



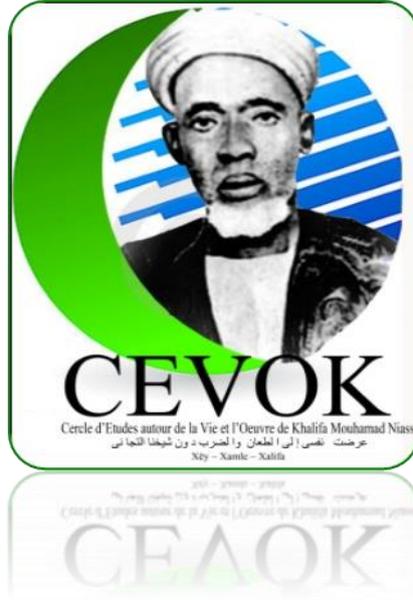
ديوان

الكبريت الأحمر في مدائح القصب الأكبر

مولانا أحمد التجاني

لناظمه الشيخ العلامة البحر الفهامة الصوفي العارف السالك

الخليفة الحاج محمد انياس



Cercle d'Etudes autour de la Vie et l'Œuvre de Khalifa Mouhamad Niass

C.E.V.O.K

Xëy – Xamlé - Xalifa

عرضت نفسي إلى الطعان والضرب دون شيخنا التجاني

présente

ديوان

الكبريت الأحمر في مدائح القطب الأكبر مولانا أحمد التجاني

لناظمه الشيخ العلامة البحر الفهامة الصوفي العارف السالك
ال خليفة الحاج محمد بن الحاد عبد الله نياس التجاني
ريقة ومشربا نفع الله بعلمه

المؤلف

ولد ذاك العلامة البحر الفهامة الصوفي العارف السلاك، الذي سمّيته بكنز المكتوم ومنبع الفنون العلوم الشيخ الخليفة الحاج مُجَّد انياس ظهر يوم الجمعة في 29 يوليو 1881م الموافق لعام 1298هـ الثاني من شهر رمضان المبارك في قرية تسمى "سيلك" قرب دُوفَانْ، في منطقة "نِيُورُ دَرِيْبُ" بكُوخ من بلاد السنغال من أبوين كريمين نسبا ودينا.

وكان أبوه الحاج عبد الله انياس التجاني من كبار علماء زمنه عالما صوفيا قاضيا ومجاهدا كبيرا. "فهو عبد الله ابن مُجَّد بن مَدْمَبَ بن بكر ابن مُجَّد الأمين بن ساتيورو بن صَمَبَ بن الرضى، والرضى هذا الجد الأعلى للخليفة الحاج مُجَّد انياس رفع كثير من النسابين نسبه إلى عقبة بن نافع القرشي الصحابي الجليل. وهو - أي الرضى - عربي أتى إلى بلاد السودان من جهة المشرق من أهل

العرب، وتزوج بامرأة من ملوك كجور
يقال لها جيل انياس".

وأما أمه فهي السيدة الصالحة الطيبة
المعروفة بـ"آمنة اتيام" أم المساكين بنت
العالم الكبير المتصوف الجليل السيد
الحاج إبراهيم تشيام "تشلل". ويروى
أنها لم تنزل تهتم برضا زوجها الحاج عبد
الله انياس، وكذلك لم تفعل قط شيئاً
يغضبه.

وكان الشيخ الخليفة مُحَمَّد انياس كما قال
الباحث مُحَمَّد جمه كه كان يستبشر مرارا
عديدة بموافقته له - ﷺ - في اسمه واسم
أبيه واسم أمه، وإلى ذلك يشير قائلاً:

لي رتبة منك مع جاه بتسميتي محمدًا سيد الأكوان في الأزل
أرجوا قبولاً وجاهاً عند سيدنا مع الرّخاء وصفو القلب و الأمل

قد أشهر بعض المؤرخين كأمثال

الدكتور عامر صمب في كتابه
"الأدب العربي السنغالي" أنه لما كان
سابع الثاني في ميلاده رأى والده سيد
البشر مُحَمَّد بن عبد الله رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقال له: "قد سميت ابني
هذا باسمك" فقال: "ناولني إياه" فأخذه
وضمه إليه حتى مكث ساعة ورده إلى
أمه " يقول شارح الديوان الكبرى

الأحمر: "ولعل هذا الحب ناله من بركة ذلك الأخذ والله تعالى أعلم". ويشهد لذلك في البيت التالي:

صافحته بيمني في مسامرة وضمي ضمة صحت بما علل
وكان منذ نعومة أظفاره مشتغلا بالعلوم
الدينية والدينيوية، الظاهرة والباطنة على
حد سواء؛ فبذل جهد المستطيع
لتحصيل العلم حتى برز فيه، وشفى منه
غليله. وهكذا نشأ الحاج محمد انياس في
بيئة دينية صوفية صافية وترعرع. حفظ
القرآن صغيرا برواية ورش.

ولم نعرف من معلمي الخليفة محمد انياس
إلا اثنين والده الحاج عبد الله انياس،
وحسن سبيس كمب درمان الساكن
قرية "جيوسك" في منطقة (سألوم)
الذي علمه جزءا من كتاب الله العزيز
وظهر عنده كرامة عجيبة كما قيل: "إنه
زمن تعلمه للقرآن ربما وقف في قراءته ثم
فكر، وقال هذه الجملة ينبغي أن يليها
كذا فإذا هي كما ظن!!"

أما والده الحاج عبد الله فهو الذي تولى
تربيته وتعليمه، وقيل "إنه كان يظهر
غرائب المفتوح عليه والمكاشفة" وهو

عند سورة النبأ، كان ينشد القصيدة

الميمية يتشوق فيها إلى الحبيب رسول

الله ﷺ وإلى بيت الله الحرام وهي هذه:

يا لله يا ربّ يا منشى الخلائق يا وهّاب يا باسط الأرزاق كالديم
وهب لنا كرما زادا يبلّغنا ديار حبك قبل الشيب والهزم
حتى أنيخ بمن كانت محبته قبل انقطاع وقبل الدرك للحلم

أما بعد، يخصص هذا الكتاب المهم "الكبريت أحمر"، من جانب، لمدح البرزخ البرازخ، القطب المكتوم، ومركز ختم الولاية، سيدي الشيخ أحمد ابن مُجّد التجاني الشريف الفاطمي الحسيني، ومن جانب آخر، يقدم الكتاب مفاهيم للطريقة التجانية بما يتعلق بالأوراد وشروطها، والتعريف بالسادة العلماء العارفين الذين بذلوا الجهد المستطاع لإنتشار تلك الطريقة الصوفية الصافية بين كل منطقة من مناطق العالم سواء بين البيض والسود والعرب أو العجم.

ومن هؤلاء السادة الأجلاء العارف بالله عز وجل، التقي النقي، قطب الأنام، الشيخ علي التماسيني، و الشيخ علي الحرازم براد، والشيخ مُجّد ابن العربي الدمراوي، والشيخ مُجّد الغالي، وكذلك العارف الشهير الذي أجاز كاتب هذا الديوان بالإجازة المطلقة المشهورة، وهو الشيخ مُجّد المحمود التجاني، وكذلك أيضا الشيخ أحمد سكيرج، والشيخ مُجّد الحافظ، والمجاهد الأكبر، صاحب الرماح المنوّر ألا وهو الشيخ عمر الفوتي الذي أنار البلاد شرقا وغربا وهو في الطريقة التجانية بدر التمام، ومنهم الشيخ السيد الحاج مالك سي منجي الناس من بأس، الذي من وعظه قد أزال الدين عن خلدي ومن علمه قد أزال الجهل من الناس

ويشمل هذا الديوان 3246 بيتا مرتبة حسب الترتيب الأبجدي نظمت بمختلف البحور من علم العروض .

هناك مجموعة من الأشعار نشرت لأول مرة في القاهرة برعاية عبدالله ابن عبد الكريم القادري عام 1925 وقام مجتهدا بشرحها الحسيني الشريف الشيخ مُجّد ابن مُجّد المختار.

ومن المعروف أن الخليفة الحاج مُجَّد انياس كان يجتهد جازماً لخدمة والدفاع عن الشيخ أحمد التجاني وعن أقطابه لكونه خليفة من خلفاء طريقته.

وفي نهاية بحثنا هذا، نستطيع أن نقول إن الشيخ الحاج مُجَّد انياس كان يقوم بدور هام لانتشار تعاليم الإسلام وتعزيز اللغة العربية وآداب الصوفية من خلال كتبه الهامة وحياته الصوفية الصافية.

هذا الشيخ مرجع، ونموذج للبشرية جمعاء وخصوصاً الشباب والصبيان ولذلك فهو يستحق أن يكون مكرماً محترماً مشرفاً على الصعيد الدولي بل يجب تدريس تأليفاته في أكابر جامعات العالم.

فجزاه الله خير الجزاء عن مساهماته الكبيرة وعن جميع أسرته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

بقلم العبيد الفقير الخادم لحضرة لون انياسين

بابكر طور (نيل المرام)

باحث في القسم العربي

جامعة الشيخ انت جوب بدكار

رئيس لجنة البحث حول الحياة واعمال الخليفة مُجَّد انياس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا الفتى مات عن عرف وعن كتب وكان ذا ولد فليحفظ الكتابا
إن ضاعت الكتب فالمعروف يتبعها وليس ذا ولدا وليس ذاك أبا
لمال إرث بحم الشرع يعصبه وفي الحقيقة إن تنظر فلا عقبا
فالإين إن حاز ما قد كان حائزه من المعالي أبوه حقق النسبا

نظم العلامة الفهامة صاحب المدارس العلمية الدينية، والمرشد والواعظ الديني الكبير سماحة
الشيخ محمد محمد فال ولد باه أطل الله بقاءه، ونفع به الإسلام والمسلم



وللخليفة الحاج محمد ابن الحاج عبد الله تولى أمره مولاه فرحا وناظما بعض
ما أخبرت البشائر من الغيب:

الحمد لله على قبول
صلى عليه واهب الأنعام
وبجناب شيخنا التجاني
فرحت إذ جاء به المبشر
حسبي من العز ونيل الجاه
وخادما لنجله قطب الورى
قبوله هأرجو به قبولى
قد صرحت بشائر المرائي
أرجو دوام خدمتي لأحمدا
وبقيت خدمته في عقبي
والآل والصحب ذوي المكارم

أمداحنا بحضرة الرسول
وآله وصحبه الكرام
ختم الولاية عظيم الشأن
من حضرة الغيب ونعم المخبر
أن كنت خادم رسول الله
ممد أقاب الرجال الكبرا
بين الورى ونيل كل سول
به وأهل الكشف والصفاء
صلى عليه ذو الجلال أبدا
صلى عليه الله مر الحقب
ما قبل المخدم مدح الخادم

تقريظ

لعمد عبد الرحمن ابن السالك يقرظ ديوان الخليفة الحاج محمد بن الحاج عبد
الله في مدح شيخنا وسيدنا ومولانا أبي العباس أحمد التجاني رضي الله
تعالى عنه:

أسموط در فصلت بجمان
أم ذي هدى أسفرت تختال في
أم ذي حلى تاج المعارف شيخنا
بل ذي نتيجة فكر أوحد دهره
الحاج سيدنا خليفة شيخه
درر من الأشعار لم ينج بها
تغلو بسوق الشعر إن غليت فكم
لم يهد شعر في ملابس حسنها
تتنزه الأسماع مهما أنشدت
وتلذ للأبصار إن أبصرنها
لله در أبي الإمام محمد
اللوذعي الألمي المرتقى
فأبان من فن البلاغة ما به
فله علينا بالذي أهدى إلى
أهدى إلى شيخ المشائخ حلة

أم ذي عقود مثقب المرجان
خفر كغصن البانة الفيان
ذى الشأن بله تقولات الشان
العالم العلامة الريان
وأبيه عبد الله ذي العرفان
فكر بأمداح ولا بهتان
عزت على غال من الأثمان
من قبلها بإماننا التجان
كمزامر مضروبة ببنان
فكأنها روض المحب الفان
شيخ الطريقة موقظ الوسنان
من كل مجد شائخ بقنان
قد راح سابق حلبة الميدان
آباء سوداء القلوب يدان
حسناء لا تبلى على الأزمان

شعر تود الغانيات لو أنها
ديوان شعر قبله الأقوام ما
فاقطف جناه ما استطعت فإنه
يدني بألفاظ عذاب نائيا
عنون نسبته إلى أشياخه
فالله يجزيه جزاء وافيها
صلى الإله على الذي زيدت به

عن حليها بالحلى منه غوان
شعروا بنسبة سيد الديوان
لم يجن قط كما جنيت الجان
من كل معنى ليس طوع معان
وتميز الأشياء بالعنوان
ويمد في أيامه بأمان
شرفا على شرف بنو عدنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على نبيه الكريم

خطبة شارح الديوان

قال العالم العلامة الصوفي الفقيه المحدث محمد بن محمد المختار الشريف الحسني العلوي التجاني المالكي التقي العارف بالله:

الحمد لله الذي أشرفت بذكره قلوب العارفين، وامتلات من فيض فضله أودية الغارفين، فأثمرت في بواطنهم شجرات اليقين فأغضوا عن بهجة مخبئات الرقيم فاعرقوا في المعارف وأنجدوا فاستنشروا واستصغروا واستمجدوا. فراضوا النفوس وهذبوها وفضضوها وذهبوها، فعمروا أوقاتهم بالطاعة ولم يكتفوا من أنفسهم بقدر الاستقامة وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي المصطفى أفضل من للخير قطفاً. من فاق في خلقه وخلقه. إذ فضله سبحانه على جميع خلقه وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فهذه أنقاتل واضحة المعنى، صحيحة المبنى تهدي المبتدي للمشتهي وتذكر العالم المنتهي على ديوان فحل فحول العلماء المسمى "بالكبريت الأحمر في مدائح القطب الأكبر" سيدنا ومولانا أحمد التجاني سقانا الله من فيضه بأعظم الأواني ونظم مصانع الشعراء ومربي المرابين. من سادات الصوفيين ألا وهو الخليفة الحاج أبو عمر محمد ابن الحاج الشيخ عبد الله الكولخي وطنا الجلفي منشأ ولد عمر طائعا قرب رأس هذا القرن الرابع عشر ونشأ في صيانة وعفافة وديانة في حجر والده البر يدرس إليه الليل والنهار حتى نبغ مبلغ الرجال فتاقت نفسه للحج وزيارة نبينا ﷺ فسافر عام 1328هـ ورافقه والده هتلى وصلا إلى فاس فبقي والده عند زاوية شيخنا رضي الله عنه، فذهب هو وحج وزار ثم رجع إلى والده ثم رجعا إلى سينغال وكان خليفة في حياته ثم رجع لزيارة فاس بعد موت والده عام 1342هـ فأجازه حفيد شيخنا رضي الله عنه أعنى سيدي محمود ابن شيخنا محمد البشير ابن شيخنا محمد الحبيب ابن القطب المكتوم

والبرزخ المختوم سيدي أحمد ابن محمد التجاني رضي الله عنه وأخوه سيدنا محمد الكبير، أما الأول فقد لقيه في الدار البيضاء وأما الثاني فقد راسله وكلاهما أطلق له الإجازة عاما دائما وديوانه هذا مدح بن شيخنا رضي الله عنه، وقد أشار فيه إلى كثير من الفنون واللغة والنحو والتصريف والتجويد والرسم والتفسير وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنة وكعلم الحديث ومصطلحه وامتونه وأسانيده والفقه وأصوله والمنطق وقضاياه وأشكاله والبيان والبديع والمعاني والطب والأخلاق والطبائع والمساحة والحسابين العددي والزمني واسرار الحروف وطبائعها والطلاسم والعزائم والأوقاف والحكمة والمقولات العشر والهندسة وعلم العروض وحقيقة السيميا والكيميا وعلم الكلام وعلم التصوف وتصفية النفس بالمجاهدات وعلم الرياضة وكل ذلك بحمد الله أبينه في محله مع أني قصير الباع وبضاعتي مرعاة في جميع ما ذكرت، مع أني أكثر ما بينت إنما أبينه من صدري من غير مطالعة كتاب إلا بعض كتب اللغة في غير الشواهد فكلما استشهدت به فإنما هو من حفظي وربما أخالف بعض الروايات المشهورة مع صحة روايتي فليتنبه الناظر لئلا يبادر بإنكار ما لم يحط به علما، فإني لا أتكلم من لدن نفسي ولا آخر من كتاب لا أعرف مصنفه، ولا ينكر هذا إلا من لم يتضلع من العلم الظاهر والباطن، وأما القاصرون فرمبا بادروا بالإنكار لقصر باعهم وسقم فهمهم قال:

الترجمة

وكم من عائب قولا صحيحا وأفته من الفهم السقيم

فمثله أجد أن يقال فيه:

أخلت ابن رشد كالذين لقيتهم ومن دونه تلقى الهزير المدافعا

وأريد أن أصل بترجمته ما ذكر ابن عمنا العالم الفاضل أحمد بن محمد مختار بن محمد الحنفي عرف بأحمد بن داها فإنه قال: الخليفة الحاج محمد ابن الشيخ الحاج عبد الله بن السيد محمد وذكر أنه بسط نسبه في ترجمة أبيه ثم إن جده كما ثبت عنده عربي من بيت الملك ومن اراد أن يزول عنه الشك فلينظر المحل المذكور، ثم قاتل إن الخليفة الحاج محمد المذكور كما

ثبت عنده نشأ بمحبة سيدنا ونبينا محمد ﷺ وكان في صغره لا يتجرأ أحد عليه أن يقول إن أمه لسيت آمنة، فإن قال له ذلك ناله منه سوء. ويقول لا تقرر امرأة أن تكون أُمي غير آمنة كأنه يشير إلى موافقته له ﷺ في اسمه واسم أبيه واسم أمه، ثم قال إنه أخبره الثقة عنده أنه لما كان في سابع ولادته رأى والده النبي ﷺ وقال له قد سميت ابني هذا باسمك فقال ناولينه وناوليه إياه فأخذه وضمه إليه حتى مكث ساعة ورده إلى أمه ولعل هذا الحب ناله من بركة ذلك الأخذ والله تعالى أعلم، وقد كان والده يتوسم فيه الخلافة مع ما انضم إلى ذلك من المكاشفة الصحيحة وفراسة الوالد وأما تخليفه غياه فاوضح من الشمس. قال:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وفي المثل، ما يوم حليلة بسر، وقد صرح والده بذلك مرارا كثيرة وظهرت مخائله ولا ينكره إلا عدو مماحل أو حسود جاهل، ومما حدثني به أنه زمن تعلمه للقرآن ربما وقف في قراءته ثم فكر فقال هذه الجملة ينبغي أن يليها وكذا فإذا هو كما ظهن، وقال لنا إنه لا يدري متى عرف العربية فإنه ما عقل إلا وهو يعرفها وكان متواضعا يجلس على الأرض ولا يحتجب، بخلاف غيره من مشايخ بلاده، وكان والده كثيرا ما يقول له استدركت ما فاتني من مدح نبينا ﷺ وكان يخبر زمن طفوليته قبل إفصاح لسانه بالكلام بأنه سيحج ويزور النبي ﷺ ويجول جميع بلاد الشام فوق الأمر كما أخبر والحمد لله، مع أن الحج في ذلك الوقت قليل، وكان والده يأمر من أتاه يطلب الورد أن يأتيه ويلقنه، وقد قال الناس من المشرق إلى المغرب بعد وفاة أبيه لم يفقد من الشيخ إلا ذاته الترابية، والناس يزدحمون ببابه على قسمين قسم لزيارة التعلق والاستمداد، وقسم للعطاء والارتياح، أما القسم الأول فقد لاحت عليه بركاته بارتباطهم بطريقة الشيخ وثباتهم عليها وتمسكهم بها، وأما الثاني وهو المتعرض للنوال فكم وردوات خفافا عيابهم ورجعوا بها ممتلئة، ثم قال وكان يدرس جميع الفنون كالفقه والنحو واللغة والتفسير وكأنه انفرد بعلم السيرة النبوية فهو مجلي ميدانها، وفارس أقرانها، (تأليفه) طريق الجنان في مدح سيد عدنان،

ونيل المرام في مدح خير الأنام، والمواهب الإلهية في الغزوات النبوية وديوان آخر لم نعرف اسمه، ونظم وصايا الشيخ رضي الله عنه، ونصيحة الإخوان عن دعوى الولاية بالبهتان، ومفتاح الفتح والوصول إلى حضرة شيخنا ابن الرسول ومرآة الصفا في سيرة النبي المصطفى، وذخيرة العطايا في الوفود والسرايا ومسامرة الفكر في زيارة القطب الأكبر، وله نظم أهل بدر سماه شفاء الصدر فيمن حضر وقعة بدر وكتاب قلائد المرجان في الطب النبوي الروحاني وغير ذلك مما لا تفيه هذه العجالة.

أول قصائد الديوان

قد أشرقت شمس السما وقت الضحى قنتورت آفاقها بضياء

وفوز السعدا في التوسل بالشهداء، وذكر فيه من استشهد في حياته صلى الله عليه وسلم، ونظمه في الرد على ابن مايابى الجكني سماه بالمرهفات القطع، وله لامية بسيطة في السيرة سماها بلوغ السؤل في مدح الرسول وقصيدة أخرى لامية ضمن فيها بانث سعاد، سماها ذخيرة المعاد في مدح خير العباد. والفيض الرباني في التوسل بأسماء النبي العدناني صلى الله عليه وسلم، وأشار ناظم الديوان إلى قول أحمد بن داهاه بقوله:

وأصلنا عرب هذى الشمائل قد دلت عليه وهذا الشعر قسطاسي

حرف الهمزة

ولقد صدق في دعواه ففي شعره طلاوة لا تكون لا شعار صراح العجم ولهم شمائل سماح شاهدة له، وقد اشار إلى أول القصائد فقال في حرف الهمزة وهو حرف من حروف الهجائية مجهور شديد حلقي منسفل مصمت منفتح ناري حار يابس كالهاء والطاء والميم والفاء والسين والذال من حروف الزيادة التي يجمعها سألتمونيها وحروف الشدة التي يجمعها اجدك قطبت والهمز في اللغة الدفع والطعن والغمز والضغط والضرب والكسر والعض فعله كضرب ونصر.

الشمس هي الكوكب المضيء بالنهار عند المناطقة وأصلها من شمسست الدابة إذا نفرت ومنه حديث مسلم "كأنها أذنان خيل شمس" وشمسست

المرأة نفرت من الريبة. شمس موانع كل ليلة حرة. البيت، والسماء يطلق على سقف البيت قال تعالى (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ) وعلى المطر قال:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

والضحى من ارتفاع الشمس إلى وصولها لكبد السماء والضحى بالفتح العرق وضحي برز للشمس. قال تعالى: (وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى). وقال المخومي:

رأت رجلا إيما إذا الشمس عارضت فيضحى وأيما بالعشى فيخصر

وتنورت تتفعلت من النور وهو حسي كنور السراج والقمر ومنعوي وهو نور الإيمان والعلم من الولاية، والآفاق جمع أفق لناحية السماء، وقد يطلق على ناحية الأرض مجازا والضياء والضوء من ضاء وأضاء والبيت كله المعاني لأن السماء يعني بها سماء المعارف والشمس يريد بها شيخنا السر المكتوم والبرزخ المختوم سيدنا ووسيلتنا أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم الشريف الحسني التجاني الغوث الأكبر والكبريت الأحمر.

فتراكمت أنوارها ببهاء	وجلّت دجى ليل بهيم دجنة
تجلو عن الأبصار كل غطاء	حتى رأى كل الورى أنوارها
وسلا المحب معاهد الحوراء	فقدى يهيم بحسنها من لم يهيم
من حبها لا نشوة الصهباء	كم خامرت قلب المتيم نشوة
للحق بعد تمنع وإباء	ولكم هدت حيران فى ظلم الهوى

جلاه يجلوه، كشفه وقد يقال في غير هذا الموضع جلاه صقله وجلّى الرجل إذا انحسر شعر مقدم رأسه فعله كرضى، والليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر شرعا وعند أهل الرصد من غروب الشمس إلى طلوعها والذجى جمع دجية للظلام والبهيم الذي لا قمر فيه ولا نجم يضيء والذجى والدجنة الظلام أيضا وتراكمت بالباء والميم صار بعضها فوق بعض والبهاء الحسن والورى الخلق وتجلو تكشف والغطاء الستر الذي يجعل فوق ما يراد ستره وقد استعاره هنا لحجب النفس الحائلة بين العبد وبين مشاهدة الحضرات:

الهيام شدة الشوق وأصله من الهيام الذي هو داء يأخذ الإبل لا تروى معه من الماء والفعل هام يهيم وسلا أي زال عنه الحب والمعاهد جمع معهد وهو المنزل الذي كنت تعهد به أحبائك والحوراء من الحور وهو شدة سواد العين وشدة بياض بياضها:

خامره: خالطه وغطاه. والخمر كجبل الشجر يغطي الأرض. قال ذو الرمة:

كأنها أم ساجي الطرف أخدرا مستودع خمر الوعساء مرخوم

ومنه اشتق اسم الخمر لأنها تغطي عقل شاربها والمتيم اسم مفعول من تيمه وتامه إذا جعله تماله أي عبدا ومنها ومنه تيم اللات والنشوة أخذ الخمر في شاربها يقال انتشى أي تمشت فيثه حميا الخمر والحب مشتق من حبة القلب لأنه يصيبها والصهباء الخمر سميت بها للونها.

للحق بعد تمنع وإباء
للحق بعد ضلالة وشقاء
ولنورها كالشمس في الأضواء
وبفاس قد سطعت على الأرجاء
برزت بحضرة مالك النعماء

ولكم هدت حيران في ظلم الهوى
هاذي طريقة شيخنا من أرشدت
عمت جميع الخلق فهي لهديها
وبعين ماض كان بدء شروقها
ياقوتة ما مثلها من جوهر

وهدها إذا سلك به الطريق المستقيم والحيران من لا يدرى جهة من جهة وظلم جمع ظلمة للظلام والإباء والتمنع بمعنى الامتناع قال محمد بن مالك:
فأول لذي امتناع كأبا... البيت.

هذي أشار بها التنبيه للطريقة لقربها في قلبه وعمارة خاطره بها وتدلها بها وأرشدت للحق يعني به كون أهلها يربهم الشيخ رضي الله عنه بلا مجاهدة ولا خلوة فيبلغون مقامات الإحسان بلا مشقة ويتجاوزون عقبات أهل السلوك غير ملتفتين يمينا ولا شمالا ولا تعوقهم معوقات الطريق لصرفهم همتهم إليه سبحانه وتعالى وبحبهم له جل وعلا ومحبتهم لذات نبيه ﷺ محبة ذاتية فهم مراعون في ذلك كله آداب السنة المطهرة المكرمة، ولذلك قال شيخنا رضي الله عنه إن سائق السعادة يسوق إليها وصارف الشقاء يصرف عنها أناسا، وعم عليه استغرقه، والخلق مصدر بمعنى المفعول أي المخلوق، والهدى مصدر هداه والأضواء جمع ضوء.

عين ماض، بلد بالجزائر وبه إلى الآن ذرية شيخنا رضي الله عنه وولد
عام خمسين ومائة وألف بها أي عين ماض، وتوفي بفاس عام 1230
وسطع الضوء علا يقال غبار ساطع أي عال والأرجاء جمع رجي
للجانب قال:

بين الرجا والرجا من جيب قاصية بهماء خابطها بالليل مكعوم

والياقوت هو أحسن الجواهر ومن خاصيته أن النار لا تضره بشيء
بخلاف غيره من المعادن، وأشار بمالك النعماء إلى أن شيخنا من أولياء
النعمة لا أولياء النعمة.

وحي النبي بنيلها أستاذنا	أكرم بهما من تحفة وحباء
شيخ المشائخ أحمد ابن محمد	فأئلك الأشراف هم آبائي
حاز الكمال من النبي وراثته	عين الكمال ومنبع العلياء
قوم كرام لا يخيب جليسمهم	نالوا العلى من واهب الألاء

قول الناظم أحمد بن محمد، هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن
أحمد ابن محمد بن سالم بن أبي العيد بن سالم بن أحمد الملقب بالعلواني بن
أحمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد الجبار بن إدريس الأصغر
بن إدريس الأكبر بن أسحق بن زين العابدين بن أحمد بن محمد بن الحسن
المثى بن الحسن السبط بن علي رضي الله عنه. حباه بالشيء أعطاه إياه
وأكرمه به والنبي فُعيل من النبأ وهو الخبر لأنه يخبر عن نبأ الله تعالى.
وقيل من النبوة وهي العلو لأنه فوق الناس، والأول أصح لقول العرب
تنبأ مسيلمة ولإطباق القراء على قراءته بالهمزة إلا قالون في حرفي
الأحزاب كما هو مشهور عند القراء، والأستاذ الشيخ معرب والتحفة
كفرقة فعلة من أتشفه إذا أعطاه والحباء العطاء وشيخ المشايخ أي منه
استمد جميع الأولياء وقد تقدم نسبه قريبا فأولئك الأشراف هم آبائي أشار
إلى بيت الفرزدق:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقوله:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم وأعيدان أهجو كليبا بدارم

لأن النسب الديني مقدم على النسب الطيني لأن الأول سبب الحياة الفانية والآخر سبب الحياة الباقية. وحاز الكمال وراثته يعني استكمل الكمال الذي هو ضد النقصان لأنه مالكة بسببين هما أقوى أسباب الملك وهما الحيازة والميراث ومنبع العلياء يعني أنه ينبوع الأولياء الذي استمدوا منه.

القوم: الجماعة من الرجال والنساء أو الرجال خاصة وقد يقال قوم من الجن كما يقال رجال من الجن قال تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) جمع أقوام جج أقوام وأقاويم وأقائم وخاب خيبة حرم وخسر ولم ينل ما طلب أعادنا الله سبحانه من خيبة الرجاء. والجليس فعيل بمعنى مفاعل أي مجالس وهذا كقول أبي مدين الغوث رضي الله عنه:

وله الكمال وراثته من جده	عين الكمال ومركز الأضواء
شيخ المشائخ كامل من كامل	من حل فوق النسر و العواء
وأقامه رب الخفائق برزخا	فيضانه يجري على الكبراء
من حل أعلى منزل ما فوقه	إلا مقام الأنبياء الكرماء

قوم سعيدون لا يشقى جليسهم يبقى المكان على آثارهم عطرا

والعلى جمع عليّة للعلو والآلاء جمع إلى بكسر أوله أي النعم قال تعالى: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) والجد بالفتح من له ولادة عليك بعد أمك وأبيك وإن علا ويقال للحظ والبخت والغنى والجد بالكسر ضد الهزل والجد بالضم البير القديمة، والمركز مفعول من ركزه بالمكان إذا أثبتته فيه والنسران أحدهما يقال له الواقع والآخر يقال له الحائم وكلاهما ثلاثة أنجم والعواء كشداد منزل من منازل القمر يطلع أول الليل في الليلة الخامسة والعشرين من فبراير.

أقامه في كذا جعله مقيما فيه والبرزخ الحاجز بين الشيين، ومن وقت الموت إلى القيامة وبرازخ الإيمان ما بين أوله وآخره وما بين الشك واليقين والحقائق جمع حقيقة وهي في الاصل ماهية الشيء، وعند الصوفية حضرة الولي ومقامه الخاص به، والفيضان والفيض مصدر أفاض الماء إذا كثر حتى سال على وجه الأرض وهو بتحريك يائه كجولان والكبراء جمع كبير نحتو كريم وكراماء قال ابن مالك:

ولكريم وبخيل فعلا كذا لما ضاهاهما قد جعلا

يعني كل الأولياء وقوله من حل أعلى إلخ. يريد به مقام الشيخ رضي الله عنه المكتوم وهو مقام الختمية والكتمية، ولا منافاة بينه وبين فضل الصحابة رضي الله عنه لأن هذا مدخل خاص من الحضرة النبوية يفيض عليه ثم يفيض على الأولياء، وأما الصحابة فقد نص رضي الله عنه على أن فضلهم لا يكيف ولا سبيل لأحد إلى بلوغ مراتبهم كما في الحديث الشريف "ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" وهو حديث صحيح رواه خليل.

قبسا يجلى ظلمة الداء
تكسو القلوب بعزة وصفاء
رين القلوب بقدر لمح الرء
بالله قد شربوا كؤس فناء
مثل النزيف بنشوة الصهباء

كل المشائخ قابس من نوره
وسقى الأنام سلاقة من ورده
يتنازعون كؤس أسرار جلت
تلك الرجال رجال صدق انسهم
بعض بنشوته تراه معر بدا

الشيخ من استبانته فيه السن قيل من ستين إلى الثمانين وقيل فيه غير ذلك جمعه شيوخ وشيوخ بالضم والكسر وأشياخ وشيخة وشيخة ومشيغة ومشيوخ ومشيوخاء ومشيوخاء ومشائخ وتصغيره شبيخ وشويخ نادر والقبس كجبل والمقباس شعلة تؤخذ من معظم النار وقبس واقتبس أخذ القبس والعلم استفاده، والداداء والديداء والدوداء آخر الشهر أو ليلة 22 إلى ليلة 24 وقيل من ليلة 28 إلى ليلة 30 والأنام والأنيم الناس والسلافة والسلاف الخمر والسلوف الناقة تتقدم الإبل عند الورود والسريع من الخيل وصفاء القلب زوال رعوناته من حسد وعجب وكبر ورياء وسمعة وركون إلى المدح وتواضع للأغنياء لأجل غناهم والرضى عن النفس والركون إلى سوى الله تعالى والاعتماد على الأسباب يتنازعون أي يتعاطون والأسرار هنا واردات المعارف وجلت أزالته ورين القلوب أسودادها بالمعاصي لأن كل معصية فعلها المكلف تكون نكتة سوداء في قلبه فإن استغفر زالت عنه فإن توالى معاصيه أسود قلبه جميعا فلا يدخله الخير بعد ذلك قال تعالى: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) اللهم أغفر لي بجاه سيدنا محمد ﷺ وعلى آله، والرجال جميع رجل وهو ذكر الإنسان البالغ والفناء عند أهل الصوفية انعدام ما سواه تعالى عنك

حتى لا يبقنت لك شعور بشيء حتى نفسك ومن بابه تدخل منازل الإحسان.

النشوة أخذ حميا الخمر في شاربها والعردة سوء خلق السكران وغيره وأصلها من العربد كقرشب الشديد في كل شيء وذكر الأفاعي والنزيف السكران قال:

وشفى به الله القلوب من العمى	فتتورت أبصارها بضياء
يارب واشف فؤاد صاحب مدحه	مما يخاف وجملة الأدوية
وأزل حجاب النفس عنه بشيخه	حتى يرى ملكوت كل سماء
وأفض عليه بحار علم حقيقة	ومعارف بالذات والأسماء
بالشيخ باب الفيض من طه الذي	وهو الممد لجملة الأشياء

نزيف إذا قامت لوجه تمايلت تراشي الفؤاد الرخص أن لا تخترا

والقلوب جمع قلب وهو مضغة صنوبرية الشكل ترسم فيها جميع العلوم بقلم القدرة وهو محل الخير والشر كما في الصحيح "مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله" الحديث، وهو محل العقل عند العرب، وعند أهل السنة كلا. وقال أهل اليونان أن محل العقل الدماغ ويرد عليهم ما في التنزيل العزيز (وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ). وعمي القلوب اسودادها بالمعاصي وخلوها من أنوار الإيمان والطاعات. وتتورت فعل مطاوع لنوره والفؤاد غشاء القلب؛ والأدواء جمع دوى ودواء وهما بمعنى استشفى لنفسه من الأمراض الحسية والمعنوية.

والحجاب هو الذي يمنع العبد من مشاهدة حضرات الأسماء والصفات وأصلها التفاته إلى غيره سبحانه وتعالى، واعلم ان النفوس ثلاث عند أهل التصوف وهي النفس اللوامة والنفس الأمارة والنفس مطمئنة. واعلم أن النفس اختلف الحكماء في كنهها فقيل الروح وقيل العقل وقيل غير ذلك، والملكوت كرهبوت عند أهل اللغة؛ العز والسلطان والمملكة وعز الملك وسلطانه، وعند الصوفية أحد العوالم المعلومة عندهم يقولون عالم الملكوت وعالم الناسوت وغير ذلك، بحار من علم الحقيقة وهي العلم اللدني الذي وعد به سبحانه المتقين بقوله جل (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) وقوله تعالى (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) وقوله بالشيخ أي بجاه شيخنا. قال بعض المتقنين في المعاني إن معنى

الشيخ عزيز لأن لكل حرف منه معنى خاصا والألف بأف واللام لين القلب والشين شاكر لأنعمه تعالى والياء يبسر ولا يعسر ويبشر ولا ينفر والخاء خائف منه تعالى راغب فيه، والفيض يعني به مواهبه تعالى المتتابعات على من اصطفى من عباده وطه قيل فيه أقوال كثيرة: قيل معناها يا رجل وقيل يا طاهر إلى غير ذلك إلا أنه يطلق عليه صلى الله عليه وسلم، وجملة الأشياء، يعني جميع الكائنات، لأنه ﷺ لولا هو لأحرقاتها سبحات وجهه تعالى.

يا شيخ جد لقتيل حب شفه	حب اللقاء بوصلة ولقاء
كم ضل ذو جهل فنال هداية	بنجوم هديك بعد طول عناء
أنت الذي نلت الخلافة منة	من جدك الهادي بغير مرأ
يا رتبة جاء المجلي خلفها	من كمل الأقطاب والنجباء
أنت الخليفة في الوجود ممد	من نور فيض الحضرة اللألاء

شفه الهم: أنحله؛ ووصل الشيء بالشيء وصلا ووصلة ووصل إليه وصولا ووصلة بلغة، واللقاء مصدر لقيه ولاقاه، هداية أي لشهود صفات الله تعالى وأسمائه بنجوم هديك اي بوساطتك والعناء المشقة والخلافة هنا هي ختميته رضى الله عنه. وقوله جدك يعني أنه ولده طينا ومددا، والهادي يعني أنه أمده باسمه الهادي ليهدي به تعالى ويهديه إلى حضرات الأسماء والصفات والمرء والممارة وهي الخصومة والجدال.

الرتبة: المنزلة من الشرف؛ والمجلى أول خيل الحلبة لأنه جلى الأمر بأخذه الراية وبعده المصلى ومنه استقاق الصلاة على قول، لأنها ثانية دعائم الإسلام والأقطاب والنجباء معلومون عند أهل التصوف، قيل إن النجباء ثمانون وقيل خمسمائة والأبدال أربعون.

يقول أنت الخليفة إشارة إلى قوله تعالى (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) والخليفة في العرف هو الإمام الأعظم، وعند أهل الصوفية هو القطب الجامع أو الرسول المشرع في زمن الرسالة، والخليفة أصله التذكير وربما روعى لفظه إن كان للأمرء قال:

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

أنت المتوج في العوالم كلها	في الملك والملكوت والرقاء
ولكم أجبت دعا مريدك ناصرا	بالحفظ في قرب وإذ هو ناء

أو ما ترى أهل الولاية كلهم
لفيوض أسرار وأنوار صفت
للناس مزدهم برحبة بابه
من تحت أخص رجلك العلياء
وحقائق ودقائق الأشياء
من طالب الأنوار والأنواء

والوجود هنا مصدر بمعنى اسم المفعول كالقنص والرد وللألاء البراق
والمنوج من جعل التاج على رأسه عصاية تفصل بالجواهر واليواقيت
تنظم الملوك العجم، وكانت العرب تفعل ذلك الملوكها، وقد عنى هنا به
حيلة القطب الباطنة و العوالم جمع عالم وهو اسم لكل ما سواه سبحانه،
وعالم الملك عند الصوفية هو ما نشاهد من خلقه سبحانه من السماء إلى
الأرض، وعالم الملكون من السماء الدنيا إلى السماء السابعة إلى الكرسي
وعالم الأمر من الكرسي إلى العرش إلى ما وراء ذلك، وعالم الملك هو
عالم الناسوت وفوق العرش سبعون حجابا وبين كل حجاب وحجاب
سبعون ألف عام وكل ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجب
السبعين من عالم الرقى بضم الراء وتشديدها هكذا ذكر شيخنا أبو العباس
رضي الله عنه.

المريد الذي لا إرادة له قال :

تقول مر يدائم فيك إرادة إذا لم ترد شيئا فأنت مريد

والنائي اسم فاعل من نأى أي بعد.

قوله أو ما ترى: هو استفهام تقرير يخاطب به الشيخ منبها لنفسه فكأنه
قال يا نفسي أو ما ترى؟ ثم تجلى له الشيخ رضي الله عنه فجعله نفسه؛
وأخصم القدم: باطنها مما بعد الأصابع إلى آخر القدم.

قوله لفيوض أي من أجل فيوض؛ والحقائق جمع حقائق وحقائق الشيء
وماهيته وما صدقته أي ذاته ودقائق الأشياء صفاياها وأسرارها الخفية
والمزدهم اسم مصدر من ازدحم كالمزدرج قال تعالى (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ
الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) وقال تعالى (وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ) أي أزداجار
وتمزيق والأنوار هنا سحائب المعارف والرحمات.

ورث الولاية كابرًا عن كابر
حتى انتهت للمصطفى خير الوري
كم مصدر منه اشتق ضرابه
حتى انتهت للدرة العصماء
أصل الوجود ومبرئ الأدواء
متصرف من بعد طول بناء

للشيخ مع أصحابه الكرماء
للغير قد باؤوا وبكل شقاء

بأيت قومي يعلمون ببعض ما
فالنقضون عهدوه بزيارة

قوله كابرا أي كبيرا عن كبير قال أمرؤ القيس:

ورثنا الغنى والمجد أكبر أكبرا

والدرة العصماء أي التي لا لها ولم يوجد في صدفتها غيرها وهي أيضا
اليتيمة، والمصطفى أي المخلص من الكدر وأصل الوجود أي هو أصل
موجود من خلقه سبحانه لأن نوره هو أول ما أوجد سبحانه ومبرئ
الأدواء أي الاستقام جمع دوى وهو السقم أي الأسقام الظاهرة والباطنة
البدنية والقلبية كما فعل بعين قتادة وعيني على رضى الله عنهم وكما زال
عن اتبعه جميع أمراض القلوب.

كم مصدر منه إلخ. يشير إلى ما قال عبد المطلب: سميته محمدا ليحمده
الأولون والآخرين فكان فوق اشتقاقه لأن محمدا مشتق من الحمد الكثير
المحامد قال الشاعر:

أليس بفياض يده غمامة ثمالة اليتامى في السنين محمدا

وكثير من الحكماء قال أنه لا بد أن تكون نسبة بين الألفاظ ومعانها وقد
سئل بعضهم وهو عجمي عن الفهر فقال أرى شيئا فيه ييوسة، وكذلك
وقع لبعضهم في أدغاخ وهو أيضا الحجر بالعجمية وقوله يا ليت إلخ. هذا
من باب أن تحب لأخيك المؤمن ما تحبه لنفسك وهو من كمال الإيمان .

قوله فالناقضون إلخ. يعني به ما يشترط على المرید عند أخذ الورد من
ترك زيارة الأولياء الأحياء والأموات، ويعنون بالزيارة، زيارة التعلق
والتبرك لا زيارة الاتعاض وصلة الرحم وهذا الشرط غير خاص بطريقنا
بل الأولياء كلهم يشترطون على مریدهم الانفراد، ويقولون كما لا تصح
أمرأة بين رجلين، كذلك لا يصلح مرید بين شيخين. وأنظر ما وقع
لزروق مع الزيتوني شيخه.

ألا مشبهه كوكب بذكاء
إلا النبي وراء كل وراء
يكسى بكل مهابة وبهاء

أقسمت ما في الأولياء شبيهه
ومقامه المكتوم عن كل الورى
وفي الحشر يعلو منبرا للنور قد

حلف الندامة في عنا وشقاء
ذاك المقام له بغير خفاء
نفي الخبيث كطيبة الغراء

فهناك منكروه وناقض عهده
وهناك يعرف جاهه بين الورى
وطريقه تنفي الخبائث فهي في

ذكاء الشمس، وابن ذكاء الصبح، أي بينه مع الأولياء كما بين الكواكب.
والشمس فإن الشمس تكسف ضوء الكواكب فلا يظهر معها كوكب.

قوله في الحشر يعلو منبرا إلخ. قد أنكر بعض من لا يد له في العلم
والقرآن نصب المنبر لشيخنا ولم يتفطن بأن أصله قوله تعالى (يَوْمَ نَدْعُو
كُلَّ أَنَسِ بِأِمَامِهِمْ) وفي السنة نصب المنابر للمتقين تنويها بقدرهم
ومقامهم، وإن كان ثبوت ذلك للشيخ فهو إمام للمتقين، قوله ومقامه إلخ.
يشير إلى مقام الكتمية وهو مقامه رضي الله عنه الخاص به. قال التجاني
ابن باب:

مقامه المكتوم عن كل الورى سوى النبي ما وراءه ورا

وورا مبنيا بمعنى خلف وأمام قال تعالى: (وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ
سَفِينَةٍ غَصْبًا). وقوله في الحشر يعلو منبرا يشير أيضا إلى ما قال في
المنية: يصعد منبرا من النور غدا. يسمو به الكل سنا وسؤددا. ثم ينادي
عند ذا مناد: يا أهل ذا الحشر وهذا الناد. هذا إمامكم وذا ممدكم في دار
الدنيا بغير علمكم.

العنا التعب والشقاء شظف العيش وضد السعادة.

الخفاء مصدر خفي كرضى وأخفاه: ستره وأخفاه: أظهره. قال امرؤ
القيس:

خفاهن من انفاقهن كأنما خفاهن ودق من عشى محلب

من بعدها من جملة الأشياء
وهدى قويم الملة البيضاء
راجع رماح مفرق الأعداء
من ذكرها وانزاح بالاضواء
عذب الزلال كعائق الصهباء
من فيض طامي بحرها بر واء

كانت عروس الحسن لا عطر يرى
جاءت على سنن النبي وصحبه
فالطرق تنفذ كلها من غيرها
فلكم أزيل ظلام قلب آثم
إن كنت ذا ظمأ فرد من وردها
لتتال أقصى مطلب أو مقصد

يعني أن من أخذ طريق شيخنا وأخذ به تطهر من الأران الباطنة وإلا طرد. أعادنا الله تعالى من الحرمان. وقوله كطيبة الغراء، يشير إلى ما في الصحيح: "المدينة تنفي خبثها كما ينفي السكر خبث الحديد".

يعني أن طريقة بمنزلة العروس لتحسينها باطن آخذها، وفي المثل لا عطر بعد عروس سنن الطريق مثلثة وبضمتين نهجه وجهته والملة البيضاء ملته ﷺ. وقد روى الحاكم مرفوعاً "تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك" الحديث. وقد قال الشيخ رضي الله عنه أنه قال ﷺ أصحابك أصحابي.

قوله فالطرق تنفذ كلها إلخ. أشار إلى ما في الرماح من أن طريقنا لا تبقى معها طريق في آخر الزمان، وأن المهدي يأخذه وقوله مفرق الأعداء يعني ما وقع للشيخ عمر من الفتوح في جهاده، وقوله ولكم أزيل يعني ما أكثر ما أزيل عن أخذها من أدران قلبه فتخلى من الرذائل وتحلى بالفضائل، وهذا لا يتأتى عده ولا ينكره إلا كذاب أشر، ومن ذكرها أي من أجل ذكرها.

قوله ذا ظمأ أي إن كنت متعطشاً إلى الوصول للحضرة فخذ ورده واعمل بشروطه بإخلاص فإنك تسقى بكأس المشاهدة الممزوج بزلال المحبة والعاتق الخمر القديمة وهي أجود الخمر والصهباء الخمر سميت بذلك للونها ومنه قول الشاعر:

غدت نت بسطام بن قيس بدنها وأمست كجسم الشنفرى بعد خاله

يعني أن بسطام يكنى أبا الصهباء ويعني بجسم الشنفرى الخل لأنه قال أن جسمي بعد خل الخل أي ناكل وأقصى مطلب هو الكشف عن أسماء الله تعالى وصفاته والدهش في كبريائه أو ملاقاته ﷺ يقظة بذاته الترابية والرواء هنا أي الري.

فوردت هذا الورد عذبا ماؤه من والدي شيخي الهمام وجاء
قطب الزمان خليفة عن شيخه بعلمه وبزهده وصفاء

قوله فوردت إلخ. جعل يتحدث بالنعيم أي على سبيل الشكر والفرع بالمنعم وهذا أصل من أصول الطريق قال شيخنا محمد فال ابن باب:

أصل طريق شيخنا المقوم هو التقى وفرح بالمنعم

وقوله عذبا أي مخلصا في أخذها من شوائب ملوحة حب الشهرة والشهوات النفسانية من طلب الدنيا أو الجاه، وقوله والدي هو الشيخ الأبر والماجد الأغر أبو محمد الحاج عبد الله بن محمد ولد رحمه الله وقت الضحى يوم الاثنين ثالث ذي القعدة عام أربعة وستين ومائتين وألف. قلت وهذا عام موت شيخنا بدبي سيدي حسان الطريق في قرية بيل بباء ممالة فياء ساكنة فلام مكورة، وهي من قرى جلف من وسط السينغال وهي متجر العرب الشناقطة متاخمة لحدود أرضهم، فلما تضرع من على الشريعة والحقيقة وصار صيته في الخافقين وزاحم في الأفلاك النيرين أعمال العرب إليه بيعمالاتهم الرواسم، واجتازوا إليه كل صحصح طاسم، وجعلوا داره كعبة آمالهم ومحيط اقتابهم ورحالهم، فطوقوه وطوقوا بناءه السادة؛ من درر قرائحهم أي قلادة، بعدما سبروهم فألفوه مبحارا لا تكدرها الورد ولا تنزح بعرق الدلى منها الامداد ولهم قرائح سيالة تنبئ عن طيب عنصرهم وتأصل مفخرهم واتصالهم بجرثومة العرب السواس، فإن العرق دساس كما يأتي إن شاء الله تعالى مستوفى في ترجمة الناظم، وقد مات الشيخ الحاج عبد الله المذكور والد الناظم عام شمس هو وقرينه خليفنا الشيخ رضي الله عنهما علما وعملا؛ الحاج مالك بن عثمان وبين موتها اثنا عشر يوما لأن الحاج عبد الله توفي في رمز حي ثمانية عشر من شهر شوال، والحاج مالك في أول يوم من ذي القعدة أعاد الله لنا بركاتهما؛ وإنا لله وإنا إليه راجعون.

القطب أصله وتد الرحي الذي تدور به وفي اصطلاح الصوفية هو رئيس دائرة الأولياء الذي يستمد منه جميع من قسم له حظ وهو خليفة الله في أرضه، وعلى يديه تجري مقاديره سبحانه من غير اختيار للقطب، بل بمشيئته سبحانه وتعالى والقطب صارف مراده مع مراده سبحانه لا يحب إلا ما أراد سبحانه فلا محبة له ولا بغض ولا حركة ولا سكون له؛ بل جميع أموره موكولة له سبحانه لا اختيار له مع اختياره سبحانه. قوله خليفة عن شيخه يعني شيخنا الكنز المدفون أبا العباس أحمد التجاني رضي الله عنه وعنا به فكان الحاج عبد الله خليفة عنه في تصفية نفوس المريدين الأخذين لطريقتنا المتمسكين بحبلها المتين وبصفاء يعني صفاء

باطنه من روعونات النفس وأدران الشهوات النفسانية وقد بلغني أنه وصل على يديه رجال إلى مقام الرجال.

محي الطريقة والحقيقة علمه	بعد اندراس معالم الكرماء
عبد الإله مؤملا لرضائه	معطي الرجاء وكاشف الضراء
سعدت به الأجداد والأبء والأ	بناء والأحباب كالغرباء
ما من ولي في الزمان ولو علا	إلا علاه برتبة وسناء

وقوله بعد اندراس معالم يعني أنه وجد طريق القوم مندرسة في قطره وكذلك وجد كثيرا من العلوم الإسلامية فأحيا معالم الجميع بالتدريس لأهل العلم الظاهر وتربية طلاب الباطن وإماتة البدع وكان لا تأخذه لومة لائم لا يخاف ظلم ظالم ولا سلطانا جبارا ولا يداهن ولا يداري ومعطي الرجاء فاعل لرضائه يعني أنه يؤمل رضاه سبحانه بجاه والده وكاشف الضراء يشير إلى قوله سبحانه (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) قوله قطب الزمان يعني أنه أمر ولده الناظم أن يدفنه في زاويته وقال له إن سيد العربي بن السائح دفن في زاويته في رباط بعد مكثه في القطبانية ست عشرة سنة وسيدي الحاج على التماسيني في زاوية بتماسنة بعد ما مكث في القطبانية ثلاثين سنة وهذا إشارة إلى دركه القطبانية تصریحا أفهمه تلويحاته اهـ.

قوله سعدت به إلخ. يعني بدعواته لأجداده وللمسلمين ولكون مخالطة أهل الله من أسباب السعادة ولذلك قال بعضهم: منهم من إذا نظرت إليه تسعد وإذا نظر إليك تسعد وإذا أكلت طعامه تسعد وإذا أكل طعامك تسعد ولعاه أي سما فوقه والرتبة المنزلة من الشرف والسناء الرفعة. قال امرؤ القيس: وسن كسنيين سناء.

وسنما: البيت.

بيمينه بحر الندى وشماله	بحر الردى للحب والأعداء
حليت جيد قصيدي بفرائد	من وصف شيخي رصعت بثناء
يا شيخنا قطب الأنام وغوثهم	يا برزخ الأقطاب والنجباء
قلب نحاس القلب مني عسجدا	يحي بذلك ميت الأحياء
ولتجلن سريرتي مملوءة	بالسر والعرفان والأضواء
وأفض على عبد ضعيف جاهل	سرا به يندك بعد فناء

الندى العطاء والردى الهلاك وفي البيت اللف والنشر وكان هذا الشيخ مشتهرا بالشجاعة عند أيام جهاده مع سعيد بن مبه فاتح قطر السينغال قبل إنتيان الفرنج إليها أي الفرنسيين وكذلك اشتهر بالسخاء كأبنائه من بعده.

الفرائد جمع فريدة وهي الجوهرة المنفردة في الحسن والترصيع التركيب والتقدير والنسج كما يرصع الطائر عشه.

الغوث أصله من الإغاثة وهو عند القوم قطب الأقطاب ويقولون له الفرد الجامع والنجباء هم الذين يلون الأبدال وهم خمسمائة على أحد الأقوال.

العسجد أصله الذهب وهو هنا تخلى القلب عن ما سوى الله وتطهيره من أدناس الشهوات لأن أكسير الأرواح يقلب أعيان مألوفات القلوب وقال القائل:

قالوا التجاني حكيم قلت قد صدقوا أبدى بحكمته إكسير الأرواح

قالوا أبان لنا الكبريت قلت لهم كبريت الأرواح لا كبريت الأشباح

وميت الأحياء من عاش في الدنيا عيش البهائم بأن لم تكشف عنه حجب النفس كما قال شيخنا:

فإني بفضلك لا أرضى بعيش البهائم

وقال:

وقد كان بين العارفين وغيرهم كما بين يقطان لعمرى ونائم

وبينهم ما بين حي وميت وبين من تحت الثرى والنعائم

وقوله جاهل أي بالأسماء والصفات وأسرار الربوبية؛ ويندك يعني به يتلاشى للواردات الألهمية ولهيبية المشاهدة ولا يكون ذلك إلا بعد فناء وغيبة إحساس حتى أن صاحبها ربما قرض بالمقارض ولم يشعر.

جذبا بلا شرط ونيل صفاء
من وصلة فيها الفناء بقاء
قد أقبلت نحوي بكل رجاء

مولاي مطلبنا صفاء مشارب
مولاي هل من جذبة مولاي هل
وتجليات صفات ذاتك سيدي

وأشاهد المعنى وكل بهاء
حيران بين مخافة ورجاء

حتى أرى عين المعارف جهرة
يا سيدي هذا أسير ذنوبه

صفاء المشرب هو خلوصه من الأغيار وطول التأنس بالواحد القهار وبلا شرط يعني بلا مجاهدة ولا دخول خلوة بل بمحض عناية إلهية تقطع به الطرق لمح طرف وقوله فيها الفناء بقاء أي يكون الفناء فيها سببا لبقاء وحياتي حياة طيبة ويكون بها إثباتي بعد محو.

قوله وتجليات صفات ذاتك إشارة إلى أن الأسماء والصفات منها صفات الذات وأسماء الذات وأسماء الأفعال وصفات الأفعال فإن نحو الرحمن الرحيم والحق والمتكبر من أسماء الذات والخالف ونحوه من أسماء الأفعال وذلك مما اشترك فيه أهل الظاهر يتكلمون عليها من باب ما تتعقد به اليمين وأهل الباطن ينظرون ما يفاض عليه من الجمال والجلال، وبين أسماء للربوبية والألوهية، فإن الفرد والحق من أسماء الألوهية ونحو اللطيف والخبير والهادي من أسماء الربوبية ولكل اسم ذوق خاص به وسر خاص به وعين المعارف هو ذاته ﷺ الترابية، والمعنى إشارة إلى قول أبي مدين:

وكيف يطبق الصبر من شاهد المعنى

السيد من يلجأ إليه عند الشدائد وقوله بين إلخ. يعني أنه بين جناحي خوف ورجاء. وقد قال الحسن البصري إن المؤمن له جناحان من الخوف من الله سبحانه ومن رجائه فالخوف له سببان تجلي أسماء الجلال والنظر فيما منك إلى الله سبحانه وحسن الظن والرجاء له سببان تجلي أسماء الجمال والنظر فيما من الله إليك ولكل رجال ولا يسلم مؤمن منهما معا لكن يكون الغالب عليه أحدهما فممن غلب عليه الخوف سيدنا أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، فإن أبا بكر رضي الله عنه كانوا يرون الدخان خارجا من فيه، وكان عمر رضي الله عنه يقول يا ليت عمر لم تلده أمه وممن غلب عليه حسن الظن ابن عباس رضي الله عنه، وكان نبي الله يحيى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ممن غلب عليه الخوف وكان نبي الله عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ممن غلب عليه حسن الظن،

وكانوا يقولون كأن النار لم تخلق إلا للحسن لغلبة الخوف على الحسن البصري رحمة الله وإياه.

كملت من ختم الولاية رتبة لا حوز مكانة وسعادة حسن الختام رجوته في مدحتي حسن الصلاة مع السلام على الذي والآل والأصحاب ما طير شدا	كنت الجدير لها بكل ثناء وكرامة من فيضة ورضاء بالبرزخ المختوم للكبراء ختم الرسالة من بني حواء عند الصباح بروضة غناء
--	--

يعني أنه رضي الله عنه هو خاتم الأولياء والختمية مرتبة من مراتب الأولياء لم يحم حولها إلا ثلاثة سيدي عبد القادر الجيلي والحاتمي وشيخنا سيدي أبو العباس التجاني ولكن الشيخ رضي الله عنه حل فيها محلا لم يكن لغيره وإلى ذلك أشار شيخنا بد بقوله:

لا تطمعن أبدا بنيل ثلاثة ولو ارتقيت إلى ذرى العرفان

من أعنت غلب الرجال لقهره والحاتمي وشيخنا التجاني

وجدير بكذا أي أولى به.

المكانة أصلها من التمكن؛ يقال فلان مكين عند فلان أي عزيز عنده.

حسن الختام أي الموت على الإيمان والإخلاص في التوبة وغير ذلك ولعله يشير أيضا إلى كلام الشيخ رضي الله عنه أن أصحابه لهم برزخ خاص.

الصلاة أصلا من الأدميين دعاء والسلام الأمن وهما من الله تشریف له ﷺ لا نعرف معناهما أمرنا بهما البارئ تعالى ونفعهما عائد إلينا والآل أقاربه المؤمنون من بني هاشم والأصحاب من اجتمع به صلى الله عليه وسلم في حياته مؤمنا به وشدا غنى والروضة الغناء أي الناعمة.

وقال أيضا يمدح شيخنا رضي الله عنه وقد جعل أول كل بيت حرفا من حروف سبطه سيدي أحمد بن محمد الحبيب بن الشيخ سيدي أبي العباس أحمد التجاني رضي الله عنه، قلت وسيدي أحمد المذكور هو المعروف بسيدي أحمد عمار وقد غربته الدولة الفرنسية إلى باريس لعظم شأنه ومكث ثلاث سنين فيها ولما رجع إلى عين ماضيث بنى مدينة كردان

بينها وبين عين ماضي سبعة كيلومتر وقبره يزار بها ويقصد لقضاء الحوائج من جميع النواحي، وأعلم أن من نظر هذه القصائد الفرائد يعلم أنها فيض من وارد كبير عن قريحة قارحة عن مدى قرائح العصر نازحة ولكن بحار الحسد طمت وطمت وعلى كل قلب سمت وقصمت وصمت وأعت وأصمت إلا من عصم الله تعالى وقليل ما هم.

أبشيخي أفاخر الناس دهرا
حبذا الورد من رسول كريم
مدده الكمل الأكابر منه
أم بورد للخلق فيه ارتواء
فيه للشيخ تحفة وحباء
فهو بحر عذب الزلال رواء

فانظر أيها المنصف نظمه المسمى بالمرهفات وما طفحت به لجج قريحته من البدائع الطنانة المطرقة الفتانة التي سحرت ألباب ذو الألباب السليمة فشفت أفكارهم التي كانت لنزوح الأدب سقيمة، أحسن وأطيب من النضار والحلاب، وأذ من زين الشباب؛ ما لابن زيدون عليها زيادة بل يود لو يجعلها قلادة، تغصص النميري بنميرها وتجر جريرا بجريرها وتصرصر در في لحافها، وتقطف أبا قطيفة بقطافها وما في ودها نصيب من نصيب وما يفوه به الأفواه في حسنها معيب فكان الأعشى عاين فرائده وتقلد قلانده وغريبة تأتي الملوك بمدحة قد قلتها ليقال من ذا قالها بيد أن الأدب عفت رسومه وأطلاله، وانجلت عن أوطانها أحيائه وحلاله؛ فسحبت الأطباء به أذيالها وغذت آجالها به أطفالها فللنعام نئيم؛ يتفطر لحزن القلب السليم؛ فلو كان هذا الشيخ في الزمن القديم؛ لراحم فيه الحميم الحميم؛ وضربت إليه العرب أكباد جمالها؛ وجعلته محط رحالها في ارتحالها.

هذا تدله منه بالشيخ رضي الله عنه وتبجح فإنه قال إنه لا يدري أبالشيخ لشفوف مرتبته ومرتبة المنتمين إليه أم يتبجح بورده الذي نظمت يد النبوءة جواهره في سلكها. والارتواء مصدر ارتوى. يقال روى من الماء واللبن كرضى ريا وريا وروى وتروى وارتوى بمعنى؛ والتحفة العطية وكذلك الحباء وقوله مدد الكمل إلخ. يعني أن أكابر الأولياء يستمدون منه ثم تسري أمداده لهم إلى المستمدين منهم والزلال الماء الخالص من الكدر وماء روى وروى ورواء كغنى وإلى وسما، كثير

دام في ذروة الكمال عزيزا
فهو من أدواء القلوب دواء

قد تجلت عن أفقنا الظلماء
ومقام من دونه الجوزاء
فلهم في الطريق منه اهتداء
مثل ما انجبت به النجباء
هو بحر والأولياء إضاء

بيديع الأنور حين تجلى
نسب منه للنبي صريح
ملجأ العارفين بالله طرا
حار في الوصف منه كل فصيح
مستمد من نوره كل قطب

ذروة الشيء أعلاه وأصلها سنام البعير والأدواء جمع دوى بالفتح والقصر وهو المرض والدواء معروف كل ما فيه شفاء، قوله ببديع الأنوار وفي الجامع لابن المشري: ومنها أنه قال لي إذا خرج السعال مني في حال الذكر خرج معه من فمي نور مثل البرق حتى يضيء البيت كله مهما وقع مني السعال خرج معه، وتجلي ظر وتجلت انكشفت والأفق أصله ناحية السماء وهو هنا الجهة والظلماء أي ظلام البصيرة المنتشى عن شؤم المخالفة والأعراض عن الله سبحانه ولا دواء له إلا الاستغفار والاقبال على الله تعالى والأعراض عن الدنيا وأهلها وكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واستغراق الأوقات في الأذكار واتحاد الخواطر فيه سبحانه وتعالى.

يعني أنه أثبت نسبه الظاهر الطيني بسريانه له بالنسب الباطني الديني فكما أنه صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء كان رضي الله عنه خاتم الأولياء فأما ثبوت نسبه وشرفه فهو أشهر من الثريا وعنه أنه قال سألت سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عن نسبي هل أنا شريف أم لا فأجابته صلى الله عليه وسلم أنت ولدي (ثلاثا) هكذا في جامع محمد بن المشري، والجوزاء منزل من منازل القمر وبرج الجوزاء معلوم عند الحسابين، والملجأ مفعول من لجأ إليه كمنع وفرح؛ لاذ كالتجأ قال زهير:

فجار جاء ملتجئاً إليكم أجاءته المخافة والرجاء

وألجأ اضطره وأمره إلى الله اسنده واللجأ محركة المعقل والملاذ كالملاج؛ الفصيح اسم فاعل من فصح فصاحة والفصاحة عند أهل المعاني هي ما قال الأخضري:

فصاحة المفرد أن يسلم من تنافر غرابة خلف زكن
وفي الكلام من تنافر الكلم وضعف تأليف وتعقيد سلم

وذو الفصاحة الذي به يطبق

تأدية المقصود باللفظ الأنيق

كبراء أئمة كرماء
وله من كل العلوم ارتواء
كان للدين في الأنام انحاء
ت من الله دونها الكبراء
في الميادين والأنام وراء
مثل ما ضاء في الزوال ذكاء

مصطفى الأصل قد نمته أصول
دل قولاً على الإله وفعلاً
أيد الدين بالطريقة لما
لك يا عين الأولياء مقاما
حطت بالسر أنت فيه المجلى
بسنا منك عم كل البرايا

فمثال المفرد الذي فيه التنافر مستشررات ومثال المفرد الذي فيه غرابة تكأ كأنم وضعف التأليف ما شذ نحويًا كفك ما أصله الإدغام لغير موجب ومد المقصور ومنع المصروف، والنجباء جمع نجيب والنجبية وكهمزة الكريم الحسب جمعه أنجاب ونجباء ونجب وقد نجب ككرم ورجل منجب امرأة منجبة ومنجاب ولد نجيباً والمنجاب المختار وبالكسر الضعيف وأنجب ولد نجيباً والأضياء جمع أضياء وهي المستنقع من سيل وغيره وجمعها أيضاً أضوات وأضيات واطأ وأضون.

ومصطفى الأصل أي ليس في أصوله عيب لثبوت شرفه وقد قال تعالى "ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" ونماه عزاه وأصله من نماء إذا رفعه قال وأنم القتود على عيرانة أجدى، والأئمة جمع إمام وهو السطر الذي يتبعه الكاتب قال: يا دارمية قد أقويت بالساج. كالوحي أو كإمام الكاتب الهاج. وقوله دل إلخ. يشير إلى قول زروق: كقطعنا بولاية ولي دلت عليها دلالاته على الله قولاً وفعلاً وقوله أيد الدين أي قواه وانه رجل أيد أي قوى واليد القوة والنعمة والإنحاء مصدر انمحي مطاوع محاه.

قوله حطت أي حفظت من حاطه يحوطه إذا حفظه والمجلى أول خيل السباق والميادين جمع ميدان وهو الشاؤ.

السنا الضوء والبرايا جمع برية من براه الله أدعت الهمزة منه في الياء وضاء لغة في أضياء قال:

ما حكته السحابة الوطفاء
ذهب الضرب منه والبأساء
غير شخي مؤملي وشفاء

يال شيخ أمده في البرايا
صلاة مع السلام على من
ما لقلبي من بغية ورجاء

ولقابي من لاعج الأهواء
بجمال الحبيب حلف ضياء
فاح نسيم من روضة غناء
لا هوى زينب ولا أسماء
أرتجي منه عطفة بلقاء
غلتي من مداومة برواء
خامرت شرب كأسها بانتشاء
بلحاظ من خاذل إمداء

كم لعيني من مرسلات دموع
يا لقلب متيم مستهام
ما تغنت بأيكها الورق أو
شغف القلب حب شيخي قديما
دائم الشوق والحنين إليه
وشرابا من فيضه العذب يشفي
فحميما مداومة الفيض منه
رب جيداء لدنة القدر ترو

كما ضاء در على خالصه

لقاء ضاء شعري لدى بابكم

والسحابة الوطفاء القريبة من الأرض المتراكمة قال امرؤ القيس:

طبق الأرض تجري وتدر

ديمة هطلاء فيها وطف

وأصله من الجفن الأوظف وهو كثير الهدب حسنه وقوله ذهب الضر منه
من هنا بمعنى الباء أي بسببه، وقال أيضا يمدح شيخنا سيدي أحمد
التجاني رضي الله عنه:

البغية المطلب والمؤمل اسم مفعول من أمله إذا رجاه وشفائي أي شفائي
من الأمراض الظاهرة والباطنة وشق لاعج أي شديد ومتيم أصله من
تأمه وتيمه إذا صيره تيما أي عبدا ومنه تيم الله والضناء المرض وأصله
الضنا بالقصر.

الابك الغابة والشجر الملتف والورق جمع ورقاء وهي الحمامة الخضراء
الغناء الخضراء الناعمة وقوله شغف القلب شغفه أي أصاب شغافة أي
غلاف قلبه وعطفة أي رقة قلب.

قوله فيضه أي فيض المعارف والفيض يأتي للعطاء مجازا وبه سمي
فيض الأموي الذي قالت فيه هند بنت النعمان الأنصارية:

فهو حظي من الهوى ورجاء
نو حنين وزفرة وبكاء
وابل الدمع لاصطلت أحشاء
فداوني بوصلكم وهو داء
ملجأ إنني إليك التجائي
زمر الحاسدين والأعداء

قد تسليت عن هواها بشيخي
يا ملاذي إنني لوصاك صاد
جار شوقي على فؤادي فلولا
يا شفا غلتي فأنت طيبي
فاحمني مما أختشيه وكن لي
لست أخشى لما دخلت حماكم

وحصاني لصولة القرناء
وقبلتم مدائي وثناء
وسلام يدم دون انتهاء

همة الشيخ أدعي وحصوني
أطلب القرب حين أطمعوني
وصلاة على شفيع البرايا

سميت فيضا وما شيء تفيض به إلا بسلكك بين الباب والداري

فتلك دعوة روح الخير أعرها سقى الإله ثراه الأوظف الساري

والغلة العطش وحميا الخمر ديبها في شاربها وخامره خالطه وخمره
ستره والانتشاء النشوة وهي السكر والجيداء طويلة الجيد حسنته ولدنة
القد لينته وترنو تنظر والخاذل المنفردة عن صواحبتها أو أقامت على
ولدها والأدماء اليضاء.

تسلى عنه أي صبر وزال عنه حبه وصاد من صدى كرضى إذا عطش
والزفرة نفس المهموم يقال علت زفراته أي أنفاسه.

جار شوقي على فوادي أي حملة ما لا يطيق والوابل المطر الغزير
واصطلى اتقد واشتعل والأحشاء ما احتوت عليه الأضلاع وشفا غلتي أي
دواء عطشي فأحمني مما أختشيه أي من مخاوف الدنيا والآخرة، وكذلك
من تعلق بالأولياء يكون في حرز منيع ومنه قوله:

جار العزيز عزيز لا يلم به ضيم ويصبح بين الخلق ذا شمم

حماكم أي التعلق بجنابكم فكل من تعلق صار في حماه والزمرج زمرة
وهي الجماعة والأعداء جمع عدونا دراو جمع عدى بلا ندور والحصون
جمع حصن لما يتحصن به والحصان الجواد العتيق من الخيل وبين
الحصون والحصان الجناس المطلق. وقال أيضا:

ودونها مهمه قفر وتيهاء
للجن فيها بجنح الليل غوغاء
تشفي به كبد بالشوق حراء
صبح له في نواحي الأرض إسراء
إلا بوصل ممد الخلق إطفاء
بفيضة ينجلي من شربها الداء
إلى الإله لها بشر وسراء

زارتك إذ نام كل القوم أسماء
كم دونها من بلاد لا أنيس بها
باتت تعاطيك من خمر الوصال بما
تم أننت فكانا كأن يرقبنا
فأوقدت لهبا في القلب ليس له
شمس الهدى من سقانا من طريقته
كم فيضة منه للأرواح جاذبة

قلبا نضارا نضيرا وهو صفواء
قصر عن اللوم فالتحذير إغراء

وهمة تقلب الأعيان كم قابلت
يا لائمي في هوى شيخي يحذرنى

زارتك إلخ. يعني طيفها وأسماء أصلها وسماء أي حسناء من الوسم وهو الحسن والمهمه البلد لا أنيس به والتهيء الأرض التي يتيه من سلكها أي يتحير لسعتها وتشابه معالمها وجنح الليل بضم الجيم وكسره أوله والغوغاء الأصوات المختلطة وتعاطيك تناولك وتجادبك والحراء المشتعلة فعلاء من الحر.

أنثني عنه ولي وصد وأصله من ثناه إذا عطفه والصبح أصله من الصباحة وهي الحسن أو البياض وقد شبه وجه محبوبه بالصبح لبياضه وحسنه والنواحي الجوانب وأوقدت: اشعلت؛ واللهب الشعلة لا دخان فيها؛ والملتهب المشتعل، وشمس الهدى من صار هداه به أوضح من الشمس أو هداه يضيء لأهل البصائر كإضاءة الشمس لأهل الأبصار وينجلي ينكشف أي من شرب من محبة شيخنا زالت عنه أمراض القلوب.

يقول كم فيضة لشيخنا يجذب بها المربي فينبسط ويستلذ بالمناجاة وجلوسه على بساط القرب أنسا يخرج به عن إحساسه وكم له من همة تقلب نحاس المرید ذهنا وكذلك كيماء أهل الله تقلب أعيان ما في القلوب من الأسواء محاسن بإذنه تعالى. وانظر ما وقع لزعنون. والنضار الذهب والنضير الحسن والصفواء الصخرة قال امرؤ القيس:

شبه القلب في قساوته بالصخرة

كما زلت الصفواء بالمتنزل

كما يخالط منها القلب سراء
من البشاشة أنوار وأضواء
مراكز السر والعرفان جمعاء
من العلا دونها في السير إياء
كمالها لنيار الحزن إطفاء
كما تطاير عند النفخ الأعداء

أشواقه خامرت قلبي مدامتها
بوجهه وبيميناه استبد بنا
فإن تكن طالبا للسر فهو له
كانت مقاماته العليا على طرف
لانت صلاب صخور من إفاضته
وقرب البعد طيامن تصره

كما قال تعالى: (كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) وقوله: يا لائمي في هوى شيخي إلخ. يشير إلى بيت أبي نواس:

دع عنك لومي فإن اللوم إراء وداوني بالتي كانت هي الداء

أشواقه البيت الأول تقدم شرحه في الهمزية التي قبل واستهل المطر أمطر وسح والبشاشة السرور يقول دام لنا بوجهه أنوار أمطرت علينا أنواء الرحمات الإلاهية وسحائب المعارف الربانية وقوله مراكز أي الأمكنة التي يركز فيها السراي يثبت بتوالي الفيوض وجمعاء توكيد قال في الألفية:

وبعد كل أكدوا بأجمعا جمعاء أجمعين ثم جمعا

مقاماته يعني مراتبه عنده سبحانه والعليا مؤنث الأعلى أي الأشرف والعلأ أصله العلاء بالمد ثم قصره قال ابن مالك:

وقصر ذي المد اضطرارا مجمع عليه والعكس بخلف يقع

والإعياء الفتور والعجز عن المسير يعني مرتبته رضي الله عنه تنقطع دونها أعناق مطي أكابر الرجال وصلاد جمع صلد للصخر الشديد الصلب وقوله وقرب البعد إلخ. يعني جاوز بأصحابه عقبات طيها يعسر على كوم الذرى. قال ولفيفا لا يجوبها سوى عمر طويل بمشقة طوى وقوله كما تطاير يشير إلى ما وقع له رضي الله عنه فإنه جاءه رجل يريد منه أخذ وردة وسأله أين الفتان المسمى امهاوش؟ قال له في محل كذا معه جيشه فأخذ الشيخ رضي الله عنه يشئا من الأرض بيده ثم نفخ فيه فأتى الرجل المذكور إلى المحل في غد ذلك اليوم فلم يجد لهم أثرا فسأل عنهم فقيل له أنهم أمس في وقت كذا أنتهم ريح عاصف فشتت جمعهم فإذا بالوقت الذي قالوا هو وقت نفخ شيخنا رضي الله عنه في الأرض في كفه كما ذكر في كشف الحجاب لسيدي أحمد سكيرج.

إلى حماك ولي في السير إبطاء
يرى له بعد موت القلب أحياء
فابدلت لي من الضراء سراء
لا روضة من رياض الحسن غناء
جيداء فاترة الأجنان لميلاء
منازل دونها نسر وعواء

يا سيدي إنني أصبحت منتسبا
فخذ لميت قلب بالغاية كي
فكم دعوك في ضراء ضقت بها
ما تيم القلب إلا حسن طلعتكم
ولا منعمة تسبي ببهجتها
جميع هذا تسلى القلب عنه إلى

قوله أبطاء أي في السير القيود الشهوات النفاسنية والارتباط بالمألوفات العادية والعناية يريد بها العناية الإلهية كما قيل من سبقت له العناية لم تضره الجنابة وموت القلب إعراضه عن الله تعالى وتشبته بالأغراض الدنيوية وعدم انتفاعه بالتذكير والمواعظ وسماع كتابه تعالى وحياته إقباله إليه تعالى وإعراضه عما سواه وانزجاره بزواج القرآن ووقوفه عند حدوده ودوام تشوقه واستغراقه في محبته تعالى ومحبته نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فكم دعوتك أي دعوتك مستغيثا بخدمتك في ضر ضاق به ذرعي ففرج الله سبحانه عن والضراء فعلاء من الضر والسراء فعلاء من السرور.

تيم القلب صيره تيما أي عبدا والطلعة الرؤية والوجه ومنه قولهم حيا الله طلعت أي رؤيته ووجهه والروضة الغناء الخضراء وقوله ولا منعمة أي امرأة ناعمة الجسم والبهجة الحسن والجيداء والجيدانة طويلة العنق وهو أجيد جمع جود ولمياء فعلاء من اللمي وهو حمرة يشوبها سواء تكون في الشفاه واللثات والنسر من نجوم السماء وهما نسران يقال لأحدهما النسر الحائم ويقال لآخر النسر الواقع والعواء منزلة من منازل القمر بين الطرفة والسماك تطلع أول الليل في الليلة الخامسة والعشرين من فبراير.

مضر كزمر جده ﷺ وهو مضر الحمراء بن نزار مشتق من الماضر وهو اللبن الحامض لولوعه به ولبياض لونه يقال مضر اللبن كفرح ونصر وكرم حمض وأبيض مضرا ومضرا ومورا فهو مضر ومضير وتابعهم أي بإحسان ومن بسرهم جاؤوا أي الأولياء والحيل كعنب جمع حيلة فعلة من الاحتيال وقوله للفقر أي من أجل الفقر والصر أي الخالية من المال يقال صفر الكف لا شيء عنده من صفر المكان إذا خلا.

واتابعيهم ومن بسرهم جاؤوا
تدعوله راحة للفقر صفراء
عنها اتباع لبانات وأهواء
ميم ودال ومعها الميم والحاء
غمامة من مزون السر وطفاء

يا رب بالشيخ والمختار من مضر
ارحم عبيدا ضعيفا ماله حيل
واجذبه للوصل فالأقوام أبطاه
فإن لا سمي باسم المصطفى شبها
وجد بوابل عرفان تجود به

الأقوام جمع قوم والقوم في الاصطلاح أهل الصوفية واللبنات جمع لبانة وهي الحاجة قال الأندلسي:

عهد للنبي تقضته الأمانات بانته وما قضيت منها لبانات

والجذب عبارة عن عناية توصل العبد إلى مقام العرفان من غير مجاهدة ولا سلوك بل بمحض منة منه تعالى يصير بها جحبله دكا.

هذا البيت فإن لأسمي مثل بيت البوصيري:

فإن لي ذمة منه بتسمي محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

وقد وردت أحاديث فيمن اسمه محمد أو أحمد أن الله تعالى لا يعذبه يوم القيامة وقد ضعفها أهل الحديث ونرجو أن يكون معناها صحيحا عند الله وأن لا يعذبنا في الآخرة ولا في الدنيا بجاه محمد ﷺ وعلى آله، والوابل والوبل المطر الشديد العظيم القطر وفعله كوعد والغمامة السحابة أو البيضاء جمعها غمام وغمائم وأغمت السماء والمزن كقفل السحاب أو أبيضه أو ذو الماء والقطعة منه مزنة ومزن مزونا ذهب وتمزن والقربة مالاها كمزنها وتجود به من جيدت الأرض وأجيدت إذا أصابها الجود وهو المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه وسحابة وطفاء مسترخية لكثرة مائها أو هي الدائمة السح الحثيثة وفيها وطف أي تدلت ذيولها وكذا ظلام أوظف أو عيش أوظف رخي والوظف كجبل كثرة شعر الحاجبين والعينين وانهمار المطر والعافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من المكروه عفاء أو معافاة وهب له العافية من العلل والبلاء وقوله بها أي معها أو بسببها.

من كل داء فلا يبقى بنا داء
لا تنتهي معه صحب وأبناء

برق ابتسام ولا من وجه غراء
من ثغر كل فتون الثغر شنباء
كالشمس تنجاب عنها كل ظلماء
فالشمس تحبس عنها مقلة الرءاء
والشمس في الأفق تجلو كل داء
المرتقين لأعلى كل علياء

وارزق لنا بدوام الدهر عافية
ثم الصلاة على المختار من مضر
وقال أيضا:

ما تيم القلب من جيداء لمياء
كلا ولا من أقاح شابه شنب
لكن بطلعة قطب الكون إذ برزت
كم حار في نورك الرءاون واحتبسوا
فالشيخ تجلو ظلاما عن بواطننا
صلى الإله على الهادي وشيعته

الجيداء تقدم تفسيرها وهي طويلة الجيد أي العنق ولمياء في شفتها لمى وهو حمرة يشوبها سواد في الشفاه واللثات الشنب كجبل ماء ورقة وبرد

وعذوبة في الأسنان أو نقط بيض فيها وحدة الأنياب كالغراب تراها كالمنشار شنب كفرح فهو شانب وشنيب وأنب وهي شنباء وشمياء بالنون والميم والأخيرة عن سيوييه والأقاح والأقحي جمع أقحوان وهو نبات له زهر أبيض شبه الأسنان به الطلعة تقدم تفسيرها وإنها الرؤية والوجه وتتجاب تنكشف وقوله كم حار في نوره يعني من فتح الله بصيرته لا يطيق إدراك أنوار مقام الشيخ كما أن الشمس وقت الظهيرة في الصحو لا يستطيع الناظر أن يمد نظره إليها وكما أن الشمس تجلوا ظلام الليل كذلك أنواره رضي الله عنه شمسها لا تترك ظلاما في قلب مريده فقال والدأداء بتثليث داله آخر الشهر أو ليلة خمس أو ست أو سبع وعشرين أو ثمان أو تسع وعشرين أو ثلاث ليال من آخره وليلته دأدا ودأداة ويمدان شديدة الظلمة.

وقال أيضا

ليلي تجوب مهامه الفيفاء
مجهولة مغيرة الأرجاء
لا سيما في الليلة الظلماء
صنع الإله بعفة وحياء
شنب بداء من غادة شنباء
حسن الإمام الختم في الأنداء

زارتك بعد تفرق الرق الرقباء
كم دونها من مهمة ارجاؤه
عهدي بها قففا الخطا كسلانة
أبدت لنا وجهها منيرا زانه
تقرر عن نور الرياض يزينه
فاصرف عنانك عن هواها واذكرن

قوله زارتك أي زارك طيف وليلي أصلها اسم للحباري ثم سموا بها المرأة تشبيها لها بمشيها والليل فرخ الحباوي توب وتتجاب أي تجاوز والمهمة المفازة البعيدة والبلد المقفر قال: في مهمة ما لا أنيس به إلخ. والفيفاء والفيف المكان المستوى ومفازة لا ماء فيها جمع أفياف وفيوف وفياف وفيف الريح موضع به يوم مشهور للحارث على بني عامر بن صعصعة وإياه عنى يزيد بن عبد المدان:

عفا من سليمان بطن غول فيذبل فغمرة فيف الريح، فالمتنخل

ديار التي صاد الفؤاد بدلها وأغرت به يوم النوى حين ترحل

وبهذا اليوم فقئت عين عامر بن الطفيل العامري والأرجاء النواحي جمع رجا قال ابن مالك: ولو في الملاء رمت الملاء حلت في رجاه إذا ما صح

منك رجاء. وقال بين الرجا والرجا من حيث واصية إلخ. وقطفا فعلا من القطوف والقطاف وهو تقارب الخطو في المشي والبطيء في السير قال:

فجاءت قطوف المشي هيابة السرى يدافع ركنها كواعب أربعا

العفة بالكسر والعف والعفاف والعفافة بالفتح في الثالث مصدر عف كف عما لا يحل ولا يحمل كاستعف وتعفف والمرأة عفة وعفيفة والحياء التوبة والحشمة قال في القاموس والأبة والتوبة والموبية الخزي والعار والحيا ونور الرياض زهرها والشنب تقدم تفسيره وهو حدة في الأسنان أو بريق أو نقط بيض والغادة المرأة الناعمة فعلاء من الغيد والشنباء فعلاء من الشنب وقد تقدم والإمام عنى به شيخنا أبا العباس التجاني رضي الله عنه والأنداء جمع ندى للعطاء.

قطب الوجود وبرزخ الكبراء
من لاحق أو سابق القدماء
في حالة السراء والضراء
يامنبع الأنوار والأنواء
من باهر الأنوار والألاء
أحيابه من نورك الألاء
قد كان حبك منه في السوداء

شيخي التجاني أحمد بن محمد
يسقون من كأس التجاني كلهم
فهو الملاذ لكل أمر يرتجى
مصون أنوار وأسرار صفت
إني أرجى من نوالك فيضة
وأفض على قلبي بفيض زاخر
والسر والعرفان للقلب الذي

قوله أحمد إلخ. تقدم نسب شيخنا رضي الله عنه وأنه أحمد بن محمد بن المختار ابن أحمد بن محمد بن سالم وبرزخ الكبراء جمع كبير قال ابن مالك:

ولكريم وبخيل فعلا كذا لما ضاهاهما قد جعل

والكبراء أي كبراء الأولياء من لاحق وسابق هذا مثل قوله رضي الله عنه قدمي هاتان على رقبة كل ولي من لدن آدم إلى النفخ في الصور، وأما الصحابة فلا يدخلون في كلامه، بل ما عداهم وما عدا الأنبياء يستمد منه فهو الملاذ إلخ. يعني أنه الشفيح يستشفع به في حالة السراء لرفع الدرجات وفي حالة الضراء لكشف السوء والبلاء. أرجى وأرجو وأرتجي كلها من الرجاء وهو الطع مع سبب وإلا فهو التمني وصفت أي من الأغيار والأنواء سحائب الرحمات الإلهية المنبثة والأسرار أثمار

المعرفة والباهر أصله من القمر الباهر وهو الذي يملأ الأرض نورا قال
الأعشى:

حكتموه فقضى بينك **أبيض مثل القمر الباهر**

والآلاء النعم والزاهر من زخر البحر زخرا وزخورا وتزخر طما وتملى
يعني بالبحر بحر المعرفة.

عرفه يعرفه معرفة وعرفانا وعرفانا بكسرتين وتشديد الفاء علمه فهو
عارف وعروفة وعريف ومعرفتنا له سبحانه وقوفنا على حدود جهلنا به
ودهشنا في كبريائه ومعرفة أن لا سبيل إلى إدراك صفة من صفاته
العظام والغارف الذي يغترف أي يأخذ من الأنوار كما يؤخذ من البحور
الحسية وبين عارف وغارف الجنس المصحف واسوداد القلب وسوداؤه
وسواده حبه قوله ولكم عمرت من المعارف البيت يعني أنه وجد طريقة
أهل الله مندرسة تتجاوب في معاهدها الأبوام وبيض في عرصاتها النعام
وتتهاديتها الغزلان والإرام فغمرها برجال رجال فاقوا في الرزانة الجبال.

أو مستضيء منك بالأضواء
أعلامه للسننة البيضاء
عن غيركم في الآي والأنباء
بتصرف في الأخذ والإعطاء
لله دون رياضة وصفاء
من قلبه أقسى من الصفاء

كم غارف من بحر فيضك عارف
ولكم عمرت من المعارف درسا
ولكم حويت من العلوم خوفا
فإنه قلدك الأمور من الورى
كم من جهول خامل أوصالته
وبكم غدا بعد الضلالة مرشدا

حويت جمعت والعلوم أي الظاهرة والباطنة والآي جمع آية وهي آيات
القرآن والأنباء الأحاديث والجهول الجاهل بالعلوم الرسمية واللفظية
والخامل الخفي الذكر أي لا ذكر له في الملاء الأعلى والرياضة عند
الصوفية هي مجاهدة النفس بترك شهواتها وبدخول الخلوة والخلوة
شرطها عندهم الصوم واستغراق الوقت بالذكر على طهارة وترك جميع
الحلاوات والشهوات وترك كل شيء خارج من الحيوانات في مكان لا
يراه أحد؛ والشيخ رضي الله عنه وأصحابه إنما يربون بالهمة والصحة
والمحبة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال:

بلا خلوة ربي وربوا بخلوة **فستان ما بين اليزيديين منهلا**

وقوله ولك غداغ إلخ. يعني أنه كم أوصل من مرید فصارا بحراغ زاخرا يرشد لله سبحانه ويدنى من يتعلق به للحضرة بعد أن كان قاسي القلب لا يلتفت لإرشاد مرشد ولا وعظ واعظ فصار بنفسه مرشدا لنفسه ولكل من تعلق به والصفواء الصخرة. قال امرؤ القيس:

كما زلت الصفواء بالمتنزل

يا سيدي إني ببابك واقف
كن نصري طول الزمان من العدى
إني إذا زمر العدو تحزبت
واحفظ إلهي من تعلق حبله
ثم الصلاة على النبي محمد
حيران بين مخافة ورجاء
لا أختشي من جملة الأعداء
نحوي فأنت من العدو شفاء
بحبالنا من كل إلف إخاء
خير السورى والآل والأبناء

وقال أيضا في حرف الباء:

أزرى الدموع على الخدين منسكبه
شوقي بليد وأذكى في الحشا لهبه

قوله يا سيدي يستعطف به همة الشيخ رضي الله عنه كما قال:

يا همة الشيخ أحضري لنا بهذا الحضر ولتسعى بنظرة تعفى لنا بالوטר
وقوله بين مخافة ورجاء يعنى أنه نظر إلى ضعفه وخبث نفسه
وإعراضها عن الله وعدوله عن منهج القوم؛ اشتعلت نار الخوف فى قلبه
وإذا نظر فضل الله تعالى ولطفه وسحائب رحمته الهطالة على المسيء
والمحسن وكونها لا تنقشع ولا تنحل فرح وقوى رجائه ثم طلب من
الشيخ رضي الله عنه نصرته على الأعداء من الإنس والجن والشياطين.
وقال إنه مطمئن لنصرته له لا يبالى بعدو.

قوله حبلنا يعني حبل مودته وقوله من كل إلف أى صاحب والإخاء
المواخاة يعنى فى الله تعالى. قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) و كذلك
المواخاة تكون فى الشيخ رضي الله عنه.

الباء حرف من حرف الهجائية مجهور شديد مقلق منسفل منفتح من
أحرف القلقة يجمعها قطب جد والباء لغة النكاح وكذا الباءة ترابي بارد
يابس كالواو والياء والنون والضاد والتاء والظاء.

قوله أذري الدموع أي أجراها ومنسكبة منسحة منصبة وبليد ناحية من نواحي فاس فيها شيخنا أبو العباس رضي الله عنه وأذكى اشتعل وأوقد والحشا ما في داخل الأضلاع والخوف والرغبة ما يرغب فيه يشتهي ويحبه القلب وسافرة مسفرة كاشفة عن وجهها قال:

ولا لها في سوى إتيانها رغبة
يوما بأحسن منها وهي منتضبه
ومن بدائع حسن فيه محتجبه
قطب الوجود خديم الدار بالعتبه
نيل الوصول فاسعفه بما ارتقبه
وادمع فوق حر الوجه مضطربه
وبالوصول إليكم حققوا نسبه

لا العين تبصر شيئا بعدها حسنا
ما الشمس إذ برزت للعين سافرة
يا حسن ماقد حوت من منظر بهج
يا منبع السر يا نور الزمان ويا
قد طال ما قرع الأبواب مرتجيا
تعتاده زفرات الحب من وله
له انتساب صحيح نحو حضرتكم

فقد ربني منها الغداة سفورها

وكننت إذا ما زرت ليلي تبرقعت

والإنتقام التلثم الخطيئة

يا حسنه من قوام ما ومنتقبا

طافت أمامة بالركبان آونة

قوله يا حسن هو تعجب من حسن ما جمع من الحسن بمعنى ما أحسن كما قال الأعشى يا حسنه من قوام البيت المتقدم والمنظر البهجة وبدائع السر التي لم ير مثلها لأن البديع الذي لا نظير له ومحتجبة مستورة في حجب الغيب ومنبع السر مكان منبوعه من نبع الماء مثته الباء إذا خرج العين والعتبة محرقة الباب أو العليا منهما والشدة والأمر الكريه كالعتب والمرأة والعتب ما بين السبابة والوسطى، والأسكفة كطرطبة خشبة الباب التي يوطأ عليها؛ والساكف أعلاه الذي يدور فيه الطائر.

قوله سعف بحاجته وأسعف قضاها قال:

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومد من القرع للأبواب أن يلجا

وزفرات الحب أنفاس المحب الحارة والوله فقدان العقل وحر الوجه ما بدا منه. قال:

بمد رية كأنها ذلق مشعب

فكاب على حر الجبين ومتق

وقوله انتساب أي أخذ الطريقة عن له الإذن الصحيح عن شيخنا رضي الله عنه وله محبة خاصة فيه فحققوا نسبه بالوصول إلى حضرتكم كما قيل والإبن إن حاز ما قد كان حائزه، من المعالي أبوه حقق النسب.

من كان من كمل الأقطاب قد شربه
عند الإله ولم يدركه من طلبه
بوابل من حيا العرفان منسكبه
عزيزة منك للعياء مكتسبه
لديك قد أوصل الهادي بها طنبه
فروعه لأروم المجد منتسبه
أهل المراتب ما نالوا بها رتبه
والآل ما نال ذو مدح بهم أربه

وخصه بشراب قد خصت به
كي يدرك الرتبة العليا بمطلبه
أفض علي من الإمداد ماطرة
أرجو من الله أن أرقى إلى رتب
وأن يوصل أطنابي إلى طناب
وبالخليفة مولانا الحبيب ومن
وبالكبير الذي قد نال مرتبة
ثم الصلاة على المختار من مضر

وقال أيضا:

بوصلة واجتماع يرفع الحجا

يا شيخ يا غوث يا ختم الولاية جد

الرتبة: المنزلة من الشرف جمعها رتب والمطلب غاية ما يطلبه الإنسان والناس متفاوتون في المطالب بحسب علو همهم، قوله ولم يدركه إلخ. أي يجد مقاما عزيزا على من يأتي بعده وقوله أفض أي أصيب ماطرة أي مطرا من الإمداد الإلاهية منسكبة منصبة والحقيا بالقصر المطر.

أرقى أصعد ومكتسبة كاسبة والأطناب جمع طناب بضمين وهو حبل طويل يشد به سرادق البيت ويقال للوئد ويجمع على طنبة كعنبه.

الحبيب يعني سيدنا محمد الحبيب ابن شيخنا سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه والأروم جمع أرومة وهي الأصل قال الشاعر:

له في الداهيين أروم صدق مضوا ولكل ذي حسب أروم

والكبير يعني به سيدنا محمد الكبير بن محمد البشير بن محمد الحبيب بن شيخنا رضي الله عنهم والأرب الحاجة.

وصل الشيء إليه وصولا ووصلة ووصلة بلغه وانتهى إليه والحجب كعنق جمع حجاب ككتاب وكتب وهي هنا حجب النفس المانعة من المشاهدة لأسرار الربوبية ولذ الشيء صار لذيذا واللذة نقيض الألم وانتعاش باطني

ينشء عند انتعاش ظاهري ولذ الشيء واستلذه وجده لذيذا قال الزبير بن العوام رضي الله عنه:

أبيض من آل أبي عتيق أذه كما يلذ ريقى

بوصلة واجتماع يرفع الحجبا
فذاك أعلى مقام نيل أو طلبا
لنظرة تذهب الأحزان والكربا
في جوف ليل بهيم قاضيا أربا

أغث عبيدا فقيرا طالبا أربا
معذبا بضرام الشوق مكتنبا
بالقلب من حر شوق يبعث الكربا

يا شيخ يا غوث يا ختم الولاية جد
لكي ألد بنظر من بهائمكم
ناشدتك الله يا شيخي ومعتدي
ناديتكم وبقابي كربة وجوى
وقال أيضا:

يا شيخنا الختم والمكتوم رتبته
هل أنت تترك قلبا أنت ساكنه
فأنت تعرف قصدي والمراد وما

والمعتمد المسند يقال اعتمد عليه أي استند والكربة والحزن يأخذ النفس جمع كربة وكرب كغرفة وغرف والجوى هوى باطن والحزن والماء المنتن والحرقة وشدة الوجد والسل وتطاول المرض سأله تعالى العافية وليل بهيم أسود مظلم قال الشاعر:

كأنى من تذكر ما الأقي إذا ما أظلم الليل البهيم

مليم مل منه أقربوه وأسلمه المداوي والحميم

وقاضيا أي قاضيا حاجة لتحققى نجاح مطلبي لما توسلت بك لعظم جاهك عنده تعالى.

قوله الختم أي خاتم الأولياء والمكتوم يعني مقامه الخاص به كما سبق والأرب كجبل الحاجة ويقال للعقل ولوجع الأعضاء كما في الصحيح وضرام الشوق اشتعاله ومكتنبا اسم فاعل من اكتأب وكئب يقال كئب كسمع واكتأب فهو كئيب وممتئب وكئب والكأب والكنابة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن وقوله فأنت أشار به إلى أن الشيخ يراعي قلب مريده وأنه يعلم ما به من الشوق إليه.

دعاك يرجو من الحوجاء ما طلبا
مستقضيا أربا أو دافعا عطبا
فقال ما يرتجيه فوق ما احتسبا

خديم حضرتمك بالباب معتكف
ما كنت أول من وافاك ذا أمل
وظالم أسكم للحاج ذو أرب

سيان فيك قريب الدار والغربا
بعطفة تكشف الأستار والحجبا
نحاس كل مريد أمكم ذهبيا
ففاق صحك أقطاب الورى رتبا

فقال أقصا مرام حين أمكم
إنني لهتمتك العيياء منتظر
فإن همتك الأكسير كم قابت
أولاك ربك ما أولاك من رتب

قوله خديم حضرتكم أي خادم جماعتكم وقربكم والمعتكف الملازم
والحوجاء الحاجة وأمكم قصدكم والحاج جمع حاجة وفوق ما احتسب أي
فوق ما ظن ووافقك جاءك ومستقضيا أي طالبا قضاء حاجة وقوله أو
دافعا عطبا أي طالبا منه سبحانه بجاهكم أن يدفع عنه المالك الدينية
والدينوية.

سيان تثنية سى ولم يجئ لفظ سى إلا نادرا قال الحطيئة:

فإياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لك بسى

وإنما يقولون المفرد سواء وإن أرادوا تثنية سواء قالوا سيان فلا يكادون
يثنون سواء وسمع سواء ان قال:

فيا رب إن لم تجعل الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدًا

وهتمتك العيياء أي التي لا تعلق لها بالكائنات من حيث هي وإنما تعلقها
بمكونها والإكسير هو نتيجة علم الكيمياء فإنه يصير النحاس ذهبيا
والرصاص فة بإذنه تعالى وإكسير الأولياء يصير القلب الخبيث طيبا
مقبلا عليه سبحانه بعد اعراضه متحل بالأوصاف المحمود بعد ضدادها
وأمكم قصدكم.

يعني أنه تعالى أعطاه رتبة ومقاما سما أصحابه بسببها إلى مقام عز
على العارفين منا له قال في المنية:

ولو رأت أكابر الأقطاب ما أعد خالق الورى تكرما

لهؤلاء لبكوا عليه واستصغروا ما ركنوا إليه

ما خاب من نال من أسبابكم سببا
دمعا يفيض على الخدين منسكبا
بين الجوانح نار تلتظى لها
تقضي المأرب لا تبقي لنا أربا

يا سيدي إن لي من حبكم سببا
كم أسبلت مقلتي من فرط شوقكم
إذا علت عبراتي بالبكا اشتعلت
وجه إليه سريرا هممة شرفت

بجلب منفعة ودفعها العطباً
منه بكرب فزحزح عني الكرباً
رضوى ترضع حتى صار منه هباً
أو مسنداً سنداً للشيخ منتسباً

وتلك همتك العليا التي اشتهرت
جار الزمان على ضعفي فقابلني
رمى الفؤاد بما كان صادفه
لا يختشي ناسخاً من كان مرتفعاً

والسبب الحبل والوسيلة جمعه أسباب وأسبلت أرسلت وصبت وفرط
شوقي شدته ومنسكبا منصبا.

قوله عبراتي أي دموعي جمع عبرة وهي الدفعة من الدمع تلتظي وتلظي
وتتلظي أي تتقد وتشتعل والمئارب الحاجات وتلك إلخ. يعني أن همة
شيخنا رضي الله عنه مشتهرة بجلب المنافع ودفع المعاطب.

قوله جار الزمان إلخ. يعني كلفه حمل ما لا يطيق من نوائبه وزحزح
أزال والكرب جمع كربة وهي الحزن وسوء الحال والفؤاد غشاء القلب
وصادفه وافقه ورضى جبل عال مشرف من أعظم الجبال وتضعضع
خضع وذل وافتقر والضعضع والضعضع الضعيف من كل شيء
والهبوة الغبرة والهباء الغبار يشبه الدخان ودقاق التراب ساطعة ومنثورة
على وجه الأرض قال غيلان: لها من هبوة نيم، وقوله لا يختشى أي لا
نخشى وضعا بعد رفعه لأن من ارتفع بإسناده إلى الشيخ رضي الله عنه
لا تضعه نوائب الدهر كما أن مالازم صدر الشكلام لا تنصبه إن ولا كان
ولا لا.

قطب الكمال أغث جارا لك انتسبا
إلا ونال الذي من حاجه طلبا
دنيا وأخرى إذا ما الأمر قد صعبا
بله المعامل والأدراع واليأبىا
وأله والصحاب السادة النجيبا
أيدي الضراعة أو ناداك من تربا

يا بغية القلب يا نور الزمان ويا
ما إن دعاك فقير طالبا أربا
فأنت منقذنا من كل معضلة
أنت الملاذ إذا ما الخطب فاجأنا
صلى الإله على المختار من مضر
والتابعين مع الأزواج ما بسطت

البقية اسم مفعول من بغاه طلبه كأكلة للمأكول وضحكة لمن يضحك منه
ونور الزمان هو قطب الأقطاب لأنه نور لأهل الباطن وتنفذ تخلص
وتنجى والمضلة النازلة الشديدة يقال عضل عليه ضيق وبه الأمر اشتد

كاعضل وأعضله وأعضلهم، غلبهم وداء عضال كغراب معنى غالب
أعازنا الله منه أمين وصعب ضد سهل.

الملاذ اسم مكان من لاذ به أي استعاذ لأن عادة من استعاذ بأحد أن يدور
به وأصل لاذ به دار والخطب الأمر العظيم وفاجأه أتاه فجأة. يقال فجئه
كسمع ومنع وفاجأه وافتجاه هجم عليه وبله اسم فعل أو مصدر هجر فعله
بمعنى دع قال ابن مالك بله كذا رويد ناصبين: ويعملان الخفض
مصدرين. قال:

تدع الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق

والمعقل الملجأ واليلب الترس والدروع من الجلود أو جاود يخرز بعضها
إلى بعض تجعل على الرؤوس خاصة وخالص الحديد، والضراعة
مصدر من ضرع إليه مثثة الضاد وضرعا بالتحريك خضع وذلك
واستعان أتعو كفرح ومنع تذلل فهو ضارع قال:

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومتخبط مما تطيح الطوائح

وضرع ككرم ضعف فهو ضرع كجبل للواحد والجمع وترب كفرح خسر
وافتقر وتربت يداهلا أصاب خيرا وأترب قل ماله وكثر ضد وكذلك ترب
قال الشاعر:

لولا توقع معترفا رضيه ما كنت أوترأ أترابا على تربى

وقال أيضا:

كلا ولا لمغاني الجرد العرب
شيخي التجاني أبو العباس ذو الرتب
بفيضة من فيوض المصطفى العرب
ونال فتحابه من كان ذا حجب
بها يكون نحاسي خالص الذهب
بوابل من حيا العرفان منسكب

ما شاق قلبي غواني العجم والعرب
لكن إلى حضرة لدى بليد بها
ممد أهل الإله الكمل الكرما
كم نال منزلة علياء تابعه
بنظرة منه كالأكسير نافذة
تأتي لأصحابه أمداد فيضته

شاقه هاجه والشوق نزاع النفس وحركة الهوى وشاق الطنب إلى الوتد
شده والغواني جمع غانية المرأة التي تطلب ولا تطلب أو الغنية بحسنها
عن الزينة أو التي غنت بسبب أبويها ولم يقع عليها سباء أو الشابة العفيفة
والمغاني جمع مغنى للمنزل الذي غنى به أهله ثم ظعنوا عنه أو عام

والخريدة والخريد والخرود البكر التي لم تمس أو الخفرة الطويلة
السكوت الخافضة الصوت جمعها خرائد وخرد والعرب جمع عروب
المرأة المتحبة إلى زوجها والعاشقة له المضمرة لذلك أو العاصية له
قال:

فملاك بيضاء العوارض طفلة عروب تنسيني إذا قمت سربال

وقال تعالى: (عُرْبًا أَتْرَابًا. لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ) وقوله لا كن إلى حضرة لا
كن صبوت إلى حضرة شيخنا أبي العباس عالي الترب وبليد بضم الباء
وفتح اللام وسكون الياء ناحية من فاس وبها قبر شيخنا رضي الله عنه
وعنا بجاهه. ومن دفن فيها غيره. يمشي إلى النار. يقول النبي صلى الله
عليه سلم :

يقول كم فتح الله تعالى على من أخذ ورد شيخنا فزالت عنه حجب نفسه
بسبب نظر منه وتلك النظرة إنما تكون بعين البصيرة والاكسير تقدم
تفسيره ونحاسي يعني به خلقه المذموم وخالص الذهب يعني به خلقا
محمودا فتتبدل المذمومة شرعا بأوصاف محمودة شرعا فيتبدل حرصه
زهدا وطمعه عفة وإعراضه عن الله تعالى إقبالا عليه وسخطه رضي
إلى غير ذلك والإمداد جمع مدد والوايل المطر الشديد العظيم القطر
والحيا بالقصر المطر.

تملا الأواني بسر خارق الحجب
ومن سرور ومن نور ومن طرب
لكن عليه جبال القهر والأدب
فما تميز بين الضرب والضرب
من المهالك من ضيق ومن عطب
والبعض في الجذب يرقى دائم الحقب

تملا بحار قلوب العارفين كما
هناك تمتليء الأرواح من فرح
فتأخذ العلم حقا من حقيقته
هناك تحلوا لك الأقدار قاطبة
تأتي مردييه من بعد فتتقذهم
فبعضهم في سلوك تحت تربية

تملا أصلها تملأ بهمزة ثم أبلت ألفا قال: والهمز إن أفرتة فحقا أو خففته
بالذي قد سبقا، وبحار قلوب العارفين كبراً وهم الذين لا يكدرهم ورد وارد
ولا صدوة صادر وقوله تمتليء الأرواح من فرح أي من فرحتها بنعمه
تعالى المتواترة عليهم ليلا ونهارا والعلم هنا العلم اللدني وحقيقته هو ذاته

صلى الله عليه وسلم وصاحب هذا المقام يخرج المذاهب الأربعة وأدلتها من حرف واحد من حروف الهجائية، قال سيدي عبد الوهاب: ومن لم تكن هذه صفته فلا يجوز له التصدر وإنما هو مريض يلزمه أن يطلب طبيبا وقوله لكن عليه إلخ. يعني أن العارف يلقي عليه من جبال الهيبة وسطوات العظمة ما يبقى معه متحيرا أو يلقي عليه من الأدب مع الحضرة مالا يتعقل ولا يصفه واصف.

قوله هناك تحلو إلخ. يعني أن صاحب هذا المقام يحلو له كلما جرى به القلم لشهوده له بارزا من الحضرة التي رضيته عبدا لها ولأن كل شيء في العالم إنما هو من مظاهر الأسماء والصفات والضرب معروف والضرب كجبل العسل يعني أنه سواء عند من ضربه ومن سقاه العسل لشهوده الكل منه سبحانه وتعالى وقد قنضته حكمته فهو أحسن من كل شيء. وقوله تأتي مرديه من بعد أي فيضة تأتي المرید من غير سبب فها لإقباله على شهواته النفسانية وتلك معلوم أنها مبعدة عنه سبحانه فتخلصه من مهالك عيوب النفس وعطب وساوس الشيطان فالبعض تجذبه الحضرة فيتخلى ن عيوب نفسه لمح طرف فلا يزال يترقى مدة الدهر والحقب كعنب جمع حقبة مدة كلا وقت لها وللسنة قال:

فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها فإنك مما أحدثت بالمجرب

نيل الفلاح ففيها منتهى الإرب
بين الأنام بلاكد ولا تعب
محبتي فيه دون الهزل والكذب
وخدمتي وإليه منتهى أرب
وأن أنال لديه خالص القرب

لكن مراعاة شرط الشيخ أسرع في
كم نال مرتبة علياء صاحبها
أشواقه ملأت قلبي به وصفت
يزداد شوقي إليه دائما أبدا
عل التقرب يذنيني لحضرته

يقول إن أكد شيء هو مراعاة شروط شيخنا التي اشترط على المرید من صحة وكمال وإرشاد ونحوه فهي من باب كل خير والفلاح والفلح كسحاب وجبل الفوز والنجاة والهناء في الخير والكد لشدة والإلاح في الطلب والتعب ضد الاستراحة فعله كفرح.

القلب الفؤاد أو أخص منه والعقل ومحض كل شيء قال بعض العلماء المتقدمين القلب مضغة صنوبرية الشكل ترسم فيها جميع العلوم بقلم القدرة الإلهية انتهى كلامه.

قلت وهو محل العقل عند العرب وقد وافقهم القرآن العزيز. قال تعالى: (لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا) وقال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً {36/17} وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً) وقال تعالى: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) ولا عبرة بقول اليونانيين والروميين القائلين إن محله الدماغ وقد قطع رأسي فقام ضرابه وقطع رأسه؛ فمديد به ثلاثا بعد أن بان رأسه من جسده ولا نطلب دليلا بعد كتاب الله تعالى. قوله وصفت محبتي إلخ. صفاء المحبة أن لا يبقى لك غرض غير ذات محبوبك والمحبة والحب والحباب كغراب وكتاب والحب كحجل الوداد هذا عند أهل اللغة وقد وقع في تفسيرها أقوال كثيرة وأنا أختار أن تكون المحبة مخامرة شوق المحبوب محبة قلب المحب وغصابتا لسويداء القلب بسهم لا ينزع ولا يندمل جرحه، قوله وإليه إلخ. يقول إن منتهى حاجته أن ينخرط في سلك شيخنا وأن لا يزال مشاهدا لذاته الشريفة. وعل لغة في لعل وكذا لعن ولأن، إلى غير ذلك من لغاته كما في نظم ابن بون والقرب جمع قرابة لكل ما يتقرب به من الطاعات.

روحا وذاتا وقلبا صادق الطلب
فعاد للحق والتسليم من رهب
مطاهر بدروع الهند واليلب
مخافة من لسان دونه ذرب
فحفني بجيوش النصر في الكرب

وأن يوصلني المولى لحضرته
كم منكر سل سيف النكر منتقدا
بصارم في يميني لا يقوم له
ورب صاحب نكر لا يبوح به
يارب إني به ما عشت منتصر

يقول إنه يرجو أن يوصل الله روحه وقلبه مع صدق التوجيه إليه سبحانه إلى الحضرة فلا يصدر منه شيء إلا على وفق ما يحمد في الملاء الأعلى والانتقاد والتناقد أصله ميز الدراهم وغيرها هل بها شوب من نحاس مثلا وفي العرف الاعتراض في الأفعال والأقوال وعدم تسليمها وردها ومن رهب أي من خشيتي والمظاهر الذي لبس درعا فوق درع قال قيس بن زهير العبسي:

فشلت يميني يوم أضرب خالدا ويمعني منه الحديد المظاهر

واليلب الترس ولا يبوح به أي لا يظهره ومنه قوله السهروردي:

وكذا دماء العاشقين تباح

بالسر إن باحوا تباح دماؤهم

وقال عنتره:

فبح لأن منها بالذي أنت بائح

تعزيت عن ذكر سمية حقبة

ولسان ذرب أي حديد وانظر قول الناظم في مرهفاته:

جان وإلا فمجن جان

إن على عدوه المعاني

عند الطعان وشبا السنان

أقمت دون عرضه لسان

والبيت الأول ينظر إلى قول الشاعر:

وزبونات أشوش تيجان

أذب الذم عن حسبي ومالي

إذا لم أجن كنت مجن جان

فإني لا أزال أخا حروب

قوله يا رب إنني إلخ. يقول إنني بجاهه يا رب أطلب منك أن تنصرنني وحقه أحقق به بجفافية والحفاف ككتاب الجانب وحافين من حول العرش أي محققين بأحقته أي جوانبه وقال طرفه:

حَفَافِيهِ شُكَّا فِي الْعَسِيْبِ بِمِسْرَدٍ

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي تَكْنَفَا

وشر كل حسود يرتجى عطبي
شيخي التجاني أبو العباس ذو الرتب
تزينت فاس بين العجم والعرب
من لي بتعفير خد فيك بالأدب
لا رشفة من رضاب الجرد العرب
لا لثمة الكاس من مشمولة العنب

من شر نفسي ومن شر العدو قني
بحر المكارم والأنوار قاطبة
هو الإمام الذي من نور طلعه
يا بلدة شمخت بالختم رتبته
ورشفة من زلال فيك صافية
ولثمة لجدار في أزقتها

وقوله من شر العدو أن من أعدائه من الشياطين والإنس والجن وقاطبة جميعا ولا تستعمل إلا حالا وجاءوا بقبطيتهم أي بجماعتهم والقبطية لبن المعز والضأن يخلطان ولبن الناقة والشاة وقوله ذو الرتب أي العالية بحذف النعت. قال في الألفية:

يجوز حذفه وفي النعت يقل

وما من المنعوت والنعت عقل

وقال المرقش رب أسيلة الخدين بكر:

منعمة لها فرع وجيد لأن لها فرع أنيل وجيد طويل

شمخ طال يقال جبل شامخ أي عال على الجبال وتعفير الخد إصاقه بالغفر وهو ظاهر الأرض. يقال عفره تعفيرا إذا مرغه فيه أو دمه أو ضرب به الأرض. ويقال عفره كضرب فانعفر والغفرة بالضم بياض ليس بخالص أو بياض تشوبه حمرة والخردج خريد للبكر لم تمس أو الخفرة كما تقدم والعرب جمع عروب متحبية إلى زوجها وقد تقدمت.

الأزقة جمع زقاق كغراب وجدار واقتصر في القاموس على الضم. الطريق ومشمولة اسم مفعول من شمل الخمر عرضها للشمال فبردت والشمال كسحاب وتكسر والشمل والشمل كجبل وفلس والشمال والشامل والومل الريح التي هبوبها بين مطلع الشمس وبنات نعش أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر وتأتي اسما وصفة وهذا مثل قوله:

أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

ومثل قول ابن أحمد بود:

وتقبيل رسم الدار من بعد أهلها على شوق أهل الدار أقوى الأدلة

إلا محياك يا قصدي ويا أرب
بزورة منك تشفي غلة اللهب
فارتقي برضاكم شامخ الرتب
فذاك أعلى مقام نيل بالطلب
في الدين فالدين أعلى رتبة النسب
مع السلام عديد الرمل والسحب

ما سر قلبي جمال استلذ به
يا ليت قلبي يشفي بعد كربته
وليتني لم أزل دهرا بحضرتكم
إن نلت عندك رضوانا ومرتبة
إني انتسبت إليكم نسبة صدقت
ثم الصلاة على الهادي وعترته

ومحياك وجهك، والكربة الشدة، والغلة والغل بضمهما والغلل العطش أو شدته أو مرارة الجوف وقد غل بالضم فهو غليل ومغلول ومغتل والغل كالحجل الحقد كالغليل والضغن وحرارة القلب والحزن نسأل الله تعالى عافية الدارين آمين.

قوله وليتني يقول: كنت مصطفى للسمو لحضرتكم لكي أعلو منزلة في الشرف والرضوان الرضى والمقام أصله مكان القدمين ثم استعير للمنزلة

عنده سبحانه وقد اختلفوا في قوله عز وجل: (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) فقيل إنها مما لا ندري معناه وتكل علمه إليه وتؤمن به وإنه كلام الله أنزله على نبيه صلى الله عليه سلم له معنى أحسن يعلمه سبحانه وأما قول الشماخ:

سبقت به القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين

فمقام هنا مقحمة أي نفيت عنه الذيب ونيل أصله من ناله يناله وينيله ثم ركب للنائب فقيل نيل وأصله نيل. قال ابن مالك:

ينوب مفعول به عن فاعل فيما له كنييل خير نائل

وقال:

واكسر أو اضمم فائلائي اعل عينا وضم جا كبوع فاحتمل

والنسب كعنب جمع نسبة وعطرة رهطه ونسله وعشبرته إلا دنون من مضى منهم وغير.

وقال أيضا:

طريقة الختم أمر شامخ الرتب فما تتال بتخليط ولا كذب
شمر لكي تدرك العلياء سالكها وسر إليها بقلب صادق الطلب

طريقة اختم إلخ. يقول طريقة شيخنا خاتم الأولياء أمر شمخت رتبته وعلت فما يدرك بتخليط جد وهزل ولا بعمل خلط فيه طلب رضاه سبحانه وطلب ما فيه هوى نفساني ولا بالدعاوي الكاذبة وقوله شمر لكي تدرك العلياء إلخ. يقول يا سالكها فحذف ياء النداء وذلك جائز قال ابن مالك:

وغير مندوب ومضمر وما جا مستغانا قد يعرى فاعلما

وشمر أي شد ثيابك أصلا ولكن يقولونه لجمع العزم على الأمر وعدم التراخي في طلبه وسالكها يعني بها طريق الحق التي هي طريقة شيخنا وتنال العلياء أي المعرفة ولا تنال العياء إلا بتشمير لا بتراخ واستراحة نفس. قال المتنبي:

تريديين إدراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل

وقال:

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مراجها الأجسام

وقال أبو القاسم القرطبي:

توله لا تجتني راحة إلا على تعب ولا تنال العلا إلا من الهون

وقال:

واعلم مخروت من الأنف مارق عتيق متى ترجم به الأرض تزددي

يقول إصحب في الطريق شيخا عارفا بمراتب النفس وعيوبها وعوائق الطريق.

كما قال ابن عاشر:

يصحب شيخا عارفا المسالك يقيه في طريقه المهالك

فضل الزمام فما تختار من أرب
سوى كرام المساعي السادة النجب
طرق الهوى غير طرق اللهو واللعب
في الله مثل سموم الرقش في العطب
وصاحب الشيخ بالتوقير والأدب
لكي تفوز بنيل الفتح والرتب

واصحب لها الماهر الجريت ألق له
تتل مقاما عزيزا لا يلم به
واخضع لديه وكن بالصدق متصفا
واحذر من الشيخ إن الشيخ غيرته
وارتك حظوظك واطلب سر حضرته
واملاً فؤادك دأبا من محبته

فإنه ينشطه بصحبته ويربيه بهمته وألف له أزمة نفسك فلا يكن لك
اختيار معه. قوله تنل إلخ. يقول إن عملت بالشروط المقررة وصحبت
من ذكر لا بد أن تنال بإذنه سبحانه مقام الرجال الكمل الذين كرمت
مساعيهم فما سعوا إلا في مرضاته سبحانه وتعالى وأخضع له أي تواضع
للشيخ أي تذلل له وكن معه كالميت بين يدي غاسله والأدب معه مقرر
في كتب القوم ليس هذا محله وهذا مثل قول الغوث أبي مدين:

ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والأمرأ

فاصحبهم وتأدب في مجالسهم وكن لديهم وإن هم قدموك ورا

وقوله واحذر من الشيخ إلخ. يقول أحذر أن تخلط مع التعلق بالشيخ تعلقا بغيره فإن الأولياء أغير على مرديهم من الحمام القمري وسهام غيرتهم مسمومة كسم رقش الأفاعي والرقش التي فيها نقط تخالف لونها وهي من أخبث الحياة نسأله تعالى عافية الدارين.

قوله واترك حظوظك أي أمت حظوظك النفسية وشهواتك الدنيوية واطلب رضى النبي صلى الله عليه سلم ورضى الشيخ رضى الله عنه واطلب أن تكون من أهل الحضرة وصاحب الشيخ بتوقير له والتوقير التعظيم والتكريم وقوله واملأ فؤادك إلخ. يقول اجعل فؤادك ممتلئا بمحبة شيخنا رضى الله عنه لا تلتفت إلى غيره فإنك عند ذلك تفوز أي تظفر بنيل الفتح على العارفين وقوله فكم بذلك إلخ. يقول كم ينال بسبب ما ذكرنا في سر من أسرار الربوبية والمعارف الربانية يفاض على قلب المرید من سر يخرق حجب النفس ويخرق الحجب التي دون مشاهدة الأسماء والصفات رزقنا الله تعالى فتح العارفين به تعالى.

قلب المرید بسر خارق الحجب
شيخي التجاني أخو العرفان والقرب
بحضرة المصطفى موصولة الطنب
مما يصان عن الاسفار والكتب
حتى شاهد منه أعجب العجب

فكم بذلك من سر يفاض على
نور يلوح من امداد يفيض بها
حقيقة الكون فيض الحق حضرته
هو الذي نال ما قد نال من رتب
لكن يفاض على قلب المحب له

قوله يلوح أي يظهر على قلب العارف بالله تعالى أقصى معرفة تنالها الأولياء قوية حقيقة السكون إلخ. هذا مثل قول الرياحي حقيقة الكون معنى السر مجمعه البيت.

وقوله حضرة بحضرة المصطفى إلخ. يعني أنه رضى الله عنه له مشرب خاص من النبي صلى الله عليه سلم لم يكن لغيره من الأولياء ومن اتصال حضرته بحضرته صلى الله عليه سلم قال له أصحابك أصحابي وتلامذتك تلامدتي وقوله هو الذي إلخ. يعني مقامه الخاص به لا يرسم في الأوراق ولا يدرك بالأذواق لكن يتم بعض أريحه من صفا حاله وراق من مرديه الحذاق وإلى هذا أشار بقوله مقامه المكتوم عن كل الورى. وقد قال رضى الله عنه إن له مقاما لا يحل ذكره.

قوله لكن يفاض إلخ. استدرك من كونه يسان بالاستار أن ممن صحب شيخنا رضي الله عنه من تفاض عليه أسرار من أسرار الربوبية يرى فيها العجب والعجب ما استعظمه الإنسان. وقوله حتى يبوح، يعني أنه ربما يظهر بعض ما يريد عليه من الأسرار بالإشارة عن اصطلاح الصوفية المعروف عندهم لا بما يفهمه العوام ولا أهل الظاهر كما قيل من سارروه. فأفشي السر مكتتما لم يأمنوه على الأسار ما عاشا.

ومن الحكم: صدور الأحرار قبور الأسرار. وقد قال زين العابدين:

يا رب جوهر علم لو أبوح به لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستباح رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

للضعف عن صدمات القهر والغلب
حيناً وحيناً يرى في غاية الطرب
لعطفة منك تجلو ضيقة الكرب
تنسى بلذتها درياقة العنب
علياء شامخة تعلو على الرتب
ما شرفت من علاه أمة العرب

حتى يبوح بأسرار مكتمة
تراه من واردات الحال منقبضا
يا سيدي إنني بالباب منتظر
فلتسقني من رحيق السر صافية
أكرم صحابي واعط الكل مرتبة
صلى الإله على الهادي وشيعته

مع غلب الحال على ناس منهم الحلاج وإضرابه فكان من أمرهم ما كان الصدم أصله الدفع وضرب صلب بمثله وتصادموا تزاحموا وصددمات القهر في البيت و واردات تجلى أسماء الجلال.

قوله تراه من واردات الحال إلخ. يعني أن العارف يكون له حالات ينقبض فيها لواردات أسماء تقتضي ذلك وتارة ببسط لواردات أسماء الجمال المقتضية لذلك فحين لا يكدر خاطره شيء من أمور الدنيا لعدم نظره إليها.

قوله يا سيدي إلخ. يقول ها أنا يا شيخي أتحرى عطفة منك ورقة قلب لي تجلو أي تكشف ما ضاق من الكرب جمع كربة للشدة وسوء الحال. وقوله فلتسقني الرحيق والرحاق الخمر أو أطيبها أو الخالص أو الصافي وجرب من الطيب وأراد هنا به خمر المعرفة لأنه يخامر القلب ويغطي العقل ويغيب عن الإحساس. وقوله أكرم صحابي إلخ. سأل الإكرام للمتعلقين به وأن ينال مراتب الأولياء العالية التي سمت على رتب كثير

من الأولياء وشيعة الرجل قومه وأهل تصرفه وقوله ما شرفت من علاه
إلخ. الأمة الجماعة والعرب خلاف العجم وهذا مثل قوله: فكم أب قد علا
بابن ذرى حسب، كما علت برسول الله عدنان.

وقال أيضا:

لقلبك شوق في الجوانح ملتهب	ودمعك فوق الجدم ما عشت منسكب
وقلبك مثل الغصن مالت به الصبا	تسكنه الأشواق حيناً ويضطرب
فما ألفت عيني جمالا يروقهها	سوى طلعة الختم الذي جمع الرتب
إمام حوى أصل العلا وفروعه	وفات مدى السباق لم يلف إن طلب
له من مقام الختم اكرم منزل	تفرد عن كل الخلائق واحتجب

الشوق نزوع النفس وحركة الهوى وشوقه وشاقه والمنسكب المنصب قال
غيلان:

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلال مقربة سرب

وقوله وقلبك إلخ. أي قلبك يقلبه الشوق يمينا وشمالا كغصن شجرة هبت
عليه الصبا وهي ريح تهب من مطلع الثريا إلى بنات نعش ويضطرب
يتحرك وأصله من اضطرب أي تحرك وماح كتضرب وطال واختل
رخاوة وانتسب وسأل أن يضرب له والبيت مثل قول بشار:

كان فؤاده لمرّة تترى حذار البين لو نفع المزار

وقوله فما ألفت إلخ. ألف صاحبه واستأنس به، وراقه أعجبه وبارقة الثنايا
والأنجد مجرب الأمور ركاب لها يقهرها لمعرفة وتجاربه وجودة رأيه
ومن يوم معالي الأمور ومنه قول دريد بن الصمة يرثي أخاه: كميث
الأزار خارج نصف ساقه، صبور على اللاواء طلاع انجدي، يقال فلان
طلاع انجدي وانجدة والنجاد ضابط للأمر.

قوله إمام إلخ. الإمام كل من يقتدى به للواحد والجمع ويجمع على أئمة
ويقال للطريق والخليفة وقيم الأمر وقائد الخيل والخشبة والخدام وتلقاء
القبلة والخشبة يسوى عليها البناء والخط يتبعه الكاتب قال:

يا دار مية قد أقويت بالساج كالوحي أو كإمام الكاتب الهاج

المدى الغاية وأمدى العرب أبعدهم غاية في العز والسباق جمع سابق اسم فاعل من سبق كضرب ونصر تقدمه وقوله له من مقام الختم يعني حل في مقام من القومية فيها ولكونها مظاهر الأسماء والصفات ولكون مراد الحق من كل شيء ما هو عليه فالكل صادر عن مرادهخ ومشيبته وقدرته وقضائه. قوله غزير أي كثير والزائف يقال درهم زائف أي مغشوش وخالص الذهب الذي لا شوب فيه من نحاس ولا فضة ولا غيرهما وإنما عني نحاس الباطن وذهبه.

وزائفه قد صار من خالص الذهب
وأشرفهم كان انتسابا إذا انتسب
عليه ولم يترك مدى الدهر مستحب
وفاض بعلم السر كالعارض اللجب
وليس لديه غير حبك من أرب

فصار غزير العلم من بعد جهله
إمام له تاج الهداية للورى
فما ترك المسنون من فضل ربنا
حوى أصل علم ظاهر وفروعه
أشيخي هذا واقف عند بابكم

قوله تاج إلخ. أي عصابة منظمة من الدر والياقوت والجواهر وقوله وأشرفهم كان إلخ. هنا زائدة قال ابن مالك:

قد تزداد كأن في حشوكما كان أصح علم من تقدما

يعني أنه أعلاهم نسبا لثبوت شرفه رضي الله عنه وقوله فما ترك المسنون إلخ. المسنون السنة والسنة عندهم هي ما وائب عليه صلى الله عليه وسلم وأظهره ولم يأمر به أو واظب عليه وأمر به لكن على صفة النقل لأنه كان يوتر على رحله في السفر قال ابن الحاج إبراهيم:

وسنة أحمد ما قد واظبا عليه والظهور فيه أوجبا

أو دام فعله بوصف النفل والنفل من تلك الشروط أجل والمستحب هو النفل المذكور في البيت الأخير من نظم ابن الحاج إبراهيم وقوله حوى أصل إلخ. أي علم الأصول وعلم الفروع وفاغض بالعلم كفيض المطر والعارض المعترض في الأفق واللجب الذي له لجب أي صوت لشدة حسه أو لرعوده المنبئة عن كثرة مائه في المزن.

قوله أشيخي إلخ. يقول يا شيخي ها أنا قارع بابك لتدخلني فيه وليس أرب بي حاجة إلا حبك.

تزيل عن القلب الجهالة والحجب
ولي من الأقسام طرا سوى القطب
له شرف يعلو به جملة الرتب
أخا الجهل طول الدهر يرقى وينتخب
مع الآل والأصحاب من خيرة العرب

وهتك أعراضه من أعظم القرب
ما لا يطاق بلا ريب ولا كذب
وإنك العارف العالي على الرتب

أرجى من السر المصون علالة
وأعلى مقام لم ينل منك صفوة
وثبت لنا الأقدام في المنزل الذي
بفيض من العرفان يترك وبله
صلاة على خير البرية كلها
وقال أيضا:

يا من يرى نكت عهد الشيخ مفتخرا
عما قليل ترى من شؤم مدركه
وإن تقل هو محبوب مكابرة

وقوله أرجى أي أرجى من السر المصون أي الذي لا يلحق ولا يعرف إلا
من قبله سبحانه بواسطة همة العارفين والعلالة ما يتعلل به يقال تعلل
بالأمر تشاغل وتجراً وبالمرأة تلهى وقوله وأعلى مقام، وأرجى أن أنال
مقاما لم ينله ولي منك إلا قطب الرمان أي أطلب أن أكون قطب زمانى
وغوثة الجامع وصفوة الشيء بالتثنية ما صفى منه كصفوه والصفو
بالفتح والصفى كسعى. والصفاء ضد الكدر.

قوله وثبت لنا الأقدام إلخ. أي ثبتنا بإذنه تعالى في مقام من العرفان يعلو
جميع مراتب أهل العرفان أي من لم يجزم على إدراك مرتبتهم والوبل
أشد المطر ويرقى يعلو وينتخب بضم الياء وفتح الخاء يختار وخيرة
العرب خيارها.

قوله يا من يرى إلخ. نكت عهده نقضه وكذلك الحبل كضرب ونصر
فانتكت والسواك لشعث ومفتخرا افتخارا اسم مصدر والعرض بالكسر ما
يصونه من الإنسان لمروءته قيل أصله البدن وقيل الحسب والإباء. وقوله
عما قليل... البيت، أي عن قليل وما زائدة والشؤم ضد اليمن والمدرك
مكان الإدراك والمكابرة جحود الحق مع ظهوره ووضوح الدليل عليه
كمن يجادل في النهار وقت الضحى والكلام مع المكابر أهل البحث
والمناظرة قالوا إنه لا ينبغي للعاقل وقوله وتلك أمنية البيت أي تمنى
بمقالته هذه أمنية ومنه قوله تعالى على أحد أوجه التفسير (إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ) وتقال أيضا الأمنية للكذب وللقرأة ومنه قول
الشاعر: تمنى كتاب الله أول ليلة أي قرأه. قوله فالفتح إلخ. يعني أن

الرجال ما زال من شأنهم كتم ما يرد عليهم من الواردات الإلهية ومنه قوله:

فتلك أمنية في نفس قائلها
فالفتح قد كان في الأفق يكتمه
فشبخنا يتولى كل تربية
فليس في العير من يبغي سواه لها
فالفتح ما أكسب التوى لصاحبه
قدمها لاصطياد الناس بالكذب
أهل الكمالات من عجم ومن عرب
عن الصحاب مدى الأيام والحقب
ولا النفير ولكن جاء بالريب
وأكسب الحكم والتهذيب بالأدب

ولا تقل لم لا يفشون سرهم إن الرجال على أسرارهم صبر

فالأولياء لا يعرفون الأمن قبل الله تعالى فربما يظهرهم لمن سبقت له العناية الإلهية. وقال شيخنا بد رضي الله عنه:

وكونكم لم تروا شيئا بأعينكم إن الولاية لا يأتي بها البصر

قوله فشيخنا يتولى إلخ. يعني هو المتولى لتربية الآخذين لورده ليست على الوسائط بل المدار على صحة السند إليه رضي الله عنه والمواظبة على شروطها المقررة نعم ربما يكون المدد أقوى في بعض الوسائط من بعض. قوله ليس في العير إلخ. هذا مثل ما قيل يوم بدر: يا بني فلان لست في العير ولا في النفير ولا حاجة في تعيينهم نعم هو مفخر لهم إذ لم يغزو لقتال نبينا لأنهم أخواله بنو زهرة فالعير عير أبي سفيان والنفير نفير عتبة بن ربيعة وأبي جهل بن هشام العير بالكسر القافلة أو الإبل تحمل الميرة أو كل ما امتير عليه إبلا كان أو حميرا أو بغالا مؤنثة لا واحد لها من لفظها والنفير فعيل من استنفره فنفر وأنفره نصره وأمده والريب جمع ريبة لما يستراب منه ويدخل الشك. قوله فالفتح إلخ. يعني أن الفتح مصداقه أن يورث صاحب التقى من اجتناب المناهي محرمة أو مكروهة وامتثال الأوامر واجبة كانت أو مندوبة قال تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) وقال بعض متقدمي ساداتنا الصوفية لم يتخذ الله من ولي للشرع عليه اعتراض والتهذيب أي للنفس والأدب يعني الأدب مع الله تعالى بدوام الحضور والهيبة وملاحظة السنة في الحركات والسكنات والخواطر والانفاس نسأله تعالى أن يرزقنا الأدب معه تعالى.

فكم صدوق تراه العين منخفضا وليس يجنح في الدنيا إلى سبب

واعلم بأن أخا التصريف ديدنه
وقل لمن يدعي شأوى الكمال فدع
والأمر لله لا لغير منهجه
من كان يبغى وصولا في طريقنا

تستر عن عيون الناس بالحجب
حب الظهور فليس الأمر باللعب
طول التواضع ثم الصدق في الطلب
فليترك الخلق ظهريا بلا أرب

قوله فكم صدوق أي فكم من صادق في التوجه إليه سبحانه مخلص في جميع أفعاله تراه منخفضا أي متواضعا لا يتميز عن العام بزى ولا هيئة بل يجلس على الأرض ويناجيه من شاء عملا بالسنة. وقال الصوفية ازرعها في أرض الخمول فإن ما خرج من غير بذر لا يتم نتاجه وقالوا إن الإمداد الإلهية لا تأتي إلا للمكان المنخفض كالسيل فإنه لا يذهب إلى الروابي ويجنح يمل يعني أنه لا يقف عند الأسباب بل يكل أمره إليه سبحانه وأعلم بأن أخا الخ. يقول من إذن له في التصريف في الكون بإذن الله تعالى بخرق العوائد دائما لا يظهر شيئا اختيارا بل ربما ظهر عليه غلبة أو لضرورة اقتضت ذلك فإن الكرامة عندهم يجب سترها والديدن والديدان العادة وقوله بالحجب أي أنه يحتجب عن الناس بتعاطيه العوائد المألوفة وكتمه ما عمل من أعمال الخير فلا تراه إلا في صفة العدول فقط وقوله وقل لمن يدعي شأوى الكمال الخ. أي قل لمن قال إنه حصل على مقام الكمل من الرجال تجنب طلب الظهور فإنه قيل حب الظهور يقصم الظهور وأعلم بأن أمر أهل الله جد ليس بلعت فإن أمر الدنيا كما قال تعالى (أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) الآية.

وقوله والأمر يعني أن الأمر أي جمعي ما يفعل المكلف ينبغي أن يقصد به وجهه سبحانه لا يبغى به أغراضه النفسانية ويزنه بميزان الشرع والنهج والمنهج الطريق ويقال نهجه وانتهجه سلوكه والصدق في الطب الإخلاص في العمل وقوله ينبغي الخ. يعني أن طريق الحق من كان يريد سلوكها لا يعتمد إلا على الله تعالى فلا حاجة له في غير ما فيه رضاه سبحانه وتعالى ويقال جعل حاجة فلان ظهريا أي وراء ظهره فلم يبال بها.

ليوصلان إلى العليا بلا تعب

وليصحب الصدق والآداب إنهما

فأنت إذ ذاك أحرى الناس بالكذب
كما تفاوتت الأقسام في الرتب
فمنكر الفتح دون الفتح في حجب
بالشيخ والمصطفى المختار للعرب

ولا تقل غير ما قد نلته كذب
مشارب القوم شتى في مراتبهم
فليس ينكر ذوقا غير جاهله
وإن لي أسوة إن سبني أحد

قوله وليصحب الصدق إلخ. يعني أن يكون دائما صادقا في التوجه إلى الله تعالى مصاحبا للآداب الشرعية وقد قالوا صدق التوجه لله تعالى وقوله ليوصلان يعني أن من أخلص في المعاملة ولاحظ الآداب الشرعية فجاهد نفسه في الله تعالى وصل لحضرتة قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا). قوله ولا تقل غير ما إلخ. يعني لا تتحكم عليه سبحانه في أن الفضل والمنح الإلهية منحصران فيما عندك فتكون كاذبا كما في الصحيح "من قال إن الناس هلكوا فإنما هو أهلكتهم" على رواية ضم اللام من قولهم أهلكتهم أي أشدهم هلاكا وعلى الرواية الأخرى يكون أيضا كاذبا لكونه هو الذي أهلكتهم فإن الله لم يهلكهم وقوله مشارب القوم شقى أي أعلم أن الأولياء لهم عنه من صفات وأسماء الجلال والجمال قال تعالى (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ) وقال عز وجل: (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) فكما أن مراتبهم متفاوتة في العلو فكذلك مشاربهم. قوله وليس ينكر أي ينكر الفتح على عارف إلا من ابتلى بحجاب نفسه الكثيف الملفت له عن حضرات الأسماء والصفات كما قيل: وجاهل الشيء له معاد.

قوله إن لي أسوة إلخ. أي أنني اقتصي بنبينا صلى الله عليه وسلم وشيخنا رضي الله عنه إن سبني ساب فصفحت عنه. قوله فكم نمي شيخنا إلخ. كم منكر رمى شيخنا رضي الله عنه إلى الردة وهي أعاذنا الله تعالى من أنواع الكفر لا يستاب صاحبها عند إمامنا مالك رحمه الله مع شغوف مرتبة شيخنا رضي الله عنه ورسوخ قدمه في علمي الظاهر والباطن فصفح وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فصفح وأعرض عن قریش وأهل الطائف وغيرهم وقد سبوه ورموه بالأكاذيب التي حكى الله عنهم وقد كذبها سبحانه وتعالى وهم يعلمون أنها كذب ومع ذلك صفح وقد جاء الملك الموكل بالجبال فقال له إنه أمر بطاعته فإن أمر أن يطبق على أهل الطائف الجبال فعل وصفح صلى الله عليه وسلم وارتجى أن يهدي أبناءهم الله.

وقد نمتى قومى للسحر خير نبي
رموه انتحالا منه في الخطب
أغنته عن طالع الأقمار والشهب
قلب المحق أراح النفس من شغب
عواصف النفس والشيطان عن طلب
بعد السرى من وصال دائم القرب

كم نمتى شيخنا جهلا أو ندقة
كذا الخليفة من ابدى الجواهر قد
من يستضيء بشموس القرب مشرقة
متى تهب رياح الواردات على
ولا تززععه إن كان ذا همم
وحيث ما لاح صبح الحق يحمدا ما

قوله من يستضيء إلخ. يعني من أضاءت له شموس المعرفة والاصطفاء
وتقريب الحضرات له لم يحتج إلى دليل يدل على أن ما هو فيه هو الحق
ومشرقة مضيئة والأقمار جمع قمر والشهب الدراري قال:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

قوله متى تهب إلخ. يعني من هبت عليه رياح المعرفة استراح من
الارتباك بالشهوات النفاسنية وجمع الله عليه شمله وصير همته في شيء
واحد والشغب كفلس وقد يقال كجبل تهيج الشر وتحريكه وقوله و عزعه
إلخ. أي لا تؤثر فيه الخواطر الشيطانية والنفسية فلا يتلفت عما رضىه
سبحانه وتعالى. وزعزعه حركه بشدة وريح زعزع وزعزاع وزعزاعة
وزعازع كعلاطت زعزع الأشياء وريح عاصف وعاصفة شديدة يقال
عصفت وأعصفت اشتدت كضرب وأكرم.

قوله حيث ما لاح صبح الحق إلخ. يعني أن السالك حيث ظهر له صبح
المعرفة وضوؤها بعد ليل الجهل وتراكم ظلامه لكثافة حجب النفس حمد
جده وهذا يشير إلى الحديث الرباني الذي رواه محمد بن اسماعيل البخاري
في صحيحه "لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه" الحديث وفيه
إشارة إلى: عند الصباح يحد القوم السرى.

في أكوس القرب بين السادة النجب
كي تتجلي عن حشاه سورة اللهب
يا قاصدين سبيل الحق في الطلب
وءاله خير من ينمى إلى العرب
منه سرريبا بلاكد ولا تعب

فيشرب الحب صرفا لا مزاج له
فدونكم نفثة المصدور قال بها
خذوا نصيحة من لم يأل نصحكم
ثم الصلاة على المختار من مضر
وقال أيضا:
أستمطر الخير من ربي وأطلبه

قوله فيشرب الحب أي يشرب المرید خمر محبته تعالى صرفا أي خالصة لا شوب فيها من دسائس النفس لم تمتزج أي لم تختلط بما ءالإيار بين رجال الحضرة النجباء في كؤوس القرب والاستيناس به سبحانه. قوله فدونك أي خذوا. قال ابن مالك:

والفعل من أسمائه عليكاً وهكذا دونك مع إيكاً

والنفث التفل من غير ريق وهو كالنفخ وأقل من التفل فعله كضرب ونصر وسورة الخمر وغيرها وسوارها حدثها وارتفاع وشدة البرد قال النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

وهذا مثل المثل لا بد للصدور من نفثة وفاه بها تكلم به والمصدور من يشتكى صدره وقوله خذوا نصيحة إلخ. لم يأل لم يقصر ومنه قول امرئ القيس:

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمصدرك أطراف الخطوب ولا آل

وفي الصحيح، الدين النصيحة.

قوله استمطر إلخ. أي أطلب مطره كاستخرجه أي طلب خروجه والخير ضد الشر وهو المراد ويقال للمال والخيل والكثير الخير وككيس وهي خير جمع خيار وأخيار ويقال امرأة خيرة بالتخفيف أي حسنة وبالتسديد من الدين والصلاح. قال تعالى: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) والكد الشدة والإلحاح في الطب وما يدق به كالهاون، والهاون والهاون ما يدق به والتعب ضد الاستراحة وقوله.

ذي العز والجاه والإكرام والرتب
حاج بحرمته من واهب الطلب
مغيثة من جميع الضيق والكرب
لما دهاه من الأفلال والنصب
منك الكثير بلا من ولا عطب
ضاقت به الحال من حزن ومن رهب

وقد توسلت بالهاد الشفيع لنا
صلي عليه إله العرش ما فضيت
وبالتجاني قطب الكون همته
عجل إغاثة ملهوف وذو كرب
مستفتحا رحب باب الفضل مرتجيا
فالطف بذلي وفقري أنت ملجأ من

وقد توسلت بنبينا محمد صلى الله عليه سلم أي تقرب بجاهه لإصلاح الدارين بالهادي نبينا محمد صلى الله عليه سلم . قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) العزيز الوجيه عنده تعالى والرتب أي العوالي التي لا سبيل لرقى أحد إليها مثله صلى الله عليه سلم الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الأدميين دعاء عليك مثل الذي صليت والحاج جمع حاجة وحرمة بضمة وضممتين وكهمزة ما لا يحل انتاكه والحرمة والمهابة والنصيب والنصيب ومن يعظم حرمان الله أي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه وحرمك نساؤك ومن تحمى وهي المحارم واحدتها محرمة بضم الراء وفتحها ورحم محرم يحرم تزويجها.

قوله وبالجانني إلخ. أي بجاه شيخنا الذي هو قطب الكون الذي همته تغيث أي تعين المضطر فتنقذه من مضايق الدهر ويفرج عنه ما أصابه من الكرب والكرب جمع كربة كمات تقدم والكرب الشدة وسوء الحال قال الراغب الكرب الغم الشديد قوله عجل إلخ. يقول عجل بجاه الشيخ إغاثة ملهوف يقال هو لهيف القلب ولاهفه وملهوفه متحرقه ولهف كفرح حزن وتحسر ودهاه أصابه بدهاية للأمر العظيم والنصب كالتعب وزنا ومعنى قوله مستفتحا أي أطلب أن يفتح لي باب فضله الواسع بلا من أي بلا انقطاع يقال منه إذا قطعه والعطب، والرهب الواسع من عطب كفرح هلك البعير والفرس انكسر وعطب كنص لأن قوله فالطف اللف تفسيره تقدم وملجأ تقدم أيضا أنه الموضع الذي تلجأ إليه أي طلب عنده الإغاثة والرهب الخوف.

بوابل من حيا الخيرات منسكب
فأنت أرحم من أم بنا وأب
وآله المصطفين السادة والنجب

دارك عبيدا ضعيفا مسرفا وجلا
فلا تخيب دعائي يا مجيب إذا
صلى الإله على المختار من مضرب
وقال أيضا في دفع ما دعى الناس من
الخوف والجذب:

أنقذ عبيدك يا ربي من الكرب
فيجأرون إليكم خشية العطب

يا الله يا حي يا قيوم خالقنا
ذوت بساتين أهل الأرض من عطش

قوله دارك أي يارب تدارك عبيدك الضعيف والمسرف من تجاوز الحد في العصيان قال الراغب السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان

وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر إلى أن قال وقال في القصاص فلا يسرف في القتل فسرفه في القتل أن يقتل غير قاتله أما بتجاوزة إلى من هو أشرف منه أو يتجاوز قتل القاتل إلى غيره والوجل إسم فاعل من وجل كفرح فزرع وارتاع قال الاعشى كمت يمشي الوجى الوجل والوايل المطر لغزير وقد تقدم بسط تفسيره والحيا المطر والمنسكب المنصب قوله فلا تخيب إلخ. يقول يا مجيب لا تخيني فما دعوتك به إشارة إلى قوله تعالى أمن يجيب المضطر إذا دعاه خاب يخيب خيبة وخيبة الله خسر كفرح ولم ينل ما طلبه وفي المثال الهيبة خيبة قوله فانت إلخ. يقول يا رب أنت أرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا والمصطفين جمع المصطفى للمخلص من الكدر قال تعالى وإنهم عندنا لمن المصطفين الخيار نسأله تعالى حسن الختام وأن نكون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين آمين من كرر القصيدة بحضور قلب وطهارة ثلاثا أو سبعا استجيب له إن شاء الله.

وقال أيضا في دفع ما دهى الناس من الخوف والجذب:

قوله يا حي يا قيوم استغاث بهذه السماء لأن لها سرا والكرب جمع كربة والكرب الشدة والسوء الحال أعاذنا الله آمين وقوله ذوت بساتين إلخ. ذوى ييس والبساتين جمع بستان للحرث ويجأرون يستغيثون قال ابن الأثير الجوار الإستغاث برفع الصوت.

وما لهم منقذ من هاذن النوب
فلا تواخذ بها يا مهيب الكرب
أمنأ وخصبا وسقياها من السحب
أجب دعائي بغيث جالب الطرب
أرسل علينا لطيف المزن كالقرب
عجل لنا كشف ما قد حل من تعب

فالخوف عم وعم الجذب ساكنها
إننا ارتكبنا ذنوبا كنت تعلمها
بالمصطفى الرحمة المهداة من قدم
وبالصحاب لخير الخلق أجمعهم
وبالتجاني ختم الكون مستندي
والطف بنا وتدارك جبر نكبتنا

فالخوف عم إلى آخره أي أن الخوف والجذب عما على الأرض والخوف الفزع والجذب انقطاع المطر والمحل قال في القاموس الجذب المحل قال في تفسيره المحل الشدة والجذب وانقطاع المطر وزمان ومكان ما حل وأرض محل محلة ومحول وممحلة فعلها ككرم ومنع وأكرم ونوب الدهر حوادثه قال:

سألت بـمى صروف الدهر والنوب وبان حظك منها وانقضى السبب

قوله إذا ارتكبنا ذنوبنا إلخ. ركبه وارتكبه علاه والذنب اقترفه وقيل إن ركب للبعير خاصة وأصله من المقارفة وهي المخالفة واقترف الذنب أتاه والذنب الإثم جمعه ذنوب وجمع الجمع ذنوبات قوله فلا تؤاخذ بها أي اغفر لنا يا مذهب الشدائد قال هذا على سبيل الاعتراف قال تعالى (وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) قوله المصطفى الرحمة بالنبي ﷺ الذي هو رحمة قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) اهدنا هديا وتخصب أرضنا خصبا وأسقنا سقيا والهامي المنصب والسحب جمع سحب والخصب كحجل كثرة الشعب ورفاعة العيش فعله كفرح وضرب وأكرم واسم الفاعل كحجل وأمير ومحسن ومقدام وقوله وبالصحاب أي بأصحابه صلى الله عليه وسلم. والغيث المطر.

المستند مكان الإستناد أي هو الذي أعتمد عليه وأستند وقوله كالقرب أي كأفواه القرب والقرب كعنب جمع قربة الجلد الذي يدبغ ويجعل فيه الماء قوله وألطف بنا إلخ. يقال لطف كنصر لطفًا كغفل وفق ودنا ولطف الله لك أوصل إليك مرادك بلطف والنكبة بالفتح المصيبة كالنكب جمع نكوب يقال نكبه الدهر نكبا بلغ منه أو أصابه بنكبة أعادنا الله تعالى آمين.

كل الخلائق في عري وف سغب
في أرضهم قطرة والكل في رعب
بماء مزن غزير الماء منسكب
وصف الجلال شديد الوطاء والنكب
عم البلاد عموم الجور والكذب
من ركع رضع حاروا من الوصب
أنت المجيب لمن يدعوك في الكرب

فالحرب والفقر والجور العميم دعت
والبعض ما مطروا واليوم ما قطرت
واللطف أسأل من ربي فيتحفنا
وجد لنا بجمال لا تخالطه
أكل القوى الضعيف الحال يظلمه
أنقذ عبيدك إن الجذب أجهدهم
إن لم تدارك فمن نرجو يداركنا

وقوله فالحرب إلخ. العميم الذي عم الناس ودهاه بدهاية وهي الأمر العظيم والسغب الجوع يقال سغب كفرح ونصر سغبا وسغابة وسغوبا ومستغبة كفلس وجبل وسحابه وققول ومرتبة أي جاع ولا يكون إلا مع تعب فهو ساغب وسغبان وسغب وهي سغبى والسغب أيضا العطش فعله كفرح:

وقوله والبعض ما مطروا إلخ. يقال مطرتهم السماء مطرا أصابتهم بالمطر وهو الغيث قال ابن المعتز:

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون وكاف من المطر

والرعب الفزع قوله واللفظ أسأل إلخ. اللطف مفعول أسأل قدم عليه وأتحفه أعطاه تحفة وهي كهمة وغرفة البر واللفظ والطفرة وغيزر الماء كثيره ومنسكب منصب وقوله وجد لنا جمال إلخ. يعني أن يتجلى عليهم بأسماء الجمال كاللطيف والرحمن والرحيم وأن لا يتجلى عليه بأسماء الجلال كالعدل والجبار والمنتقم اللهم ألطف بنا في الدارين آمين. والوطء الشدة كوالأخذ الشديد ومنه اللهم أشدد وطأتك على مضر فأخذتهم شدة شديدة حتى أكلوا العظام والجلود ثم دعا لهم صلى الله عليه سلم فأمطروا.

قوله أكل إلخ. يعني الناس عملهم أكل قولهم لضعيفهم وفشا فيهم الجور أي الظلم والكذب ضد الحق وقول الإنسان خلاف ما يعتقد وأجهدهم بلغ منهم الجهد أي المشقة والطاقة وقوله إن لم تدارك إلخ. أي إن لم تداركنا برحمتك فأني أحد يرجى سواك وأنت الكريم اللطيف الغني القادر وأنت الذي تجيب المضطر فتكشف عنه الكرب أي الشدة وسوء الحال.

بالصحب منه اقتداء خيرة العرب
خصب وأمن عميم جد منسكب
أهل العلا والمعالي ثابتي الرتب

فاسق البلاد بعلم المصطفى وأنا
تحب رؤية ودق في البلاد كذا
صلى الإله الهادي وشيعته
وقال أيضا:

فالكشف في الكون حيض للمجاذيب
حسن الصفات فهذا خير مطلوب
إلى مكوناتها ذا خير مرغوب

يا من يرى الكشف في الأكوان مفخرة
مالكشف إلا عن أسماء الإله وعن
فأصرف عن الكون كلاهمة ورفعت

قوله فاسق البلاد بعلم المصطفى إلخ. يريد بجاه العباس بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه سلم يشير إلى ما روى البخاري في صحيحه أن عمر رضي الله عنه قال اللهم اسقنا بجاه عم نبيك العباس والودق المطر والخصب ضد الجذب والأمن ضد الخوف وجد منسكب أي غاية منصب وعترته صلى الله عليه سلم آله وقد تقدم تفسيرها تماما.

قوله يا من يرى الكشف في الأكوان إلخ. أي يا من ترى الله الكشفات عن الخبئات وعما يأتي من أمور الدهر فخرا وولاية أعلم أن الكشف عن الأكوان قال الأولياء أنه بمنزلة الحيض على الرجال فهو في غتية القبح كأنما هو للنساء فلا تلتفت إلى ما سوى الله تعالى وقوله ما الكشف إلخ. يعني أن الأولياء إنما متطلبهم الكشف عن أسماء الله تعالى وصفاته وأسماء الأولوية والربوبية فهذا خير مطلوب وقوله واصرف عن الكون إلخ. أي أرفع همتك العلية عن الأكوان إلى مكونها وهو الباري سبحانه فلا تعرها طرف قلبك طرفة عين تفر وتظفر بما يرغب فيه العقلاء كالأولياء الذين اصطفاهم الله لحضرتة والمرغوب اسم مفعول من رغب فيه كفرح رغباً ورغباً كفلس وقفل ورغبة - أرادته وعنه لم يردده ورغب إليه ابتهل رغباً كجبل ورغى ورغباء كصحراء ورغبوتا ورغبوتا ورغبونا الجلان وقيل هو الضراعة أي التذلل ورغب نفسه عنه والنفس لا عليه فضلا.

فالميل للكون من أدنى المطالب
فاشرب مع القوم في ذل وتاديب
لوم بعريضة من حال مغلوب
فلطبيب درايات لمطلوب
إلا الأكبر في طبي الأعاجيب

ما في الوقوف مع الأكوان فائدة
وحيث نادمت شرب القوم منبسطة
وحيث ما عملت فيها الشمول فلا
واسأل طبيبك عما أنت واجده
هناك شيء دقيق ليس يعرفه

الفيد والفود من الأضداد وهو ذهاب المال وثباته والإسم الفائدة وأفاد واستفاد وتفيده افتناه وأفدته أنا أعطيته وفلانا أهلكه وفاد هلك قال عبد المسيح أصم أم يسمع غطريف اليمن أم فاد فاز به شاو العنن والمطالب جمع مطلوب قال:

ووفعاليل أو شبهه انطلقا في جمع ما فوق الثلاثة ارتقى

يعني أن الوقوف مع الأكوان ليس من شأن من علا مطلبه فإنه لا يطلب إلا مكونها قوله وحيث نادمت إلخ. نادمه جالسه على الشراب والشرب كفلس القوم يشربون كالشروب يقول إن جلست مع أي أهل الصوفية وتعاطيت معهم كؤوس المحبة فكن متأدبا منكسرا متذلا.

قوله وحيث ما عملت إلخ. هذا مثل قول يزيد بن معاوية:

أبا الوليد أما والله لو علمت فيك الشمول لما فارقتها أبدا

ولا نسيت حماها ولذتها ولا عدلت بها مالا ولا ولدا

يقول حيث أخذت فيك خمر المحبة مأخذها فغيبتك عن إحساسك أو كادت
فلا لوم عليك فيما يصدر منك من تهتك. قال أبو مدين الغوث:

فلا تلم السكران في حال سكره فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

فإننا إذا طبنا وطابت عقولنا وخامرنا خمر السرور تهتكنا

والمشمولة الخمر تبرز للشمال فتبرد والعربة سوء الخلق والمعربد الذي
طيب روحك عما وقع لك هل صفا لك هل صفا أم دخلته شائبة فيعالجها
لأن الشيخ له علم بالأمراض الباطنة كالطبيب في الأمراض الظاهرة
والمطبوب المسحور والطب بالتثليث علاج الجسم والنفس والسحر
والرفق فعله كحن كمر من المرور قوله فهناك شيء إلخ. الدقيق ضد
الجليل أي هناك شيء خفي ليس يعلمه إلا الكمل والأعاجيب جمع
أعجوبة لما تعجب منه.

فالسرحين فشا أخرى بتكذيب
في القبض والبسط إذ يغريك بالحب
أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ما قد يحسنه سر المعاييب
مطية العزم في سري وتاويب

واكتم عن الغير أسراراً خبيت بها
واحذر غرورك لا تأمن بوائقه
كم زورة في قلوب الغافلين له
فإن تمكنت في حال الكمال ترى
ارحل إلى الله في سر وفي علن

قوله واكتم عن الغير إلخ. أي اكتم جميع ما ورد عليك عن جميع الناس
إلا عن شيخك أو أخيك العارف الأمين فيما اضطررت إليه وأخرى أولى
قوله واحذر إلخ. الغرور الشيطان وبوائقه شروره وأصله جمع باثقة
وهي الداهية قال قليل قذى العينين نعلم أنه هو الموت إن لم تصرع
تحبس تصرعنا بوائقه والحب بالفتح والضم يعني تحفظ من الشيطان في
حال القبض والبسط فإنه ربما أداك في البسط إلى الأمن وربما أداك في
القبض من اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى نسأله أن يرحمنا بمنه
وفضله وأن يعيدنا من كل شر أمين. قوله كم زورة إلخ. هذا مثل قول
المتنبي:

كم زورة لك في الأعراب خافية أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب

يقول كم من زورة له أشد فسادا من زورة الذيب للغنم بسبب غفلة الغافلين عن مطالعة أنفسهم.

قوله فإن تمكنت يعني أنك إذا بلغت مقام الكمل رأيت أعمالا كانت النفس والشيطان يحسانها قبيحة أما للشوائب فيها وإما بنسبتها إليك دون مشاهدة أنها إنما خلقها ونسبها إليك قوله ارحل إلى الله إلخ. أي جعل أعمالك الظاهرة والباطنة خالصة لوجهه ولا تشرك بعبادة ربك أحدا ورحل المطية شد الرحل عليها قال الأعشى:

رحلت سمية غدوة أجمالها غضبي عليك فما تقول بدالها

والمطية ما يمتطى أي يركب والتأويب السير كل النهار أو تباري الركاب وقد يقال للسير آخر النهار قال:

وإنك لم تقطع لبانة عاشق بمثل غدو وأرواح مأوب

فسر أمامك كي تظفر بمطلوب
من الوصول إلى أسنى المطالب
ق الوالدين وهجران الأقارب
فما ينال العلاء إلا بتأديب
قد كان للشيخ ذا نكر وتكذيب

وإن بدا خارق أو كشف غامضة
واحذر قواطع في ذا السر مانعة
منها التباغض والإعجاب ثم عقو
واستعمل الأدب المفضي لنيل على
ومن يرى منكرا فتح النساء بدا

ويقال للرجوع قوله وإن بدا خارق إلخ. يقول وإن خرقت لك العوائد وكشف لك عن الأسرار الغامضة ولا تقف بل جد في الطلب حتتت تظفر بمقام المشاهدة ومجالسته صلى الله عليه سلم واقتباس أنواره عيانا وأخذ العلوم عنه وقد قيل إن جميع ما يراه المرید في الحضرات قال له بلسان الحال أن الذي تطلب أمامك وقوله واحذر قواطع إلخ. يقول تحفظ من العوائق وغوائل النفس التي لا يعلمها إلا الكمل وأولها الإلتفات بعين البصيرة إلى ما سواه تعالى فإنه مانع من الوصول إلى الحضرة وكذلك رؤيتك لنفسك أدنى مرتبة فقد أقسم الملك القدوس أن لا يدخل حضرته أحد من أهل النفوس إلى غير ذلك مما ليس هذا محل ذكره لكن الناظم جعل يبين بعض ظواهرها فقال:

قوله منها إلخ. من القواطع أعاذنا الله منها التباغض مع جميع المسلمين وأحرى إخوانه من التجانيين وهذا منصوص عنه النهي في الصحيح فقد روى الجماعة "لا تحاسدوا ولا تباغضوا الحديث وآخره وكونوا عباد الله إخوانا" والإعجاب أي بالنفس أو بالعمل وهذا من الشرك لأن فيه نسبة عمل ولها والعجب من عيوب النفس العظام وعقباتها المفضيات للحمام وعقوق الوالدين كفى فيه قوله تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الصحيحة وهجران الأقارب أي جمعي المسلمين وأحرى أقاربه طينا أو دينا وفي الحديث السابق "ولا تدابروا" أي لا يدبر بعضكم عن بعض قوله واستعمل إلخ. الأدب أي مع الله تعالى ومع الأكابر بل ومع جميع الكائنات والمفضي الموصل وأفضى إليه إذا اتصل به قوله ومن يرى إلخ. يعني أن من أنكر الفتح للنساء فقد كذب الشيخ رضي الله عنه.

ترقى بغير دليل فيه مصحوب
أتى بقول إلى الحرمان منسوب
عنك الكمال فيبدو مثل محجوب
له خصوصية منه لمحجوب
ينال تابعها من كل مطلق
قبل السلوك دنوا من خير مرغوب
نالوا أعز مقام غير مكذوب
من المعارف قد تسقى بشؤبوب

واعلم بأن طريق الفتح أصعب أن
ومن يقل نلت ما لم يوت واسطتي
فإنما الكامل الخريت يستره
وليس يعلمه إلا من انكشفت
لأن معرفة الأشياخ ءا كد ما
واعلم بأن أولى الأحوال إن جذبوا
لكن من جذبوا من بعدما سلخوا
وحيثما النفس تصفو من رعوتها

قوله واعلم بأن إلخ. يعني أن طريق الحق فيها صعوبة وعقبات لا بد لها من صحبة دليل ماهر يعلم تلك المخاوف وترقى تصعد وقوله ومن يقل نلت إلخ. أي من ادعى أنه فاق شيخه فقد تسبب في الحرمان لشيين عدم نظر الواسطة ورأيه الفضل على الغير وكفى به عيبا قوله فإنما الكامل إلخ. يقول إن الولي الكامل يستتر بالكمال وتعاطي العوائد المألوفات قال مقاماتهم مجهولة لا ترى لهم خصوصية عن سائر الناس أن تبدي والخريت الماهر.

قوله وليس إلخ. يعني أن الشيخ لا يعلمه ولا ينتفع منه إلا من طوى الله عنه بشربته وكشف له عن خصوصيته فيحبه وذلك لمن أحبه الله تعالى وسبق له في الأزل أن انتفاعه يكون على يديه قوله فإن معرفة إلخ. أي

العثور على الشيخ الكامل من أكد الأشياء على من يريد سلوك القوم قوله واعلم بأن أولى الأحوال يعني أن جذبته العناية الإلهية قبل سلوكه وتصفية قلبه بل بمحض جذبة إلهية ومنة منه تعالى من غير تسبب يكون سببا لكل خير يرغب فيه الراغبون العقلاء.

قوله لكن من جذبوا إلخ. يعني أن من سلك طريق القوم فطهر نفسه من الأذناس ثم جذب إلى حضرة الأسماء والصفات نال أعز وأعظم مقام لا كذب فيه وقوله وحيثما إلخ. يعني أنه حيث تخلت نفسه من الرذائل تحلى بالفضائل فسقته المعارف أمطارا منصبة عليه مدى الأيام ورعونات النفس حماقاتها أصلا لأنها من رعن إذا حمق ثم استعملوها فيما في النفس مما لا يوافق في طريق القوم من الدسائس والشؤبوب الدففعة من المطر وحد كل شيء وشدته وأول ما يظهر من الحسن وشدّة حر الشمس قال كشؤبوب غيث من عشى مجلب قوله هنا إلخ. حيث تخلت نفسك عن الرذائل وتحلت بالفضائل ترقيت في المعارف في أعلى مقامات الكمل.

أسنى المقامات من صفو وتقريب
تدعى بمرضية من بعد تهذيب
من لم يرض نفسه من ذا بهتذيب
من جانب الصبر لم يظفر بمطلوب
فيستوي حال مرضى ومغضوب

هناك ترقى إلى نيل المعارف في
والنفس أمارة بالسوء وهي هنا
ولن يشم من العرفان رائحته
والصبر أنجح ما ترجو وتمله
هناك يرضيك ما يرجى به غضب

وترقى تصعد وأسنى المقامات أرفعها والصفو صفاء الأوقات للأستيناس بمناجاته تعالى وإجلاله لك على بساط القرب.

قوله والنفس أمارة إلى آخره.. يشير إلى مراتب النفس الثلاث وهي النفس الأمارة والنفس اللوامة والنفس مطمئنة والنفس المرضية. يقول إنه لما جاهد نفسه وهذبها صارت مطمئنة وبعدها المرضية بعد أن كانت أمارة وعلى هذه المراتب مدار السلوك. قوله ولم يشم من العرفان إلخ. أي أن شرط العرفان رياضة النفس التامة وتخليها عن الرذائل وإعراض القلب عن الدنيا وإقباله إليه سبحانه مع ملاحظة الآداب السنية وراض الدابة يروضها ذلها وناقة يض أول ما ريضت وهي صعبة بعد، قوله والصبر انجح الصبر له مراتب أولها الصبر عن محارم الله تعالى ثم الصبر على ما شق من طاعته كمصابرة العدو في الجهاد والوضوء في المكاره

والأوقات الباردة والصلاة بالأسحار في الليالي الشتائية والصوم في الهواجر والصبر على أذى بني آدم وعلى البلايا والمحن وعدم التشكي من مجاري الأقدار أسأله تعالى أن يغنيننا بنيل أجر الشكر على النعم عن نيل أجر الصبر ونسأله العافية في الدارين لنا وللمسلمين ونرجو ونأمل فهي في التفنن في اللغة وهو حسن دليل على طول الباع.

قوله هناك إلخ. يعني أنك إذا تخليت وتحليت حلت عندك المقادير حتى يستوى عندك من طلب غضبك ومن طلب رضاك فلا تتأثر ولا تسأه بإساءة مسيء ولا تسر ولا تغتر بإحسان وإجلال مجل وهذا مثل قول الشيخ سدي:

وحتى تساوى المدح عندك سبة وحتى ترى التحريك مثل سكون

بنفسه علل في حال مطبوب
بذلك الداء هبه شر مصحوب
يسقى بغيث من العرفان مسكوب
بكل سر من الأذواق موهوب
وليس عن حضرة يوما بمحجوب
والسم لو كنت تدري شر مشروب
بالشوق نار هوى في القلب مشبوب

وكيف يدعى طيب الداء من بقيت
ومن يداوي سواه وهو ملتبس
كم عارف خفيت في الناس رتبته
له تجلت معان ثم خافية
يخاله الجاهل المغرور ذا حجب
فيشرب السم بالإنكار من حسد
ثم الصلاة على المختار ما اضطرت

ومرضى أي عنه ومغضوب أي عليه قوله يدعى إلخ. أي كيف يتصدر للتسليك والمشیخة من لم يهذب نفسه وترك أمراضها القاتلة لم يعالجها فما هو إلا كمثل من ادعى أنه يداوي فدعا مريضا به داء قاتل وقال له تعال أداويك فإذا به فيه ذلك المرض بعينه فإن العاقل يعلم يقينا أن هذا الطبيب متلاعب والمطبوب تقدم تفسيره وقوله كم عارف إلخ. يقول كم ولي عارف غرق في بحار المحبة والشاهدة لا يعلم أحد رتبته بل يرى كسائر العوام ومع ذلك تفاض عليه سحائب المعارف يترقى دائما وهذا كثير في الملاقية فإنهم لا يتميزون عن العوام وأما شهداء الملكوت الأعلى فلا يطلع عليهم أحد إلا الله تعالى الذي خلقهم وأمدهم وخصهم بما شاء. والله يختص برحمته من يشاء نسأله تعالى من فضله العظيم آمين.

قوله له تجلت يعني أنه كشف له عن معاني من الأسماء والصفات لم تظهر لغيره من المحجوبين ومن لم يصل إلى مرتبته وتجلت ظهرت

والذوق عند أهل اللغة إدراك الطعم بواسطته الرطوبة المنبثة على العصب المنتشر على عضل اللسان وفي اصطلاح القوم إدراك خاص قلبي للواردات الإلهية. قوله يخاله أي يظنه وذا حجب أي محجوبا ولم يكن محجوبا عن حضرات الأسماء والصفات والسم يعني أن السم شر ما يشرب لأنه قاتل ولحوم الأولياء مسمومة أي تؤدي إلى المهالك الدينية وربما تؤدي مع ذلك إلى المعاطب الدنيوية بل جربت وكفى في ذلك الحديث الصحيح الرباني من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب واضطرت اشتعلت من أضرم النار إذا أشعلها والمشوب الموقد أيضا.

وقال أيضا:

زور طيف من نحو أم حبيب
بينما جنبي مهجتي بلهيب
مالها دون مهجتي من غروب
فهو حظي وبغيتي ونصيب
عم صبحي من ناصر وحبيب
كل ناء مني وكل قريب
دورانادراه كل أريب

هاج شوق الفؤاد بعد مشيب
زارني من بعد التناء فأصلى
وأراني من حسنه شمس صحو
ذاك قطب الوجود ذو الختم شيخي
وممد من فيضه بأتي
كم تروى منها بكأس دهاق
وأدارت راحتها الراح مني

قوله هاج إلخ. أي حركني. يقال هاجه إذا حركه أي حرك شوقي والفؤاد القلب أو أعم وأهل النحو يقولون إنه غشاء القلب يقولون فأده أي أصاب غشاء قلبه وهو الفؤاد والمشيب هو أبيضاض شعر الرأس والتناء التباعد من النأي وهو البعد وصلاه وأصله شواه أو ألقاه في النار للإحراق. قال:

لم أكن من جناتها علم الله -ه وإني بجمرها اليوم صال

قوله زارني إلخ. أي ظننته بحسنه شمسا بدت في الصحو فلا غيم يسترها ولكن تلك لا تغرب إلا في مهجتي أي لا تغيب عن قلبي لدوام ذكرها لها والمهجة الدم أو دم القلب والروح والماهج والأمهج والأمهان بضمهما اللبن الرقيق والشحم ومهج كمنع حسن وجهه بعد علتة وجاريتة فعل كذا:

قوله ذاك قطب، يعني شيخنا هو قطب الأولياء. وبغيتي أي مطلبي والحظ والنصيب بمعنى قوله وممد من إلخ. يعني جميع يفيض بالسيل والآتي

الغريب والسيل وهمزه بالتثنية قال ابن مالك ذو الغربة الآتي والآتي:
وقيل فيه أيضا الآتي:

وبالثلاث هكذا مروى عنهم أتاوي لذا اغتراب

قوله كم تروى يقال تروى من الشراب وارتوى إذا امتلأ وكأس دهاق
ممتلئة والنائي البعيد يقول أن فيض الشيخ ومدده استوى فيه القاصي
والداني.

قوله وأدارت أي أدارت خمر المحبة يدي. والراح الخمر جمعها راحات
والراح الثانية الكف كالراحة والأريب العاقل وقوله ليثس يخفى إلخ. يعني
لا يخفى على اللبيب إذا أمعن النظر بقلبه ما فائدة ما ظهر للبيب غيره
عند ظهور الحق واللبيب العاقل وقوله وإذا لم ير إلخ. يعني أن ذا البصر
إذا قال إنه لم ير الشيم في الصحو دل ذلك على ريبة فيه إما أن يكون
كاذبا معاندالحق أو وقع في مبادئ زوال العقل وذكاء الشمس والمريب
الذي يؤدي إلى الريبة أي الشك.

ظهر الحق ما بدا للبيب
وقت صحو فذاك قول مريب
ظهر الحق من وراء الغيوب
نيل كل العلى وكشف كرب
برواها ينال خير نصيب
همها سقي فيضه بذنوب
ليس يلقى هذا غير حبيب
همها وبلى فيضه بسيوب
ليس في ذلك مريّة لمريب
لم يكذب في ذلك غير كذوب
لم يكذبه غير عمي القلوب
قومنا تلف كل أمر عجيب
قرقي من بين مرد وشيب
ومقالا وليس رجم غيوب
الختم أم نصره بقول مصيب

ليس يخفى على اللبيب إذا ما
وإذا لم ير البصير ذكاء
لا أبالي نكر النكير إذا ما
رب إنني بالشيخ أحمد أرجو
وفيوضاته التي من تروى
رب صحب له على العد تربو
ألف ألف من بعدها ألف ألف
من رجال ونحوها من نساء
مائة من ألوف ألف نساء
ذا مقال عن شيخنا صح نقلا
وإذا الحق لاح للعين جهرا
فاختبر أن أردت صدق مقالي
زمر عمها من الفيض شرب
ذاك عمرى من اصدق القول حالا
لا تقل كيف نلت ذا أمدح

قوله لا أبالي إلخ. يقول لا ألقى بالي أي قلبي بقول منكر على الشيخ بعد
أن أظهرني الله تعالى على بعض ما خصه به في الغيب والغيوب جمع
غيب ثم توسل بجاه شيخنا رضي الله عنه في نيل العلياء ومقامات الرجال

ودفع الكروب أي الشدائد وأن يرويه من فيضه الذي من ارتوى منه صار له حظ عظيم.

قوله رب صحب إلخ. صحب جمع صاحب كركب جمع راكب أو اسم جمع. وتربو تزيد وترتفع أي لا يمكن عدّها والذنوب الدلو العظيم وزنها كصبور. قال فحق لساس من نذاك ذنوب قوله ألف ألف إلخ. هذا يشير لما في كتب الطريقة أن أهل التربية من أصحاب شيخنا عرفه الله بهم وعدهم ألف ألف ألف أربعة مضافات والوبل المطر العظيم القطر والسيوب جمع سيب وهو العطاء قال: يوما بأجود منه سيب نافلة.

قوله من ألوف إلخ. يعني أن تلامذته من النساء مائة ألف ألف ألف والمرية الشك والمريب من أتى بريبة. قوله ذا مقال إلخ. يعني أن العدد المذكور صح أن الشيخ قاله كما في جامع محمد بن المشري وهو أنه نقل أن الشيخ قال ضمن لي من الأصحاب كرامة من الله وفضلا ألف ألف ألف من الرجال إلى أن تعد أربع مراتب ومائة ألف ألف ألف من النساء؛ وضمن لي الغنى ما دمت حيا ولأولادي ولأولادهم ونقلًا تمييز محول عن فاعل صح فلا يكذبه إلا كذاب لأنه من نفاه تكلم في شيء لا علم له به قاله ولي كامل ولم تكذبه الشريعة فيجب تسليمه وقوله وإذا الحق إلخ. للعين يعني عين البصيرة والعمى جمع أعمى قال ابن مالك:

فعل لنحو أحمر وحمرا

قوله فاختر قومنا أي أنظر حقيقة خبر قومنا يعني أهل الطريقة التجانية فإنك سوف ترى فيهم ما يعجبك من رسوخهم. قوله زمر إلخ. جمع زمرة وهي الجماعة والقرقي نسبة للقرقف وهي الخمر والمرد جمع أمرد للذي لم تنبت لحيته والشيب جمع أشيب يعني أنك تجدهم أهل فتوحات ربانية ومواهب صمدانية شبانا وشيوخا قوله ذاك عمري إلخ. أي لعمرى حذف لام القسم والرجم الرمي والغيوب جمع غيب لما غاب عنك يقولون قاله رجما بالغيوب أي رمي مالا يراه لأن من قال ما لا معرفة له به كمثل من رمى ما لا يراه فربما أداه ذلك للعطب نعوذ بوجهه تعالى.

قوله لا نقل كيف نلت ذا إلخ. يقول لا تسألني عن هذه المنح الإلهية هل هي بمدحك للشيخ أم بنصرك له النصر مصدر نصر المظلوم من باب

كتب نصرا ونصورا أعانه ونصره منه نجاه والغيث الأرض عمها
بالجود قوله لا ولكن إلخ.

هذان البيتان كقول البصري:

فما يقال لفضل الله ذا بكم

وبشيخي أفوق كل نجيب
وملاذي عبد الإله النقيب
لا تنهاه فأنت خير مجيب
بإخاء أو خدمة أو نصيب
وعلى آله ممر الحبوب

فالعجيب من ساكن في حال مضطرب
فالعين في لجج والقلب في لهب

ولا تقل لي بماذا نلت جيدها

لا ولكن بفضل ربي تعالى
وبإري من والدي وبشيخي
رب إنني أرجو دوام فيوض
واهدي كل من تمسك مني
وصلاة على شفيع البرايا
وقال أيضا:

يا ساكن القلب إن القلب مضطرب
ما بين حرق وغرق في جوانحه

أفوق من فاق أصحابه فوقا وفوقا علاهم بالشرف قوله وبارت مصدر
من ورثه ورثا ووراثه وورثة وارثا بكسر الجميع وتوريث النار تحريكها
لتشتمل ونقيب القوم شاهدهم وعتريفهم فعله كنصر وكرم وعلم نقابة
ونقابة بالفتح والكسر.

قوله رب إنني أرجو إلخ. أي يرجو من الله دوام إمداده التي لا انتهاء لها
وتنهاى أصله تتناهى حذفت التاء الأولى قال ابن مالك:

فيه على تا كتبين العبر

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر

والأخاء والمواخاة مصدر آخاه وواخاه لغة ضعيفة إذا اتخذ أخا أو دعاه
وممر الحبوب أي مدة مرور الأزمنة.

قوله يا ساكن القلب إلخ. يقول يا أيها المحبوب الذي سكن في قلبي إن
قلبي متحرك لسبب حبك والمضطرب المتحرك وجاء مضطرب العنان
منهزما منفردا واضطرب وماج كضرب وطال مع رخاوة والحرق
والغرق منحرق النار والغرق بالماء سكنت الراء للضرورة والجوانح
الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر جمع جانحة وجنح البعير إذا
انكسرت جوانحه لثقل الحمل واللج كقفل الجماعة الكثيرة ومعظم الماء
كاللجة فيها وجمع اللجة لجج واللجة الأصوات والمطوقة الحمامة

والغصون جمع غصن وهو ما تشعب من ساق الشجرة وجمعه أيضا غصنة وأغصان والسحب جمع سحب. قال ابن مالك:

وفعل لاسم رباعي بمد قد زيد قبل لام أعلا لا فقد

على الغصون ولاح البرق في السحب
به الولاية بين العجم والعرب
أكابر الأولياء مسدولة الحجب
وكان منه ترقى السادة النجب
منها النديم يرقى عالي الرتب
لا نشوة الكاس من مشمولة العنب

يعتاده الشوق ما غنت مظوقة
من حب أحمد قطب السكون من ختمت
ما زال يعلو مقاماً دون رتبته
وهو الذي منه نالوا كل مرتبة
بأكؤس من رحيق السر خالصة
تعتادهم نشوة من حب خالقهم

قوله من حب أحمد إلخ. يعني أن ما به من الشوق لسيدي أحمد خاتم الأولياء والقطب بالتثليث القاف وكعنق لغة وتد الرحا الذي تدور به وبالضم نجم تبنى عليه القبلة قاله ابن سيده وقيل هو الجدي أو بقعة من السماء قريبة منه وسيد القوم وملاك الشيء جمعه أقطاب وقطوب وقطبة كفيلة، والعرب كقفل وجبل خلاف العجم قوله ما زال يعلو إلخ. ما زال يرتقي في مقامات العرفان حتى دخل في مقام حجب عنه أكابر الأولياء وسد له كنصر وضرب وأسدله أرخاه وأرسله والحجب جمع حجاب وهو ما أستتر به. قوله هو الذي منه نالوا إلخ. يعني أن أكابر الأولياء نالوا من إمداده كل مرتبة وبسببه ترقوا إلى مقامات العرفان والسادة والسياد جمع سيد للذي يلجأ إليه عند الشدائد.

قوله من رحيق إلخ. الرحيق الخمر أو أطيبها أو خالصها والسر يعني ما يلقي على العارف من أسرار الربوبية والمعارف والنديم المجالس على الشراب ويرقى أي يصعد إلى الرتبة العالية واعتاده عاوده مرة بعد مرة. قال غيلان:

تعتادني زفرات حين أذكرها تكاد تنقض منهن الحيازيم

والنشوة والنشوء بالتثليث السكر ومشمولة العنب أي الخمر التي برزت للشمال لتبرد فيبرد. قوله كأس تروى إلخ. رواه سقاه حتى ارتوى والغليل العطش أو شديده أو حرارة الجوف وحرارة الحب والحزن والظماً مصدر ظمى كفرح عطش والجذب هنا قلة العشب.

كما تروى المكان الجذب بالسحب
من نوره ظلمات الجهل والريب
والبدر في الأفق ممتاز عن الشهب
فإن في الخمر معنى ليس في العنب
أو مثله عند ضيق الحال في الكرب
ودعوة عند جذب الأزمن الشهب

كاس تروى غليل القلب من ظبا
من مثل شيخي في العرفان من كشفت
فالأولياء جميعا عندهم رتب
وإن تقل كلهم يرقى المريد به
من مثله في الترقى كل آونة
كم لحظة منه للعرفان موصلة

قوله من مثل شيخي إلخ. يقول هل ترون من يشبه شيخنا وقد كشف
بسبب أنواره ظلمات الجهل وظلمات الشكوك الناشئة عن الإعراض عنه
سبحانه. قوله فالأولياء إلخ. يعني أن الأولياء كلهم له مقام عال ولكن
البدر ليس كسائر الدراري وهي الشهب وقوله وإن تقل إلخ. يعني وإن
قلت إنهم كلهم له طريق يوصل المريد إليه سبحانه ففيه سر ليس فيهم
لتربيته لمريديه بالهمة ولحوقهم مراتب أقصر عنها أكابر الأقطاب لثواب
مرتبته وهذا الشطر الأخير للمتنبى في أخت سيف الدولة وأوله:

فإن تكن تعلف الغلباء عنصرها فإن في الخمر معنى ليس في العنب

أي فإن كان من جملة الأولياء فكذلك الخمر أصلها معصورة من العنب.

قوله من مثله إلخ. يعني أي أحد يشبهه في ترقيه إلى مقامات العفان فإنه
كان كلما وصل إلى مقام تنتهي عنده همم الأكابر ترقى إلى مقام فوقه
فلتنتظر ترجمته تجد تفصيل ما أجملت وآونة جمع أوان وهو الوقت
والحين كسحاب وكتاب قال الحيطيئة:

طافت أمانة بالركبان آونة يا حسنه من قوام ما ومنتقبا

ويفعله آونة يصنعه مرارا ويتركه مرارا وضيق الحال شدته والكرب
جمع كربة وغرفة للشدة وسوء الحال قوله كم لحظة إلخ. يعني كم نظرة
له توصل المريد إلى مقام المعرفة والمشاهدة وكم دعوة له كشف بها
جذب الأزمنة الشديد يقال سنة شهباء أي شديدة وكم لحظة منه وصل
المريد بها مقام عز العارفين مناله وقصرت همهم عن طلبه.

إلى مقام عزيز النيل والطلب
على مريديه عمت كل منتسب
أنتم وسيلته في جملة الأرب

ولحظة منه قد صار المريد بها
وفیضة من علوم السرفاض بها
يا سيدي ذا خديم طالب أربا

جسما وروحا ومن طرد ومن سلب
ليظهر الدين فيها دائم الحقب
فيض من السر والعرفان والرتب
ما لاح برق وفاض الوبل في السحب

نرجو النجاة من الأعداء قاطبة
وبسط وردك في الأفاق قاطبة
واجعل خديمك من أسباب دولته
ثم الصلاة على الهادي وعترته

قوله وفيضة من علوم الخ. يقول وكم فيضة لشيخنا من علوم الباطن
فاض بها على المريدين عمت كل من انتسب إليه من غير استعداد المرید
لها بل بمحض فضله تعالى. قوله يا سيدي الخ. الخديم الخادم والأرب
كجبل الحاجة والوسيلة عمل عملا تقرب به إليه كتوسل وقوله نرجو الخ.
أي أرجو بجاهكم السلامة من الأعداء كلهم أي كأعداء الجسم وأعداء
الروح الكشيطيين أعداء الدين وأرجو أيضا السلامة من الطرد عن أبواب
الرحمن وأسأله تعالى أيضا النجاة من سلب ما أعطاني من مواهبه
الظاهرة والباطنة آمين. وقاطبة تقدم تفسيرها وأنها لا تأتي إلا حالا
بمعنى جميعا.

قوله وبسط وردك الخ. وأسأل الله تعالى بجاهك أن يبسط وردك في
نواحي الأرض كلها لكي يظهر الدين مدة الدهر والأفاق جمع أفق وهو
الناحية والحقب جمع حقاب وهو الدهر أو ثمانون سنة وقد تقدم تفسيره
تماما. واجعل خديمك أي من خدمك بمدحه لك دائما يعني نفسه فإنه كان
مشتغلا بمدح شيخنا رضي الله عنه وعترته الرجل نسله وعشيرته الأذنون
ممن مضى منهم وغير نسأله تعالى حسن الخاتمة آمين.

وقال في حرف التاء

لميلهم عن ما أتى في الشريعة
وفعل رسول الله يال الجريمة
أتيت على جهل بكل شنيعة
بقول وفعل موجب القطيعة
لقول حسود قد أتى بالنميعة
لدى القوم طرايا قليل المروعة

إلى الله نكشو ذا الزمان وأهله
وما استقبحوا مما أتى في كتابه
وقولهم للمقتدي بنبييه
حقارة أشياخ الطريقة والأذى
يظنون بالأشياخ سوء اعتقادهم
فذاك اعتقاد باطل دون مريفة

قوله إلى الله أي لا أشكر إلا إلى الله لأن تقديم المفعول يؤذن بالحصص
وأشكوا مضارع شكأ أمره إلى الله تعالى شكوى وينون وشكأ بالفتح
وشكاية بالكسر وشكوية أشكو أهل هذا الزمان لميلانهم عن شريعته صلى

الله عليه وسلم الشريعة ما شرع الله تعالى لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشريعة بالكسر فيهما واستقبحوا نسبوه للقبح وهو ضد الحسن وقوله يا للجريمة أي بالجناية قولهم يا لزيد أي استغيث منه أوله والجريمة الجناية وأجرم واجترم وأجرم أذنب وأجرم واجترم جنى وشنيع مؤنث والشناعة الفظاعة شنع ككرم شناعة فهو شنيع وشنع وأشنع ويوم أشنع كرية قوله في حرف التاء: التاء بارد يابس من حروف الهجائية مهموس شديد منسفل متفتح مصمت من أحرف الزيادة وحروف الرمس يجمعها سكت شخص وتقول في النسبة إليه قصيدة تائية وتيوية تيبة تاء حسنة كتبتها.

قوله حقارة أشياخ إلخ. أي استحقار المشايخ سبب للانقطاع عن الوصول إلى طريق الحق والحقارة الذل والإذلال فعله كضرب وكرم والتحقير والاستحقار والاحتقار بمعنى قوله يظنون إلخ. أي يسيئون الظن بالأشياخ لأجل حسود ينم بهم والنميمة نقل حديث الغير للغير على سبيل الإفساد. قوله فذاك إلخ. يقول هذا الذي يقال عن الأولياء باطل وطرا حال أي جميعا. قوله بصدق الفتى إلخ. يعني أن المرید بشرط صدقه تركه إرادته وإتباعه لإرادة شيخه.

مع الشيخ كي يحظى بكل مزية
وتنقم شيئا في الهوى للشريعة
غدا واجبا بعده لخليفة
واغلاقه من موجبات الخديعة
وكل اعتراض موجب للقطيعة
وظن سوى هذا ييؤ بالمصيبة
كما قال تنبيهها بدور الطريقة
طريد عن الشيخ التجاني وسيلتي

فصدق الفتى سلب الإرادة دائما
تخالك ثباتا في الأراذل والهوى
وكل الذي قد كان للشيخ وجابا
هو الباب باب للمريدين كلهم
فباب أولى التسليم باب هداية
ومن غره الجهال فاغتر قلبه
وذاك بلا ثنيا بلى جاء مطلقا
وكل مريير صد عن ذا فإنه

ويحظى من الحظوة بالنتليث عن ثعلب والحظة بعد المكانة والحظ هو الرزق.

قوله تخالك ثباتا إلخ. أي تظن وتنقم عليه أي تطعن وتنتقد يقول لظنك ثباتا في الدين وإنما ثبت في إرادة نفسك وهواها وتطعن لأجل هواك في أشياء في الشريعة. قوله وكل الذي قد إلخ. يعني أن جميع ما وهب للشيخ من

الطاعة والاحترام يجب لخليفته من بعده. قوله هو الباب إلخ. يعني أن الخليفة هو الباب الذي يدخلك منه شيخك لدار الحضرة وإغلاقه سبب لخدیعة النفس.

قوله فباب أولى إلخ. يعني أن التسليم لأهل الله وتسليم ما قالوا أصل من أصول السلامة وأن الاعتراض عليهم أصل من أصول الحرمان أعادنا الله منه وقد قالوا إن من أنكر شيئاً من علوم القوم حرم منه وغره وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير غدعه وأجمعه بالباطل فاغتر والغرور ما غرك أو خاص بالشيطان وقوله فليبو، يقال باء رجع ولزم انقطع إليه قوله وذاك بلا ثنيا إلخ. يعني أنه في هذه الآية مطلق غير مقيد بشيء ولا يخص أحداً دون أحد والثنيا الاستثناء وقد نبه على هذا أقمار أهل الدين مستضاء بهم.

قوله وكل مرید إلخ. يعني أن كل مرید لم يقبل ما نقل عن الشيخ من الشروط المتقدمة فإنه يطرد عن باب فيض شيخا رضي الله عنه أعادنا الله من البلاد والطريد فعيل بمعنى مفعول وقوله وسيلتي أي هو الذي أتوسل وأتقرب بجاهه.

خليفة قطب الكون بحر الحقيقة
فباء بخسران وشر المقوبة
فمرتعتها فاحذر وخيم المعيشة
ومتجره في الدين أقبح خلة
على أنها أسرار هذي الطريقة
وبينهما ما بين نور وظلمة

كما قال شيعي ذو المعالي ووالدي
ومن شك في ذا شك في صدق قوله
وإياك والدعوى لنيل ولاية
كذا جولان المرء في كل فتنة
يبيعون للجهال أسماء زخرفت
وكانت عن أسرار الطريق بمعزل

قوله كما قال يعني هكذا نقله عن شيخه ووالده الحاج عبد الله الذي هو خليفة عن الشيخ رضي الله وإنه بحر في علم الحقيقة. قوله ومن شك إلخ. يعني أن من شك فيما نظم شك في قول الشيخ رضي الله عنه والخسران والإخسار والخسر النقص فعله كفرح وضرب والعقوبة من عاقبه وتعقبه أخذه بذنبه وعاقبه أصلاً جازاه.

قوله وإياك والدعوى يعني أن إدعاء الولاية للنفس أو للغير من الذنوب التي ثمرتها بسوء الخاتمة، نسأله تعالى حسن الختام. والوخيم ضد المبارك. يقال أرض وخام ووخوم ورخمة كفرحة ووخيمة وموخمة لا

ينجح كلا وطعام وخيم غير موافق قوله وكذا إلخ. يعني أن من القواطع جولان المرء في كل فتنة من مجالسة سفيه أو منكر وإنهماك في الدنيا سبب أيضا للهلاك والمتجر التجارة والخلة الخصلة. قوله يبيعون إلخ. يعني أن بعض الناس يكتب أسماء الله تعالى ويزخرف حظه ويأتي الجهال فيبيعها لهم على أنها من أسرار الشيخ وهو مبطل.

قوله وكانت يعني أن الأسماء التي قالوا أنها من الطريقة ليست منها بل هي بائنة عنها والمعزل اسم مكان وعزله إذا أبانه وبين ما قالوا مع الطريقة ما بين النور والظلام قال تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ. وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ) يعني أن الطريقة إنما هي لتصفية القلوب وامتلائها بالأنوار وبيع الأسماء في العرض الفاني والإقبال على الدنيا يظلم القلوب.

فلو كنت تدري كان أخسر صفقة
ففيها لنيل الوصل أسرع قربة
لذلك طالع قول قطب البرية
إليه جميع أخير في كل لحظة
لصحب ممد الكون بآء بشقوة
وفرقيم من بعد أهل الجهالة

وبيعك أسرار الطريقة بالدنا
وذكر صلاة الفاتح الدهر أكثروا
ولم يدر إلا الله مقدار حقها
لصاحبها اقبال مولاه واصل
ومن جال في البلدان يطلب فرقة
ومن فرقة الإخوان حذر شيخنا

قوله وبيعك إلخ. يعني أن بيع أسرار الطريقة بالدنيا أخسر بيعة كما قيل أشقى الناس من باع آخرته بادنياه والدنا جمع دنيا قوله وذكر صلاة الفاتح إلخ. يعني أكثروا أيها المريدون من ذكر صلاة الفاتح بقدر الطاقة والإكثار عندهم ما زاد على ثلاث مائة كما نص عليه شيخنا بد في الأجوبة التيشئية والمختار ألف في الليل وألف في النهار أو خمس مائة في الأوقات الثلاثة والمراد بالأوقات الثلاثة صباحا ومساء وسحرا إلى ما استطاع بلا حد ليلا ونهارا فإنها من أسرع ما يوصل العبد إلى الحضرة. وقد قال بعض الصوفية إن الصلاة على النبي ﷺ تغني عن الشيخ.

قوله فلم يدر إلخ. يعني أن صلاة الفاتح لا يعلم أحد مقدارها عنده سبحانه ولا ما يجازى به قارئاً إلا هو سبحانه فهي فاقت جميع الصلوات وكفى في صلاة واحدة ما في الصحيح "من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرات" فصلاته تعالى ما فلي وسعنا إلا الإطلاع على فضلها – ويكفي

ما ذكر التجاني في المنية فيمن واظب عليه مرة واحدة في اليوم سعادة الدارين ضامنتها في اليوم مرة مداومتها. قوله ومن جال إلخ. يعني أن من سعى ليفرق جماعة أصحاب الشيخ بآء أي رجع بشقوة والشقاء ضد السعادة وكذلك من سعى في تفريق المؤمنين بالوشاية والنميمة قال تعالى (هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ) وفي الحديث "الجنة لا يدخلها قتات" والقتات النمام. غفر الله لنا وللمسلمين آمين.

قوله ومن فرقة إلخ. يعني أن الشيخ رضي الله عنه حذر مما يفرق أصحابه وأمرهم بالاتفاق وقد أمر أيضا الشارع بهذا.

كما في كتاب الله نافي الضلالة
من أصحابه يجرى بكل عقوبة
براحته قدما لواء الطريقة
عليه فبعض الظن سر خليقة
لما هم عليه من دواهي المكيدة
وراقبه في الأنفاس في كل لحظة
تعيش بها حرا بطيب المعيشة

وليس يحيق المكر إلا بأهله
ومن لم يحافظ أن يغير خاطرا
ولاسيما من كان خلفه الذي
بقول وفعل أو بسوء ظنونه
حذار من أبناء الزمان جميعهم
فلا تلتفت عن حضرة الله دائما
وأوصيك نصحا باتخاذ معيشة

قوله وليس إلخ. أي لا يحيق المكر إلا بذوي المكر وحق به أحاط ونزل به وقد قال تعالى ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله. قوله ومن لم يحافظ إلخ. يعني أن من لم يحافظ على خواطر الإخوان استحق العقوبة. قال في المنية:

لأنها لأحمد العدنان

إذاية وأحمد التجاني

نعوذ بالمصور العلي

مما غدا إذاية النبي

قوله ولا سيما أي وأحرى من كان مقدما في طريقنا فإن طاعته تلزم فإن الشيخ أمر بطاعة المقدم والراحة الكف واللواء الراية قوله بقول إلخ. يعني أنه سواء حصلت الإذاية بقول أو فعل أو سوء ظن وقد قال تعالى (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) والخليفة الطبيعة.

قوله حذار إلخ. حذار اسم فعل بمعنى أخطر نحو نزال بمعنى أنزل وأبناء أي أهل الدهر والدواهي الأمور العظام والمكيدة الكيد ومنه قول قريش يوم الخندق لما رأوا خندقه ﷺ الذي فعل بأمر سلمان رضي الله عنه

مكيدة ما كانت العرب تكيدها قوله فلا تلتفت إلخ. أي لا تنظر بقلبك شيئاً من أمور الدنيا وكن مطالعاً للحضرة الإلهية وراقب مولاك في كل نفس وكل لحظة واللحظة أقل جزء من الزمان والمراقبة اتخاذ الخواطر في الله تعالى حتى لا يبقى للقلب خاطر بغيره قوله وأوصيك نصحا إلخ. أي لأجل النصح والنصح أصله من نصح الثوب خاطه ونصحه وفعله كمنع أخلص وفي الصحيح الدين النصيحة يقول أوصيك أن تتخذ حرفة تعيش بها وتستغني بها عن الناس فتكون حراً لأن من طمع في الناس استبدوه ومن استغني طاب عيشه بعدم المذلة.

ولا ترض عيشاً مثل عيش البهيمة
إلى نيل دنيا كاصطياد بشبكة
سوى من تعاديه بوجه الشريعة
لرئيتهم عند التجاني المنيفة
بأقصى مقامات الرجال الأجلة
وبالمصطفى المرجو في كل شدة

ولا تك للإخوان كلا عليهم
ولا تتخذ ورد التجاني وسيلة
وهجران إوخان الطريقة قاطع
سواء بما ذكرانهم ونساؤهم
إذابتهم توذي النبي لأنهم
ففر وعذ بالله دهر من الأذى

قوله ولا تك كلا إلخ. أي لا تكن عيلاً على إخواغتك والكل الثقيل لا خير فيه واغليعال والثقل قال تعالى (وَهُوَ كُلُّ عَلَى مَوْلَاهُ) وقوله ولا ترض إلخ. العيش العمر يقول أن تعيش مثل عيش البهائم من كونها إنما تسعى فيما تأكل وتشرب ولا علم بأهل الحضرة والصوفية يقولون أن المحجوب لا فرق بينه وبين البهيمة ولذلك قالوا أن العقول أربعة عقل ظلماني وهو الكشوفات التي تقع الملحدين بسبب رياضتهم لأنفسهم بترك شهواتها وعقل معاشي وهو عقل البهائم ومن في معناها وعقل نوراني وهو عقل الأولياء وعقل رباني وهو عقول الأنبياء والأقطاب ومنه قوله: لكشف حجاب النفس عني فإنني بفضلك لا أرضى بعيش البهائم. والبهيمة كل حي لا يميز أو كل ذات أربع قوائم. قوله ولا تتخذ إلخ. يقول لا تتخذ الطريقة وسيلة تتوسل بها لنيل الدنيا فإنها إنما تراد للآخرة فلا تجعلها كشبكة الصياد والشبكة آلة معروفة تتخذ للصيد. قوله وهجران إلخ. يقول لا تهجر أهل الطريقة فإن هجرهم ن القواطع أعادنا الله تعالى إلا من أمر الشارع بمعاداته لفسقه.

قوله سواء إلخ. يقول أنه سيات في هذا الشرط وهو ترك إذاية الإخوان رجالهم ونسأؤهم لمنزلتهم الشريفة؛ وقوله إذائتهم إلخ. هذا تقدمت الإشارة إليه وقدما أبيات المنية لأنها لأحمد العدنان إذاية وأحمد التجاني: قوله ففر إلخ. أي أهرب عن إذائتهم واستعد بالله أن تؤذي أحدا منهم كما قال في المنية: نعوذ بالصور العلي: مما غدا إذاية النبي. قوله وبالمصطفى أي بجاهه؛ ومن كل شدة أي من شدائد الدنيا والآخرة:

وقد منع الشيخ التباغض بيننا
والجد والحزم الشديد وبالتقى
ولا تك يوما للهوينا يراكن
وكونوا على التنبيه بالعلم بالذي
طريقتنا ليست بذات ضغينة
تنال مقامات الرجال العلية
فبالجد ترقى كل شامخ رتبة
حوى لكم التنبيه من كل نصحة

قوله وقد منع إلخ. يعني أن الشيخ نهى أصحابه عن التباغض امتثالا لما في الحديث الصحيح "ولا تباغضوا" إلخ. والضغن والضغينة الحقد يعني أن أهل طريقتنا وكذلك كل من كان محقا ليسوا بأهل حقد.

قوله وبالجد إلخ. يعني أن مقامات الرجال لا تنال إلا بالجد واستعمال الحزم بانتهاز الفرصة في الأعمال الصالحة. وقال الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وقال:

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

قوله: ولا تك إلخ. أي لا تمل للأمر الهينة بل إنهض للأمر الشاقة. وراكن اسم الفاعل من ركن إليه كنصر وفرح ومنع ركونا مال وسكن. والشامخ العالي. وهذا مثل قول اليوسى:

فاقني حياؤك إنني أنفي اللقا إنما وأرمني للبعيد الأثمدي

وقال الآخر:

يقدن مع امرئ يدع الهوينا ويعمد للمهمات العظام

وأنشد رضي الله عنه:

يغوص البحر من طلب اللئالي ومن طلب العلا سهر الليالي

تريد المجد ثم تنام ليلا لقد أطمعت نفسك بالمحال

قوله: وكونوا إلخ. يعني تلبهوا وكونوا على بال بما في الكتاب المسمى بالتنبيه من النصائح وحوى جمع وبين التنبيه والتيقظ والتنبيه الذي هو الكتاب الجناس التام والتنبيه المذكور كتاب لوالد الناظم سماه تنبيه الناس على شقاوة ناقض بيعة أبي العباس جمع فيه زبدة الطريقة من شروط وقواطع وتحلية وتخلية.

مخلا بعلم من علوم الشريعة
به أمر المولى وجاء بدعة
من السلف الماضي مخافة فتنة
فذاك المربي للورى بالحقيقة

وكن حلف تحصيل العلوم ولا تكن
فذا زمن قد أهمل الناس كلما
تعوذ من ادراكه كل هاقل
وجامع علمي شرعة وحقيقة

وكن حلف إلخ. أي كن حازما لتحصيل العلم وجمعه ولا تكن مخلا بعلوم الشريعة. الحلف: الملازم، والخلل الوهن وأمر مختل واه وأخل بالشيء أجحف ورجل مغل ومختل وخليل وأخل معدم فقير يرغب في تحصيل العلم والتفقه في الدين. وفي الصحيح "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين". قوله: فذا زمن إلخ. يعني أن هذا الزمن أهمله أهله ورفضوا تعلم ما أمره الله به من صلاة وصوم وطهارة وهجر وتعلم أحكام البيع والنكاح وغير ذلك من أبواب الفقه وعلوم الشرع واشتغلوا بإظهار البدع بالدعاوى والتهتك وعدم ضبط الأقوال والأفعال بضوابط الشرع وتشبهوا بالنصارى بطلب التكاثر في الأموال بأي وجه لاح سواء أذن فيه الشرع أم لا والتفاضل بين المقدمين كل يقول صاحبه ليس شيء خلاف ما أمر به شيخنا التجاني رضي الله عنه.

قوله: تعوذ إلخ. يعني هذا الزمن الذي فشى فيه الجهل وظهرت فيه البدع ما زال الصالحون يتعوذون بالله أن يدركهم كأبي هريرة وغيره رضي الله عنه. وقد روى الأبي أن بعضهم قال في مثل هذا الزمان:

هذا الزمان الذي كنا نحاذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود

إن دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

وله يشير حديث الترمذي وأحمد في الدعاء "وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون". الحديث وتعود واستعاذ، قال: أعوذ بالله من كذا. قوله وجامع على إلخ. يعني أن من جمع بين علم الشريعة الذي هو علم الظاهر وعلم الحقيقة الذي هو علم الباطن هو الذي يصلح لتربية المريدين وإلا فلا. قال:

وإن لم يكن علم لديه بظاهر ولا باطن فاضرب به لجج البحر

ونفسك جاهدها لتظفر بالمنى	بنيل الهدى منه ونيل الغنيمة
ولا تسخط المولى لترضي غيره	فذلك فعل موذن بالقطيعة
فله بيت جاء للقوم قبلنا	بمعنى صحيح في أتم نصيحة
وحب السوى فرض على القوم رفضه	وكل كمال في اتباع الفريضة

وقال الشعراني أنه لا يتصدى للتربية إلا من كان يخرج المذاهب الأربع بأدلتها من حرف واحد من حروف الهجائية ومن لم يكن بهذه المرتبة فإنما هو مريض يحتاج لطبيب. قوله ونفسك إلخ. أي لا تجاهد إلا نفسك فإنها أولى بالجهاد لعظم ضررها فإنك إن جاهدتها ظفرت بهدى منه تعالى ونلت غنيمة من إفاضة أنوار المعروف ويشير إلى الآية: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا).

قال المفسرون إن هذا الجهاد يدخل فيه جهاد النفس بل جعلوه الجهاد الأكبر وقال عمر رضي الله عنه رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وقال الصوفية أنه أراد بالأكبر جهاد النفس والهوى:

قوله ولا تسخط المولى إلخ. يعني لا تطلب رضى المخلوق بسخط الخالق كما قال الأخضري، والسخط في حق الباري تعالى إنما هو أن يعامل العبد معاملة من السخط عليه بأن يعذبه نعوذ بمعافاته من عقوبتهوفي الحديث "فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعة الله" رواه الحاكم قوله فله بيت إلى آخره أي لله در بيت والقوم هم الصوفية يعني أن البيت جاء بأتم معنى وأحسنه وأتم نصيحة. قوله وحب السوى أي حب ما سواه تعالى جعل القوم رفضه أي تركه فرضا على المرید قال:

غير الإله القلب منه طهرى ما فيه من نفع ولا من ضررى

ومن بين فرض ورفض جناس القلب قوله وكمال إالخيمني أن أفضل القرب التقرب إليه سبحانه بما فرض على عباده كما في الحديث الصحيح آخره "لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنته" في رواية .

وكن للإله لا سواء فلا ترم
وعظم لأهل الله تلق معظما
بغيبتهم يأتي الهلاك بعاجل
رضى غير من سواك أحسن صورة
فتعظيمهم ترياق نفس سليمة
كما في وصايا ذي الكشوف الصحيحة

قوله وكن للإله إلخ. بعني كن عبدا لله لا عبد هواك واشتغل به لا تشتغل بسواه ولا ترم أي لا تطلب. قوله من سواك يشير إلى الآية الشريفة الكريمة: (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) ويشير إلى الآية الشريفة الأخرى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ).

قوله وعظم إلخ. يعنى عامل جميع العلماء العاملين والأولياء بالتعظيم والتأدب معهم فبسبب تعظيمهم تكون معظما لأن الجزاء من جنس العمل والترياق ما يأخذه الطبيب من لحوم الحيات فيدخله في أدويته وفي القاموس الترياق بالكسر دواء مركب إخترعه ماعتيس وتممه أندر وأما خس القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه قوله بغيبتهم إلخ. يعنى أن من سب أصحاب الشيخ واغتابهم تسبب في الهلاك إما عاجلا أو آجل أو فيهما معا. أعاذنا الله تعالى. ومن القول العامي لحوم الأولياء مسمومة، وذو الكشوف هو سيدي محمد بن العربي الدمراوي قيل إنه يراه عليه السلام في كل يوم أربعة وعشرين مرة يقظة وهو الواسطة المعظم وكان قبل ملاقته لسيدنا رضي الله عنه أخذنا طريقة ابن عزوز الذي قال فيه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بل ابن عزوز شيطان هذه الأمة. ولما تلاقى صاحب هذه الترجمة مع سيدنا رضي الله عنه طلب منه الإذن في طريقته لما شاهده من كرامات سيدنا رضي الله عنه فقربه سيدنا رضي الله عنه لما تقدم من وصيته سيد الوجود عليه السلام لسيدنا فأمره سيدنا رضي الله عنه بترك جميع المتعلقات بالغير وقال له إن أردت الفتح فعليك بترك هذه الأشياء وذلك أنه كان له التصرف التام بالجدوال والأوراق حتى إنه كان يستعمل الجدول وينفر منه الدنانير بمرأى من الناس حتى نهاه سيدنا رضي الله عنه عن ذلك وقال له إن هذه الأمور من وقف معها لا يحصل له فتح

البتة. فترك ذلك امتثالا بأمر سيدنا رضي الله عنه ففتح الله عليه بالفتح الكبير. انتهى من كشف الحجاب.

جدير بحرب الله يا للمصيبة
ينال بها الموعود فيها بمنة
من الشيخ عفو فانس سوء العقوبة
بإظهار جذب طالب للمكيدة
ولم تتخلق قبل ذاك بتوبة

ومن بارز المولى بحرب فإنه
وراع شروط الشيخ في الورد إنها
عقوقك للأشياخ إن تبنت ماله
ولا تك ذا جهل غرور لغيره
أدعوى لم تسلك طرق أولي الهدى

قوله من بارز إلخ. يعني أن من حارب الأولياء فقد بارزه تعالى بالحرب يشير لما في حديث البخاري الرباني من عادى وليا فقد أذنته بالحرب. وقال إنه سبحانه لم يوعد أحد بالبحر إلا أكل الربا أو معادي الأولياء. وجدير أى أولى. وقوله يا للمصيبة اللام لام الاستغاثة. قال ابن مالك:

إذا استغيث اسم منادى خفضا باللام مفتوحا كيا للمرتضي

أي من يغيث من المصيبة التي حلت به أعاذنا الله تعالى. قوله وراع إلخ. يعني حافظ على شروط الورد المقررة المعروفة عند المقدمين التي يشترطون على من أخذ الورد من شروط صحة وشروط كمال فإن مراعاتها يكون بسببها الدخول في ضمانه ﷺ الذي وعد فيه أن لا يموت أخذه حتى يراه ﷺ يقظة إلى غير ذلك من المواهب السنوية المتضمنة صلاح الدنيا والآخرة. قوله بمنة أي نيل تلك المواهب منة سبحانه وفضلا لا بعمل كما قيل بفضلك اللهم لا بعلمي. واعلم أن العبد لا عمل له حقيقة، بل خلق ونسب إليك فاحمده حيث يسر أسباب السعادة و نسبها إليك؛ نحمده سبحانه على سوابغ نعمه الظاهرة و الباطنة ونستغفره من جميع الذنوب. وقوله عقوقك إلخ. يعني أن مخالفة الشيخ أن تاب مريده ربما لا يسامحه لأن المرتبة لا تسمح فيخشى على المتلبس بها أن يعاقب بسوء العاقبة نسأله تعالى حسن الخاتمة.

قوله سواء إلخ. يقول أنه سيان في هذا الشرط وهو ترك إذاية الإخوان رجالهم ونسأؤهم لمنزلتهم الشريفة وقوله إذا يتهم إلخ. هذا تقدمت الإشارة إليه وقدمنا أبيات المنية لأنها لأحمد العدنان إذاية وأحمد التجاني. قوله ففر إلخ. أي أهرب عن إذائتهم واستعد بالله أن تؤذي أحدا منهم كما قال

في المنية: نعوذ بالمصور العلي: مما غدا إذاية النبي. قوله وبالمصطفى وبالمصطفى أي بجاهه؛ ومن كل شدة أي من شدائد الدنيا والآخرة.

قوله وقد منع إلخ. يعني أن الشيخ نهى أصحابه عن التباغض امتثالاً لما في الحديث الصحيح "ولا تباغضوا" إلخ. والضغن والضغينة الحقد يعني أن أهل طريقتنا وكذلك كل من كان محقاً ليسوا بأهل حقد.

قوله وبالجد إلخ. يعني أن مقامات الرجال لا تنال إلا بالجد واستعمال الحزم بانتهاز الفرصة في الأعمال الصالحة. وقال الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وقال:

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

قوله: ولا تك إلخ. أي لا تمل للأمر الهينة بل إنهض للأمر الشاقة. وراكن اسم الفاعل من ركن إليه كنصر وفرح ومنع ركونا مال وسكن. والشامخ العالي. وهذا مثل قول اليوسى:

فاقني حياؤك إنني أنفي اللقا إنما وأرمني للبعيد الأثمدي

وقال الآخر:

يقدن مع امرئ يدع الهوينا ويعمد للمهمات العظام

وأنشد رضي الله عنه:

يغوص البحر من طلب اللئالي ومن طلب العلا سهر الليالي

تريد المجد ثم تنام ليلاً لقد أطمعت نفسك بالمحال

قوله: وكونوا إلخ. يعني تلبهوا وكونوا على بال بما في الكتاب المسمى بالتنبيه من النصائح وحوى جمع وبين التنبيه والتيقظ والتنبيه الذي هو الكتاب الجناس التام والتنبيه المذكور كتاب لوالد الناظم سماه تنبيه الناس على شقاوة ناقض بيعة أبي العباس جمع فيه زبدة الطريقة من شروط وقواطع وتحلية وتخلية.

وكن حلف إلخ. أي كن حازما لتحصيل العلم وجمعه ولا تكن مخلا بعلوم الشريعة. الحلف: الملازم، والخلل الوهن وأمر مختل واه وأخل بالشيء أجهف ورجل مغل ومختل وخليل وأخل معدم فقير يرغب في تحصيل العلم والتفقه في الدين. وفي الصحيح "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين". قوله: فذا زمن إلخ. يعني أن هذا الزمن أهمله أهله ورفضوا تعلم ما أمره الله به من صلاة وصوم وطهارة وهجر وتعلم أحكام البيع والنكاح وغير ذلك من أبواب الفقه وعلوم الشرع واشتغلوا بإظهار البدع بالدعاوى والتهتك وعدم ضبط الأقوال والأفعال بضوابط الشرع وتشبهوا بالنصارى بطلب التكاثر في الأموال بأي وجه لاح سواء أذن فيه الشرع أم لا والتفاضل بين المقدمين كل يقول صاحبه ليس شيء خلاف ما أمر به شيخنا التجاني رضي الله عنه.

قوله: تعوذ إلخ. يعني هذا الزمن الذي فشى فيه الجهل وظهرت فيه البدع ما زال الصالحون يتعوذون بالله أن يدركهم كأبي هريرة وغيره رضي الله عنه. وقد روى الأبي أن بعضهم قال في مثل هذا الزمان:

هذا الزمان الذي كنا نحاذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود

إن دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

وله يشير حديث الترمذي وأحمد في الدعاء "وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون". الحديث وتعوذ واستعاذ، قال: أعوذ بالله من كذا. قوله وجامع على إلخ. يعني أن من جمع بين علم الشريعة الذي هو علم الظاهر وعلم الحقيقة الذي هو علم الباطن هو الذي يصلح لتربية المريدين وإلا فلا. قال:

وإن لم يكن علم لديه بظاهرو ولا باطن فاضرب به لجاج البحر

وقال الشعراني أنه لا يتصدى للتربية إلا من كان يخرج المذاهب الأربع بأدلتها من حرف واحد من حروف الهجائية ومن لم يكن بهذه المرتبة فإنما هو مريض يحتاج لطبيب. قوله ونفسك إلخ. أي لا تجاهد إلا نفسك فإنها أولى بالجهاد لعظم ضررها فإنك إن جاهدتها ظفرت بهدى منه

تعالى ونلت غنيمة من إفاضة أنوار المعروف ويشير إلى الآية: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا).

قال المفسرون إن هذا الجهاد يدخل فيه جهاد النفس بل جعلوه الجهاد الأكبر وقال عمر رضي الله عنه رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وقال الصوفية أنه أراد بالأكبر جهاد النفس والهوى:

قوله ولا تسخط المولى إلخ. يعني لا تطلب رضى المخلوق بسخط الخالق كما قال الأخضرى، والسخط في حق الباري تعالى إنما هو أن يعامل العبد معاملة من السخط عليه بأن يعذبه نعوذ بمعافاته من عقوبتهوفي الحديث "فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعة الله" رواه الحاكم قوله فله بيت إلى آخره أى لله در بيت والقوم هم الصوفية يعني أن البيت جاء بأتم معنى وأحسنه وأتم نصيحة. قوله وحب السوى أي حب ما سواه تعالى جعل القوم رفضه أي تركه فرضا على المرید قال:

غير الإله القلب منه طهرى ما فيه من نفع ولا من ضررى

ومن بين فرض ورفض جناس القلب قوله وكمال إالخياني أن أفضل القرب التقرب إليه سبحانه بما فرض على عباده كما في الحديث الصحيح آخره "لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنته" في رواية .

قوله وكن للإله إلخ. يعني كن عبدا لله لا عبد هواك واشتغل به لا تشتغل بسواه ولا ترم أي لا تطلب. قوله من سواك يشير إلى الآية الشريفة الكريمة: (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) ويشير إلى الآية الشريفة الأخرى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ).

قوله وعظم إلخ. يعني عامل جميع العلماء العاملين والأولياء بالتعظيم والتأدب معهم فبسبب تعظيمهم تكون معظما لأن الجزاء من جنس العمل والترياق ما يأخذه الطبيب من لحوم الحيات فيدخله في أدويته وفي القاموس الترياق بالكسر دواء مركب إختراعه ماعتيس وتممه أندر وأما خس القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه قوله بغيبتهم إلخ. يعني أن من سب أصحاب الشيخ واغتابهم تسبب في الهلاك إما عاجلا أو آجلا أو فيهما

معاً. أعاذنا الله تعالى. ومن القول العامي لحوم الأولياء مسمومة، وذو الكشوف هو سيدي محمد بن العربي الدمراوي قيل إنه يراه ﷺ في كل يوم أربعة وعشرين مرة يقظة وهو الواسطة المعظم وكان قبل ملاقته لسيدنا رضي الله عنه أخذاً طريقة ابن عزوز الذي قال فيه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بل ابن عزوز شيطان هذه الأمة. ولما تلاقى صاحب هذه الترجمة مع سيدنا رضي الله عنه طلب منه الإذن في طريقته لما شاهده من كرامات سيدنا رضي الله عنه فقربه سيدنا رضي الله عنه لما تقدم من وصيته سيد الوجود ﷺ لسيدنا فأمره سيدنا رضي الله عنه بترك جميع المتعلقات بالغير وقال له إن أردت الفتح فعليك بترك هذه الأشياء وذلك أنه كان له التصرف التام بالجدوال والأوفاق حتى إنه كان يستعمل الجدول وينفر منه الدنانير بمرأى من الناس حتى نهاه سيدنا رضي الله عنه عن ذلك وقال له إن هذه الأمور من وقف معها لا يحصل له فتح البتة. فترك ذلك امتثالاً بأمر سيدنا رضي الله عنه ففتح الله عليه بالفتح الكبير. انتهى من كشف الحجاب.

قوله من بارز إلخ. يعني أن من حارب الأولياء فقد بارزه تعالى بالحرب يشير لما في حديث البخاري الرباني من عادي وليا فقد أذنته بالحرب. وقال إنه سبحانه لم يوعد أحد بالبحر إلا أكل الربا أو معادي الأولياء. وجدير أي أولى. وقوله يا للمصيبة اللام لام الاستغاثة. قال ابن مالك:

إذا استغيث اسم منادى خفضاً باللام مفتوحاً كيا للمرتضي

أي من يغيث من المصيبة التي حلت به أعاذنا الله تعالى. قوله وراع إلخ. يعني حافظ على شروط الورد المقررة المعروفة عند المقدمين التي يشترطون على من أخذ الورد من شروط صحة وشروط كمال فإن مراعاتها يكون بسببها الدخول في ضمانه ﷺ الذي وعد فيه أن لا يموت أخذه حتى يراه ﷺ يقظة إلى غير ذلك من المواهب السنوية المتضمنة صلاح الدنيا والآخرة. قوله بمنة أي نيل تلك المواهب منة سبحانه وفضلاً لا بعمل كما قيل بفضلك اللهم لا بعلمي. واعلم أن العبد لا عمل له حقيقة، بل خلق ونسب إليك فاحمده حيث يسر أسباب السعادة و نسبها إليك؛ نحمده سبحانه على سوابغ نعمه الظاهرة و الباطنة ونستغفره من جميع الذنوب. وقوله عقوقك إلخ. يعني أن مخالفة الشيخ أن تاب مريده ربما لا

يسامحه لأن المرتبة لا تسمح فيخشى على المتلبس بها أن يعاقب بسوء العاقبة نسأله تعالى حسن الخاتمة.

قوله ولا تك إلخ. يعني لا تكن كالجاهل بما في دعوى الولاية وقد قيل إن دعوها من الذنوب التي تكون سببا لسوء الخاتمة أسأله أن يحسن خواتمنا. قوله غرور إلخ. يعني أن من أظهر الجذب وليس بذلك إنما فعل ذلك ليغر من رءاه مكيدة لينال منه حفا عاجلا. وقوله أدعوى إلخ. هذا استفهام انكار يقول ويلك يا هذا أتدعي الولاية ولم تسلك طريقا بالمجاهدة وأمانة الأغراض الدنيوية والتباعد عن الرذائل ودفن النفس في أرض الخمول وأول الطريق التوبة النصوح.

وذاك مقام دونه كل رتبة
أسير الهدى عبد لنفس خبيثة
وذاك محال عادة في الحقيقة
ومن دونه بيض الأنوق بقنة
ومن دونها خرط القناد براحة

كدعوى اجتماع بالنبي وشيخنا
وانت مرء بالذنوب متلطح
أترجو حصادا دون بذر لحرثه
هو الفتح ترجو أن تنال مقامه
وكم دونه من مهمة ومضلة

قوله كدعوى إلخ. يعني مثل الذي ذكر من الدعاوي الباطلة دعواك أيها المغرور أنك تراه ﷺ يقظة وكذلك تدعي في الشيخ رضي الله عنه ورؤيته ﷺ مقام عال لا يناله إلا الأكابر من الأولياء وحالها ينشدكم:

دون مية من تيهاء مظلمة تضني الجلاس كجوف العير مدمات

حذاء جداء يلقي في مناكبها صوب النعام زرافات زرافات

قوله وأنت إلخ. يعني إنما أنت مرئي وفي الحديث من رأى رأى الله به أو كما قال وقلبك متلطح بأوساخ المخالفة تحت أسر الهوى وغلبته عبدا لنفسك الخبيثة وقوله أترجو حصادا إلخ. أي ترجو أن تحصد الزرع ولم تبذر حبة واحدة غير ممكن عادة فكذلك المشاهدة لا تكون إلا بعد تهذيب نفس والتخلي من الرذائل والتخلي بالفضائل.

قوله هو الفتح إلخ. يعني أن هذات الذي ادعيت هو الأعظم والمقام الذي قصرت عن إدراكه هم العارفين ودون إدراكه يمس بيض الأنوق الرخمة والأبيض الأعلى رأس جبل عال أطلس أملس لا سبيل إلى

صعوده والقنة أعلى كل شيء وهذا مثل للعرب قوله وكم دونه إلخ. يعني أنه قفار باطنية ومتألف فكأنما عناه أمرؤ القيس بقوله:

فكم دونها من مهمة ومفازة وكم أرض جذب دونها ولصوص

والخرط مصدر خرط الشجر كضرب ونصر انتعز الورق منه اجتذابا وخرط العود قشره والقتاد شجر كثير الشوك حديده وهذا أيضا مثل أول من قاله كليب والذي قال دون قتل عليان خرط القتاد والتماس الفرقدين أي محال وقوله وربت شيء إلخ. ربت لغة في رب قال:

وربت ليلة قد بت اسقي بعينها خديها المداما

صحيحا ويلقى بعد محض خديعة
كرامة فضل بل مدارك شقوة
سواه ممدا منك أسباب وصلة
إلى الله واشكره على كل نعمة
وإظهار عصيان وخبث طوية
تنال بها فضلا بغير فضيلة

وربت شيء في الخيال تظنه
ويحسبه المغتر في كل محفل
إذا قطع الامداد شيخك لا تخل
تأدب كآداب المحق واخصن
وليس من أخلاق المحق تجاذب
وليست إجازات المشائخ زينة

يقول كثيرا ما يظهر فلي الخيال شيء لا وجود له في الخارج بل هو خديعة خالصة خدع بها الشيطان الجاهل بحقائق الأشياء وعلوم الشرع باطنا وظاهرا وكثيرا ما يقع لأهل جرم الروح.

وقوله ويحسبه إلخ. أي ما ذكر ربما ظنه المغرور كرامة وإنما هو استدراج. قال تعالى: (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) الآية. قوله إذا إلخ. يعني أن الشيخ إذا خان المرید فقطع إمداده عنه لا يمده غيره لشؤم الخيانة إلا من تداركه الله برحمته قوله تأدب إلخ. أي لازم آداب أهل الحق وأخلص الأعمال له سبحانه واشكره على جميع نعمه فإن طريق الشكر أقرب الطرق إليه سبحانه وقد قيل شهود المنة أولى من شهود التقصير وقال تعالى: (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ). وقد توعدنا العبد ونوذ بالله منه كما قال تعالى حاكيا عنه (وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ).

قوله وليس إلخ. يعني أن المحق ليس من شأنه أن يظهر أنه مجذوب وهو مصر العصيان خبيث الباطن والطوية باطن هاإنسان الذي ينطوي عليه والتجاذب كالتغافل أي إظهار الجذب والغفلة مع عدم الجذب والغفلة في

الباطن قوله وليست إلخ. يعني أن كثرة الإجازات من المشائخ لا تقرب إلى الله سبحانه ولا تدرك بها مقامات العرفان بغير أتصاف بالفضائل والأخلاق المحمودة.

كروث تغطيه بخالص عسجد	لدى صانع تحجوه أحسن صنعة
فإصلاح نفس المرء أكد مطلب	وتهذيبها من كل حال رديئة
رياضتها عن كل سوء فريضة	كما في كتاب الله من غير ريبة
عليك بأداب لدى الذكر خاضعا	بخوف وإخلاص وصدق بوجهة
وقل لمجيز مطلق كل جاهل	بأحكام ورد الشيخ أو بالشرعية
أتلقي ببيع في المزابل درة	كجوهرة بيعت بأبخس قيمة

قوله كروث إلخ. يعني أن مثل حسن ظاهره وترك باطنه دنسا كمن أخذ روثا فجعل فوقه صبغا من ماء الذهب فظن أنه أتى بشيء حسن وقد أتى بأقبح صناعة والمسجد الذهب وتحجو تظن. قال:

قد كنت أحجو أبا عمرو أختاثة حتى أمت بنا يوما مللمات

قوله فإصلاح يعني أن أهم شيء على الإنسان وأكده أن يصلح نفسه قبل إصلاح غيرها وتهذيبها أي تحسينها تخليصه لها من الأحوال الرديئة. قوله رياضتها إلخ. يعني أن المرء فرض عليه أن يذلل نفسه حتى تنقاد للطريق المستقيم لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى. وقوله جل قد أفلح من زكاها إلخ. أي لازم الآداب في حال ذكرك له سبحانه من الطهارة والاستقبال والحضور واستشعار الخوف وعظمة الباري سبحانه والإخلاص من الشوائب وصدق التوجه إليه سبحانه.

قوله وقل إلخ. أي قل لمن يطلق الإجازة لكل جاهل لم يعرف الشرع ولا أحكام الباطن ولا شروط الطريقة من رفع الهمة عما في أيدي الناس مع الشروط المعروفة. قوله أتلقي إلخ. يعني ويحك أتلقي الياقوت في الأمكنة النجسة المنتجسة كالمزابل لتأخذ بها عرضا فإنها كما قال بعضهم:

فيا درة بين المزابل القيت وجوهرة بيعت بأبخس قيمة

والبخت لغة النقص.

لشيء سوى الأفراد أهل الحقيقة
بذا الشيخ في الأوراد دون خديعة
نصيحة حب مشفق في النصيحة
فظنك ظن السوء ضد النصيحة
أولى الأمر قالوا من جميع البرية

فما أطلق الشيخ التجاني ورده
سوى الستة الأخيار لا غير فاقتدوا
نصحتكم لله في الله فاسمعوا
وإياك أن تحجو بنصحي خديعة
وقد أمر المولى الأجل بما به

قوله فما أطلق إلخ. يعني أن شيخنا لم يطلق الإذن لأحد إلا لقوم يسيرين
أفراد من أفراد الأولياء الذين تغافلوا في علم الحقيقة سوى ستة وهم
شيخنا محمد الحافظ العلوي الشنقيطي وسيدي محمد بن عبد الواحد البناني
المصري والمطب علي التماسني والشيخ الأجل الحاج علي احرازم
والشيخ الولي الصالح أبو سالم سيدي عبد الله بن حمزة العياشي والمقدم
البركة سيدي الحاج المفضل السفاط، في الجواب الكافي لسيدي العربي
بن السائح فاقتدوا بالشيخ رضي الله عنه فلا تقدموا إلا من اتصف بصفات
المقدم المقررة. قوله نصحتكم، يعني ما قلت لكم إلا النصيحة التي وردت
في الحديث الصحيح، الدين النصيحة. والحب بكسر أوله الحبيب والمشفق
وهي حرص الناصح على صلاح المنصوح.

قوله وإياك إلخ. أي أحذر. قال ابن مالك :

إياك والشر والنحوه نصب محذر بما استناره وجب

وقال:

وإياكما ذاك النسيم فإنه متى هب كالوجد أيسر خطبه

يقول إحذر أن تظن نصيحتي خديعة والنصيحة قال ابن الأثير الصنيحة
كلمة يعبر بها عن جملة وهي إرادة الخير للمنصوح.

وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة والخديعة فعيلة من
خدعه خدعا كفلس وجبل ختله وأراد به الشر من حيث لا يعلم قوله فظنك
أي ظننت في الخديعة فظنك ظن سوء وقد قال تعالى: (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ
إِثْمٌ). قوله وقد أمر إلخ. يعني أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر الذين
هم الولاة والعلماء في قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ). وكذلك ورد في الصحيح ولأئمة المسلمين. وقد قالوا أن النصيحة

أيضا لجميع المسلمين. وقال الصوفية هم المشائخ الكمل والأولياء الكبار الذين جمعوا الشريعة والطريقة.

نوي الأمر لا يخفى على ذى البصيرة
على ألفة مثل اتباع الخلفية
بتاريخ شمس بعد ذكر الوظيفة
لنصح وزجر معن فعال قبيحة
كما للإمام السائح ببغية

وكم من حديث حض بعد على اقتفا
كما حض شيخي بعد ذاك ووالدي
لدى مشهد الجمهور آخر عمره
ولولاه لم يعرف أنوف يراعه
مخلف أمر الشيخ أسخط ربنا

قوله كما حض إلخ. ما هنا موصول صرفي فأولت هي وجملتها بمصدر أي كحكض. يقال حضه على الأمر حضاً وحضيضاً كخلفي وحضيضاً كضبيطاً حثه وأحماءه على ما يقول كذلك أمر شيخه ووالده جمع أصحابه بالألمة وهي الإنفاق والمواخاة وأمرهم بأن يمثلوا في ما أمرهم به خلفاء الشيخ رضي الله عنهم. قوله لدى مشهد إلخ. يعني لدى جمع والمشهد والمشهدة محضر الناس والجمهور بضم الجيم غالب الشيء ومعظمه وأصله معظم الرمل. قال غيلان.

بجمهور حزمي أو بجرعاء مالك

وتاريخ شمس أي عام أربعين وثلاث مائة وألف وذلك هو عام موت والده وكانت النصيحة المذكورة قبل موته ببسيرة فإنه دعا الناس بعد الوظيفة وبعد صلاة العصر فأمرهم باتباع الناظم وامتنال ما يأمرهم به وعدم شقاقه لأنه خليفته ويعتقد أنه خليفة الشيخ التجاني رضي الله عنه.

قوله ولولاه إلخ. الضمير راجع إلى والد الشيخ الناظم يقول لولا وصيته أن لا يخالفوه لم ينظم ما نظمه من تحذيرهم من مخالفته لكن أشفق عليهم من الهلاك أن خالفوه لأن في خلافهم له خلافاً لشيخهم وذلك مهلك واليراع شجرة تتخذ منها أقلام جيدة وإرعاف أنفه سيلان المداد من شباته عند الكتب به. قوله مخالف إلخ. يشير إلى ما في بغية المستفيد لشيخنا سيدي العربي ابن السائح رضي الله عنه فإنه قال إن من خالف شيخه فقد أسخط ربه، نعوذ بالله تعالى. وذكر أن مريداً دعاه بعض الأكابر إلى الأكل معه فقال إنه صائم فقال كل ولك أجر صيام سنة

فراجعته وهو يعتذر إلى أن قال عارف في المجلس دع عنك من سقط من عين الله فرئ بعد ذلك برعى الخنازير نعوذ بالله تعالى من سوء الخاتمة.

لهجرانه عمدا هداة الخليقة
تبين رشد من ضلال وريية
وحيث نهائي لا وجدت بحيلة
أغثني من البلوى وكل مصيبة
لنيل مرامي أو لكشف مضرة
على نحر من بيغى بذاك مكيدة
وكل عدو كاشح ذي ضغينة

فذاك اعتزال منه خالف سنة
فمن شاء فليومن ومن شاء ينتقد
سألت إلهي لا فقدت بأمره
دعوتك في أمري إلهي وسيدي
أفوض أمري للإلاه جميعه
فأبطل إلهي كل كيد ورده
ومن شر أهل الشر حطنا جميعهم

قوله فذاك إلخ. البيت واضح والهداة جمع هاد. قال في الألفية في نحو رام ذو إطراد فعله وشاع نحو كامل وكمله قوله فمن شاء أيضا واضح كما قال تعالى: (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)، وقوله تعالى: (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ). قوله سألت إلخ. يقول أسأل الله تعالى أن لا أفقد عند أمره ولا أوجد عند نهيه. وقد فسر بضع الأكابر التقى فقال التقى أن لا يفقدك حيث أمرك ولا يجداك حيث ينهاك.

قوله أغثني إلخ. أغاثه من الغياث وهو كلما أعنت به المضطر من طعام أو نصره أو تخليص من هلكة والبلوى من الإبتلاء وأصله الإختبار ويقع في الخير والشر والمصيبة اسم لكل شيء يصيب الإنسان من المكروه نعوذ بالله من مصائب الدنيا والآخرة. قوله أفوض إلخ. يقال فوض أمره إليه أي رده إليه وجعله الحاكم فيه. قوله فأبطل إلخ. الكيد مصدر كاده إذا تحيل في إيصال سوء إليه وقولهم لم يلف كيدا أي حربا والمكيدة أيضا بمعنى الكيد يقول أردد كيد من رامني بسوء في نحره واصرف جميع ما ينتمي لي من السوء إليه.

قوله ومن شر أهل إلخ. حطنا أي أحفظنا ومنه ما في صحيح البخاري فإنه كان يحوطك ويغضب لك أي يحفظك والكاشح العدو الذي يضمم عداوته ويسر بها والضغينة والضغن الحق والعداوة والبغضاء هكذا في النهاية. قوله شافع إلخ. الشافع والشفيع من الشفاعة وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم. قال:

في وجهه شافع يمحو إساءته من القلوب وحبه حيث ما شفعا

وجاه التجاني شيخنا ووسيلة
وفتح وعرفان ومحو خطيئة
فعامله بالخيرات وفي كل وجهه
وفتحا يرقيني إلى نيل بغية
أفوز بها فوزا وكل أحبتي
فلا تترك للأعادي الخبيثة
وكل وبعض وظاهري وسريرة

بجاه رسول الله شافع ذي الوري
وعامل أخا نصح لنا بكرامة
ومن كان بالنصح الذي قلت عليلا
والشيخ أرجو نصرة ومحبة
لعل إلهي أن يجود بنظرة
عيالي يا شيخي عيالك جملة
فجسمي وروحي عرضة في رضاكم

وللنبي صلى الله وسلم شفاعات يوم القيامة مذكورة في الكتب منها
الشفاعة العظمى التي رواها البخاري في حديث طويل وهي في جميع
الناس لفصل القضاء وشفاعته في إخراج بعض المذنبين من النار أعادنا
الله منها وشفاعته في بعض من استحقها من الموحدين فلا يدخلها وفي
رفع درجات قوم ملم تبلغها أعمالهم.

قوله وعامل إلخ. يعني جاز عنا كل من نصحنا وأحسن إلينا بخير وافتح
عليه فتح العارفين واغفر خطيئته وامحها من صحف الملائكة الذين
يكتبون أعماله.

قوله وعامل إلخ. يقول من عمل بما ذكرت فأسألك أن تسوق له الخير من
كل جهة والجهة بالكسر والضم الوجه والوجهة بالكسر الناحية. قوله
وبالشيخ أرجو بجاه شيخنا رضي الله عنه أن أنصر على الأعداء وأن
أرقى إلى مقام العرفان والبغية ما يبتغيه الإنسان أي يطلبه. قوله لعل
إلهي إلخ. يقول أرجو أن ينظر إلي الله سبحانه بعين رحمته فأفوز في
الدارين كما قال بعض العارفين في بعض الأسرار من قاله نظر سبحانه
ومن نظر إليه لا يعذبه.

قوله عياليث إلخ. يقول يا شيخي أنا جعلت عيالي في حرك كعيالك فلا
تسلمنا للأعداء الخبيثاء والأعادي جمع أعداء وأعداء جمع عدى على قوله
وقوله فجسمي إلخ. يقال جعلته عرضة لكذا أي نصبت له يقول أن جسمي
وروحي وباطنتي وظاهري جعلته فداء لشيخي كما قال في نظمه:

أقمت دون عرضه لساني عند الطعان وشبا السنان

والمزايا جمع مزية وهي الفضيلة وكذلك المازية ولامها واو وقال أيضا:
وقد نظمها في حال قوي ولما أنشدها والده أخذه أيضا حال عظيم وسماها
المظفرة بالحاجات وقال إن من قرأها في مكان خال بحضور تقضى
حاجته كائنة ما كانت بإذنه تعالى وقال الناظم إنه لقنها لمريد له فقرأها
في مكان خال ففتح عليه.

على المصطفى أزكى صلاة وآله وقال أيضا:	وأصحابه أهل المزايا العلية
غوث البرية مفتاح الولايات ممد أقطاب أهل الله أجمعهم له انفراد بأسرار يخص بها حباؤه بما لم يعطه أحد من بعد ما حاز ما حازه من شرف	شيخي التجاني مصباح الدجنات منه الفتوح لأرباب الفتوحات بين الخلائق في أعلى المقامات من الكمال لأرباب الولايات وفاقهم بزيادات عديدات

قوله غوث إلخ. الغوث ما أغثت به المضطر والشيخ والشيخون من بانث
فيه السن أو من خمسين إلى الثمانين وفيه أقوال وعند العلماء من قصدى
للتربية والدجنات جمع دجنة كحرقه وبكسرتين الظلمة والغيم المظلم
الربان لا مطر فيه والدجن كمثل مثله والدجن كالغسل، البأس الغيم
الأرض وأقطار السماء والمطر وأدجن المطر والجماد. أما قوله ممد إلخ.
تقدم تفسيره وأجمعهم أي كلهم قال ابن مالك:

وبعد كل أكدوا بأجمعا جمعاء أجمعين ثم جمعا

قوله انفراد يشير به إلى مقامه المكتوم الذي لا يعلمه إلا النبي صلى الله
عليه وسلم.

حباؤه أعطاه والحباء العطاء وطه قيل اسم من أسماء النبي صلى الله عليه
سلم قيل إن معناه يا طاهر وقيل فيه أقوال ليس هذا محل تحريرها. قوله
من بعد ما إلخ. يشير إلى الشيخ رضي الله عنه ما زال كلما بلغ مقاما من
مقامات الأولياء ترقى همته حتى لقي سيد الوجود صلى الله عليه سلم
فقال أنا شيخك ومربيك فدع جميع الأشياخ. قوله سهل إلخ. يعني أنه سهل
الطبيعة، والسجية الطبيعة، والخلق ومأمون الطريقة أي من سلك سبيله
أمن من المخاوف والمهمات الأمور العظام قال:

يقسن مع امرئ يدع الهوينا ويعمد للمهمات العظام

وفي هذا البيت نوع من البديع يقال له الترصيع.

صود الخليفة في كل المهمات
كذاك تربية الأرواح والذات
من فيض طه بأسرار سننات
فإنما بابه باب السعادات
فهو الخليفة في كل البريات
عم الأناسي بل كل الخليقات
جميع الأقطاب من ماض ومن آت

سهل السجية مامون الطريقة مق
له التصرف في الأكوان أجمعها
يفيض من بحر عرفان له مدد
زر بابه إن تكن من أهل حضرته
فالمصطفى بفيوض السر خلفه
كم عم في الكون من أنواره مدد
له من الختم أعلى رتبة شمخت

قوله له التصرف إلخ. يقول إن شيخنا من الأولياء الذين أذن لهم في التصرف في الكون فمتى توجهت همتهم لشيء وقع بإذنه تعالى كما قيل أن بعض العارفين هم في نفسه أن يبني دارا أما أن أراد مدرسة أو غيرها فإذا بها بنيت ولكنهم لا إرادة لهم بل مرادهم ما أراد تعالى فلا يحبون أن يقع ما لم يقع لموت أغراضهم الدنيوية والسننات من السناء وهو العلو والارتفاع. قوله زر بابه إلخ. يعني قف بقلبك عند باب أنواره ليستمد منه فإن سائق السعادة يسوق إلى بابه وقد قيل في طريقته سائق السعادة يسوق إليها وسائق الشقاء يصرف عنها أناسا.

قوله فالمصطفى إلخ. يقول إن النبي صلى الله عليه سلم لما كان منه مدد الأنبياء كلهم ومدد الأولياء بأجمعهم خلفه في إمداد الأولياء وقوله كم عم إلخ. كم اسم يأتي لتكثير ما بعده يعني أن إمداده عمت من جعله الله مستعدا للإمداد الإلهية قوله له من الختم إلخ. يعني أنه له مرتبة لا مطمع فيها للأولياء وهي المعبر عنها بمقام الختمية وشمخت: طالت.

في لمح طرف إلى نيل الكرامات
يحيا به الدهر في سبل الهديات
من لي بلحظته في كل لحظات
جذب القوي وتأييد العنايةات
بيتا حكى من حكاة بعض حالات
بحر ومن فمه در الدراريات
لا يشتكى أحد داء الرعوفات

كم لحظة منه للأرواح جاذبة
يارب فاجعل لقلبي من الهواء هدى
تحي القديم رميم القلب لحظته
بالنور والسر والفيض العظيم وبال
قد أنشد الحال مني في محبته
من وجه أحمد لي بدر ومن يده
أعظم بظلمته البيضاء إن ظهرت

قوله كم لحظة أي كم نظرت لشيخنا تجذب روح المرید إلى بساط الكرامة والقرب والإصطفاء لمح طرف أي قدر لمح العين قوله نحي قديم إلخ. أي يحيا ببركة نظره قلب من كان قلبه لا يسمع وعظ واعظ ولا إرشاد مرشد فينقاد لأوامر الشرع ويستعد للأنوار والعلوم اللدنية ثم قال من لي إلخ. أي أتمنى أن أفوز بنظرة منه كل ساعة والرميم لغة البالي من العظام يقال رم العظم وارم بلى ثم قال يارب إلخ. أي اهدني بسبب هواي له وحبى له يحيا به قلبى فيسلك طريق الحق قوله بالسر إلخ. يعني فأفوز بالسر إلخ. يعني فأفوز بالسر الذي هو الكشف عن الأسماء والصفات وأسرار المعارف والآيات وخصائص الدعوات والتأييد مصدر أيده أي قواه والعنايات جمع عناية مصدر اعتنى به إذا اهتم هذا معناها لغة وأما العناية عند الصوفية فهي رحمة من الله لعباده في سابق أزله لا يشقى معها بل يوفق لأبواب الخير:

قوله: قد انشد الحال إلخ. أنشد الشعر حكاه وأنشد بهم هاجاهم والنشدة بالكسر الصوت وانشد الضالة ونشدها عرفها وسأل عنها ضد وقوله: بعض حالات أي لم يستكمل جميع أحوالي بل محبتي زائدة على وصفه قوله من وجه إلخ. يقول أن وجهه نور لحسنه ويده كالبحر لجوده وفمه كالياقوت لحسنه وبريق أسنانه أو لفصاحته وحسن منطقته وفي هذا البيت نوع من البيان يسمونه التقسيم قوله أعظم بطلعته إلخ. يعني ما أعظم طلعته والطلعة الرؤية والوجه وقوله لا يشتكي إلخ. يعني أن الشيخ رضي الله عنه لا يظهره الله تعالى لأحد إلا وزالت عنه عيوب نفسه وأصل الرعونة من الأرعن وهو الأهوج في منطقته والأحمق المسترضى فعله بالتثليث وقوله في البيت الأول في محبته أعلم أن المحبة من الأمور الوجدانية التي يتأثر لها البدن تأثيرا زائدا ربما أفضى له بالهلاك وربما فسروها بأنها ميل إلى المحبوب كما للابي ومعنى الوجدانية عند أهل الحكمة ما يجده الإنسان في نفسه مما يؤثر في بدنه ولا يتشخص لعين ناظر كالحزن والفرح والطرب والفرع ومنه ما يقع للأولياء المعبر عنه عندهم بالأذواق وكان حالي ينشد قول الشاعر:

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح

مضى الحوائك من قلبى فأبدلها نور المعارف مع فيض الفيوضات

يزول من ضوئها داجي الدجنات
بين السورى بالغدايا والعشيات

ألقى سواطع أنوار بأفئدة
حتى غدا سرمد الأذكار ديدنه

قوله محى الحوالك إلخ. يقول محاه يمحوه ويمحاه أزال أثره فأما
وامتحي وهو قليل قال غيلان.

وبعض الهوى بالهجر يمحي فيمتحي وحبك عندي يستجد ويربح

والحوالك جمع حالك وهو شديد السواد يقول أسود حالك وأبيض ناصع
وأحمر قاني؛ يقول إنه زال عنه ببركة الشيخ سواد قلبه وأعلم أن سواد
القلب منشؤه من المعاصي فإن كل معصية فعلها إلا أن سان تكون في قلبه
نقطة سوداء فإن استغفر زال فإن زاد في المعاصي ازداد السواد في قلبه
حتى يعمه وذلك السواد هو الرين المذكور في القرآن. قال تعالى: (كَلَّا بَلْ
رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

وقوله على سواطع إلخ. السواطع جمع ساطع وهو العالي والداجي
الأسود المظلم والدجنات تقدم تفسيرها +قريباً وقوله حتى إلخ. السرمد
الدائم والطويل من الليالي ومنه قوله:

فما أذنت بالصبح حتى ظننتها تمادي إلى يوم القيامة سرمداً

وقال تعالى: (إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) - الآية.
والديدن والديدان والديددان العادة والعشايا جمع عشية وهو آخر النهار
والغدايا جمع غداة ولا يقال الغدايا إلا اتباعاً للعشايا لأن فعلة لا تجمع
على فعال ولكنها أنت المشاكلة يقول إن الذين مدوا ببركة شيخنا صاروا
يذكرون ربهم بالغداة والعشي.

من الحظوظ ولا خبث الطويات
يمز من الحق بين الذات والذات
ثوب الكرامات في أرض الكمالات
وقد تحلى بأحوال سننات
نيل الكمالات مع نيل الفتوحات

لم يبق فيها إذا رسم ولا طلل
واندكت الشم منه الرسيات فلم
تراه يسحب من بشر ومن طرب
وازداد علماً وأسراراً ومعرفة
وصحبه ضمن الهادي لهم أبداً

قوله لم يبق إلخ. الرسم أصله ما انخفض من آثار الديار كالرماد والبعر
والحمم والطلل ما ظهر من آثارها كالأثافي والثوى والأواخي والأواخي

الوتد التي تشد به الخيل وهي هنا ما يبقى في نفس المربد من أغراضه النفسانية والطويات جمع طوية وقد تقدم تفسيرها. قوله واندكت إلخ. يقال دكه فاندك والدك الدق والهدم والأرض اللينة. قال الراغب قال تعالى: (دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا) أي جعلت بمنزلة الأرض اللينة. قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا والشم الجبال العاليات والراسيات الثوابت والمحو عند القوم فناء الفناء وصاحبه لا شعور له بشيء فلا يميز بين ذات شيء وذات آخر. قوله تراه يسحب إلخ. يعني أن صاحب هذا الحال ربما غلبت عليه مشاهدة أسماء الجمال فغلب عليه البسط والفرح لمولاه فيجر ذبوله طربا وسرورا لكن ذبيله كرامة فوق أرض الكمال ومعنى الكمال إعطاء كل ذي حق حقه وذلك لا يقع إلا بعد صحوه عن محوه.

ق وازداد إلخ. أي ازداد علمه بالله تعالى وبأسمائه وصفاته لأنه كان عليه علم اليقين فترقى إلى حق اليقين وعين اليقين والمعرفة هي ثلاثة مراتب الإحسان لأن أوله المراقبة ثم المشاهدة ثم المعرفة واعلم أن المعرفة ليست عن إحاطة بشيء من أسمائه وصفاته تعالى بل غايتها الدهش في كبريائه تعالى ووقوفك على حدود جهلك به لجلاله ما اتصف من صفات الكمال التي تدك الجبال الراسيات دون لائح بروقها. وقد قال شيخنا رضي الله عنه غاية إدراك المحققين من الذات وجود حبها في ذواتهم وذلك أمر صعب الملتقى لا يدرك بالمقال إلى أن قال: وأما الصفات الإلاهية فللعارفين فيها إدراك حي لا تكشف العبارة منه شيئا إنما يكشفه الذوق والحال - أ.هـ. من جامع محمد بن المشري.

ق وصحبه إلخ. يعني أن أصحاب الشيخ رضي الله عنه ضمن لهم صلى الله عليه سلم أن لا يموت منهم أحد حتى يراه صلى الله عليه سلم وذلك غاية المطالب السنية.

قد كان شيخهم ختم المقامات
ر التي قد حوت كل الفيوضات
في صحة العز وفي أسمى الكمالات

كانوا بدائرة الفضل العظيم كما
قطب الوجود وسر السر دائرة الس
أوراده عن رسول الله قد رويت

قوله دائرة إلخ. الدائرة عند أهل المساحة الخط المستدير كالحلقة والنقطة عندهم ما لا طول له ولا عرض ولا عمق وإن كان لا طول ولا عرض

له فهو خط ثم استعيرت الدائرة لكل ما يدخل تحت طاعتهم والإنتساب إليهم وكذلك يقول أهل العروض أن بحر كذا وبحر كذا في دائرة واحدة لاتفاقهما في الوجدان مثلا يقول إن أصحاب الشيخ رضي الله عنه دخلوا بسبب انتسابهم إليه دائرة فضل من الله تعالى لكون شيخهم هوة صاحب مقام الختم الذي هو منتهى مقامات الأولياء. وقد قالوا أن دائرة الفضل وراء حظوظ دوائر الدوائر وأول الدوائر دائرة الأمر ودائرة النهي ودائرة الثواب ودائرة العقاب ودائرة الفضل كما قال شيخنا رضي الله عنه فمن كان في دائرة الفضل لا تضره أعماله كما قيل من سبقت له العناية لم تضره الجناية وقالوا أن هند بنت عتبة رضي الله عنها ممن كان داخلا في دائرة الفضل فانظر ما وقع لها يوم أحد ثم أن الله من عليها بالإسلام يوم الفتح وكانت من النساء التي بايعنه صلى الله عليه وسلم وهي المخاطبة له وقد حسن إسلامها.

قطب الوجود إلخ. يعني أنه قطب من أوجد الله في هذه الأمة من الأقطاب حاش أصحابه صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم أن هذه الأمة أفضل من غيرها من الأمم وسر السر يشير به إلى سر لا يفشى ولا يشم رائحته إلا من شم رائحة الحقيقة الأحمدية التي لا سبيل للوصول إليها لأن الحقيقة المحمدية التي هي ظاهر الحقيقة الأحمدية. وقد قال أبو يزيد البسطامي خضت لجج المعارف طلبا للحقيقة المحمدية فإذا بيني وبينها سبعون ألف حجاب لو دنوت إلى الأول منها لاحتقرت كما تحترق الشعرة في النار. ودائرة إلخ. هذا يفهمه من فهم دائرة الإحاطة وهذا البيت كله سر لا يمكن تفسيره للعامة بل مدار تفسيره على الذوق لأن العبارة ربما لا تمكن عنه. قوله أوراده إلخ. مثل قول الرياحي:

وما ظنونك بالورد الذي نظمت يد النبوءة هل يبني بلا ساس

في آخر الدهر أزمان الجهالات
يعطي المراتب أرباب الهدايات
صود البريات محمود النقيبات
من بحرها العذب من معطي الكرامات

فالله من بها فضلا وتكرمة
شيخي التجاني أبو العباس أحمد من
مجليا في ميادين الولاية مق
أبدى جواهر سر لا نظير لها

قوله فالله من بها إلخ. يعني أن طريقنا هذه من الله بها على المؤمنين لما فشا الجهل بالله والجهل بالأحكام فقصرت لهم طريق الحق وأوضحت معالمها ونالوا من ثواب المرتبة ما نالوا.

قوله شيخي رضي الله عنه يبلغ بهمته أهل البداية من مريديه مقام أهل النهايات. قوله محليا إلخ. المحلي هو أول خيل السباق لأنه جلي الأمر أي كشفه لأخذه راية السبق ويليه المصلي وخيل السباق عشرة وليس هذا محل ذكرها يعني أنه رضي الله عنه مجلي الأولياء أي السباق منهم إلى كل مرتبة طلبوها بل لم يبلغوها فإنه لا يشق غباره والميادين ج ميدان بالفتح ويكسر وهو معروف وهو موضع القائمين الذي ترجع له خيل السباق وميداء الشيء بالمد والكسر مبلغه وقياسه ومن الطريق جانباه وبعده وهذا ميداؤه وبميدائه بحذائه وفعله ميداء كذا أي من أجله. قوله مقصود إلخ. يعني أنه هو أخرى أن يقصد لتصفية النفوس والنقية السريرة والطبيعة. ويقال للنفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأي وهذا مثل من طابت سريرته حمدت سيرته. قوله أبدى إلخ. يعني أنه أبدى في طريقه بواقيت العلوم اللدنية والاسرار الربانية من بحر عذب حلو المشرب ليست قبله أثقال الخلوات وهذا غريب فإن البواقيت لا تكون عادة إلا في البحر الملح. قوله بحر إلخ. هذا من التورية الحسنة لأن البحر يقال للماء الممتد على وجه الأرض ويقال لطرق الشعر المعروفة بحور أيضا وواحدتها بحر والشعر هو الكلام المقفى على طريقة مخصوصة بالقصد فالبسيط بحر من بحور الشعر وهو أيضا المنتشر على وجه الأرض والطويل ضد القصير وبحر من بحور الشعر والوافر اسم فاعل من الوفر الذي هو الكثرة والغنى أو العام من كل شيء فعله ككرم ووعد وهو أيضا من بحور الشعر والمديد يعني الممدود من مده أي بسطه وهو أيضا من بحور الشعر والسريع ضد البطيء وهو أيضا بحر من بحور الشعر واللبنات جمع لبانة وهي الحاجة من غير فاقة بل عن همة قال الأندلسي:

بانة وما قضيت منها لبنات

مديد فضل سريع في اللبانات
مقارب الوصل مجتث البليات

عهد للبنى نقضته الأمانات

بحر بسيط طويل المد وافر
مضارع بحر طه منه مقتضب

وكامل وهو للطاعات ذو رمل مسرح الفيض في أهل النهايات

فالبسيط يعني أنه بسط الله سبحانه طريقته على وجه الأرض والطويل يعني به أن مقامات أصحابه طوال لا يدركها سواهم لعلوها والوافر يعني أن أمدادهم وافرة أي كثيرة عامة فيهم ومديد يعني أنها طريقة تمتد إلى آخر الزمن حتى يأخذها المهدي أي كثيرة عامة فيهم ومديد يعني أنها طريقة تمتد إلى آخر الزمن حتى يأخذها المهدي المنتظر وتنفرد في الأرض فلا تبقى معها طريق وسريع يعني سريع وصول أهلها إلى مقامات الرجال وإلى كل خير.

قوله مضارع إلخ. المضارع أيضا بحر من بحور الشعر وهو المشابه أيضا يعني أن بحر إمداده يشبه بحر إمداده صلى الله عليه سلم لأن هذا تستمد منه الأنبياء وذلك تستمد منه الأولياء والمقتضب بحر من بحور الشعر والمقتضب أيضا اسم مفعول من افتضبه قطعه كقضبه وقضب كضرب وشمر فانقضب وتقضب يعني بحره رض الله عنه ممتد من بحر النبوة ومقارب الوصل أي يقارب الوصول للحضرات بلا مجاهدة والمتقارب أيضا بحر من بحور الشعر والمجتث اسم مفعول من اجتثه أي انتزعه من أصله. قال تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار والبلديات جمع بلية أعادنا الله من البلاء. يعني أن طريقته سبب للسلامة من البلاء. قال رضي الله عنه أصحابي لهم لطفان إلخ. والمجتث أيضا بحر من بحور الشعر وقوله وكامل إلخ. والكامل ضد الناقص فعله كنصر وعلم وكرم أي تم يعني أنه يأتي بالطاعات على أكمل الوجوه لتصفيتها من الشوائب وحضوره الخاص به الذي لا سبيل لنا إلى بلوغه والرمل كجبل والرملان كجولان مصدر رمل هرول يعني أنه يتسارع في طاعة مولاه ومسرح الفيض يعني أن فيضه غير مقيد بالمتأهل بل هو مطلق فربما فاض من بحره مدد يغرق في لجج العارفين من كان لا شعور له بشيء من طريق الحق وكذلك تغرف في فيضه أهل النهاية العارفين بالسباحة الغواصين لإدراك درر المعارف والمنسرح أيضا بحر من بحور العروض.

قد لازم العهد حقا للفتوحات
كالصبر والحلم أو بذل المواسات

له خفيف من الأوراد يوصل من
أصحابه بحلى الأخلاق هذبهم

إدمانها بشروط في الجماعات
أعقابه حائرا في كل مومات

إقامة الصلوات الخمس حض على
من يدعي الوصل دون الشيخ رد على

قوله خفيف إلخ. يعني أن ورده خفيف لأه ثلاثمائة وغيره ستمائة
وركعات معلوم محلها مع أنه يوصل من حافظ على شروطه إلى مقامات
العرفان والخفيف أيضا بحر من بحور الشعر.

قوله أصحابه إلخ. يقول أنه رضي الله عنه ربي أصحابه وحلاهم
بالأخلاق المحمودة كالصبر. والصبر له مراتب أولها الصبر على إذابة
الجيران وغيرهم والصبر عن محارم الله والصبر على الطاعات
كلاصوم في الهواجر والقيام في الحنادس ليالي البرد والصبر على
مجاهدة النفس إلى غير ذلك والحلم هو الصفح عن الزلات والبذل
والمواساة كلاهما بمعنى العطاء وهذبه كضرب وشمر نقاه وأخلصه
وأصلحه وقوله إدامة إلخ. يعني أنه رضي الله عنه حض أي أكد على
إدمانها أي مداومتها في الجماعة والإتيان بشروطها وكذلك صلاتها في
الجماعة إن كان الإمام يأتي بشروط الصلاة وأركانها. قوله من يدعي
إلخ. يعني أن من ادعى أن التربية تصح دون اتخاذ شيخ رجع على عقبيه
وتحير في كل بلد خال أي ذهبت به أغراضه النفسية إلى المالهك
الأخروية وهذه مسألة اختلف فيها فقل أن من نظر إلى كتب الصوفية
وعمل بما فيها صح له السلوك بلا شيخ وقيل أنه لا بد لمن يريد سلوك
طريق الحق من شيخ عارف عالم بمهالك الطريق يربي بحاله ومقاله
وقيل إن الصلاة على النبي صلى الله عليه سلم تغني عن إتخاذ شيخ.
وقال شيخنا التجاني رضي الله عنه أنها تربي ولكن صاحبها إن عثر لا
يجد من يأخذ بيده حتى يقيمه.

ما قاله المصطفى مولى المقامات
يرمي دواما بأموج الفيوضات
دفع المضرات مع جلب المسرات
بلا مكابدة ولا معانسات
لكنما دأبهم كبتم الكرامات

أو يدعي مقام الشيخ أكذبه
لدى بليد بفاس الخير بحر هدى
في فيضه در أسرار الحقائق مع
كم نال ريا من العرفان وارده
يارب فتح مبين نال تابعه

قوله أو يدعى إلى آخر يعني أن من ادعى أنه وصل إلى مقام شيخنا
رضي الله عنه فإنه أكشبه ما حكى سكيرج في كشف الحجاب عازيا لعمد

ابن المشري أن الشيخ رضي الله عنه بعد أن ذكر أن مقام القطب المكتوم ما وراءه إلا مقام الأنبياء قال أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه سلم بأني القطب المكتوم منه إلى مشافهة لا مناما فقلت له ما معنى المكتوم فقال رضي الله عنه هو الذي كتبه الله عن جميع خلقه حتى الملائكة والأنبياء إلا سيد الوجود صلى الله عليه سلم فإنه على به وبحالق. قوله لدى بليد إلخ. بليد بقعة للتصغير ناحية من فاس بها زاوية شيخنا رضي الله عنه وأمواج جمع موج. قال الراوي الموج في البحر ما يعطو من غوارب الماء. قلت الموج ما يضطرب من لجاج الماء. قال أبو حجر الهذلي على دائم تعبر الفلك موجة ومن دونها الأمواج واللجاج الخضر قوله فيضه إلخ. يعني أنه إذا فاض رضي الله عنه فاض بدرر من العلوم لا تضاهي ولا تقوم وقد سمعنا شيخنا محمد فال بن اب قال إن شيخنا أحمد التجاني جعل يفسر فاتحة الكتاب فمكث أربعين يوما يملي من تفسيرها شيئاً تقتصر العقول عنه وكانت الجماعة الذين فيهم علماء كبار فقال بعضهم ازباط يا سيدي أحمد التجاني وهي كلمة استعظام وتعجب في لغة أهل الغرب.

قوله كم نال إلخ. الري بالفتح والكسر مصدر روى كرضى كدوى ورواء وروي كالي وسماء مروى والمكابدة مصدر كابده فأساء ومنه قوله: لقد صرمت أميمة حل صب. يكابد ما يكابد من هواها: والكباد أيضا المقاساة والكبد كجبل وسط الماء ووسط الرمل والشدة والمشقة قال تعالى لقد خلقنا الإنسان في كبد وعاناه شاجره أي نازعه وقاساه وكذلك نعتاه وقوله يا رب ما أكثر ما يفتح على أتباع شيخنا فتحا مبينا أي ظاهر لأرباب البصائر لكنهم يسترون ما يقع من الكرامات وأعلم أن الكرامة كرامتان الأولى منهما خرق العادة على جد ظاهر الصلاح وهي التي يعرفها العوام وهي الكرامة الحسية والكرامة المعنوية هي المطلوبة عند أهل الحق وهي التوفيق بتيسير الطاعات والحفظ من المخالفات ودوام الاستغراق في بحار المراقبة والمشاهدة وخرق حجب النفس والدأب كفلس وجبل الشان والعادة ويقال دأب في عمله دأبا كفلس وجبل أيضا ودؤوبا جد وتعجب قوله إذ لا يباليون إلخ. يعني يعملون بقوله تعالى: (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ) الآية فلا يلقون بالهم لزخارف الدنيا بل مطلوبهم أن يخلصوا لربهم تعالى في حركاتهم وسكناتهم.

بل قصدهم نيل إخلاص العبادات
تميل دهرأله أهل العنايةات
قد نال منه مقامات مقيمات
وزار في طيبة خير البريات
لكن يحركه حب الملاقات

إذا لا يباليون بالدنيا وزينتها
فالكشف قد قيل حيض الأولياء فما
مثل الخائفة عبد الله أصلي من
من حج لله بيت الله محتسبا
وزار الشخي في فاس على كبر

قوله فالكشف يعني أن الكشف عن العالم السفلي وما فيه من مغيب وخرق العادة كل ذلك عند أهل الحق عيب بمنزلة الحيض في حق الرجال فإنه

أذى في النساء كما قال تعالى في سورة البقرة وهو في حق الرجال أخس شيء لكن حفظهم الباري منه بفضل سبحانه وقوله أهل العنايةات أي أهل المطالب تالسنية الذين بلغوا مقام الكمال ثم مثل لهم بقوله كمثل الخ. يعني أن أباه الذي هو أصله ديننا وطينا الحاج عبد الله بن محمد وتقدمت ترجمته من القوم الذين وصف من خلفاء شيخنا رضي الله عنه باتفاق قطره وقد حج بيت الله تعالى وزار نبينا صلى الله عليه سلم محتسبا في ذلك طالبا رضاه سبحانه وكان حجه عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف.

بحر المعارف بنبوع الكرامات
به كما هام مجنون الصبابات

فقال ذلك يقظانا وصافحه
أنا المحب لذات الشيخ نو وله

قوله وزار الخ. يشير إلى ما وقع له لما توجه لزيارة شيخنا فإنه خرج ومعه ابنه الناظم عام ثمانية وعشرين وثلاث مائة وألف فتوجه الناظم إلى الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وبقي الحاج عبد الله المذكور عند فاس فمكث فيها مدة ورجع إلى السينغال ثم مكث في تاون ينتظر قدوم ولده من الحج ثم رجعا إلى أن أتيا كولخ وتوطناها. والقصة المشار لها هو أن والد الناظم المذكور كان مرة قبالة قبر شيخنا رضي الله عنه إذ خطرت على قلبه خطرة فقال في نفسه لو وجدت واحدا من أولياء فاس الأحياء لسألته عن ما في خاطري فبينما هو يفكر إذ تراءى له رجل فصافحه وقال هل تعرف سيدي العربي المحب فقال له لا لأنني رجل غريب فقال له إذا رأيته فاسأله عما في خاطرك فإنه يعلم. فقال له أنا ضيف لا أعرفه فأخذ بيده حتى أوقفه على رأس سيدي العربي المحب فقال له نعم. فقال له ها هو سيدي العربي المحب. فقال له والد الناظم المذكور أنت سيدي العربي فقال له نعم فقال له دلني عليك رجل فقال له

من هو فالتفت فإذا هو لم ير أحدا فقال الذي رأيت رجلا يتزيا بزي أهل الزاوية. فقال له سيدي العربي المحب أرجع إلى محلك فرجع فمكث ساعة ثم أشار إليه سيدي العربي أن يأتي فاتاه فقال له أتعرف الرجل الذي ذلك علي؟ فقال له لا! قال هو شيخنا رضي الله عنه ثم قال له أنت تطلب من يلقنك سر كذا فقال نعم فأعطاه السر المذكور وكان عزيز الوجود قل من يوجد عنده من الفحول وبحر المعارف. وينبوع الكرامات يريد بهما الشيخ رضي الله عنه والينبوع لغة العين التي يخرج الماء منها قاله الراغب وقال في القاموس الينبوع العين أو الجدول الكثير الماء والوله الحزن أو ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف فعله كفرح والهيام كغراب الجنون من العشق قاله في القاموس وقال الراغب الهيام داء يأخذ الإبل من العطش ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق والصبابات جمع صبابة وهي الشوق أو رفته والهوى فعله كفرح فهو صب وهو صبابة والعشق والمعشق كمقد عجب المحب بمحبوبه أو إفراط الحب ويكون في عفاف أو دعارة أو عمى الحس عن إدراك عيوبه أو مرض وساوسي ينشأ عن تسليط الفكر على استحسان بعض الصور والشوق نزوع النفس وحركة الهوى ومعنى الهوى العشق ويكون في الخير والشر وإرادة النفس.

في الحب تحت إماراتي ورايات
ريحان قلبي وراحي وهو راحات
عن العيوب وعن كل الخطيئات
وطاب بالطيب منه نشر أبيات
وضاق عن وصفه كل العبارات
بحر المعارف يا بدر الهدايات

إخال كل جميع العاشقين له
حب التجاني قطب الأوليا جمعا
جعلت حبي له سترا اصان به
قد نال مدحي حسنا من محاسنه
كم ساعدتني في أمداحه صفة
يا شيخ يا ختم يا نور الولاية يا

قال الراغب الهوى ميل النفس إلى الشهوة وقيل سمي بذلك لأن يهوي لصاحبه إلى الدنيا وإلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية والهوة سقوط من عار إلى أسفر وقد أطلت هنا لكثرة تعاطي هذه الألفاظ أحببت أن أوضح معناها وأن لمنا أن نضرب الآن عنه إلى ما أنا بصدده فأقول ومما قاله الشيخ الحاج عبد الله والد الناظم في زيارته لفاستنتقدم ذكرها إلى أن قال:

الحمد لله وصولي لفاص دار شيخنا المأمول

إذ زرتة نلت به العلوما بفضلته العظيم والفهومما

ونلت أنوارا وأسرارا كما نلت الفوائد وخيرا قيما

الخ. كلامه نظما ونثرا.

قوله إخال إلخ. بفتح الهمزة وكسرها قال:

أخالك أن لم تغضض الحرف ذ هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد
خاله خيلا وخليية ظنه والإمارات جمع إمارة بالكسر قياسا ويفتح سماعا
والرايات جمع راية وقوله جمعا أي جميعا والريحان طيب معروف
والراح الخمر والراحات جمع راحة وهو ضد التعب وقوله من العيوب
أي عيوب النفس والخطيئات جمع خطيئة وهو الذنب أو ما تعتمد منه
كالخطأ بالكسر والخطأ بالفتح ما لم يعتمد ومنه الحديث عفى عن أمتي
الخطأ والنسيان.

ق قد نال إلخ. أي حسن شعري بنشر محاسنه وطاب بسبب طيبه نشر أي
رائحة شعري. قوله ساعدتني أي وفقتني وأعانتني وقوله يا شيخ يا ختم
إلخ. تقدم تفسير جميع هذه الألفاظ.

قد طال ما شفه حب الملاقات
والإقتفاء لكم في كل حالات
وماسك منكم حبل المودات
على الذي عنده ختم الرسالات
ورق الحمام بأغصان نضيرات
وذلي وضعفي وانكساري وضعيتي
إلهي فإني ذو اعتراف بزلتني
إلهي على الأعداء في كل كربة

جودوا بوصل على ذي عبرة وجل
ونيل فتح وأسرار ومعرفة
هذا خديمكم في باب حضرتمكم
ثم الصلاة مع التسليم قاطبة
والآل والصحب والأزواج ما هتفت
إلهي يا رحمان فارحم لفقتني
إلهي فقير ذو النجاء ببياكم
فلسن براجي غير فضلك ناصرا

قوله ذي عبرة، العبرة بالفتح الدمعة قبل أن تفيض أو تردد البكاء في
الصدر أو الحزن بلا بكاء. قال أمرؤ القيس: أعد الحصا ما تنقضي
عبرات والعبرة بالكسر العجب واعتبر منه أعجب. قال:

كأن عيني وقد مال السليل بهم وعبرة ما هم وإنهم أمم

والوجل اسم فاعل من وجل كفرح أي فزع وارتاع وخاف وشفه الحب أنحله والإقتفاه مصدر اقتفاه وقفاه إذا تبعه والخديم فعيل بمعنى فاعل أي خادمكم ومسك وأمسك وتماسك وتمسك واستمسك به احتبس واعتصم والمسك بالضم ما يتمسك به ويمسك الأبدان من الغذاء. الصلاة من الله رحمة ومن الأدميين دعاء ومن الملائكة استغفار وهي من الله تشریف لنبيه لا نعلم كنهه وقاطبة أي جميعا. قال في القاموس لا تستعمل إلا حالا وقال في النهاية قاطبة أي جميعا هكذا يقال نكرة منصوبة غير مضاف ونصبها على المصدر أو على الحال.

وله في المناجاة أيضا:

قوله إلهي. يقول يا إلهي وحذف حرف النداء. قال ابن مالك:

وغير مندوب ومضمر وما جا مستغاثا قد يعرى فاعلما

والفاقة الحاجة وال فقر وضيعتي تلى وقوله فقير هو خبر مبتدأ منوي أي أنا والتجائي أي اعتمادي واستنادي وذر اعتراف أي إقرار والزلة واحدة الزلل وهو الزلق قال كثير:

وما أنا بالدعى لعزة بالجوى ولا شامت إن نعل عزة زلت

قوله فلست براجي يعني بأني لا أرجو أحدا ينصرني غيرك فانصرني

فأذهب بنصر منك ذلي وغربة
ونصرك حسبي من شبة الأسنه
إذا كان أعدائي جميع البريه
محيط فلا يخفاك مثقال ذره

إلهي فإني ذو اغتراب وذلة
فحفظك حسبي من حصون وأدرع
فما ضرني أن كنت يا رب نصري
فأنت بمكر الماكرين جميعهم

قوله إلهي إلخ. يقول أنا يا إلهي غريب ذليل فأزل بنصرك لي ذلي واغترابي. قوله ذو اغتراب يعني لما توفي أبوه بقي غريبا لعدم جنسه. قال الشاعر:

وليس اغتراب المرء من غربة النوى ولكنها والله من عدم الشكل

وقال آخر:

إني لأفتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

وينبغي للمؤمن أن يعد نفسه غريبا في الدنيا فلا يلتفت إلى أهلها ولا إلى زخرفها ففي حديث البخاري وأحمد مرفوعا. كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل قوله فحفظ حسبي أي كفاني حفظك لي من كل حصن ودرع سابغة والحصن بالكسر كل موضع حصين لا يوصل إلى جوفه جمعه حصون ويقال أيضا للهالك والسلاح والشبابة حد كل شيء وشوكة العقرب قال:

بياري شبة الرمح خد مذلق لصفح السنان الصلبي النحيض

والأسنة جمع سنان وهو الرمح وهذا الجمع قياسي قال ابن مالك:

لاسم ذكر رباعي بمد ثالث افعللة عنهم أطرده

قوله فما ضرني يقول إن نصررتني يا رب فلا ضرر علي إن كان جميع الناس يعاديني لأنك سبحانك وتعالى الضار والنافع. قال تعالى: (لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ).

وقال تعالى: (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ). وقال تعالى: (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ). وفي الحديث واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك. الحديث رواه الترمذي.

قوله فأنت إلخ. المكر: الخديعة. قال الراغب المكر صرف الغير عن مقصوده بحيلة ومنه محمود ومذموم فإن تحرى بذلك خيرا كان محمودا وإن تحرى بذلك شرا كان مذموما. كما قال تعالى ولا يحيق المكر السيء إلا بأمله وفي النهاية ما معناه أنه إن أضيف إليه سبحانه كان ما معناه إيقاعه البلاد بأعدائه أعادنا الله سبحانه من البلاء ومثقال الشيء ما يوزن به من مثله قاله في القاموس والذرة واحدة الذر وهو نمل أحمر صغير. قال:

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الأنف منها الأثرا

وإدراك ما نرجوه من كل بغية عليهم سلام الله في كل لمحة

رجوتك للتيسير في كل مطلب توسلت بالمختار ربي وصحبه

وبالخفا من بعده في الطريقة
وما فيه من سر بديع وحكمة

وبالشيخ قطب الأولياء مدهم
واسأل بالفرقان ربي وآيه

يقول أرجو يا رب بفضلك أن ترد كيد الكائدين ومكر الماكرين في نحو وهم وأن تنصرني على جميع أعدائي من الجن والإنس وهذه عادة أهل الله أن يستنصروا به سبحانه ويدعوهم رغبا ورهبا ويدروون به في نحور أعدائهم. وفي السيفي ومكر كل ماكر، وفي جامع الترمذي ما يرشد لذلك.

لكن لما كان من المتشابه لم أذكره شفقة على الجهال وسنة الله في خلقه أن من كان لا ينتصر إلا ترى أعداءه كلما تخلصوا من هلكة وقعوا في أعظم منها. نعوذ بالله تعالى. والبيتان بعده واضحان وتوسل إليه تقرب. قال الراغب الوسيلة التوصل إلى الشيء برغبة وهي أخص ن الوصل لتضمنه معنى الرغبة والواصل الراغب إلى الله تعالى وفي غير هذا تقال للسرقة. يقال أخذ فلان فلانا توسلا أي سرقة.

قوله وبالشيخ إلخ. أي وأتوسل بجاه شيخنا التجاني رضي الله عنه الذي هو قطب الأقطاب الذين يستمدون منه وبخلفائه المقدمين في الطريقة ظاهرا وباطنا النائبين عنه في الإرشاد والتسليك والإمداد. وقوله بالقرآن وأتوسل بكتابتك الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وآيه، وهو من باب عطف الخاص على العام. والبديع الذي لا نظير له. ويقال البديع للمبدع الذي يوجد الأشياء بلا مثال سابق. قال تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) - الآية. أوجدهما بغير آلة ولا مادة ولا زمان. وقيل في قوله تعالى: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ) - الآية. قيل معناه لم يتقدمني رسول وقيل مبدعا فيما أقوله قاله الراغب. قوله وحكمة قال الراغب الحكمة من الله تعالى بالأشياء وإيجادها على غاية الأحكام ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات والقرآن (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) فلتضمنه الحكمة قال في النهاية في حديث القرآن "هو الذكر الحكيم" أي الحاكم لكم وعليكم. وقال قبل ذلك والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العارم وقال في القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوءة والقرآن والإنجيل وأحكمه أتقنه فاستحكم.

إلى الرتبة العليا بأسرع مدة
بأمداد أنوار تجلت بصفوة

لنيل وصول منه يرفعني به
تتادمني الأسرار من كل جهة

يؤنسني بعد التوحش أنسه وأصحو به من بعد سكر وغيبة

قوله لنيل يقول توصلت بما ذكرت لا نال أي آخر وأصيب وصولاً للحضرة ارتفع بسببه إلى أعلى مرتبة في أقل مدة قوله تتادمني أصل المنادمة المجالسة على الشراب ثم استعير لكل مجال بدوام كما قال بعضهم أي يلازمي فيوض الأسرار الربانية والوجهة والجهة حيثما توسمه قال الراغب قال في القاموس الجهة مثلثة والوجهة بالضم والكسر الناحية والجانب وتجلت ظهرت والصفوة ضد الكدر. وقوله يؤنسني إلخ. أنسه وأنسه ضد أوحشه والأنس بالضم والتحريك والأنسة بالتحريك ضد الوحشة والوحشة الهم والخلوة والخوف قال:

منازل انكرتنا بعد معرفة وأوحشت من هوانا بعد إيناس

وأرحش الأرض وجدها وحسة وأوحش المنزل صار وحشا وذهب عنه الناس وأصحو أي أفق. يقال صحا إذا أفق بعد سكر. قال طرفة:

أصحوت اليوم أم شافتك هر ومن الحب جنون مستعر

وقال المرقش:

وإذا صحوت فإنني رب الشويهة والبعير

وإذا سكرت فإنني رب الخورنق والسدير

والغيبية يعني بها غيبته في الله عن إحساسه وذلك هو الفناء فلا بأس أن تتكلم قليلاً على فناء فأقول قال محمد بن المشري فناء الفناء هو أخذ الله للعب من وراء التفرقة وصارحه في بحر الجمع بحيث أن لا يميز أصلاً ولا قاعدة ولا كما ولا كيفاً ولا صورة ولا وهماً ولا تعقلاً ولا خيالاً ولا حساً ولا غيراً ولا غيرية فما ثم إلا الحق بالحق في الحق عن الحق ومنها تقع الحياة للعبد في غرفة هذا البحر فخرج لتميز الصفات والأسماء والشؤون والإعتبرات بإعطاء كل ذي حق حقه.

فذاك مرادي وانتهاء مصرتي
وتهدو لي الأسرار من كل وجهة
إليها نفوس العارفين بهمة

وصل بعمود الوصل روعي سيدي
لأرفن في ثوب الكرامة دائماً
فاشرب كأساً طالما قد تشوقت

أرى نورها جهرا بعين البصيرة
إلى الرتبة العليا لكل خليفة

وشمس شهود الذات في القلب أشرقت
فألبس تيجان الكرامة راقبا

قوله: بعمود الوصل إلخ. يشير إلى ما حكى أن الدباغ أنه قال له شيخه هل ترى عمودا من النور في الجو؟ فقال له لا! فلم يزل به حتى قال له نعم رأيت عمودا من نور خارجا من الأرض متصلا بالسماء. فقال الآن فاحمد لله وها أنت وربك فقد أمنت من السلب فإن الأولياء لا يؤمن سلبهم إلا من عنده الإسم الأعظم أو رأى ترايبية النبي صلى الله عليه سلم أو ضمنه أحد الأكابر ومسررتي سروري قوله لأرفل إلخ. رفل كفرح ونصر حزق باللباس ورفل رفلا ورफلا نار وأرفل جرديله وتبختر أو خطر بيديه ورجل ترفيل كتمنين يرفل في مشيه قاله القاموس وقوله خطر بيديه يقال خطر في مشيته رفع يديه ووضعها خطرانا وبسيفه ورمحه رفعه مرة ووضعها أخرى وخطر الفحل بذنبه يخطر خطرا وخطيرا وخطرانا ضرب به يمينا وشمالا وقوله فاشرب كأس إلخ. أي أشرب من كأس المحبة المعرفة الصافية من الأغيار التي طال اشتياق العارفين إليها.

قوله وشمس الواو واو الحال أي والحال أن شمس المشاهد أشرق نورها في قلبي فلم يبق في قلبي شيء من ظلام الحجاب النفسي ولم يبق حظ للأغيار والمشاهدة أمر ذوقي لا سبيل للعبارة عنه لأ المشاهدة المعهودة إنما هي للمخلفين.

وأهلي وأحبابي وأهل مودة
ويسقيهم الرحمان كأس محبة
إله الورى من فيض بحر الحقيقة

ويرزقتي المولى جميع مطالبى
وينظم صحبى في نظام إماننا
ويعطيهم الفضل المهين بفضله

وأما مشاهدة أهل الله هي أمر ذوقي يعرفون به من جلال الله وكبريائه معرفة عيان عندهم ولا يعبر عنه البليغ وثم مشاهدة للأسماء والصفات ومشاهدة للذات وينظم أي يدخلهم في نظام شيخنا والنظام هو السلك الذي تنظم فيه القلادة وأما المحبة أعلم أن المحبة أصلها ميل القلب إلى المحبوب قال: محمد بن المشري في جامعه أن للمحبة ثوراناً في أحوالها إذا ثارت وتقوت على المحب أسقطت عنه التحير في الأمور لفقد آلة العقل فينطق بما لا يتأنى وقوعه وقال: الراغب حببت فلانا بمعنى أصبت حبة

قلبه نحو كبذته وأحببت فلانا جعلت قلبي معرضا لحبه ثم قال: ومحبة الله للعبد اندامه عليه ومحبة العبد له طلب الزلفي لديه وهذه المحبة ليست هي المحبة العارفين بل تلك هي إصابة سهم الشوق إليه حبة قلب عبده فلا يحيا ولا يموت كما قال: عبيد الله بن عتبة بن مسعود:

فيا من نفس لا تموت فينقضى شقاها ولا تحيا حياة لها طعم

قتري صاحبها دائما غرقا في محبة مولاه لا يتلفت له خاطر إلى غيره ولا مطلب له إلا مشاهدة الذات وإن كان دونها ضرب الرقاب قال:

تمنت سليمان أن أموت بحبها وأهون شيء ما سليمان تمننت

قوله ويعطيهم الفضل إلخ. كل عطية لا تلزم نحو قوله تعالى: (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ). وقوله: (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ) أه من الراغب. والفضل الزيادة عن الإقتصاد ومنه محمود كفضل العلم والحلم ومنه مذموم كفضل الغضب. والفضل في المحمود أكثر استعمالا. وقال في القاموس الفضل ضد النقص فعله كعلم ونصر اسم فاعله كشداد ومحراب ومعظم. والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل. والإسم الفاضلة. وفواضل المال ما يأتيك من غلته ومنه إذا عزب المال قلت فواضله وأبان واستبان وبان وتبين ظهر. يقول أن أصحاب شيخنا يخصمهم الله تعالى بفضل منه ظاهر لذوي البصائر يغرقهم في بحور المعرفة.

يخص محقي أهل هذي الطريقة
بطاعة أهل الأمر خوف القطيعة
وبتقواه حقا وابتغاء الوسيلة
ليرضى ولاة الأمر ولي بخيبة
فواسطة الامداد مفتاح حضرة
وبالشيخ ذي العليا وكل خليفة
ولا كان فينا من يضل بشتوة

وما ضمن الهادي لأصحاب شيخنا
وما ذاك إلا بامتثال شروطها
وقد أمر المولى بمحكم آييه
فمن رام وصلا للطريق ولم يكن
ومن يبتغي وصلا لحضرة ربه
فيارب بالهادي الأمين وحزبه
بهم فاهدنا فضلا إلى سبل الهدى

وقوله وما ضمن أي ما ضمن النبي صلى الله عليه سلم للشيخ لمن أخذ ورده من كونه لا يموت حتى يفتح عليه وأنه صلى الله عليه سلم يحضره عند الموت وأن يدخل الجنة ويكون في الفردوس إلى غير ذلك. ليس عاما فيمن أخذ الورد بل قيد بقيد بشرط منها عدم الأمن من مكر الله

تعالى أي من عذابه ومنها المحافظة على خواطر الإخوان ومنها امتثال أمر المقدمين وأحرى الخلفاء منهم إلى غير ذلك من الشروط المقررة وعدم مراعاة تلك الشروط يجر للقطعية نعوذ بالله تعالى. ولغة البيتين لا تحتاج لإيضاح:

وقوله: وقد أمر إلخ. يريد قوله: (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ). وقد فسر أهل الحديث الآية بقولهم أن يذكر فلا ينسى ويطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ولكنها نسخت بقوله تعالى: (اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ). نعم بقي العمل بهما مطلوب. نسأله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى وقوله: وابتغاء إلخ. يشير إلى قوله تعالى: (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وقد أخذ منه أهل التصوف وجوب اتخاذ شيخ مرب وقوله ومن رام وصلا إلخ. يعني أن من طلب الوصول لطريق الحق مع نبذ طاعة المقدمين رجع خائبا والخيبة الحرمان قاله في النهاية. وقال الراغب الخيبة فوت الطلب. وقوله ومن يبتغي إلخ. يقول من طلب أيضا الدخول فليعلم أن مفتاح أبوابها عند الوسائط أي الخلفاء:

هذه الأبيات واضحة لا تحتاج لتفسير فإنه توسل بالنبى صلى الله عليه وسلم وحزبه أي جماعته والحزب الجماعة فيها لغط قاله الراغب وقال في القاموس الحزب والطائفة والسلاح وجماعة الناس والشقوة والشقاء ضد السعادة والسنية من السناء وهو العلو والإرتفاع.

على القلب فضلا بالعلوم السنية
ونور بنور السر عين بصيرة
له نحونا أدنى تعلق همة
إلى بقلب صادق ومحبة
جميع أحبائي وأهل مودة
مقدسة فصلا بأعظم منة
وأخر يرقى في سلوك المحبة

وجد لي بإمداد وأسرار وصلة
ووال على قلبي فيوضات سره
وأصلح أموري يا إلهي وكل من
إلهي وخلص كل من كان مخلصا
وخص بأسرار وأنوار قربة
بجذب قلوب يسطفيها لحضرة
فلم يبق منهم غير مجذوب قربة

قوله وآل الشيخ، قال الراغب الولاء والتوالي أن يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما يقول يا رب اجعل إمداد فضلك وفيوضات معارفك والكشف عن أسرار الحضرات متواليه علي لا يتخللها

شيء واجعل قلبي مستنيرا بنور تجلياتك وبين نور ونور الجناس المطلق.
قوله واصلح إلخ. البيت والنحو الجهة قال الراغب:

طاف الخيال بأصحابي وقد هجدوا من أم علوان لا نحو ولا صدد

قوله إلهي وخلص إلخ. خلص أي انقذ من معاطب الدنيا والآخرة كل من
أخلص محبته لي وخلصه نجاه ومخلص أي صاف ليست فيه شائبة وبين
خلص ومخلص الجناس المطلق.

قوله وخص إلخ. البيت واضح يقول ممن تختص برحمتك قال تعالى:
(وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ). والود الوداد
بالتثنية والودادة والمودة والحب واصطفاه اختاره، وأصله النصفية من
الكر والقدس كقفل وعنق الطهر وقدس طهره ومنه الأرض المقدسة
والمنة النعمة الثقيلة ومن عليه أثقله بالنعم قاله الراغب بالمعنى وقال
القاموس من عليه أنعم ويرقى يصعد.

بستر جميل يحتويني وعترتي
مع الال ما ناحت حمامة أيكتي
أبي الفيض قطلب الأولياء بيقظتي
ويلقى بحرمان لديه وخييتي
بجاه حروف اسم الكبير السنية
رجوناه أن يقضي بأكمل رتبة
بسر وعرفان أكمل وصلة

فيا رب واسترنا مع الحفظ دائما
صلاة وتسليم على شافع الورى
مناي بهذي الدار رؤية سيدي
حشى الشيخ أن يرجوه حب لحاجة
مطالبنا طرارجوناقضاءها
دلالتنا للحمد دلت على الذي
أفاض علينا الله من بحر نوره

يقول فيا رب إلخ. أي أدعوك أن تسترنا وتحفظنا والستر الجميل يمحو
الله ذنوب عبده من صحف الكرام الكاتيين وما في صحفهم من ذنوبه فلا
يواخذها بها ولا يفضحه على رؤوس الخلائق وحواه واحتواه إذا جمعه
وعترة الرجل بالكسر أخص أقاربه والأيغة الغابة. وقال أيضا مبتدئا كل
بيت بحرف من حروف اسم ابن شيخنا محمد الكبير ابن سيدنا محمد البشير
ابن شيخنا محمد الحبيب ابن شيخنا الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر أبي
العباس أحمد بن محمد التجاني قوله مناي جمع منية كغرفة. قال الشاعر.

متى أن تكن حقا تكن أحسن المنا وإلا فقد عشنا بها زما رغدا

واليقظة ضد النوم فعلها كفرح وكرم سكن القاف للضرورة، حشا الشيخ أي أستثنيه. قال ابن مالك وقد يقال حاش وحشا فاحفظهما وحاش لله أي تنزيها له وحاشاه استثناه قال الشاعر.

ولا أحاشي من الأقوام من أحد ومن الغريب ما حكى الراغب

عن أبي علي الغنوي أنه قال إن حاش ليس باسم ولا حرف. قوله مطالبنا جمع مطلب وطرا قال ابن الأثير نصب على المصدر أو على الحال والسنية أي الرفيعة.

الدلالة من دله على الأمر أي سدده وهداه إليه وهي عند أهل المنطق كل أمر أفهم أمرا قال الطيبي:

فهم لأمر عندهم من أمر لفظ الدلالة عليه يجري

وقيل كان الأمر للتفهم مهياً فهم أو لم يفهم

يعني أن قيل أنه لا يشترط الفهم فيه بل أن تهئى لأن يفهم كانت فيه دلالة وتنقسم الدلالة إلى ثلاثة أقسام دلالة عقلية كدلالة لفظية على لفظ بدون دلالة البعرة على البعير دلالة الحمرة على الخجل أي الحياء ودلالة الصفرة على الوجل أي الفرع ودلالة لفظية وهي أيضا ثلاثة أقسام دلالة مطابقة ودلالة تضمن ودلالة التزا وليس هذا محل الكلام عليها والحمد لغة الثناء بالجميل على الجميل واصطلاحا فعل ينبئ عن تظيم المنعم وقد بسطت القول فيه في شرح الشهداء الذي نظمه ناظم هذا الديوان المبارك إن شاء الله.

بجبل التجاني تاج أهل الحقيقة
بدنيا وأخرى والجوار بجنة
فذاك مرامي في الزمان وبغية
أمد جميع الأولياء بفيضة
على جده والآل ألف تحية

لنا بين أقطاب الأنام مزية
كما قد تمسكنا بجبل جواره
بحسبي فورا أن سقيت بسره
يمن بأن أحظى بفيضته كما
رماه إليه العالمين لختمه

قوله أفاض علينا إلخ. أفاضه إذا صبه والسر الكشف عن الأسماء والصفات وغير ذلك والمزية الفضيلة والتاج عصابة من الجواهر تنظم

يجعلها الملوك على رؤوسهم. قال ابن قيس الرقيات يعتدل التاج بجاهه من كل سوء وسأل الله تعالى مجاورته في جنة النعيم.

قوله بحسبي أي يكفيني أو فيه كفاية ومنه حديث ابن عمر بحسبك أن تصوم من الشهر ثلاثة أيام وقول النحاة بحسبك درهم فحسب مبتدأ زيدت الباء فيه والفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة قاله الراغب. قوله يمن من من عليه أثقله بالنعيم. أحظى من الحظوة بالضم والكسر وحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق ومنه المثل والأحذية فلا النية أي لم أحظ فلا ألو أي لا أقصر والبيت الثالث واضح - انتهى. التحية إن كانت من قيد المخلوق كانت بمعنى السلام وحياه أي سلم عليه وإن كانت من الله كانت بمعنى أبقاه والتحيات لله قيل البقاء وقيل العظمة وقيل الملك. قال الشاعر:

أسير بها إلى النعمان حتى أنيخ علي تحيته بجندي

مواجهة الشيخ التجاني ببقظة
ويسقي فؤادي كأس سر وحكمة
نصيب وهل يشفى صداي بجرعة
وعن خاطري تمحي رسوم الطبيعة
تروى عرقي من كؤس المحبة

ألا ليت شعري هل أنال بخيلة
يساعدني في كل قصد ومطلب
وهل لي من السر المصون ببابه
ويقلني دهرًا لخدمة بابه
وهل لي من الشيخ التجاني فيضة

وقال أيضا:

قوله ألا ليت إلخ. الأحرف استفتاح أي يفتح بها الكلام كأنه يدخل فيه وليت حرف تمن وشعري علمي أي ليت علمي حاصل فيه هل أنال باحتيال مواجهها لي أي مقابلة شيخنا وأنا مستيقظ قوله يساعدني أي يعينني في كل قصد أي في كل أمر قصدته والقصد الأم والتوجه ويقال أيضا للاعتدال في الأمور وطريق قصد مستقيم لا اعوجاد فيه والسر تقدم تفصيله وكذلك الحكمة وربما فسرت بالإصابة في الرأي كما قال الأبى وهل لي من السر المصون اسم مفعول من صانه وأصله مصوون ثم حذف عينه قال ابن مالك:

تصحيح ذي الواو وفي ذي اليا اشتهر

نحو مبيع ومصون وقدر

صانه صونا وصيانا حفظه كاصطائه والصدى العطش فعله كرضى فهو
صد. قال النابغة:

ز عم الهمام ولم أذنه أنه يشفى برياً ريقها العطش الصدى

قوله ويقبلني دهرا إلخ. قبله أخذ ولم يرده والخاطر استعارة للقلب لأنه
موضعه قال في القاموس الخاطر الهاجس ثم قال هجس الشيء في نفسه
صوره بهجس خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس
والهجس النبأة تسمعها ولا تفهمها وكل ما وقع في خلدك. وقال في النهاية
ما يهجس في الضمائر أي ما يخطر فيها ويدور فيها من الأحاديث
والأفكار والجرعة الشراب مثلثة حسوة وجرعة كمنع وسمع ابلعه.

قوله وهل لي إلخ. أي هل من فيض شيخنا فيضة تملأ عروقي من محبة
الله تعالى ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته هو رضي الله عنه.

وهل في نحاس القلب للشيخ نظرة	بصير بها تبراً نضاراً بلمحة
وهل لي اجتماع بالتجاني ووصلة	ينير بها المولى دياجي ظلمة
وهل أرندي من وصله بمزرج	وكأس دهاق من رحيق المودة
يزيل رعونتي بسر يعمني	ويجعل غوصي في بحار الحقيقة

وقوله وهل في نحاس إلخ. يقول هل ينظرني شيخنا نظرة يصير بها
نحاس قلبي ذهباً خالصاً والنبر الذهب أو الفضة أو فتاتهما قبل أن يصاغا
والنضار والنضير أيضاً الذهب أو الفضة والنضار الجوهر الخالص من
التبر قوله وهل لي اجتماع إلخ. يقول هل أتوصل إلى الاجتماع بشيخنا
فيعم النور ظلامي ودياجي الليل حنادسه وظلمة كأنها جمع ديجاه قاله في
القاموس ودجى الليل وتحندس أظلم وقوله وهل أرندي إلخ. روي بالماء
وارتوى امتلاً والمزرج المتخذ من الزرجون وهو شجر العنب أو
قضبانها ويقال المزرج أيضاً للنوان قال هل تعرق لام الحشرج منها
فصلن اليوم كالمزرج وكأس دهاق أي مفعمة ممثلة وأدهق الكأس فدهق
قاله الراغب وفي القاموس دهق الكأس ملاًها والماء أفرغه إفراغاً شديداً
كدهقه فيهما والرحيق الخمر أو أطيبها أو أفضلها والمودة تقدم تفسيرها.

قوله يزيل إلخ. أي يذهب والوال الذهب يقال زال يزول يزال قليلا زوالا وزوولا وزولانا وأزلته وزلته وزولته وزلت عن مكانك والزوائل الصيد والنساء. قال:

وقد كنت اصطاد الزوال مرة فأصبحت قد ودعت رمي الزوائل

ورعونات النفس عيوبها وأصلها من الأرعن وهو الأهوج في منطقه والأحمق المسترخي. وقل الشاعر:

لولا ابن عتبة والرجاء له ما كانت البصرة الرعاء لي وطنا

وصفها بالرعونة لما فيها من الخفض بالإضافة لبدو وتشبيهها بالمرأة الرعاء أو إما لما فيها من تكسر وتغير في هواها من الراغب وغيره ويعم من عم الجماعة بالعطية شملهم والعام التام من كل شيء وشمل كفرح ونصر والغوص والمغاص والغياصة النزول في الماء والمغوصة التي تدعي الحيض كاذبة وهي ملعونة والغائصة التي لا تعلم زوجها بحيضها فتكتمه عليه حتى يأتيها. قوله ويهدي إلخ. تمنى أن يكون إماما يهدي به الله أناسا كثيرا وفي الحديث لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وفي الكتاب العزيز: (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا). وهذه همة عالية لأن المرء في ميزانه مثل أجر عمل من اقتدى به للحديث الصحيح من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وقد أشار البوصيري لذلك.

والمرء في ميزانه اتباعه فاقدو بذا فضل النبي محمد

من الناس لعلياء من كل رتبة
أذوق مذاق الأولياء بجذبة
تقدس سري عند ذاك بفيضة
فيكشف عني كل رين وغفلة
تحمله المعاصي عن سلوك الطريقة
مقامات صدق في بساط الحقيقة

ويهدي بي المولى كثيرا بفضله
وهل لي ارتقاء للمقامات دائما
وهل لي رضى عند التجاني بقربة
وهل لبروق الفتح بالقلب وابل
أيأ شيخنا هذا أسير ذنوبه
فكن لي دليلا للرشادة أولني

وقوله ونيلي إلخ. يقول هل أنال رضي شيخنا رضي الله عنه فيقربني تقريبا يقدس سري أي يطهر روعي والسر قيل الروح وقيل القلب وقيل

النفس. قوله وهل لبروق إلخ. يقول هل بروق الفتح التي ربما لاحت لي
تخطر فيكشف ما في قلبي من ظلام والوابل والوبل المطر العظيم القطر
والرين السواد الذي يكون في القلب من المعاصي وقد تقدم مواعظ الغلة
السهو وهو أن يكتن عنك ما كنت تعلمه في قلبك من غير أن يزول بل
تنتبه بأقل فكر وأما أن زال فهو النسيان. قال:

زوال ما علم في نسيان والعلم في السهولة اكتنان

قوله يا شيخنا هذا إلخ. يقول يا شيخي أنا الذي أسرته ذنوبه فلا بد من فكي
منها فإن فكاك الأسير من عادة الأشراف فخلصني منها بفيض إلهي
يبغض إلي المعاصي وأتحدى منه بالأنوار لا يبقى بعدها ظلام في قلبي
والأسير هو الذي أخذه أعداؤه وشدوه بالأسر وقوله وكن له دليلا أي خذ
بيدي وارشدني في طريق الحق وأفض عليه فيضاً أحل من بركاته في
مقامات الرجال العارفين فأجلس على بساط القرب والإستئناس والتلذذ
بالمشاهدة في المناجاة أفاض الله علينا وعليه من سوابغ نعمه ما تقربه
أعيننا.

وفي التواصل كونوا والمؤخات
لكي تفوزوا بأسرار المقامات
إلا الذي نال صدقا في الإرادات
مع الإله دواما كل لحظات

صحابه الشيخ كونوا في المودات
ولتتركوا كل شحنا واتركوا حسدا
فإن للفتح شأننا ليس يدركه
أما المرید فقد كانت إرادته

وقال أيضا في حرف التاء ينصح إخوانه:

قوله صحابة إلخ. يا صحابة حذف حرف النداء والصحابة جمع صاحب
ويجمع أيضا على أصحاب وصحاب وصحبان واصحاب صحبه كفرح
عاشره صاحبة كعمامة وسحابة وصحبة والمواخات مصدره أخاه اتخذه
أخاه أو دعاه ويقال أيضا أخوت وتأخيت وأخيت وهي لغة ضعيفة
وتأخيت الشيء أيضا أجرته ويطلق على الأخ من النسب فالأشقاء
الإخوة لأب وأم والأخيار الإخوة لأم وأبناء العلات الإخوة لأب ويطلق
أيضا الأخ على الصديق والصاحب وهذا البيت مثل ما في الحديث
الصحيح وكونوا عباد الله إخوانا ولتتركوا إلخ. الشحناء والشحنة كالسدره
العداوة وشاحنه باغضه وفي الصحيح تعرض الأعمال في كل يوم اثنين

وخميس فيغفر لكل امرئ مسلم لا يشرك بالله شيئا إلا اثنين بينهما شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يصطلحا فأقل ما في الشحناء بين المسلمين الحرمان من المغفرة قوله فإن للفتح إلخ. الشأن الأمر ومنه قوله البحترى:

رويدك إن شأنك غير شأني وقصرك ساعة من نهائي

يعني أن للفتح أمرا عظيما لا يبلغه إلا من صدق في توجهه إليه سبحانه. قوله أما المرید إلخ. يعني أن المرید مسلوب الإرادة معه سبحانه وتعالى كما تقدم تقول مریدا ثم فيك إلخ. في كل لحظات أي لا يلتفت إلى أغراضه قدر لمح طرف وهذا لا يقع إلا مآلا كما قيل في قوله:

ولو كان في سواك إرادة على خاطري يوما قضيت بردتي

نعم أكابر العارفين غرقون في بحار المشاهدة والدهش في كبريائه تعالى.

مبادرا أمره في كل الحالات	معظما شيخه يخشى عقوبته
إلا الذي نال أسرار الولايات	فإن للشيخ سرا ليس يدركه
وشؤمها كان من أدهى البليات	وغيره الشيخ سم قاتل أبدا
على الجماعة في أسنى المقامات	أعاننا الله والإخوان قاطبة
فلتحمدا الله في أسنى العطيات	يا أهل كجي أن الحمد مغنمة
أمر الإله وأمر الشيخ في الآت	دعوا التخالف والبغضاء وامثلوا

قوله معظما إلخ. يعني أن المرید يلزمه أن يكون دواما معظما شيخه وأن كان فرقه مقاما وذلك قليل فلا بد له أن يراعي خواطره ويخشى دائما من تغير خاطره عليه خشية أن يعاقب بقطع الإمداد عنه ويكون مبادرا مسارعا في امتثال ما أمره به. قوله فإن للشيخ يقول أن للشيخ أسرار لا يعلمها إلا من أنار الله صيرته وقيل لا يعرف الولي إلا الولي قوله وغيره إلخ. والغيرة أصلها الغضب على المحبوب بميلانه إلى الغير وأصلها إنما تكون في الزوجين ثم استعملت بين كل محبوب ومحبه قال:

وإياك واسم العامرية إنني أغار عليها من فم المتكلم

والاسم معروف وهو بتثليث سينه قال:

وأصبحت كالنهدي إذ مات حسرة على أثر هند أو كمن سقى السم

والشؤم ضد اليمن شامهم وعليهم صار شؤوما أي نحسا وشؤم عليهم ككرم وغنى.

قوله أعاننا أي أطلب من الله أن يعيننا ويعين إخواننا على لزوم الجماعة وأسنى أعلى قوله يا أهل كجى إلخ. كجى بكاف مضمومة ثم جيم عجمية وهي المعروفة بجيم ابن جني وهي قرية كانوا للناظم كبني همدان مع جدنا علي رضي الله عنه لأنهم أصفوه المودة له وقد قال فيهم:

ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

قوله التخالف إلخ. أي اتركوا التنازع في الأمر فقد قال تعالى: (لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ). والبغض ضد الحب بالضم والبغضة بالكسر والبغضاء شدته فعله كفرح وكرم ونصر وأبغضه بالضم لغة رديئة قاله في القاموس وامتثلوا أي اتبعوا ما أمر الله به وافعلوه. يقال امتثل طريقته تبعها ولم يعدها إلى غيرها والآتي أي المستقبل من الزمان.

فلم يلف عن شيء سوى الوصل يبحث
لينكث إذ عهد الأبية ينكث
بتمزم دهرًا إلى حين يبعث
بأذكاره الغر الحسان التحث

أشيخي ذا ظمان للوصل يلهث
صبور على عهد الوداد فلم يكن
وليس لورد غير وردك سيدي
فقد طاب لي لما بدلي فضله

وقال أيضا في الناء المثلثة:

وهو حرف من حروف الهجائية منفتح مصمت مهموس رخو منسفل. قوله شيخي إلخ. يقول يا شيخي أنا عطشان إلى وصلك والعطش احتراق في الجوف يقع لطول العهد بالشراب والناس تختلف في طول العهد بالشراب فمنهم من لا يصبر عنه ساعة ويلهث أي يخرج لسانه عطشا أو تعبًا كللهث واللهثان كسكران العطشان وكجولان وجبل العطش ولم يلف أي لم يوجد ويبعث أي عنه أي يفتش فعله كمنع وتبحث واستبحث وابتحث بمعناه قوله صبور إلخ. يعني صابر على حفظ ما عاهد عليه من المودة وينكث من نكث الغزل نقضه وهذه المودة مثل قول ذي الرمة.

إذا غير الناي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

قوله وليس لورد إلخ. الورد كل عبادة تعودها المسلم من صلاة وذكر أو غير ذلك يعني أنه التزم أن لا يأخذ وردا غير ورد شيخنا رضي الله عنه إلى يوم القيامة.

قوله فقد طاب إلخ. قد طاب عندي ولذلي حين ظهر لي فضل شيخنا التعبد بأوراده والتحنث التعبد يقال تحنث أي تعبد ومنه ما في الصحيح التحنث الليالي ذوات العدد وأصل التحنث الخروج من الحنث وهو الإثم كتحرج تخلص من الحرج وتأثم خرج من الإثم والغر جمع غراء أنثى الأغر وهو الأبيض والشريف. قال الأعشى:

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجى الرجل

جواهر من كف النبوءة نظمت	هي العز والمجد الأنيل المورث
لدى قد هدى زعنون حقا كما	إلى الحق من بعد الضلالة غورث
أشيخي إنني مستجير ببابكم	وإنني بأثواب الحمى متشبث
من أمر عدو أو حسود يكيديني	وكل أخي سحر من السحرر ينفث
وكل أخي وفق يعد ضلوعه	مخمس وضع كله ومثلث

وقوله جواهر إلخ. يعني أوراد شيخنا كاليواقيت ونظم الياقوت كضرب وشمر ألفه وجمعه في سلك الأنيل الأصيل من أنل أو لا تأصل وتألت المال جعلته أصلا لمالك الذي تكتسب والمروث أي المروث وقوله هدى إلخ. يعني أنه هدى بهمته زعنون وهو رجل كان من قطاع الطريق فتوفي مقدم للشيخ رضي الله عنه في بعض النواحي فجاء أهل الملك الناحية وطلبوا منه أن يقدم لهم أحدا في محل مقدمهم فكتب لهم كتابا فيه تقديم زعنون اللص المذكور فذهبوا الكتاب حتمروا بزعنون فدفعوه إليه فلما قرأه صاح وخر مغشيا عليه فلما أفاق إذا هو وصل إلى مقام الرجال فسار معهم وأما غورث فإن نبينا صلى الله عليه سلم كان في ناحية منتبذا فيها عن العسكر في بعض المغزى يجفف ثوبا له فأتاه غورث وسل سيفه وقال له من يمنعك مني فقال الله فوق سيف من يده فأمن في الحين.

قوله لشيخي إلخ. مستجير من استجار به إذا طلب منه أن يجيره أي يمنعه من الظالمين وتشبث أي تعلق ومتشبث متعلق قوله من أمر أي أجرني من كل عدو حسود والحسد تمنى زوال النعمة عن الغير والسحر

أمر خارق للعادة بعلاج على عبد ظاهر الفسق ويكيد يحتال في إيصال السحر والنفث النفخ بريق.

قوله وكل أخي إلخ. وأجرني يا رب من كل من يضع الأوفاق ليضرني والأوفاق هي المعروفة بالجداول عند العامة والأضلاع بيوت الوفاق وكذلك الضلوع والمثلث الذي أضلاعه ثلاثة من كل جانب والمخمس الذي أضلاعه خمسة وقد قال أهل ذلك الفن أن المثلث والمخمس هما أسرع الأوفاق إجابة مراده التحصن من الجميع من شرور غيرهما.

لمن ضمه بالنفخ حشر ومبعث
وشفائي من لوعتي وانزعاج
من قلوب الوري ظلام دياج
خالط القلب حبه بامتزاج

صلاة على المختار من هو شافع
حب شيخي حظى وغاية حاج
سريان الفيوض منه مزيل
يا عدولي في الحب دعني فإني

وقال أيضا في حرف الجيم

حرف من حروف الهجائية مجهور شديد من أحرف القلقة منسفل منفتح مصمت والجيم لغة الإبل المغتلمة والديياج قال المجد هكذا سمعته من بعض العلماء نقلا عن أبي عمرو مؤلف كتاب الجيم حار رطب كالزاي والكاف والصاد والقاف والثاء والغين.

قوله الحب إلخ. يعني حب شيخنا رضي الله عنه لا يريد إلا الإزدياد فيه كما قال أبو صخر:

ويا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

والحظ النصيب والجد وقيل خاص بالنصيب من الخير والفضل والحاج جمع حاجة وأصلها من الحوج وهو السلامة يقال حوجا لك أي سلامة والشفاء الدواء والبرء واللوعة حركة تكون في القلب من الحب والههم أو المرض ولاعه الحب أمرضه وانزعاج أي ضيق صدر من قولهم أزعجه أي حركه وأقلقه وقوله سريان إلخ. السريان معروف وأصله من سرى عرق الشجرة دب تحت الأرض والديياج الظلام وقد تقدم تفسيره قوله يا عدولي إلخ. العذول فعل من عدله كنصر لأمه ودعني أتركني ولا يستعمل من فعلها إلا المضارع والأمر قال ابن مالك:

واستغن عن ودع وزذر وودع وذر إلا ما شذوذا قد وقع

والإمتزاج الإخلاق.

راح حب تدور في غير راحا
جمعت بين النور والسر طبعاً
ان تجد بالوصول يا سر قلبي
وبسر يامعدن اسر إن
أنت حصني من كل أمر مخوف
ت مدير ولا كؤس زجاج
ليس يحتاج شربها لمزاج
فاغتباطي بوسلكم وابتهاج
منك للسر والوصول لراج
ودروهي من شر يوم الهياج

قوله راح إلخ. الراح الخمر والراحات جمع راحة وهي الكف قال عبيد
ابن الأبرص:

دان مسيف بدين الأرض هيد به يكاد يدفعه من قام بالراح

والحريري:

تهاني الشيب عما فيه أفراح فكيف أجمع بين الراح والراح

قوله جمعت إلخ. يعني أن من شرب من خمر المحبة امتلاً قلبه نورا
وكشف له من أسرار العلم اللدني والشرب كفلس الجماعة الذين يشربون
الخمر قال:

كأنه خارجاً من جنب صفحته سفود شرب فسوء عند مفتادي

قوله أن تجد إلخ. يعني إن تجد علي يا شيخي الذي أنت منير قلبي فقد تم
السرور والإتيباط السرور وهو من الغبطة بالكسر وهي حسن الحال
والسرور قاله في القاموس قال:

وطال نواء الفرقدين بغبطة أما علما أن سوف يفترقان

والإبتهاج السرور وتبتهج الروض كثر نوره والبهجة الحسن فعله كفرح
ومنع وكرم وبهجه وأبهجه أفرحه قال النابغة:

أو درة صدفية عوارضا بهج متى يرها يهل ويسجد

قوله أو بسر إلخ. يعني إن تجد لي بسر فإني مازلت راجيا أن أناله منك ولا تخيب رجائي.

الحصن بالكسر كل شيء منيع لا يوصل إلى جوفه جمعه حصون وأحصان وحصنة كعنبه والحصن أيضا الهلاك والسلاح وامرأة حصان متزوجة أو عفيفة قال:

حصان رزان لا تزن بربة وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

ولتكن لي على الخلافة عونا	عاقدا لي فيها لوأي وتاج
كي أرى سالكا وكل صاحبي	من هدى الحق واضح المنهاج
واتخذ بي طبيب كل مريض	من سقام القلوب دون علاج
أنت للسر والمعارف بحر	وتروي من فيضك الثجاج
فالتجني عذاب الموارد دأبا	زاخر السر دائم الأمواج
وطبيب في كل داء مخوف	لقلوب أو من فساد مزاج
قد تلقى من النبي طريقا	أشرقت للعباد كل الديات

ومخوف كصون من صانه قال نحو مبيع ومصون إلخ. ويم الهباج يوم الحرب والعون هنا المعين من أعانه على أمر إذا أيده وقراء واللواء الراية والتاج عصابة كانت تتخذ للملوك فيها جواهر وصاحبي جمع صحب وصحب جمع صاحب وقيل اسم جمع والمنهج والمنهج الطريق.

الطب مثلث الطاء علاج الجسم والنفس كحي ومر رجل طب حاذق ماهر به كالطبيب والسقام كسحاب المرض قال:

ونظرن من خلل الستور بأعين مرضى مخالطها السقام صحاح

وإنما عنى هنا أن يكون إماما يقتدى به ويهتدى به في طريقتي التربية والترقية وليس هذا من باب طلب الشهرة بل من باب قوله تعالى: (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) والسر ما يرد على القلوب من الإمداد الإلهية والمعارف ما تشاهده ذوقا من الأسماء والصفات والثجاج من ثج المطر إذا ساح والدأب الدوام وزخر البحر فهو زاخر طما وتملاً والزاخراشرف العالي والمزاج واحدة الأمزجة وهو ما ركب في البدن

من الطبائع والأخلاق كالصفراء والبلغم والدم والسوداء والحرارة والرطوبة وضيدهما. يقال فلان منحرف المزاج إذا كان غير صحيح.

تلقاه والتقاءه ولقيه لقيًا ولقيانا رآه أشرقت أضاءت ومنه شروق الشمس. قال تعالى: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا). شرقت الشمس وأشرقت طلعت والدياجي تقدم أنها جمع داجية.

ضمته الأوراد بعد رتاج
ذي اشتياق ملازم وانزعاج
ياملاذي وغربتي واحتياج
والتمماج في القلب أي التماج
لذهول في حسنه بابتهاج
في جميع الأكوان أي رواج
ولداء القلوب فهو علاج

فاتح أقفال القلوب بسر
وسرى سره المصون بقلب
ولذلي فارحم ودمعي ووجدي
وانكساري وفاقتي لجداكم
اشتغل الفكر عن سواه ملاذي
وطريق في الخلق شاعت وراجت
هو ذخري وعمدي وثرائي

واقفال القلوب ما يصدها عن قبول الحق من الرين والرتاج والرتج الباب العظيم أو الباب المغلق عليه باب صغير ورتج الباب وارتجه أغلقه وكفرح استغلق عليه الكلام وهذا أحد وجوه تفسير الفاتح لما أغلق والانزعاج من أزعجه إذا حركه وافزعه.

الذل بالضم والذلة بالكسر ضد العز وارحم الرحمة ويحرك الرقة والمغفرة فعله كفرح والجمع معروف الماء الجاري من العين عند الفرح والحزن والوجد الحب وملاذي مفعول من لاذ به كعاذ وزنا ومعنى والغربة من الإغتراب وهو البعد عن الوطن وانكساري أي انكسار قلبي وهو ندمه على ما فرط فيه من الخير والفاة الحاجة والفقر والجد العطاء والتعاجي أي شدة غمى من التعج والفكر ما يرد على القلب من الخواطر وسير النفس في المعقولات والذهول السهو وهو النسيان الخفيف قال ابن الحاج إبراهيم.

زوال ما علم قل نسيان والعلم في السهولة اكتنان

والإبتهاج السرور وبهج كفرح ومنع قال النابغة:

أو درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهل وسجد

راجت السلعة رواجاً إذا نفقت ضد كسدت والأكوان جمع كون وهو جميع خلق الله تبارك وتعالى من أرض وسماء لأن منشأه من قوله تعالى كن والذخر ما يدخر وعمدتي مستندي وثنائي أي غنائي من ثرى وأثرى إذا استغنى والعلاج والمعالجة هذه المراتب الثلاثة قدم الأعلى منها لأن القطبانية أعلى مراتب الولاية والمعرفة المرتبة التي تلي المراقبة والولاية يدخل فيها عامة المسلمين لقوله تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا). والسراج المصباح.

كل قطب وعارف وولي	مستمد منه كمثّل السراج
ثم بالحب مدمعي مثل هائم	بصافي المدام كأس زجاج
ليس في الأولياء للشيخ مثل	ما ورا قدره مقام لـراج
من يقيس الأقطاب بالشيخ جهلا	قاس شمس الضحى بضوء السراج
هكذا هكذا مقام لشيخي	دونه كمل بدور دياجي
رب سر يفيض منه مقيم	أود القلب بعد طول اعوجاج

ثم بسرّه إذا أنشأه ومنه التميمة وهي نقل كلام الغير إلى الغير على وجه الإفساد وفعله كصد وحن والمثل والمثل المماثل ووراء ممدود وقصره هنا قال ابن مالك:

وقصر ذو المد إظهاراً مجمع عليه إلخ...

ووراء تأتي بمعنى خلف وأمام كقوله وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي أمامهم وقاسه بغيره وعليه قدره على مثاله والقياس عند الأصوليين حمل معلوم على معلوم يشبهه لاشتراكهما في العلة عند الحامل.

قوله ما كذا إلخ. يعني أن هذا المقام هو المقام الذي تنتهي إليه همم العارفين وهكذا الثانية مؤكدة لها قال مالك:

وما من التوكيد لفظي يجي مكرراً كقولك أدرج درج

والبدر القمر حين يمتلئ نورا ويقال فيه البادر والبدر أيضا السيد والدياجي جمع داجية قاله ابن الأثير من دجى الليل إذا انتشر ظلامه ومنه قوله على رضى الله عنه يوشك أن تعمكم دياج ظلمة ولكن القياس دواج قال ابن مالك:

فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مع نحو كاهل

وحائص وصاهل وفاعله وشذ في الفارس مع ما ما نله

قوله رب سر يفيض منه إلخ. يعني كم من سر فيوضاته يقوم معوجات القلوب على طريق الحق بعد طول إنحراف عنها والأود الإعوجاج قال النابغة:

إلا سليمان إذ قال الإله له قم في البرية ووأحددها عن الفند

ه بهاء من بعدثوب الديداج
ب من غير رقية وعلاج
نيل حاج من دونه كل حاج
خص بالقرب ليلة المعراج
والعين من مرسلات الدمع في لجج
لا يمن حبة ذات الدل والغنج

يجذب القلب للإله ويكسو
وكوس للسر تحي مريض القلب
رب إنما من سره العذب نرجو
وصلاة على شفيع الورى من
قلبي من الحب والأشواق في لمح
من حب ملأت قلبي محبته

قوله يعذب القلب إلخ. يعني هو مغناطيس القلوب إليه تعالى فمن تعلقت به هته جذبته العناية الإلاهية وهذبته وكسته من سابغات حلل الأنوار وجلت عنه حجب الرين المعبر عنه هنا بالدياجي واعلم أن الديداجي التي في هذا البيتولفة دياجى في البيت قوله ليس بينهما الإبطاء لأن الأول نكرة وهذه معرفة وقد نص ابن عرفة في باب الإقالة من مختصره الفقهي على أن النكرة والمعرفة والنفي والإثبات لا يكون فيه الإبطاء وأيضا فإن الديداجى يصح أن يكون من باب الإكتفاء فيكون دياجى جمع ديجور على حد قوله وغدا يحي شاهدا ووشى بما أخفى فيالله من قاض وشا أي وشاهد.

قوله وكؤس إلخ. يعني أنه رضي الله عنه محبته شافية من الأمراض البدنية والقلبية وكن ربما يأتيه المريض فيقول له أدخل الزاوية فيدخلها ويخرج وقد برئ من حينه وقوله من غير علاج أي أنه من باب كرامات الأولياء لأن الكرامة لا تكون بعلاج بخلاف السحر كما هو مقرر في كتب الكلام والحاج جمع حاجة أو اسم جمع وقوله خص بالقرب يشير إلى قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى والمعراج السلم الذي صعد عليه البراق ليلة الإسراء.

وله أيضا زاده الله فيضا:

قوله في لعج من لاعجه الأمر لعج اشتد عليه والتعجت النار اتقدت
واللجج جمع لجة وهو معظم الماء والدل والغنج ما تحبب به النساء من
كلامهن إلى الرجال.

والغنج بالضم كقفل وسنق و غراب يقال تغنجت فهي مفتاح.

أنواره ظلمات الباطن الدعج
والعارفون استضاءوا منه بالسرج
كما يفيض الفرات العذب للخلج
شأو المجلي كشأو الخمر العرج
حتى أكون مع الأقوام في درج
وتشرح الصدر ممن كان في حرج

شيخي التجاني أبي العباس من كشفت
أنواره سرج المقتدين به
كل يفيض له من فيض حضرته
من رام شأو ملاذ في العلو فما
من لي يشرب كؤس من مدامته
كأس تريك حزين القلب منبسطا

قوله الدعج أي السواد والأدعج الأسود.

قوله والسرج جمع سراج وهو المصباح قال في الخلاصة:

وقيل لإسم رباعي بمد قد زيد قبل لام إعلا لا فقد

قوله يفيض أفاض الماء أجراه وأسأله بقوة والفرات الماء العذب فعله
ككرم قوله الخلج جمع خليج وهو النهر والشاو الغاية التي تبغها خيل
السباق وشأه سبقه وفاته قال.

مر الخمول وما شؤنك نقرة ولقد أراك تشاء بالإظعان

والشاو أيضا البعر قال:

وإن طرحا شأوا بأرض هوى له مغد رض أطراف الدار عين الحج

والعرج جمع أعراج.

قوله من لي يشرب أي يا من يعين بشرب والمدام والمدامة الخمر لأنه
ليس شراب يستطاع شربه دواما إلهي والمدام المطر الدائم والمراد
بالخمر هنا السر والنور الساري إلى قلوب المتعلقين المخلصين بالشيخ
رضي الله عنه وقله منبسطا إلخ. والبسط منشأ مشاهدة التجلي بأسماء

الجمال والبسط يكون عن مشاهدة التجلي بأسماء الجلال ويشرح الصدر إشارة إلى قوله تعالى من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام الآية والخرج الضيق وأصله من الحرجة وهو الشجر الملتف ومنه المثال السقط يوحد الحرجة قال:

خال من الهم في خلخاله حرج وقلبه فارغ والقلب ملئان

وفك قيدي وتقويمي من العوج
خمر الوصول بلا إثم ولا هرج
لفيضة منك تشفي غلة الوهج
أكابر القوم بالعرفان ممتزج
سرى بديع قريض فيك منتسج
إلى المعارف للأرواح والمهج

أرجو من الشيخ امدادا ومعرفة
حتى أكون من القوم الذين سقوا
يا سيدي إنني أصبحت ذا طمأ
ولتسقتني من شراب قد سقيت به
ما طاب للقلب شيء يستأذ به
كم فيضة لك بالأسرار جاذبة

والمعرفة ثالث مقامات النفس من مراقبة ومشاهدة ومعرفة ولا تكون إلا بعد سحق ومحو وإثبات والعوج كعنب عدم الإستقامة قال في النهاية الغنج في الجارية تكسر وتدلل وفسره في القاموس بالدل وقال دل المرأة ودلالها ودالولائها تسللها على زوجها ترية جراءة عليه في تفنج وتشكل كأنها تحالفه وما بها خلاف والدين الميل عن الإبتدال وفي العصا فعله كفرح ويقال أعوج أعوجا وعوجته فتعوج والعوج السيء الخلق.

قوله الهرج الفتنة والإخلاط والقتل ويقال كفلس والظماً المطش ومنه قوله تعالى: (لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) وظمياء محبوبة جرير قال:

إلا أيها الوادي الذي ضم سيله إينا هوى ظمياء حبيبت واديا

قوله والغلة العطش كالغل والغليل أو شدة العطش أو حرارة الجوف أو حرارة الحب والوهج الحر وهجت النار انقذت وأوهجها أوقدها قوله الممتزج الخلط يقال مزج شرابه بالماء خطله ومزاج الشرا ما يمزج به والعرفان العلم بعد جهل.

طاب له فاستطابه وجده واستأذ به ولذه وجده لذيفا. قال الزبير بن العوام يرقص ابنه رضي الله عنهما: أذنه كما أذ رقي.

والمهج جمع مهجة وهي الدم أو دم القلب والروح وامتهج انتزعت روحه
ومتهوج البطن مسترخيه واليأس القنوط فقال تعالى أنه لا يبئس من روح
الله إلا القوم الكافرون وقد يجيء اليأس للعلم أيضا والمبتهج المسرور.

من لم يكن بسوى الأحياء مبتهج
هو الشفيح غدا في موقت الزعج
كلا ولا ليل فرع الفاحم الداجي
من ثغر كل خلوب الدل مغناج
مغني بليد وفيها منتهى حاج
خاف الضلا ومأوى كل محتاج
كما بها قد أزيلت ظلمة الداج
فإن منهج حب الشيخ منهج

يا ليتها بعد يأس قد تفاض على
ثم الصلاة على المختار من مضر
ما شاق قلبي لحظ الشادن الساج
ولا ابتسام الغواني عن مؤشرة
لكن بشوق ووجد لا يزال إلى
شيخي التجاني أبو العباس مجاً من
أمداده عمت الأفق جملتها
من لي بشرب كؤس من مدامتها

قوله اللحظ النظر والشادن ولد الظبية حين يقوى على المشي والساجي
الساكن النظر يقال امرأة ساجية الطرف وسجاؤه من سجي سكن ودام
قال فهن يعكفن به إذا سجي وقال طرفة فسجي وسط بلاط مسيطر
والفرع شعر الرأس والفاحم الأسود والغواني جمع غانية وهي التي
استغنت جمالها عن الحلي والمؤشرة المحددة وأشر الأسنان وأشرها
كعنق وصرده والخلوب من خلبه إذا خدعه والمغناج من الغنج وقد تقدم
والمغنى من غنى بالمكان إذا أقام قال عبيد بن الأبرص:

لقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل عيش بارد الأوتاد

وطيد ناحية من فاس بها زوايته رضي الله عنه وفيها دفن ومن دفن فيها
غيره يمشي إلى النار كما قال صلى الله عليه سلم (1).

الملجأ مفعول من لجأ إليه اعتمد واستغاث كالتجأ ومنه لا ملجأ ولا منجأ
من الله إلا إليه ومارى مفعول أوى إليه إذ أرجع وآواه صار مأوى له
وامدادته أي فيوضه الإلاهية وعمت استغرقت والأفق هنا نواحي الأرض
والبيت الأخير تقدم معناه قريبا.

لحاضرة الله حيناً دون معراج
بيوبل من حيا العرفان ثجاج
بها الوصول لأفراد وأزواج
ونيل وصل وفتحاً بعد ارتجاج

كم نظرة منه للأرواح جاذبة
وفيضة يستمد العارفون بها
به تطهر أدناس القلوب كما
ومنه أطلب رضوانا بلا سخط

وأن يعاملني منه بترقية
ويملأ القلب أسراراً ومعرفة
تحي فؤادي بنور كاشف الداج
بفيضة لضعيف الحال محتاج

كم نظرة إلخ. يقول رب نظرة لشيخنا أوصلت المرید الذي لم يتهياً لمقام العارفين كما وقع لزعنون وهذه النظرة مخصوصة وكذلك نظرة يوم الجمعة والإثنين وقد قال زروق ومنهم أي العارفين غذا نظر إليك تسعد وإذا نظرت إليه تسعد إلى آخر كلامه وإدناس القلوب ما يحجبها عن مطالعة تلك الحضرة من نظرها في عالم الشهود وارتباكها أموراً العادية والأفراد أهل مقام الفردية والغوثية والأزواج لأبدال والنجباء والأناد وقوله وفيضة يستمد العارفون إلخ. أي ورب فيضة خاصة بالعارفين لأنها فيضة ترقية والفيضة الأولى فيضة تصفية والوايل المطر الغزير والحيا المطر وثجاج سحاح ومنه الحديث أفضل الحج العج واثج والعارفون هنا هم الأكابر الداھشون في كبريائه تعالى.

الرضوان والرضى مصدر رضي عنه وعليه ضد سخط وفي حقه تعالى هو أن يغفر زلاتنا يستر عيوبنا ويعاملنا معاملة الرضى والسخط مصدر سخط عليه إذا غضب والضغب اتقاد الطبيعة غيضا وهو في حقه تعالى تعذيب الكفار وماملتهم معاملة من غضب عليهم والإرتاج الإغلاق يقال باب مرتج أي مغلق. قال:

مازلت أفتح أبواباً وأغلقها دوني وأفتح باباً بعد إرتاج

والترقية مصدر رقاہ علاہ وهي ثاني قسمة التربية لأن أولهما تصفية وثايتها ترقية والاجي المظلم وضعيف الحال كناية عن الضعيف والمحتاج من الفاقة وهي الفقر والعثرة كسدرة ذرية الرجل ورهطه وعشيرته الأدنون من مضى وغبر ومنه حديث المهدي من عترتي من ولد فاطمة وهو حديث حسن.

صلى الإله على الهادي وعترته
نلنا المرام ونلنا قاصي الحاج
والأقربين من أبناء وأزواج
من يمن نيل لقاء السيد الحاج
به إهتدى الناس فوجاً بعد أفواج

وللشيخ الخليفة الحاج محمد بن الشيخ عبد الله مادحا للشيخ الحاج مالك: قد نلنا المرام إلخ.

الروم الطلب كالمرام وقاصي الحاج قال قال المجد قصى عنه قصوا
وقصوا وقصى وقصاء وقصى بعد فهو قصى وقاص جمعهما اقصاء
والقصيا الغاية البعيدة.

قوله من يمن قال المجد ويامين والميمون نهر إلى أن قال وين بالضم ماء
وكمعظم الذي يأتي باليمن والبركة وهو المقصود هنا واللقاء لقيه كرضيه
لقاء ولقاءة ولقاية ولقيا ولقيانا ولقيانة بكسر هن ولقيانا ولقية ولقي بضمهن
ولقاءة مفتوحة رءاه كتلقاه والتقاءه قاله المجد. قوله السيد الحاج وهو المقدم
الكبير والعلامة الشهير الصوفي الولي مربي المريدين ومرفي القاصدين
من قصر في ترجمته مجلدات سيدي وحببي وأنيسي وشيخي الحاج مالك
بن عثمان الجلفي شهرته كافية عن الإطناب في أرصافه صاحب كرامات
عجيبات ومحب لشيخنا التجاني رضي الله عنه.

قال الناظم إنه أخبره بأن أول رؤيته لكتاب البغية فتحه فوقعت عينه في
اسم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه ففرع حتى صار يألمه صلبه
وتلك غاية المحبة اهـ. وأخبره أيضا أن حريقا وقع في قرى بعض
تلاميذه فدخلوا في إطفائه وغلبتهم النار فناداه مقدم تلك القرية فرأى
الحاج مالك يقطف قرب النار فطفئت في الحين وقد نظمت هذا المدح في
أول رؤيتي إياه وجدته في أندر فنظمته ففرح بي فرحا لا مزيد عليه
وواخاني مواخاة شقيق شقيقه فجازاه الله عنا وعن المسلمين خيرا وهو
رجل سني زاهد متورع في أخذ الهدية لا يأخذ هدية كل من أهداه يراعي
الشرعة دائما فيما أراني الله وكان يفشي لي أسرارته ويتأنس بي وهو
قرين لوالدي وين موتهما أثنى عشر يوما مات الوالد ظهر يوم الأربعاء
ومات هو يوم الثلاثاء بعد الذي يليه ورثاهما الحاج انبك بوس بقطعة
طنانة يقول فيها:

شمس وشمس عام شمس غابنا فبكى الورى لتكاسف الإظلام

وصدق لأن الناس في حيرة لموتهما وهما ركنا الطريقة في هذه الأقطار
ومتحابان غاية ويتضرع كل واحد منهما لصاحبه ودل عليها موتهما في
أسبوع واحد فإننا لله وإنا إليه راجعون.

إماننا وحبیب الشیخ والدنا وخیر من لم یخب إن یرجہ راج

يلقي من العلم بين الناس نافعه
وأصي بكورا بتدريس العلوم واد
كم طامس الذكر قد أصى به علما
كما رمى البحر عبريه بأمواج
لاجبا بطول قيام بعد إدلاج
وكم أزالته يده فقر محتاج

قوله أمامنا وفي القاموس الإمام، بكسر الميم الدليل الهادي إلى أن قال
والإمامة والأئمة بالإمام بالضم الرجل الجامع للخير إلى أن قال أيضا
والعالم.

قوله يلقي لوقاه الشيء ألقاه إليه. وقال تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ) أي
يلقى إليك وحيا من الله تعالى اهـ. والعلم معروف وكذلك الناس والنفع
ما يستفاد منه ورمى ألقى وعبره عبرا وعبوراً قطعه من عبره وعبر
الوادي كجبل وفلس شاطئه وهو المراد كما قال النابغة:

فما الفرات إذا الرياح له ترمي غداريه العبرين بالزبد

قوله وأصي بكورا إلخ. وصى كوعى وصل واتصل قال المجد وأوصاه
ووصاه توصية عهد إليه والإسم الوصاة والوصاية والوصية وهو
الموصى به أيضا والوصي الموصى والموصي وهو وصي أيضا جمعه
أوصياء ولا يثنى ولا يجمع. قله بكورا وبكر عليه وإليه وفيه بكورا وبكر
وابتكر وأبكر وباكراه أتاه بكرة من بادر إلى شيء فقد أبكر إليه في أي
وقت كان والتدريس درس الرسم دروسا ودرسته الرياح لازم متعدد إلى أن
قال وهي داس والكتاب يدرسه ويدرسه درسا ودراسة قرأه كأدرسه
ودرسه وهو المراد قال المجد قوله وإدلاج الدلج محركة والدلجة بالضم
والفتح السير من أول الليل وقد أدلجوا فإن ساروا أخره فأدلجوا اهـ من
المجد قوله كم طامس الذكر إلخ. قال الطموس الدروس والإنمحاء يطمس
ويطمس وطمسته طمسا محوته والشيء استأصلت أثره ومنه فإذا النجوم
طمست وربنا أطمس على أموالهم يعني كم خامل ذكره رفعه السيد العالم
الحا مالك بن عثمان بتعليمه العلوم وتربيته بأداب الصوفية حتى صار
شهير الذكر كما تزيل عطايا يده فقر ذي فقر حتى عد من الأغنياء وهو
أي الحاج لا عيب فيه سوى أن كل من أتاه بيدي له من البرور والإكرام
وهداية القلب ما أنساه أقاربه وإخوانه ومواطنه.

لا عيب فيه سوى ما حاز من كرم
ينسي القريب ويهدي خير منهاج

قد نام في لوض أوسندون للباج
دهم فإن نراه غير فجفاج

يرى لديه دوي الذكر يوقظ من
من دان بالقطب قطب الأولياء مم

قوله لا عيب إلخ. تقدم شرحه وقوله يرى لديه دوي الذكر إلخ. وفي القاموس ودوي الريح حفيفها وكذا من النحل والطائر ودوي الفحل تدوية سمع لهديره دوى وأما دوي الذكر الذي ذكره الناظم فهي حلقة وظيفة أصحابه في داره التي في لوض ولوض ناحية كبيرة في اندر وكذلك سندون قوله للباج قال المجد البوج والبوجان محركة الإعياء وتكشف البرق كالتبوج والتبويج والإبتياج الصياح وهو المراد هنا أي صياح الذكر وهو أصواته. قوله من دان بالقطب وهو القطب الختم سيدي ومولاي أحمد التجاني الذي تمنى جميع الأولياء قبله درك مقامه أو معرفة صاحبه وطلبوه ببصائرهم وادعى مقامه جملة من أكابر الأولياء ثم تبرؤوا منه كالحاتمي والجزولي صاحب دلائل الخيرات وغيرهم كثيرا ما يدعون أنهم وقوا ذلك المقام لافخيم ثم تبين لهم أنه لغيرهم لا لهم وتقدم بيتا ابن العربي بسبب رؤيا رءاها في مكة بالبيت المعظم وصاحبه لا يدعيه حتى قال له سيد الوجود صلى الله عليه سلم يقظة أنت القطب المكتوم والبرزخ المختوم. فقال له ما معناالقطب المكتوم فقال له الذي كتبه الله عن جميع خلقه من النبيين والمرسلين والملائكة سوى سيد الوجود صلى الله عليه سلم وهو يعلمه وهو الذي رباه ورقاه وأمره بدعاء الخلق إلى طاعة الرب وتوحيده الخاص وهو عبادة الله بلا طلب ثواب وأجر ولا خيفة عقاب بل محض العبودية. قال الله تبارك وتعالى فادعوا الله مخلصين له الدين والمخلص من لا يربي في عبادته ثوابا وهكذا أمر أصحابه لأجل ذلك يقول سيدنا رضي الله عنه أنا في واد والناس في واد وقد نجا على يديه من الأكابر ألف ألف ألف من الرجال وألف ألف ألف من النساء وأكثر من ست مائة من الإنس وثلاث مائة من الجن فيما مضى وما يأتي شعرة واحدة منهم أكثر وزنا من أقطاب جميع أمة نبينا محمد صلى الله عليه سلم من هذه الطائفة الست مائة إنسا وثلاث مائة جنا فكيف بشعر سيدنا رضي الله عنه إيه. قوله غير فجفاج، الفجع كفدند وهدهد واخلال الكثير الكلام المتشعب بما ليس عنده قاله في القاموس.

مثلى الطريق بلا حزن وإزعاج
صحابه مقتفى آثارهم ناج

بيدي الخوارق وهو المستقيم على
صلى الإله على خير الورى وعلى

قوله بيدي الخوارق يريد أن الممدوح أبدى كثيرا من خرق العادات والكرامات البديهة ما لا يحمله هذا الشرح ومما دل على شدة ورعه أنه أخبر أنه ركب سفينة البر ذات يوم حتى أتى إلى إحدى محطاتها فنزل ثم فاتته السفينة وذهب إلى الفلاة منفردا لقراءة القرآن فإذا براعي بقرات قربه ويسمع صوته وهو حسن الصوت جدا وأتاه وأهدى له ثورا كبيرا قال ونظر في نفسه ورد له الثور خوف أن يكون عن حسن صوته إذا دفعه لحسن صوته لا لله وما حبسه في المحطة إلا عدام الكراء فرد الثور لصاحبه وهذا عجيب. وأا كراماته وكثرة نفعه للخلق فليس هذا محل بسطه ولقد ألف في الطريقة التجانية والأمداح النبوية دواوين مفيدة وكتب رسائل بعضها بالوعظ وبعضها بالأمر والنهي مما يميح عن جمعها فحول العلماء وجهابذة الأدباء واستفاد منه خلق كثير في حياته وبعد مماته وهذه القصيدة نظمها سنة 1326 من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام.

وقال أيضا في حرف الحاء :

الحاء حرف من حروف الهجائية حلقي رخو مهموس منسفل مصمت منفتح. والحاء أيضا حي من مذحج وبير نسب لها بالمدينة وقيل إنها بير حاء كفيعلي وحاء زجر للإبل وحاميت بالمعز دعوتها ولا حاء ولا ساء لا محسن ولا مسيء ولا رجل ولا امرأة أو يستطاع أن يزجر الغنم بحاء ولا الإبل والحاء حار رطب.

يحدو هجائن ماضي الودق سحاح
شرارة في الدجى كضوء مصباح
أبدى الكمأة بها أو شهب أرماح
حول الحمى ليس بالناسي ولا الصاح
بالطيب أحييت لباناتي وأفراح
ما في سوى ذاك راحاني ولا راح

أرقت من بارق في الحزن لماح
يخبو أوننا وحينما تستضيء له
أو لامعات سيوف الهند قد عملت
يا من لصب مشرق بات ينظره
إذا الشمال سرت من نحره سحرا
شيم البروق وشيم من نسيمهم

أرق كفرح وانترق من الأرق وهو السهر بالليل واللماح فعال من لمح البرق إذا لمع وزنا ومعنى قال عبيد:

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه في عارض مستطير البرق لماح

يحدو يسوق، والهجانن الإبل البيض والودق دفعة من المطر ويخبو من خبت النار إذا طفأت والأوان الحين والشرارة كعمامة لهب النار والكمأة جمع كمي وهو الشجاع أو لابس السلاح كالمتمكي ويجمع أيضا على أكماه والشرار ككتاب ما يتطاير من النار.

الصب من الصبابة وهو الشوق أو رفته أو رقة الهوى فعله كقنع والحمى ما يحميه الملك وينهي عن رعيه نحو حمى ضرية قال الشاعر:

وأذكر أيام الحمى ثم أنتني على كبدي من خشية أن تصدعا

والشمال والشمال والشمم الريح التي تهب بين مطلع الشمس وبين بنات نعش أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر والسحر آخر الليل قيل من نصفه إلى الفجر وقيل من ثلثه إلى غير ذلك واللبنات جمع لبانة وهي الحاجة من غير فاقة بل لاهتمام قال عهد للبنى تقاضته الأمانات بانة وما قضت منها لبانات والأفراح جمع فرح وهو السرور الشيم النظر إلى البرق خاصة قال:

وبت لدى البيت العتيق أشيمه ومطواي مشتاقان له أرقان

والشم الأنتشاق فعله كعلم ونصر والنسيم الريح اللطيف والراحات جمع راحة وهي الإستراحة وجمع راحة وهي اليد والراح الخمر وبين الراحات والراح الجنس المطلق.

به الولاية ساقى القوم بالراح
خلالفة منه للهادي بإفصاح
دهم الدياجي من أجسام وأرواح
فشادها باتباع المصطفى الماحي
تبنى على لاحب في الدين وضاح
كمن يحاول بابا دون مفتاح

كأتما البرق يبدي وجه من ختمت
إماننا أحمد التجاني من علمت
شمس الهداية من ضاقت بطلعه
لقى رسوم الهدي والدين قد درست
طريقة عن رسول الله قد رويت
وحد فيها حدودا من يجاورها

يبدي يظهر يوكشف وختمت به الولاية يشير إلى مقام الختمية وهو مقام خاص بلغه الحاتمي والسيد عبد القادر الجيلي وشيخنا التجاني إلا أنه مقام متسع وفيه دائرة الكتمية الخاصة به رضي الله عنه وقوله ساقى القوم بالراح أي هو المدير عليهم والإمام الذي يصلح به البناء قال يقوم عليه البناء قال:

يا درمية قد أقويت بالساج كالبحر أو كإمام الكاتب الهاج

والرجل الذي يقتفى أو يؤتم به والإفصاح من أفصح عن الأمر إذا بينه ومنه أفصح اللبن ذهب رغوته وشمس الهداية أي نور الهداية وشمس المعارف والطلعة الوجه والرؤية ومنه حيا الله طلعتة والدهم جمع دهماء وهي السوداء والدياجي جمع داجية وهي الظلمة.

الرسوم جمع رسم وهو مات انخفض من آثار الديار ودرست الدار عفت وبلبيت وشاد الدار طلاها بالشيد وهو الجص وشيدها رفع بناءها والماح من أسمائه صلى الله عليه سلم لأنه محى الله به الكفر واللاحب الطريق الواضح والوضاح فعال من وضح الأمر إذا ظهر وتبين وحد فيها حدودا إذا قدر فيها مقادر من الحج وهو المنعلا، الحدود تمنع من دخول غير الشيء فيه وخروج بعض أفراده عنه وتجاوز الشيء واجتازه وجاوزه وجازه تخطاه وقوله من يحاول بابا دون مفتاح أي كمن يطلب دخول بيت أغلق بابه ولم يجد مفتاحه فلا سبيل له إلى دخول البيت واستخرج ما فيه من الذخائر.

قد يرتجى من مقامات وأرباح
فلتسقتني في الهوى مشمولة الراح
ولست أصغي لقول اللائم اللاح
ورق على فنن للبان مرتاح
وسروري بمطربي و نجاح
ودروعي واسهمي ورماح
وكفاني كفاحه من كفاح
بمعادات أهل كل النواح
ومسائي بمدحه وصباح

ومن يقف عند حد الشيخ فازبما
يا سيدي إنني للسر ذو ظمإ
حسبي بوردي لا أبغي به بدلا
ثم الصلات علي المختار ما سجت
حب شيخي أمنيته وفلاح
وشفائي من كل داء عضال
حين خفت الأعداء فهو ملاذي
لا أبالي إن كان شيخي نصيرا
فعلى مدحه أبييت وأغدو

فاز ظفر ونجا ويرتجى ويرجو يطمع والأرباح جمع ربح وربح في تجارته كعلم ربحا وربحا والرباح ما ربحت به أي نمت وهذا إشارة إلى ما في جوهرة الكمال البرق الأسطع بمزون الأرباح والمشمولة الخمر عرضت للشمال فبردت وإنما عنى هنا خمر المحبة والورد الورود والإشراف على الماء واسم من أسماء الحمى والورد هنا إنكار مخصوصة تلقن للمريد بها يكون دخوله في الطريقة وأصغى له إذا أمال سمعه واللاحى من لحاء يلحوه لأمه وبالياء لأمه وسجعت الجماعة غنت

والورق جمع ورقاء وهي الحمامة الخضراء والفن الغصن وارتاح له خف فرحا.

وقال أيضا:

الأمنية واحدة الأمانى وهو ما يتمناه الإنسان ويوده والفلح والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير والنجاح ضد الخيبة ويقال فيه النجاح بالضم نجحت الحاجة وأنجحت وأنجحها الله والشفاء البء والداء العضال الذي غلب الأطباء وعجزهم دواؤه ويمين عضال لا استثناء فيها وعضل عليه الأمر شق والملاذ المعياذ والكفاح من كفحه وكافحه واجهه وكفحه كشف عنه غطاءه وبالعصا ضربه.

لا أبالي أي لا ألقى بالإله ولا أكثرث ولم أبال ولم أبل ولم ابل بكسر اللام أي لا اشتغل به والنصير الناصر والنواحي جوانب الأرض من مشرق ومغرب وجوف وقبلة والمساء قيل من زوال الشمس إلى نصف الليل والصبح من نصف الليل إلى زوال الشمس قاله العلقمي في شرح الجامع الصغير.

بالحسان المنعمات السباح
وهي تفتقر منير الأقحاح
وصحا وهو قبل ذا غير صاح
وإرتياح في الحب بعد إرتياح
يتلاشى حسن الوجوه الصباح
ك الرواسي وضاق رحب البراحي
عاتق الراح بالمعين القراح
نرتجي برء غلة ولواح
فيه حيات الجسم والأرواح

رق قلبي لذكره لا نسيب
رب حورا غص الدمالج منها
قد سلاها قلبي وأعرض عنها
باشتياق للشيوخ بعد إشتياق
إن نذرا من حسن شيخي عنه
وقليلا من سره عنه تندد
وإرتشاف من كأسه الصرف ينسي
رب إننا لشربه العذب هيم
فأسقنا من سلساله العذب ما

رق قلبي الرقيق الشفيق ورق له قلبي إذا لان والنسب من نسب بالمرأة إذا شرب يقال فيه النسب والمنسبة والملاح جمع مليحة ككريمة وكرام.

حوراء فعلاء من الحور وهو شدة بياض العين وشدة سواد سوادها والدماليج جمع دملوج بضم الدال والدملج الخلال وتفتقر تضحك والأقاحي جمع أقحوان نبت معروف سلا عنه وتسلى زال حبه عنه وصحا

أفاق بعد سكر والإشتياق مصدر اشتاق إليه إذا حن قلبه إليه ووجد به والإرتياح الخفة.

النزر القليل وتلاشى صار كلا شيء والصبح جمع صبح وهو الحسن واندك الجبل صار دكا وهو ما استوى من الرمل ودكه هدمه والرواسي الجبال الثوابت والرحب الواسع والبراح الأرض الواسعة لا زرع به ولا شجر والإرتشاف افتعال من رشفه والصرف الخالص والخمر العتيق والعاتقة القديمة وهي أجود الخمر وماء قراح كسحاب صاف لم يشب بطين ولا غيره وبين الراح والقراح الجناس المذيل.

الهييم الإبل التي يأخذها الهيام وهو داء لا تروي معه من الماء والغل والغلة بضم أولهما والغلل والغليل كجبل وأمير العطش أو شدته أو حرارة الجوف واللوح واللواح والإلياح العطش وماء سلسال عذب كسلسال

هب ليل الحجاب بالإصباح
وحجاب وشدة واقتضاح
ما انثنى الغصن من هبوب الرياح
ومدحه لظلام القلب مصباح
ما دام من حبه في صوغ أمداح
عن مقتضاه إشاراتي وإفصاح
أن كان يلقي جليس المصطفى الماح

وأنا من نوره قبسا يذ
وكفاني من كل ضر وبؤس
وصلاة على شفيع البرايا
حب التجاني راحاتي وأفراح
ملازم المدح في أمن وفي سعة
يعطى لذاكر ورد الشيخ ما قصرت
كفاه فخرا وعرفانا ومرتبعة

والقبس كجبن شعلة تقتبس من معظم النار وقبسها واقتبسها أخذها. والعلم استفاده وليل الحجاب ضد شمس المعرفة:

الضر والضر ضد النفع والبؤس من بئس كفرح بؤسا وبأساء اشتدت حاجته والشدة ضد اللين والفضيحة إسم من فضحه كمنعه كشف مساويه أعادنا الله منها. وكذلك الفضوح والفضوحة والفضاحة والفضاح:

وقال أيضا:

راحاتي جمع راحة وهي الإستراحة. والأفراح جمع فرح وهو السرور. وقوله مصباح أي هو سراج قلبي الذي استكسب به أسرار الربوبية وآل في المدح خلف عن الضمير والسعة الغني والطاقة والصوغ من صاغ

الحلي يصوغه إذا صنعه على مثال مستقيم وهو من صيغة كريمة أي من أصل كريم. وقوله يعطي أي يشير به إلى ما اختص الله به أصحاب شيخنا رضي الله عنه الذي لا يبلغه لسان فصيح ولا إشارة مشير من المواهب الإلهية واللطائف الربانية.

العرفان والمعرفة مصدر عرف ضد جهل والجلس المجالس والبيت يشير به إلى ما يقع لأهل جوهرة الكمال وأهل وظيفة الجمعة من حضوره صلى الله عليه وسلم معهم ومعه الخلفاء الأربعة وما يقع لأفراد من دوام مشاهدتهم له.

يا فوزنا بمقامات وأفراح	أصحاب ذا الورد صحب المصطفى كرما
بوابل من حيا العرفان سحاح	يارب فيضة أنوار يفيض بها
تنسي بلذتها مشمولة الراح	وقهوة من كؤس الحب منه لنا
إلى حماكم كناياتي وإفصاح	يا سيدي إنني أصبحت تنسبني
أسقى بوبل غزير الفيض سحاح	لعنني بالامتداد من فيوضكم
كما تدار كؤس الراح بالراح	فأرتوى وأروي من فيوضكم

الوابل المطر الغزير والحيا المطر والحاح كثير السح:

والقهوة الخمر واللبن المحض وأقهى دام على شرب القهوة. قال الأعشى:
وقهوة مرة راووقها خضل: والراح الخمر أيضا والمشمولة التي أصابتها
الشمال فبردت وقد تقدم شرحها.

سيدي أصله سيود فأبدلت الواو ياء وأدغمت فيها قال محمد بن مالك:

أن يسكن السابق من واو ويا واتصلا ومن عروض عريا

والسيد من يرجع إليه في الشدائد وتنسبني تنميني وتعزوني والحمى
الساحة التي تلزم حمايتها ورعايتها والكناية ما تستعمله قاصدا ما يلزم
منه مع صحة بقاء وجود الحقيقة وعندها كقولك زيد طويل التجلد تريد
أنه طويل القامة مع جواز أن يكون له نجاد وأن لا يكون له بخلاف
الإستعارة لأنه لا يصح أن يبقى معها وجود شيء من الحقيقة كقولنا زيد
أسد أي شجاع والأسد الحيوان المعروف المفترس ولا وجود لشيء من
حقيقته هنا والإفصاح مصدر أفصح عنه إذا بينه غاية التبیین فلم يأت
كناية أو استعارة ولا مجازا والإمتداد من امتد مطاوع مد الثلاثي

والفيوض جمع فيض والسحاح الهطال وارتوى من الري وهو الإمتلاء
من الشراب والراح الأولى الخمر والثانية الكف.

مع اتباعي طريق المصطفى الماح
بساطع من سنا العرفان وضاح
فليس قلبي بالنائي ولا الصاح
ولا إلى غيره دهرًا بمرتاح
فلست أصغي لقول العاذل اللاحي
نأي لأمكنة أو نأي أشباح
راحي له وإليه ضرب أقداحي
وأن يلاقى تجاراتي بأرباح

فترتوي منه أتباعي بلا شطح
فينجلي من ظلام الجهل كل دجى
يا سيدي إن نأى جسمي ومنزلتي
فما سوى فاس لي أهل ولا وطن
فإن قلبي رعين عند بابكم
ما ضرني إن يكن قلبي مجاوركم
فإنني أرتجي فورًا بما بسطت
وييسط الله لي الأرزاق عن عجل

الأتباع جمع تبع لما يتبع الإنسان من المريدين والشطح عند الصوفية ما
يقولونه عند غلبة الحال عليهم ما لا يفهمه إلا من ذاق ذوقهم وسلك
مسلكهم وعرف مصطلحهم والاتباع السلوك والماحي تقدم أنه النبي صلى
الله عليه سلم لأن الله محى به الكفر وينجلي ينكشف والدجا جمع دجية
وهي الظلمة والساطع العالي والسنا الضوء والوضاح فعال من وضح
الأمر إذا ظهر والنائي البعيد والصاح من صحى إذا أفاق بعد سكر:

قوله فما سوى فاس إلخ. يعني أنه دائم التشوق إليه لا يستطيع الصبر عنه
لأن حنين الإنسان إنما يكون غالبًا إلى أهله ووطنه قال المتنبي:

بما التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن

والرهين المرهون ومنه قول قيس بن ذريح:

حلفت برب البيت أنك عذبة الثنا يا وأن الوجه منك طليق

وأنت قسمت الفؤاد فبعضه رهين وبعض في الحبال وثيق

والعاذل واللاحى معناهما اللاتم والنائي البعد والأمكنة جمع مكان شاذ
لأنه مفعول من الكون والأشباح جمع شبح وهو الشخص.

وارتجى وأرجى وأرجو بمعنى أطمع والفوز النجاة والظفر والأقداح
السهم وبسط الله الرزق وبسطه وسعه؛ الأرباح جمع ربح وهو نمو مال
التجارة.

ويصلح الله حالي أي إصلاح
يدي وينصر أسيافي وأرماح
على الذي فيه تأييدي وإصلاح
كل التبيعات رغم اشانيء اللاحي
يسقى أوام حراراتي ولواح
لطرف عين إلى لقياه طماح
منه لتكمل راحتني وأفراح

ويصلح الأهل والأموال أجمعها
ويظهر الدين دين الحق بي وعلى
وأن يقويني ربي بنعمته
وأن يؤدي ربي من تفضله
وأن يجود ببرد من رضاه به
وأن يقر بوجه المصطفى نظري
كذا ابنه القطب شيخي أرتجي نظرا

دين الحق بدل لفظة الدين الأولى وينصر أسيافي وأرماحي أي ينصر
حجتي وينصر أحبابي وأهل مودتي ويجعلهم الغالبين وأن يقويني إشارة
إلى حديث الموطأ متعنى بسمعي وبصري وقوتي وفي سبيلك والتأييد
مصدر أيده إذا قواه من اليد أو الأد وهما القوة وأن يؤدي أي يقضي
والتبعات ما يتبع به الإنسان من الديون والرغم بتثليث الرأء الذل والشانئ
المبغض واللاحي اللائم ولواح هنا بتشديد الواو مبالغة أي ما يعطشني
عطشا شديدا.

والأوام العطش. قال:

يموت قطا الفلاة بها أواما ويهلك في جوانبها النسيم

واللواح واللوح العطش. قال:

بلاد بنات العامرية إنها سقتنا على لوح شرابا مروقا

وظماح فعال من طمح بصره إليه ارتفع والمرأة جمحت. قال:

أفي أثر الأظعان يمينك تطمح نعم لا تهنا إن قلبك متيح

والقطب أصله الوتد الذي تدور به الرحا وقطب السماء الجدي وقيل إنه
ثقب فيها والقطب عند الأولياء معروف وهو خليفة الله في خلقه.

والأل من كل عالي المجد وضاح
لقلبك الهم والأحزان والبرحا
وفي فؤادك زند اشلوق قد قدحا
فالدمع وبل وهذا بارق لمحا
بين الجوانح هم طال ما لفحا
إلا ويعتادني من ذكره البرحا

صلى الإله على المختار من مضر
قد هاج صوت الحمام الورق إذ صدحا
وبات وابل دمع العين منهمرا
كأنما السحب من جنبي مطلعها
من ذكر شيخي من في القلب كان له
ومارات مقلتي شمسا ولا قمرا

يا سيدي جد بوصل طال مطالبه على حبيب دعاكم ظالما نزحا

ومضر أصله من مضر اللبن كنصر وفرح وكرم سمي به لولوعه بشرب اللبن الماضر أي الحامض وتمضر تغضب وتماضر أم قيس بن زهير قال:

فيا ليت إني قبل أيام خالد وقيل زهير لم تلدني تماضر

وتماضر أيضا اسم الخنساء الشاعرة ومضرته نسبته لمضر.

وقال أيضا:

هاجه أثاره وحركه وهيجان البحر تموجه والحمام معروف واحدته حمامة وهو اليمام أيضا بالياء والورق جمع ورقاء وهي الحمامة الخضراء وصدح الرجل والطائر رفع صوته بالغناء والههم ضيق الصدر في أمر مستقبل والحزن ضيقه على أمر ماض والبرحاء الشدة. قال:

ومما ضرم البرحاء إني شكوت فما شكوت إلى حكيم

ومنه برحاء الحمى أي شدتها وتباريح الشوق توهجه والمنهمر المتدفق وزند النار الآلة التي تقدح بها قال:

ولج بي الأهواء حتى كأنما برندين في جوفي من الوجد قادح

والسحب جمع سحب وأصله سحب كغضب سكنه للضرورة والوبل تقدم تفسيره ولمح البرق لمع وزنا ومعنى.

الجوانح جمع جانحة الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر ولفحته النار أحرقتة والمقلة العين جمعها مقل وسيأتي تفسيرها بأبسط والشمس الكوكب المضيء بالنهار وهو في السماء الرابعة والقمر الكوكب المضيء بالليل وهو في السماء الدنيا ويعتادني يعاودني والبرحاء تقدم أنها الشدة ونزح كمنع نزوحا بعد.

من وابل الدمع ما عنه الخفا برحا
أن خط فيه قتيير الشيب ما وضحا
إلا حماك وعنه الدهر ما جنا
في كل سر أعاطيهم به بالقدحا

فكم أفاض على الخدين ذا وله
ما زال يخدمكم عصر الشباب إلى
قد طال ما قرع الأبواب ليس له
حتى أكون نديم الحضرتين معا

به فؤادي في العرفان قد سرحا
أن الزمان بمثل منك ما سمحا
بحبل ودك عنه الدهر ما برحا
نشوان من حبكم ما إن تراه صحا
فأوله من رضاك القرب والمنحا

وأولني مسرحا في الحب منك أرى
فاسمح بوصل عديم المثل منك كما
يا سيدي ذا خديم الباب معتصم
طورا يرنحه من ذكركم طرب
لا يبتغي غير ما يرضيك من أمل

برح الخفاء ظهر الأمر بابه كفرح والفتير الشيب وضح ظهر والوضح
البياض وعصر الشباب ما قبل الأربعين قرع الأبواب أي ضربها
مستفتحا لها وحمایتك وقایتك وجنح عنه مال والوله كجبل مصدر وله
كورث ووعد وهو الحزن أو ذهاب العقل حزنا.

سمح له بكذا أحله فعله ككرم والعديم المعدوم والمسرح المكان الذي
يسرح فيه والسرح المال السائم وسم المال وفناء الدار وإخراج ما في
الصدر وفعله كمنع والنديم الجليس ومن ينادمك في الخمر على الشراب
والحضرتين حضرة الأسماء والصفات وحضرته ﷺ وأعاطيهم أي
أعطى معه والقدح كجبل أنية تروى الرجلين أو اسم يجمع الصغار
والكبار.

الحديم فعيل بمعنى فاعل والمعتصم المستمك والحبل الوصل والوسيلة
وما برح مازال ترنج تمايل سكرًا ورنح عليه بالضم ترنيحا غشى عليه
أو اعتراه وهن في أعظامه فتمايل والنشوان السكران لا يبتغي لا يطلب
والأمل الرجاء والمنح العطايا المرارة ضد الحلاوة والهجر ضد الوصل
والبشر والفرح معناهما انشراح النفس سرورا والفؤاد غشاء القلب
وطامي الموج مرتفعه والبضاعة السلعة.

بوصلة منك تولي اليسر والفرحا
أو من عداوة عاد نحوه طمحا
من فييض بحرك طامي الموج منسرحا
بضاعة المدح عند الشيخ أو ربحا
وأوضح البشر والأفراح إيضا
قد كان منها ظلام الجهل منزاحا
وكوكب السعد في الأفاق قد لاحا
به الضمائر أجساما وأرواحا
قد كان منها لباب الفيض مفتاحا
فييض له كان بالأنوار سحاحا

مرارة الهجر يحوها الوصال فجد
ولتكفه كل ما يخشاه من حسد
واملاً فؤادي أسرارا ومعرفة
ثم الصلاة على المختار ما قبلت
بشرى لنا فصباح البشر قد لاحا
وقد بدت في سماء الوصل شمس هدى
وأوجه الفتح قد لاحت محاسنها
لما اتصلنا بحبل الشيخ وابتهجت
شيخي التجاني من قد نال منزلة
يجلي ظلاما بنور عن بواطننا

وقال أيضا زاده الله فيضا:

بشرى فعلى من البشر وهو السرور وأوضحه أظهره والأفراح جمع فرح
وهو السرور وانزاح بعد كنزح والأوجه جمع وجه والمحاسن جمع
للحسن شاذ والكوكب النجم والسعد يعنون به سعد السعود وهو ضد
الشقاء والأفاق جمع أفق وهو الناحية، إتصلنا من الوصل والحبل العهد
والذمة والأمان والإبتهاج السرور والضماير جمع ضمير وهو السر
وداخل الخاطر وأضمرة أخفاه وستره والمنزلة مكان النزول والباب
مايتصل به من خارج إلى داخل وبالعكس والمفتاح آلة الفتح ويجلي
يكشف وسحاح تقف تفسيره.

تدير بين ندامى الحب أقداحا
ما في النفوس من الأمراض إصلاحا
يصير منها حزين القلب مرتاحا
ريان من برد سر الشيخ مياحا
ما كان صاحبها قد خامر الراحا
إن خفت حد حسامات وأرماحا

كم همة منه للعرفان جاذبة
ونظرة منه كالأكسير مصلحة
وشربة بكؤس الوصل مترعة
حتى يصير غليل القلب عن ظمأ
كم خامرت بحمياها القلوب إذا
يا صاحب التم يا حصني وملتجاي

الهمة توجه القلب لطلب شيء ما والهمة العزيمة بفتح الهاء وكسرهما
كالهم والندامى جمع نديم والأقداح جمع قدح وكان الناظم كثيرا ما يفتح
مجلسه في التدريس أو غير ذلك من حوائجه بقوله:

يا همة الشيخ أحضري لنا بهذا المحضري

ولتسعفي بنظرة تقضي لنا بالظفر

فيفتح عنه ما كان مغلقا والأكسير في الكيمياء هو ما يقلب الأعيان فيصير
ذهبا والرصاص فضة والمراد بالأكسير هنا إكسير الأولياء المبدل
للعناية هداية وبالحجاب عرفانا والأمراض هنا أمراض القلوب من كبر
وحسد ورياء وطمع وركون إلى مدح وعدم صبر وعدم تسليم لمجاري
الأقدار وكأس مترعة ملأى والمتراح المستخف طربا.

الغليل العطش أو شدته أو حرارة الجوف وريان ممتلئ من الشراب ومياح فعال من الميح وهو مشي حسن وتمايح تمايل وخامره خالطه والحياديب الخمر وسريانها في أعضاء شاربها قال:

هام الفؤاد بذكرها وخامره منها عدواء الشغل تستقيم

وقال:

يجرون البرود وقد تمشت حميا الكأس فيهم والغناء

والختم تقدم شرحه والحصن بالكسر المكان المنيع الذي لا يوصل إلى جوفه والملتجأ مفتعل من لجأ إليه إذا اضطر والحسامات جمع حسام وهو السيف الماضي.

قلبي بها ولساني لم يكن باحا
صرف النوى وغراب البين قد صاحا
عطفا بتيح لنا بشرا وأفراحا
والأل ما غرد المقرى أو ناحا
فشيخي للأمداد كنز وبرزخ
فشيخي أعلى منه قدرا وأشيخ

أشكو إليك أمورا ضاق من حزن
حتى أرى مجمع الأعداء فرقه
وأعطف علينا بهمات لكم عظمت
ثم الصلاة وعلى المختار من مضر
محبة شيخي في فؤادي ترسخ
وكل مقام للولاية شامخ

باح بالأمر صرح به وأظهره. قال:

تعزيت عن ذكرى سمية حقبة فبح لأن منها بالذي أنت بائح

والمجمع الجماعة والأعداء جمع عدو. شاذ وصرف النوى تصارفها
وصرف الدهر حدثانه ونوائبه والليل والنهار والنوى البعد والنية
وأعطف علينا أي رق لنا ويتيح يقدر وغرد صوت والقمرى نوع من
الحمام وناح بكى.

وقال أيضا في حرف الخاء:

وهو حرف من حروف الهجائية مهموس رخو حلقي مستعل منفتح وحاء
بك علينا أي أعجل كأنه أسم فعل:

رسخ في المكان إذا ثبت والغدير نش ماؤه وأرسخه أثبته والكنز المال
المدفون من ذهب وفضة وغيرهما. ومفاتيح الكنوز طبقة من الأولياء

والبرزخ الحاجز بين الشئ والشئ وبرازخ الإيمان ما بين أوله وآخره وما بين الشك واليقين يعني أن شيخنا رضي الله عنه برزخ بين الولاية والنبوءة فلا يصل شيء إلي الأولياء إلا بواسطته وهو أيضا الكنز المدفون الذي من ظفر به امتلأ قلبه من ذهب الإيمان ويواقيته. والشامح: العالى المرتفع؛ يقال شمع الجبل: علا وطال. والرجل بأنفه تكبر. والتاج عصابة تنظم بالدرر يجعلها الملك علي رأسه. قال أمية:

إشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في رأس غمدان دار أمنك محلاً لا

وقال ابن وهبون:

إشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في شاذ مهر ودع غمدان لليمن

ورضخ له أعطاه. قال:

هي السقم الذي لا برء منه وبرء الدار لو رضخت نوالاً

مد جميع الكون بالفيض يكن يرضخ
له وهو قدما بالذنوب متلظخ
إذا حير الخريت تيهاء سربخ
يناديك للحاجات طرا ويصرخ
فجانب شوق في حماك تنوخ
أغرثنايباً بالعبير مضخ
فحبك للأشياء يمحو وينسخ

فشيخي التجاني تاج أهل ولاية
فكم من مرید نال قرباً بحبه
هو الماهر الخريت في كل مسلك
أشيخي هذا مستجير ببابكم
تسير به من حبك الدهر سيدي
فما شاقه أحوى أغن مهفهف
ولا حب شيء غير حبك سيدي

لطخه كمنعه لوته كذلك لطخه يعني كم من مرید للشيخ كان ملطخاً بالأدناس فطهر قلبه وأجلسه على بساط القرب والماهر الحاذق في العمل والسابح المجيد مهربه وفيه كمنع والخريت كسكيت الدليل الماهر الذي يهتدي بأخرات المفاوز وهي طرقها الخفية ومضايقها. وقال الأصمعي: هو الذي يهتدي في مثل خرة الأبرة والتهاء الأرض التي يتيه بها الركب أي يتحير. قال:

كم دون مية من تيهاء مظلمة تدني الجليس كجوف العير مومات

والسربخ كجعفر الأرض المتسعة المضلة. والمستجير من يطلب أن تجيره ويصرخ يرفع صوته والصارخ المغيث والمستغيث ضد يقال صرخ إذا استغاث والصارخة الإغاثة وصوت الإستغاثة.

النجائب جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة. وتنوخ تبرك أي تحمل علي البروك والأحوى أسود المدامح والأغن الذي في صوته غنة والمهفهف ضامر البطن وأغر الثنايا أبيضها والمضمخ من التضميخ وهو لطح الجسد با لطيب حتي كأنه يقطر ونسخه أزاله والكتاب كتبه.

فلو نلت وصلا منك في سنة الكرى
فما البعد إلا عن صدود لو حوى
فلو كان قرب الدار يدني مودة
لأعملت نحو الوصل سفنا مواخرا
أؤمل عطفًا منك يدني مكائني
لكنت بذاك الوصل دهرا أورخ
منازل أهل الحب ميل وفرسخ
بها تذهب الأحزان والروع يفرخ
ونص المهاري في الأزمة تنفخ
وإن شط من فاس السنية كولخ

والسنة النوم الخفيف أصلها من الوسن والكرى النوم وأرخ الكتاب وورخه وقته وكان العرب تورخ بكل أمر شهير عندهم قال:

وما هي إلا في أزار وعلقة مغاور نعمان على حي ختمعها

والعلقة أول ثوب يتخذ للصبي أو قميص بلا كمين. وقال:

ولو شاهدتني في ليال مضين لي لحامين مرا قبل عام جوان

وجوان هو ابن عمر ابن أبي ربيعة ولا بعض بني أمية أخذ الصدقة وقال:

ومن يك سائلا عني فأنني من الشبان أيام خنان

والخنان داء أخذ الإبل أيام النعمان بن المنذر والميل ألفا ذراع وقيل ثلاثة آلاف وخمسائة والفرسخ ثلاثة أميال والروع الفرع. يقال فرخ روعك تفريخا ذهب والروع بالضم القلب. يقال أفرخ روعك أي أي سكن قال:

وقالت وقد لانت وأفرخ روعها كلاك بحفظ ربك المتكبر

السفن المواخر التي تشق الماء. قال:

نجيت يارب نوحا واستجبت له في فلك مآخر في أليم مشحونا

والنص والنصيص ضرب من السير قال:

ومنهن نص العيس والليل شامل تيمم مجهولا من الأرض بلقعا

والمهاري جمع مهرية قال مهرية رقصت تحت الرجال إذا إلخ. نسبة إلى مهرة بن حيدان القضاعي والأزمة جمع زمام وهو للناقة بمنزلة اللجام للفرس وتنفخ تكبر لعدم مشقة السير عليها ومكانتي: منزلتي؛ وشط: بعد. قال:

شحطنا وما بالدار نأي ولا شحط وشط بمن نهوى المزار وما شط

وأذى أي ما أتنس به، والحميم الصديق والمنار العلم والمنارات الأبنية العالية ويشمخ يرتفع.

يؤنسي دهر ارحم ولا أخ
منارم الهدى فوق المنارات يشمخ
وروى إذ رءاه درا ووردا
رب وارزق وارأب ودادا ووردا
تلوذبذالشيخ التجاني أحمدا
نبي الهدى طه الأمين الممجدا

فذكراك أنسي كل حين فلم يكن
سلام على المختار من قدغدى به
زار زورى وازداد ودا ووردا
ووداد ءال دواء وزاد
أرانا بمحمد الله في كل ساعة
ومن نال ختما للولاية وارثا

وقال أيضا في حرف الدال:

في شأن والده وهذه الأبيات حروفها لا تقبل اتصال بعضها ببعض في الخط: الدال حرف من حروف الهجائية مجهور شديد مقلقل منسفل منفتح مصمت والدال لغة جمع دالة وهي الشهرة أي الإشتهار ودال يدول دولة ودالة شهرة ودال بطنه استرخى:

قوله زار من الزيارة وزوري أي سيدي وأصل الزور الصدر والود بنتليث الواوالمودة والمحبة والورد بالكسر من الورود، وروي من روى من الشراب والدر: الياقوت والورد بفتح الواو طيب معروف. قوله ووداد آل محبة: آله ﷺ. ورأبه أصلحه قيل ومنه رؤية بن العجاج الشاعر والوداد المودة يعني أن والده لما ذهب إلى فاس على قدم زيارة شيخنا أحمد بن محمد رضي الله عنه عام 1228 ورأى الشيخ رضي الله عنه يقظة

وكالمه في خطرة خطرت على قلبه ولم يتلفظ بها في خبر مضى في التائية وأمه بأسرار وأنوار مما يلزم كتمه أشار إلى ذلك بهذين البيتين إشارة في غاية التعمية التي لا يفتح أفعالها إلا من جاز القنطرة.

وقال أيضا:

قوله أرانا إلخ. يعني إنا متعلقون بأذيال شيخنا رضي الله عنه معترفون بنعمته تعالى حيث جعلنا متشبهين به. قوله ومن نال يريد بالختم خاتم الأولياء الذي تنتهي له مراتب الأولياء ولم يبق فوقه إلا أسرار النبوة وطه من أسمائه صلى الله عليه سلم وقيل معناه يا طاهر وقيل فيه أقوال ليس هذا محل تحريرها والمجد الكثير المجد والشرف يكثر الثناء عليه.

مقام به الرحمان خص أمانا	بسائق فضل من كريم تقردا
وأصحابه أصحاب طه تفضلا	من الله ذي الفضل العظيم وذو الهدى
يدير لهم راح الوصول براحة	بها السر يسقى مصدرا ثم موردا
تراهم سكارى من سلاف محبة	وقل الذي منهم تراه معربدا

وقوله مقام به إلخ. يعني أن مقام الختمية خص الله تعالى به شيخنا والله سبحانه كريم فرد في ذاته وصفاته متفرد مستبد بإيجاد الأمور وإعتادها وإعطاء ما شاء لمن شاء ومنع ما شاء عن شاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقد ادعى مقام الختمية جميع الأولياء ثم تبرؤوا منه كالحاتمي وغيره ثم أشار إلى أن صاحب ذلك المقام شيخنا كما هو مذكور في كتب متعددة.

قوله أصحابه إلخ. يشير إلى ما قاله صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم أصحابك أصحابي وقوله وذو الهدى يعني أن الله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وقوله يدير لهم المدير الذي يدير كؤس الخمر على الندامى والراح الخمر والراحة الكف والسر تقدم إنه ما يرد على قلوب العارفين من الأنوار وأسرار الرؤية.

وقد يقال أيضا للروح والقلب ومنه قولهم خوطبت في سري بكذا والمصدر المعرفة لأنها لا تكون إلا بعد ورود بحر الفناء المغرق الذي لا يسبح فيه ولا تبقى معه بقية إدراك للغرقى والمورد الثاني ما يجدد

للعارفين من التجليات والسكرى جمع سكران وهم الذين تمشت فيهم حيا
محبة تعالى فأذهلتهم عن محسوساتهم ومألوفاتهم. ومنه قول أبي مدين:

فلا تلم السكران في حال سكره فقد رفع التكليف في سكرانها

والسلاف الخمر والعريضة سوء خلق يأخذ شاربه يعني أن أصحاب شيخنا
رضي الله عنه محفوظون في حال غيبتهم في محبته ومشاهدته قل أن
يقول واحد منهم قولاً لا يوافق ظاهر الشريعة (1).

له لهب بين الضلوع توقدا
كمثل الذي ما زال في غمرة لردا
فلم تلف غير الحق بالحق مشهدا
فقد سبقوا السباق في غاية المدا
فيا حسنه فردا هناك ومحتدا
تري الكل منهم بالكمل مؤيد
من القوم فرد في العلو تفرد
حليف غراء بالتجاني أحمدا

أما حظوظ النفس منهم تشوف
أمن كان ميتا ثم أحياه ربه
لهم بالفنا عن محره انمحوا
فداؤهم هو البقاء بعينه
فروعهم من محتد الفضل والبلا
لذاك ترى الكتمان للسر طبعهم
لأصحاب شيخي رتبة لا ينالها
أبي الله إلا أن أكون متيما

قوله أمات إلخ. حظوظ النفس هو ما جبلت عليه من الشهوات والأخلاق
الظلمانية، واللهب إشتعال النار بلا دخان يعني أن نار المحبة أحرقت
بلهبها ما كان فيهم من الرعونات النفسية. ثم قال مستفهما استفهما إنكاريا
أمن كان ميتا يعني أتساوون من أحياء الله تعالى حياة ربانية بكشف
الغطاء عن بصيرته فبقي يسمع ويبصر في الله بالله عن الله وإلى الله
كميت القلب الذي ما عنده من الحياة إلا الحياة الحيوانية التي يشاركه فيها
جميع البهائم.

قوله لهم با لفنا إلخ. يعني أنهم فنوا في وجوده تعالى فبقوا لا شعور لهم
بشيء ولا شعور لهم بعدم شعورهم أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها
وجعلوا أعزة أهلها أذلة. وكذلك يفعلون. والمدا الشار الذي تنتهي إليه
خيل السباق والفرد هو القطب الجامع. وهذا يشير لما في الم. ولو رأت
أكابر الأقطاب ما أعد خالق الورى تكرما لهؤلاء لبكوا عليه
واستعصموا ما ركنوا إليه.

المحتد الأصل ويا حسنه بمعنى ما أحسنه ترى الكتمان للسر طبعهم أي كأنك تراهم مجبولين على كتم ما يرد عليهم من الأسرار الربانية وذلك شأن أهل الله. ومنه قول بعضهم:

من سارروه فأفشى السر مكتتما لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

ومنه قول بد:

ولا تقل لم لا يفشون سرهم إن الرجال على أسرارهم صبر

ومن الحكم الصوفية صدور الأحرار قبور الأسرار فلا يظهر منهم إلا ما أمروا بإفشائه مراعاة لمصلحة باطنية. أبي الله، أي منع. والتميم المعبد بالحب من تأمه إذا جعله تيما أي عبدا؛ ومنه تيم الله ومن قول الأيادي.

تامت فؤادي بذات الخال خربة قامت تريد بذات المذبة البيعا

والحليف: الملازم والغرام الحب الملازم لأن الغرام بمعنى اللزام. قال عليك غرامه أمسى غراما. ومنه قوله تعالى: (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا).

يمد ويسقي بالمعارف سرمد
لأن له عنهم مقاما تفردا
وكان عزيزا في المقامات مفردا
فكان على كل الكرام مسودا
وقد كان كنزا للكمال ومشهدا
ولم يك إلا لإمام معهدا

ولي محيط بالحقائق كلها
تقاصرت السباق عن درك فضله
مقام عزيز لا يرام وصوله
تحلى بتيجان الكرامة والتقوى
هو البرزخ الفياض في كل مشهد
فما زال قلب درك بعض مقامه

الحقائق مشاهد أهل الأنواق التي يسبحون فيها ويغرقون ويموتون ويحيون والحقيقة عند القدماء مشارب الإحسان والسرمد الدائم والدرك الإدرك مصدر أدرك شاذ مقام عزيز أي غال لا سبيل للوصول إليه لأكابر العارفين، بل يستشقون بعض أريحه وراء حجب.

قوله تحلى جعله حليا والتيجان جمع تاج كفاع وقيعان والكرامة ما يكرم الله به أوليائه من رسوخ القدم في طريق الحقيقة والشريعة ومسودا اسم مفعول من سوده إذا جعله سيذا قال:

فما سودتني عامر عن ورائه أبي الله أن أسمو بأمر ولا أب

والبرزخ تقدم أنه الحاجز بين الشيء والشيء والفياض الكثير الفيض بالخيرات والمشهد المجمع وما يشاهد في حضرات الأسماء والصفات ومهدا أي مبسوطا من مهده وأمهده وطأه ولينه.

تمكن في حال الفناء بقاؤه	فقال بقاء بالفناء مجردا
فريدا غريبا في المقامات وحده	وليس سوى الهادي أنيس به اقتدا
فقال مناه وارتقى برقيه	وفاز بمكنون النفائس مذ بدا
فقال به زلفى وقربى ووصلة	وأعطاه وردا في الأنام مخلدا
فكم من قطوف دانيات لورده	جناها ثمار السر والفضل والهدا
وكأس كأن القوم قد شربوا بها	سلافة خمر الاندرين وصرخدا

يعني أنه من أرباب التمكن فيبقى في عالم الشهود مع فنائه في غيب الغيب فكان بقاؤه بالله بعد فنائه فيه كم يقيم من قوله تعالى: (لا تخف سنعيدها سيرتها الأولى). الغريب من الغربية وهي البعد فكذلك أهل الدين غرباء وإليه يشير فطوبى للغرباء. والهادي هنا نبينا صلى الله عليه سلم والأنيس هنا بمعنى واجد الأنس واقتدى به إذا تبعه وفي الهادي هنا توجه لأن ظاهرة أنه يقتضي الدليل والمنى جمع منية وارتقى ورقى بمعنى صعد والرقى مصدر رقى ومنه قوله تعالى: (ولن تؤمن لرقيقك). وفاز ظفر والنفائس جمع نفيسة وهو المال الثمين.

والزلفى من زلف إليه، وازدلف إذا تقرب ومنه قول أبي النجم:

سب الحماة وأبهي عليها وأن دنت فازدل إليها

ومخلدا أي باقيا إلى زمن المهدي. قال شيخنا التجاني في الإفادة الأحمدية طريقتنا تنسخ جميع الطرق وتبطلها فلا يدخل طريق على طريقتنا فيأخذها الإمام المهدي المنتظر (1) عند ظهوره أخرجته مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون. المهدي ن عترتي من ولد فاطمة وغير ذلك من الأحاديث الواردة في المهدي لأنه قيل أنه يأخذه والقطوف ما يقتطف أي يجتني والجني مفعل بمعنى مفعول. قال:

هذا جناي وخيره فيه إذا كان جان يده إلى فيه

ومثله قنص بمعنى مقنوص قال:

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

والسلافة الخمر كالسلاف والأندرين بلد بالشام تنسب إليه الخمر ومنه قوله:

ولا تبقى خمور الأندرين

والصرخد الخمر بالتصريف دون الألف واللام.

تأزر بالتقوى هنالك وارتدى
بصدق وإخلاص فقد كان ذا إهدا
فقد باء بالخسران والذل والردى
عن أمداه فاحذر ولا تك مفسدا
فنيرة أهل الله شرط توقدا
وحرمتهم دون التعلق أسعدا

فشاربها في الصحو حالة سكره
فمن كان من صحب الإمام حقيقة
ومن صد عن أوراده بعد أخذها
وزورك أرباب الولاية قاطع
إذا لم يكونوا من طريقة شيخنا
وقد كان حب الأولياء جميعهم

الصحو ضد السكر. وتأزره إذا جعله إزارا وارتدى به جعله رداء يعني أن أصحابه من لطفه تعالى بهم أن حفظ عليهم الشريعة في سكرهم وصحوهم فلا يتهتكون والصدق هو إخلاص المعاملة مع الله تعالى والإخلاص في الأعمال من الشوائب الفانية والشهوات الخفية الحيوانية وذا اهتدا أي ذا هداية باء بالخسران رجع به والخسران من خسر إذا أبطل عمله والردى الهلاك يشير إلى ما في كتب الطريقة من أن من أخذها وتركها رغبة عنها يخشى سوء الخاتمة (1) أعادنا الله وهذا لا يبعد بنقضه العهد قال تعالى: (إن العهد كان مسؤولا).

فقلت أهى سرت أم عادني حلم ففقت للزور مرتاعا فأرقني

وقد أشار بالببيت إلى ما يشترطه جميع أهل الطرق على من أراد الوصول في طريقهم ن ترك الزيارة للأولياء أي زيارة التعلق إلا زيارة أصحابه صلى الله عليه سلم ويقولون كما لا تصلح امرأة بين زوجين كذلك لا يصلح مرید بين شيخين لكون القلب يلتفت إلى هذا مرة فلا يتم تعلقه فقد قالوا إن المرید كالميت بين يدي غا؟؟؟ له ومصدر الإمداد الإلاهية لغاز مرتبته وتوقد وأنقد من أوقد النار إذا أشعلها وأما من كان

في طريقك فلا بأس في زيارة بعضهم لبعض لأن المدد الساري إلى الجميع من الشيخ الأكبر وقد قالوا أن الوصول يكون تارة على يد شيخك أو أخيك يعني أن محبة جميع الأولياء واحترامهم واجب على المرید ملاحظة من غير تعلق واستمداد منهم بل بتأدب وإجلال وتكرمة.

يخل طريق الشيخ مهملة سدى
على ورده إن كنت دهرًا موكدًا
تحاكي على اللبات درا وعسجدا
يرجيك بالفضل النظيم وبالجدًا
وجاه ابنه ختم الولاية أحمدًا
صلاة ما ارتاح حب وما شدا
جزاء كريم للمواهب أرشدا
فلا تعب منا ولا الكد أجهدًا

فلا تك مغترا بأقوال جاهل
فأكد ضمير القلب بالعطف دائما
ورصع عقود الدر في صبع مدحه
فيارب هذا سائل متعطف
بجاه ختام الرسل طه وصحبه
على جده في كل بدء ومختم
جزى الله ذا الشيخ التجاني أحمدًا
بإهدائه الأوراد شكرًا لربه

المغتر من غره، خدعه والسدى المهملة بلا راع يقال لا يغرنك بعض أقوال من لا يعرف شروط الطريقة من عدم ضرر الزيارة للأولياء نعم لا يضر شرعا لكنه يضر صناعة أي في طريقة التصدق وضرره بعد الإنتفاع وأكد قرو ضمير القلب ما تضر فيه وتعزم عليه وعطف القلب عدم إتفاته إلى غير الشيخ وفي أكد والعطف والضمير توجيه نحوي والترصيع التركيب والتقدير والنسج كما يرصع الطائر عشه والعقود جمع عقد وهو القلادة والدر الياقوت والصوغ سبك الجلي واللبة موضع القلادة والعسجد الذهب.

متعطف طالب العطف وهو الرحمة والرافة والجدأ العطاء. قال:

ورمت جدًا ما إن يدوم جدؤه وسيان فقر في الثرى وثرء

ختام الرسل أي خاتم النبيين والمرسلين وما شدا أي ما غنى.

وقال أيضا زاده الله فيضا:

جزاه إذا كافاه وأعطاه أجرة عمله وقوله المواهب أرشدا أي إلى نيل المواهب والكد العمل الشاق أجهده شق عليه وبلغ منه الطاقة يشير إلى أن طيقة شيخنا طريقة شكر وتربية أهلها بشهود المنة وكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه سلم مع ملازمة الاجتناب والإمتثال ولكن لا يشترطون

خلوة أهل الرياضة من ترك ما يخرج من الحيوان وعدم النوم والخروج إلى خلوة لا يرى فيها ولا يرى وهجر جميع الملاذ وإليه أشار بعضهم بقول:

فشتان ما بين اليزيديين منها

وفيض يعم الخلق لم يعد مفردا
ورأيا بإهداء القلوب مسددا
إذا الشيخ بالإمداد كان مؤيدا
هوى لا أطيق من سناه التجلدا
فهو خير للود إذ كنت مبتدا
وكنت له من قبلي ذلك مسندا
فقد كنت لي في كل أمري منجدا

بلا خلوة ربي وربوا بخلوة

له همة قد جاوزت همم الورى
وأعطاه مولاه علوا لقدره
فلولاه مانال المعارف أهلها
فإن بقلبي من محبة سيدي
ضميري مبني على ضم ودكم
كما أن قلبي ذا استناد إليكم
يسير عليها كل صعب مرامه

وقوله له همة عالية أي علياء تخطت همم العرافين. قال:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظام

ويقال أن العارف كل ما وصل إلى مقام يقال له أن الذي تطلب أمامك وقوله لم يعد أي لم يتخط مفردا أي أحدا، بل عم جميع من أهله الله للأسرار الربانية المسدد الموفق ولولاه جار ومجرور ولولا لا تجر إلا الضمير إلا الضمير قال فكم موطن لولاي طحت كما هوى لا جرامة إلخ. والمعارف ما يرد على قلوب الأولياء من خطرات الأسماء والصفات ومؤيدا: تقدم شرحه مرارا والتجلد التصبر ومنه قول طرف:

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

ضمير هنا كناية عن قلبي مبني أي مشتمل على ضم ودكم على التصاقه بoudكم وضمه إليه وفي هذا توجيه لأن الضمير لا يكون إلا مبنيا ومنه ما بني على الضم كنحن والخبر هو محمول المبتأ الذي لا غنى له عنه ولا عبرة بالفاعل الذي يغني عن الخبر لأنه شيء عارض وكذلك أيضا في قوله إسناد ومسند إليه عند البيانيين هو الفاعل أو المبتدأ والمسند

الفعل أو الخبر البيتان فيهما توجيه تام اليسير المتيسر والصعب ضده والمرام المطلب والمنجد المعين والناصر.

فلي مقلة تبكي على نيل قربكم
لك الكيمياء في نحاس نفوسنا
وقلبي حليف الشوق لم ينس ذكركم
مدى الدهر يفتاد الحين إليكم
وجاز إلهي الخليفة والدي
ونرجو من الله الكريم بفضله
بجاه التجاني قطبنا وملاذنا
صلاة على المختار والآل ما شدت

كما انقض عقد من جمان تبدا
تسوق أناسا للسعادة والهدى
مدا الدهر ما حن الحمام وغردا
ولم ينس ظمئان ازلالا مبردا
جزاء يفوت العد والحصر سرمدا
خلائف مغا تقتفيه على الهدى
مفيض زلال السر من أذهب الصدا
على فنن ورقاء غصن تأودا

المقلة العين والجمان الياقوت أو صفوات أشكال الفضة الواحدة جماته
قاله في القاموس والكيمياء يعني التي تقلب الأعيان وقد تقدمت الإشارة
إليها في الأكسير وإنما كيمياء الأولياء كما قال بعضهم.

قالوا التجان حكيم قلت قد صدقوا أبدى بحكمته أكسير الأرواح

وقالوا أبان لها الكبريت قلت لهم كبريت الأرواح لا كبريت الأشباح

ومادة الكيمياء من الكبريت والزئبق وتركب معهما أشياء وقلبي حليف
الشوق أي ملازم له ومدى الدهر أي منتهاه وحن الحمام بكى وتبدد في
البيت السابق تفرق وتشتت قال والد الناظم أن فنائه محبة الشيخ التجاني
رضي الله عنه وله رجاء كبير فيه لما يرى في صغره من إمارات النجاة
فيه مما لا يحمله هذا الشرح.

يعتاد يعاود مرة بعد مرة حتى يكون عادة والظمئان من الظمأ وهو
العطش والزال الماء الصافي والمبرد البارد اسم مفعول من برد
بالتضعيف ويفوت يسبق ويعجز وسرمدا دائما والخلائف جمع خليفة
وهي الطبيعة (1) وتقتفيه تتبعه.

المفيض من أفاض الماء إذا فرغه والصدى العطش فعله كفرح وشدت
غنت، والفرن العصن وتأودتني قال:

منعمة تأود أن تمشت كما يتأود الفن المروح

وأصله من الأود وهو الأعوجاج.

وقال أيضا في مدح الشيخ سيدي أحد التجاني رضي الله عنه:

به سلطنا طريقا غير ذي أودي
أكرم بما اسندت له بالسندي
ونال في سعيه الأعلى من الرشدي
لنا فيه وصولا منه بالمديدي
طريقه لا عدمنها مدا الأبيدي
لى جنة الله بالأبء والولدي
ولا أخاشي من الأقوام من أحدى
من المعارف يجلو حالك الدأدي
وجد في القرب منه مجد مجتهدي

شيخ التجاني مفيض السر والمددي
طريقه لرسول الله أسندها
وفاز سالكها دنيا وأخرة
إن النبي رسول الله ضامنه
وبالممات على دين الهدى وعلى
وبالجرار مع الرسل الكرام بأع
هو التجاني ختم الأولياء مما
تراه يوقد نارا في بواطننا
فاملاً فؤادك دهرا من محبته

المدد تقدمت الإشارة إليه لأنه ما يسري إلى المرید من الأسرار والأنوار وطريق غير ذي أود أي غير ذي عوج واستندها رواها والسند عند أهل الحديث رواه فاز ظفر كما تقدم. الدنيا الدار الفانية والأخرة الدار الباقية وسعيه عمله والرشد والرشد ضد الضلال والضامن الكفيل والملتمزم وتابعيه جمع تابع وهو من ان يتبعك ويقتدي بك في أمورك يعني أن النبي صلى الله عليه سلم ضمن له رضي الله عنه أن لا يموت أحد من أتباعه حتى يراه يقظة(1).

الجوار المجاورة وأعلى الجنة الفردوس يشير إلى ما ضمن رسول الله صلى الله عليه سلم لأتباعه أنهم يجاورونه في عليين ومن آبائهم وأبنائهم والختم خاتم الأولياء المتقدم ذكره ولا أخاشي لا أستثني والمحاشاة عند الفقهاء الإستثناء بالنية في باب الأيمان ويوقد نارا أي يوقد الأنوار الإلاهية في قلوبنا ويجلو يكشف والحالك الأسود والدأ من الدأء وهي آخر الشهر.

أي أجعل فؤادك ممتلئا من محبته وجد في الأمر إذا اجتهد. قال:

إذا جاهدته الشد جد وإن وبت تساقط لأوان ولا متخلل

قوله جد مجتهد هو بمنزلة قولهم فلان رجل أي رجل أي كامل الرجولية وقدى أي حسبي وكفائي وعامل الحب ما يحصل بين المرید وشيخه من

الإمداد بأن القلوب جلبت على حب من أحسن إليها وقوله الجم الغفير
يقال جاء القوم جما غفيرا وجم الغفير وجماء الغفير والجماء الغفير وجم
الغفيرة والجمأة الغفيرة أي جميعا شريفهم ووضع السدر أم مررت بهم جموعا غفيرا
وهو عندس اسم موضوع موضع السدر أم مررت بهم جموعا غفيرا
وأجاز ابن الأباري فيها الرفع على تقديرهم والردى الهلاك. قال:

تنادوا وقالوا أردت الخيل فارسا قتلت أعبد الله ذالكم الردى

فجشت إليه والرواح تنوته كوقع الصياصي في النسيج الممددي

بعامل الحب أرجو فتحه رقدى
أحيا بنور هداه قلب كل ردي
ينمى إلى ورده الشافي لكل صدى
فهو الطيب لداء القلب والجسدي
له عليهم حنان الأم للولدي

بينى ضميري بضم في محبته
أحيا بلحظته الجم الغفير كما
يسقى بهمته كأس المعارف من
كذاك يشفي من الأمراض تابعه
أصحابه صحب طه المصطفى كرما

الهمة العزم وما يهتم الإنسان به وهي عند العارفين جزم القلب على إيقاع
أمر بإذنه تعالى. وكأس المعارف ما يرد على المحبين والعارفين من
الأنوار والأسرار والشافي المبرئ والصدى من صدى إذا عطش فيوصد
وصديان كشعث وشعثان فهو شعث وشعثان. والأمراض جمع مرض
وهو إنحراف المزاج عن الصحة والداء والدوا المرض والقلب مضغة
صنوبرية الشكل في داخل الصدر وهو مركز العقل لقوله تعالى: (لهم
قلوب لا يعقلون بها). والجسد بدن الإنسان فمن طبه للأبدان أن امرأة
كات تنكر عليه وكان ابنها مريدا له، فقال له ها هي أمي تشتكي عينيها
فأخذ ورقة من سقف البيت ففتها بأصبعه ناولها إياها وقال لها إمسحي به
عينيك فمسحت به عينيها فبرئت بإذن الله تعالى. أصحابه أصحاب طه
تقدم شرحه قريبا والحنان كبحال الرحمة والرزق والبركة والهيبة
والوقار ورقة القلب والأم وقد تكسر كل من لها عليك ولادة وامرأة
الرجل المسنة والمسكن وخادم القوم ويقال فيها الأمهة والولد كل من لك
عليه ولادة وإن سفل.

ديارنا وغدت في منتهى البعدي
فلا يفارقه يوما مدى الأبدى
ورق الحمام ولا هند ولا دعدي

لسنا نفارقه يوما وإن بعدت
قد كان منا سواد القلب منزله
به إشتياق فوادي كلما سجت

أزكى صلاة مع الأحباب والولدي
فارتاح منها حليف الشوق والكمدي
يحب إمامنا قطب العبادي

على النبي ختام الرسل شافعنا
والآل والصحب ما فاحت شمائله
غرامي واشتياقي في ازدياد

قوله لسنا نفارقه أي بقلوبنا. يراك قلبي وإن غيبت عن بصري والبعد
ضد الغرب والبعد كجمل الهلاك وقد يقال أيضا للبعد فملهما ككر ومنه
قوله تعالى: (كما بعدت ثمود). وسوداء القلب وسويداؤه حبه، ومدى
الأبد منتهى الدهر قال ابن مالك:

دهر وغيظ أبد الأبد مملوكة ولادة والأبد

هم مكثر الغيظ الأبود المفرد لازلت مرضى غير ذي أغصاب

واشتياقي شوقي من شاقه إذا اشتقا إليه وسجعت الحمام غنت وهند
امراتان وإنما حرك دعد للضرورة وهو مقيس في حلقي العين.

ختام الرسل: آخرهم وختامهم لأن النبي صلى الله عليه سلم خاتم النبيين
والمرسلين والشفاعة من الشفيع وهو الذي يبذل جاه في تحصيل ما تريد
وأزكى صلاة أتمها وأكثرها بركة والآل أقرباؤه المؤمنون من بني هاشم
وقيل والمطلب والصحب جمع صاحب وهو من اجتمع به صلى الله عليه
سلم في حياته مؤمنا به وفاح الطيب انتشرت رائحته والشمائل الأخلاق
والكمد الحزن الشديد فعله كفرح فهو كامد وكميد وكمد.

وقال أيضا:

الغرام كسحاب الولوع والسر الدائم والهلاك والعذاب والمغرب ككرم
أسير الحب والدين والغريم الدائن والمديون ضد. قال الرضى:

ولو كان في الحب اختيار لأقصرت قلوب المحبوب فاض بالبذل

ولم يحسن الصب القاضي ودونه غريم مسيء لا يمل من المطل

تماديته إلى يوم التتادي
مفيض السر واسطة العبادي
بما تسديه من غور الأيادي
وكم جابت من ظلم الدءادي
فطاروا هائمين بكل وادي

وقلبي مستهام ما تنهاهى
أبا العباس بالبدر المعالي
فكم أعزيت من كفى فتير
وكم أتحت من سر مصون
وكم أجليت من جيش بنفخ

المستهام من هام بالمرأة يعني إذا أحبها والهيام كغراب شبه الجنون من العشق وأصله من الهيام كسحاب وهو ما لا يتمسك من الرمل وتناهى إذا انتهى وتمادى دام ويوم التنادي يوم القيامة قال تعالى: (يا قوم إني أخاف عليكم يوم التنادي). وأبو العباس كنية شيخنا أحمد التجاني رضي الله عنه والمعالي جمع معلاة من العلو.

أغنيت من الغنا وهو ضد الفقر والفقير قيل من بدت فقرات ظهره لقلّة ذات يده وقيل من عنده بلغة لا تكفية وتسديه من أسدى إليه وأسدى حسن والأيادي النعم جمع أيدي وأيدي جمع يد فهو جمع جمع وكان سيدنا ومولانا رضي الله عنه يخبز سبعمائة خبزة في كل يوم وطبخ في غالب أحواله سبعة عشرة ساقطة من الأكياس المحولة يفرق ذلك على الفقراء والضعفاء ويفرق عددا كثيرا من الدراهم على الأشراف في كل يوم – انتهى بلفظه من كتاب إرادة عرائس. فلك الحقائق العرفانية للبعقلي. وأتحفت من التحفية هي البر واللطف والطرفة من أطرفته إذا أعطيته ما لم تعط غيره تكرمة له وكم جلبت أي كشفت والداء جمع ديداء وداء لموج البحر والداءدي أواخر الشهر قيل من ليلة خمس وقيل من ليلة ست وقيل من ليلة سبعة إلى آخر الشهر وأجلت أي أبعدت يقال جلا عن وطنه إذا إنجلا وبعد وهائمين بكل واد أي لا عقل عندهم لشدة رعبهم والجيش الجند أو السائرين لحرب أو غيرها يشير إلى نفخ سيدي أحمد التجاني لناحية جيش اماوش فأطارهم وفرقهم شذر مذر هائمين في الأودية والجبال والقفار وسلم الله من شرهم أهل فاس وامهارش رجل جمع الجموع الكثيرة وأراد ثورة على الدولة المغربية وقد مر شرح له قريبا.

بإمداد إلى يوم المعادي
وواضح نورها بالحق بادي
قلوب عصاتنا سبل الرشادي
وعم هداه آفاق البلاد
ولا أرى إلى شرواه هادي
وحل سواد عيني والفؤادي
وداد في واد في وادي

ممد الأولياء في كل عصر
أتى بطريق رشد للبرايا
هدى قد عننا وهدى بفضل
فشاد الدين في كل الزوايا
فلا أبغي مرابا غير شيخي
تمكن حبه بصميم روعي
فقلبي ثم ذاتي ثم روعي

ممد الأولياء تقدم شرحه والعصر الزمن. قال وهل يعمن من كان في العصر الحالي العصر مثلثة وكعنق والعصر اليوم والليلة والعشى إلى إجمرار الشمس ويحرك والغداة والرھط والمطر من المعصرات ويم الميعاد يوم القيامة لأن الناس يعودون إلى الحياة فيه وقد يقال المعاد لمكة والجنة وبه فسر قوله تعالى: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) والمعاد المرجع والمصير والبرايا جمع برية من برأ الله الخلق إذا خلقه وواضح ظاهر متضح والبادي من بدأ يبدو إذا ظهر وعمهم الأمر إذا شملهم ورجل في جسمه عم أي تمام وحسن. قال:

سود غدائرها بيض ترائبها دوم مرافقها في خلقها عم

والعمم النخل الطويل والعصاة جمع عاص. قال ابن مالك في نحو رام ذو أطارد فعله البيت والسبل جمع سبيل وأصله فعل كقضب وقضيب. شاد البناء إذا بناه بالشيد وهو الطين وشيده إذا رفع بناءه. قال:

كقنطرة الرومي أقسم ربها لتكتنفا حتى تشاد بقرمدي

والزوايا جمع زواية وهي في الأصل جانب البيت وركنه وعندنا تقال المساجد والآفاف النواحي. ولا أبغي لا أطلب. والمرام المطلب. وأوى أرجع من آواء إليه إذا ضمه إليه وأنزله؛ ومنه قوله تعالى: (أوى إليه أخاه). والشروي المثل؛ وتمكن ثبت وسكن والصميم الخالص وسواد العين هو الذي فيه إنسانها.

القلب تقدم شرحه وعند الصوفية لطيفة ربانية تدرك بها المعارف الربانية.

والروح لطيفة سارية في البدن بها يقع الإحساس والتصرف الإختياري وذات الشيء وحقيقته وهبؤلاه بمضي وهو ما يحصل عند الحد التام كقولنا الإنسان حيوان ناطق والوداد والمودة المحبة يقول إن حبه رضي الله عنه صار ذاتيا فيه وهو غذاء روحه وغمارة قلبه.

فلازم ورد شيخي بانفرادي
فيوضات المعارف كالفوادي
برغم أنوف منتقد العبادي

مني رمت الفتوح بكل خير
تفيض عليك من أرباح مزن
إمام العارفين بلا نزاع

مقامات الولاية والودادي
كمن قاس المحيط بماء وادي
فريد لن يماثل في البلادي
سواهم من مواهب خير هادي
وفضل الله ليس بذي نفادي

وجاز مقامه من دون نكر
وقائسه بأقطاب البرايا
فليس يقاس بالأقطاب فيضا
فبيضة صحبه كالألف ممن
وما للمرخ منهم من مقيس

رمت طلبت والفتوح جمع فتح والفتح غلبة الجيش إن حاصره والورد كل
نافلة من نوافل الخير يلتزمها الإنسان من ذكر وصلاة وأرباح المرن تقدم
شرحها والغواذي الأمطار تأتي مع الصباح.

العارفين جمع عارف وهم أهل المعرفة به سبحانه والرجم بالتثليث من
رغم أنفه إذا ذل وألصق وجهه بالرغام قال:

وأدبر يكسوها الرغام كأنه على الذمر والتعداء نوار عخرس

والمتقد أصله من انتقاد الدرهم هل فيه غش أم لا وجاز تخطي ومقام
الولي مرتبته والتنكر والنكير الإنكار وقائه مساويه والمحيط هو البحر
الأعظم الذي يلينا وراء جبل قال:

الفرد والفريد الذي لا نظير له ولن يماثل لم يكن له مثل والبيضة معروفة
هذا يشير به إلى ما قاله الشيخ رضي الله عنه البيضة منا بألف والفرخ لا
يقوم. الهادي من أسمائه تعالى والبيضة هنا صغار المريدين والفرخ من
وجد شيئا ولم يتمكن قدمه وفضل الله ليس بذي نفاذ إذا فنى. قال تعالى:
(مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ).

على رغم المعاند والمعادي
وحيد الدهر مذكور انفرادي
فيحمون الطريق عن الأعادي
دها ولواؤها نور البلادي
وغوث الجاهلين بلا نفادي
فشخي سابق سبق الجيادي
بلادي بعد ما محلت بلادي

ضمان الهاشمي به ظفرنا
وخلف عندنا قطبا فريدا
كما نصب الرجال بكل أرض
أبي بحر العلوم وتاجها عق
سماء المرملين مع اليتامى
إذا اشستبق الرجال إلى مقام
أشخي جد بغيث منك يحي

والعناد والمعاندة الجانبية والمعارضة بالخلاف من عند وتعند كنصر
وسمح خالف الحق ورده عارفا به.

تقدم شرح البيت الأول فوقه خلفه تركه. قال:

تناميت على حين لا لي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح

والوحيد والوحد والمتوحد المنفرد وفلان وحيد دهره أي لا نظير له في زمانه وحماء منعه والأعادي جمع أعداء والأعداء جمع عدو شاذا البحر الماء الكثير من بحر الأرض إذا شقها والتاج تقدم أن العصابة التي يتخذها الملوك والعقد القلادة والمواء الرؤية.

السماء المطر قال:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

والمرمل من نغد زاده الأرامل الفقراء الضعفاء المحتاجون والأرملة الأعوام القليلة المطر واليتيم من فقد أباه وهو صغير والجياد جمع جواد وهو من الخيل غير البرذون والغيث المطر وأحيا الله المطر إذا أنبت فيها نباتها محلت الأرض ككرم ومنع وامحلت من الحل وهو انقطاع المطر والجذب والشدة بلا نفاذ أي بلا فناء ولا انقطاع واستبق القوم تسابقوا أي طلب كل أن يتقدم الآخر.

به تجلى الحوالمك عن فوادي
يروم بمدحك نيل المرادي
ولا قلمي هناك ولا مدادي
على خير العباد أبى الأيادي
زيادة حب شيخي في فوادي
حريق القلب محروم الرقادي
لشدة ما أقاسي من سهادي

ونور باطني بسراج نور
فدونكها هدايا من مقل
فليس يفني بمدحك بطن طرسي
صلاة الله يصحبها سلام
ومما زادني طربا وتيها
فصرت شهير حال في البرايا
وارعى في الدجى نجم الثريا

ونور باطني أي اجعله منيرا بمصباح والسراج المصباح وتجلي تكشف والحوالمك الظلم السود وأصل الحلك من الحلكة بالضم وحلك كحل وهو شدة السواد فعله كفرح فهو حالك ومحلوك وحلكك وحلوك وحلكوك كعصفور ودونكها أي خذها. قال ابن مالك:

والفعل من أسمائه عليك وهكذا دونك مع إيك

المقل قليل ذات اليد والطرس الورقة والبطاقة والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار ومن الأدميين دعاء والأصح إنها تشریف منه تعالى لنبيه صلى الله عليه سلم أمرنا الله به تعالى ونفعه عائد علينا وقد وقع للناظم في هذه القصيدة كرامة وهي أنه نظمها وهو متهيئ للحج عام ثمانية وعشرين وثلثمائة وألف ولما بات في البحر في مرص في قرية فنجوج آتته ريح عاصفة فألقت ورقة القصيدة في البحر وهو نائم فلم يشعر بها حتى أصبح فوجدها وهي في البحر لم يمح منها حرف واحد.

وقال أيضا زاده الله فضلا وفيضا:

الطرب الخفة والتيه الصلف والكبر والصلف أن تحظى المرأة عند زوجها والتمدح بما ليس عندك فعله كفرح فهو صلف والشهير ضد الخامل والشهير والمشهور المعروف المكان والنبيه وحريق القلب محترقه فعيل بمعنى مفعول ومحروم الرقاد محروم من الرقاد والدجا جمع دجية وهو الظلمة منزلة من منازل تطلع آخر الليل في الرابعة عشرة من حزيران المسمى فيه منازل القمر وقاساه كأبده وعالجه وأصله من القسوة ومنه قولهم الذنب مقساة للقلب أي يقسيه والسهاد

والسهر السهر ورجل سهد بضمين قليل النوم. قال:

طافت على فتية باتوا على عجل وأعين مسها الإدلاجو السهد

والسهاد هو الأرق وهو ترك النوم ولا يكون إلا بالليل.

وجفن العين ينثره بـدادى
بأوصاف تخصص في العبادى
بأنوار تفيض بلا نفاذى
جلى عن خاطاي ظلم الداءادى
من أنوار الرسول أبى الأيادى
تهدم عنده حجب البعادي
يروى قاصديه من البلادى

أنظـم در قول كـالـلـالى
يصفن الشيخ أحمد في البرايا
ممد الأوليا في كل وقت
له فيضان نور في فؤاد
وما هو غير واسطة لفيض
أبى الفيض العميم وكل فتح
له ورد عن المختار صاف

النظم الاليف وضم شيء إلى شيء آخر ونظم اللؤلؤ بنظمه ونظمه ألفه وجمعه في سلك ومنه قوله:

أخذ العذاري شمطا فنظمته من لؤلؤة متتابع متسرد

واللألي جمع لؤلؤ وهو الياقوت. قال:

وهمت به حتى توهمت آيه نجوم ليال أو سموط لأل

وبداد متفرق يصفن الشيخ ينعتته وتخصص أي تأتي بأوصافه
المخصوصة التي قل من يشاركه فيها ويفيض من أفاض الماء إذا فرغه
وقد تقدم شرحه مرارا.

فاض الماء يفيض فيضا وفيوضا بالضم والكسر وفيوضه وفيضانا كثر
حتى سال وفاض فلان بسر باح به وأظهره وأبو الأيادي أبو العطايا
يقولون أبا كذا إذا كان كثيرا ما يفعله والفيض العميم العام على كل شيء
وتهدم تفعل من هدمه ضد بناه فعله كضرب وحجب البعاد ما يمنع من
مشاهدة جلاله سبحانه.

مختار اسم مفعول من اختاره إذا فصله عن غيره واصطفاه والصابي
الذي لا كدر فيه ويروي من الري وقاصديه جمع سلامة من قاصد حذف
نونه للإضافة.

معانيها تدل على الرشادي
وتكتسب الفوائد للفؤادي
بها نيل المراد على المرادي
وأبدلنا التواصل بالودادي
شموسا بعد حالكة السوادي
تريك ضمائر المكنون بادي

بأسرار وأنوار تجللت
ويهدهم صراطا مستقيما
طريق الرشيد أورد التجاني
نفي عنا التباغض أي نفي
ونور في بواطننا فعادت
شموس الفتح ليس لها غروب

وتجلت تكشفت وظهرت يعني أنه يدل على الله بأقواله وأفعال وفي الحكم
لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله الصراط المستقيم
هو ما ذكر في قوله تعالى: (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ) والفائدة ما استفدت من علم أو مال
يقال أفدت المال واستفدته وأعطيته ضدوهما بفسدان المال يفيد كل صاحبه
وفائدتين عبد الرحمن الشيخ أحمد بن حنبل ربما تكلم في حفظه:

الرشد والرشاد تقدم أنهما ضد الضلال وقوله: نيل المراد على المراد يعني اتهم كما وصلوا إلى مقام ترقى بهم ألهمهم إلى مقام فوقه ونفاه عنه إذا أزاله والتباغض تفاعل من البغضاء وفي الصحيح لا تدابروا ولا تباغضوا وقوله بالوداد أي مع الوداد ونور في بواطننا في هنا زائدة وهذا الزيد عندهم حسن والحالك الأسود يقال حلك واحلوك إذا اسود:

الشموس جمع شمس قال:

حمى الحديد عليهم كأنهم لمعان برق أو شعاع شموس

الضمائر المغيبات والمكنون المستور قالتعالى: (كَأَنَّهُنَّ بَيِّضٌ مَّكْنُونٌ) وأجلو أكشف والرین سواد القلب من الذنوب ومنه قوله تعالى: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) والغمة من أغمه أحزنه وأصلها من الغمامة وهي ما يسد به الأعاجم أفواههم عند تصفية الخمر غمة مبهم والكرب جمع كربة وهي الحزن يأخذ بالنفس والكرب كجبل أصول السعف الغلاظ قال:

حتى إذا أض كالفحال شد به أباده ونفى عنه متنه الكربا

وأكشف غمة الكرب الشدادي
ويصفو حين أذكره فؤادي
من الأقطاب كلا بانقيادي
فقلد بالجواهر كل نادي
كما يجلو الزلال غليل صادي
بجد لا ينال وباجتهادي

بمدح الشيخ أجلو كل رين
فيفصح حين أمدحه لساني
له خضع الرقاب بلا نزاع
خليفته تلقى منه فيضا
وروي من سلافته صدانا
حرازم من تشمر للمعالي

والشداد جمع شديدة نحو طويلة وطوال فيفصح أي يصير فصيحاً والفصاحة بالكلام خلوه من التعقيد وضعف التأليف والتنافر كما هو معلوم عند أهل المعاني واللسان الجارحة التي يتكلم بها والرسالة قال:

إني أثنى لسان لا أسر بها من علو لا عجب فيها ولا سخر

واللغة يقال تكلم بلسان بني فلان أي تكلم بلغتهم وقوله ويصفو حين أذكره فؤادي أي ينشرح صدري:

خضع له خضوعاً تطامناً وتواضعاً كاختضع الرقاب جمع رقبة والنزاع المنازعة والإنقياد مصدر انقاد له مطاوع قاده والقود نقيض السوق فالقود من أمام السوق من وراء وتلقى منه أخذ وقلده جعله قلادة والنادي الجماعة جمعه أندية شاذ كواد وأودية ورواه أي أعطاه كفايته من الشراب والصدى والغليل العطش والصادي والصدبان العطشان:

قوله حرزام هو الشيخ الحاج على حرزام الذي قلده الشيخ الخلافة في حياته وهو مؤلف جواهر المعاني وقال له الشيخ مرة لا يصل مني شيء إلى أحد إلا بواسطتك وكانت له مشاهد مذكورة عند أهل الطريقة وكذلك وسائله ليس هذا محل ذكرها توفي ببدر مع الشيخ محمد الحافظ عام تسعة عشر ومائتين وألف تقريباً في حجة وتشم له أي اجتهد فيه والجد بالكسر الإجتهد وقد أجاز له الشيخ إجازة مطلقة.

بحرمتهم من كيد الأعادي
بنيل الفتح في أقصى المرادي
ملوك الأرض أساد الجلادي
كترك الورد عنه والانتقادي
فساد في فساد في فسادي
بي المجتبى يوم التتادي
وملجأ كنا يوم المعادي
نضارا والضلال إلى الرشادي
حيارى في الطريق بغير زادي

تحصنا من البلوى جميعاً
مشاهده عليه شاهدهات
فذي فقراء صدق لا تبارى
أعاذ الله جملتنا من أمر
وجمع الورد ورد وبغض
فذي فقراء صحب الشيخ صحب الن
أيأ شيخ المشائخ يا ملاذي
فأنت الكيمياء فأقلب نحاسي
ببابك قد وقفنا باضطرار

تحصنا طلبنا أن نكون في حصن ومنعة والبلوى فعلى من البلاء والبلية الغم كأنه يبلى الجسم والحرمة الذمة والكيد مصدر كاده بكيده وهو المكر والحيلة في الحرب. قوله مشاهدة عليه شاهدهات يعني أن من نظر مشاهده وما فيها من الأسرار الربانية علم أنه نال الفتح الأكبر الذي هو غاية ما يتمنى العارفون وكان لا يغيب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة.

الفقراء عند الصوفية هم لمتجردون لعبادته تعالى النابذون للدنيا ظهرياً وأشار إلى كونهم ملوكاً قال أبو مدين: ما لذة العيش إلا صحبة الفقراء. الخ.

ولا نباري لا تشابه. والأساد جمع أسد وهو الحيوان المفترس المعروف والجلاد المضاربة بالسيوف وأعادنا نجانا وسلمنا وجملتنا جميعنا والإنتقاد هنا بمعنى الإنكار وقوله فساد في فساد يقول إن ترك الورد وجمعه مع ورد والإنكار على أهله بغض جنبه رض الله عنه كل هذه الثلاثة فساد.

شيخ المشائخ أي ممد العارفين وملاذي مفعل من لاذ كعاذ وزنا ومعنى والملجأ المستند ويم المعاد يوم القيامة والكيمياء تقدم شرحها وإنها تصير النحاس ذهباً وبابك المراد به الباب المعنوي والاضطرار من الضرورة والحياري جمع حيران وهو من لا يميز بين جهة وجهة والزاد ما يعده المسافر من النفقة قال:

وفي حياتي ما زودتني زادا

ومن طرق الضلالة والبعادي
من الأوراد غيرك من مرادي
من الفيض الزلال بلا نقادي
معتقة على صفو الودادي
كما هو الوسيلة للمرادي
جواد من جواد من جوادي
له فضل على الثقلين بادي
على مر الزمان بلا نقادي

لا أعرفك بعد الموت تنديني

فمن نكث العهد بك اعتصمنا
تمسكنا بحبلك لا نرجى
وردنا عذبك الطامي فزدنا
أنلنا من رحيق الوصل كأسا
فأنت لنا الوسيلة نحو طه
وسائل لا يخيب رجا نويها
صلاة الله دائمة على من
تعم الآل والأصحاب طرا

نكث العهد كضرب ونصر نقضه واعتصم بالله امتنع بلطفه من المعصية وعصمه الله من كذا منعه منه والبعاد البعد والمباعدة وتمسكنا أمسكنا والحبل الذمة والعهد ونرجي ونرتجي والطامي من طمى البحر إذا ارتفعت أمواجه والنفاد مصدر نفذ إذا فنى قال تعالى: (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ).
أنلنا أعطنا والرحيق الخمر أو أطيبها أو الخالص أو الصافي كالرحاق وضرب من الطيب قال حسان.

يسقون من ورد البريض عليهم بردي تصفق بالرحيق السلسل

والمعتقة الخمر القديمة قال:

إذا ذقت فهاللت طعم مدامة معتقة مما تجيء به التجر

والصفو ضد الكدر والوسيلة والواسطة المنزلة عند الملك والدرجة والقربة والوسيلة ما يتوصل به إلى الشيء وطه تقدم أن من أسمائه صلى الله عليه سلم وقوله للمراد أي نل الكشف عن أسماء الله وصفاته وخاب خسر وحرم ولم ينل ما طلب أعادنا الله والجواد ضد البخيل.

الثقلان الجن والإنس لأن الأرض نقلت بهما وطرا أي جميعا ولا يقع إلا حالا ومن الزمان مروره.

وشين بعد هجرة خير هادي
لكي تفرج ما في القلب من كمدي
سواك يا خير من مدت إليه يدي
يحكي لساني وما قد جن في خلدي
يا من أقام السما سقفا بلا عمدي
قطب التجاني ذي الأسرار والمددي
لا يدفع الضر إلا أنت عن أحدي

فدونك بنت فكر عام سهل
قرعت بابك يا مولاي يا سندي
لقد دهنتي هموم لا يفرجها
بالبيت بالحجر بالأستار أسأل ما
أجب دعاء عبيد لا اصطبار له
بجاه طه وبالصحب الكرام وبأ
أنت الكريم فلا يرجى سواك كما

فدونك بمعنى خذ وتقدم شرحها وبنات الأفكار القوائد ومنه قول الحريري ألم تر أنهم أغير على بنات الأفكار من البنات الأ Bakar وسهل وشين عام خمس وثلاثين وثلاث مائة وألف يعني أنه سهل الله له قول هذه القصيدة في هذا العام والشين ممكن أن تكون من الشكر.

وقال أيضا:

قرع الباب إذا ضربه يريد أن يفتح له ومولاي سيدي وناصرى ويا سندي أي يا مستندي ويا معتمدي ومن استند إليه في أمورى وفرج الله كضرب وفرجه كشفه والكمد تقدم تفسيره وأنه الحزن الشديد ومرض القلب منه دهاه أصابه بداهية وهي الأمر العظيم وعابه والهموم الأحزان وسواك غيرك ولا يفرجها لا يكشفها مدت إليه يدي أي بالدعاء بالبيت أي بيت الله الحرام وهو الكعبة المشرفة والحجر موضع من الكعبة قصرت قریش النفقة عن بنائه وحجر عليه بحجارة نحو ذراعين والأستار أستار الكعبة التي كسيت بها وجن من جنه إذا ستره وجن الليل أظلم والخلد القلب.

أجاب الله دعاءه واستجاب له أعطاه ما سأله وعبيد تصغير تحقير لنفسه وتذل لله تعالى والإصطبار افتعال من الصبر والسقف ما حال بينك وبين

السماء من بناء بجاه طه أي بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وبجاه شيخنا التجاني أحمد القطب أعطاه الله من الأسرار والأمداد ما يبهر العقول الكرم ضد اللؤم فعله كنظف كرما وكرامة والكريم من أسمائه تعالى فلا يرجى سواك لنفع ولا يدفع الضراي لا دافع لجميع المضار إلا الله تعالى ومن أسمائه الضار والنافع.

كل الكروب شفا كربى ومعتدى
تنجيه بالآل والإخوان والولدى
وحل عقدة هم طال في خلدي
من بعد ما فر جيش الصبر والجلدي
إذ قام يدعوك يا شيخي ويا سندي
ومن مكائد أهل الضغن والحسدي
على الأمور وعيش في العلى رغدي
بالوالد العارف الأستاذ ذي الرشدي

يا شيخنا يا أبا العباس إنك في
ناداك عبد غريق في الذنوب لكي
أغث عبيدا شجيا يستغيث بكم
ناديت شيخي التجاني الختم ذا أرب
وطال ما أعطى الملهوف مطالبه
بك استعذت من المكروه قاطبة
وامنن ببسطة كف أستعين بها
بك التوسل للولى الكريم كما

يا شيخنا يا أبا العباس تكرر النداء من التوكيد اللفظي والكروب جمع كرم وهو الحزن الذي يأخذ بالنفس والغريق من غرق في البحر كفرح فهو غرق وغريق وغارق وتنجيه تسلمه وبالآل أي مع الآل وأغاثه نصره وأعانه وأنقذه من شدة كان فيها ويستغيث يطلب من يغيثه وعقدة الهم ما قوى أخذه في القلب حتى صار كالعقدة في الحبل والخذ القلب والبال والنفس وزنه كجبل.

ناديت دعوت وذا أرب أي ذا حاجة وفرجيش الصبر والجلدي أي بقي لا صبر له والملهوفي واللهيف واللهفان واللاهف المظلوم المضطر ستغيث ويتحسر وقاطبة أي جميعا ولا ستعمل إلا حالا يقال جاؤوا قاطبة وبقطبيتهم أي بجماعتهم الضغن بالكسر الحقد وهو إمساك العداوة في القلب وتربص الفرصة في ضرر من حقدت عليه والحسد تمنى زوال النعمة عن الغير.

أمنن بسط كف أي بعتاء واسع وهذا مثل قول الطغرائي:

أريد بسطه كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلي قبلي

يقال عيشة رغد كفلس ورغد كحبل واسعة طيبة فعله ككرم وسمع والتوصل التوصل والوالد قصد به والده وهو الشياالحاج عبد الله بن محمد ينتهي نسبه إلى الرضى رجل من العرب دخل في بلاد السينغال ونكح امرأة من ملوكهم يقال لها جيل انيص وكان الشيخ عبد الله المذكور في غاية ما يكون من الشجاعة قال لي بعض بنيه أنه ما نظر كتابا قط ونسي منه شيء وما سمع شيئا ونسيه وكان من فحول الطرية والأجواد الذين تضرب لهم كباد الإبل جليلا مهيبا والأستاذ المعلم الماهر والأقمار جمع قمر وهو الكوكب المضيء بالليل والندى الجماعة والرضى ذلك جد الناظم وهو عربي من ملوكهم في السينغال ليستجيش وقال أيضا:

ثم الصلاة على المختار سيدنا
ما شاق قلبي صوت الشادن الغردي
ولا تتلى ملاح بالحمى برزت
ولا وصال لعد بعد ما مطلت
وآله الكرما أقمار كل ندى
ولا ابتسام الثنايا الغر عن بردي
تختال في حل من عيشها الرغدي
وحبذ الوصل بعد المطل من دعدي

شاقني حبها هاجني كشوقني والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والشوق كقفل العشاق والشادن من شدن ولد ذي الظاف والحافر إذا اشتد واستغنى عن أمه وأشدنت الطيبة فهي مشدن شدن ولدها. قال:

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤلئكن الضال والسمر

وشدن الطائر كفرح وغرد وأغرد وتغرد رفع صوته وطرب فهو غرد ومغرد وغريد كسكيت والإبتسام الضحك دون صوت والثنايا الضواحك والغرب البيض والبرد حب الغمام. قال:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبردي

والثنى التلوى والملاح جمع مليحة والملاحة الحسن فعله ككرم ويقال ما أملحه وما أميلحة كقولهم ما أحيسنه وما أحيلاه قال في القاموس ولم يصغر من الأفعال إلا ما أملح وما أحسن والحمى عدة ماضع للعرب منها حمى ضرية وقد رتبها ياقوت في معجم البلدان على حروف المعجم وتختال من الخيلاء وهو التكبر والحل جمع حلة وهو ثوب معروف وعيشة واسعة طيبة والمطل التسوية في العدة والدين وأصله من مطل

الحبل إذا مده وفي المثل إلخ. من العقرب وأمطل من اللهى وحبذا بمنزلة نعم.

بعد الكرى من مفيض السر والمددى
ومذهب الهم والأحزان والكمدي
وحبه في الصبا قد كان في خلدي
وما أثمر من مال ومن ولدي
حتى وقفت لدى شيخنا ومعتمدي
إلى الهدى وإلى الرضوان والرشدي

لكن إلى زورة يحي الفؤاد بها
شيخي مدير كؤس الحب صافية
لا تبصر العين حسنا غير طلعتة
هجرت أهلي وأوطاني لزورته
جبت البراري وخضت البحر ذا لجج
هو التجاني أبو العباس مرشدنا

لكن حرف استدراك الزورة الزيارة والكرى مصدر كرى كفرح نعس ويقال كرى إذا عدى عدوا شديدا وأكرى زاد ونقص ضد والمفيض المفرغ من أفاض الماء إذا أفرغه على جسده إذا صبه ومدير الكؤوس من يقسمها بين الندماء وصافية خالية من كل قذى ومذهب أي مزيل والهم الحزن والكمد كل تقدم معناه يعني أن الشيخ رضي الله عنه يسقي أصحابه من كؤوس محبته صلى الله عليه وسلم ومحبته تعالى فتزول عنهم هموم الدنيا وأحزائها والطلعة الرؤية والوجه والصبا زمن الطفولية وزمن التصابي والخذ كجبل القلب والنفس.

هجره هجرا صرمه وتركه كأهجره وأوطاني جمع وطن وزورته أي زيارته وثمر ماله نماه وكثره. قال:

مهلا فداء لك الأقوام كلهم وما أثمر من مال ومن ولد

وهذه القصيدة قالها لما توجه إلى فاس عام بشمس وهو عام موت الشيخ سيدي والبرية بتشديد الياء والراء جمعها براري واللج جمع ملجة هي معظم الماء واللج أيضا الجماعة الكثيرة معتمدي أي من أعتمد عليه واستند والهدي ضد الضلال وبين قوله مرشدنا والرشد الجناس المطلق.

من صولة الذيب أو من صولة الأسد
فلم يخف صولة لضر غام ذي اللبدي
بين الميادين أهل البأس والجلدي
لم أخش من طلب كلا ولا رصدي
سر الوجود وكنز الواحد الأحدي
بحر الحقيقة ذي الفيضان والمددي

يا سيدي ذا مريد يستجير بكم
من كان منك على الأعداء منتصرا
ولا ظبات سيوف الهند تحملها
إنني بحبلك لا أنفك معتصما
يا بغية القلب يا عرش الحقائق يا
يا منبع السر يا فيض الإله ويا

بتسجير يريد إلخ. يجار أي يمنع والذيب السمع المعروف الذي يعادي الغنم والأسد الحيوان المفترس يقال أنه ملك السباع وهما كناية عن الضعيف والقوي والصولة مصدر صال عليه إذا سطا والمريد عند الصوفية من لا إرادة له مع الله تعالى. قال.

تقول مريدا ثم فيك إرادة إذا لم ترد شيئا فأنت مريد

والمنتصر طالب النصر والضرغام الأسد جمعه ضراغم قال:

على أنهم يوم اللقاء ضراغم وأيديهم عند العطاء مجور

واللبد جمع لبدة زبرة الأسد وهو الشعر المتجمع بين كتفيه. وتلبد الشعر لصق بعضه ببعض و الطبات جمع ظبة وهو حدة السيف وسيف الهند أجود السيوف والميادين جمع ميدان وهو موضع المعركة وأهل القوة والشدّة.

بحبك أي بعهدك وذكك ولا أنفك: لا أزال و معتصما من اعتصم بفلان أمسك وبالله امتنع بلطفه عن معصيته والرصد من رصده راقبه والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو والبغية المطلب اسم مفعول كأكله وضحكه لمن يضحك منه بفتح الحاء كثير الضحك والعرش سرير الملك والكثير المال المدفون وهذا كله إنما هو استعارة عما خص الله به شيخنا من أسرار الربوبية والمعارف التي وراء طورالعقل والمنبع الماء ينبع مثلثه نبعا ونبوعا خرج من العين والينبوع الجدول الكثير الماء والفيضان الفيض وبجر الحقيقة أحد البحرين عند الصوفية في قوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ). والثاني بجر الشريعة.

من لاعج الحب في الأحشاء والكبدي
والأل والصحب تترا دائم الأبدى
لكن بشيخي ذي العرفان والمددي
يهدي الورى لطريق الحق والرشدى
ترقى بها لمراقى حضرة الصمدي

هذا عبيد إلى لقياك ذا وله
ثم الصلاة على المختار من مضر
ما تيم القلب من سلمى ولا دعدي
شمس الحقيقة بحر العارفين ومن
رد سلسل الورد واحضر ذكر حضرته

لقيه كرضيه رءاه كتلقاه لقيا ولقيانا ولقية والوله الحزن أو ذهاب العقل منه واللاعج من لعج اللد أحرقه والبدن آلمه ولاعجه الأمر اشتد عليه

والأحشاء جمع حشى ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك أو ما في البطن من كبد وطحال وكرش مما دون الحجاب وتترى أي متتابعة حال وهي من الوتر.

وقال أيضا:

تيمه صيره تيا أي عبدا. قال:

باننت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول

وقوله شمس هو الولي الكامل الذي أشرقت أنواره في طريق الحق لمن كشف عن بصيرته حجب الرين والحقيقة عند الصوفية هي نتيجة الإحسان والشريعة عندهم هي الإسلام المنوط بأفعال المكلف فالشريعة تلزم حفظ الخواطر عما سواه تعالى والرضى لمجار الأقدار وعدم وجود بنفسه بل لا قيام له طرفة عين إلا بسربان القيومية فيه جمع الأشياء عندهم إنما هي مظاهر الأسماء وقوله في البيت الذي قبله سلمى هي محبوبة طرفه ولها أشار بقوله:

فوجدي بسلمي قبل وجد مرقرش بأسماء إذ لا تستفيق عواذله

قضى نحبه وجدا عليها مرقرش وعلقت من سلمى حبا لا أماطله

ودعد قال فيها الشاعر:

أهيم بدعد ما حبييت وإن أمت سأوصي بدعد من يهم بها بعدي

وقوله رد سلسل يقال ماء سلسل وسلسال وعذب بارد مساغ ورداء مسلسل خلق. قال:

قف العنس في أطلال مية واسأل رسوما كأخلاق الرداء المسلسل

تسلى النديم عن الأوطان والولدي
نلت المنى والمعالي آخر الأبدى
عن حملها يتلاشى كل ذي جلدي

راح تدرر بأيدي الشرب لذتها
إن نلت ثم ارتشاقا من مدامتها
من ذاق منها قليلا نال مرتبة

واحضر أي إشهد والحضرة الجماعة وحضرة الرجل قربه وفناؤه وبين أحضر وحضرته الجنس المطلق وترقى تعلق والمراقى جمع مراقبة وهي

ما يصعد به والصد من أسمائه تعالى وقيل معناه السيد الذي فاق في
السؤدد الذي يقصد عند العظام ومنه قول طرفة:

إلى زروة البيت الكريم الصمدي

الشرب جماعة الشاربين. قال النابغة:

كأن خارجاً من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتادي

واللذة انتعاش باطني يجده الإنسان ويقال بله الألم وأما اللذة عند الفقهاء
فهي انتعاش باطني ينشأ عنه انتعاش ظاهري والنديم من ينادم ويتعاطى
معك الخمر جمعه ندامى قال امرؤ القيس:

يغرد بالأسحار في كل سرفة تغرد مياح الندامى المطرب

وتسلى أي تحمله على السلوان وهو زوال الحب. قال:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسئل وأقفر من سلمى التعانق فالثقل

والموطن كل موضع أطلت الإقامة فيه وأقل ذلك عند مصطلح أهل
الحديث أربعة أعوام وثم بفتح الثاء المثناة من فوق ظرف مكان يشار بها
للمكان البعيد والإرتشاف الرشف وهو أخذ المشروب بالشفتين وهو
الإحتساء أو قريب منه معنى والمنى جمع منية. قال:

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقوله ذات منها أي ذاقها ومن هنا زيادة وزيد ما أحسن في الفاعل
والمفعول والذوق إدراك الطعم بواسطة الرطوبة المنبثة على العصب
المنتشر على عضل اللسان ويتلاشى ينعدم ويصير كلا شيء والجلد
الصبر.

أحزان كل حليف الحزن والكمدي
وحيرة في جميل الواحد الأحدي
حتى عن النفس والإدراك بالجسدي
ليست لقطب سوى شيخي ولا وتدي

قوت القلوب وقوت الجسم كاشفة
كم من سرور وسر نال شاربها
هناك تفنى عن الأكوان قاطبة
للشيخ في الصبح أمداد بمعرفة

القوت هو ما يمسك الروح في الجسد من أكل وشراب وكاشفة مزيلة من كشفه أزاله والكمد تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض القلب منه فعله كفرح فهو كمد. قال:

يا دار مية بالخلصاء فالحرد سقيا وإن هجت أعلى الشوق للكمدي

قوله كم من سرور وسر إلخ. كم هذه يقال لها عند النحاة كم الخبرية وهي تقتضي تكثير مدخولها. قال:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري

وما بعدها يجوز رفعه على الإبتداء وجره بها ونصبه على التمييز وبين سرور وسر الجناس المطلق ومعنى السرور هنا الفرح به سبحانه لما يشاهد من أسماء الجمال والحيرة غيبة في المشاهدة حتى كلا تبقى له أدنى إشارة فيبقى مبهوتا وأكثر ما يكون الدهش لكبار الأكابر العارفين في جلاله تعالى وهو المطلب وقوله هناك إشارة إلى هذا المقام بهناك التي تقتضي بعد الممكن وهنا لا زمان ولا مكان لبعد هذا المقام وشفوقه. وقوله تفني أي لا يبقى شعور لجميع الكائنات من أرض وسماء وما فيهما ولا شعور لك بنفسك ولا إحساس لك فلا تحس بمحسوس ولا مسموع ولا شعور لك بعدم شعورك.

الشيخ لغة من أخذت فيه السن أو بلغ ستين أو إحدى وخمسين قيل إلى آخر عمره أو إلى ثمانين سنة والشيخة أثنائه. قال:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

وإصلاحا كل من انتصب لنشر العلم الظاهر أو من انتصب لتصفية القلوب والأمداد تقدم تفسيرها والأوتاد هم الذين يلون القطب.

مالي عن الوصل من صبر ولا جلدي
ولست أشكو إلى شرواك من أحدي
من كر ذي بغضة أو كل ذي حسدي
بالشيخ من صولة الضرغام ذي اللبدي

يا سيدي جد بوصل منك ينعشني
إليك أشكو الذي أشكوه من حزن
وإنني بحمدك الدهر منتصر
لا يختشى أبدا من كان منتصرا

وقوله جد بوصل إلخ. أخبر الناظم أنه لما ذهب إلى فاس للزيارة كتب إلى سيدنا التجاني رضي الله عنه براوة فيها بعض مطالبه بواسطة كـبعض أولياء الطريقة الذين يجتمعون معه يقظة وأجابه سيدنا رضي الله عنه بما تراه: كتب له الوساطة في بعض رؤيتي له رضي الله عنه قلت له يا سيدي عبدك الحاج محمد أتى لزيارتك وهو من عبيدك فتبسم رضي الله عنه وقال لي عبد الله طلب منا هنا وهناك ولك بالخصوصية ووأصـحبه لعله يعلم أسرارها من خط من تلقى مع سيدنا رضي الله عنه وهو كتبه من فمه لله الحمد وله الشكر(1) وينعشني من انتعش الطائر نهض بعد عثرته ونعشه الله وأنعشه رفعه وانتعش الرجل حصل له التدارك من ورطة أصابته والصبر والجلد مترادفان وهذا عندهم حسن يقولون له التفنن في العبارة وقوله إليك أشكو الذي أشكوه إلخ. الذي هنا مشعرة بتفخيم كأنه قال أشكو إليك أمرا عظيما وشروعك مثلك واحد من الأسماء الملازمة للنفي قال ابن بون:

واحد من النفي ذو انفراد وإن كان بمعنى واحد لم تلزم النفي

قوله بحماك أي بحمايتك من حماه إذا منعه وقوله الدهر أي مدة الدهر ومتصر أي طالب النصر وصولا من صال عليه صولا وصيلانا وصولا وصولا وصالا سطا عليهم واستطال والصائل من يأتيك في محلك أو غيره ظالما وكذلك من هم أن يهتك حرمك ودمه هدر والرغم من الضرغام والضرغامه كجعفر وجريال وجريالة الأسد جمعها ضراغم قال.

وأيديهم عند العطاء مجور

إذ صار مثل عقاب الجو في البعدي
في خده الدمع والأشواق في الخلدي
لما يصادف من نور ومن رشدي
إلا وأسرار هذا الشيخ في رصدي
يستقيهم بمدمام شيب بالبردي
فالبعض في طرب والبعض في نكدي

على أنهم يوم اللقاء ضراغم

ولا الفضيحة مما يبتغيه لها
يا فوز من في الوري في الحب منه يرى
أضحت بواطنه بالحب صافية
وليس للفكر جولات بغير هدى
يسامر القوم في أوصافه فغدى
عند النشاط أفاض الشيخ نفخته

واللبد كعنب جمع لبدة كسدرة وهي زبرة الأسد المجتمعة بين كتفيه والفضيحة فعلية من فضحه إذا كشف معايبه ومساويه والعقاب هو سيد الطيور وفي المثل أمتع من عقاب الجو والبعد ضد القرب.

قوله يا فوز من في الورى أي يا ظفر ويا نجاة وبالحب أي بحبه والشوق نزاع النفس وحركة الهوى. يقال شاقة فاشتاق. قال:

صدع الظعائن قلبه المشتاقا بحزير رامة إذا راد فراقا

والخد كجبل البال والقلب والنفس وأضحى صار. قال الشاعر:

عاد فيسقي أرض عاد إن عاد قد أضحت لا يبيئون كلاما

وصادفه تلاقى معه ووافق. قال:

صادفن منها مرة فأصبناها إن المنايا لا تطيش سهامها

والفكر ويفتح والفكرة، والفكرى أعمال للنظر بالقلب في الشيء والفقهاء يقولون هو سير النفس في المعقولات فكر فيه وفكر وأفكر وتفكر وهو فكير. قال المخزومي:

فقلت أهذا دأبك الدهر سادرا أما ترعوي أو تستحي أو تفكر

وجولات جمع جولة من جال أي طوق والرصد مصدر رصده رقبه وهو هنا بمعنى الطريق ومنه قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ).

يسامر من المسامرة وهي المحادثة بالليل ومنه قوله تعالى: (سَامِرًا تَهْجُرُونَ). والقوم الجماعة من الإنس وقيل من الجن وغدا أي صار من أخوات كان. قال ابن بون: توحل استحال وارتد غدا والمدام والمدامة الخمر لأنه شراب لا يستطيع إدامة شربه.

إلهي هكذا قال المجد وشيب خلط ومزج والشوب والشباب المخلط والبرد حب الغمام ومنه البيت المتقدم ومنه قول الحريري:

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن أقاح وعن طلع وعن حبيب

له الترجم يسلي حزن سامعه في وصف شيخي تنشيطا لمعتدي

في كل أمري يا شيخي ويا سندي
إلا فحول من الأقطاب في رغدي
أعطى رضاك وما أبغيه للأبدي
قد فاض منك من العرفان والمددي
وما تلهب في قلبي من الكمدي

يا سيدي إنني إليك مستند
أفض على القلب سرا ليس يدركه
وقد توسلت بالجد الشفيح لأن
بكم لجأنا حيارى مبتغين لما
فارحم لذلي ودمعي أنت مستندي

قوله له الترنم من الرنم كعتق المغنيات المجيدات وبالتحريك الصوب
والرنم والترنيم تطريبه ورنم الحمار وترنم وكذلك كل مستند الصوت
ومنه قول حميد دعت ساق حر ترحة وترنما: ويسلى يزيل ويصبر
والحزن ضد السرور.

قوله مستندي أي معتمدي في جميع أموري والسند عند أهل الحديث
الرجال الذين رووا متن الحديث وهنا من جعلته محل استمدادك للمواهب
الإلاهية والمعارف الربانية أفض يقول أفرغ على قلبي من أسرارك
وأنوارك مالا يدركه إلا أكابر العارفين الذين بلغوا مرتبة القطبانية
والفحل لغة معروف، وهو كل ذكر غير خصي وفحول العلماء والعارفين
من لا تصح مدفاعتهم ورغد العيش سعته ورخاؤه وتوسلت جعلته وسيلة
لنيل حاجتي والجد هو نبينا صلى الله عليه سلم لأن شيخنا رضي الله عنه
ينتهي نسبه لمحمد ذي النفس الزكية بن الحسن بن الحسن بن علي رضي
الله عنهم والشفيع هو شفيع يوم القيامة فالشفاعة العظمى في فصل
القضاء خاصة به صلى الله عليه سلم وله شفاعة أخرى ليس هذا محل
ذكرها وحيارى جمع حيران وهو من لا يعرف جهة من جهة ولا يهتدي
سبيلا والعرفان المعرفة وهي الكشف عن أسمائه تعالى وصفاته.

الذل بالضم والذلالة والمذل والذل بالكسر مصدر ذل أي هان وأذله
واستذله رءاه ذليلا وتلهب مؤخوذ من لهب النار وهو أسعد لها والكد
كجبل الحزن ومرض القلب.

يزول إلا بوصل مثلج الكبدي
والأل والصحب والأزواج والولدي
فاعطف لخامدك الملهوف يا سيدي
ونار الشوق ليس له خمود
وأن هبت شأمية برود

لا يرقأ الدمع من عيني ولا كمدي
ثم الصلاة على المختار من مضر
أنا الخديم لباب الشيخ مادحه
دموع الصب واكفها يجود
تلظى إن تلظى البرق وهنا

يرقاً من رقاً الدمع كجعل رقناً ورقوءاً صف وسكن ومثلج اسم فاعل من
أثلجت كنصر وفرح ثلوجاً وثلجاً إطمأن وسكن وثلج كخجل وعطف
عليه أشفق والمثلوج الفؤاد البليد والخديم الخادم والملهوف اللهيف واللهفا
المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر وهكذا ينبغي للإنسان أن يستغيث
بانكسار وخضوع لله تعالى عساه ينقذ من أسر النفس والهوى ومكائد
الشيطان أعاذنا الله تعالى من الجميع بجاه نبيه الشفيع صلى الله عليه وسلم

وقال أيضاً:

الصب من الصبابة وهي الشوق أو رفته أو رقة الهوى صب يصب
كفرح فهو صب وهي صبة والواكف من الوكف المطر سح وأمطر وجاد
المطر من الجود وهو المطر الغزير الماء والخمود مصدر خمدت النار
كرضيت والتظت وتلظت تلهبت ولظا واصل تلظى في البيت تتلظى قال
ابن مالك:

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر فيه على تا كبتين العبر

والوهن والوهن والموهن نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه وأوهن
دخل فيه والوهن الضعف فعله كفرح وكوعد وورث وكرم والشأمية التي
تهب من قبل الشام وهي الشمال قال:

تلوث على محاجرنا وتربي محاجرنا شأمية سموم

وبرود بارد ومنه قوله:

زعم الهمام بأن فاها بارد عذب إذا ما ذقته قلت ازدي

له بين الحشا أبدا وقود
يزين قوامه فرع وجيد
ومنها في ترائبه عقود
فقد أن التخلص والصدود

وكم بعث الخيال لها إشتياقا
أراك على الكرى ظيباً كحياً
تبسم عن مؤسرة اللبالي
وصد عن المزار فصد عنه

وقوله بعث أي حرك والخيال والخيالة ما تشبه لك في اليقظة والحلم من
صورة جمع أخيلة قال المرقش البكري أي بكروائل.

سما وهنا خيال من سليمى فأرقني وأصحابي هجود

والاشتياق حركة الهوى ونزاع النفس قال في القاموس نزع إلى أهله
نزاعة ونزاعا ونوعا اشتاق ومنه قول ذي الرمة.

وفي كل اطلال لها منه حنة كما حن مقرون الوظيفين نازع

والوقود بالضم اشتعال النار وافتح الواو الحطب الذي الأرتي وقود
الكرى النعاس فعله كرضى وقد تقدم تفسيره قال:

وصاحب نبهته لينهضا إذ الكرى في عينه تميمضا

والكحيل أي كحيل الطرف والقوام كسحاب قامة الإنسان والفرع شعر
الرأس وهذا مثل قول الشاعر.

ورب أسيلة الخدين بكر منعمة لها فرع وجيد

أي فرع اثبت وجيد طويل وهذا البيت يستشهد شراح الخلاصة عند قوله:
ومؤشر من الأشر كعنق وجبل التحرير الذي يكون في الأسنان ويكون
خلقة وغير خلقة اللئالي اليواقيت والترائب عظام الصدر أو مات ولى
الترقوتين منه أو ما بين الثديين والترقوتين وقيل غير ذلك والعقود جمع
عقد وهو القلادة وصدت أعرضت وصد عنها فعل أمر أي أعرض عنها
والتخلص الخروج من نمط من الشعر إلى آخر كالخروج من الغزل
للمدح.

طريف الحسن أجمع والتليدُ
بوصف الختم وهو له فريد
وسيان الأقارب والبعيد
تنال بها المعارف والشهود
بسيط الفيض وافره مديد
أما أن التروى والورود

إلى بدر الهدى فله قديما
أبو العباس أحمد من تحلى
له فيض يعم الناس طرا
له همم إلى العلى ترقى
وبحر كامل العرفان طام
أشيخي إنني ظمآن صاد

قوله طريف إلخ. الطريف والطرف والطارف المال الذي استحدثته
والتالد والتليد قيل ما ورثته وقيل ما ولد عنك. قال:

وقد كان حبكم طريقا وتالدا وما الحب إلا طارف وتليد

أبو العباس كنية شيخنا رضي الله عنه قوله بوصف إلخ. يقول هو الذي خص بمقام الختمية والكتمية وانفرد في ذلك المقام وطرا أي جميعا وسيان لا يستعمل غالبا إلا بلفظ التثنية وسواء ولا تستعمل غالبا إلا مفردا وهما بمعنى ومن غير الغالب. قول الحطيئة.

فإياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي

في هنا مفرد سيان وشد أيضا تثنية سواء في قوله:

فيا رب إن تجعل الحب بيننا سواءين فاجعني على حبها جلدا

قوله له هم جمع همة كسدرة وسدر وأصله من هم به عزم عليه وقيل إن الهمة العزم الذي لم يصمم عليه وهي هنا أقوى من العزم وقد رتبت الصوفية ما يخطر بالقلب مما يريد فعله من لمة وهمة وعز ورحمة وليس هذا محل ذكر ذلك والشهود عندهم ما يحصل للمريد بعد المراقبة من المشاهدة والمعرفة ما يحصل بعد المشاهدة. قوله وبحر كامل يعني أنه رضي الله عنه بحر محيط لا ساحل له مدده وافر أي كثير منبسط على العالم وفي هذا البيت من التورية ما لا يخفى لأن البحر واحد بحور الشعر والكامل والوافر والمديد من بحور الشعر المعلومة وهذه القصيدة من أحسن الوافر والطامي من طمى البحر إذا ارتفع موجه وطمئان كعطشان وزنا ومعنى وصدا أيضا بمعناهما. قال:

زعم الهمام ولم أدقه أنه يشفي برياريقها العطش الصدى

وأن: حان. وبلغ وقته والتروي من الري.

على قلب المحب به يجود	لفيض من نمير السر صاف
بلا تعب حبيبك والمريد	به يرقى إلى رتب المعالي
بوردك دون منزلة السعود	وكم من خامل لما تحلى
يقصر دونها الدر الفريد	حلى حلاكها خير البرايا
فليس لقدرها أبدا حدود	جواهر نظمتها كف طه

النمر والنمير كشريف وكتف الزاكي من الماء والعشب والكثير من الماء الناجع عذبا كان أو غير عذب قال في القاموس وطعام ينجع عنه وبه ويستنجع يستمرا به ويسمى ومرء الطعام مثلث الرء فهو مرء هنى

حميد المغبة وقد أطلت هنا لأبين هذه الألفاظ فإنها تفسر بعضها ببعض فلا بد من الوقوف على حقيقتها لكل قاصر في العلم مثلى ويجود ضد يبخل ويرقى يصعد ويعلو والمرتبة والرتبة بضم الراء المنزلة جمعه رتب كغرف والخامل من خمل ذكره وصوته خفى وأجمله الله تعالى فهو خامل ساقط لانباهة له فعله كنصر وتحلى جعله حليا والسعود أربعة منازل من منازل القمر وهي سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الأخبية والمراد بالخمول هنا عدم الذكر في الصالحين في الملا الأعلى أوفى ديوان الأولياء:

حلى جمع حلية وهو ما يتزين به من الحلى كالذهب والفضة والعقيق والمرجان واللؤلؤ وغير ذلك كالقلادة والخلخال والسوار والقرط وغير ذلك وحلا كها أي جعلها لك حليا وزينك بها والبريا جمع برية من برأ الله الخلق أي خلقه وأصلها بريئة بالهمز أبدلت الهمزة ياء بعد خمس تصريفات توخذ عند قول ابن مالك:

وافتح ورد الهمزيا فيما أعل لا ما وفي مثل هراوة جعل

لعمري إنه لهو السيد
وذلك ما عليه إذا مزيد
وتنقض حيث ما نقض العهد

جواهر من تحلي من حلاها
يفوز بصحبة المختار حقا
ولكن الطريق لها عهد

وأوا إلخ. وليس هذا محل تحرير ذلك. والعقد الفريد الذي لا نظير له والجواهر جمع جوهر. قال في القاموس الجوهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ونظمتها من نظم القلادة ونظمتها جمعها في سلك. قال:

أخذ العذاري سمطها فنظمنه من لؤلؤ متتابع متسردي

والحدود جمع حد والأصل في الحد المنع. قال:

إلا سليمان إذ قال الإله له قم في البرية واحدها عن الفندی

أي امنعها والحد عند المناطقة أحد المعارف الثلاث التي بها تعرف ماهية الشيء وهي الحد والرسم والمرادف فالحد يكون بالجنس البعيد والمتوسط والبعيد والقريب والفصل فمثال الجنس البعيد الإنسان جوهر

ناطق فالجوهر جنس بعيد للإنسان وناطق فصل ومثال المتوسط الإنسان جسم ناطق فالجسم للإنسان جنس قريب لأنه لا جنس له دونه والرسم يكون بالجنس القريب والمتوسط والبعيد والخاصة كقولنا الإنسان الحيوان الضاحك والمرادف مثاله الرسل اللبني والكل مشروط فيه أن لا يشد عنه شيء من المعروف ولا يدخل فيه شيء فهو جامع ومنافع. قال:

وشرط كل أن يرى مطردا منعكسا وظاهرا لا أبعدا

ولنصرف عنان القلم ونرجع إلى ما نحن بصدده فأقول الأبيات يشير بها إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى شيخنا رضي الله عنه هذا الورد المبارك ورتبه له وأخذه عنه يقظة لا مناما فمن شاء صدق ومن شاء أنكر فليس الشيخ بأول ولي ادعى رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة كأبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ويرشد له حديث البخاري من رأني في المنام فسيراني في اليقظة ورواه أيضا أبو داود وقد ألف كثير من الحفاظ في جواز رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ووقوعها كالحافظ السيوطي وغيره وليس هذا محل البسط في ذلك ولكل مقام مقال ولكل مقال رجال وقال سيدي محنض بابه في الرد على منكر الطريقة وصافح السيوطي عند القاهرة بيده يد النبي طاهرة.

فذاك هو المظفر والرشيدي
يبوء بخسره وهو الطريدي
والنيان فاعلها وقود
فيسري للمجالس أوبيدي

فمن أوفى بعهد الشيخ حقا
ومن خان العهد عهد شيخي
مخالطة العدو تكون خسرا
مجالسة البغيض كمثمل سم

قوله يفوز أي يظفر الصحبة مصدر صحبه كسمع صحابة كعمامة وسحابة وصحبة عاشره والمزيد الزيادة يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم أصحابك أصحابي ولكن يستدرك بها ما مر من أنه تدارك الفضل المذكور أنه غير مطلق بل لا بد من مراعاة الشروط المقررة عند أهل الطريق وهي التي عبر عنها بالبعد والنقض قال الرغب النقض ننتار العقد من البناء والعهد والحبل وهو ضد الإبرام والعهد حفظ الشيء ومراعاته وسمي الموثق الذي تلزمه مراعاته قال تعالى وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا وفي بعده وأوفي إذا تممه ولم ينقض حفظه قال الراغب ورجل مظفر كمعظم وظفير كسكيت ومظفار لا يحاول أمرا إلا

ظفر به والظفر كجبل الفوز بالمطلوب كذا قال المجد والرشيد من الرشد وهو خلاف الغنى.

خان من الخون والخيانة وهو أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح كذا قال في القاموس وقال الراغب الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة والنفاق اعتباراً بالدين فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة والخسر انتقاص رأس المال وينسب ذلك إلى الإنسان. يقال خسر فلان وإلى الفعل خسرت تجارته قاله الراغب والوقود بفتح الواو ما توقد به النار من حطب أو غيره والبغيض المبغض فعيل من البغض والسم بالثلاثين معروف قتال فيه سم ساعة وسم سنة لا يقتل شاربته إلا بعد مرور عام قال فأصبحت كالهندي إذ مات حسرة على أثر هند إلخ. كمن سقى السم. وتسري تدب في الجسد دببياً خفيفاً لا يحس به من سرى عرق الشجرة إذا دب تحت الأرض ويبيد يهلك قال:

فلا أنا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد

بطلعة نوره ضياء الوجود
عن الأعتاب دهر لا يحييد
فلا ضر العدو ولا الحسود
وقائد ذي السعادة لي يقود
فحق لذي الظمأ منه الورود
حصينا إن تكاثرت الجنود

فشخي برزخ الأمداد طرا
فدونك يا مولاي مستجيرا
بقربك يستجير من الأعادي
عشوت إلى سناك فكن دليلي
وعلل من صون السر قلبي
فإني من حماك دخلت حصنا

البرزخ أصلا الحاجز بين الشيين يعني إمداده صلى الله عليه سلم يمد بها شيخنا رضي الله عنه ثم يمد القطب الغوث الجامع وذلك يمد الأقطاب الذين تفرقوا في البلاد ومنهم يمد من قسم له مدد في الأزل والطلعة الوجود والرؤية وضاء وأضاء من الضوء وهو خلاف الظلام ودونك أي خذ. قال ابن مالك:

وهكذا دونك مع إليك

وملاذي أي مكاني الذي ألوذ به. قال:

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ما سمح وابل دمه ورذاه

والأعتاب جمع عتبة وهي أسكفة الباب والأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها والعدو ضد الصديق للواجد والجمع والمذكور والمؤنث وقد يثنى ويجمع ويؤنث جمعه أعداء جمع جمعه أعادي والعدا بالكسر والضم اسم جمع والحسود من يتمنى زوال النعمة عن محسوده.

قوله عشوت إلخ. عشى النار وإليها عشوا رءاها ليلا من بعيد فقصدتها مستضيئا كاعتشى. قال:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف ابن ماله ليلة الجوع والحضر

وخبطه خبط عشواء ركبه على غير بصيرة والسنا بالقصر الضوء والسعادة ضد الشقاء وحمالك أي ذمتك وعهدك والحصن بالكسر كل مكان منيع لا يوصل لداخله والحصين المنيع والجنود العساكر والأعوان.

على من بالبراق له صعود
إذا كان الضراب هم الأسود
ففي مهجتي إيقادا
مثنى ومنه فرادى
دمعي يزيد ازديادا
إدراك ما قد أرادا
قلبي وكان المرادا

صلاة الله يصحبها سلام
مع آل الكرام له وصحب
شقوق التجاني زادا
بالعين تنثر درا
كلما قلت يرقى
لكن مرمى فؤادي
وصاله منه يشفى

الصلاة والسلام تقدم تفسيرها وأنها تشريف منه تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم والبراق هو الدابة المعروفة التي اختص الله تعالى بها أنبياءه فمن ادعى ركوبها بعد صلى الله عليه سلم ارتد أعادنا الله من الكفر والصعود به ليلة الإسراء وقد بسطنا قصتها في شرح اللامية المديحية المستقلة عن دواوين الناظم والضراب المضاربة بالسيف والأسود جمع أسد للحيوان المعروف.

وقال أيضا في حرف الدال في بحر المجتث

زاد ضد انتقص والمهجة الدم أو دم القلب والروح والإيقاد الاشتعال ونثره فرقة والدر الياقوت ومثنى أي اثنين اثنين وفرادى فردا فردا واحدا واحدا وقلت هنا أي ظننت على لغة سليم. قال.

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه تقول هزيز الريح مرت بأثاب

وقال بن مالك:

وأجرى القول كظن مطلقا عند سليم نحو قل ذا مشفقا

ورقاً الدم سكن وجف وازدياد افتعال من الزيادة قال ابن مالك في أدان وازدد وأد كرد الأبقى.

يرجـو بفضـلك زادا	يا شـيخ زود عبيدا
مـن فضـلكم مسـتفادا	زوده نـورا وسـورا
فأنـت نعم المنـادي	يا فوز من قد دعاكم
مالي سـواك مرادا	ويا مراد فـؤادي
طريفـه والـتلادا	والسر حـزت جميعا
في مرتـع لـن يرادا	يـرود منـك فـؤادي
فلـ تعـط فيـك ارتيادا	فالقيـد منـا مـضـر
إن يقـطـة أو رـقـادا	فـض عليـنا بسـر

الرمي مكان الرمي يعني لا يرمى بنظر إلى شيء سوى نيل وصل محبوبه وهكذا كان أهل الطريقة لا يلتفتون يمينا ولا شمالا حتى يظفروا بنيل ما قسم لهم من المعارف ويشفى أي يبرأ من الأمراض الباطنة هي أضر وأخفى من الأمراض الحسية وقوله زود إلخ. أي أنه من همتك عطا تكون له زادا يقات به قلبه من العلوم الذوقية يرجو يأمل قال الناظم لما زار سيدنا التجاني رضي الله عنه وأراد الرجوع إلى بلاده بعد تمام أيام الزيارة أمره رضي الله عنه بالمكث أياما أخرى ليهيء له زادا منه رضي الله عنه فامتثل فهياً له زادا كبيرا.

النور والسر من العلوم الذوقية لا يفهمها إلا من خلص النفس من رعوناتها وطهرها من عيوبها من حرص وطمع وغير ذلك مما يعلمه أرباب هذا الفن جمعنا الله من خاصة المحققين من أهله والمستفاد من الفائدة والمنادي المدعو.

يقول أنت معدن السر قديما وحديثا لوراتك بجدك صلى الله عليه سلم والطريف الحادث من المال والتلبد القديم وقد تقدم بأبسط من هذا قوله يا مراد. يقول يا مطلبي ما لي مطلب غيرك وهكذا المرید كالميت بين يدي

غاسله وراحت الماشية في المرعى ترددت مقبلة ومدبرة ومنه الرائد الذي يرسل في طلب المرعى.

القيد الجبل، الذي يجعل في وظيفي البعير وهو هنا عبارة عن أدران النفس المانعة من المشاهدة ومضر اسم فاعل من أضربه أصابه بضر وهو خلاف النفع. قال:

إذا رأينا محبا قد أضربه كنمامة زائدة طوافه في بيوت جاراتها

يا عصرتي حين أخشى	من العدا إذا أعادا
وففي أموري ودادي	إذا أروم ودا دا
وأنت درعي وحصني	إذا أروم جلا دا
وففي الفيافي دليلي	إن حان برتي وحا دا
هَذَا محب ينادي	خير الذي قد ينادي
جفَى طول الليالي	فراشه والوسا دا

وقوله إن يقظة إلخ. إن كان فيضك يقظة أو مناما حذف كان كقوله:

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قبلا

والعصرة والعصر كجبل وقفل وغرفة والاعتصار المل> والمنجاة. قال:

عصرته نطفة تضمنها لصب تحرى موقع السبل

وقال:

ولو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وأخشى أخاف والعدى اسم جمع عدو وهو غير الصديق.

يقول أنت ودادي ومحبتي حين أطلب مودة والدرع لباس من الحديد يلبسونه عند الحرب والحصن تقدم تفسيره وأصله من المنع والجلاد المضاربة بالسيوف والفيافي جمع فيفاء والفياء والفياف والفياء المكان المستوي أو المفازة لا ماء فيها وفيها ريح موضع بالدهنا فقشت به عين عامر بن الطفيل وهو لبا الحارث على بني عامر ابن صعصعة قال يزيد بن عبد المدان.

عفا بطن غول من سليمي فيذبل فغمرة فيف الريح فالمنتخل

والبرت الدليل بالتثليث قال ابن مالك:

مستضعف الطير هو البغاث وهكذا البغاث والبغاث

لغات برت هكذا ثلاث وهو كليل الطعن والإياب

جفاه وجافاه باعده. قال:

جفوني ولم أجف الأخلاء إنني لغير جميل من خليبي مهمل

والفراش ما يفرش والوساد والوسادة المخدة وهو ما تجعله تحت رأسك إن اضطجعت أو تحت فخذك جالسا ونحو ذلك يعني صار لفرط محبته قليل النوم قليل الإضطجاع والبيت الأول ظاهر.

بـه جـواه تمـاـدا
عـلا عـلاه العـباـدا
فـنـدا الجـفـن مـغـرـما بالسـهـادي
تـرك الحـب والهـوى في فـؤـادي
وـغـدا الشـوق والهـوى في اـزـديـادي
غـيـر حـسـن الإـمـام قـطـب العـبـادي
نـال فـضـلا مـا كـان لـلـأفـرادي

إذا يـرـجـى شـيـء
صـلى الإـله عـلى مـن
زـار طـيـف الخـيـال بـعـد رـقـادي
كـم أـرـانـي مـن وـصـف حـسـن بـديـع
ثـم ولى مـا يـرـد سـلامـا
مـا لـقـابـي مـن حـبـه سـلو
شـيـخـنا أـحـمد التـجـانـي مـن قـد

يرجى ويرجو ويرتجي يطمع ويأمل الشفاء والبرء والجوى كالفتى الحزن والهوى الباطن والحرقة وشدة الوجد والشوق وتطال المرض وداء في الصدر فعله كرضى فهو جو وجوي بالكسر والفتح وصف بالصدر. قال:

أقل للذي يجدي عليك سؤالها جوي كان يحمي العين أن تألف الغمضا

وعلا على كذا صار أعلى منه وبين علا وعلى الجناس المحرف والعباد جمع عبد. قال ابن مالك:

فعل وفعلة فغال لهما وقل فيما عينه أليا منهما

وله أيضا:

زار من الزيارة الإتيان للحاجة في المزور والطيف الغضب والجنون
والخيال الطائف في المنام أو مجيئه والخيال كلما يخيل لك يقظة أو مناما.
قال:

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من أم عمرو ولم يلهم بميعادي

وغدا صار أخت كان ومغرما مولعا والسهاد السهر والبديع الذي لم يسبق
له مثال والسلام والسلم التحية والشوق حركة الهوى.

قوله ما لقلبي إلخ. أي لا يسليني ويصبرني عن محبوبي إلا ما ظهر لي
من حسن الإمام الذي هو قطب الأقطاب والأفراد جمع فرد وهو الغوث
الجامع والكنن المال المدفون من ذخائر الملوك والأغنياء من ذهب
وفضة وجوهر نفيس وهو هنا استعارة عما ستر الله من إمداده وأسراره
وأنواره ومواهبه ومعارفه التي اختص بها الكبريت الأحمر والقمر الأبهر
الشيخ أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه وقوله رب قطب أي ما أكثر
الأقطاب الذين مددهم منه رضي الله عنه لأن رب للتكثير. قال ابن بون:

كثر برب قلن قليلا كرب من كان هنا ثقيلًا

لأهل القرى وأهل البوادي
منه يحيى القلوب بالأمداد
ومعيني على جميع الأعادي
من جميع العدا وأنت مرادي
ويميني وصارمي للجلاذي
من جزيل العطاء فوق المرادي
بيد شيخ مقودي وانقيادي

هو كنز الإله والذخر والعز
رب قطب منه استمد وفيض
يا مرام القواديا أنس قلبي
أنت حصني إذا اختشيت مخوفا
ودروعي وأسهمي ورماحي
رب إنني بحق شيخي أرجو
فأسقني من مصون شرك واجعل

وقوله يحيى القلوب أي حياة ربانية بخلاف حياة الأجسام فإنها زائلة لا
محالة وقوله مرام أي مطلبي وأنت الذي استأنس به واتهنأ ومعيني أي
أطلب أن تكون عوناً لي في جميع أموري دنيا وأخرى والأعادي جمع
عدو وهو ضد الصديق والحصن كل مكان منيع لا يوصل لداخله
واختشى وخشي خاف مخوف ما يخاف منه ودروعي جمع درع وأسهمي
جمع سهم والرماح جمع رمح ويميني ضد شمالي أو قوتي على قوله:

إذا ما راية رفعت لمجد تلاقها عرابة باليمين

أي بالقوة والصارم السيف الماضي والجلاد المضاربة بالسيف فعال من فاعل. قال ابن مالك:

لفاعل الفاعل والمفاعلة وغير ما مر السماع عادله

بحق أي بجاه والجزيل والجزل الكثير ورجل جزل وجزيل كريم معطاء وأصيل الرأي عاقل وهي جزلة وجزلاء والمقود ما يقاد به وانقيادي أي متابعتي للشيخ بلا منازعة من انقاد له ويذهب حيث شاء وقوله من تحلى أي اتصف بوصف الختمية التي لا مطمع للأقطاب والأوتاد وهم الذين يلون الأقطاب.

بيد شيخ مقودي وانقيادي
ليس ينسى إلا إلى الأفرادي
منه أدعي بالفرد في كل نادي
من تولى المولى وعزل الأعداي
لجنابي في الأهل والأولادي
وسلام منه بغير نقادي
مادعي بإسمة الشريف منادي

فاسقني من مصون سرك واجعل
فاسقني من سلساله العذب سرا
ولتتاني من المعارف تاجا
وليكن لي منه التصرف حا
رب واحفظ من كان منه إنتساب
وصلاة على شفيع البرايا
وعلى الآل والصحابة طرا

ماء سلسل وسلسال عذب بارد مناع والافراد تقدم تفسيرها، ولتتني أي تعطيني من النوال وهو العطاء قال:

إذا قلت هاتي نولينى تمايلت على هضم الكشح ريا المخلخل

وقال:

هي السقم الذي لا برأ منه وبرأ الداء لو رضخت نوالا

والنادي الجماعة يعني جماعة العارفين والتصرف يعني ما يخص الله به بعض العارفين من التصرف في الأكوان بإذنه تعالى مع مراعاتهم دائما. المجار الأقدار الإلاهية والإرتعاد تحت صطواتها والتسليم والخضوع لتجليات العظمة أي ويرجو منه تعالى أن يتولى أموره ويقمع جميع أعدائه ويرد مكائده في نحره.

الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار ومن الأدميين دعاء. قال الأعشى:

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا

عليك مثل الذي صليت واغتمضى نوما فإن لجنب المرء مضطعها

الحق أنها لا غير معقولة المعنى بل معناها موكول إليه سبحانه وهي تشریف منه تعالى لنبيه صلى الله عليه سلم أمرنا بها لنفعلنا بها وحكمها الوجوب مرة في العمر وتسن بعد التشهد الأخير في الصلاة عند مالك أوجبها الشافعي في الصلاة وأوجبها أبو حنيفة عند ذكره ويكره أفرادها عن السلام ولكن يكفي أن سلمت في محل ثم صليت أو بالعكس والسلام الأمان.

فجزيت خير جزاء تاقاة واحد ورجعت سالمة القرى بسلام

وقال:

طرقتك صائدة العقول وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

والحق أيضا أنه غير معقول المعنى بل نكله إليه تعالى.

وعوض القلب غيا بعد إرشادي
فلم ينهه خافي الحزن والبادي
إلا محبة مأوى الحائر الصادي

زار الخيال كلمع البارق الغادي
فهاج القلب هما كان يكتمه
ما في فؤادي من حزن يكاد يكابده

وله أيضا:

زار طاف والخيال ماله تخيل وتصور نوما أو يقظة ولمع البرق ولمح لاح وأضاء والغادي الأتي غدوه وعوض من المعارضة أخذ الشيء في مقابلة شيء آخر والغنى مصدر رعوى كرضى غيا وغوى كفرح غوى وغواية بالفتح فيهما ولا كسر فهو غاو وغيان أي أضل الرشد والرشد والرشاد كغفل وجبل وسحاب مصدر رشد كنصر وفرح اهتدى وأرشده الله هداه وهاج حرك والهـم الحزن ويكتمه يستره ويخفيه نهـه عن الأمر فتنهـه كفه وزجره فانزجر وكأيدـه عالجه وقاسه والكبد المشقة. قال:

باتت تكابد ما باتت تكابده عيني وقد هجعت عن ليلى الرفقا

والمأوى المرجع والحائم العطشان. قال:

يا سرحة الماء قد سدت موارده إما إليك غير مسدودي

لحائم حام حتى لا حراك له محلى عن سبيل الورد مردودي

وقال:

هجرتك لا فلا مني ولكن رأيت بقاء ودك في الصدودي

كهجر الحائمت الورد لما رأت أن المنية في الورودي

أحيا القلوب بأسرار وأمدادى
شمس الهدى لأخ الأمصار والبادي
فشاده بالتباع المصطفى الهادي
كأن أيامه أيام أعيادي
كل البسيطة من غور وإنجادي
ورائح الذكر في الأفاق والغادي

قطب الوجود إمام الأولياء ومن
عين الزمان أبو العباس أحمدنا
ألقى دعائم هذا الدين قد سقطت
أضحت به السنة البيضاء واضحة
وفاض من نوره بحر يعم على
وواصل السنة الغراء إذ هجرت

قال المجد وحام فلان على الأمر حوما وحياما وحوما فهو حائم
جمع حوم وكل عطشان حائم والصادي أيضا العطشان.

قوله قطب الخ. يعني أن الشيخ رضي الله عنه هو القطب الممد لجميع ما
عدى أنبياء الله تعالى وملائكته وأصحابه صلى الله عليه وسلم ومن سوى
ذلك فقدمه على رقبته. أحنى القلوب أي أحناها بالمعارف مينة لا تشعر
بشيء من العوامل إلا بعض عالم الناسوت وعين أي هو سيد تابناء زمانه
مما عدى الصحابة رضوان الله عليهم وفلان من أعيان قومه أي من
ساداتهم ودعائهم البناء قواعده وأساسه التي وضع عليها ودعمه إذا مال
فأقامه والذين اسم جامع لجميع ما يتعبد الله به عز وجل والملة والورع
قاله المجد قلت هو ما في حديث جبريل المخرج في الصحيحين وهو
الإيمان والإسلام والإحسان وقد تصدى للإيمان أهل علم العلامة وللإسلام
علماء الظاهر من الفقهاء والمحدثين غيرهم تصدى للإحسان الصغية
والكل مرتبط ببعضه ببعض.

أضحت كصارت أخت كان والسنة ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه والغراء من الأغر وهو الكريم الأفعال الواضحة وأصل الغرة
بياض يكون في الوجه واضحة ظاهرة وأيام أعيادي أي أيام سرور

وفاض سال ويعم يشمل والبسيطة الأرض والغور ما انخفض من الأرض والأنجاد جمع نجد وهو ما ارتفع منها والغراء والواضحة ورائح الذكر والغادي يعني به الرواح والمساء.

مصونة دون أجلاف وأوغادي
فأصبحت منه وهي ذات الأوتادي
مثل الليوث تحامي دون الأولادي
على الورى بفيوضات وأمدادي
وصحبه وبنيه سادة النادي
وما حواه من آباء وأجدادي

فأصبحت منه في الأمن وفي سعة
تداركتها من المولى عنايته
وكم صاحب له تحمي حمايته
ورب فيض من السر المصون له
يا رب أدعوك بالمختار من مضر
وشبخنا ذي الهدى والتابعين له

الأمن ضد الخوف والسعة من الوسع ضد الضيق وهي هنا الغنى والأجلاف جمع جلف بالكسر وهو الرجل الجافي الكز الغليظ ورجل كز الوجه قبيحه وكز اليد لثيم والأوغاد جمع وغد وهو الأحمق الضعيف الرذل الدني فعله ككم وقد أشار بقوله في سعة إلى أن الشيخ لما استوطن فاس أعطاه ملاي سليمان دارا وكان قد اتفق في عمارتها نحو من عشرين ألف مثقال ورتب له ما يكفيه فامتنع ثم سكنها بعد بأمر من النبي صلى الله عليه سلم قال في الإفادة أذن لي صلى الله عليه سلم في سكني دار المراية بشيء أفعله ها أنا أفعله يقال لها دار المراية اخصبت أرض العرب كلا وأحرى فاس وأمت من ثورة أهل الثورة والبربر تداركه إذا تلافاه العناية بالفتح والكسر من اعتنى بالأمر اهتم به والله تبارك وتعالى منزه عن الإهتمام ولكنه هنا بمعنى الحفظ والرعاية وذات أوتاد أي ثابتة. يحمون يمنعون من الحماية أي المنع. والليوث جمع ليث وهو الأسد. وتحامي تمنع. والحامي الأسد.

يقول ما أكثر ما يفيض من الأسرار المصونة التي قل من يشم رائحتها من أكبر العارفين والأمداد جمع دد وقوله بالمختار أي بجاه المختار والسادة جمع سيد والنادي الجماعة والسادة جمع سيد أو جمع سائد كبائع وباعة والسائد قيل السيد وقيل دونه والتابعين له تلاميذته وما حواه أي ما جمعه.

مانالها غير أقطاب وأفرادي
وآله بـيين أزواج وأولادي
لإبن فاطم بعد اليأس والكمدي

أفض علينا من العرفان ماطرة
صلى الإله على المختار من مضر
أدعوك رب بجاه المصطفى كرما

بصفوة الله يحيي خيرة البلدي
وجاه الشخي التجاني دئام المدي

يا من أجاب دعاء الشيخ عن كبير
وقد توسلت بالأصحاب والخلفا

الماطرة من مطرت السماء ومطرا والمطر ماء السحاب جمعه أطار
والأفرادهم أقطاب الأقطاب والصلاة على النبي صلى الله عليه سلم تقدم
معناها مرارا.

وله أيضا:

أدعوك أسألك والعلماء يقولون أن الأعلى إذا طلب من الأسفل هو الأمر
وإن كان الأسفل هو الذي طلب من الأعلى كان دعاء وإن كان من
المساوي كان إلتماسا إلا أن العرب لا يبالون بأعلى من أسفل من مساو
قال الغنوي:

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

والجاه المنزلة والمكانة والياس ضد الطمع فعله كفرح قال:

فلا بخل فيؤيس منك بخل ولا جود فينفع منك جود

والنكد من ند عشه كفرح اشتد وعسر ونكد زيد حاجة عمرو منعه إياها
وفلانا منعه ما سأله أو لم يعطه إلا أقله والنكد كقفل وفلس قلة العطاء
قال:

أعطي لفاومة حلو توابعها من المواهب لا تعطي على نكد

والشيخ يريد به نبي الله تعالى زكرياء صلى الله على نبينا وعليه وسلم
والمراد بدعائه ما ذكره تعالى عنه من قوله رب هب لي من لدنك ذرية
طيبة إنك سميع الدعاء وعن كبر أي بعد كقوله لتركين طبقا عن طبق
والخيرة بكسر الخاء ن اختاره إذا انتقاه وهي اسم مصدر وصفة به
للمبالغة كقولنا رجل صوم كأنه عين الصوم والأصحاب يعني أصحابه
صلى الله عليه سلم والصحابي من اجتمع به في حياته مؤمنا به والخلفاء
الأربعة لا يحتاج لذكرهم لشرتهم عند كل أحد.

خليفة الشيخ في الأمداد والرشدي
خاب الرجاء له من ذلك الولدي
أملاك بالبيت ذي الأستار والعمدي
مشاهدا لجمال الواحد الأحد
محي دوارس هذا الدين للأبدي

بأن أراه إماما جامعاً علماً
يارب هذا عبيد يرتجيك فلا
بالإسم الأعظم والرسول الكرام وبال
واجعله برا تقياً صالحاً ورعاً
واجعله ركناً عظيماً في طريقنا

عبيد تصغير أراد به التواضع وخاب من الخيبة وهي الحرمان والخسران
أعاذنا الله تعالى من كل سوء قوله بالإسم الأعظم في تبيينه أربعون قولاً
ظاهرها الإختلاف والحق أنه لا يعلم إلا من الله بلا واسطة ومن علمه الله
إياه يرى الأقوال متفقة لا خلاف بينها حقيقة لكنها تشير بتعمية لا يعلمه
إلا من علمه الله إياها والأملاك جمع مالك وقلب لأمه من المالكية وهي
الرسالة والبيت أعنى به بيت الله الحرام وهي الكعبة المشرفة وفيها
الحجر الأسعد الذي نزل على أبينا آدم عليه السلام وعلى نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وأستار الكعبة لباسها المعروف والعمد كعنق وجبل السوار
وهو جمع عمود. قال جرير:

قد صدع القلب بين لا ارتجاع له إذ قعقعوا لانتزاع النية العمدا

قوله برا باراً والبر ضد الفاجر تقياً واعلم أن التقي له مراتب متفاوتة
فأول مراتبه اتقاء الشريك بأن لا تجعل معه تعالى شريكاً والثاني أن تتقي
الموبقات من الذنوب وهي التي في صحيح مسلم ثم اتقاء الكبائر ثم اتقاء
الصغائر ثم اتقاء المكروهات ثم تصفية الخواطر مما سواه تعالى فهناك
تدخل مراتب أهل الإحسان والورع له مراتب قريبة من مراتب التقي
والصالح فيه أقوال وأعلاها أنه من قام بحقوق الله تعالى وحقوق عبده
وهذا غير ممكن إلا للأفراد وأسماء الجمال عندهم هي ما كمثل الرحمن
والرحيم والسلام واللطيف والبر وأسماء الجلال ما كالمتكبر فمن غلبت
عليه مشاهدة أسماء الجمال كان في بسط ومن غلبت عليه أسماء الجلال
كان في قبض والركن كقفل ما يقوى به من ملك وجند وغيره والعز
والمنعة والركن أيضاً الجانب الأعظم والدوارس جمع دارس وهو القديم
البالي.

بالعلم والهمة العلياء والجلدي
مرافق لذوي الديوان بالجسدي

تأتي إليه وفود الناس يرشدهم
له من الغيث أسرار ومعرفة

فتحا مبينا وتقوى الواحد الصمدي
في ظل عيش من العلياء في رغدي
وآله وجميع الصحب والولدي

وهب لنارب في الأولاد أجمعهم
وارزقهم بغنى الدارين منزلة
صلى الإله على المختار من مضر

والوفود جمع وفد أي القادمون الواردون ويرشدتهم يهديم لطريق الحق
والجلد الصبر يعنى أنه يهدي بثلاث صفات فيه وهى العلم الظاهر و
الباطن والهمة العالية والصبر على أذى الواردين.

قوله له من الغيب يؤتى من عالم الغيب بعلوم وأسرار ربانية ومعارف.
وقوله مرافق أي أنه يكون من رجال الديوان المعلومين عند الصوفية
وهم القطب والأوتاد و النقباء والنجباء والأبدال. وقد ذكر السيوطى فيهم
أحاديث ترد ما قال ابن خلدون مع إجماع الصوفية أجمعهم أي جميعا
فتحا أي فى العلم الظاهر والباطن. والتقوى تقدم شرحها فوق. وعيشة
رغدا واسعة رحبة.

الصلاة من الله تعال تقدم تفسيرها وأنها غير معقولة المعنى والصحب
اسم جمع صاحب كركب وقيل جمع .
وقال أيضا:

لما خرج إلى فاس يطلب زيارة شيخنا رضي الله عنه عام 1342 ولقي
حفيد الشيخ وهو سيدي محمود ابن سيدنا محمد البشير ابن سيدنا محمد الحبيب
ابن القطب المكتوم شيخنا أبي العباس أحمد بن محمد التيجانى رضي الله
عنه وكان لقاءه لسيدى محمود فى الدار البيضاء، ولما أتاه وجد عند بابه
بوابه وهو عبده رباح فتفاءل باسمه رباحه فى الدنيا والآخرة وأجازه
إجازة تامة مطلقة وأوصاه فى نص الإجازة وصية حسنة ودعا له فيها
دعاء حسنا وكتب فى آخره مؤرخا للإجازة المذكورة وكتب ثالث ذي
الحجة عام 1342هـ.

مقرونة بإجازة المحمودي
قطب الوجود وختمه المشهودي
اني الممد جميع أهل ورودي
أو مثل در فى العقود نضيدي
من باهر الأسرار والتمجيدي
فلك العلامن طارف وتليدي

إن السعادة والولاية والتقوى
نور الزمان ووارث لإماننا
نجل البشير ابن الحبيب ابن التج
نسب بياهي البدر فى أوفق السما
فلك الفخار بما حوت وراثته
بحر المعارف والحقائق غصته

السعادة ضد الشقاوة وسعد يومنا كنفع يمن، وهو كعلم وعنى وجعل وكرم، فهو ميمون وأيمن ويأمن واليمن البركة، قاله المجد. والشقاء والشقاوة الشدة والعسر. وقال راغب السعود السعادة معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير ويضاد الشقاوة والولاية قيل هو تو إلى طاعات العبد لله تعالى بأن لا تخلط طاعته معصيته وقيل مولاته له سبحانه حتى يصرف جميع أعضائه في طاعته وهو قريب من الأول والتقى تقدم تفسيره قريبا ومقرونة أي مجموعة من قرنت البعير مع البعير جمعت بينهما والإجازة عند أهل الحديث أدنى مراتب الرواية وهي أن يقول لك الشيخ أذنت لك أن تروي عني مثلا صحيح البخاري وعند الصوفية الإذن في التصدر في إعطاء أورادهم والأنتصاب للتربية وكانت في الزمان الأول بلبس الخرقة المعروفة عندهم وقد أخذوها من تعميمه صلى الله عليه سلم لسيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ولا يجاز خبير إلا من رسخ قدمه في علم الباطن وكانت له بصيرة نافذة خبير بأمراض القلوب، خبير بالعلم الظاهر له همة عالية رافعا همته عما في أيدي الناس معتمدا عليه سبحانه في أموره أمين على الأسرار لا يعطيها لمن لا يستحقها ويفشيها.

بأهاه غالبه في البهاء وهو الحسن فعله كرضى ودعا وسعى والبدر القمر حين يمتلئ نورا وأفق السماء ناحيتها والدر الياقوت والنضيد المنضود فعل بمعنى مفعول أي جعل بعه فوق بعض والفخار كسحاب والفخر كفلس وجبل هو التمدح بالخصال وحواه جمعه وأحرزه والباهر المعجب كأنه يبهر القلوب أي يملأها عجا ومنه قوله:

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد النجم والحصا والتراب

أي حبا بهرا كثيرا يملأ القلوب والقمر الباهر الذي ملأ ضوءه الأرض قال:

حكتموه ففضى بينكم أبيض مثل القمر الباهر.

والتمجد من المجد وهو نيل الشرف والكرم أو لا يكون إلا بالأبء أو كرم الأبء خاصة فعله كنصر وكرم وأمجده ومجده عظمه وأثنى عليه

والعطاء كثره وغصته من الغوص وهو النزول تحت الماء والطارف والتلبد تقدم مرارا.

ولي الفخار إذا قبلت قصيدي
جد لي بنيل معارف وشهودي
من فيض بحر نوالك المورودي
في برجه قد لاح سعد سعودي
يمحورسوم طبيعة الجلمودي

ولك السمو على الوجود برفعة
إن وقفت بباكم يا سيدي
إنني بباكم أرجي نفحة
ومكانة من العز طالع فضلها
وأفض علينا وابلا من سركم

السمو العلو والقصيد ما تم شطر أبياته عشرا فصاعدا وقد يقال القصيد للشعر المنقح المجود والمقصدة كالمجدة المرأة العظيمة القائمة تعجب كل أحد وقوله إنني وقفت بباكم يعني به وقوفا معنويا وهو التعلق التام وفرط المحبة وبابكم يعني باب الرحمات التي تنزل عليكم ويجري الله قسمها على أيديكم والنيل والنائل ما أصبته من ناله نيلا ونالا ونالة أصابه وشهودي أي مشاهده والنفحة العطاء وكذلك النوال.

المكانة كالمكينة المنزلة عند الملك ومنه قوله تعالى مكين مطاع ثم أمين قال الراغب أي متمن ذو قدر ومنزلة والطلع النجم الذي يطلع مع الفجر كالثريا في أول الصيف وربما خص ببعض الدراري وبروج النجوم منازلها المختصة بها هذا عند أهل اللغة وأما أهل التفسير فالبروج عندهم اثنا عشر هي الطرق التي تسلكها الشمس منها الدلو تسلكه في تاسع يناير و برج الحمل في الربيع و برج الجدي والعقرب والسرطان ولأسد والحوث والقوس والثور إلى آخرها وسعد السعود يتيامنون بالشمس إذا أخذته أي كان طلوعها عند طلوعه وهو ثالث السعود الأربعة يطلع أول الليل في التاسعة عشر من يوليو والوبل والوابل المطر الشديد الضخم القطر فعله كوعد والرسوم جمع رسم لما انخفض من آثار الديار كالحمم والبعر والجلمود والجلد الصخر والرجل الشديد. قال امرؤ القيس:

كجلمود صخر حظه السيل من عل

أهل المكارم والعلل والجودي
نجل التجاني قطب الكون ذي المددي
فليس يشبهه في الفضل من أحدي
من بعد ما صار بين الخلق ذا أودي

ثم الصلاة على النبي وصحبه
مني سلام إلى المحمود سيرته
فرع النبوءة من طابت أرومته
ومن أقام عمود الدين محتسبا

صارت به دار بيضا من سعادتها
أن تستبق حبات المجد في أمد
عروس حسن بدت في طالع السعدي
كنت المجلى لأهل الفضل في الأمدي

والمكارم جمع مكرمة بضم الراء أيضا والأكرومة بضم الهمزة فعل
الكرم قال:

فما نخفي المكارم حيث كانت ولا أهل المكارم حيث كانوا

وقال في مدح سيدي محمود ابن سيدي محمد البشير أيضا:

السيرة الطريقة والسنة والهيئة والمحمود نقيض المذموم وفي هذا الحلق
العلم بالصفة لأن الممدوح اسمه محمود ثم وصفه بأن سيرته محمودة
والأرومة بفتح الهمزة وضمها الأصل جمعها أروم وقد يقال أروم لكل ما
يلوح للرائي من الشجر. قال:

وساجرة السراب من المدامي ترقص عساقلها الأروم

وقومه إذا لم يترك فيه اعوجاجا وعمود الدين أي دعائمه ومحتسبا أي
طالباً للأجر من الحسبة وهي الأجر. قال:

من اللاتي لم يحجبن يبيغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا

دار بيضاء هي الدار البيضاء وهي قرية كبيرة من أعمال مراكش والسعد
بضمين جمع سعيد كغفر جمع غفور. يقول أنها طلع فيها سعد السعود
فصارت مباركة لما عهد عند العرب من التيامن به وحلبات جمع حلبة
وهي خيل السباق والمجد الشرف والكرم وقد تقدم والمجلى هو أول خيل
المسابقة من جلى الأمر كشفة وبعده المصلى قيل ومنه اشتقت الصلاة
لأنها هي التي تلي الشهادتين والأمد تقدم تفسيره.

فالعلم والحلم والفضل الصميم لكم
تروي الهدى عن أب مهذب ندس
يا حسنه نسبا به الزمان غدا
حذوت جدك في العليا كما شهدت
وأنت للسر بحر قاذف الزبدي
عن جده أحمد ناهيك من سندي
في نظم در من العليا منتضدي
بذا جموع الورى في كل ما بلدي

العلم أصلا صفة تنكشف به حقائق الأشياء على ما هي عليه واصطلاحا
يقال للعلم الظاهر وهو العلم بالأحكام الشرعية وما يتوصل به للعلم ها

كالنحو واللغة وغير ذلك وعلم الباطن وهو العلم بعيوب النفس وعقباتها ومراتبها المتوصل به لإخلاص الأعمال من الشوائب المؤدي للكشف عن الأسماء والصفات والصميم الخالص وقاذف الزبد أي يرمي بالزبد وهو الرغوة التي يرمي بها البحر إذا اهتاج. قال:

فما الفرات إذا هب الرياح له ترمي غوار به العبرين بالزبد

والهدي الهداية والمهذب كمعظم المخلص من العيوب. قال:

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

والندس كعضد وكتف الفهم الحاذق وناهيك أي كفاك به وقوله يا حسنه أي ما أحسنه. قال الحطيئة:

طافت أمانة بالركبان آونة يا حسنه من قوام ما ومنتقبا

ومنتضد بعضه فوق بعض.

حذوت جدك سرت سيرته وشابته وحذا النعل بالنعل قدر أهابها وحذوت فلانا ألبسته نعلا. قال:

حذائي بعد ما حمت نعالى دبية إنه نعم الخليل

من بعد ما صار يطوي البيد من بعدي
ولم يعرج على الإخوان والولدي
مما يصان من الأسرار في الخلدي
مورث عندكم في السر معتمدي
وفرعه خاتم الأرسال ذي المددي

هذا عبيد لدى أعتاب حضرتم
يقتاده الشوق لا يلوي على أحد
قراه عندك أسرار ومعرفة
من كل علق من الأسرار مكتتم
ثم الصلاة على من طاب محتده

والأعتاب جمع عتبة لخشبة الباب التي يجلس عليها والبيد جمع بيداء وهي الفلاة لا أنيس بها يعتاده يعاوده مرة بعد مرة. قال:

تعتادني زفرات حين أذكرها تكاد تنقض منهن الحيازيم

ولا يلوى لا يحتبس ولا يعول قال:

بسير يضح العود منه يمنه أخو الجهد لا يلوي على من تعذرا

ولا يعرج أيضا بمعنى لا يحتبس أصله من العرج وهو الظلمان.
والقرى معروف وهو ما يعامل به الضيف وهو بكسر القاف. قال
الحريري:

وحرمة الشيخ الذي سن القرى وأسس المحجوج في أم القرى

إلخ. والخلد تقدم أنه كجبل وأنه البال والقلب والعلق كحجل النفيس من كل
شيء والخمر وعتيقها قال التميمي:

أبيت اللعن أن سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع

والمحتد كمجلس الأصل تمت القصيدة التي في جناب شيخنا وابن شيخنا
محمود ابن سيدنا محمد البير ابن سيدنا محمد الحبيب ابن شيخنا القطب الأكبر
والكبريت الأحمر أحمد بن محم التجاني رضي الله عنه قال الناظم كان
هذا السيد الممدوح من أهل الموارد العظيمة التي تتهد لها راسخات
الجبال ولما نزل في الدار البيضاء وأتيته مساء فوجدته متلبسا بحال
عظيم وأمرني بالرجوع لغد ذلك اليوم فأنشدته القصيدة مطلقا عامة تقدم
الكلام عليها عند ذكر القصيدة المذكورة.

تيم القلب العميدا
صاحب الختم الفريدا
قد غدا فيه وحيدا

حي مغني بباياد
قد حوى بدر المعالي
ولله الكتم مقام

وقال أيضا في الرمل:

قوله حي التحية السلام والبقاء والملك وحياك الله أبقاك أو لكك والمغني
المنزل الذي غنى به أهله وبليدة موضع في فاس وبه بنى شيخنا أحمد
التجاني زاويته رضي الله عنه بأمر من النبي صلى الله عليه سلم أمره
بشراء بقعتها وتواطئت حساده وأعداؤه إلى مالكةا حتى أغلاها عليه
وكان قبل بنائه بها محل طرح الكنائس والميتة وربما مر به بعض
المجاذيب وهو يقول اسمعوا قول لا إله إلا الله وصدق كشفه وبعد ذلك
بني الشيخ رضي الله عنه زاويته فيه تيم تقدم تفسيره عميد ومعهد كمعظم
من هذه العشق والبدر القمر الممتلئ كالبادر والسيد وهو المقصود هنا
وصاحب الختم هو شيخنا أحمد التجاني رضي الله عنه وقد ادعى الختمية

قبله جماعة من الأولياء وتبرأوا منها كالحاتمي حين رأى الكعبة في النوم بنيت بدنانير الذهب ودرهم الفضة حتى لم يبق إلا موضع دينار ودرهم فاضطجع فيه فتم البناء وعبر رؤياه هو خاتم الأولياء وعبر الذهب والفضة بتفاوت مراتب الأولياء وأنشد:

بنا ختم الله الولاية فانتهدت إلينا فلا ختم يكون لها بعدي

إلى قوله:

وما فاز بالختم الذي لمحمدي من أمته والعلم إلا أنا وحدي

فهتف به هاتف ليس الأمر كما ظننت وتمنيت فإنما هو لولي في آخر الزمان في المغرب. فقال ربما جللت وخضت في بحار الأنوار لأعرف اسمه أو قبيلته ولم أذق منه نفسا فقلت سلمت الأمور لمكونها وقال في الفتوحات المكية أنه سيكون مدفونا في فاس وادعائها القشاشي وغيرهما فتبرؤوا منه وقال شيخا رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما أنت القطب المكتوم والخاتمي المحمدي المعلوم فقلت له ما معنى القطب المكتوم فقال الذي كتبه الله عن جميع خلقه سوى سيدنا محمد ﷺ. قال له ما معنى الختم المكتوم فقال له الوساطة بين الأنبياء والأولياء.

حيث أحببت الـورودا
ورده لا والجنيددا
وبسـيطا ومديـدا
وطريقـا وتليـدا
فجـدير أن تجـودا
لا يكن حظي الصـودا
كنت إذ ذاك سـعيدا
ما أرى عنه محيـدا
ما أرى فيه جـودا

رد زلالا منه صـاف
لا السـرى للـدهر أبقـى
إن لـي شـوقا طـويلا
هـاج لـي حـبا قـديما
إن تجـد بالـدمع عيـني
يا حبيبي جـد بـوصلي
إن أنـل منـك وصالا
حبـك الـدهر أن أنيسـي
منـك يـأتي كل وصال

وماء زلال كغراب وأمير وصبور وعلابط سريع المر في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس السري شيخ من مشايخ الصوفية والجنيد كذلك إمام الطائفة البغدادية الشوق المحبة والطويل من بحور الشعر أعني أن قد طال شوقي للشيخ رضي الله عنه والبسيط ثالث بحور العروض

ووزنه مستفعلن فاعل ثمان مرات والمديد البحر الثاني من العروض وهذا توجيه حسن.

هاج يهيج هيجا وهيجانا وهياجا بالكسر ثار والحب معروف والطريف والتالد تقدم تفسيرهما يعني أنه ورث محبة شيخنا التجاني من أبويه ومن أبي والدته كل منهم كان ركنا عظيما من اركان الطريقة والدمع ماء العين والصدود الإعراض السعيد ضد الشقى والوصل ضد الهجر، الحب معروف وهو الوداد كالحباب والأنس بالضم وبالتحريك والأنسة محرقة ضد الوحشة وقد أنس به مثلثة النون والأنسى والأنس محرقة الجماعة الكثيرة والوصل تقدم قريبا. جده حقه وبحقه كمنعه جدا وجودا أنكره مع علمه. قاله المجد كلا.

كـلـ قـطـبـ مـسـتـمـد	مـدـدـا مـنـك مـدـيـدا
إن بالباب فقيرا	لجـدـا كـم مـرـيـدا
قـابـه ثـم رـهـيـن	لـو غـدا الجـسـم بـعـيـدا
عـيـنـه تـنـثـر دـرا	وـهـو يـهـدـيـه عـقـودـا
يـتـغـي وـصـلا يـرـجـي	مـنـه قـرـبـا وـشـهـودـا

والقطب مثلثه وكعنق حديدة تدور عليها الرحي كالقطة وبالضم نجم تبني عليه القبلة وسيد القوم وملاك الشيء ومداره والقطب في اصطلاح الصوفية وهو الغوث ويكون واحدا في زمن إلا بالمجاز يقولون قطب البلد وقطب القطر ولكن في الحقيقة لا يكون القطب إلا واحدا جمعها قطاب وقطوب وقطبة كفيلة وهنا سيد الصوفية والأولياء الذين يستمدون منه جميعهم وهو شيخنا التجاني رضي الله عنه والمديد عنى به إمداد الأولياء من أول النشأة إلى النفخ في الصور من شيخنا رضي الله عنه سوى الصحابة والفقير ضد الغني وهو عند الصوفية من ترك الدنيا وأقبل إلى الله بكليته والجدأ العطية والمريد متقارب المعنى مع الفقير عند الصوفية أو هما بمعنى يريد أنه دائما واقف بباب الشيخ يستمد منه فيوضاته الحسية والمعنوية ولا يحد عنه لحظة لعلمه أنه هو ملجأ العارفين ومورد هم علما وذوقا ومشاهدة والقلب الفؤاد أو أخص منه والعقل ومحض كل شيء وماء بحيرة بني سليم وثم بالفتح اسم يشار به بمعنى هناك للمكان البعيد ظرف لا يتصرف فقول من أعربه مفعولا

لرأيت في وإذا رأيت ثم رأيت غلط والجسم البدن أو الأعضاء من الناس
وسائر الأنواع العظيمة كالجسمان بالضم جمعه أجسام وجسوم والرهين
من رهنة وعنده الشيء وهو ما وضع عندك لينوب مئاب ما أخذ منك
جمعه رهان ورهون ورهن بضمين ورهين:

نثر الشيء ينثره نثرا ونثارا رماه متفرقا كثره فانثر وتثر وتناثر
والنثارة بالضم والنثر بالتحريك ما تناثر منه أو الأولى تخص بما ينثر
من المائدة فيؤكل للثواب والعقد بالكسر القلادة جمعه عقود بغيته لغيره
بغاء وبغى وبغية بضمهن وبغية بالكسر طلبته كابتغيه يريد أنه يطلب
وصولا بشيخه حتى لا يغيب عنه ولو طرفة عين سقاه بسقيه وسقاه وأسقاه
أو سقاه بالشفة وأسقاه دله على الماء والسر ما يكتم كالسريرة جمعه
أسرار وسرائر والجود العطاء اهـ من المجد.

قد عهدنا منك جودا
منك قد عم الوجودا
ن عودا وحسودا
منك عزالين بييدا
شامخ القدر مشيدا
ق إذ كنت رشيدا

واسقينا السر فإنا
قد سرى في الخلق فيض
فقتنا يارب من كا
رب بالشـيخ أرجـي
ومقاما في المعالي
كي أرى مرشدا كل الخل

سرى كجرى وزنا ومعنى والخليقة الطبيعة والناس كلاخلق قال شيخنا
رضي الله عنه تأتي فيضة على أصحابي حتى يدخل الناس في طريقنا
أفواجا تأتي هذه الفيضة والناس في غاية ما يكون من الضيق والشدة
وكان يعني بهذه الفيضة أنه يفتح على عدد كثير من أصحابه رضي الله
عنه وكان لا يستبعد زمانها وإلى الآن ننتظرها (1) ونتحقق وقوعها جعلنا
الله من أهلها والعدو ضد الصديق للواحد والجمع والذكر والأنثى وقد
يجمع ويثنى ويؤنث حسده الشيء وعليه يحسده ويحسده حسدا وحسودا
وحسادة وحسدة تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها. والأبد
الدهر جمعه آباء وأبود الدائم والقديم الأزلي قال المجد:

الإقامة كالمقام والمقام ويكونان للموضع وفي اصطلاح الصوفية رتبة أو
منزلة يدركها أكابر الصوفية من تفاوت قربهم عند الله وعند رسوله
ويعينونها ويقولون مقام كذا وكذا وآخره مقام الختمية حازه في الولاية

شيخنا رضي الله عنه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لا غير شمش
الجبل علا وطال والرجل بأنفه تكبر وهنا علا قوله مشيدا من شاد الحائط
يشيده طلاه بالشيد والمرشد من يدلك طريق الرشد ولا يقدر عليه إلا بعد
أن يكون رشيدا.

ربنا صلي على من وعلى العترة ما أو إنزال ضيف عدو في منازلكم علمتم أنهم أعداؤه علنا من بعد سب وإعراض وتسفهة	جاوز السمع صعودا رق ماء المزن عودا قد يوجب القطع من شيخي بلا فندي بسبب أهل طريق الشيخ ذي الرشدي أنتزلون عدوا وهو ذو أودي
---	--

قوله سعد في السلم كسمع صعودا وصعد في الجبل وعليه تصعيدا رقى
وهذا إشارة إلى الإسراء به صلى الله عليه سلم من بيت أم هاني في مكة
على البراق إلى أن أتى بيت المقدس وربطه في حلقة كان الأنبياء قبله
يربطون دوابهم بها وأم جميع النبيين والمرسلين ثم سعد به إلى أن
وصل إلى قاب قوسين؛ قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) والعترة با لكسر نسل الرجل
ورهطه وعشيرته الأذنون عن مضى وغير وماء المزن المطر؛ والمطر
ماء السحاب. وقوله ما أورق وقد ورق الشجر وأورق وورق توريقا
وكتاب وقت خروجه والوارقة الشجرة الخضراء الور الحسنة قاله المجد.
وقال أيضا:

قوله إنزال ضيف الضيف للواحد والجمع وقد يجمع على أضياف
وضيوف وضيافان وهي ضيف وضيافة في منازلكم المنزل والإنزال
مصدر أنزله والمنزلة موضع النزول والدرجة قطع المرید من شيخه
لمخالفته بما أمر حسا أو معني عمدا أو خطئا. وقال صاحب المنية المرید
التجاني ابن باب ناسجا قول سيدنا التجاني رضي الله عنه:

ومن يجالس مبغض الشيخ ملك وضل في مهامه وفي حلك. وقال الشيخ:

هوسم يسرى يحل من فعله في الخسرى

لأجل ذلك من أنزل عدوا للشيخ في داره ويكرمه فقد قطع عن الشيخ.

قالوا في المثل صديق العدو عدو، وعدو الصديق عدو والعدو من يسبك ويسب أحبابك ويسفهم فمن لم يجانب من كان عدوا لسيدنا التجاني بأكل طعامه ومجالسته يقع في الهلاك أصاب في حاية سيدنا بعض أحبابه بغض فيه فشل عنه الشيخ فقال لأجل أكله طعام أعدائه ومجالسته معهم وإذا قدرت فابغض من يبغض سيدنا وفر منه فرارك من الأسد وتحب من أحبه وتواصله بقدر طاقتك يفيض عليك الله من خيرات الدارين ما فوق طور العقل ولا تكرم عدوه واكرامه غاية البعد من الله.

في منية راجعتها منعه تجدي
من بحره فيضة تأتيك بالمددي
ويوجب الموت بالكفران والكمدي
إكرامهم غاية الخسران والبعد
كذا عداوة أهل الدين من حسدي
ولا يدينون دين الحق والرشد
قد يأمر الصحب زور الغير للتودي

منع الجلوس مع الأعداء تابعه
في الشيخ باغض وحابب يا مريد تجد
كالسم يسري ويردي من يجالسه
ويبغض الله إكراماً لمبغضه
ترك الصلاة وترك الصوم يدينهم
هم الشياطين يوحى بعضهم شططا
وشيخنا صاحب الشافور يضرب من

قوله ترك الصلاة إلخ. وكان مما ابتلى به الله أعداءه كلهم ترك الصلاة والصوم والقول بعدم وجوبهما وأن ليس واجبا عليهم إلا خدمة أشياخهم وإهداء أموالهم لهم وأما من جهة الرب فقلا ليس عليهم شيء وذلك هو الضلال المبين. قوله هم الشياطين الشيطان يأمر أتباعه بالمعصية ومخالفة أمر الله واقتحام نهيه وهم كذلك قوله يوحى الوحي الإشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكلما القيته إلى غيرك قوله شططا الشطط البعد عن الحق والكذب والجور وفي كتاب الإفادة الأحمدية في صحيفة سبع وعشرين ومائتين قال سيدنا رضي الله عنه سائق السعادة يسوق أناسا لهذه الحضرة والصارف الإلهي يصرف أناسا عنها فإذا تعلم أن هؤلاء الذين أشار إليهم الناظم صرفهم صارف الإلهي عن حضرته ﷺ وتلك عادة اتلله مع من عاداه أو عادى وليا له.

قوله وشيخنا إلخ. وقد حكى الفقيه سيدي أحمد سكيرج في كتابه كشف الحجاب أن سيدي أحمد العبد لاوي أرسله سيدي محمد الحبيب إلى فاس ليكشف له ولي صحيح الكشف عن بعض مراداته فدل على يهودي أسلم وصار يكشف فأتاه وقال له فاطلب لبغالي العلف فقال بالعين والرأس فدفع دراهم لسائس البغال وقال له اليهودي إذا أردت قضاء حاجاتك

فاذهب إلى مدينة القصر وزر مولاي علي بوغالب تقض حاجتك فرجع سيدي أحمد العبد لاوي وقال إن هذا المكاشف كشفه غير تام لو تم لعلم أني تجاني الطريق ولا يرسلني إلى ولي غير تجاني وقبل تمام ذلك خاطر في قلبه ناداه المكاشف وقال لا تذهب إلى بوغالب لأن سيدي أحمد التجاني واقف على رأسي وبيده شاقور أي فاس يريد أن يضرب عنقي وقال لي لم تأمر مريدي بزيارة غيري فعلم ورجع.

مطالع الكتب للشعراني قال له ما قد كفى صحبه ردعا بلا فندي
وغيره الشيخ من الأصحاب من بعد لاسيما مخلص الإخوان كالولدي

قوله مطالع الكتب للشعراني وأخبر أيضا أن فيه واحدا من أصحاب سيدنا رضي الله عنه أخذ ذات يوم كتاب الطبقات للشعراني ويطالعه في بيته وحده حتى أتى إلى ترجمة ولي من تلاميذه فعظم ما أظهره الله بيده من الخوارق والكرامات تعظيما مفرطا فإذا بالشيخ التجاني رضي الله عنه نازلا من أعلى البيت على الرجل وقال له أنت الآن تجاني أم شعراني أو كلاما هذا معناه فتاب الرجل ورجع الكتاب إلى محله. وغيره الأولياء في أصحابهم خارقة للعادة لاسيما الخواص منهم قال رضي الله عنه إن أصحابه يكونون على ثلاث مراتب من كان في المرتبة الأولى يقبل له العذر في كثير ومن كان في المرتبة الثانية فيعذر أقل من الأول وأما من في المرتبة الثالثة يقول له إن خالفتني طرفة عين تموت كافرا والعياذ بالله جعلنا الله من خاصة الخاصة عند الله وعند رسوله وعنده دنيا وأخرى وإذا رأيت هذا تعرف أن الطريقة تؤخذ بالجد الشديد لا بالهويناء وفي الجماع:

تريد المجد ثم تنام ليلا لقد أطمعت نفسك بالمجال

يغوص البحر من طلب اللئالي ومن طلب العلا سهر الليالي

وقال شيخنا مشطرا لهذه الأبيات:

لقد رمت الحصاد بغير حرث	يغوص البحر من طلب اللئالي
فدع عنك التعلل بالأمانى	وجد تتل مقامات الرجال

<p>ونفسك جر عن مر النكال ولا بالهون ترقى للجبال بعزم إن سوم الدر غال تقاعس عن محاولة المعال ومن طلب العلى سهر الليالى</p>	<p>فليس ينيلها سعي الهوينا ألا خل التكاسل والتواني وجد فى الكد واحتزمن وشمر فمن ركنت سجيته لعجز فإن قصد المفاخر لم ينلها</p>
---	--

بأمر والده المقصود ذي لممدي
لكي تكونوا من الإخوان للأبدي
أخو التهاون والتفريط والنكدي
لنا صاحب التجاني الخاتم الفردي
قم نكثوا عهده بالخسر والبعدى
على النبي مرابي الشيخ والسندي
يا شيخ يا بحر الندى والجودي
أحباب والأبناء وكل مريدي
ليث الحروب هلاك كل حسودي

وأسأل الله ربي عون ناظمها
نصيحة أبرزتها يد قدرته
بالجد تدرك لا بالهون يدركها
أما المرید بضم الميم ضابطه
والفتح طائفة في قرننا حدثت
أزكى صلاة وتسليم معطرة
يممت يم أعطائك المورودي
سعدت بك الأجداد والأباء وال
فتراك مصدر فعل كل فضيلة

واطلب من الله تبارك وتعالى بجاه سيدنا رسول الله ﷺ

وعظمته وجلاله وجاه سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه ان يجيبنا
ويميتنا ويبعثنا فى طريق شيخنا التجاني مع توفير شروطها وجميع
احبابنا واولادنا اصحابنا ويكون فى نصرنا فى كل امر وفى كل وقت

وساعة ونصح خلص وورجل ناصح الجيب لاغش فيه واما المرید فقد
تقدم تفسيره مرارا قوله صاحب التجاني أخذ وردة بلا واسطة أو بوسائط
صاح الى يوم القيامة قال له ﷺ أصحابك أصحابى وفقراؤك فقراى
يقظة انتهى.

وله فى والده الحاج عبد الله رضي الله تعالى عنه قوله:

يممت ويممه قصده واليم البحر لا يكسر ولا يجمع جمع سالم والعطا وقد
يمد قولك السمح وما يعطى كالعطية والمورود والموردة ماناة الماء
والجادة والسعادة ضد الشقاوة. قوله: الأجداد، الجد أبو الأب وأبو الأم
جمعه أجداد وجدود وجدودة. قوله مصدر كل فضيلة والمصدر الأصل.
قال الحريري في ملحمة الأعراب:

والمصدر الأصل وأي الأصل ومنه يا صاح اشتقاق الفعل

يريد ان والده اصل كل فضيلة اعطاه الله من الفضائل والاكرام مما لم
يعطه كثيرا قوله ليث الحروب الليث الاسد كاللائث وضرب من
العناكب واللسن البليغ.

بحر الحقائق لجة التوحيدي
ترجو دخول حماك بعد وفودي
بنفيس مالك طارف وتليدي
ر والتدريس والتجديد
طلعت به للدين شمس سعودي

ولطالما أمسيت هنا سابحا
ولكم وفود قد أعنت وقد أتت
فيك القلوب تريد جبر كسيرها
فلا أنت عندي مأخذ الأنوار والأسرا
أنت الملاذ ملاذ أخذ ورد من

وكان والده رضي الله عنه مثل الأسد في ميادين الجهاد جاهد زمنا طويلا
جهادى الأكبر والأصغر ولا يريد بجهاده إلا إعلاء كلمة الله:

وقوله ولطالما إلخ. وهو دائما يبدى من الحقائق والرقائق واللطائف
التي لا يدرك معناها إلا أكابر أهل الصوفية ولم يقرأ قط على شيخ
علم الظاهر إلا نادرا كالرسالة لابن أبي زيد وشيء قليل من علم النحو
وشيينا دون الثلث من ابن مالك وأما غير ذلك فقد قال انه لم يعلمه
إياها إلا الله ورسوله ومحبتهم بل علمه علم وهب لا غير.

قوله ولكم وفود إلخ. كان رضي الله عنه تأتيه الوفود من كل جهة. بعض
للزيارة وبعض لطلب المير وبعض لطلب الحوائج وبعض لإصلاح
قلوبهم وتسليكهم طريق الرشد والصواب ولا يرجع الكل إلا بعد الظفر
بجميع حوائجه وطال ما أتاه منكسر القلب بأى وجه يجيره الله بسببه
وببركته وكم شفى الله من مرض أيس صاحبه من البرء فأتاه وشفاه الله
ببركته ولو تتبععت ما حضرته فى ذلك لألفت فيه مجلدات ولا يتم

ذلك لأنه بلغ مكان التصرف في الطريقة ومقام الخلافة التيجانية نفعنا الله ببركته دنيا وأخرى:

قوله مأخذ الأنوار والأسرار معدنهما قد كان رضي الله عنه يوقد في بواطن تلامذته واجابه انوارا ويعلمهم نقصها وزيادتها وقد كان بلغني إنه لما كان قبل حجه في قرية يقال لها دك مالك قرب بانجول أتاه مرید ثم للزيارة ولمجرد رؤيته إياه قال له يا فلان أقبلت إلى الدنيا وأغفلت عن ربك وعن أورادك فهذه مصابيح بواطنك انطفأت وأعرض عنه ورجع اللמיד إلى داره وشمر بالجد والاجتهاد إلى الطاعة حتى أتاه العام القابل للزيارة أيضا ولمجرد رؤيته إليه ضحك ذلك الشيخ والد الناظم

حتى أنال مقام كل فريدي
من كان بين الناس غير سديدي
سور الكتاب بوصفه المحمودي
مانال حاجا شاعر بقصيدي

فالله يلقيني ببحر جمالكم
ففيضك إلهامي يصير مسددا
صلى الإله على الذي قد أنزلت
والآل والصحب الآلي سادوا الورى

وقال له يا فلان تركت ما أنت عليه عام أول من الإدبار عن الله انقدت المصابيح في باطنك وتنورت وأما الأسرار فكان يلقن الناس كثيرا من الأسرار ما يطابق أحوالهم فينجحون ولما ذهب إلى فاس لزيارة سيدنا رضي الله عنه واجتمع به يقظة ولقنه أسرار كثيرة حسبما تقدم شيء منه حتى إنه قال في رجزية نظمها في فاس.

لفاس دار شيخنا المأمول

الحمد لله على رسول

إلى أن قال:

إذ زرتة نلت بها العلوم بفضلها العظيم والفهوما

ونلت أنوارا وأسرار كما نلت الفوائد بمنحه أعلما

فصار بحر امتد فقا يرمي بأموج الفيوضات الدر ما يضمن به من الأسرار والتصرفات فصار ركنا عظيما في الطريقة في جميع الأقطار وأما كشوفاته فهي أكثر من أن تدون بالدواوين منها أنه أراد ركوب سفينة وأشير له بسفينة كبيرة في المرسى فقال هذه السفينة لا أركبها أو هي تغرق وركب الناس عليها فلما توسطت في اللجة غرقت فظهر

مصداق قوله لا أركب عليها إنها تغرق وليس هذا الشرح محل ذكر كراماته وخوارق عاداته الجمة ولكن تذكر هنا نبذة قليلة تليها لمن جهل قدره في الله ومن ذلك أنه لما ارتحل من داره إلى زيارة سيدنا التجاني رضي الله عنه في فاس وظل في السفر إلى وقت الظهر ونزل يستريح بعد الصلاة فاتاه وفود كثيرة لطلب الورد منه فصار يحدثهم بفضائل الطريقة حتى طال الزمن فقال له ولده الناظم أركب لأننا في شهر غشت وهذا الزمن متى زالت الشمس أتى المطر وأنت لا توافق المطر فقال له دعني السماء لا تمطر علي ووصلنا لأقريّة التي تقصدها وجلسنا فأتى بعدنا الرجال الذين يشيعونه مبالون بالمطر فسألناهم ما سبب بلل ثيابهم فقالوا أمطرت السماء اليوم مطرا ما أتى مثله في الخريف ووجدنا القرية أيضا أمطرت فنادى ولده وقال له ألم أقل لك إن السماء لا تمطر علي إلى غير ذلك مما لا يحمله هذا الشرح - ا.هـ.

وقال أيضا الخليفة الحاج محمد ابن الشيخ الحاج عبد الله تولى أمره مولاه تهنية في قدوم حفيد شيخنا سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه سيدي بنعمر بن سيدي محمد الكبير بن السيد البشير التجاني رضوان الله عليهم سنة 1368.

والدهر ناقس بعد الغي في الرشدي
زيدت قلوب مريد الشيخ بالمددي
مراد من للهدى بالدين لم يردي
بخير أفلاذ أكباد على بعدي
نجل البشير منير الدين معتمدي

اليمن أقبل في أثوابه الجددي
وأدبرت ترهات المبطلين وقد
وأصبح الدين في الأمصار مبتهجا
فقد رمت عين ماض وهي صائبة
واقفي سليل الكبير الشيخ بنعمر

قوله اليمن أقبل اليمن بالضم البركة كالميمنة أقبل ضد أدبر قوله في أثوابه الجددي استعارة في خصب الزمان والبلاد إذا أتاها الممدوح ببركته وبركة جده رضي الله عنهما قوله الدهر قد يعد في الأسماء الحسنی والزمان الطويلة والأمد الحدود وألف سنة وتفتح الهاء جمعه أدهر. قوله ناقس بعد الغي إلخ. أي فرج تفريجا والمعنى أنه لما أتى سيدنا رضي الله عنه لهذه البلاد ووطئت قدمه فيها تفرجت الكروب عن جميع بلادنا وذهب الجذب. قوله وأدبرت ترهات الترهة كقيرة بالقاف باطل المبطلين المفسدين وقد زيد قلوب مريدي الشيخ أراد أن هذا السيد

الآتي إلى بلادنا يفيض الله بسببه إلى قلوب مردي جده سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه فيضان الأنوار والأسرار والأرزاق الحسية والمعنوية والأمن من كل أمر خوف كما كان ذلك عادة جده في كل أرض نزل بها. قوله وأصبح الدين إلخ. فرح بقدومه أهل الأمصار جميعا من المؤمنين والمسلمين لكونه بركة لهم.

نجل الحبيب الذي شاعت كرامته
ومن به الدين في أمن من الأودي
نجل التجاني قطب الكون من خضعت
له الرقاب من الأقطاب والعمدي

قوله فقد رمت عين ماض رمي الشيء وبه ألقاه وعين ماض بلد بالجزائر وبه إلى الآن ذرية شيخنا رضي الله عنه بنيت في القرن الخامس أيام العبيديين وبه ولد شيخنا رضي الله عنه عام خمسين ومائة وألف وتوفي بفاس عام ثلاثين ومائتين وألف يوم الخميس بعد أداء فريضته لدى حضور جماعات من كبار أصحابه. قوله بخير أفلاذ أكباد اقتباس من حديث النبي صلى الله عليه سلم قدومتكم مكة بأفلاذ كبدها قوله وافى سلسل الكبير وهو بن عمر ابن السيد محمد الكبير أتى عام سبعة وستين وثلاث مائة وألف للسينغال ونزل في دكار بعد ما خرج منها حتى أتى كولخ وتلقاه الإخوان بالإكرام والتبجيل وهو نجل البشير قوله منير الدين أدرك القطبانية وكث فيها ثلاثين سنة كما أخبر الناظم بذلك حفيده ابن بنته محمد الحبيب وله كرامات عديدة منها أنه ذهب مرة إلى بلد يقال لها الأغواط فيها النصارى فرأته امرأة نصرانية فرانسوية وقالت وهي على أعلى غرفها بأي سبب يحب الناس هذا ولد الخادم الأسود فمكثت قليلا فحرقت دارها وحرقت هي أيضا فيها بسبب كلامها. ومرة أخرى أتى التجار يشترون منه صوفا وعنده صوف كثير فرأوا صوفه أكثر فيه الفساد بسبب قمل الصوف يأكلونه وقالوا له لا نشترى هذا الصوف لأنه فاسد فأجابهم رضي الله عنه بأن قال لهم أتركوه إلى غد نجعل الجيد في ناحية والفاقد في ناحية، فلما أتوه في الغد وجدوه كله جيدا ما فيه فاسد ولو قليلا إلى غير ذلك مما يطيل ذكره هنا وسيدي بن عمر هذا كثير الكرامات أيضا مما لا يحمله هذا الشرح. قوله نجل الحبيب وهو سيدي محمد الحبيب ابن القطب المكتوم رضي الله عنهما وهو جد ذرية الشيخ الآن.

قوله نجدل التجاني ذلك هو سيدي أحمد التجاني بن محمد المكنى ابن عمر ابن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن أبي العيد بن سالم بن أحمد الملقب بالعلواني ابن أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إسحاق بن زين العابدين بن أحمد بن محمد بن الحسن المثني ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. هذا نسبه الموجود في العقود(1) وتاريخ مولده تقدم قريبا.

قد جاء يقدمه البسط العميم لنا والأمن من كل ما تخشاه في الأبدى

اتفق الناس أنه هو القطب المكتوم والخاتم العمدي المعلوم هو الذي تحدث الأولياء والأقطاب به، وطالما تمنى كل واحد منهم مقامه لم يعثر واحد منهم على ما يحقق التعريف به وغاية ما اطلعوا عليه أنه يكون في آخر الزمان بالمغرب – انتهى من البغية(1). وقال رضي الله عنه أخبرني سيد الوجود ﷺ بأني أنا القطب المكتوم منه إلى مشافهة يقظة لا مناما قيل له وما يعني المكتوم فقال رضي الله عنه هو الذي كتبه الله تعالى عن ميع خلقه حتى الملائكة والنبیین إلا سيد الوجود ﷺ وسيدنا رضي الله عنه حفظ القرآن في سبع سنين من عمره ثم أقبل إلى طلب العلم كالأخضري ورسالة ابن أبي زيد وجميع الفنون وأتمها إتقاناً وإدراكاً ذوقياً ودراسة وسنه في إحدى وعشرين ثم ارتقت همته العلية إلى اتباع السادات الصوفية والبحث في طرقهم وكان أول من أتاه منهم سيدنا الطيب الوزاني ثم أكمل جميع ما عنده وذهب إلى سيدي أحمد الصقلي وأكمل ما عنده ثم أتى سيدي محمد بن الحسن الونجلي وقال له إنه سيدرك مقام الشاذلي الذي هو أعلى مقامات الأولياء في عصره ثم سيدي عبد الصمد الرحوي في تونس ثم قطع البحر إلى مصر وتلاقى مع شيخه سيدي محمود الكردي فاستسلم له قيادته وقال له ما مطلبك فقال له القطبانية العظمى وقال له لك أجل من ذلك ثم قطع البحر بنية الحج ونزل في جدة ووصل مكة المكرمة في شهر شوال وكان فيها واحد من كبار الأولياء رجل يقال له أحمد ابن عبد الله الهندي وكان لا يتلقى أحدا من جميع الخلق وكتب إلى الشيخ وقال له إنه يموت في ذى القعدة الآتي وأخبر شيخنا بأنه هو الوارث له وأوصاه بابنه بأن يعمل شيئا من أسرارهِ وأتم الشيخ الوصية بعد وفاته ثم ذهب إلى المدينة المنورة ووجد هناك قطب

ذلك الوقت سيدي السمان وقال له أدخلك الخلوة ثلاثة أيام فصبغك صبغا جيدا فاعتذر الشيخ ثم بعد هذا بزمن تراءى مع رسول الله ﷺ وقال له دع كل ما أخذت من جميع هذه الشيوخ فأنا شيخك ووجد الفتح الأكبر إذ سنه سنة وأربعون سنة ولم يزل يترقى إلى الأبد ولنرجع إلى شرح الأبيات. قوله خضعت له الرقاب قال رضي الله عنه قدمي هتين على رقبة كل ولي لله تعالى فأجابه مريده شيخ محمد الغالي يا سيدي ما تفعل بقول الشيخ عبد القادر الجيلاني قدمي على رقبة كل ولي. قال صدق ولكن يريد أهل زمانه وأنا أقول قدمي على رقبة كل ولي إلخ. من لدن آدم إلى النفخ في الصور (1) فقال له تلميذه سيدي محمد الغالي أيعجز الله أن يفتح على ولي بأكثر أو بمثل ما فتح لك؟ فقال له لا ولكن المشيئة الإلهية لا تعجز أن ينبئ رسولا وأعطاه سواء بسواء فلنمسك العنان إلى ما نحن بصدده قوله قد جاء يقدمه البسط إلخ. جاء وجعل أمامه البسط النشر كبسطه فانبسط وتبسط ويده مدها العميم لجميع البلاد قوله والأمن من كل ما نخشاه إلخ. أمنا من كل ما نخشى ضرره وأذاه بقدمه جزاه الله عنا خيرا.

أهلا بطائر جو جاء يحمل من	يوم العروبة في لقياه كالأحدي
ماسار في بلد إلا أقام به	ما كان من أود في ذلك البلدي
من الرذائل أمست وهي طاهرة	به القلوب كغيث صح في الجردي
من الألي لم يرد في رفع مجدهم	إلا حديث صحيح المتن والسندي

قوله أهلا يقال مرحبا وأهلا بطائر جو الطير معروف وطائر الجو برا وبحرا إلى أي مكان يريدون ويصلونه بسرعة فوق القياس أني السيد راكبا على ذلك الطائر قوله يحمل إلخ. يوم العروبة هو يوم الجمعة يشير إلى قول سيدنا رضي الله عنه من رءاني يوم الجمعة ويوم الاثنين لا تمسه النار بشرط المحبة وورثه عنه بعض خاصة أصحابه وأحرى ذريته.

قوله ما سار في بلد البلد الدار والأود أود كفرح يأود أودا أعوج قوله من الرذائل الرذل والرذال والرذيل والأرذل الدون الخسيس أو الردي من كل شيء جمعه أرذال وذول وذلاء ورذال وأرذلون والجرد أرض لا نبات فيها والغيث المطر والألي اسم جمع ذى بيمعنى صاحب وقال ابن مالك:

جمع الذي الألي الذين مطلقا إلخ.

أراد أن أولاد شيخنا التجاني رضي الله عنه في غاية الرفعة والمجد ولا يروى حديث نسبهم وعظمتهم إلا برواية صحيحة متنا وإسنادا قوله أتى مددت لهم إلخ. لما رأيتهم وهم رفيعو المجد والعظمة وعمو التصرف في الخلق مددت لهم يدي ليأخذوني خديما وأميئا ومادحا لهم.

يدي لعلمهم أن يأخذوا بيدي
للقلب عن طرق الأشياخ كالصفي
من لم يسد بهم في الناس لم يسدي
إلي يرجع فيه كل مجتهد
تعلق بي من صحب ومن ولدي
الأولياء فهم سادات كل ندي
رجوت أن لا ترى منحلة العقدي

إني مددت لهم من دون غيرهم
أباء معتقدي أمسى وداهم
عسى أسود بهم إني رأيتهم
قفي طريقهم أصبحت مجتهدا
أدخلت نفسي حماهم ثم من لهم
أبداه ختمين ذا للأنبياء وذا
فهمتي عقد في نظم مدحهم

قوله آباء معتقدي إلخ. هم آبائي في القلب فالمريد ولد القلب في اعتقادي ومحبتهم أوثقت قلبي عن طريق الأشياخ وعن أمدادهم أو نفع فيهم حتى صار كأنه مصفود لعدم الالتفات إليه اسغناء بسيدنا وورده ومراعاة لشروطه لعلي أسود أي أكن سيذا لأنهم أرباب التصرف العام من لم يكن سيذا بسببهم لا يكون سيذا أبدا. قوله ففي طريقهم أصبح إلخ. ولما علموا عدم التفاته إلى غيرهم أيا كان أفاضوا له من العلوم والأسرار والأنوار والتصرفات على طريق الإلهام حتى صار مجتهدا في الطريق ويرجع إليه كل مجتهد قوله أدخلت نفسي إلخ. يقول إنه أدخل نفسه في حمى سيدنا رضي الله عنه ثم أدخل فيه كل من له تعلق به من الأصحاب والأولاد والأحباب فصار أمتع من عقاب الجو لأنهم أي أولاد سيدنا التجاني رضي الله عنه وعنهم المحصنون لمن تعلق بهم أو أحبهم في أمتع حصن حتى لا يخاف شيئا.

قوله أبناء ختمين يريد أن الممدوحين هم أبناء خاتم الأولياء سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه وهو من ذرية رسول الله ﷺ قال رضي الله عنه وجد آباءه وأجداده يكتبون سلسلة نسبهم إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعلم أنهم عدول ولكن لما اجتمع مع رسول الله عليه وسلم يقظة سأله رضي الله عنه هل رفع نسبي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب صحيح أم لا؟ فقال له ﷺ أنت ولدي حقا ثلاث مرات وبعد ذلك يكتب من أحمد بن محمد الفاطمي لأجل ذلك قال هم أبناء ختمين ختم

الأنبياء وختم الأولياء فلذلك هم سادات الناس وسادات كل ندى أي الجماعة قال مجد الدين ندى القوم ندوا اجتمعوا كانتدوا قوله فهمتي عقد إلخ. قال ان همته وجهها في امداحهم وتتابع فضائلهم ونشرها بين الناس نظماً ونثراً.

يا سيدي إني عبد لأعبدكم وعبدكم في البرايا سيد العبدى

قوله يا سيدي إلخ. قال المجد السود بالضم والسودد والسؤدد كقنفذ السيادة وسائد سيد يقول النام إنه هو عبد لأعبد أولاد سيدنا التجاني لأن من كان عبدا لهم يكون سيديا على غيره. قوله أصلح لنا كل خرق إلخ. قال المجد خرقة يخرقه جلبه وقرنه والثوب شقه ويعني في طريقنا الطريقة التجانية والمستند الملجأ قال في الهداية المحمدية والطيقة التجانية ما لفظه تنبيه مهم مما يتأكد على الإخوان مراعاة لحقوقهم لبعضهم بالخصوص وتعظيم علماء هذه الطريقة كل التعظيم وكذلك المقدمون وذو الشبيه ونسل أصحاب سيدنا رضي الله عنه ولا سيما الشرفاء من كل بأن ينزل كل واحد منزلته ويلحظ قدره باحترام وإجلال وإعظام وإكرام من غير تساهل في ذلك فيجب على اكل عموما وخصوصا أن يمثلوا لأمر أولاد سيدنا رضي الله عنهم وأرضاهم وعنا بهم وحشرنا في زمرة من غير تراخ مع إذعان النفس لأمرهم ونهيهم بفعل شيء أو تركه فإن أمرهم أمر سيدنا رضي الله عنه ونهيهم نهيهم وطاعتهم طاعته فإنهم رضي الله عنهم بدور اهتداء وشموس اقتداء من نظروه بنظرة وصل حاز من الفيض الإلهي كل أمل هم ساداتي، هم راحتي، هم منبتي أهل الصفا حازوا المعالي الفاخرة حاشا لمن قد أتاهم أو زارهم أن يهملوه سادتي في الآخرة قد خصهم الله بالمقام المحمد واصطفاهم من العباد بمحض الفضل والجود من أحبهم نال السعادة ومن أهم ظفر بالحسنى والزيادة ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم وليأنس أصحاب الشيخ با فعلوا في زمن سيدنا محمد الكبير ابن سيدنا الشيخ من بذلهم لنفوسهم لمرضاته حتى اتوا عن آخرهم في وقمة أم عسكر وذلك أن سيدنا محمدا الكبير رأى أنه يجاهد في سبيل الله وعلم أنه يستشهد هو ومن معه وندب أصحاب الشيخ لذلك فبادروا لموافقته وأبدلوا أنفسهم للامت ولم يبق منهم إلا أربعة وسيدنا محمد الكبير فعل ذلك نيابة عن أبيه لأنه وارث للنبي صلى الله عليه وسلم

وراثه تامة فكل ما فعل صلى الله عليه سلم يجب على شيخنا وراثه وكان من إرادة الله عز وجل أن ينوبه ابنه محمد الكبير في الجهاد وكذلك سيدنا محمد الحبيب ناب عنه في قتال الجبار عبد القادر الجزائري (1) وكذلك ناب عنه الشيخ عمر الفوتي في قتال الكفار وكل هذا من تمام وراثه سيدنا الشيخ رضي الله عنه له صلى الله عليه سلم أما ترى نبش قبره رضي الله عنه كما أريد به صلى الله عليه سلم وهناك أمور أخرى لا تذكر وقال في إرادة عرائس شمس فلك الحقائق العرفانية وإياي وإبا غيري من الربغ والإنحراف عما أشار إليه يعني أبناء الشيخ فإنه سم قاتل وهلاك عاجل وأجل - انتهى.

كم سائر سائر سار فيها دون مستندي
مفرد فأتار الشوق في الخدي
سواكم لن تراها عين منتقدي
بكنه مانال الأخالق الأبدى
مما تراكم في الأحشاء من الكمدي

أصلح لناكل خرق في طريقتنا
وبلبل الشيخ في أفنان دوحته
مني هدى لكم أهديتها فأبنت
صلى الإله على من لم يحط أبدا
دعوت ربي ودمع العين منسكب

قوله وبلبل الشيخ يعني الشيخ التجاني رضي الله عنه والبلبل طائر معروف حسن الصوت يريد أنه يغني وينشر في مدح سيدنا التجاني رضي الله عنه وفي مدح ذريته دأبا وقوله منى هدي الهدية كغنية ما الحق به جمعه هدايا وهداوا بكسر الواو وهداوا قاله المجد الصلاة من الله على نبينا ﷺ الرحمة أولا يعلم ما لا يعلمه إلا الله ورسوله ومن علماء والمنتد المخاصم ناقد حاكمه وخاصمه والخلد بالتحريك البال والقلب والنفس.

وقال أيضا:

قوله دعوت الله ربي إلخ. الدعاء الرغبة إلى الله تعالى دعا دعاء ودعوى والدعاء الشباة قوله منسكب سكب الماء سكبًا وتسكابًا فسكب وسكوبا وانسكب صبه فاصنب قاله المجد. قوله من كمد الكمد بالضم والكمد بالفتح وبالتريك تغيير اللون وذهاب صفائه والحسن الشديد. قوله الحشا ما في البطن جمعه أحشاء وحشاء وحشاه أصاب حشاه والمحشى موضع العام في البطن والركم جمع شيء فوق آخر حتى صير ركاما مركوما كركام الرمل وبالتريك السحاب المترام كركام؛ قاله المجد.

ما يعجز الفكر أن يحصيه بالعددي
من كل ضيق وخوف دائم الأبدى
أبدى الضراعة نحو الواحد الأحدي
به الولاية بين القوم في المدي

بأن يفيض علينا من مواهبه
توسلي بشفيع الخلق منقذنا
عليه أزكى صلاة الله ما بسطت
وبالتجاني قطب الكون من ختمت

قوله بأن يفيض علينا إلخ. فاض الماء يفيض فيضا وفيوضا بالضم والكسر وفيوضه وفيضانا كثر حتى سال كالوادي قوله من مواهبه وهبه له كرعه وهبا ووهبا وهبة ولا تقل وهبكه أو حكاه ابن عمرو عن أعرابي وهو واهب ووهاب ووهوب ووهابة هو العطية قوله ما يعجز الفكر إلخ. وحصيته ضربته بها وأرض محصاة كثيرتها والعدد أو الكثير وهو المراد هنا قاله المجد. قوله توسلي بشفيع الخلق إلخ. هو رسول الله صلى الله عليه سلم يوم الجمع يوم يقول الله لخلقه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ففرعوا ولم يجبه أحد. فقال تعالى الله الواحد القهار ولا يشفع الخلق في ذلك اليوم إلا هو صلى الله عليه سلم ثم المرسلون ثم الأنبياء ثم الأقطاب ثم الصالحون ثم المؤمنون بعضهم بعضا بعد شفاعته هو صلى الله عليه سلم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومنقذنا منجينا من كل ضيق وشدة. قال البوصيري:

ولا نرى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقسم

والأبد محرقة الدهر تقدم قريبا.

ق عليه أزكى صلاة الله إلخ. قال القاموس زكى يزكو زكاه وزكوا نما كأزكى وزكاه الله تعالى وأزكاه والرجل صلح وتنعم فهو زكي من أزكيا والزكوة صفوة الشيء اه منه وقوله ما بسطت أيدي الضراعة إلخ.

عليه رضوان ربي ثم رحمته مانال منه مريد أوفر الرغدي

بسطة نثره كبسطه فانبسط وتبسط ويده مدها والواحد والأحد اسمين من أسماء الله تعالى. قوله وبالتجاني إلخ. هو التجاني شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا وممدنا سيدي مولاي أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه الذي اجتمع برسول الله صلى الله عليه سلم سنة ألف ومائة وستة وتسعين من الهجرة وأمره بتلقين ورده الاستغفار والصلاة عليه صلى الله عليه سلم كل مائة وفي سنة ألف ومائتين المئمة لخمسين سنة عن عمره رضي الله

عنه تم له تلقين الورد بالهيللة مائة أيضا وفي شهر المحرم سنة ألف ومائتين وأربعة عشر بلغ مرتبة القطبانية العظمى وفي اليوم الثاني عشر من شهر صفر الخير في السنة المذكورة بلغ مقام الختم والكتم الخاصين بخاتم الولاية المحمدية الخاصة، والبرهان(1) في أنه خاتم الأولياء قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له يقظة لا مناما مشافهة أنت القطب المكتوم والختم المحمدي المعلوم، الثاني ما قاله سيدي محمد بن العربي الحاتمي بعدما ادعاها لنفسه وتبرأ منها. قال إنه في المغرب ثم ما أثبتته سيدي عبد القادر الجيلاني لسيدي أحمد التجاني رضي الله عنهما قال العارف بالله سيدي أحمد سكيرج في كتابه كشف الحجاب ما معناه قال سيدي على شتيوي لسيدي عبد القادر الجيلاني وهو في سلخ ظبي صاده ومر به عبد القادر فقال يا سيدي ما تقول في هذا الرجل الذي ظهر في أبي سمعون يعني سيدي أحمد التجاني؟ فقال له سيدي عبد القادر تلك الشجرة التي تستظل بها الأولياء. يشير إلى أن الشيخ التجاني هو خاتم الأولياء وغير ذلك مما يضيق عن المجلدات. قوله ما نال منه مريد أوفر المدد حكى أن رجلا له بنات كبرن وهو فقير ولم يملك شيئا وتحير في أمرهن فاستشار بعض أحابه فقال له ما رأيت لك مخرجا إلا الذهاب إلى سيدي أحمد التجاني وتلقي له قيادتك فأتى الرجل إلى فاس فأخذ منه ورده ولازمه زمنا وقال له الشيخ رضي الله عنه ذات يوم تعالى نترافق إلى محل فترافقا في الفلاة حتى قرب الظهر فأشار له الشيخ وقال له ا هب إلى هذه البئر وائتنا بمائها نتوضأ لأن الوقت أقبل تجد هناك دلوا وجلا فوجده كما أخبر فأدلى الدلو في البئر ونزعها وهي ثقيلة جدا وأخرجها فإذا هي ممتلئة بالذهب الأحمر وصبها وأدلى ثانيا فإذا هي كالأولى وثالثا كذلك وذهب إلى الشيخ رضي الله عنه وقال له يا سيدي هذه البئر ما فيها ماء وليس فيها إلا الذهب فقال له رضي الله عنه لأجل ذلك أتينا فارجع إليها وقل لها يا بئر أردت الماء وما أردت ذهبا ففعل وأخرج الماء فقال له سيدنا خذ من الذهب ما تحتاج فقال له ليس لي الآن حاجة فيه فقال له قضيت حاجتك فرجع الرجل إلى بلاده وأتاه الناس من كل جهة بأموالهم وأنفسهم منقادين له اهـ باختصار.

بأوفر اليسر لي والأهل والولدي
وملجاي هو لا ألوي على أحد

لنيل ما ارتجي من فضل خالقنا
فالله ملجأ من ضاقت مذاهبه

فما أرى غير ربي آخذا بيدي
إني فقيرك فاشدد بالعطا عضدي
عهدت منك كثير اليسر والرफدي

فكن إلهي لذلي ناصرا كرما
قد عيل صبري ولج القلب في قلق
وحل عقدتي عسري باليسار كما

ق لنيل ما أرتجي يريد أنه يطلب من الله تبارك وتعالى أن يعطيه جميع مراداته ومطالبه بجاه شيخه قطب الأقطاب من فضل الله بأن يفيض له أوفر اليسر في الحس والمعنى دنيا وأخرى وأن يعطيه دائما هو وأولاده ومن تنسل منهم وأهلهم إلى يوم الدين وأن يجعلهم أئمة للمسلمين وقادة يقتدى بهم وأهل جاه عند الله وعند رسوله وعند شيخنا التجاني رضي الله عنه وعند الخلق. قوله فالله ملجأ من إلخ. فالله هو الرب الذي يغيث كل مكروب ويفرجه بأدق مما يخطر بالبال في أسرع من طرفة العين ممن يقبله ولا يجد ناصرا غيره وهو البر الرؤوف الرحيم فالله هو المغيث والمستعان وهو الآخذ بيد مناديه.

قال المجد وعيل عوله تكلته أمه وصبري غلب وهو المقصود هنا قوله إلخ. القلب إلخ. اللجة الأصوات والجلبة وبالضم المرآة والفضة قوله إني فقيرك إلخ. قال تبارك وتعالى يا أيها لانس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد. قوله عضدي العضد بالفتح والبضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق إلى الكف قاله المجد قوله وجل عقدة عسرى إلخ. يطلب من الله تبارك وتعالى بجوده وفضله وكرمه أن يحل عقدة عسره ببسط كل خير بسطا خارقا للعادة ويسر ينفي عسره مدة الحياة ويفعل ذلك في عقبه وأحابه وتلاميذه.

من كل صوب بلاكد ولا نكدي
ونيل عافية والأمن والرغدي
طال الخناق وقد ضاقت قوى جلدي
يا كشف الكرب بعد اليأس والنكدي
أهلي وصحبي وأولادي مدى الأبدى

حتى تراكم فيض الجود منهمرا
مع السلامة في الدنيا وآخرتي
يا الله يا بر يا رحمان يا سندي
إني ضعيف فقير مسني ضرر
أدعوك ربي أرجو نصره شملت

قوله حتى تراكم فيض الجود إلخ. يطلب أن يفيض الله عليه وعلى من ذكره وابلا من السراء يستعينون به على إقامة دينهم ودنياهم من كل ناحية وجهة وصنف بلا تعب منه ومنهم ويجعل له ولهم البركة فيه قوله مع السلامة إلى آخره يريد مع سلامة دنياهم وآخرتهم لأن اليسر ربما

أطغى كما قال تعالى إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى. قوله ونيل عافية إلخ. يطلب نيل العافية والأمن من كل مخرف دنيا وأخرى وبرزخا مع نيل رضى الله ورضى رسوله صلى الله عليه سلم ورضى شيخنا ووسيلتنا سيدي أحمد التجاني رضى الله عنه ورضى الخلق كما قال الله تبارك وتعالى في نبيه إبراهيم عليه السلام: (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) أي ذكرا حسنا.

ق يا الله إلخ. وفي المجد إله إلهة وألوهة وألوهية غير مشتق علم لذاته تعالى والبر بالفتح من الأسماء الحسنى ويا رحمن من أسماء الله الحسنى أيضا قوله طال الخناق، الخناق الضيق. قوله إني ضعيف إلخ. الضعف هو حال الإنسان قال تعالى: وخلق الإنسان ضعيفا والفقير ضد الغنى يطلب من ربه أن ينفي فقره ببسر وغنى عاجلا مباركا بلا تعب ولا مشقة كما مر الكرب هو الحزن بعد اليأس. قال الشاعر:

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

واليأس والياسة القنوط ضد الرجال أو قطع الأمل. قوله أدعوك ربي إلخ. الدعاء تقدم الرب باللام لا يطلق لغير الله عز وجل وقد يخفف وهو القائم بأمور الخلق بتربيتهم وانفاقهم وإصلاحهم وكل شيء يحتاجون إليه بلا قصد شيء إلا لفضله وجوده وكرمه والرب من الربوة لعلوها هو. النصر تقدم تفسيرها قوله أهلي وصحبي وأولادي أهل الرجل عشيرته وذو قرباه جمعه أهلون وأهالي وأهلل وأهللات ويحرك قاله المجد والولد محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع وقد يجمع على أولاد وولدة إلة بكسرهما وولد وولدك من عبيكأي ن نفست به فهو ابنك والوليد المولود والصبي والعبد وأنثاهما بهاء جمعه ولأند وولدان.

وأكرم الرسل ذي الأنوار والمددي
بالأي بالرسل بالأنبياء بالبلدي

بحق ذانك بالأسما بأعظمها
بالبيت بالحجر بالأملاك قاطبة

قوله بحق ذانك هي الذات العلة التي لا نظير لها ولا شريك ولا ند ولا وزير ولا معين له والواحد الأحد الفرد بالأسماء وأعظمها إلخ. أي أسماء الله هالحسنى تسعا وتسعين التي من أحصاها دخل الجنة وهي التي في القرآن وأسماء التشيت أسماء الأكوان قوله له وأعظمها هو الاسم

الأعظم اسم الذات الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل أعطى وإذا استرحم به رحم ولا يعره إلا أندر الندور وفي تعيينه أربعون قولاً ظاهرها الاختلاف والحق أنه لا يعلم إلا من الله ومن علمه الله إياه يرى الأقوال متفقة لا خلاف بينهما حقيقة وهو الذي قال فيه سيدنا التجاني رضي الله عنه أعطاني رسول الله صلى الله وسلم من الإسم الأعظم أربع سبغ الواحدة هي الخاصة به والثانية هي الخاصة بسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي التي لا يعلمها إلا من سيكون قطبا والوحدة من الغيب والرابعة علمني بها رجل لا أعرفه وأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجميع وأعطاه صلى الله عليه وسلم كيفية يستخرج بها أية صيغة أراد أن يخرجها من الإسم (1) وغير ذلك قوله وأكرم الرسل إلخ. وهو سيدنا محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل الكائنات وممدهم وهاديهم إلى الصراط المستقيم قوله بالبيت بالحجر إلخ. البيت هي الكعبة المشرفة التي في مكة المكرمة وهو أول بيت وضع في الأرض للعبادة قال تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ). قيل أول من بناها الملائكة قبل نزول أم إلى الأرض وهي التي يحج إليها الناس من جميع الأقطار والنواحي والبلاد قال تعالى: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ). ولها حرمة عظيمة عند الله ومن توسل بها يستجاب له والحجر جزء منها اقتصرت نفقة قريش فقطعوه منها ولا تصح الفريضة فيه لأنه من البيت قوله بالأملك الملك محركا واحداً الملائكة واللملائك قوله بالآي جمع آية والرسول جمع رسول وأرسل وورسلاء قاله المجد والأنباء جمع نبي وبالبلدي يعني به مكة المشرفة قال تعالى: (لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ).

بخاتم الأوليا شيخي ومستندي
يا من يفرج كرب الحائر النكدي
عليه أركى صلاة الواحد الأحدي
كن نصري وقتي من كيد ذي الحسدي

عجل إغاثة محزون أخي قلق
ضاقت على لذا أرضي بما رحبت
بالمصطفى خير من يدعى لديك به
وصحبه خير صحب أنت ناصرهم

قوله أخي قلق القلب محرقة الإنزعاج قاله المجد وخاتم الأولياء تقدم تفسيره.

قد ضاقت وفي القاموس ضاق يضيق ضيقا ويفتح وتضيق وتضايق ضد اتسع قوله با رحبت قال المجد ورحب ككرم وسمع رحبا بالضم ورحابة فهو رحب ورحيب ورحاب بالضم اتسع كأرحب يطلب الناظم تفريج جميع كروبه وكروب جميع أصحابه وأولاده ومن تعلق به دنيا وأخرى بلا تعب منه ومشقة قوله بالمصطفى وهو من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم اصطفاه الله لنفسه من بين خلقه. قوله أزكى صلاة الواحدة تقدم تفسيره قوله وصحبه خير صحب هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهم الصحابة والتابعون وتابع التابعين. قوله كن نصري إلخ. يطلب النصر والنجاة من كل ما يسوء بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم(1) وجاه أصحابه الذين هم خير الناس وقدوتهم في الدين وبائعوا نفيسات نفوسهم وأموالهم برضا الله ورضى رسوله رضوان الله عليهم جميعا ومن توسل بهم ينل مراده لا محالة.

وآله السادة الأعلون منزلة
واحفظ حريمي وأولادي ومن ولدوا
صلى الإله على المختار من مضر
إني عليك بهم يارب معتمدي
وكل صحبي من قرب ومن بعدي
والآل والصحب والأزواج والولدي

قوله وآله السادة إلخ. أي أقاربه المؤمنين من بني هاشم وقيل وبني المطلب وقيل هم أولاد سيدتنا فاطمة وسيدنا علي وهو مصطلح الناس وقيل الآل أمة الإجابة وباقي الألفاظ واضح قوله وأحفظ حريمي قال المجد وحرمة الشيء كضربه وعلمه حرما وحرمانا بالكسر وحرما وحرمة بكسرهما وحرما وحرمة وحرمة بكسر رائهن منعه قوله وألوادي ومن ولدوا تقدم تفسيره قوله وكل صحبي قال المجد صحبه كسمعه صحابة ويكسر وصحبة عاشره وهم أصحاب وأصحاب وصحبان وصحاب وصحابة وصحابة وصحب واستحبه دعاه إلى الصحبة ولازمه قوله من قرب ون بعد يريد عمم جميع من يتعلق به من تلاميذ وأحاب وأصحاب وجيران وإخوان قوله صلى الله عليه وسلم على المختار إلخ. هذا البيت تقدم تفسيره قوله بالخليفة إلخ. هو العارف بالله العالم المشارك في جميع الفنون سيدي أحمد بن الحاج العياشي الفاسي مولدا

والتجاني طريقة والمالكي مذهباً والأشعري اعتقاداً ومراكشي موطناً ومدفناً ألف في الطريقة التجانية وغيرها من علوم الشريعة والحقيقة نيفا وخمسمائة كتاب وأبدى من الخوارق والكرامات ما يفوت العد وكان يرى سيدنا التجاني رضي الله عنه يقظة فيما قاله الناس. قال الناظم قال لي سيدي أحمد سكيرج أن أول رؤيته بشيخنا التجاني رضي الله عنه أنه تورم وجهه ولده عبد الكريم فتحير في دوائه وأخذ بيده إلى دار الطبيب فإذا برجل وراءه يناديه ووقف ينتظره حتى أتى وقال له ما أصاب هذا الولد قال له يا سيدي ما علمت فقال له أطلب سكر التاج واجعله دقيقاً ورشه في وجهه يزول عنه ما به ففعله فزال عنه الورم ثم أمعن النظر إلى الرجل فإذا هو الشيخ أحمد التجاني. وقال لي ليلة بت في داره معه أتاني في الصباح وقال لي رأيت الشيخ البارحة يضرب بين كتفيك ويقول لك أيها الخليفة لا بأس عليك فإذا أنا مريض مرض الحال القوي وأخبرني أنني سأؤلف تأليف ما رأى مثله في إقبال الناس إليه وقبولهم له إلا جواهر المعاني فقلت له أنا مدحت الشخ كثيراً فقال لي ذلك التأليف لم يزل في الغيب ما خرج.

داني الإغاثة إن نودي من بعدي
لمن يناديه من حزن ومن كمي
يارب كن لي معيناً أخذاً بيدي

وبالخليفة مولانا سكيرج من
وشيخنا الوالد المشهور سرعته
والتابعين بإحسان لهم فبهم

وبعد أعوام من كلامه نظمت نظم الرد على ابن ما يابى الجكني وأقبل الناس إليه إقبالا بلغ الغاية شرقاً وغرباً حتى عم الآفاق والأرض وذلك مصداق كشفه وكتب إلي كتاباً ذات مرة وقال لي فيها آتيك حتى قربت منك حتى لو ناديتك لأجبت وذلك الإنسان غيبي وغير ذلك قوله داني الإغاثة إلخ. إن نودي ومن له هم أو غم وناداه بقلب خالص يغيثه في الحين بإذن الله تعالى وشوهد ذلك مراراً اهد باختصار قوله وشيخنا الوالد هو الحاج عبد الله بن سيدي محمد بن مدن بن بكر يعني أبا بكر بن الأمين بن صاجر بن صنب جيل ابن الرضى العربي والرضى ملك من ملوك العرب وهو أول من أتى إلى بلاد السينغال وتزوج بوالدتنا جيل انيص أميرة سكير وولدت منه صنب جيل هذا وهو جدنا كما مر ذلك في أول الشرح وليس هنا محل بسطه وهو الحاج عبد الله ركن كبير من أركان

الطريقة التجانية في هذه الأقطار وذب عنها بعلومه وحججه حتى لا يخرق أحد سياجها وهو ولي صحيح الكشف توفي عام شمس بعد ما عاش ستا وسبعين عاما وستة أشهر وإحدى عشر يوما يوم الأربعاء بعد أن صلى صلاة الظهر ودفن في زاويته التي بناها في قرية كولخ وقبره مشهد من مشاهد الأولياء الكبار يأتيه الناس من كل ناحية لحوائجهم فتقضى في الحين وبعد دفنه يسمع الناس قعقة حبات تسبيحه داخل قبره وأنات سمعته بأذني غير مرة وله من الكرامات ما لا تحصى ومنها أنه أتاه رجل زائرا ولما سلم عليه رد عليه رد له السلام ومد له يده وصافحه وأغمي على **الرجل وهو من** أصحابه نفعنا الله ببركاته وأمدنا بفيوضاته حسا ومعنى قال الناظم وهذه القصيدة خاصيتها أن من قرأها ثلاث أو سبعا بحضور القلب مع طهارة كاملة وخلوة تقضى حاجته بإذن الله تعالى بلا تأخير ومن دام عليها لا يفتقر أبدا ولا يصيبه البأس بحول الله وقوته ولها من الخاصية ما أضربنا عن ذكره قوله والتابعين لهم إله. كل من تبعملة النبي صلى الله عليه وسلم ونصرها واعتنى بها جعلنا الله منهم بجاهه صلى الله عليه وسلم.

وعن عيوب مهى الجرعاء والوادي
ترعى بكل نضير القدميادي
حبه الناس من مصر ومن بادي

أسلاك عن نغمات الشادن الشادي
وعن تذكر عيش للشباب مضى
رفع النقاب عن الحسن الذي ولعت

هذه دالية قرظ بها الخليفة الحاج محمد بن الحاج عبد الله كتاب سكيرج رفع النقاب بعد كشف الحجاب. قال:

قوله أسلاك قال المجد سلاه وعنه كدعاه ورضيه سلوا وسلونا وسليا نسيه والنغم محرقة وتسكن الكلام الخفي الواحدة بهاء ونغم في الغناء كضرب ونصر وسمع قوله الشادن الشادي شدن الظبي وجميع ولد الظلف والخف والحافر شدونا قوى واستغنى عن أمه واشدنت الطيبة فهي مشدن شدن ولدها جمعه مشادن ومشادين والمشدونة العاتق من الجواري والشادي قال المجد شدا الإبل ساقها والشعر غنى به أو ترنم وأنشد بيتا أو بيتين بالغناء وأخذ طرفا من الأدب إلى أن قال فهو شاد وفي المجد المهامة الشمس والبقرة والوحشية والبلورة جمعه مهى ومهوات ومهيات قوله والجرعة ويحرك الرملة الطيبة المنبت ولا وعوثة فيها أو الأرض ذات

الحرونة تشاكل الرمل أو الدعص أو الكثيب جانب منه رمل الجرعاء في الكل جمع قوله وعن تذكر عيش إلخ. الشباب الفتاء كالشبية وقد شب يشب وجمع شاب كشبان وأول الشيء قوله بكل نضير النضرة النعمة والعيش والغنى والحسن والقدر القطع المستأصل والمستطيل إلى أن قال وقامة الرجل وهو المراد هنا قاله المجد وقوله ميادي قال المجد ماد يميدي ميديا وميدانا تحرك وزاغ وكالسراب اضطرب والرجل تبختر قوله رفع النقاب إلخ. هو كتاب ألفه سيدي أحمد سكيرج في تراجم أصحاب شيخنا التجاني رضي الله عنه المعاصرين له يريد أن ذلك الكتاب يحبه الناس كلا أهل الأمصار وأهل البوادي لما تضمن من تراجم خيار الرجال من صحبه رضي الله عنه فيه.

ما يخجل الشمس ذرت فوق أطوادي
عن الرجال من أقطاب وأوتادي
من فيضه صار يشفي غلة الصادي
قد حلها الشيخ ما حلت لمرتادي
حتى تجلت بأسرار وأمداد
عنه وكنت إليها السائق الحادي

كم أبرزت من خبايا الحسن طلعته
ومن مآثر ورد الشيخ ما قصرت
ومن زلال معين فيه مكنتم
ومن مفاوز للعرفان غامضة
حلت منها رموزا طال ما التثمت
أبديت ما استشكلوا منها وما غفلوا

قوله كم أبرزت إلخ. وفي القاموس خباه كمنعه ستره مخباه وأخباه وامرأة أخباه كهزمة لازمة بيتها والخبء ما خبي وخاب كالخبء والخبينة قوله فوق أطواد الطود الجبل أو عظيمه جمعه أطواد وطودة والمشرف من الرمل اه من المجد. قوله ومن مآثر إلخ. الشيخ الشيخ التجاني رضي الله عنه ومن أقطاب وأوتاد جمع قطب ووتد وقد مر تفسيرهما قوله ومن زلال إلخ. وفي المجد ماء زلال كغراب وأمير وصبور وعلابط سريع المر في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس تقدم مثله. قوله غالة الصادي قال المجد صدا الرجل اللطيف الجسد إلى أن قال والعطش وهو المراد هنا قوله ومن مفاوز إلخ. جمع مفازة وهو الفلاة سميت بها للتفاؤل والعرفان هي معرفة العبد ربه ومعرفته الحقائق بالمشاهدة ببصيرته قوله قد حلها الشيخ يعني أن شيخنا التجاني رضي الله عنه حل المقامات لم يحلها ولي قبله ولا يحلها ولي بعده وهو مقامه الخاص به (1) قوله غامضة الغموض ضد الظهور. قوله لمرتاج والإرتياد الطلب قال المجد الرود الطلب كالرياد والإرتياد.

قوله حللت منها رموزا إلخ. من العرفان رموزا وهو ما يكتم بها الأولياء أسرارهم وحقائقهم عن يكون أجنبيا منهم حتى لا ينكروا في ما لم يصلوا إليه من العلم يقول إن سكيرج حل في كتبه ما رمزه الأولياء قبله حتى تجلت أي ظهرت أسرارها وحقائقها ولطائفها نال ذلك كلا بأمداد سيدنا التجاني رضي الله عنه قوله أبديت ما استشكلوا إلخ. أظهرت ما أشكل على كثير من الناس وغفلوا عنه ظنوا أن معرفته أمر محال فسر في علوم الأسرار لا سيما أسرار الطريقة ما كتبه غيره من أوائل الأولياء ورمزوه في كتبهم كسائق الإبل يحدو بها لتسرع إلى المنال.

على الصحاب بأسرار وأورادي
رفع النقاب وأدناها إلى النادي
منه حبيب أتى من غير ميعادي
حاز المعالي من آباء وأجدادي
منه الطريق بإصدار وإيرادي
تجلى بنور من العرفان وقادي

ومن إشارات تلويح له غمضت
أزال عنها نقاب الجهل فاشتهدت
صارت ليالية بيض الشهور لنا
تأليف قرم ولي كامل ندس
أبو المعالي إمام العصر من نشرت
أعني سكيرج لا زالت قريحته

ومن إشارات تلويح إلخ. الإشارة ما أظهر بعضه وترك جله كتما أظهرته إظهارا جليا حتى لا تخفى على أرباب البصائر من أصحاب سيدنا رضي الله عنه ثم رفع نقاب الجهل وأظهر وجود الأسرار وأدناها إلى أندية أصحاب شيخنا رضي الله عنه حتى تتعموا في ذلك الجمال المصون.

قوله صارت ليالية يعني من الليالي مستورات الأسرار ومكونها عن الكتب في الأرواق والتكلم باللسان بل تلقن بإرسال روح إلى وح وملاقة ذات وذات دون تكلم أحمد منهما ويعرفه من ذاته لأجل ذلك قال بعض الليالي وكذلك أيامه لشدة فرحه با أعطاه الله صارت أيامه أيام أعياد فصار يقول لمخبره في باطنه أهلا وسهلا ما ملت أخبارك ولا سئمت ولو طال زمنه أهلا وسهلا بمرآك يعني وجه الملقن وهو سيدنا رضي الله عنه أنت حبيب أتاني من غير ميعاد ولما علم أن هذا غامض لا يفهمه كل أحد قال تأليف قوم ولي كامل جمع جميع المعالي إصداه وإيراده قوله أعني سكيرج والظن أنه من أهل هذا المقام الذي مر ذكره هو كامل من كمل الطريقة يذب بتأليفه أعداء الطريقة حتى لا يعييونها بشيء قال الناظم إنه أخبره سكيرج أنه ربما جلس ولا يعلم أن أحدا ينكر على الشيخ والطريقة

حتى أتاه الشيخ رضي الله عنوهو يقول له أتسكت عن الجواب وفلان يقول في كذا وكذا أو في الطريقة ولما ذهب الناظم إلى فاس لزيارة الشيخ رضي الله عنه عام اثنين وأربعين وثلاث مائة وألف وأتاه في مدينته الجديدة بلا أعلام منه وجده يتلقاه خارج داره ويقول له أخبرني سيدنا رضي الله عنه بمجيبك وقال لي نب عني في ضيافته وفي تأنيسه لأنه ما أتى إلى الغرب إلا لزيارتي فقط وقال له بعد خروجهم البيت الذي كانا يتذاكران فيه بعض الأسرار الحرارة إصبتة من المذاكرة فخرج يتروح لقيت والدك في باب داري وقال لي لقنه كل ما يطلبه منك لأنه لائق بكل فضل وخير وسر وأشياء غير هذه لا أكتبها(1) خوف أن ينكرها أحد فيهلك وكان مدة عمره يؤلف ويفيض ويفيد للخلق من العلوم والأسرار والمعارف لشدة نور بصيرته الوقادة وانتفع بتأليفه جميع النواحد والأقطار وجميع الأجناس من أبيض وأسود وأحمر والعربي والعجمي جزاه الله عنا خيرا.

غفلا يلاقع لم تضرب بأوتادي
حتى غدا فضلهم بين الورى بادي
حتى تدرع بالهندي والجاوي
وأنه عنه يروى دون إسنادي

ألقى تراجم صحب الشيخ قد تركت
وما زال يخبر من أسنى مآثرهم
ففض كل ختام من مآثرهم
كأنه في زمان الشيخ عاصرهم

قوله ألقى تراجم صحب الشيخ إلخ. قبله ما دون أحد تراجم أصحاب الشيخ إلا رجال قلائل دونوا شيئا قبله منهم التجان ابن باب ابن أحمد بيبي الشنقيطي في نظم منيته غير كثيرين ثم دون بعده صاحب الروض الشمائل ترجم عشرين رجلا أخذين للورد من فم الشيخ التجاني رضي الله عنه وعشرين ممن أخذوه بواسطة واحدة فقال في تأليفه فليقبل له العذر لأنه ما رأى كتابا يستمد منه ثم ألف سكيرج كشف الحجاب عنم تلقى مع التجاني من الأصحاب وترجم فيه لثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا ممن أخذوا من الشيخ ثم ألف رفع النقاب بعده وسماه رفع النقاب بعد كشف الحجاب وأتى سيدي محمد بن محمد الحجوجي الحسني بكتاب أتحاف الإخوان وما استحضرت عدد الذي ترجم لهم لكنه كتاب كبير له أجزاء لم استحضرها وفيه جزء ما فيه إلا الأولياء من أهل الطريقة لأجل ذلك قال الناظم ألقى تراجم إلخ. قوله ففض كل ختام إلخ. قال المجد الفض الكسر بالترفة وفك خاتم الكتاب والمآرب تقدم تفسيره قوله حتى تدرع لبس

الدرع وبيده سيف هندي راكبا جوادا قال المجد وفرس جواد بين الجودة بالضم رائع جمعه جياذ وقد جاد في عدوه جودا وجودة ووجود وأجود استجاد الفرس قوله ما زال يخبر إلخ. ولم يزل يخبر الناس بقلبه ولسانه بما آثر أصحاب سيدنا التجاني أي فضائلهم وبراعتهم وقيادتهم أنفسهم لربهم وسبلهم الإرادة لسيدنا رضي الله عنه وانتشر فضلهم بين الخلق واشتهر كأنه في زمان الشيخ ويرى عنه بغير إسناد لصحة روايته.

ولم يرم يرسم له من بعد إيعادي
وآله بـين إخوان وأولادي
وما حدى بركاب الأبطح حادي

فليت كفي بكف الشيخ قد ظفرت
ثم الصلاة على المختار من مضر
ما غردت فوق دوح الأيك قمرية

قوله قلبي كفي بكف الشيخ وفي هذا البيت سر غامض لا يذكر ولكن يريد أن يتصافح مع الشيخ التجاني رضي الله عنه قطة ويعطيه ما يعطيه من الأسرار ولو كان مرسوما في الأوراق أو في أوراق نور مكتوبا بقلم القدرة كما يناله فحول الأولياء قبله كقضيبي البان وكالرجل الذي يطوف بالبيت فنزل عليه من السماء قرطاس مكتوب فيه براءته من النار قوله ثم الصلاة على المختار إلخ. صلاة الله على نبيه صلى الله عليه سلم تكرر نفي علمها في هذا الشرح المبكر وكذلك الآل والولد مر تفسيرهما. قوله ما غردت فوق إلخ. قال مجد الدين غرد الطائر كفرح وغرد تغريدا وأغرد وتغرد رفع صوته وطرب به فهو غرد بالكسر وغرد ومغرد وغريد كسكيت اه قوله الدوح والدوحة الشجرة العظيمة جمعه دوح والقمرية بالضم ضرب من الحمام جمعه قماري وقمرا والأنثى قمرية والذكر ساق حر اهز. قوله وما حدا قال المجد حا الإبل وبها حدوا وحداء زجرها وساقها والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى جمعه أبطح وبطاح وبطائح وتبطح السيل اتسع في البطحاء وقريش البطاح الذين ينزلون بين أخشبي مكة اه.

وقال أيضا في حرف الذال المعجمة:

قريحة فكري قد توخته مأخذا
ويا حبذا ذاك المزار وحبذا
تزيل عمى البصيرة والقذا
وأكرم به من طيب وصل ومن شذا

على مدح شخي لا أزال معودا
لعل مرادي منه يدني مكائتي
بفيض على قلبي من السر فيضة
بطيب شذا طيب الوصال لمهجتي

يفيـض على قلبي من السر وابل يزيل أوار الهجر في القلب والشذا

جعل أول كل بيت حرفا من حروف حفيد شيخنا على بن أحمد بن محمد الحبيب ابن شيخنا رضي الله عنه ورأس كل بيت من هذه الأبيات حرف من حروف على المذكور وأبيه والذال حرف من حروف الهجائية مجهور رخو منسفل منفتح مصمت ويقال ذوات ذالا كتبتها.

المدح ذكر محاسن الممدوح والقريحة أول ما يستتبط من البير كالقرح وأول كل شيء والإفتراح ارتجال الكلام من غير سماع والإختبار وابتداع الشيء والتحكم وركوب البعير قبل أن يركب والقريحة السحابة أول ما تنشأ وتوخاه تحراه والمكانة المنزلة يقال فلان مكين ف قومه أي عزيز فيهم وحبذا فعل جامد بمعنى نعم إن قصدت المدح وإن قصدت الذم قلت لا حبذا قال ابن مالك:

الشذا قوة ذكاء الرائحة والشذو المسك أو ريحه أو لونه والمهجة الدم أو دم القلب والروح والماهج الرقيق من اللبن والشحم والوبل والوابل المطر الشديد الخم القطر وبلت السماء تبل أمطرت والأوار كغراب حر النار والشمس والعطش والدخان واللهب والجنوب جمعه أوار قال:

حام كان أوار النار شامله دون الثياب ورأس المرء معوم

وقال عروة:

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء الماء ابترد

هبني بردت ببرد الماء ظاهره فمن نار الأحشاء تنفتد

وفي حبكم من بعده حذوه احتذا
فینقـاد للطاعات ذاك وذا وذا
وأنظم منه لؤلؤا وزمرذا
نضوت لذبي عنك غضبا مشحذا
وأستعذب التردد فيه تلذذا
ومن كان من ليل الضلالة منقذا
على خير هاد كاشف الضر والأذى

أشيخي هذا حبكم وابن حبكم
بفضل من المولى يرجيك ناصرا
نعم إن لي في صوغ مدحك عسجدا
إذا منكر قد سل سيف انتقاده
حلالي صوغ المدح فيك منمقا
مرامي غرامي بالتجاني شيخنا
دوام صلاة الله ثم سلامه

والحب اسم مفعول أي المحبوب وحذا النعل بالنعل والقدة بالقدة قدرهما عليهما وحذا وحذا الرجل نعلا ألبسه إياها كأحذاه وحو زيد فعل فعله.

يرجيك من الرجاء وهو ضد اليأس صاغ الحلى هياها على مثال مستقيم فهو صواغ وصياغ وصائع والصياغة بالكسر حرفته والعسجد الذهب وكل جوهر واللؤلؤ الياقوت والرموذ بالضمات وتشديد الراء الزبرجد معرف والزبرجد جوهر معروف ويقال فيه الزبرجد نضوت سللت والعضب السيف القاطع المشحذ من شحذ السكين وأشحذها أحدها.

الحلو ضد المر فعله كرضى ودعا وسر ونمقه تنميحا حسنه وزينه والتلذذ من اللذة والغرام الولوع بالشيء والهلاك وأنقذه استخلصه ونجاه منه والر الضرر والأذى المكروه.

وقال أيضا في حرف الراء :

حرف من حروف الهجائية متوسط بين الشدة والرخاوة والحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة يجمعها لم يروعا وهو أيضا من أحرف الذلاقة منسفل منفتح مكرر والراء زبد البحر قال:

كان بنحراها وبمشفريها ومخلج أنفهار راء وحظا

فلي بأمداح قطب الكون أفكار
ما حليت مثله عون وأبكار
من حسننها تحسد الأذان أبصار
تنفي عن القلب أحزان وأكدار
فمدحه لي مقامات وأسرار
من الفتوح لبانات وأوطار
من نور طلعت قد ضاء الأقطار
من صحبه للورى شهب وأقمار
وكم يقرب من شطت به الدار

إن كان للناس أورادا وأسرار
فكر ينظم درا من مدائحه
لها ملاحه حسن من محاسنه
مدح يعبر عما في الضمير كما
أن أطلب السر أو نيل المقام معا
هو الإمام الذي تقضى لمادحه
من استمد جميع الأولياء كما
شمس الخفيقة كنز السر من طلعت
فكم تصرف في العادي وأبعده

والراء أيضا شجر واحدته راءة وأرأى المكان كثر فيه والراء حار رطب وولد للناظم ولده الحاج عمر الذي حج في عام تسعة وستين وثلاث مائة وألف اهد يوم السبت في عشر من جمادي الأولى وقت الزوال عام أربع وثلاثين وثلاث مائة وألف من الهجرة.

الفكر ويفتح أعمال النظر ف الشيء كالفكرة والفكرى بكسرهما جمع أفكار والدر الياقوت والحلية الزينة بالجواهر والعون جمع عوان وهي التي كان لها زوج والإبكار جمع بكر وهي العذراء والملاحة الحسن يلذ في القلب.

الضمير السر وداخل الخاطر والكدر ضد الصفو جمعه أقدار واللبنات جمع لبانة وهي الحاجة من غير فاقة بل من همة والوטר كجبل الحاجة أو حاجة لك فيها هم وعاية فإذا بلغتها قضيت وطرك. قال:

حدثني عن ربوع قال ما قضيت للنفس فيها لبانات وأوطار

الطلعة الحسن والرؤية وضاء وأضاء الضوء وهو النور ومنه بيت المواربة:

لقد ضاء شعبي على بابكم كما ضاء در على خالصة

وأصله لقد ضاع بالعين لكنه غالط وفي البيت حكاية مشهورة والكنز ما كان من الذخائر من الذهب والجواهر كان أهل الجاهلية يدفنونها رسدا لحوادث الدهر والشهب الدراري. والأقمار جمع قمر وشطت به الدار بعدت قال ابن زيدون.

فهم من النفخ في الأفاق قد طاروا
وفاض منه له سر وأنوار
حتى تزول عن الأسرار أستار
من كمل الصحب أقطاب وأبرار
من نيلها كل أذهان وأفكار
حتى أدور بروحي حيثما دار
كما سقوها ولي بالشرب إسكار
إلى جنابي وتمحي عنه أوزار

ورب جيش بنفخ منه يهزيمه
وكم أجاز بنيل الفتح مادحه
سر ينير دياجي القلب قاطبة
وكم تخرج من فيضان حضرته
كم شاهدوا منه أسررا ومعرفة
ليتي أشهاد مثل القوم ما شهدوا
وليتني نلت كأس الحب صافية
وأن يكون نديمي كل منتسب

ورب جيش يشير به إلى ما ذكر سكيرج كشف الحجاب أن رجلا اسمه امهاوش أتى بعسكر إلى فاس يريد أخذه فذهب بعض عسكره إلى الشيخ وأخذ وردهمه ولما هم بالرجوع سأله الشيخ أين انمهاوش فقال هو في موضع كذا فبسط الشيخ يده ونفخ فيها وكان ذلك وقت الظهر فأتى الرجل غدا إلى المحل الذي ترك فيه امهاوش فسأل عنه فقيل له أنتهم ريح شديدة

فتفرقوا وقت الظهر وأجاز من الجائزة وهو العطاء والثواب ودياجي الليل حناده جمع ديجات وقالوا دجي الليل وأدجي وتدجي واجودي أظلم.

فيضان من فاض الماء فيضا وفيوضا بالضم والكسر وفيوضه وفيضاننا كثر حتى سال كالوادي وصدرة بالسرباح والأبرار جمع بر وهو ذو البر وكل فتر وأعي والأذهان جمع ذهن بالكسر وهو الفهم والعقل والفتنة وحفظ القلب والقوة والشحم ويقال استذهنك حب الدنيا ذهب بذهنك وليتي نادر في لييتي قال ابن مالك:

ولييتي فشا وليتي ندرا

ودار به واستدار به إذ أتاه من جوانبه تشبها بالدائرة المحيطة بالشيء. والنديم من يتعاطى معك شرب الخمر جمعه ندامى قال:

تغرد مياح الندامى المطرب

من حيث ليس له بالنفس أشعار
آل كرام وأصحاب وأنصار
وعود الصب جفنا دائم السهر
بالسحر من كحل العينين والهور
على الفؤاد وجفن دائم المطر
لما تولى بشمس الحسن عن بصري
أنواره كل ذي بدو وذي حضري

يغرد بالأسحار في كل سدفة

ويصطي بنيار الحب شاربها
ثم الصلاة على المختار يتبعه
زار الخيال كحسو الطائر الحذر
أذكى نيار الهوى حين انثنى سحرا
لله ما هاج من دمع ومن حزن
فما رأت مقاتلي شيئا تسر به
لكن عشوت إلى أنوار من ملأت

والجناب الفناء والرحل والناحية والأوزار جمع وزر وهو الذنب والنيار جمع نار والأشعار من الشعور قالوا شعر به كنصر وكرم شعرا وشعرا وشعرة مثلثة وشعورا ومشعورة ومشعوراء علم به وفطن له وعقل له اهـ.

وقال أيضا:

الحسو الارتشاف والحذر كحجل والحذر كجبل الإحتراز كالمحذورة فعله كعلم فهو حذر وحذور وحذريان وحاذروه والصب من الصبابة وهو الشوق أو رقة الهوى فعله كقنع وأذكى النار أوقدها من ذكت النار إذا

اشتد لهبها والنيار جمع نار تذكر وتؤنث وجمعها أيضا أنوار ونيار ونيرة كقردة ونور والهور شدة بياض العين وشدة سواد سوادها وأصله في أعين الظباء وهاج حرك والحزن بالضم ويحرك الهم حزن كفرح وتحزن واحتزن فهو حزان ومحزان وحزن وحزين.

المقلة العين والسرور الفرح وعشى النار وإليها رآها ليلا من بعيد فقصدتها مستضيئا كاعتشاها واعتشى بها والعشوة بالضم والكسر تلك النار والبدو والبادية والحضر ضد البدو والدرر جمع درة وهي الياقوتة. قال:

أو درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهل أو يسجد

قد نال وردا عن المختار كالدري
ظمان من ظلمات الجهل في خطري
من در ذكر بمنظوم ومنتثري
بنشقة من شذاه الطيب العطري
على الرجال بلاكد ولا كدري
أرقي لنيل مقام العز والظفري
مازلت ذا كلف من نشأة الصغرى

إمانا أحمد قطلب الوجود ومن
منه ارتوى برحيق الوصل كل صد
وكم تجلت جماعات الندي به
وكم تجلت هموم المستهام به
يامن يدير كؤس الحب مترعة
جدلي بكأس تروي غلتي وبها
إني بحبك يا شيخي وياسندي

ارتوى وروى إذا امتلأ من الشراب والرحيق الخمر أو أطيبها أو أفضلها أو الخالص منها إلخ. والصابي كالرحاق والخطر كجبل الإشراف على الهلاك والسبق ما يتراهن عليه وتخاطروا تراهنوا أو الخطر بالكسر اللبن الكثير الماء والإبل الكثيرة أو أروعون أو مائتان أو ألف منها ويفتح وتجلي من الحلي والندى الجماعة جمع ناد وتجلي انكشف والعطر بالكسر الطيب فعله كفرح فهو عطر وعطرة ومعطار ومعطر ومعطير.

مترعة أي مملوءة والكد الشدة والإلاح في الطلب والكدر ضد الضفو والغلة والغل بضمهما والغل كجبل وكأمير العطش أو شدته أو حرارة الجوف وقد غل بالضم فهو غليل ومغلول ومغتل وبعير غال وغلان الكلف العشق والنشأة ابتداء خلق الشيء والناشيء الغلام والجارية جاوزا حد الصغر اهـ.

فارحم من الرحمة بسكون الحاء وفتحها وهي الرقة والمغفرة والتعطف
ووكف انصب وكذلك العين سال دمعها قال ابن أحمري:

إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء دمع ظللتا تكفان

وجمرة في الحشا مشبوبة الشرري
كفى قبولكها عندي من الوطري
على نحور نوات الدل والخفري
لكن أتيت بمقدور على قدري
على ترائبها بكل مفتخري
وشبخنا والآل منه على الأثري
على العدى وقتي من جملة الضرري
على شفيع الورى المختار من مضري

فارحم دموعا على الخدين واكفة
واقبل بضاعةكف طال ما افتقرت
مهذبات قواف كالجمان بدا
لا أستطيع بها إحصاء مدحك
تاهت بطيب معان منك تكسبها
يا رب أدعوك بالهادي وشيعته
أجب دعائي وكن لي ناصرا أبدا
صلاة ربي مع التسليم دائمة

وشب النار أوقدها والشب الإيقاد كالشيب والشب بالكسر ما توقد به النار
والشرر كجبل وكتاب ما يتطاير من النار والبضاعة المتاع وهذبه نقاه
وأخلصه وأصلحه والقافي القصائد والجمان كغراب اللؤلؤ أو هنوات
أشكال اللؤلؤ من فضة ودل المرأة ودلالها تدللها على زوجها تريه جراءة
عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه وما بها من خلاف والخفر الحياء.

أحصى الشيء حفظه أو عده أو عقله والمقدور الطاقة وقدري أي قدري
حركها للضرورة على حد قوله أن الهدايا على مقدرها مهديها وتاه به
تكبروا عجب والتربة محركة والترائب عظام الصدر أو ما بين الثديين
والترقوتين أو أربع ضلاع من يمنة الصدر وأربع من يسرة والترب
بالكسر اللدة والسن ومن ولد معك وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره والفرقة
على حدة للواحد والمذكر وفروعهما والآلي يعني والتابعين لهم بإحسان
والعدا جمع عدو ضد الصديق للواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقد يثنى
ويجمع ويؤنث ويجمع أيضا على أعداء وجمع جمعه أعاد وقيل العد أو
العدا بالضم والكسر اسم جمع والصلاة والسلام تقدم مرارا تفسيرهما.

وقال أيضا يسلم على سيدي محمد الكبير ابن سيدي محمد البشير ابن سيدي
محمد الحبيب ابن سيدنا التجاني رضي الله عنه والناظم في فاس في ذلك
الوقت.

سلام كعرف الروض قد فاح بالسكر تحركه الأرواح للأنف والمطر

وكالدر في الأصداف قابلة البصر
وأفضل من في البدو طرا وفي الحضر
فكان لنا فضلا وعزا ومفتخر

وكالراح شبيبت بالقراح مذاقة
يعم كبير القدر وارث شيخنا
إمام به قد ثبت الله ركننا

قوله سلام قال الراغب السلام والسلامة التعي من الآفات الظاهرة والباطنة. ثم قال بعد ذلك والسلام من الناس بالقول ومن الله بالفعل وهو إعطاؤه ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السلامة وقوله تعالى: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا). أي نطلب نكم السلامة وقيل معناه قالوا إسلاما أي سدادا من القول والعرف الريح الطيبة والروضة ن الرمل والعشب مستنقع الماء وكل ماء يجتمع من الأخذات روض هكذا قال في القاموس وقال الراغب الروضة مستنقع الماء والخضرة وباعتبار الماء قيل أراض الوادي واستراض إذا كثر ماؤه وفاح الطيب فوحا وفوحا وفوحانا وفيحانا وفحا انتشرت رائحته فلا يقال في الكريهة أو عام والسحر من ثلث الليل الأخير إلى الفجر وقيل فيه غير ذلك والأرواح جمع ريح والمطر الغيث قال البخاري ولم يستعمل في القرآن إلا للعذاب وقال القاموس المطر ماء السحاب والراح الخمر وشابه خطلهو القراح الماء الصافي الذي لم يخالطه كدر والصدف محرقة غشاء الدر الذي يوجد فيه في البحر وقوله كبير القدر نيه إلحاق العلم بالصفة لأن الممدوح اسمه محمد الكبير فجعله كبير القدر أي عظيمه وطرا قال في النهاية أي جميعا وهو منصوب على المصدر أو الحال قال قيس بن سعيدة ومراده بالخضر الخلق والبدو كلا.

الإمام قال الراغب المؤتم به إنسانا كان يفندي بقوله أو فعله أو كتابا أو غير ذلك محقا كان أو مبطلا وقوله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) أي بالذي يقتدون به. وقيل بكتابهم والإمام أصله السطر الذي يكتب الكاتب عليه قال:

كالوحي أو كأمام الكاتب الهاج

يحن إلى لقياك ليس له مقرر
لألى من بحر القصائد كالدرر
تدار وما العيان يوجد كالخبر
فولي بما يهوى إذا وبه صدر

يا دار أسماء قد أقويت بالساج

سلام بحب قد نأت عنك داره
وما زال يهدي نحوكم من تلاده
يروم كؤسا من فيوضات سرهم
فكم ورد الظمان عذب فيوضكم

وإنك تقفو منه من بعده الأثر
أخي النصر والتوفيق والعز والظفر

ولا غرو إن الشيخ منبع سر كم
صلاة على المختار من آل هاشم

وثبت سكن من غير تزلزل والركن الجانب الأقوى والأمر العظيم وما
يتقوى به من ملك وجند وغيره والعز والمنعة ونأ عنك بعد والمقر مفعل
من القرار وهو السكون وإلا هداء الإعطاء محبة في المعطى والنحو
القصد والجهة وتلاد المال وتالده وتلده ومتلوده قيل ما ورثته وقيل ما ولد
عنك واللئالي جمع لؤلؤ وهو الياقوت والقصائد جمع قصيدة ما تم شطر
أبياته فليس إلا ثلاثة أبيات فصاعدا أو ستة عشر فصاعدا قاله في
القاموس وهذا الأخير أشبه عندي بالصواب اهـ.

يروم يطلب وتدار تعاطي يمينا وشمالا وقوله وما العين يوجب كلاخبر
هذا نحو المثل ليس الخبر كالعيان يعني أن معاينة الشيء تفيد من أخباره
ما لم يفده الخير عنه والظمان العطشان وزنا ومعنى والعذب اسم فاعل
من عذب الماء عذوبة والعذب من الماء ضد الملح وكل مستلذ عذب
ومنه: *عذاب الثنايا ريقهن طهور* . وصدر عن الماء ضد ورد، ولا
غرو ولا غروى لا عجب قال في النهاية غروت أي عجبت ومنه حديث
خالد بن عبد الله لا غرو ألا أكله بهمطه. والهمط الأخذ بخرق وظلم
والمنبع من نبع الماء إذا سال وهاشم من هشم الثريد إذا كسره لأنه أول
من هشم الثريد وكسره قال الشاعر:

أمن العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف

وقال أيضا الشوق نزاع النفس وحركة الهوى، يقال شاقه وشوقه فاشتاق،
قال الشماخ:

صدع الظغائن قلبه المشتاقا بحزير رامة إذ أردن الفراقا

وما بقلبي منه ضعف ما ظهرا
دهرا فأظهرها دمعي حين جرا
والجفن يرسل من ماء الهوى مطرا
شوق بداخل أحشائي قد استعرا
بان الحمى أو تغنت ورقه سحرا
وصل الحبيب ويطوى الهجر ما نشرا

شوق إلى الشيخ قدما شاع واشتهرا
كانت محبته في القلب كأمنة
فالقلب يكتم جمر الشوق مضطرا
لولا انسجام دموع العين أحرقتني
يرتاح قلبي ما هب النسيم على
ورحمة لفتيل الحب ينشره

وشاع يشيع شيعا وشيوعا وشيعوعة كديمومة وشيعانا ذات فشا واشتهر من الشهرة وهو ظهور الشيء في شنة شهره كمنعه والشهير والمشهور المعروف المكان المذكور والنبية والقلب مضغة صنوبرية في الصدر يرسم فيها بقلم القدرة هذه العلوم والمعارف قاله ابن العربي في عارضته وضعف الشيء بالكسر مثله والكامن المستتر المختفي يقال كمن له ومنع استخفى وناقة كمن كتوم للقاح لا تشير بذنبها إذا لقحت والمضطرم المتقد يقال أضرم النار إذا أشعلها ومنه قول طرفة:

أضرم فيها الغوى السعر

سجم الدمع سجوما وسجاما وسجمته العين والسحابة كنص وضرب دمعها وسال قليلا أو كثيرا والسجم كجبل الماء والدمع وسعر النار والحرب أوقدها كسعر وأسعر والسعر والسعار الحر والجنون كالسعر واستعر اتقد وارتاح له خف له والإرتياح النشاط والرحمة والأريحي الواسع الخلق وأخذته الأريحية ارتاح للندى أي خف له والبان شجر معلوم والورق جمع ورقاء وهي الحمامة في لونها حمرة وأرحمه نديه وينشره يحييه يقال نشره إذا أحياه وأنشره فهو ناشر أي منشور فاعل بمعنى مفعول كماء دافق بمعنى مدفوق قال الأعشى: حتى يقول الناس مما رأوا يا عجا للميت الناشر ونشر آخر وهو ضد الطي.

لبغية المطلب من بغاه إذا طلبه والأسنى من السناء وهو الرفعة والعو قال امرؤ القيس:

وسن كسنيين سناء وسنما إلخ.

جودوا بوصل على حب لكم هجرا
من المحاسن لا شمسا ولا قمرا
في آل حضرت الغراء قد حضرا
كأسا تعلل منها السادة الكبرا
تنسي بلذتها الأوطان والوطرا
خمر السرور وتنفي الهم والكبرا

يا بغية القلب يا أسنى مطالبه
لا يبصر الحسن إلا حسن طلعتكم
ونشوة من رحيق السر كان بها
لكي أنال مثال القوم من شرف
كأسا إذا ما حمياها تساورهم
كأس إذا ذكرت في الشرب خامرهم

وجودوا من الجود وهو ضد البخل والجود بفتح الجيم المطر الكثير الماء والطلعة الرؤية والحسن والنشوة السكرة من الخمر يقال نشا وانتشى إذا

سكر والرحيق الخمر الصافي وقد تقدم والغراء المشهورة والأغر الكريم
الأفعال الواضحة والشريف كالغر مؤنثة غرة بالضم: والسيد قال
الراغب السيد المتولي للسواد ولما كان من شرط المتولي للجماعة أن
يكون مذهب النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه سيذا وقال قبل ذلك
يقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب والسادة جمع السيد والكبراء جمع
كبير وهو عظيم القدر وحميا الخمر ديبها في شاربها قال:

يجرون البرودة وقد تمشت حميا الخمر فيهم والغناء

وساوره غالبه قال:

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم الناقع

والأوطان جمع وطن وهو ما أطلت فيه المكث بنية والوטר تقدم تفسيره
والشرب جمع شارب كركب وراكب وصحب وصاحب وقيل اسم جمع
وخامره خالطه وساتره وقال :

هام الفؤاد بذكراها وخامره منها على عدواء الشغل تسقيم

وتنفي وتزِيل قال:

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف

والهم الحزن على مطلوب مستقبل وربما كان فائت.

سر ونال بها المطلوب والظفرا
ولان قلب بها قد شابه الحجر
والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر
إلى المعالي وأقفو منهم الأثرا
تقديم همتك العلياء مقتفرا

كم نال سرا بها من كان ليس بذي
وكم جلت ظلمات الجهل طلعتها
تخالها قمرا في شمس أكوسها
يا شيخ إني على أثر الآلي سبقوا
ولست أطمع في إدراكهم بسوى

السر ما يبقى في قلوب الأولياء من المعارف وربما يقال لخصائص
الأسماء والآيات وربما يقال للروح والظفر الفوز بالحاجة وجلاه كشفه
قال:

يجلي بها الليل عنا في ملمعة مثل الأديم لها من هبوة ينم

ولأن القلب رق لقبول الموعدة والإنزجار عن المناهي والرغبة في الخير وفي قوله قد شابه الحجر اقتباس تعالى فهي كالحجارة أو أشد قسوة وتخال تحسب قال:

تلد لطعمه وتخال فيه إذا شبهتها بعد المنام لا ينبغي قال الراغب أي لا يتخسر ولا يتسهل:

خرجت في أثره وأثره أي بعده والمعالي جمع معلاة وهي كسب الشرف والعلياء أيضا الفعلة العالية والجبل والمكان العالي والهمة بالكسر ويفتح ما هم به من أمر ليفعل وهذا الرجل همك وهمتك من رجل حسبك والهم والهمة الشيخ الفاني وقد أهم جمعه إهمام وهي بهاء والمقتفر المتبع قال:

وقد اغتدى ومعي القنصان وكل بمربأة مقتفر

سار المخفون لما خلفوه ورا
من المشائخ لا زيذا ولا عمرا
والفكر ينظم من مكنونه الدررا
تبراً نضار وتنفى الداء والضررا
وإن لوت باللقا مني نوى شطرا
من حسنكم وظلاما دام واعتكرا

فارحم عبيدا لدى الأعتاب منكسرا
فلست أدعو سواك الدهر من أحد
والعين تنشر درا من محبتكم
فأولني نظرة يلفي بها خزفي
يا سيدي إن لي قريبا بحبكم
فاكشف حجابا على قلبي منعت به

والأعتاب جمع عتبة وهي أسكفة الباب أو العليا منها يقال في القاموس الأسكفة كقرطبة خشبة الباب التي يوطأ عليها وأسكف العينين منابتهما أو جفنها الأسفل قال في النهاية العتبة أسكفة الباب وكل مرقاة من الدرج والمخفون المقلوب من الأمتعة على أبلهم ومنكسر قلبه كسره الهم

الشيخ لغة من استبانته فيه السن جمعه شيوخ وأشياخ ومشيوخاء ومشايخ واصطلاحا من انتصب للعلم الظاهر أو الباطن ولا زيد ولا عمر أي جميع الناس وتنتثر تفرق والمكنون المستور والنظرة التي أراد في القلب وقد قال الصوفية منهم من إذا نظر إليك تسعد والخزف كجبل الجر وكل ما عمل من طين وسوي بالنار والتبر الذهب والفضة أو ما استخراج من المعدن قبل أن يصاغ وكل جوهر يستعمل من النحاس والصفير وقال في النهاية التبر الذهب والفضة قبل أن يضربا دنابير ودراهم فإذا ضربا كانا

عينا وأكثر اختصاصه بالذهب ومنهم من يجعلهم في الذهب أصلا وفي غيره مجازا لواه مظهه والليان المطل قال:

تطيلين لياني وأنت ملية وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

ونوى شطر بعيدة والشطير البعيد قال

لا تتركني فيهم شطيرا إني إذا أهلك أو أظير

والحجاب الذي عني خواطر القلب بالغير والغيرية واعتكر الليل اشتد سواده ومنه قوله طرفة جناح الظلام المعتكر

واستضيء أطلب الضوء واجتني التقط والجناما يلتقط منه

هذا جنائي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

وأجتني من علوم السر ما استترا
وتحت طاعتي الفواد والأمرا
سمر العوالي وعضبا صار ما ذكرا
في النكر لم تبقي فيه بعدها أثرا
لما برزت لنحو القرن مبتدرا

كي أستضيء من المعنى بشمس هدى
واجعل لواء هدايات الورى بيدي
إني انتضيت لذنبي دون حضرتكم
كم جدلت كلماتي فيك من جدل
وأذعن القرن للتسليم مختضعا

اللواء الراية وتحت طاعتي تحت حكمي وأمري والقواد والأمرء معروفون ونضاه وانتضاه سله وخلعه قال:

إذا رجعتك القول مية أو بدا لك الوجه منها أو نضي الدرع سالبه

والعوالي جمع عالية وهي أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذي يلي السنان والعضب السيف القاطع والصارم مثله قال في القاموس الذكر من الحديد أيبسه وأجوده والمذكر من السيوف الشديد الصعب ذكر هذا متفرقا وجدله رماه بالجدالة وهي الأرض ومنه قوله:

والقوم بين مصرع ومجدل

وجدله بالتخفيف أحكم قتله والجدل والجدل أيضا اللدد في الخصومة والقدرة عليها جادله فهو جدل ومجدل ومجدال وبين جدل وجدل الجناس المطلق إذ عن له خضع وذل وأقر وأسرع في الطاعة وإنقاذ كذ عن

كفرح قال في النهاية القرن بالكسر الكفاء والنظير في الحرب والشجاعة
وبرز له ظهر، القريحة الطبع وقد تقدم تفسيرها بأتم.

بحر القريحة طام يقذف الدررا	فلي لسان يجب المدح فيك ولي
فإنني بك لا أنفك منتصرا	فإن نصرتك في الأعداء يا سيدي
وسيلة لأنال العز والظفرا	إنني جعلتك في الحاجات أجمعها
فيض الآتي من الأطواد منحدررا	ويقبل الخير نحوي لا انقطاع له
ببابك المرتجي في العز فوق ذرا	يارب واجعل عبيدا خائفا وجلا

وطما البحر إذا علت أمواجه ويقذف يرمي وانتصر طلب النصر
وانتصر على أعدائه نصره الله عليهم ونصر المظلوم أعانه والنصرة
حسن المعونة وتناصروا تعاونوا قاله في القاموس وقال الراغب النصر
النصرة العون ونصرة العبد لله هو نصرته العباد والقيام بحفظ حدوده
ورعاية عهوده واعتناق أحكامه واجتناب نهمه: إجمعا جميعها قال:

وبعد كل اكدوا باجمعا جمعاء أجمعين ثم جمعا

قال في النهاية الوسيلة في الأصل كلما يتوصل به وقال الراغب الوسيلة
المتوصل إلى الشيء برغبة وهي اخصمن الوسيلة لتضمنها معنى الرغبة
قال تعالى: (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) حقيقة الوسيلة على الله تعالى مراعاة
سبيلة بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة وهي القربة والواصل
الراغب إلى الله تعالى وقالوا ان التوصل في غير هذا السرقة يقال أخذ
فلان أبل فلان توسلا أي سرقة وقال في القاموس الوسيلة والواسلة
المنزلة عند الملك والدرجة والقرب ولا انقطاع له أي لا ينقطع والآتي
بتثليث الهمزة الغريب والسبيل قال ابن مالك:

ذو الغربة الأنبي والآتي وقيل فيه أيضا الآتي

وبالتثليث هكذا مروى عنهم أتاوى لذي اغتراب

والأطواد جمع طود وهو الجبل العظيم والمحدر المنسفل والوجل الخائف
قال:

تمشي الهويينا كما يمشي الوجى الوجى

والذرى جمع ذروة وهي السنام وأعلى كل شيء.

وأولني منك بالإحسان ما بهرا
في السر والجهر بالمختار من مضرا
فوق الغصون حمامات اللوى سحرا
والتابعين ومن يقفول لهم أثرا
حزت الفخار بسائر الأقطاري
يا حضرة الأسرار والأنوار
دار سواك مطلة الأقماري

واقبل دعائي وكن لي ناصرا أبدا
وانفع بنا كل متبوع وتابعه
صلي عليه إله العرش ما صدحت
والآل والصحب والأزواج قاطبة
يا حضرة الأسرار والأنوار
فلك الهناء بما حويت من العلا
قمر الحقيقة حل فيك ولم تكن

واقبل دعائي أي استجبه وأولني أعطني وما بهر أي يملأ القلوب عجا
والنفع ما يستعان به في الوصول إلى الخيرات وما يتوصل به إلى الخير
فالنفع خير وضده الشر قاله الراغب ومضر بن نزار جده صلى الله عليه
سلم وهو أبو إلياس أبو الناس وهو قيس عيلان وصدح الرجل والطائر
كمنع صدحا وصداحا رفع صوته والصيدح والصدوح والصيداح
والمصداح الصيت والغصون جمع غصن وهو ما تشعب من ساق
الشجرة وقاطبة أي جميعا قال في القاموس وجأؤوا قاطبة لا يسعمل
إلاى حالا وجأؤوا بقطبيتهم بجماعتهم وقال في النهاية قاطبة أي جميعهم
هكذا يقال نكرة منصوبة غير مضافة ونصبها على المصدر أو الحال
وقفاء إذا تبعه.

وقال أيضا مخاطبا زاوية الشيخ التي في فاس وهو فيها مواجه وجه
الشيخ رضي الله عنه:

الحضرة الجماعة والفخار كسحاب والفخارة وكفلس وجبل والإفتخار
التمدح بالخصال والسائر الباقي لا الجميع كما توهمه جماعة في معنى
الجميع وليس بصحيح اهـ من النهاية قلت استعماله بمعنى الجميع جاء في
شعر الأحوص. قال:

فخلتها لنا لبابة لما وقذ النوم سائر الحراس

وقذه صرعه وسكنه والأقطار جمع قطر كقفل وهو الناحية الهنيئ
والمهنيء ما أتاك بلا مشقة وطعام هنيئ سائغ هنائي الطعام وهنات
الطعام وتهنات به وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيئ وحويت

جمعت وأحرزت واحتويت والحقيقة لغة استعمال اللفظ في أول ما وضع له ويقابلها المجاز وعند الصوفية ما يجد أهل مراتب الإحسان وتقابلها الشريعة والحلة والمحل مكان الحلول وهو المنزل.

مستنشقا من عرفك المعطاري
من فيضة الختم الممد الساري
سيان أهل البدو والأمصاري
فيها المحيط أخو الفيوض الجاري

طوبى لمن يكسو بتربك خده
منك استمد العارفون لأسرهم
ثمر الحقيقة من رياضك يجتني
عجبا لحيطان تحيط بتربة

طوبى أنثى الطيب وجمع طيبة وأنثى الأطيب والحسنى والخير وشجرة في الجنة وطوبى لك وطوباك لغتان أو طوباك لحن وقال الراغب طوبى لهم اسم شجرة في الجنة وقيل بل إشارة إلى كل مستطاب من بقاء بلا فناء وعز بلا ذل وغنى بلا فقر والترب والتريب التيرب والتراب واستنشقه شمه واستشقه واستنشق أدخل أنفه فيه قال في النهاية كان يستنشق الماء ثلاثا أي يبلغ خياشيمه وهو من استنشاق الريح إذا شممتها بقوة والعرف الريح الطيبة أو مطلق الريح والمعطار الطيب الريح وزن مبالغة استمدوا طلبوا الإمداد قال في النهاية كلما ا

عنت به القوم في حرب أو غيره فهو مادة لهم قال الراغب المحبوب والمكروه وقال في القاموس وأمد القوم صار لهم مددا ثم قال بعد ذلك والإمداد تأخير الأجل وان تنصر الأجناد بجماعة غيرك والإعطاء والإغاثة وقوله ثمر الحقيقة إلخ. يقول أن من انخرط في سلكك جذبته العناية الإلهية إلى مقامات العرفان وطهرته بماء الغيب من أدران العوائد البشرية فصار يجتني من ثمرات العرفان في مشاهد الأسماء والصفات ما يطيب له به وقته ويغيب به عن هذا العالم وما فيه.

قال في النهاية إنما يتعجب الإنسان من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفى عنده سببه وقال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء ولذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل لا يصح على الله العجب لأنه علام الغيوب. قلت يؤول ما وورد من ذلك أنه رضى وأتاب فسماه عجبا مجازا والحيطان حائط شاذ قال:

للجلس والحرص في التكسير فعلان وهكذا قال خشفان وغيطان

وأد وشق وشيخ هكذا اجتمعت ومثل ذلك صنوان وقنوان

أخ غزال صوار حائط خرب ونسة وخروف ثم كروان

ضيف ظليم شجاع كلهن وى في جمعها عند ما كسرن فعلان

وتحيط به تحديق والمحيط يعني البحر أي المحيط بجميع الدنيا يعني أن الشيخ رضي الله عنه هو بحر الولاية الأعظم الذي منه استمداد سائر بحورها من الأقطاب والأبدال وسائر الأولياء(1) والجاري الدائم الإمداد إلى انقضاء أمد الخير في الدنيا بطلوع الشمس من مغربها وهبوب الريح اللينة التي يموت عندها جميع المؤمنين فثم لا يبقى في الأرض ذكر لله تعالى ويخرج الشيطان الأصنام للناس فيقبلون على عبادة الأوثان ويفعلون كما تفعل الحمر فعليهم تقوم الساعة وتأوى ترجع قال في القاموس أويت منزلي وإليه أويا وبكسر وأويت وتأويت وأتويت واثتويت نزلته بنفسه وسكنته وأويته أنزلته والمأوى والمأواة المكان والحلق الجماعات والأزمة جمع زمام وهو خطام البعير ومنه قول عبيدبن الأبرص:

لمن جمال قبيل الصبح مزمومة ميممات بلادا غير معلومة

تأوي لها حلق تمسك حبهها بأزمة الألباب والأفكاري
نغماتها تسبي النفوس غلبة بتردد الصلوات والأذكاري

والألباب مجمع لب وهو العقل قال في القاموس اللب اللازم المقيم وبالضم السم وخالص كل شيء ومن النخل والجوز ونحوهما قلبها والعقل جمعها الباب وألب والبب ونغماتها أصواتها وأغانيها والغلبة كعنتقة وكفرى ودرجة والمغلب والغلي كزمكي والغلبة بفتح الغين وضم اللام وشد الباب والغلابية القهر والصلوات يعني عليه ﷺ وقد تكون الصلاة أيضا ذات الركوع والسجود والأذكار من تلاوة تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير إلى غير ذلك من الدعوات والأذكار.

المدام المطر الدائم والخمر كالمداومة. قال:

ركد الهواجر بالحشون المعلم

تنسيك طعم مدامة الخماري
حاز المدى عن حلبة المضماري
لا قهوة من قرقف وعقاري
من منبع العرفان والأسراري
شمس المعارف أصل كل فخاري
متنول من فيضك المدراري

ولقد شربت من المدامة بعد ما

يسقون من خمر الوصول مدامة
فلكم بها من عارف متستر
فبقهوة من ماء ببيرك غلتي
بيير تفجر بالروى ينبوعها
في حومة الدرداس عند بليدة
يا سيدي إني خديم جنابكم

والخمار صاحب الخمر والعارف من اتصف بالمعرفة وهي ثلاثة مراتب
مقامات الإحسان والأولى المراقبة ثم المشاهدة ثم المعرفة وقوله متستر
يشير إلى أن كثير أولياء هذه الطريقة من الملامتة وهم أولياء الله تعالى
لا يتميزون عن العامة بشيء ولا يتكلمون في شيء من الأذواق وقال
شاعرهم:

ولا تقل لم لا يفشون سرهم إن الرجال على أسرارهم صبر

ومن كلام ساداتنا صدور الأحرار قبور الأسرار ولمدى الغابة والحلبة
خيل السباق والمضمار ميدانها الذي تساق فيه والقهوة الخمر وقرقف
كجعفر وعصفور الخمر يرعد عنها صاحبها والعقار كغراب الخمر
لملازمتها الدن أو لعقر شاربها عن المشى.

البيير معروفة وتفجر تشقق والروى كالمروى والينبوع العين الذي يخرج
الماء منه اهـ قلت ذكر هنا العين والمنبع مكان ينبوع وهو السيلان
والحومة الناحية والدرداس ناحية من فاس بها زاوية الشيخ رضي الله
عنه وبليدة زقاق عظيم من أزقتها والخديم فعيل بمعنى فاعل ومتنول
أطلب النوال وهو العطاء والمدرار الكثير السح والبيير في الزاوية قرب
رجليه رضي الله عنه يتبرك بشرب مائها أصحابها فينالونها.

جاب الأرض واجتابها قطعها وجاوزها والفيفاء بالمد والقصر والفيفة
المفازة لا ماء فيها جمعها فياف قال:

رعاها وماء الروض ينهل ساكبه رعته الفيافي بعد ما كان حقبة

وقطعت زاخر لجة التياري

من بعد ما جبت الفيافي في نحوكم

أرجو أمورا لست أذكر كلها
كم لي إليك قصائد منظومة
هذا ورشوتي الوصول لقربكم
صلى الإله على النبي وصحبه

يا مدن الحاجات والأوطاري
كالدر فوق ترائب الأبراري
بالكشف للحجبات والأساتري
أهل الوفاء السادة الأبراري

والزخر من زخر البحر زخرا وزخورا وتزخر كطمي وتملاً والواد
مدجدا وارتفع والشيء ملأه والقوم جاشوا النفير أو غيره والتيار بالتشديد
موج البحر الذي ينضح والتائه المتكبر والتيه بالكسر الحاجز بين
الحائطين وأرجو من الرجاء وهو الطمع مع سب ودون تسبب تمن
والمعدن احد المعادن وهو كمجلس منبت الجواهر من ذهب وفضة وغير
ذلك ومكان كل شيء فيه أصله يقول هو أصل قاء الحاجات والأوطار
جمع وطر وهو الحاجة لك فيها هم والقصائد جمع قصيدة وهي من الشعر
ما يبلغ ست عشر فصاعدا وهذا هو المشهور والترائب جمع تربية ومر
تفسيرها مبسوطا وهو ما حول النحر والتراقي على قول والرشوة مثله
الراء الجعل وقال في القاموس الجعالة مثلثة وككتاب وقفل وسفينة ما
جعلها على عمله وكسحابة الشوة ويجعل للغازي إذا عزا معك وقال في
النهاية الرشوة ما يتوصل به إلى الحاجة بمصانعة والراشي من يعطي
من يعينه على الباطل والمصانعة المداراة قلت ورشوة الشاعر ما يعطى
في مقابلة مدحه وقوله أهل الوفاء بالعهود التي بايعوه صلى الله عليه سلم
عليها أو بالعهود التي أخذت عليهم في عالم الأرواح.

وقال أيضا لما أجازته سيدي محمد الكبير ابن سيدي محمد البشير ابن سيدي
محمد الحبيب ابن القطب المكتوم.

بدت كالشمس في الأفق المنيري
إجازة شيخنا ابن الشيخ حقا
أنتنا بالبشارة والتهانني
فبشري ثم بشري ثم بشري
فلو كتبت بماء التبر يلقى
فيا عجا لتاج عز قدرا

معطرة النواحي بالمعبري
خليفةنا محمد نا الكبير
وبالتبجيل والخير الكثيري
بها من وافد أو من بشيري
لرتبتها من الشيء النزييري
به يهدى إلى العبد الحقييري

بدت ظهرت وأفلق السماء ناحيتها معطرة من العطر وهو الطيب والعبر
الزعفران أو أخلاط من الطيب. قال:

حورا تعلل بالعبير جلودها بيض الوجوه نواعم الأجسام

قال الراغب يقال للخبر الار بشارة وبشرته وأبشرته أخبرته بسار بسط بشرة وجهه وذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدم فيها والهاني ما يهنا ويلذ فيقال هنيئاً لك والتبجيل التعظيم.

قوله فبشرى أي سرور ثم سرور ثلاثا وبشرى توكيدان لبشرى الأولى توكيد لفظي قال ابن مالك:

وما من التوكيد لفظي يجي مكررا كقولك أدرج أدرج

وقد تقدم شرح البشارة قريبا للوافد واحد الوفد وهم القوم يجتمعون من البلاد وكذلك الذين يقصدون الأمراء بزيارة والشرفاء والنجباء وغير ذلك قاله في النهاية وماء التبر أي ماء الذهب لأنه تقدم أن التبر أكثر ما يستعمل فيه قبل أن يصاغ ويضرب ويطلق على غيره مجازا والنزير من النزر وهو القليل وبين التبر والرتبة جناس القلب والتاج العاصبة التي كانت الملوك تتخذها وعز قدرا حتى كادلا يوجد عزيز جمعه عزاز وأعوزة وأعزاء وقال الراغب العزة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب من قولهم أرض عزاز أي صلبة والحقير من الحقارة مثلثة وهي الذلة كالحقر والحقرية فعله كضرب وكرم اهـ والمراد بالتاج هذه الإجازة التي أرسلت إليه من عين ماضي وهو في كولخ.

الرب تقدم تفسيره وأنه لا يقال بالتعريف إلا لله سبحانه وتعالى جم العطايا كثيرها وأصلها من جم الماء إذا كثر قال ابن مالك:

ذهاب أعلى فرس جمام ووجم ماء جمعه جمام

وما على رأس الأنا جمام أو زنة بالسراب والخضاب

له كرم يجمل عن النظيري
لهاسند صحيح للبشيري
فحزنهاهن بالسند الكييري
يقاس بمائه ماء الغديري
تلقاه من البدر المنيري
ثلاثتهم كمالات البديري

ولكن ربنا جم العطايا
تمسكنا بعروبها وكانت
إذا عدت أسانيد البرايا
فما البحر المحيط إذا تبدى
ولا عجب بذلك فهو فيض
إمام من إمام من إمام

يجل يعظم والنظير المثل وتمسك بالشيء وأمسك واستمسك ومسك
وماسك احتبس واعتصم به وقال الراغب إمساك الشيء حفظه والتعلق به
والسند عند أهل مصطلح الحديث الرجال الذين تروي عنهم الحديث
وتسنده إليهم أي تعزوه والأسانيد جمع إسناد والبرايا جمع برية وهم
الخلق لأن الله تعالى برأهم أي خلقهم وفخره غلبه في الفخر والكبير نسبة
إلى هذا الشيخ صاحب الإجازة وهو شيخنا محمد الكبير بن سيدي محمد
البشير وقد تقدمت بقية نسبه.

يقول إن هذا الشيخ هو بحر الحقيقة المحيط فكيف يقاس به غيره الذي هو
بمنزلة الغدير والغدير والغدر كصرد القطعة من الماء يغادرها السيل أي
يتركها استغدر الماء صارت فيه غدران وغادره تركه قال:

تناءيت عني حين ما لي حيلة و غادرت ما غادرت بين
الجوانح

والقمر المنير نبينا محمد صلى الله عليه سلم إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى
وسراجا منيرا وقوله ثلاثهم كمالات البذور هم بذور تمام وهم الشيخ محمد
الكبير وأبوه محمد البشير وجده الشيخ محمد الحبيب بن القطب الأكبر
والكبريت الأحمر أبو العباس الشيخ أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه
وعنا بجاهه أمين.

إلى الختم الممد بلا نكيري
رحيق السرف في أعلى السروري
فدته النفس من ساق مديري
من العرفان ثم وكن مجيري
على الهادي المشفع والنذيري

سلاسل مثل نظم الدر تعزى
أبي العباس أحمد من سقانا
يدير على الصحاب كؤس وصل
أشيخي فاسقني منها بكأس
صلاة الله ينبعها سلام

ماء متسلسل متردد في مقره وتسلسل الشيء اضطرب كأنه تصور منه
تسلسل متردد فردد لفظه تنبيها على تردد معناه ومنه السلسلة قاله الرغب
وسلاسل الرمل هو رمل ينعقد بعضه على بعض ممتدا والسلسلة هم
أشياخناك الذين تروي عنهم إلى منتهى الرواية تعزى تنمي والختم هو
خاتم الأولياء والنكير الإنكار والرحيق صافي الخمر والسرور الفرح
وبين السر والسرور الجناس المطلق فدقته النفس أي جعلت فداء له من

كل سوء يعني أنه يتعرض لمن هم بالوقوع في الشيخ بإنكار ببدنه وعرضه وهذا مثل قوله:

إني على عدوه المهان جان وإلا فمجن جان
أقمت دون عرضه لسان عند الطعان وشبا السنان

وتم بفتح الثاء إشارة للمكن البعيد أجاره من الشر منعه واستجائر طلب أن يجار وأجاره أنقذه وأعاده وقال في النهاية كما تجير بين البحور أي تفصل بينها وتمنع أحدها من الإختلاط بالآخر والبغي عليه. والمشفع صاحب الشفاعة وأولها الشفاعة العظمى للخلق جميعا ليقضي بينهم اهـ الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وهذا نص الإجازة:

"بعد حمد الله ﷺ وعز كبرياؤه وتقدس مجده وكرمه، وأصلي على سيدنا محمد وآله.

وبعد يقول أفقر العبيد إلى مولاه الغني الحميد سيدنا ومولانا محمد الكبير نجل مولانا البشير التجاني أجزت وأذنت لمحبتنا وخالصة ودنا الفقيه العلامة الخليفة السيد الحاج محمد بن الحاج عبد الله في إعطاء طريق جدنا القطب المكتوم والبرزخ المختوم سيدنا ومولانا أحمد التجاني رضي الله عنه لمن طلبه منه وهو الورد المعلوم والوظيفة المعلومه وذكر الهيلة بعد عصر يوم الجمعة. وقد آذنته فيما ثبت عن جدنا رضي الله عنه فيما في جواهر المعاني وغيره من الأوراد الغير اللازمة وقد آذناه إذنا مطلقا عاما أن يأذن في ذلك لمن ظهرت فيه أهلية. وآذناه أن يتعبد بذلك في خاصية نفسه كالإسم الأعظم والفتاح لما أغلق بنية مرتبتها الظاهر والباطن. قد آذناه أن يقدم من ظهرت عليه أهلية للتقديم من أهل الدين والصلاح فهنيئا ثم هنيئا لمن كان من أهلها فهي الجبل المتين لمن تمسك بها والنجي والعروة الوثقى التي ينال بها في الدارين كل مرتجى وأوصيك بالصبر.

قال تعالى: (وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ).
نطلب الله سبحانه وتعالى أن يمدك بالمعونة والتيسير وأن يرزقك المدد

الأوفر من فيض جدنا القطب المكتوم الأكبر ما تقر به العين في الدارين.
أمين. وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

كتب في مهل رجب عام 1344".

والليل أسدل أرواقا وأستارا
وهاج للقلب تهياما وتذكارا
حيران ذا وله من حب من زارا

زار الخيال ونوم العين ما زارا
وأوقد الشوق الجبين مضطرا
يازورة تركت قلب المشوق بها

وله أيضا زاده الله فيضا:

قوله الخيال قال الرغب الخيال أصله الصورة المجردة كالصورة
المتصورة في المنام وقال في القاموس الخيال والخيالة ما تشبه لك في
الحلم اهـ وقال أبو تمام:

زار الخيال لها لا بل ازاركه فكر إذا نامت العينان لم ينم

ظبي تقنضته لما نصبت له من آخر الليل إشراكا من الحلم

وأسدل أرسل والأرواق جمع رواق كغراب وكتاب وهو بيت كالسطاط أو
سقف في مقدم البيت وأرواق الليل أثناء ظلمته والقي عليك أرواقه وهو
أن يحبه حبا شديدا وقال في النهاية رواقه فسطاطه وقبته وقال في
القاموس الفسطاط السرادق من الأبنية وأوقد النار أشعلها وهاج حرك
والهيام وهو شبه الجنون من الحب والتذكار والذكر الحفظ للشيء
والشيء يجري على اللسان وهو هنا رجوع ما مر من الحب والزورة
والزور ما يأتي المحب في المنام من خيال محبوبه. قال:

قفمت للزور مرتاعا فأرقني فقلت أهي سرت أم عادني حلم

وقال:

فيا لها زورة يشفى الغليل بها لو أنها جلبت يقظى ليقظان

والعين تسكب وبل الدمع مدرارا
به البلاد كمالات وأنوارا
أهل البسيطة أفاقا وأقطارا
في كورة الأرض أنجادا وأغوارا

فالشوق في داخل الأحشاء مضطرم
يا طيف أبديت لي حسن الذي ابتهجت
شيخي التجاني من عمت محاسنه
وعم وابل فيض منه منسكبا

الأحشاء جمع حشى وهو ما دون الحجا مما في البطن من كبد وطحال
وكرش. قال الشماخ:

طوت أحشاء مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين

والوبل المطر الشديد الضم القطر وهذا البيت مثل بيت الأندلسي:

تعجب الناس من حاله واعتبروا وكل أمرد فيه منظر عجب

ضدان في موضع كيف اجتماعهما النار مضرومة والماء منسكب

والطيبف الغضب والجنون والخيال الطائف في المنام وطاف الخيال
يطيف طيفا ومطافا ويطوف طوفا وإنما قيل لطائف الخيال طيف لأن
أصله طيف كسد وقال الراغب الطيف خيال الشيء وصورته المتأدى في
المنام أو اليقظة ومنه قيل للخيال طيف وتسكب تصب والإبتهاج السرور
والبهجة أصلا الحسن والبسيطة الأرض والأقطار جمع قطر بالضم وهو
الناحية وكذلك الآفاق وزنا ومعنى.

عم الشيء استغرقه والكور أصلا لوت العمامة إليها والكورة بالضم
المدينة والصقع وهو بضم الصاد الناحية وكور الشيء داراته وضم
بعضهم إلى بعض نجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض والنجدة
الشدة والشجاعة قال:

إن له من قبلي أجدادا بيض الوجوه كرما أمجادا

ما ضرهم أن كافحوا مجادا وقاتلوا يوم الوغي الأجدادا

ولا بدار حوته دائماً دارا
ونال منها مقامات وأسراراً
لقدره ما دنت منه ولا عارا
قد أحرز السبق ميدانا ومضمارا
وصير الماهر الخريت محيارا

فلست أعدل شيخا ما حييت به
فرب منزلة علياء حل بها
ودونها جملة الأقطاب قد خضعت
وكان عن حلبات المجد قاطبة
كم صير الذهاب الحيران مهتديا

والأمجاد الأشراف الكرام جمع مجيد أو ماجد كأشهاد وشاهد ورجل ماجد
مفضال كثير الخير شريف وقيل الكريم وقيل شرف الذات وحسن الفعال

سمي مجدا والأغوار جمع غور وهو ما انخفض من الأرض والجلس ما ارتفع وغار وأغاراتي الغور وعدل به وازنه به. قال:

راحت رواحاً قلوصي وهي حامدة آل الزبير فلم تعدل بهم أحداً

والمنزلة الدجة ولا تجمع قاله مجد الدين وعلياء أي عالية.

جملة الشيء كغرفة جماعته وخضع واخضع تطأمن وتواضع والخضوع الإنقياد والمطاوعة والخشوع هكذا للمجد وابن الأثير والراغب والعار كل شيء لزم به عيب وعيره الأمر ولا تقل به هكذا قال مجد الدين والسبق كجبل والسبقة ما يتراهن عليه أهل السباق والميدان بالفتح والكسر والمضمار الموضع تضرر فيه الخيل وغاية الفرس في السباق وقاطبة جميعاً تقدم والحيران من لا يعلم جهة من جهة والمحيار وزن مبالغة منه والخريت الدليل الحاذق كأنه يخرت الأرض أي يتقبها ويشقها.

وتمطر الهمة العلياء أنوارا
منه معاملها تزداد إظهارا
أخا البطالة حتى صار مختارا
تنفي عن القلب أو هاما وأغبارا
وخاض من دونها حجاباً وأستارا
كان اللوي بيديه حيث ما سارا
قد إقتفوا في المعالي منه آثارا
حاشاكم أن تضيعوا من غدا جارا

وأطر الوبل من كفيه منهمرا
وسنة المصطفى المختار من مضر
وكم يربى بألحاظ بهمته
ورب أكؤس عرفان يجود بها
شيخي الذي قد رقى في كل مرتبة
أعني التجاني ذا التاج المنير ومن
منه استمد جميع العارفين كما
يا سيدي إنني جار لبابكم

أمطرت السماء ومطرت القوم أصابتهم بالمطر وهو ماء السحاب وأمطروهم الله لا يقال إلا في العذاب قاله البخاري ونحوه لمجد الدين ويمطر وممطر ومطر ككنف ذو مطر والمتاطر الذي يمتطر ساعة ويكف أخرى وانهمر الماء انصب وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ما هو عليه وأصحابه رضي الله عنهم والبطالة من قولهم ذهب بطالة أي هزل وأصله من الباطل وهو ضد الحق ورجل بطل ذو باطل قال الراغب الباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات عند البحث عنه ومخمار أي يختاره أرباب البصائر لرسوخ قدمه في علم الباطن.

أكؤس جمع كأس نادرا والعرفان المعرفة وقد تقدم تفسيرها ثلاثة مراتب الإحسان وتنفي تزيل قال جرير:

تشف بها العساقل موجدات وكل عرندس ينفي اللغاما

والأوهام خواطر القلب وأصل الوهم ما يقابل الظن لأن ما يقع في القلب إما يستوي في القلب وقوعه وعدمه فهو الشك أو لا يمكن غيره فهو العلم والأغيار جمع الغير وهو عند الصوفية ما سوى الله تعالى مما ينسب له الوجود ولا وجود حقيقة إلا وجوده تعالى لأن سواه إنما وجد به تعالى ولولا سريان قيوميته لما استقر له وجود انياما ورقى وارتقى صعد وحجب جمع حاجب مسكن الجيم للضرورة والأستار جمع ستر والحجاب عنه كل فكر بغيره تعالى فلو اتخذت الخواطر فيه تعالى لأبصر القلب ما لم يبصر من حضرات الأسماء والصفات على حب ما اقتضته الحكمة الإلاهية واقتفوه تبعوه وحاشاك أي تنزيها لك ولا يقال حاش لك ويقال حاش لله أي تنزيها ويقال حاشا لك وأحشوشوه ومحشوه أتوه من جوانبه.

إلى محبيك واحش القلب أسراراً
أصحابه الغر أجباباً وأنصاراً
من حب شيخي قطب السادة الغرري
والقلب فيه جذى مشبوبة الشرري
أنواره في الدجى كالشمس والقمرى

فانظر إلى بعين قد نظرت بها
صلى الإله على خير الورى وعلى
فاضت دموعي على الخدين كالدررى
فالجنف تشكو سهاد الليل مقاته
شيخي التجاني أبو العباس من ظهرت

قوله أنظر إلي بعين الخ. يريد نظرة خاصة وهي كما تقدم في قولهم كما حكا هزروق منهم من إذا نظر إليك تسعد وإذا أكل طعامك تسعد وإذا أكلت طعامه تسعد

فاض الماء سال والدرر كغرف جمع درة وهي الياقوتة قال:

أو درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهل ويسجد

والغرر كغرف جمع أغر نادر وهو كريم الأفعال واضحا وزالغراء أنثاه قال:

غراء أكمل من يمشي على قدم حسنا وأملح من حاورته الكلما

والجذى جمع جذوة ما يبقى من الحطب بعد الإلتهاب قاله الرغب وقال
مجد الدين الجذوة مثلثة القبس من النار وجمعها جذى بالضم والكسر قلت
القبس ما يتناول من الشعلة ويستعار لطلب العلم والهداية والشر تقدم
ومشبوبة موقدة والدجى جمع دجبة وهي الظلمة.

فالكلم مغترف من بحر فيضته
هو المحيط الذي كل البحار به
كم بلدة لاح في أرجائها قمر
شيدت زواياه في الأفاق فابتهجت
ترى مردييه في أرجائها حلقا
يلو الوقار عليهم في مجالسهم
كما يفيض أتى الويل بالمطري
تمتد من عذبه الجاري مدا العصري
منه استضاء جميع البدو والحضري
بها القرى وتروق العين بالنظري
في نكرها عبرة لكل معتبري
ويحضرون بكل القلب والبصري

الغرف رفع الشيء وتناوله يقال غرفت الماء والمرق ولغرفة ما يغرف
قال الراغب وغرفت عرف الفرس حززته قال المجد غرفت الماء أخذته
بيدك كاغترفه والعذب ضد الملح فعله ككرم والعصر الدهر قال ارو
القيس:

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

لاح ظهر والأرجاء: النواحي. قال ذو الرمة:

بين الرجا والرجا من جيب واصية بهماء خابطها بالخوف معكوم

والصل في الرجا ناحية البير ويمدوهما رجوان ورمى به الرجوان
استهزاء قال:

أتلبسنا ليلي على شعث بنا من العام أو يرمي بنا الرجوان

والبدو والحضر والبدواة والحضارة البادية والحاضرة:

شيدت من شاد البناء بالشيد وهو الجص وهو نوع من الطين وأشاده
وشيده طوله والزوايا جمع زاوية وهي في اصطلاح بمعنى المسجد وأصل
الزواية لغة زاوية البيت أي ركنه وابتهجت فرحت يقال بهج كفرح وزنا
ومعنى والإبتهاج السرور قال الراغب وقد ابتهج بكذا سر منه سرورا
بأن أثره على وجهه والعبرة والإعتبار الحالة التي يتوصل بها من معرفة
المشاهدة ليس بمشاهد قاله الراغب وقال في النهاية العبارة هي كالموعظة

مما يتعظ به الإنسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به إلى غيره والعبرة
بالكسر العجب واعتبر منه تعجب والوقار كحباب الرزانة والقيقور فيعول
منه أبدلت الواو تاء ورجل وقار وقار ووقور ووقر كسحاب وجنوب
وعنق فعله كوعد والتوقير التبجيل قاله المجد وقال الراغب الوقار
السكون والحلم وقال في النهاية هو الحلم والرزانة.

كهالة البدر في أفق السما وكال
هناك ما شئت من فضل ومن كرم
لو كان قلبك من شم الصخور إذا
وكم أفاض عليهم من معارفه
عقد المرصع بالمرجان والدري
ومن مقام عزيز النيل والظفري
لمال ذكرهم بذلك الحجري
قطب الوجود بلا ريب ولا كدري

الهالة دارة القمر وهو ما أحاط به والدارة أصلا كل أرض واسعة بين
جبال وما أحاط بالشيء والعقد بالكسر القلادة والمرصع من الترصيع
وهو التركيب والتقدير والنسج قال: مرصعة بين أرصاغه به عسم يبتغي
أرنبا وقال ابن الأثير الترصيع التركيب والتزيين وسيف مرصع محلى
بالرصاص وهي حلى من الحلي واحدتها رصيعة والمرجان جوهر
معروف قوله ما شئت أي كمرادك وفوقه قال ابن بون:

وما اسم شرط والجزا حذفته في نحو زيد رجل ما شئته

أي تجده كما شئت:

الشم جمع اشم وهو الجبل المرتفع غاية والصخور الحجارة وهذا مثل
قول الشاعر:

حسنا لو نظرت يوما إلى حجر لأثرت سقما في ذلك الحجري

وكقول غيلان:

لو كان قبلك من صخر لصدعه هيج الديار لك الأحزان والذكرا

عن حمله جملة الأقطاب في البشري
رار ومن حكمة جلت عن العبري
أمر الوري فهو شمس الأنجم الزهري
لبعده في مقام الكتم ذي الخطر
ونال ما فوقه في حالة السفري

يفيض من حبرة المختار ما عجزت
وكم يفيض عليهم من دقائق أس
لا غرو أن إمام الرسل قلده
أعي الوري درك ما للشيخ من رتب
كم من مقام عزيز حل ذروته

والأولياء بضوء منه قد ظهروا ومنه نالوا جميع الفضل والظفري

وبلا ريب أي بلا شك يقال رابك الأمر وأرابك إذا أوقعك في شك والكدر ضد الصفو وجملة الشيء جماعته والدقائق الخفايا والدقيق أصلا الأمر الغامض وجلبت عظمت ولا غرو ولا عجب وغروت عجبت وقلده أصله من قلده بالقلادة إذا جعلتها في عنقه وأعطيته قلداً أمري فوضته إليه.
الأعياء عجز يلحق البدن من المثنى وأعياء كذا أعجزه قال:

ومهمة أعياء القضاة عياؤها نذر الفقيه يشك شك الجاهل

عجلت قبل حنيذها بشوائها وقطعت محردها بحكم فاصل

ومقام الكتوم هو الذي أشار له في المنية بقوله:

مقامه المكتوم عن كل الورى سوى النبي ما وراءه ورا

والخطر الغرر أي أغر من تكلم فيه أو من الشيء الخطير أي النفيس العظيم. قال:

فإن خطيرات المفاوز ضمن لراكبيها ان الجزاء خطير

وقوله كلم من مقام يشير إلى ما قاله شيخه محمد بن الحسن أبشر بمقام الشاذلي مربيك وشيخك الأبر وهذا المحل لم يتسع الحال للبسط فيه بل لم أبلغ فيه الرمز.

وقوله الأولياء يشير أن الأولياء كلهم يستمدون منه وهو الواسط بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم وهذا أيضا اختصرت فيه اختصارا مخلا لكن لم يتسع الحال.

هو الإمام الذي قد فاق في الكبرى في ذي المكانة عن زيد وعن عمري وآله الشرفاء السادة الغرري قد هاج لي الوهم بعد الحلم والكبرى بالنفث من دمج العينين والحواري

يا نعمها رتبة علياء صاحبها فرد وختم وكنتم كل ذلك له صلى الإله على المختار من مضر طيف الخيال الذي وافى مع السحري أبدى من السحر ما صاد الفؤاد به

قوله يا نعمها نعم فعل جامد للمدح ويا هنا للتنبيه لا للنداء. قال ابن بون:

وقبل ليت رب حبذا بيا فكن منبها ولا تناديا

قالوا وكذلك نعم قال الراغب ونعم كلمة تستعمل في المدح بإزاء بيس في الدم وفاق علاه صار فوقه والختم والكتم تقدما والغرر جمع غرة وهو السيد الواضح الأفعال.

وقال أيضا:

الخيال تقدم أنه ما يتصور نوما ويقظة ووافاه أتاه والسحر ثلث الليل الأخير وقيل من نصفه إلى الفجر وقال الراغب هو اختلاط ظلمة آخر الليل بضياء النهار وقوله أبدمن السحر قال الرغب السحر يقال على معان الأول الخداع وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشوذ بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يد وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع وعلى ذلك سحروا أعين الناس والثاني استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه والثالث الأغشام وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته بغير الصور والطبائع فيجعل الإنسان حمارا ولا حقيقة لذلك عنه المحصلين قلت السحر أمر خارق للعادة على يد عبد ظاهر الفسق والهم ضيق الصدر على أمر مستقبل والحلم الأناة والتثبت وذلك من شأن العقلاء قال الراغب الحلم ضبط الشيء عن هيجان الغضب وجمعه أحلام قال تعالى أم تأمرهم أحلامهم بهذا وليس الحلم في الحقيقة العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل صاد وصاطاد أدرك والصيد والمصيد وهو ما كان متمنعات حلالا لا مالك له وقال الراغب هو تناول ما يظفر به مما كان ممتنعا والنفث بلا ريق والدعج السواد والخور تقدم وألفت جمعت والشثيت المتفرق والدل تغنج المرأة لزوجها تريه أنها تخالجه وما بها خلاف.

لما بدأ في نياب الدل والخفري
والثغر ألف بين الراح والدرري
أبهي لدى العين من شمس ومن قمري
أنواره ظلمات الجهل والغرري

كم ألفت من شثيت الحسن طلعته
فالفرع ليل بهيج تحته قمر
لكن عشوت إلى من شمش طلعته
شيخي التجاني أبي العباس من كشفت

والخفر الحياء فرع المرأة شعرها قال المرقش.

ورب أسيلة الخدين بكر منعمة لها فرع وجيد

ويقال الفرع للشعر التام ولأعلى كل شيء ومن القوم شريفهم وليل أسود مظلم لا ضياء فيه من قمر ولا نجم قال أبو قطيفة:

كأني من تذكر ما ألقى إذا ما أظلم الليل البهيم

سليم مل منه أفار بوه واسلمه المداوي والحميم

والثغر والفم أو الأسنان أو مقدمها أو ما دامت في منابتها والراح الخمر والدرر اليواقيت وهذا البيت مثل بيت الحريري بل هو أحسن منه:

فزحزحت شققا غشا سنا قمر وساقطت لؤلؤا من خاتم عطري

وعشى النار وإليها رآها ليلا من بعيد فقصدها مستضيئا بها كاعتشائها وقال الحطيئة:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وأبهى أحسن وتغررة كتحلة عرضها للمهلكة قال السيوطي غرر بنفسه حملها على غير ثقة خمر معتقة كمظمة قديمة وعتقت الخمر كنصر قدمت وحسنت قال:

انف كلون دم الغزال معتق من خمر عانة أو كروم شئام

تسلي النديم عن الأوطان والوطري
وانشقة من شذاها الطيب العطري
دانث لذلك أهل البدو والحضري
بالسر يسقيهم منا بلا كدري
ضوء السهى دون ضوء الشمس في البصري
فالشمس تذهب ضوء الأنجم الزهري

فكم سققانا بكأس ن معتقة
من لي بلثم كؤس من مدامته
يديرها من حوى ختما ومرتبة
منه استمد جميع الأولياء كما
من قاسه بسواه فهو ذو خطا
فلا ظهور لهم مع نور طلعتة

سلا الشيء وعنه كدعى ورضى سلوا وسلوا وسلوانا وسليا نسيه قال:

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو واقفر من سلمى التعانيق فالثقل

والمدام الخمر لدوامها في دنها أو لإدامة شاربها لها قال:

ولقد شربت من المدامة مبعدها ركد لهواجر بالمشوق المعلم

والشذذا قوة ذكاء الرائحة والشذو المسك أو ريحه والعطر فعل من العطر وهو الطيب والختم خاتم الأولياء المذكور في كتب ابنالعربي وغيره الذي رآه في فاس مبتلى بالإنكار عليه دانت لها ذلت بها ومنه قوله:

كانت نوار تدينك الأديانا

والدين الطاعة والذل والقهر والغلبة والسلطان والملك والحكم والتنذير المنة النعمة الثقيلة يقال من فلان على فلان إذا أثقله بالنعمة قال الشاعر:

ولا عيب في معروفه غير أنه إذا من لم يتبع مواهبه منا

قاسه بغيره وعليه واقتاسه قدره علمثاله والمقدار مقياس والسهي النجم المعلوم الذي عند بنات نعش وأصغر نجم مسمى في علامات والزهر جمع المتألئة من زهر وأزهر إذا تلاً والنار أضاءت وها مثل قول النابغة:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا ظهرت لم يبد منهن كوكب

عظفا يدانيه بعد الشيب والكبري
مذ كنت في عنفوان الجهل والصغري
ولو قلامه ما يلقي من الظفري
تحسن إلي فبالإحسان أنت حري
على الجموع من الأعداء والزمري
يبقى لهم حبل وصل غير منبثري
أعداء تتابها بالناب والظفري

يا سيدي ذا خديم الباب منتظر
ما زال حبك في الأحشاء مكتتما
ما خالط القلب حب غير حبكم
فإنني لحر بالسؤل منك وإن
فسيف همتك العليا أصول به
فاقطع به حبل وصل الحاسدين فما
وانظر طريقتك الغراء إن لها

والعطف من عطف عليه أي أشفق عليه وق له ويرقيه أي إلى مقامات كبار العارفين.

الأحشاء تقدم تفسيره وأنه ما دون حجاب القلب وعنقوان الشيء بالضم وعنقوه بشد الواو أوله أو أول بهجته الحب بضم الحاء والحباب والحببة بكسر حائهما والمحبة الوداد الحب في الأصل إصابة حبة القلب بالمودة وقلامه الظفر ما يقطع منه ويلقى وحر بكذا أولى به.

أصول أي أسطوء وأقهر والصولة الحملة والوثبة قاله في النهاية ومنبتر منقطع وبتره قطعه فانبتر وبتره فتبتر قال:

أسماء أمسى حبلها قد تبترا سنبدل إن أبدلت بالود آخرا

نابه وانتابه إذا قصده مرة بعد مرة ومنه يا أرحم من انتابه المسترحمون
وقوله بالناب والظفر الناب والظفر أصلا إنما يفترس بهما الأسد وغيره
من السباع لكنها استعارة تخييلية على حد قوله:

لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم

إلا أن هذه منها ترشيح دون ترشيح كقوله:

وإذا المنية انشبت أظفارها أقيت كل تميمة لاتنفع

على انحطاط طريق الختم والضرري
قطب الوجود فما تخشى من الغرري
أزكى السلام على المختار من مضري
أهل البسيطة أهل البدو والحضري
أنوارها في رجال كمل غرري
مع أفق السما كضوء الشمس والقمرري

تراهم في احتيال كل أونة
لكن يراقبنا دهرًا بهمته
ثم الصلاة من الرحمن يتبعها
عمت فيوضات هذا الشيخ سيدنا
في الصين والهند أسرار الطرية مع
في الشرق والغرب والدنيا الجديدة

الاحتتيال أعمال الحيلة وهي في الأصل الحذق وجودة الرأي ثم استعمل
لكل ما تحاول به إدراك مطلوبك. قال الراغب الحويلة ما يتوصل به إلى
حالة ما في خفية وأونة جمع أوان كسحاب وكتاب. قال الحطيئة:

طافت أمانة بالركبان أونة يا حسنه من قوام ومنتقبا

وأرقب الشيء وارتقبه حرسه والضرر ضد النفع.

وقال أيضا:

عمت استغرقت ومنه قول الأصوليين العام ما استغرق الصالح له من
غير حصر والبسيطة كجهينة ممنوعا من الصرف أي في الأرض
والصين والهند كلاهما إقليم بالمشرق وبالصين يتصل سد ذي القرنين
وكلا منهما فيه مساجد للتجانبيين وهناك مقدمون وقوله بالغرب يؤيده ما
وقع في بلاد بلجيكا من الدول القاطنين بأوربا وهو أن رجالا من أهل
طريقتنا كانوا يقرؤون الوظيفة في دار رجل من بلجيكا فقال لهم لا
تقرؤوا وظيفتكم في داري وأخرجهم فلما نام أتاه رجل وقال له لم

أخرجت تلامذتي إن لم تردهم إلى الدار فإني سأكسر فقرا تظهرك. فقال له النصراني من أنت؟ الدار داري! فقال له أنا أحمد التجاني. فلا استيقظ سأل عنه فقيل هو شيخ القوم الذين أخرجتهم فرد إليهم الدار وقال لهم نزع مني شيخكم الدار وأعطاكم إياها والدنيا الجديدة هي أمريكا.

وفي فناء فناء رتبة الستري
وفاحت الأرض من فيضانه العطري
كما ينال صفاء القلب عن كدري
قلب به غير مشروح ومبتشري
نيل المنى فبشيخي منتهى الفخري
وفخر على الأقطاب من دونه الفخر
إذا ما انقضى عصر يتابعه عصر

ليس التميز بالملبوس شيمتهم
فالملك مع ملكوت الله فاض بها
من شم فيحة هذا الفيض نال هدى
أحى الإله به موتي القلوب فما
من لم يفق بعبير الشيخ عز له
لشيخي قدر لا يقاس به قدر
وكل ولي يستمد بشيخنا

قوله ليس التميز يشير إلى أن أكثر أصحاب شيخنا رضي الله عنه وعنا وعنهم لا يميزون عن عامة الناس بلباس ولا زي ليسترهم وفناء الفناء هو أن تفنى وتفني عن فنائك بحيث لا تشعر بشيء ما غير وجوده تعالى الوجود المطلق ولا تشعر بعدهم شعورك فهناك يرجى لك الظفر بالمشاهدة أن حبيبت بعد هذا الموت وعالم الملك من شعورك فهناك يرجى لك الظفر بالمشاهدة أن حبيبت بعد هذا الموت وعالم الملك من الأرض إلى السماء الدنيا وعالم الملكوت من السماء الدنيا إلى السماء السابعة والفيحة من فاح المسك فوحا وفوحا وفوحا وفيحا وفحانا انتشرت رائحته وصفاء القلب خلوه من أدران الأغيار وتأهله لما يرد عليه من المعارف الإلهية.

ومشروح إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام.

قوال أيضا:

يقول أن الشيخ رضي الله عنه لا يقاس على الأولياء لشفوف قدره عليهم في مقام الختمية وهو مقام لم يدخل طرفه إلا سيدي عبد القادر الجيلي والحاتمي والشيخ التجاني رضي الله عنهم في طرفه الأعلى وهذا المقام مراتبه متفاوتة وقال ابن سيدة رضي الله عنه مشيرا إلى ما قلت:

لا تطمعن أبدا بنيل ثلاثة ولو ارتقيت إلى ذرى العرفان

من أذعنت غلب الرجال لقهره والحامي وشيخنا التجاني

وأما مقام الكتمية فقد دخله في شهر صفر في ثمانية عشر منه فهو خاص به وقد تقدم بعض الإشارة له والفخر التمدح أي جميع ما للأولياء من المفاخر في مقاماتهم دون ما له في مقامه وشيخنا أي من شيخنا قال ابن مالك:

بالبا استعن وعد عوض الصق ومثل مع ومن وعن بها انطق

وقال أبو ذؤيب:

شبن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

وانقضى تم وذهب قال أبو حية النميري:

من الخفرات البيض ودجليسها إذا ما انقضت أحوثة لو تعيدها

بها يهتي الأقوام وهو لهم بدر
ولا قلم يلقي المجاج ولا حبر
وفیضة بحر الشيخ ليس لها حصر
من الكمل الأقطاب من بعضه نزر

فهم انجم في الأفق قد ضاء ضوءها
مآثر شيخي لا الطروس تقي بها
هو البحر نو الإمداد عمت فيوضه
له مشرب قد خص ليس لغيره

والعصر الزمن وضاء وأضاء بمعنى ويهتدي من باب قوله جل ذكره وعلامات وبالنجم هم يهتدون ولكن هدايتهم في طريق الباطن.

المآثر ما يؤثر أي يروى من المحاسن والطروس جمع طرس وهو الورقة والمجاج الريق وما يمج أي يلقي من الفم قال النابغة:

يثرن الحصا حتى يباشرن برده إذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل

وقال أبو وجزة:

شاكت رغامى قذوف الطرف خائفة هول الجناب نزور غير مخداج

جرى موقعه ماج البنان بها على خضم يسقي الماء مجاج

والخضم هنا المسن الذي يشحذ بها الحديد والحبر المداد وقوله هو البحر ذو الأمداد أي الذي يمتد منه سائر الأولياء وإن لم يعلموا وليس له حصر أي لا يحد ولا يعد ولا يمنع عن قاصد والحصر أصلا المنع له مشرب إلخ. يشير إلى بعض مظاهر الخاص بمقام إلخ. مما لا يذكر بل يجول فيه فكر مفكر والنزر القليل.

فليست تحاكي ضوءها الأنجم الزهر
وحق علينا الحمد لله والشكر
إذا ضمنا يوم اللقمة الحشر
بما لكم بين الأنعام به البشر
ولكن طريق الشيخ مسلكها وعر
لمن كان من أهل الطريق له الأمر
مع الآل والأصحاب ما وكف القطر

فشمس الضحى إن قابل العين ضوءها
به خصنا الله الكريم بفضله
فيا فوزنا عند الممات وفزنا
أياسا لكي نهج التجاني فزتم
إذا ما تمسكتم به لكم المنا
تواصلنا في الله حتم وبرنا
صلاة على المختار من آل هاشم

قابل واجه والزهر المضيئة وحق علينا وجب علينا والحمد لغة الثناء بالجميل على الجميل والشكر فعل ينبء عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعها والفوز الظفر والنجاة وضمنا جمعنا يشير إلى أن الشيخ والنبي صلى الله عليه سلم يحضر أن من حضره الموت من التجانيين وكثير ما يخبرون بذلك عند الغرغرة وصدق الفاجر فضلا عن غيره من الصالحين.

النهج الطريق والأنام كسحاب وأنيم كأمر الخلق أو الجن والإنس أو جميع ما على الأرض والبشر الفرح وطلاقة بشرة الوجه وقد تقدم والمنى جمع منية كغرفة وسورة وهو ما يتمنى الإنسان إدراكه مما لا يتسبب فيه قال في النهاية التمني تشهي الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون قال:

تمنيت من حب عليّة أنا على رمت في البحر ليس لنا وتر

ومسلكه سلوكه ووعر صعب قال في النهاية وعر أي غليظ حزن يصعب الصعود إليه وعر بالضم وعورة قال المجد الوعر ضد السهل كالواعر والوعر والوغير والأوعر فعله ككرم ووعد وولع وهي كوجل وقوله لمن كان من أهل الطريق له الأمر يعني كبار المقدمين فإنهم لا بد من طاعتهم

واحترامهم وإن لم تؤخذ عنهم كما هو معلوم عند أهل الطريقة والاحتم
الواجب.

كان ضيائه وهنا سعيير
بلاد الحب وابله المطير
على أم الهجان له هدير
جلا عنها من اللعان نور
أبو العباس أحمدنا الشهير
تقاصر دونه الشعرى العبور

أثار الهم برق مستطير
يلوح بعارض لجب يروي
ويهزم وعده كهزيم قرم
إذا ظلماء عارضه إلهمت
كما أجلي ظلام الجهل عنا
ختم الأوليا من حل قدرا

وقال أيضا:

أثاره حركه وحمله على الثوران ومستطير مرتفع كأنه يطير قال عروة
بن الورد:

أرقت وصحبتني بمضيق عمق لبرق في تهامة مستطير

والسعيير النار قال حسان رضي الله عنه:

أدام الله ذلكم صنيعا وضمم في جوانبها السعيير

والعارض السحاب باد عرضها ولجب مصوت واللجب الصوت محركا
والصياح الوابل المطر الغزير الضخم القطر وقد تقدم المطير الممطر
قال المرقش:

ولقد دخلت على الفتات الخد ر في اليوم المطير

والهزيم الصوت والقرم الفحل أو الذي لم يمسه حبل والأدم من
الإبلالبيض وناقه هجان وابل هجان أيضا وهجاين بيض كرام قال ذو
الرمة

قلاص حداها راكب متعمم هجائن قد كادت عليه تفرق

والهدير صوت فحل الإبل وقال لغيره قال الأخطل:

إذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير

العارض المطر وادلهم أظلم وجلاكشف والشهير المشهور عند كل أحد
وختام الأولياء خاتمهم كما تقدم والشعري العبور هي التي تعبر المجرة
أي تسلكها والشعري الغميصي لا تعبروها نجمان معروفان قال:

وأقبلت الشعري العبور ملبة بمرزما العيوق تجنبه طرفا

وقال:

فإن تذهب الشعري العبور لشانها فإن الغمص في بقية شان

يرى وكأنه البدر المنير
غواربه يقاس به الغدير
أما قد حان أن يفدي الأسير
ترقى من يعوقه القصور
بخمرتها يخامرني السرور
وما بالنفس كان له شعور

فهم مثل النجوم لها ضياء
وهل فيض الفرات إذا ترامت
أسيدنا دعاك أسير نفس
بعطفك التي نحو المعالي
لتسقينني من العرفان كأسا
فشاربها له منها فناء

فهم مثل النجوم يعني أن الأولياء كلهم نجم يهتدى به في طريق الحق
والشيخ رضي الله عنه فاق جميعهم كما فاق البدر سائر الكواكب والفرات
البحر قال النابغة فما الفرات إذا هب الرياح له يرمي غواربه العبرين
بالزيد وغوارب البحر أمواجه والفرات أيضا الماء العذب فعله ككرم
وكفرح ضعف عقله بعد مسكه وكنصر فجر ومنه قيل فرتنا وهي المرأة
الفاجرة والفرات نهر بالكوفة وبه كانت وقعة صفين. قال:

إيمنعنا القوم ماء الفرات وفينا السيوف وفيه النجف

والغدير ما يبقى من الماء بعد السيل في الأرض والأسير والأخيد والمقيد
والمسجون والأسر الشد بالقيد وبه سمي الأسير ثم قيل لكل مأخوذ ومقيد
وإن لم يكن فيه ذلك.

العطفة الشفقة ترقى من الترقية والترقي عندهم ما يقع بعد التربية فالتربية
التخلي عن الرذائل والترقية التحلي بالفضائل والانتقال من مقام إلى مقام
فوقه وعاقه عن الأمر صرفه عنه قال الراغب العائق الصارف عما يراد
من خير عاقه وعوقه واعتاقه وقال المجد العوق الحبس والصرف

والتثبيط ويخامرني يخالطني وساترني وهذا مثل قول أبي مدين رضي الله عنه.

فإننا إذا طبنا وطابت عقولنا وخامرنا خمر الغرام تهتكنا

والفناء هو ذهاب الإحساس والغيبة في الله تعالى عن جميع العالم حتى تبقى لا شعور لك بشيء ولات شعور لك بعدم شعورك وهو مفتاح الخيرات والمحو الذي يقع بعد الإثبات.

المحض الخالص من كل شيء وأصله اللبن لم يشب بشيء. قال:

أمن على نسوة قد كنت ترضعها إذ قرك تملأه من محضها الدرر

به يهدى بنا الجم الغفير
وأنت نصيرنا نعم النصير
أرجى منك ما يرجو فقير
أنادي ربنا وهو القدير
به يسقى أخو الفيض الكبير
دواما ما تجددت العصور
سفين لا وليس لها عبور

إلهي جد بهدي منك محض
فإنك حسبنا ممن كل شيء
إلهي إنني عبد فقير
لقلّة حيلتي وظهوري عجزني
إلهي فاسقتني من فيض سر
إمام الأولياء بكل عصر
زواجر موجه لم تجر فيها

ومحضته النصح وامحضته أخلصته يعني إني لا أرجو إلا محض فضلك لقصور وقلة عملي والجم الكثير وكذلك الغزير وحسبنا كافينا وحسبك كذا كفاك والنصير والناصر من يعين المظلوم وقد نصره إذا أعانه على عدوه وقوله أرجى إلخ. أي أرجو أن تغنيني عن سواك فأنت الغني القريب الكريم القادر.

الحيلة تقدم تفسيرها وأنها ما يتوصل بها للمطلوب والعجز كفلس وجبل الضعف عن إدراك المطلوب وقال الراغب أصله التأخر عن الشيء وهو ضد القدرة والتقدير والمقتدر والقادر بمعنى والسر الواردات التي ترد على قلب العارفين والكبير له من أكابر العارفين والصعور الدهور وزنا ومعنى.

الزواجر من زخر البحر كمنع وتزخر طمى والزاجر الشرف العالي
والعبور من عبر النهر كنصر قطعه من عبره إلى عبره وعبر الوادي
كفاس وحجل جانبه وناحيته.

ولم يسبح بها إلا الخبير
مضوء البدر قابله البصير
بها خلق بسيرته تسير
كأن القوم باكرهم مدير
كما قد أخبر الهادي البشير
بما بعد الصحاب لهم نظير
وأسد في الجهاد لهم زئير
خفى وهو في العياش شهير

وتقذف بالجواهر كل حين
فكم أجلي سناه الجهل عنا
وكم للدين شاد من الزوايا
تدير كؤس ذكر الله جهرا
هناك دويهم كدوي نحل
أولئك صحب شيخي ليس يلقى
هم الرهبان في ظلم الليالي
فكم من زاهد منهم حكيم

وتقذف ترمى الجواهر هنا خبايا علوم الظاهر والباطن وسبح بالنهر وفيه
كمنع عام وقال الراغب السبح المرء السريع في الماء والخبير الماهر
بالسباحة وأجله وجلاه وكشفه وأزاله قال غيلان:

مثل الأديم لها من هبوه نيم

يجلي بها الليل عنا في ملمعة

وقابله واجهه.

شاد البناء بناه بالشيد أي الجص والسيرة كسيرة الطريقة والهيئة يقول لا
نجد أرضا إلا وفيها زوايا للشيخ رضي الله عنه وفيها جماعات من
أصحابه يسرون يسيرته في دلالاته على الله تعالى ومعالجة إصلاح القلب
بملازمة الأذكار وقمع النفس عن شهواتها الحيوانية والدوي كغني صوت
ليس بالعالي كصوت النحل قال غيلان:

دوي غناء أروع مستهام

كأن دويه من بعدء

والنظير كأمر والنظر كجبل المثل والرهبان العباد من النصارى الراهب
الواحد منهم. قال:

ولو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الإله ضرورة متعبد

ويقع الرهبان للواحد وأصله من الرهب كجبل وقفل وفلس ورهبوت
ورهبونا وهو الخوف والرهب أصلا الكم والزئير وصوت الأسد. قال:

ضعاف الأسد أكثرها زئيرا وأصرمها اللواتي لا تزيرو

والحكيم ذو الحكمة الذي يحكم الأشياء ويتقنها وقال في النهاية الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم وقال الراغب الحكمة إجابة بالعلم والعقل والباسل والمستبسل الشجاع الجري وقال.

لا يكتسي إلا الحديد إذا اكتسى وكاك كل مغاور مستبسل

من الكفر المدائن والقصور
وفي طعن العدا أيضا خبير
على من فيه إطنابي قصور
تنسم من شمائلها العبير
أم أسفرت من طال ما لم تسفري
فارات مسك أم نسيم العنبري

وكم من باسل فتحت عليه
خبير بالتربي والترقي
صلاة اله يصحبها سلام
تحايا من محب ذي اشتياق
ضوء الغزالة قد بدا للمنظري
وجرى النسيم بعطره أم فتقت

قوله خبير بالتربي والترقي إلخ. يريد أن من بعض أصحاب شيخنا رضي الله عنه من جمع بين الولاية الكبرى والسلطنة العظمى كشيخنا عمر بن سعيد الفوتي مؤلف كتاب الرماح أظهر الجهاد على كفار بنباره وغيرهم ودوخ مسافة ستة أشهر للراكب في الطول وأربعة في العرض مع ما تضمنه من الولاية الكبرى وعلمي الشريعة والحقيقة وكحمد باه ابن مالك باه فتح بالجهاد بلاد السينغال قبل الفرنسيين عليه ودوخها وغيرهما مما لا يفیه العد والحصر وقوله أطنابي من أطنب الرجل إذا أتى بالبلاغة في الوصف مدحا وذما وقد يكون الإطناب ضد الإيجاز. وقال أيضا:

وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديهة مكتسب

قإن الغزالة أول البيت أراد بها غزالة الوحش التي يشبه بجيدها وعينها. والضمير الذي في نورها راجع إلى الغزالة التي هي الشمس. والنسيم نفس الريح. قال غيلان:

يموت قطا الفلاة بها أواما ويهلك في جوانبها النسيم

وتنسم تنفس وتنسم المكان بالطيب أرج والعلم تلتطف في التماسه والنسيم
تشممه والنسمة بحركة الإنسان وأسرفت وسفرت كشفت ن وجهها. قال
توبة:

وكننت إذا ما زرت ليلى تبرقعت فقد رابني فيها الغداة سفورها

أم طيب ذكر الخاتم الفرد الذي قال المقام الفرد من خير الوري
فرع العلا ينمي لكن كريمة وإذا بدا طيب النمار فإنما
ما مثله قطب بكل الأعصري فحوى العلا من ظاهر أو مضمر
نبتت أرومته الطيب العنصري طيب الثمار دليل طيب المثمر

والعطار الطيب وتعطر تطيب وتفنقت تشققت وفنقه شقه وفارة المسك
نافحته قيل أنها من فار المسك انتشرت رائحته وقيل من الفار الدوبية
المعروفة لشبهها به والعنبر معروف قال عبد الرحمن بن حسان رضي
الله عنهما:

أنسيم بيت أخت آل العنبري هذا أم اسنشقته من عنبري

والخاتم هو خاتم الأولياء المتقدم والفرد هو الغوث الجامع الذي هو قطب
الأقطاب والأعصر جمع عصر وهو الدهر.

المقام الفرد الذي ما فوقه إلا مقامات الأنبياء ومن ذلك المعنى ممن لا
سبيل لإدراك مقامه والظاهر والمضمر أي علم الظاهر والباطن وما
يتكلم فيه من الأنواق وما لا يتكلم فيه مما لا تكشف العبارة عنه أو لا
يعبر عنه أصلاً فهو من حيز الأمور الوجدانية أو من العلوم التي لا يحل
التكلم فيها لكونها من الأسرار التي لا تفسى والأرومة الأصل والأروم
الأصول. قال:

له في الذاهبين أروم صدق وكان لكل ذي حسب أروم

وقوله إذا بدا إلخ. ظاهر لا يحتاج لتفسير.

سبط النبي حقا ووارث سره من حل في العليا بشامخ رتبة
مدد النبي يفيضه في بحرته فهو المدير لأكؤس السر التي
متظاهر بصفاته في المظهري من دونها زحل السما والمشتري
ويفيض منه على جميع الأنجري لم يسق منه غير كل مظفري

إنني لذاك السر ربي ذو ظما فلتسقتني في شربه بالأكبري

السبط كحجل ولد الولد والسبل أيضا تقال للقطعة من الشيء وتقال للأمة وأصل السبط انبساط في سهولة والسبط ولد الولد كأنه امتداد الفروع وتظاهر تفاعل من ظهر تبين والمظهر مفعل منه أيضا أي موضع ظهور السر وحل نزل والشامخ العالي المشرف وزحل والمشتري من السبعة السيارة وهي الشمس والقمر والمشتري والزهرة وزحل والمريخ وعطارد وبهن فس قوله تعالى: (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس). وقد بين محل كل واحد منهن من السماء والتي تليها هذا البيت:

زحل اشترى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الأقمار

فزحل في السابعة والمشتري في السماء السادسة والمريخ في السماء الخامسة والشمس في الرابعة والزهرة في السماء الثالثة وعطارد في السماء الثانية والقمر في السماء الدنيا.

قوله مدد يعني أنه صلى الله عليه سلم يمد الشيخ رضي الله عنه بالأمداد الإلاهية والمعارف الربانية من ذاته لذاته ويمد سائر الأولياء بواسطة الشيخ رضي الله عنه كما عند أهل الشأن.

رجل مظفر وظفير ومظفار لا يحاول أمرا إلا ظفر به يعني أرباب الهمم العالية الذين قيل فيهم هممة الإنسان قاهرة لجميع الأكوان فكلما شربوا من مقام جذبتهم همتهم إلى مقام فوقه وهذا دأبهم إن الذي تطلب أمامك والظما بهمز ودونه العطش يعني إنني متعطش إلى حوض مقامات كبار العارفين ولا اقنع دون الري منها كما قيل.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ويأتي على قدر الكرام المكارم

وإذا كانت النفوس كراما تعبت مرادها الأجسام

قوله بالأكبر مثل قول الشاعر:

إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلم

بين الأنام رغم أنف المنكري
في ظاهر الأحوال أو في المضمر

ولتكسني حلل المهابة والتقى
ولتجعلني للأنام وسيلة

من لاحق أو سابق في الأعصري
نظما يزيد على نظام الجوهري
حسبي بحبك من جميع المتجري
ما ضرني قول الجهول المفتري
في حبكم أولى بعد الخنصري

فبك استمد الأولياء جميعهم
فلطالما رصعت من أمداهم
مالي سوى حبي لكم من متجر
أمسي وأصح في مديحك دائما
إن عد أهل الحب فيكم إنني

المهابة والهيبة مثل قوله غمى الإيمان هيبوب أي يهاب أهله فالناس يهابون أهل الإيمان لأنهم يهابون الله تعالى ويخافونه وقيل هو فعول بمعنى فاعل أي المؤمن يخاف الذنوب وهابه عظمه ووقره والرمم بتثليث الراء الذل.

الوسيلة كل ما يتوسل به للحاجة والوسيلة الحاجة. قال:

إن الرجال لهم إليك وسيلة أن يأخذوك تكحلي وتحضي

والوسيلة كل ما يتقرب به من نافلة وهو هنا مصاحبة أهل الخير. وقد قال الصوفية اصحب من شئت تكن مثله يريد أن يجعله الله من الذين يدلون على الله ومن أئمة الدين المقتدى بهم فيه وهذا من باب قوله تعالى: (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا). وقوله في ظاهر الأحوال أي أرزقني الإخلاص في الأعال الظاهرة والباطنة وارزقني الصدق في المعاملة معه سبحانه وتعالى. وقوله فبك استمد إلخ. يعني أنه رضي الله عنه هو مدد الأولياء الذين سبق زمنهم زمنه والذين يأتون بعده وهذا كقوله فيمنية هذا ممدكم بغير علمكم إلخ (1) وصعت من الترصيع وهو السنيح كما يرصع الطائر عشه والجوهر واحد الجواهر وهي الذهب والفضة واليواقيت ومما يتحلى به.

المتجر التجارة وحسبي كفاني ودائما أي قديما عملي في مديحه والمفتي الكاذب وهو الفرية الكذب ومنه قيل لرمي المحصنات فرية والخنصر أصغر أصابع اليد وهي خمسة الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة والإبهام وهذا البيت مثل قول عبد الرحمن الأنصاري:

وإذا الكتيبة عددت أبطالها عدوه في أبطالهم بالخنصري

لو كان مذهب مالك والأشعري
ينمى له من أسود أو أحمر

مالي سوى ما قلته من مذهب
ولقد حملت لواء حبك دون من

والدمع في الخدين أصدق مخبري
لجنايبك العالي المنير الأزهري

والحال تشهد والتلهف والضنا
ولكم رددت سهام نكر أشرعت

يقول حبك هو مذهبي الذي أدين لله به ومالي غير ذلك مذهب ومالك هو أبو عبد الله إمام دار الهجرة مالك بن أنس ابن أبي عامر ينتهي نسبه إلى ذي أصبح وهو من ذواء حمير أي من ملوكهم وفي حمير أيضا ملوك يقال لهم التبابعة من الأذواء ذو نواس وذو جدن وذو يزن وذو رعين ومن آخرهم ذو الكلاع ومنهم ذو فائش ولد إمامنا مالك رحمه الله عام ثلاثة وثمانين من الهجرة وتوفي عام تسعة وتسعين ومائة كما قال أحمد بن حنبل في مسنده والقاضي وغيره خلاف ما يوجد في بعض نسخ ألفية السيوطي في المصطلح والأشعري يعني إمام أهل السنة وهو أبو الحسن الأشعري ينتهي نسبه فيما قيل إلى سيدنا أبي مسوى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ وقوله من أسود وأحمر هو جميع الخلق وقوله تشهد أي حالي يكفي عن سؤالي والتلهف ومنه قوله بالهفي قال:

ولست براجع ما فات مني ولا بليت ولا لو أني

وقال:

فحييت إذ فجأتها فتلهفت وكادت بمكتوم التحية تجهر

والضنا المرض يقال ضننته الحمى إذا ضعفته قال ضني إذا مرض مرضا مخامرا كلما برأ نكس. قال:

برق وميض بدا للعين براق أمتا الجوانح حتى قيل من راق

السهم جمع سهم وأشرعت وجهت وأصله من شرعت الدواب في الماء دخلت ومنه قولهم وشرعك ما بلغك المحل أي حسبك من الزاد ما بلغك مقصودك يضرب مثلا في التبليغ باليسير ومررت برجل شرعك من رجل أي حسبك به من رجل للواحد والمدكر وضدهما وابل شرع واردة قال:

أحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام شرع وارد الثمدي

وجانبك ناحيتك. يشير إلى نظمه المسمى بالمرهفات القطع في الرد على الخارق الجاني والأزهر الذي يزدهر نوره ويلمع والصوارم السيوف القواطع من صرمة قطعه قال يزيد بن مفرغ الحميري:

اصرمت حبلك من أمامه من بعد أيام برامه

وقال الأسود بن يعفر النهشلي:

قد أصبح الحبل من أسماء مصروما بعد ائتلاف وحب كان مكتوما
والقنا الرماح واحدها قناةقال:

فدعوة سعدا فاستجابوا بالقنا وبكل أبيض صارم لم ينجل

والصائبات من القنى والسهمري
حسبي قبولكها إذا من مفخري
من قرقف شجت بماء الكوثرى
حسبي به مرءا جميل المنظري

بصوارم للحق فيها صولة
فلي الفخار إذا قبلت مدائي
فانتسقتي بين الأنام سلافة
جد لي بنيل تمتع ببهائكم

والسهمري الرمح الصلب والمنسوب إلى سمهر زوج ردينة وكانا متصفين بالرمح وقيل نسبة إلى سمهر قربة بالحبشة واسمهر صلب واشتد واسمهر الظلام تنكر وتراكم. قوله فلي الفخار إلخ. أي حسبي فخرا أن قبلت مدحي ورضيتني مادحا وهذا مثل قول بعضهم:

وهل رضيت ليلى بأني عبدها فإن ترضني عبدا فذلك من عتقي

السلافة كثمامة الخمر وسلاف كغراب والكوثر النهر في الجنة أو حوضه صلى الله عليه سلم والكوثر أيضا السيد والقرقف أيضا قال:

صهباء خرطوما عقار قرقفا خالط من سلمى خياشيم وفا

وشج الشراب مزجه قال:

وشج السقاة على ناجودها شبما من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا

والمتاع المنفعة ومنه التمتع وهو أيضا التبلىغ والبهاء تقدم مرارا باع وابتاع واشترى وشرى كلها من الأضداد ويا رباح أي يا رابح من نال

وصل الشيخ رضي الله عنه ولو كان مناله بتلف النفوس والسواكب من سكب الدمع إذا سحى فانسكب:

قال ما بال عينك منها الماء ينسك الخ.

والحرفة الصنعة وكلما عرفت من عمل وغلب عليك استعماله.

بعنا النفوس ويارباح المشتري
في وصفه وبفعله والمصدري
ومن العدو كسرت من لم يجبري
وقصرت من ذي المد ما لم يقصري
فأفض على راجي نذاك الممطري
عالي جنابك من مقل مقتري

لو أن وصالك يشترى بنفوسنا
أنت الذي تقفو النبي المصطفى
ولكم رفعت مضافكم من كسره
ولكم جزمت على العلى ذا علة
ولقد مددت يدي لفضل نوالكم
خذا إليك هدية نزارا على

تقفو تتبع والوصف بمعنى الصفة والمصدر مكان الصدور من صدر عن الماء إذا رجع بعد وروده الوصف عند النجاة ما دل على حدث قائم به من اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة باسم الفاعل وأفعال التفضيل وأوزان المبالغة والمصدر هو الحدث وهو أصل للفعل والصفة وقيل الفعل أصل للمصدر والصفة والفعل هو الي دل على حدث وزمن وهذا المحل فيه طول والرفع عند النجاة ما يحدثه العامل أي عامل الرفع من ضم وواو وألف ونون والمضاد عندهم الإسم الذي وقعت عليه الإضافة وهي توجب حذف التنوين ونون التثنية ونون الجمع والغالب في المضاد الأول أن كتسب من المضاد الثاني تعريفاً أو تخصيصاً والكسر لغة الطحن والجبر ضد الكسر والجزم لغة السكون ونحو ما جاء بمقتضى الجازم من سكون وحذف وحروف العلة والعلة لغة المرض وسبب الشيء والعذر والصر نحواً هو حذف آخر الكلمة الممدود كحذف همزة حمراء وهو جائز عند الضرورة بإجماع النحويين.

الفضل الزيادة والنوال العطاء قال:

وقلنا أين ترحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالاً

والندی العطاء قال جرير:

وقائلة ملات الفرزدق والندی وقائلة مات الندى والفرزدق

وعلى الصحاب نوى الهدى والمفخرى
كم تخطى من مهمة وقفاري
وأراني بالوجد شمس نهاري
وبعنين كحيلنة ونفاري

ثم الصلاة على النبي وآله
زار طيف الخيال بعد ازوراري
فأراني بالفرع ليلا بهيما
فهو يحكي ريم الفلاة بجيد

والمقتر من اقتر عليهم وقتت ضيق في النفقة والصلاة من الله الرحمن
ومن اللائكة دعاء ومن الأدميين استغفار هذا قول والأصح أنها منه تعالى
تشریف لنبيه صلى الله عليه سلم لا نعرف معناها أمرنا بها. وقال أيضا:

زاره أتاه زائرا والأصل فيه من الزور وهو أعلى الصدر قال الراغب
زرت فلانا تلقيته أو قصدت زوره والطيف تقدم وكذلك الخيال وأزور عنه
مال والزر كجبل الميلان كأنه قصده بزوره أي صدره والأصل في أفعل
للألوان رآني هنا شاذًا قال الحسن:

وعن مداه أرعوي كأحوو خارجة وأرقد كأزور عن معناته انخرلا

ومعناته أي معناه وتخطى تجاوز والمهمة المفازة البعيدة المقفرة أي الذي
لا أنيس به جمعه مهمه قال الأسود:

مهامها وخروقا لا أنيس بها إلا الصوائح والأصداء والبوما

وقال الأفوه الأودي وهو أول من حفظ عنه الشعر:

مهمه ما لا أنيس به مقفر ولا به من حسييس

والمقفر المكان الخالي والفرع شعر الرأس. قال:

وفرع يغنشي المنن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعشکل

وليل بهيم مظلم وقد تقدم ويحكي يشابهه والريم الطبي الخالص البياض قال
امرؤ القيس:

**وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
إلخ.. وكحيلنة كأنها كحلت
بالأثم**

لسواد جفونها وأحداقها ونفار مصدر نفر منه إذا شرد وتباعد والفلاة القفر أو المفاز لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة جمعها فلوات وفلى وفلي وفلاه جج أفلاه وأفلى دخل في الفلاة.

نعلم من أفعال القلوب. قال ابن مالك: وهب تعلم والتي كصيرا إلخ.

شغلا عن هوى ملاح العذاري ولدى بابه خلعت عذاري وكفاني من جملة الأوطاري وبدار تحويه من كل داري الكون عن سائر الأقطاري منه تاهت عن سائر الأمصاري خلق الذكر خشع الأبصاري	فتعلم يا ريم أن لقلبي إن قلبي بحب شيخي مغرى فهو حظي وبغيتي ومرامي فرامي من البلاد بليدا تلك أرض بها ثوى قطب ذا حبذا المصير مصر فاس فاس بنفسي زاوية منه تحوى
--	---

والملاح جمع مليحة وهي التي يستحلى حديثها ويشتهي من الملاحاة وهي حسن يسر إدراكه والعذار بفتح العين وكسر الراء ممدود بباء جمع عذراء من لم تتزوج قال ابن مالك:

وبالفعالي والفعالي جمعا صحراء والعذراء والقيس اتبعنا

ومغري مولع به ملازم لمحبتها خلعت عذاري أي لا أبالي بما قيل لي ولمت فيه وأصل العذار ما سال على خد الفرس من اللجام والحظ النصيب أو خاص بالخير وبالفضل ورجل حظ وحظيظ ومحظوظ مجدود أي ذو سعد ومنه ما قيل بحضرة عبد الملك بن مروان في بني زرارة بن عدس هم قوم محظوظون والأوطار تقدم وهو جمع وطر للحاجة لك فيها.

مرامي مرادي ومطلي وبليد تقدم أنها محلة من فاس بها زاويته رضي الله عنه وثوى ثواء أقام. قال:

أذنتا بينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

يقال ثوى المكان وبه وأثوى ثواء وثويا أطل الإقامة أو تنزه وأثوبته وثوبته ألزمته الإقامة فيه وعزت من العز ضد الذل والأمصار القرى الكبار وتاهت افتخرت وتكبرت.

بنفسي أي أفديه بنفسي. قال امرؤ القيس:

بنفسي ظعن الحي لما تحملوا لدى جانب الإفلاج من جنب تيمرا

من رياض لذيذة الأثمري
من شمس بها ومن أقمري
منه للقوم نشوة الأسكري
بتعاطيه كمل الأبراري
بحمياها لا حميا العقاري
بالضعفي وكربتي واضطراري
في جميع الأعداء والأنصاري
بين صحب وعترة وذراري

فبها تجتني ثمار المعالي
وترى العين ما يروق بهاء
يتعاطون كأس صرف سلافا
يتعاطون عقود تحلت
ويديرون كأس حب تناشوا
يا ملاذي إن دعوتك مغلو
لتزل شكواني بضل ونصر
وليصل بي إلى الإله كثير

والخشوع في الصوت والبصر كالخشوع في البدن وهو التذلل والإنقياد.
وقال في النهاية الخشوع الخضوع أو قريب منه وهو في البدن والخشوع
في الصوت والبدن والسكون والتذلل لذ الشيء يلذ لذادة فهو لذيد أي
مشتهي قاله ابن الأثير وقال المجد اللذة نقيض الألم وراقه أعجبه والبهاء
والحسن.

يتعاطون من العطو وهو تناول لأن كل واحد يناول صاحبه والصرف
الخالصة أي غير مشوبة والسلاف والسلافة الخمر قال ابن أكرم:

سقاني الراح لم يمزج سلافتها حتى بقيت سليب العقل لا الدين

والنشوة السكر ورجل نشوان ونشيان سكران والحلى ما يتزين به من
الجواهر وحميا الخمر شدتها أو سؤرتها أو أخذها في رأس شاربها قال
الشماخ.

فبت كأنني شافهت خمرا معتفة حمياها تدور

والعقار الخمر. يا ملاذي أي ملجئي وغيائي والضعف ضد القوة والكرب
والكربة كغرفة الحزن يأخذ بالنفس قوله لتزل إلخ. أي أزل جميع ما
أشكو بفضل عظيم ونصر يظهر لجميع الناس من أحباب وأعداء. قوله
وليصل بي إلخ. أي افتح على يدي على كثير من الناس من تلامذة وهم
الصحب والعترة كسدرة الأقارب وذراري جمع ذرية وأصلها للأبناء
وأبنائهم وقد تقال للأجداد وبه فسرت (وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ
الْمَشْحُونِ).

من إلهي يعمنا باستتاري
عميما من واهب غفاري
ما تبدي النسيم بالأسحاري
أهل فضل وهيبة ووقاري
ممد كل ولي مسني ضرر
من شدة الفقر لا يقضي له وطر
مما دهاه فأنت الملجأ الوزر

أرتجي مع حسي سكيرج سترا
وكذا كل الوالدين وغفرانا
وصلاة على المشفع فينا
وعلى آله وصحب كرام
يا بهجة الكون يا نور الزمان ويا
فأنت منقذ من ضاقت مذاهبه
دارك عبيدا ضعيفا يرتجي فرجا

أرتجي أطمع وأؤمل وهذا من باب أنا عند ظن عبدي بي وهو حديث
صحيح مع حبي أي حبيبي وسكيرج يعنى به الشيخ أحمد سكيرج
الأنصاري وهذا من حفظ هذا الشيخ صاحب الديوان للعهد الذي شأن
السادات حفظه ورعايته قال:

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

وقال الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

ومما جرى بينه وبين أحمد سكيرج كتب إلى الناظم أحمد سكيرج ذات
مرة يقول له مكانتك عند الشيخ أحمد التجاني عظيمة وغير ذلك. والنسيم
الريح. قال:

أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها

وقال أيضا:

قوله يا بهجة أي يا حسن الكون أي جميع الخلق والضرر والضرر كجبل
وقفل ضد النفع وانقذه منه نجاه وخلصه.

قال مهلهل:

وأنقذني بياض الصبح منها؛ لقد أنقذت من شيء كبير. والمذاهب جمع
مذهب وهو الجهة التي يسار إليها قال النابغة:

حبوت بها غسان إذ كنت لاحقا بقومي وإذ أعيت على مذاهبي

ودهاه ودهاه أصابه بدهاية وهي الأمر العظم والوزر الذي يستغاث به ويلتجأ إليه قال حسان رضي الله عنه:

والناس ألب علينا فيك ليس لنا إلا السيوف وأطراف القنا وزر

من شدة الحزن لا يبقى ولا يذر
من أجلها الخير إني مسني الضرر
أنت الأمان إذا ما فاجأ الخطر
ما الكرب دام لهم أو أخلف المطر
وصار عقد نظام الدمع ينتثر
من دون كد بما تعني به الفكر
كل العوالم فهي العين والأثر
بما به فوق طور العقل يستتر
ما فاز عبد دعا للحاج مفقتر

فرج كروب خديم هائم وجل
وجه له همة ينقاد من عجل
يا شيخنا الختم والمكتوم يا سندي
أنت الغياث لكل المجتدين إذا
قد عيل صبري ولج القلب من سفه
أنت الممد لمثلي أنت منقذه
إني أشاهد تعميم الفيوض لكم
خليفة عن رسول الله وارثه
صلى الإله على الهادي وعترته

فرج من الفرغ وهو انكشاف الغم والكروب جمع كرب للحزن يأخذ بالنفس والهائم من الهيام بالضم وهو شبه الجنون من الحب وجه له أي أحضر له همستك يقال وجهت فلانا إلى حاجتي أي أرسلته ومنه توجيه القاضي شهوده أي الذين يرسلهم لتحمل الشهادة وهم لا يقبل فيهم التجريح وينجلي ينكشف قال ابن وهبون:

رويدك حتى تعلمي عم تنجلي غمائم هذا العارض المتهلل

وفجاه الأمر وفجاهه هجم كسمح ومنع فجأة وفجاءة قال أبو صخر:

فما هو إلا أن أراها فجاءة فأبتهت لا عرف لدي ولا نكر

وهجم عليه الأمر انتهى إليه بغتة أو دخل بغير إذن والختم والكتم تقدما.

الغياث المغيث والمجتدين جمع مجتد وهو طالب الجدوى أي العطية وأخلف المطر تأخر عن عادته وعيل أي فقد ولج تمادى وألح وينتثر وكد في عمله استعجل ونعب وأعيا: كل، والإعياء الفتور من الشمي أو العمل.

أشاهد تعمي أي أرى فيوضكم عمت جميع العوالم والعوالم جمع عالم بفتح اللام وهو كل سوى الله وفيه اصطلاح للصوفية خاص لهم وقد بينته

الطور واحد الأطوار وهي الحالات والطور والطوار القدر والحد بين
الشيئين. وقال أيضا:

لولا أمانة ختم الأوليا الكبرا
حب الغواني وما من لحظها سحرا
لكن لم تبق لي عينا ولا أثرا
له فوق المقامات النشوز
جميع السر والنور الكنوز
له ويبغضه ذل العزيز
فيا فوز الذين به تقوز
دهاقا لا تزول ولا تعوز

أهلا وسهلا بطيف زارني سحرا
عندي أمانة هذا الشيخ تمنعني
لولا أمانته أمسي بها غزلا
مقام الشيخ في العليا عزيز
هو الكنز الذي منه استمدت
فكم عز ذو ذل بحسب
يدير الحب كأسا بعد كأس
سقانا الله منه كأس حب

قوله أهلا أي صادفت مكانا واسعا قال:

إن تبيني عنا فسقيا ورعيا أو تحلي بنا فأهلا وسهلا

ومغازلة النساء محادثتهن وككتف المتغزل بهن غزل كفرح واللحظ
النظر وسحر من السحر كأنه سحره أي ريته والأمانة يعني بها الطريقة
أو شروطها أو سرها أو الإجازة أو الخلافة والكل في هذا المقام صحيح
المعنى.

وقال أيضا في حرف الزاي:

وهو حرف من حروف المعجم مجهور، رخو منفتح منسفل مصمت وفيه
لغات من حروف الصفير الاء بهمز وياء والزي كالضى وزى ككى وزا
بتنوين ج أزواء وأزياء وأزواء وراء به الدهر انقلب به والزاء حار
رطب.

عزيز غال لا يكاد يوجد وعز غلب ومنه المثل من عزيز والنشوز
الارتفاع والنشز المكان المرتفع والكنز الذخائر التي كان أهل الجاهلية
يدفنونها في الأرض من ذهب وفضة وغيرهما من الجواهر النفيسة وهو
أيضا الركاز وعز ضد ذل والذل والذلالة بضمهما والذلة بالكسر من ذل
هان يقول كم من محب كان ذليلا فعز بنسبته لشيخنا رضي الله عنه وكم
من عزيز في قومه ذل وهان بسبب بغضه له أعانا الله تعالى من بغضه
وبغض غيره من أهل الله تعالى.

وقوله يدير الحب أي حب الله تعالى وحب نبيه صلى الله عليه وسلم ولقد صدق فإن أهل هذه الطريقة محبون لنبينا صلى الله عليه وسلم وله تعالى وكأس دهاق ممتلئة ودهق الكأس كنع ملاءها وعوز كفرح لم يوجد والرجل افتقر وعازه لم يجده فإذا لم تجد شيئاً قلت عازى.

وجسمي وهو في خلقي غريز
سواء ولا التمام والحروز
ومن ينمي لهم ولهم يحوز
وما خفيت وليس لها بروز
حب التجاني قطب الكون إيناس
دادا إلى أولياء الله في الناس
فاقبس إذا شئت من قلبي بمقياس

فحب الشيخ ممتزج بروحي
فما حصني السوابغ والعوالي
من الأعداء والحساد طرا
وكل مكيدة ظهرت عيانا
قضى لي الله حقادون وسواس
من قام يوقد أنوارا ويوصل أم
فالقلب جمرة شوق في جوانبه

ممتزج مختلط والغريزة الطبيعة وهو هنا كأنه معروز أي مدخل من غرزه بالإبرة، وعرزت الجراة رزت ذنبها في الأرض والحصن كالحجل والحصن كالحجل كل موضع حصين لا يوصل إلى جوفه والسوابغ الدروع الضافيات والعوالي جمع عالية أي أعلى الرمح أو نصفه الذيلي السنان وقد تقدم والحروز من الحرز وهو الموضع الحصين يقال هذا حرز حريز ويحوزن الحوز وهو ضم الشيخ وجمعه والسوق اللين والشديد ضد والملك والنكاح والكيدة من المكيد وهو المكر والخبث والحرب والحيلة وكادت المرأة عركت وفيه تكايد تشدد ولا هما وكيدا لا أكاد ولا أهم وقال الراغب الكيد ضرب من الاحتيال وقد يكون مذموما وممدوحا وإن كان في المذموم أكثر وكذلك الاستدراج والمكر قد يكون في المحمود (وَأَمْلي لَهُمْ إِنَّ كَيْدي مَتِينٌ). وبروز ظهور.

وقال أيضا في حرف السين:

من حروف الهجائية رخو مهموس منسفل منفتح مصمت من حروف الزيادة من حروف الصفير يمتاز عن الصاد بأطباق الصاد وعن الزاي بهمسه هو، والسين جبل وقرية بأصبهان منها أبو منصور محمد بن زكرياء وابن سكريه السين وياسين قيل معناه يا إنسان أو يا سيد وسينا بالقصر جبل بالشام السين حار يابس.

حب التجاني قطب الكون إناس

قضى لي الله حقادون وسواس

دادا إلى أولياء الله في الناس
فقبس إذا شئت من قلبي بمقياس
ثوت بفاس كمثوى الشيخ في فاس
عين الخواذل بين الورد والآس
له الرقاب ويحذى قمة الراس

من قام يوقد أنوارا ويوصل أم
فالقلب جمرة شوق في جوانبه
نفسى إلى ذكر فاس ذات وسواس
تلك المعاهد لا ينسبك ساكنها
فعدّها تربة الختم الذي خضعت

قضاه قدره والوسواس قال الرغب هو الخطرة الرديئة وأصل الوسواس صوت الحلى والهمس الخفي ومنه قال الشاعر:

تسمع للحلى وسواسا إذا انصرفت

وإيناسي من أنسه ضد أوحشه والوحشة الهم والخوف ويوقد أنوارا أي يظهرها في قلوب السالكين والمقباس ما يؤخذ من النار ليستضاء به.

ثوت أقامت مثوى أي مدة ثواء الشيخ رضي الله عنه والمعاهد المنازل والعين جمع عيناء وهي بقرة الوحش الواسعة الأعين وقال الراغب يقال لبقر الوحش عين، لحسن عينه، وبه شبهت النساء. والخواذل جمع خاذلة وهي الظبية، انفردت عن صواحبها أو أقامت على ولدها. والورد والآس والختم تقدم مرارا. خضعت ذلت. ويحذى يجعل له حذاء أي نعلا والقمة أعلى كل شيء والقنة والقلة.

تهدي الهداة كطود شامخ راس
فوز وغنم وغفران لارجاس
يسقي الأكابر عرفانا على ياس
والناس في غاية من شدة الباس
أبو المعالي أبو العباس نبراس
أشهى إلى النفس من مشمولة الكأس
من الكؤوس شفاء الأسف الأس
جاءت بها التجر من بيسان أوراس

فهو الممد لأقطاب الورى وبه
يا نعمها تربة يعطى لساكنها
ديار شيخي أبي العباس أحمد من
شيخي الذي قد أنتنا منه فيضته
وذاكـم رجل الدنيا بأجمعها
له شراب صفي من معتقة
ياليتـه خصني منه بصافية
بله المدامة بالمساء الزلال وقد

الورى كالفتى الخلق والهداة جمع هاد قال ابن مالك:

في نحو رام ذو اطراد فعله وشاع نحو كامل وكمله

والطود الجبل العظيم والشامخ العالي المشرف والرأسي الثابت لا يتزلزل والفوز نيل المطلوب والغنم الغنيمة والإرجاس جمع رجس وهو النجس

والذنب أصله بتحقيق الهمزة سمت الهمزة ألفا قال والهمز أن أفردته
فحقا أو خففته بالذي قد سبقا.

الباس والبوس الضر وقوله رجل يعني أنه الغوث الجامع والنبراس
المصباح أي مصباح الباطن المنير في حنادس النفوس والصفى الصافي
والمعتقة الخمر الجيدة وقد تقدمت والمشمولة التي أصابتها الشمال
والشمال والشمل الريح التي تهب من جهة القطب الشمالي.

الصافية الخمر التي لم يشبها شيء والأسف من الأسف وهو الحزن
والآسى من الآسى وهو أيضا الهم وبين الأسف والآى جناس، مذيل بله
دع أو اترك اسم فعل أو مصدر قال:

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق

والمدامة تقدمت والزلال الماء العذب الصافي والتجر جمع تاجر أو اسم
جمع قال:

عشية سعدى لو تراءت لراهب بدومة تجر دونة وحجيج

بيان موضع وكذلك رأس ويقال فيه بيت رأس وهو قرية بالشام:

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

ضاعت بها الأرض لا من ضوء مقياس
في غيره واستطابوا بذل أنفاس
يا طيبه مجتنى من طيب أغراس
ورقاء غصن نضير البان مياس
يا من ألوذ به في المعضل القاس
يرجو الأمان إذا يبقى بأرماس
أنت الوسيلة بين الله والناس

تسقى بها كمل من أهل حضرته
لو يعلم الناس ما في الورد ما رغبوا
ورد لنا غرس الهادي بواسقه
صلى عليه إله الخلق ما سجعت
يا سيدي يا رسول الله يا أملي
هذا عبيد فقير خائف وجل
فبالوسيلة بين الناس معك كما

وكمل جمع كامل قال:

وفعل لفاعل وفاعله وصفين نحو عاذل وعاذله

الومباس آلة القبس أي الاستضاءة.

رغب فيه حرص عليه وأحبه كأنه اتسع في حبه يقال رغب الجوف أي واسع ورغب عنه زهديه واستطابوا أي وجدوه طيبا والبذل العطاء والبواسق الطوال الباسق الذهاب طولا وبسق فلان على أصحابه أي علاهم طولا وسجعت غنت والمياس الذي يتميل قال:

إذ أقبل الراح والأكياد دانية من أهيف حنت العطفين مياس

يا سيدي السيد من يلجأ إليه عند الشدة وألمي رجائي قال أرجو وآمل أن تدنو مودتها إلخ. ولاذ به عاذ وزنا ومعنى أي استغاث لأن العرب كان أحدهم إذا استغاث بك دار بك وكان عند ظهره كوعضله عليه الأمر شق عليه واشتد وأعضلهم غلبهم وعضل المرأة منعها من خاطبها والقاسي ضد اللين والفقير قيل من بدت فقرات ظهره لشدة حاجته وقيل غير ذلك والأمان والأمن ضد الخوف والأرماس جمع رمس وهو القبر والوسيلة تقدم أنه ما يتوصل به.

أعلى المقامات لم يشفع بأجناس
إذا القلوب اشمازت خيفة الباس
مع أجله أرتجي غفران أرجاس
والأل ما نكروا في بطن قرطاس
تداولها مر الرياح الروامس
وقد بدلت عين الأطباء الكوانس
تصيد بألحاظ الجفون الواعس
ظباء تبدت من خلال المكانس
وعن نعت أوصاف الحسان الأوانس
بنور الهدى عنا ظلام الحنادس
من اقتبس العلياب به كل قابس

كونا شفيعين في نيل المرام لنا
وناصرين لنا في كل معضلة
بذلي مصون دموعي في محبتكم
صلى الإله على المختار من مضر
أثار الهوى عافى الرسوم الدوارس
عهدت بها عين الأنيس قواطنا
حسانا تروق العين حسنا وبهجة
وتعطو بأجياد حسان كأنها
ولكن قلبي قد سلا العين والمها
بحسن ختام الأولياء ومن جلا
ملادي وشيخي أحمد بن محمد

الشفيع من الشفاعة وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والخطايا قال الراغب الشافعة الانضمام إلى آخر ناصر له وسائل وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى منه والمعضلة النازلة الشديدة واشمازت تحركت واضطربت من الخوف وأرجاسي ذنوبي والقرطاس البطاقة.

العهد اللاتقاء والمعرفة ومنه عهدي بمنزل كذا والدوارس الباقيات وتداولها تعاطاها وتجاوبها والروامس من رسمه إذا دفنه وبه سمي القبر

رمسا وقواتنا مقيمات من قطن بالمكان أقام والكوانس التي اتخذت كناسا وهو ما يتخذها الطبي للستر في الأشجار وتروق تعجب وقد تقدم وبهجة حسنا وابتهج به فرح اللحاظ النظرات والنواعس من النعاس وهو النوم الخفيف وتوصف الأجفان بالنعاس لفتورها.

تعطو تمد عطا الطبي مد عنقه والأجباد جمع جيد وهو العنق والمكانس مبارك الوحوش والعين بقر الوحش والمهى أيضا قال:

وبحر فيوض لم يقس بالمقاييس
ومن حلل العرفان خير الملابس
تنافس فيها كل قطب منافس
وعز مقام ماله من مجانس
جواهر أذكار كضوء المقابس
بشمس وصول من ظلام الحنادس

أبو الفيض مفتاح المعارف شيخنا
وألبسه الرحمن تاج كرامة
له مشرب صاف من الحضرة التي
وقد خص منها دونهم بمراد
وكم قلدت يمناه جيدا معطلا
وأنقذ غرقى في بحار ضلالة

تازعها المهى ودر النحور وشانتهت فيها الطباء وسلاه نسيه وزال عنه حبه والأوانس المتأنسات التي يؤنس بهن ويستلذ وختام الأولياء خاتمهم وقد تقدم والحنادس الظلم وتقال لليلة اثنين وعشرين وتاليتها وجلا كشف واقتبس استضاء وقد تقدم.

جعله أبا الفيض لكثرة فيوضاته كما سمي مرة بن محكان أبو الأضياف لكثرة أضيافه قال أدعي أباهم ولم أقرف للمهم وقد غمرت ولم أعرف لهم نسباً. وجعله أيضا مفتاحاً إشارة إلى وراثته ما في صلاة الفاتح من كونه الفاتح لما أغلق من اب النبوة وهذا لما أغلق من باب الولاية المقياس ما يعرف به غور الجرح وعمق البحر جمعه مقاييس وتاج الكرامة هو ما خص به من الكرامة والأصل في الكرامة غطاء القدر يقال حبالك وكرامة أي لك القدر وكرامتها وحل العرفان ما يفاض عليه من الأسرار والعارف فيكتسي منه أنواعاً من الجمال لا تكيف من حضرات أسماء الجلال والجمال ومشارب الأولياء مقاماتهم وأذواقهم الخاصة من قبض وبسط قد علم كل أسس منهم وصاف أي من الحظوظ والمنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضرر عليهم وهي المسابقة معهم في ميادين الخير والموارد ما أعطاه الله

ما لم يعط لولي من الكمل من الأسرار والخواص في الأسماء والآيات
والدعوات والأذكار والمجانس من جانسه إذا صار جنسا له.

قوله قلدت أي قلدته بسر من الذكر أضاء قلبه وأشرقت عليه أنواره
فتحلى بجواهر الأدب معه تعالى ساكنا مطمئنا تحت مجاري الأقدار
والمعطل الذي لا حلى.

قال: وجيد كجيد الريم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطل

وجدد من رسم التقى كل دارس
شموس سنا يجلي بها كل دامس
تراهم نشاوى بين تلك المجالس
وعصمة قلبي من جميع الوسوس
حوائج شتى ولتك الدهر حارس
يزيل رعونات الهوى و الهواجس

وكم شاد أر كان الهدى بعد ميلها
فأضحت زواياه لدى كل قرية
تعاطى عقار الذكر فيهن فتية
أيا ملجئي عند الخطوب إذا دعت
أغثني لدى كل الأمور فإن لي
وعجل بفيض من نذاك يعمني

والمقابس جمع مقباس لما يقتبس أي يستضاء وأنقذ أي أخلص وغرقى
جمع غريق قال ابن مالك:

فعلي لوصف كفتيل وزمن وهالك وميت به قمن

وقال: كأن سباعا فيه غرقى غدية. إلخ.

والحنادس جمع حندس كزبرج الليل المظلم والظلمة وجدده صيره جديدا
والسنا الضوء قال الشماخ:

فما كادت ولو رفعوا سناها ليبصر ضوءها إلا البصير

ودامس من دمس الظلام اشتد فعله كقرب ونصر وليل دامس وأدموس
مظلم ومنه قول الحريري ودوني ليل دامس إلخ.

تعاطي أصلها تتعاطي حذف التاء الأولى وهو قياس قول ابن مالك:

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر فيه على تا كتبين العبر

نشاوي سكارى. قال:

وقد أغدو على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء

والخطوب جمع خطب وهو الأمر العظيم ودهاه أصابه بداهية وهي الأمر العظيم والعصمة بالكسر المنع والوساوس الأفكار الدنيئة أغثني أي أعني وكن لي عوناً وناصرًا والغوث كلما أغثت به المضطر وشتى متفرقة وحارسي ما نعي والندى العطاء والرعنات أي حماقات الهوى التي يحمل عليها وأصل الأرض الأحقق المسترخى فعله مثلث العين.

أعز وأبهى من جميع الملابس
دعاء عبيد راجيا غير يائس
إذا عبست دهم دواهي العوايس
سلالة آل البيت زين المجالس
فجلى دجنات الليالي الحنادس
وضراب بيض الجيش فوق القوانس
تحايا مغرم بالحرب ءاس
مدى دهري ولست لها بناس

وأرجو من الستر الجميل ملابس
ومغفرة للوالدين تعمهم
فأنت ملاذي عند كل كريهة
ووارث سر المصطفى أنت وإبنه
عليه صلاة الله ماذر شارق
مع الآل والأصحاب سم عدائهم
ألا حي المعاهد نحو فاس
معاهد لا أخون لها عهدا

الستر الجميل هو مغفرة الله لعبده فلا يؤاخذ ولا يحاسب ولا يفضحه يوم القيامة بسؤاله عن ذنوبه المروعة القبيحة اللهم أغفر لنا ولوالدينا ولجميع المؤمنين وأعز أعلى وأثمن وأبهى وأحسن وأيس قانط واليأس القنوط وهو عدم الرجاء والكريهة من المكروه ومنه اشتق يوم الكريهة ليوم المعركة وعبس من العبوس وهو قطوب الوجه من ضيق الصدر وعبوس الوجه ضد انبساطه ومنه قول قيس يبتغي دفع يأس يم عبوس.

والسلالة والسليل الولد قال:

هذا سليل حسين نجل فاطمة بنت الرسول الذي انجابت به الظلم

ذرت الشمس طلعت قال: منا أن ذر قرن الشمس حتى أغاب شريدهم قنتر الظلام والدجنات الظلم والسم مثلث السين هو الشيء القتال منه سم ساعة وسم سنة والقوانس أعلى بيضة الحديد وعظم ناتيء بين أذني الفرس قال:

واضرب منا بالسيف القوانسا

حياه من التحية وهي السلام وأصلها من الملك قال:

أسير بها النعمان حتى أتيج على تحيته بجندي

والتحية أيضا البقاء والمعاهد المنازل ونحو جهة والمغرم المولع وآس
حزين وخان العهد لم يف به وأضاعه. قال:

كالسلك خان في أبانه النظ

ومدى دهري أي منتهاه والشامخ العالي والرأسي الثابت.

قوله به اقتبس أي منه الباء هنا بمعنى من نحو قوله:

شر بن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نبيج

أبي العباس شامخ كل راس
به اقتبس العلى أي إقتباس
وهل صح البناء بلا أساس
يلين به العنيد وكل قاس
ومن قدماه تحذى كل راس
بأمداد تجل عن القياس
أخالهف ينادي بعد ياس
فقال السؤل من دون التباس
أغثنا عند كثرة الإقتراس
لنا منه ونج من اللباس

تضمنت المعاهد قبر شيخي
إمام الأولياء فكل قطب
أساس الأولياء لبنا المعالي
له فيض يعم به البرايا
إمام الأولياء غوث البرايا
ممد جميع أهل الله طرا
و منقذ كل مكروب مغيث
ومنتصر لمظلوم وجان
بدار بدار يا غوث البرايا
عليك بذا العدو فكن نصيرا

واقتبس استضاء والأس أصل كل شيء كسحاب والاس مثلث وكجبل
أصل البناء والعنيد المخالف وأصله العادل عن الطريق والعنيد المباهي
المعجب بما عنده والقاسي ضد اللين.

الغوث القطب الجامع وتحذى أي يجعل لها نعلا إشارة إلى قوله قدماي
على رقبة كل ولي. وطرا جميعا. وقد تقدم وتجل تعظم والمكروب من
أصابه الكرب وهو الهم يأخذ بالنفس واللهف من التهف وهو التوجيه
واللهفان المضطر واليأس القنوط ودون التباس دون شك والتبس عليك
الأمر لم تعلم حقيقته.

بدار أي أعجل أعجل بالفرج الافتراس من فرس الأسد فريسته دق
عنقها والفريسة الثقيل جمعها فرسى وعليك بذا العدو أي عليك بإهلاكه
والضيم الظلم وأهل بأس أي أهل قوة.

أغث عبدا ضعيفا ضاق ضيما وخاف مكيدة من أهل باس

يعين علي العبادة بالتماس
بجاه المصطفى ودفين فاس
على مردي العدا عند المراس
وأنيسي في مضجعي و فراشي
وإليه تحيزي ونحياش

لتبسط لي الحلال بدون كد
واسبل لي رداء الستر فضلا
صلاة الله يتبعها سلام
حب شيخي حظي و طيب معاشي
وإليه صدقي وخالص ودي

قوله لتبسط سأل من الله تعالى أن يبسط له رزقه الحلال لأنه تعالى يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر سبحانه ومن أسمائه الباسط والبسط في الأصل
المد وضد الطي والكد العمل بمشقة والالتناء الطلب ودفين فاس يعني
شيخنا رضي الله عنه والدفين بمعنى المدفون والمردي المهلك قال دريد
بن الصمة:

أتوني وقالوا أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردي

أي الهالك والعدا بكسر العين وضمها جمع عدو والمراس من تمارس
القوم إذا تقاربا.

وقال أيضا في حرف الشين:

حرف مهموس رخو متفش شجري مصمت منفتح منسفل قال المجد ولها
حظ من التنعيم وابن شين محدث اسمه الشاذ والتنعيم عندهم نوع من
الغناء خفي.

معروف صدقي أي صدق محبتي وخالص أي صافي مودتي وحي
وتحيري وتحوزي من تحوز وتحيز إليه أي أنتمي إليه وانحاش إليه
وانحاش عند نفر وزفرة من قولهم زفر زفيراً أخرج نفسه بعد قدة إياها
قال غيلان:

تعتادني زفرات حين أذكرها تكاد تنقض منهن الحيازيم

والديمة المطر الدائم. قال:

ديمة هطلاء فيها وطف طبق الأرض تجري وتدر

ولعيني من ديمة ورشاش
وعروقي وأعظمي ومشاش
عم الوري وهو في الخليفة فاش

كم لقلبي من زفرة في هواه
حبه خالط الفؤاد جميعا
ذاك قطب الوجود من فيضه

كل طود عن حملة متلاش
بعذول فييه ولا قول واش
أو سُرى العيس داميات الخشاش
لم تحاكيه قبل رشوة راش
أفضل الأنبياء ولست أحاش

كم حوى من علم و سر عظيم
رب شوق لفاس لست أبالي
سوف تدنى منها السفائن يوما
أملادي إنبي رجوت إرتشاء
وصلاة على إمام البرايا

والرشاش المطر الضعيف.

الفؤاد غشاء القلب وأعظم جمع عظم وعروق جمع عرق والمشاش بضم
الميم والمشاشة رأس كل عظم لين في المضغ وفاش منتشر والطود
الجبل ومتلاش منعدم من قوله تلاشى أي صار كلا شيء.

رب تدل على تكثير ما دخلت عليه قال:

كثر برب قلن قليلا. إلخ. وقال:

كثر برب وبها يقلل **وجر ما كر بما تستعمل**

والعذول والعاذل اللوام والواشي النمام والسفائن جمع سفينة والعيس جمع
عيساء للنقاة يخالط بياضا شقر والخشاش البرة التي تجعل في أنف البعير
قال:

أوردته قلقات الضفر قد جعلت **جذب الأخشنة في أعناقها صغرا**

ولا أحاشي لا استثنى. قال:

ولا أحاشي من الأقوام من أحد.

وقال أيضا في الصاد:

مهموس رخو من أحرف الفير مستعل مطبق مصمت والصاد أيضا
العقاب والنحاس أو نوع منه وعرق بين عيني البعير وداى يأخذ الإبل
فتسيل أنوقها فتسمو برؤوسها وبعير صاد أي ذو صاد.

وقال في حرف الصاد

وإنسانها يبدو به ويغوص
وما لاح من برق الغمام وبيص

لعينك در في البكاء رخيص
مدى الدهر ما هب النسيم عشية

وليس له عما تحب محيص
ولا نظم در في النحور رصيص
بفرع أراك غادة وتشوص
ولي منه بين العالمين خصوص
بغير دليل منك فهو عويص

أشيخي هذا مستجير ببابكم
فلم يثنني عن حبكم سحر مقلة
ولا برد تجلو عوارض ظلمه
فجدلي بوصل منه لي كل رتبة
فما مهمة العرفان يطويه سالك

الرخيص ضد الغالي أي لا ثمن له. قال:

وإنما بجيرانها تغلو الديار وترخص

ومنه:

أحبابنا أن الدموع التي جرت رخاصا على أيدي النوى لغوالي

العوص والغياص النزول تحت الماء وغاص على الأمر علمه والوبيص
البريق. قال:

كأنني ورحلي والغراب ونمرقي إذا شب للمر والصغار وبيص

ولا محيص عنه لا محيد والاحتياص التحفظ والمحيص المهرب
والرصيص الذي بعضه فوق بعض. قال:

علنفنف هيف له ولعرسه بمنعرج الوعاء بيص ورصيص

البرد حب الغمام قال فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت
على العناب بالبرد والظلم ماء الأسنان وتشوص من الشوص وهو مضغ
السواك والاستياك. قال:

بأسود ملية الغدائر وارد وذي أشر تشوفه وتشوص

والخصوص الخصوصية والمهمة الفلاة لا أنيس بها والدليل من يهدي
ويدل على الطريق والعويص من عاص الكلام كفرح عياصا وعوصا
صعب والشيء اشتد والعوصاء من الدواهي الشديدة والأمر الصعب
والشدة.

لها ذملان في السري ونصيص
إذا لم تكن عوناً لهم ولصوص
ويرعد قلب عنده وفريص

فلم تدن منه اليعملات شوازيا
وفي طرق السارين ثم مخاوف
ورب مقام يحسر الطرف دونه

سواك وما يرجى إليه خلوص
شواهد في نيل المنى وشخوص
كما حزن يعقوب جلاه قميص
إليه قلوب العارفين تغوص
كما جاء عن يعقوب فيه نصوص
وأواركم ما لم ينله قنيص
فإن شراء النفس فيه رخيص

حلت ولم يحلل بباحة قربه
ولي من بشارات أتت من جنابكم
فحزني بلثم من قميصك ينجلي
فجد لي بدر من بحار فيوضكم
وأرجو من المولى جلاء بصيرتي
وأرجو إقتناصي من شوارد سركم
فيا ليت وصلا منك بالنفس يشتري

العميلات جمع يعملة وهي الناقة القوية شوازيا ضوامرا والذملان
والنصيص كلاهما ضرب من السير والمخاوف جمع مخافة لما يخاف
منه أو عنده واللصوص جمع لص بتثليث لأمه وهو السارق وأصل
اللص فعل الشيء في ستر وإغلاق حسره كضرب كشفه والبصر كل ما
انقطع من طول وحسر عليه كفرح اللهيف والفريص أوداج العنق وكذلك
الفريصة واللحمة من الجنب والكتف. قال:

شك الفريصة بالمدرى فأنفذهها طعن المبيطر إذ يشفى من العضدي

وحللت نزلت والباحة الساحة وزنا ومعنى وخلص إليه خلوصا وصل.

لثمه قبله يعني لو نلت لثم فميصك لانكشف حزني وكم حزن كشفه لثم
ثياب المحبوب والدر المذكور هنا خواص الاسم التي تنزل قلوب
العارفين لها في بحار حضرات الأسماء والصفات غوص لطلبها.

الجلاء ككتاب الصقل ومنه حديث وجلأؤها الاستغفار والاقتناص
الاصطياد والقنيص الصيادون وشراء النفس أي بيعها قال يزيد
الحميري.

وشريت فردا لبتنى بعد فردا كنت هامه

ونور به الشعري الغبور غموص
لكل ختام في الكمال فصوص
ومن زهرة الدنيا كذاك خميص

وكم لك من فيض يفيض على الورى
وأنتم ختام الأولياء ومنكم
صلاة على من حاز أكمل رتبة

وقال أيضا في حرف الضاد

واشتياقي له طويل عريض
لوعتي أو بدا بريق وميض

دمع عيني من حب شيخي يفيض
إن شددت فوق أيكها الورق هاجت

كل برق أخاله من سناه فسنا البرق للفؤاد يهـيض

الشعري التي تعبر المجرة والغميصاء هي التي لم تعبرها ومن حكايات العرب أن الشعري العبور عبرت المجرة فسميت عبورا ولم تعبرها الأخرى حتى غمصت فسميت غموصا وغميصا والغمص ما سال من الرمص غمص كفرح والرمص كجبل وسخ أبيض يجتمع فوق العين قال الشماخ:

لليلي بالغميم ضوء نار تلوح كأنها الشعري العبور

أي تخضع لك أكابر العارفين ويصيروا بين يديك كصغار الأولياء مستمدين خاشعين وفص الخاتم معروف ملث الفاء وهو جوهرته التي تجعل فيه.

وقال أيضا في الضاد:

يفيض يجري وشدت غنت والأيك الشجر الملتف والغیضة نبت السدر والأراك أو الجماعة من كل الشجر حتى من النخل ومن قرأ الأيكة فهي الغیضة ومن قرأ اليكة فهي اسم القرية وموضعه اللام والورق جمع ورقاء أي الحمائم والورقة خضرة والأورق من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد وهو من أطيبها لحما لا سيرا وعملا وهاجت حركت واللوعة حرقة في القلب وألم وحب وهم ولاعة اه وأخاله أظنه وسناه ضوءه يهيض من هاضه كسره بعد جبر قال امرؤ القيس:

أعني على برق أراه وميض ينوء كتعتاب الكسير المهيض

باحورار حواه جفن مريض
لاح ماء الشباب وهو فضيض
وهو ضد لحسنه ونقيض
ن لدى السفلى قد حواه الحضيض
النفس في الحال فهو بعد مروض

ما ازدهنتي غر المياسم ترنو
لا ولا غرة الجبين عليها
كل هذا مع حسن شيخي هباء
كم ترقى بهمة الشيخ من كا
ولحظ منه ترقى مريض

إزدهاه استخفه والمياسم جمع ميسم بكسر الميم وهو أثر الحسن قال:

لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسم

والوسام أيضا الحسن وبه سميت كأنهم قالوا بها حسناء وترنو تديم النظر
قال امرؤ القيس:

حواصنها والمبرقات الروان

والجبين الوجه وفضيخ أي متفرق جعل ماء الشباب جوهرًا منكسرا
متفرقا والهباء الغبار وكذلك الهبوة أو غبار يشبه الدخان أو دقاق التراب
ساطعة منتثرة على وجه الأرض والضد أحد الضدين وهما اللذان لا
يحجتمعان ويمكن ارتفاعهما بثالث كالبياض والسواد والنقيض أحد
النقيضين وهما لا يرتفعان ولا يوجدان معا كالحركة والسكون والخلافان
يوجدان معا ويرتفعان ويوجد أحدهما دون صاحبه فالحلاوة والسواد
يوجدان في التمر ويرتفعان في الحنطة ويوجد السواد في الفحم دون
الحلاوة وتوجد الحلاوة في السكر دون السواد.

ترقى سعد ورقى وارتقى والسفل والسفالة والسفل بضم السين الجميع
والسفل والسفلة بكسرهما والسفل بالفتح ضد العلو قال امرؤ القيس:

متى ما ترقى العين فيه تسفل

والحضيض القرار وأسفل الجبل. قال:

فلما أجن الليل عنى غيارها نزلت إليه قائما بالحضيض

قوله ولحافظ أي رب نظرات ترقى من ظفر بها منه إلى مقامات الرجال
ما وقع لزعنون ومريض النفس أي من لم يزل شيء من أمراض نفسه
وهي عند الصوفية الحرص والعجب والرياء والحسد والكبر والطمع
وركونها إلى المدح والسمعة وهي أن تفعل الطاعة سرا ثم تقول فلعت
كذا لتعظ بها الناس إلى غير ذلك من عيوب النفس وعفنتها والمروض
الدابة أذلها للركوب. قال: ورضت فذلت صعبة أي إذلال وبغيتي أي أنت
مطلبى الذي هو منتهى مطالبى.

وممد الجميع حين يفيض
للمعالي يروج فيه القريض
لهم في العلوم روض أريض

يا إمامي حقا وبغية قلبي
فتقبل بضاعة نحو سوق
وصلاة على نبي وآل

وقال في حرف الطاء

وحبه بدمي واللحم مختلط
فالقلب منقبض حيناً ومنبسط
يزداد حتى علاني الشيب والشمط

قلبي دواما بحب الشيخ مرتبط
من ذكره لم أزل للشوق مضطربا
حبي له لم يزل عصر الصبا أبدا

البضاعة قطعة من المال وافرة تفتني للتجارة وأصلها من البضع وهو جملة ن اللم تبضع أي تقطع والتقبل قبول الشيء على وجه يقتضي ثوابا بالهدية ونحوها وقوله تعالى: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) تنبيه على أن ليس كل عبادة مقبولة بل أيضا تقبل إذا كان علووجهمخصوص وهذا محل بحث للأصول هل كل عبادة صحيحة بأن أتت علوالوجه المطلوب مقبولة أم لا ليس هذا محل تحريرها وتروج من راجت رواجا والنفاق كسحاب ضد الكساد وراجت الربح اختلطت فلا يدري من أي تجيء وأريض من قولهم أرضت الأرض ككرم فهي أريضة زكية معجبة العين خليقة للخير قال:

بلاد عريضة وأرض أريضة مدافع كل غيث فضيض

وقال أيضا في الطاء

مجهور شديد مقلقل مستعل مطبق مصمت وطاء في الأرض هب والطاءة الأبعاد في المرعى ومنه طيء أبو القبيلة المشهورة أو من طاء في الأرض ذهب والنسبة طائي، ناري حار يابس.

مرتبط أصله من ربط الدابة بالحبل شدها والمرتبط بالشيء الملازم له والمختلط الممتزج حتى صارا كأنهما شيء واحد والشوق تقدم أنه حركة الهوى مضطربا متحركا مانحا ومنبسط منتشر من بسطه إذ سره فهو منبسط منشتر ظهرت عليه علامة المسرور والمنقبض ضد المنبسط وانقبض عنه انضم والقبض والبسط عند الصوفية يقعان للعارف وللسالك

فالانقباض يقع من مشاهدة أسماء الجلال والانبساط يقع مشاهدة أسماء الجمال وعصر الشباب زمنه والشمط بياض الرأس يخالطه سواد. قال:

ولو أنها عرضت لأشمط راهب الخ.

يا ليتني نلت من أنوار فيضته	أعلى مقام من العرفان يغتبط
وليت لي قرب معنى منه متصلا	إذ كان دون المزار الناي والشحط
وليتني عمت بحرا من حقيقته	في لجه درر العرفان تلتقط
وفیضة من علوم السر ليس لها	حروف خط ولا شكل ولا نقط

ويغتبط من الغبط بكسر الغين وهي حسن الحال والمسرة وقد اغتبط والفرق بينها وبين الحسد أن الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير والغبطة أن تتمنى إدراكها من غير زوالها عن صاحبها والغبطة بمعنى السرور هي التي عنى الشاعر:

وطال ثواء الفرقدین بغبطة أما علما إن سوف يفترقان

وقوله قرب معنى قرب المعنى مشاهدته لذاته ولها أشار بقوله:

وأنت حيث ما اعتقدت كونه معك على الدوام تقفو نهج من سلك

والنأي والشحط البعد قال ابن زيدون:

شحطنا وما بالدار نأي ولا شحط حديثك العذب لا شطت بك الدار

وغاص نزل في البحر ليلتقط دره ولجة البحر والتقاط الدر أخذه.

علوم السر يغني ما يفاض من العلوم على السر الولي والسر تارة يعبر به عن القلب أو عن الإدراك الذي فيه أوعن الروح والحرف بلا حروف تحفظ بها عن أسرار الحروف المعروفة عند المتشبهين بالصوفية من خواص الحروف وما يتعاطون من قولهم الحروف النورانية والنارية والمائية والترابية والهوائية وخصائصها والعزائم والطلاسم واستخراج الروحانيين فإن أهل الله لا يشتغلون بمثل هذا ولا بما يؤدي لجذب القلوب بل أكثرهم يجب أن ينفر عن الخلق فلا يبقى له ركون ما إلى غير الله سبحانه والخط عند أهل المساحة ما له طول ولا عرض له ولا عمق والنقطة ما لا طول له ولا عرض ولا عمق والشكل عندهم لما له جوانب

ويقولون شكل مثلث وهو أول الأشكال ومربع ومخمس ومسدس كشكل النحل وهو أصعب الأشكال اعتدالا.

وهم ولا خطأ كلا ولا غلط
مكتومة لم تنلها الأولياء قط
من دونها رتب الأفراد تختبط
من المعالي فشيخي السابق الفرط
أهل الولاية عن إدراكها هبطوا
وصحبه كل من في سلكه إنخرطوا
قوم من المجد إلا دونهم سقطوا

علم صحيح لدني فليس به
من فيض شيخي الذي قد نال منزلة
فشبخنا الختم والمكتوم رتبته
وإن تسابق سابق إلى علم
له من أعلى مقام الختم منزلة
طريقه أسس الهادي قواعدها
من صحبه كمل ما إن تسابقهم

ولدني منسوب إلى قوله تعالى: (من لدنا علما) والوهم يقال للسهو والكذب ولما يقابل الظن وقد تقدم والطأ ما يقع ن غير عمد مما ليس صوابا واللغظ أن تقول كلمة قاصدا غيرها أو تفعل فعلا قاصدا غيره ومنه عند الفقهاء من تلذذ بربيته قاصدا زوجته وهي أمها وقط بتخفيف الطاء لغة في القط بشدالطاء وهي عبارة عن الزمن الماضي وفيها لغات كثيرة و عوض للآتي من الزمن.

الختم والكتم تقدما مرارا تختبط من قوله اختبطه وطئه شدة والقوم بسيفه جلداهم واختبط الشجرة شدها ثم نفص ورقها قال:

حوكت على نيرين إذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك

والأفراد جمع فرد وهو في كل زمن الغوث الجامع وقوله تختبط الشوك أي يستخرج ما عندها من أوراق وثمرات العارف لما يدرك عنده السباق جمع سابق وهو الذي يأتي أمام خيل السباق والمفارط من ينقدم القوم ليصلح لهم الرشاد والحوض وسقطوا دونهم أي لم يدركهم بل كلوا دونهم وسقطوا وعجزا عن إدراك مقاماتهم وهبطوا وهو ضد الصعود وهو أي الهبوط الانحطاط من أعلى إلى أسفل وأسسها وضع أساسها وهو أصل البناء وقواعد البناء أساسه وقواعد الهودج خشباتها السفلى التي ينصب عليها وانخرط في سلكه دخل في حزبه.

بيض الشفار بأيدي القوم تنخرط
تهدي الطريق فلا غى ولا شطط
وحبل ودي بحبل الشيخ يرتبط

تحمي طريقته ليست تنهنهم
رهبان ليل أسود بالنهار بهم
يارب فاجعل فؤادي في محبته

في القلب يوقدها من زنده سقط
في خطة من حماه دونها الخطط
من دون رتبته الأكوان قد قنط

لعل جذوة نار الحب موقدة
وأن أكون بباب الشيخ أخدمه
صلى الإله على المختار من مضر

وبيض الشفار السيوف وشفار السيوف جوانبها التي تقطع بها واخترطه
سله من غمده وتحمي تمنع وتنهنهنهم تصدهم ونهنهه عن الأمر كفه
كفاسكف وقوله رهبان أي عباد بالليل ملوك بالنهار وهذا كما قال معاوية
ابن أبي سفيان في سيدنا عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهم وقد استمع
إلى قراءته ليلا أما علمت قومي ملوك نهارا أسود ليلا والشطط مجاوزة
الحد ومباعدة الحق والشطاط كسحاب الطول وحسن القامة ومنه قول ابن
أحمر:

وأذانا في المخيلة والشطاط

وقوله يا رب فاجعل إلخ. هذا مثل قول الرياحي:

أجعل قلادة جيدي في أصابعه إلخ.

والجذوة مثلثة الجيم القبسة من النار أو الجمرة قال الراغب:

الذي يبقي من الحطب بعد الالتهاب

والسقط مثلثة ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوري والزند العود الذي
تقدح به النار وفي المثل السقط يوقد الحرجة والخطة الأمر والحال
والخطب ومنه أن هذا يفصل الخطة ومنه لا سألوني خطة يعظمون فيها
حرمات الله إلا أعطيتهم إياها والخطة بالكسر الأرض يختطلها الإنسان
لنفسه وقنط منه أيس ولم يكن له فيه طمع اهـ.

وقال أيضا في حرف الظاء:

لا ترى في سواء للقلب حظا
وأمانى من المخوف وأحظى
كان لي قلبه غليظا وفظا
وهولي لم يزل أمانا وحفظا
فهو ختم الكمال معنى ولفظا
ويا من على هذي السماء بديع

حب شيخي في القلب نار تلظى
فيه أرتجي منال مرادي
لست أخشى بفضل ربي عدوا
مدحه جنتي بكل مخوف
حاز شيخي ختم الولاية طرا
أيا الله يا رحمن أنت الرفيع

فأنبت المايك والغفور سميع
وأمن إذا وافاك في الدهر فاجع
بفيض من النور المطلسم ساطع

قني عبدك المسيء في الزيغ والهوى
لورد التجاني المعارف جامع
شفاء لداء القلب إن كنت واردا

مجهور رخو مسعل مطبق مصمت يشارك الضاد في جميع صفاته
وتمتاز عنه بالاستطالة متباينان في المخرج وهو أيضا خاص بالعرب
والظاء بارد يابس تلظى تتقد وحظ نصيب من المحبة وأماني أمنيتي
وأحظى من حظيت المرأة عند زوجها سعدت عنده ودنت من قلبه وأحبها
والفظ الغليظ القلب وفيه فظاظة غلظة والفظ الغليظ الجانب وجنتي
سترتي دون أعدائي والجنة ما يتوقى بها والمجن الترس يتقى به صاحبه
ويتستر به عن الضرب وحفظه منعه من الضياع.

طرا تقدم إنها منصوبة على الحال دواما ومعنى ولفظا أي حقيقة ومجازا.

وقال أيضا في حرف العين

حلقى مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة منسفل منفتح مصمت والعين
جارحة البصر وسيد القوم والجاسوس والشمس وذات الشيء إلى غير
ذلك والعين باردر طب قوله لورد إلخ. اللام هنا لام قسم كأنه والله لورد
كقوله لذلك أهيب عندي إذ أكلمه إلخ. وواقاه أتاه والفاجع من فجعه إذا
أوجعه قال الشاعر:

وأنت امرؤا منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع رموتك فاجع

والشفاء البرء والدواء قال:

وإن شفائي عبرة أن سفحتها

لنيل المعاني والمعارف جامع
فضاءت به زهر النجوم الطوالع
فنحن إلى ذاك الضمان نسارع
تزيل من الأغيار ما هو مانع

فيالك من ورد عزيز مقامه
به أتحف الهادي الأمين إمامنا
وقد ضمن الهادي كثيرا لأهله
رجونا به نيل الفتوح بفيضة

وهل عند رسم دارس من معول والمطلسم المكتوم قال المرتضي، يقول
الصوفية سر طلسم ومطلسم مكتوم ساطع عال وعزيز مقامه أي لا ينال

من عزه إذا فقدة قوله لنيل المعاني أي جامع بين الحقيقة والشرعية والظاهر والباطن فالمعاني للعلم الظاهر والمعارف للعلم الباطن.

أتحفه أعطاه والنحفة العطية والبر واللفظ كغرفة وهمزة والأمين نبينا محمد صلى الله عليه سلم كانت قریش قبل الرسالة يقولون له الأمين لأمنه وصدقه وصيانتته وتباعده عن كل قبيح ومنه قولهم لما أناهم هو صلى الله عليه سلم فقالوا لما رأوه طلع عليكم الأمين وكان من أمر الحجر ما كان مما ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل السيرة مما هو أشهر عند أهل السير من الثريا وضاءت له أي أضاءت وأشرقت وزهر النجوم الت يزهر ضوءها وقوله وقد ضمن الهادي كثيرا إلخ. هذا محل يحتاج للقول وليس قصدنا النطف بل خشية الأملال ومما ضمن لهم أنه لا يموت أحد منهم حتى يحضره صلى الله عليه سلم وهذا أقصى مطلب ومنه مجاورته صلى الله عليه سلم في أعلى عليين ومنه دخول والديه وأبنائه الجنة وكذلك الأزواج إن لم يصدر منهم أنكار إلى غير ذلك مما لا تسعه الأوراق وربما ضاق صدر من لا فهم له ولا ذوق له في الصوفية فلنصرف عنان القول راجين منه تعالى سوابغ نعمه وأن يفهمنا طريق القوم وأن يجعلنا من أكابرههم والفتوح جمع فتح وهو ما يفتح على المرید من المعارف والفيوضات والنجليات والأغيار الخواطر بغيره سبحانه مما ركب في النفس الشهوانية كما هبطت على هذا الجسم الطيني الظلماني مما يمنع من مشاهدة ذلك الجمال واجلال الذي كان لها به معرفة زمنها في قوله تعالى: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) زمان لا زمن ولا مكان ولا أين ولا متى ولا كيف ولا ثم ولا إني ولا إيان.

دهر مضى جمعت لنا أيامه شمل السرور فهل له من مرجع

أمرتجع لي مثل أيام حنة وأيام ذي قار على الرواجع

وهذا لا تظن أنه في حضرة الطمس والعمي وقد وقع هنا قوله:

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح

فلنقل كما قال جدنا حرمه:

أسن الدهر عن هذا فأقصر عنان النفس وأثن من العنان

فإن الآن في زمن الفقه والفقهاء وفي مقام لا ينبغي لصاحبه أن يقول إلا ما يفهمه كل أحد فإن المرء يحسن في زمان عليه ما يشنع في زمان.

اللعين الشيطان لأنه مبعود عن الرحمة من سبه ولعنه والرجل اللعين قيل تمثال من الطين يجعل لمن غدر يسبونه به وقيل تمثال يجعل في الزرع يطرد عنه ما يأتيه ليلاً من الدواب: سبقت به القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل للعين.

فلا صدنا عنه اللعين ولا الهوى
بفيض التجاني الختم إنني لطامع
أيأ شيخنا هذا عبيد ببابكم
ولا قطعنا عن مداه القواطع
وإنني لظمان إليه وجائع
وقد أغلقت دون الوصال المصارع

والهوى هنا ما تشتهييه وتميل إليه ما يضرها في آخرها وهواء غايته التي يوصل إليها عنده والظمئان اسم فاعل من ظميء والظماً أصله احتراق في الجوف يعتري لقلة الشراب والجوع احتراق وحرارة في الجوف لطول عهده بالطعام وتختلف الناس في ذلك فمنهم من يصبر على الطعام يوماً وليلة ومن الصوفية من يمكث ثلاثاً ومنهم سبعا وقد قال ابن خلدون من أهل الرياضة من لا يطعم في الشهر إلا مرة ويكفيه قليل ومن الناس من لا يصبر عن الطعام أكثر من ساعدة والمصارع الأبواب واحد منها مصراع.

مصراع من كيد الغرور تراكمت
لوقفة عبيد مستهام بحبكم
فليس له عن صفو وردك مذهب
أنلني رحيقا من شرابك سلسلا
طريد ذنوب أو ثقته ذنوبه
دجاها على قلبي فمثلك شافع
فقير إلى الأمداد بالوصل طامع
ولو كبلت في ساعديه الجوامع
لغلة ظمان المحبة قاصع
ذليل من الذنب الكثير وضارع

الغرور الشيطان لأنه يخدع الإنسان والغرور الخديعة قال.

وكم من غادة حسنا عربوب
أرب على لاحظها الغرور

أي الشيطان والأصل فيه من يتحرى غرتك أي غفلتك قال:

يا من أراني ذري وأدري
غرر جمل وتدري غرري

وتراكمت تراكبت وزنا ومعنى والجدى جمع دجية وهي الظلمة ومستهام
من الهيام قال:

دوي غناء أروع مستهام

وفقير حجاج وطامع بالوصل أي راج على حد قول ابن الفارس:

أروم وإن طال المدى منك نظر وكم من دماء دون مرماي طلت

كبلت فعل فيها الكبل وهو قيد الحديد أو أعظمه وهو كفلس وحجل وكبله
حبسه في سجن أو غيره وجعل فيه الكبل قال النابغة:

ولو كبلت في ساعدي الجوامع

الغل وقال في النهاية الغل الحديدية التي تجمع يد الإنسان والرحيق الخمر
وتقدمت والسلسل المنساغ كأنه في أملس والغلة حرقة الصدر من العطش
وقطع الماء غطشه سكنه. قال:

حتى إذا احقبت لم تقصع صرائرها وقد نشحى فلا ري ولا هيم

طريد أطردته ذنوبه عن مقامات العارفين ومشاهداتهم وكانت ظلاما على
قلبه يمنع من مشاهدة الأسرار الإلاهية والضارع وضرع كفرح ومنع
تذلل فهو ضارع وضرع إليه ويثلت ضرعا وضراعة خضع وذل
وتضرع إلى الله تعالى ابتهل وتذلل.

فأنت محيط والرجال ينباع
فليس لهم إلا لديك المشارع
ومن قطعتة من حماك القواطع
ومن قد أضلته الفيافي البلاقع
علي حين لا عنه التندم نافع
فأنت الكريم البر والفضل واسع
على فنن ورق الحمام السواجع

فلولاك لا يرجى الوصل لحضرة
فأنت ممد الأولياء جميعهم
فمثل الذي يبغي بوردك مشربا
كوارد ماء البحر والبحر زاخر
وسوف يرى عما قليل ندامة
فيارب متعنا بحبل جواره
وصل على خير البرية ما شددت

يقول لولا أنت لا يشم شام مسك الحضرات وهي حضرات الأسماء
والصفات وحضرة النبوة وتلك الناحية وما في معناها وحضرة الشيخ

وحضرة الأولياء وحضرة صاحب الوقت في كل زمن والمشرع مورد
الدابة يقال سر للوارد والصادر قال:

إلى حمام شراع وارد التمد

يبغى يطلب ويوردك أي عوضه قال ابن مالك:

بالبا استعن وعد عوض الصق ومثل مع ومن وعن بها أنطق

ومنه قولهم التمر المد منه بدرهم وحمالك ما يقرب منك ويكون في
حمایتك أي منك.

زخر البحر طمی وارتفعت أمواجه والفيافي تقدم أنها الخلوات والبلاقع
الخالية فالبلقع الأرض القفر وامرأة بلقع خالية ن كل خير وعم قليل يرى
ندما طويلا والندم الحزن على أمر فات تداركه كقوله:

على حين عاقبت المشيب على الصبا فقلت ألما أصح والشئ وازع

والمتعة ما يتبلغ به من الزاد وأمه الله بكذا أبقاه وحبل الجوار مواصلة
الجوار والمجاورة أي المعنوية البر قال في النهاية في أسمائهم تعالى البر
هو العطوف على عباده ببره ولطفه والبر بالكسر الإحسان والبرية أصلها
البريئة يهمز لأن الله تعالى برأها أي خلقها والفتن الغصن وسجعت غنت.

وقال في حرف الغين:

أحتمي لا يضرنني بغي باغ	رب إنني بالشيخ من كل طاغ
وجليسي في كفتي وفراغ	حب شيخي حصني وانس فوادي
وعدوا كاسا مريير المساغ	كم سقاني بالحب كأسا دهاقا
فهو حظي ومنيتي وبلاغ	لست أبغي سوى محبة شيخي
من سناه فليت منه صباغ	صبغ الأولياء طرا بنور

حلقي مجهور رخو مستعل منفتح مصمت ولا يغرغر بها فيفرط ولا
يهمل تحقيق مخرجها فتخفي بل ينعم بيانها فتخلص ولا يزداد فيها ولا
يبدل والغين أيضا الغيم والعطش حار يابس.

أحتمي أطلب الحماية وهي المنع والباغي الظالم من بغي عليه والباغة
الطاقة تخرج عن طاقة السلطان من غير حرابة بل عن تأويل وحكم

قتالهم في كتب الفقه أن لا يجهز على جريحهم ولا يتبع مدبرهم بخلاف الخوارج فإن شاء السلطان قتلهم وإن شاء قطع أيديهم وأرجلهم إلى غير ذلك من أحكامهم وكلفتني زمن عملي بكلفة ومشقة ومنه التكليف عند الفقهاء قال بعضهم الزام ما فيه مشقة وكلفة قال ابن الحاج إبراهيم: أو هو الزام الذي يشق وفراغي أي خلوى عن الأعمال وكأس دهاق ممتلئة كما تقدم والمساغ الابتلاع والمرير المر وهو ضد الحلو.

حظي سهمي وبلاغي أي بلوغي مقام العارفين الصبغ كحجل وعنب وصيغة ما يصبغ به وقال الراغب:

صبغة الله تعالى الآية إشارة إلى ما أوجده الله تعالى في الناس من العقل والتميز به عن البهائم وكانت النصارى إذا ولد لهم ولد غمسوه بعد السابع في ما المعمودية. وقوله صبغ الأولياء أي أنت الذي كون لهم صبغا إلهيا اهـ. وقولهم اصطبغت بالخل ائتممت وصاغ الحلي هياه لا علمثال مستقيم الشذور مع شذر وهو قطع من الذهب تلتقط من معدنه بلا إذابة أو خرز يفصل بها النظم وهو اللؤلؤ الواحدة شذة بها قال كان الشذر والياقوت منها على ميداء فاترة البغام اللغو.

ب كعقد من الشذور مصاغ
لم يكن في تفضيله لغو لاغ
لبرق بالحمى وهنا خطوف
كما اختلف الكتائب بالسيف
محاسنها بصيف أو خريف

كم تحلى الأنام من ورده العذ
وصلاة ثم السلام على من
همت عيناك بالدمع الكوف
يلوح بريقه وهنا ويخبو
فذكرني معاد لست أنسى

وللغا السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولغي في قوله كسعى ودعى ورمى في قوله الخطأ وكلمة لا فاحشة واللغة أصلا أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ويتفاهمون فيها بينهم.

وقال أيضا في حرف الفاء:

من الحروف الذلاف وهو مهموس منسفل منفتح تنصب الفعل بأن مضمرة بعد النفي والطلب كقولهم أما تأنيثا فتحدثنا وتعطف إلى سوى ذلك من معانيها والفاء حار يابس.

همى الدمع جرى قال الوصيري ما بال عينيك إن قلت اكففا همتا إلخ.
ووكف المطر وأوفك انصب قال امرؤ القيس:

ورش وتوكاف وتنهملان ووكوف وزن مبالغة

في كثرة صه والخطوف الي كاد يخطف البصر قال تعالى يكاد ابرق
يخطف أبصارهم وخطفه كسمع وضرب استلبه قال ابن الأثير خطف
الشيء استلبه وأخذه بسرعة وقال الراغب يخبو من خبت النار طفنت
وسكن لهبها قال:

إذا ما قلت خابية زهاها سواد الليل والريح الدبور

والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش أو الجماعة المتخيرة من الخيل أو
جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف قال:

وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت كتائب من غسان غير أشائب

وقوله لست أنسى لا ينسيني ما فيها من المحاسن مرور صيف ولا مرور
خريف من السادس عشر من أغسطس وهو المسمى عند السريانيين آب
اهـ.

معاهد شيخنا القطب التجاني أبي العباس ملجئنا المنيف
إمام الأوليا شمس المعالي أبي الأمداد صبيها الوكوف

المعاهد جمع معهد المكان الذي عهدت به والعهد يقال للمعرفة والذمة
والوصية.

أهاجك من سعداك رسم المعاهد بروضة تعمي فذات الأساود

عهدت بعد سعي وسعدي غريرة عروب تهادي في جوار خرائد والقطب
في الأصل وتد الرحي الذي تدور عليه وهو عند الصوفية أكثر أولاء
زمنه الي يجري الله تعالى على يديه ما يوقع في هذا العالم من خير
وغيره وتنزل عليه الرحمة والأمداد ثم بفرقها الله منه حيث علم في سابق
علمه ومعه الأوتاد والأبدال والنجباء وهؤلاء الجماعة منهم أهل الديوان
ولهم مجتمع في أمكنة مخصوصة في أزمنة مخصوصة يحضرونه من

مشارك الأرض ومغاربها ويحضر معهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء رضي الله عنهم وحيث حضر صلى الله عليه وسلم لا يتكلم إلا القطب وهذا المحل فيه طول نكتفي بالإشارة إليه، فإن قلت ما بالك تتكلم تارة في التصرف والمجاهدات وتصفية القلوب وصفائها وفي المشاهدة والأذواق وتارة في أمور غزلية وأشعار غزلية فأنا أقول لك أعلم أن هذه الأمور وإن كان ظاهرها مبعدا عنه سبحانه فالعلم أن ما يبعد إنما هو بحسب الشريعة وبحسب الحقيقة عند أهل السلوك. وأما الحقيقة عند العارفين فلا بعد لا قرب ولا هزل ولا جد لأمرين أحدهما أنهم إنما يراعون في كل شيء مراد الله تعالى منه في سابق أزله وكل شيء مراد الله تعالى منه في كف وقت ما هو عليه في ذلك الوقت وذات الحال وأيضا فإنهم يرون الأشياء كلها صادرة عما تقتضيه الأسماء وفي غالبها تظهر أسرار أسماء الأفعال وأسماء الأفعال لا تنحصر ولا سبيل للإطلاع عليها بالكيفية فهو في الحقيقة لا هزل عندهم ولا تصح مخالفتها وكل شيء يستلذون به من حيث ما صدر عنه وهم لا موت لهم ولا حياة ولا نفع ولا ضرر في أنفسهم ويتمثلون في زوال مآلوفاتهم بقوله:

إذا ارتحل الحبيب فما حياتي وموتي بعده إلا سواء

وهم يتلونون تلون الحرباء والغول قال:

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول

ولا تقل إن هذا الكلام فيه أشعار بإسقاط بعض التكاليف كلا وليس ومعاذ الله فأنا لا أقول إلا براعية حدود ما تضمنته الرسالة وتعظيمها والتسنن بسننه ﷺ والتأدب معه ومع كل من له إليه نسبة من تبلغ كعامة العلماء أهل الظاهر ونسبة بتطهير قلب ما كعلماء الباطن بل لا بد من الأفرط في محبته ودوام استحضاره في القلب والاستمداد منه والتباعد عن جميع ما نهى عنه واغتباط جميع ما ورد عنه مفعول وقول وتقرير ثم نحن راجعون إلى شرح الأبيات وملجأنا من نأتيه عند الاضطرار والحاجة المنيف العالي امشرف والصيب السحاب والمطر وكذلك الصوب قال:

فسقى بلادك غير مفسدها صوب الربيعوديمة تهمي

والوكوف من وكف المطر إذا أمطر قال غيلان:

حواء قرحاء أشرطية وكفت **فيها الذهاب وحفتها البراعم**

مقامات الرجال بكل قطر
وجدد من رسوم الحق ربعا
تضلع من علوم الشرع حتى
وفي علم الحقيقة فهو بحر
حواها من تليد أو طريف
عفا دهر من الدين الحنيف
علمنا ما الصحيح من الضعيف
محيط فاض بالمدد الكثيف

وحواها جمعها والطارف والطريرف ما استحدثت من المال والتليد والتالد
القديم من المال قيل ما ورثته وقيل ما ولد عندك قال جميل العذري:

وقد كان حبيبكم طرفا وتالدا **وما الحب إلا طارف وتليد**

الربع المنزل وعفا درس وبلى قال:

لمن طلل برامة لا يريم **عفا وخلاله زمن قديم**

والحنيف المائل عن الضلالة إلى الحق قال تعالى ملة إبراهيم حنيفا وملة
حنيفي لأنه نسبة إلى إبراهيم الحنيف صلى الله على نبينا وعليه وسلم
تضلع امتلاً حتى بلغ الطعام أضلاعه قوله حتى علمنا هذا انظر في
أجوبته الفقهية في الجواهر والجامع وغير ذلك والكثيف الغليظ والكثافة
كسحابة الغلظ فعله ككرم والكثيف اسم يوصف به العسكر والسحاب
والماء والفقهاء يوصفون به اللباس قال خليل هل ستر عورته بكثيف.
إلخ.

فكم قد أفاض من سر علينا
جنينا منه أغصان الترقوي
وكم ممن دخلنا من حماه
وكم من سيف سطوته رمينا
أشخي إنني للسر ظام
لتسقينني من العرفان كأسا
عظيم القدر في معنى لطيف
طوال القدر دانية القطوف
أمنافيه من كل المخوف
عدانا بالتشئت والحنوف
والعرفان والقدر المنيف
دهاقا لا تصد عن النزيف

لطيف أي دقيق واللطافة تقال للرقعة والرفق واللين ويقال لفظ لطيف
غامض المعنى خفيه قال الراغب اللطيف إذا وصف به الجسم فصد
الجتل وهو الثقيل ويعبر باللطافة واللطف عن الحركة الخفيفة وعن

تعاطي الأمور الدقيقة وقد يعبر باللطائف عما لا تدركه الحاسة جنينا أي التقطنا وأخذنا والقطوف من قطف الثمار واقتطفها التقطها قال ابن زيدون.

وقد رأينا ثمار الوصل دانية قطوفها فجنينا منه ما شئنا

وأول هذا البيت غاب عني فجعلت له هذا والحصن بالكسر المكان المنيع لا يوصل إلي ما في جوفه والحمى المنعة المخوف اسم مفعول من خافه والخوف ضد الأمن اهـ.

والسطوة القهر والتشتت التفرق والحتوف جمع حتف الهلاك قال:

بكر تخوفني الحتوف كأنني أصبحت من عرض الحتوف بمعزل

قوله أشيخي إنني إلخ. ظمئ عطشان والمنيف المشرف ودهاقا ممتلئة والنزيف السكران قال:

نزيف إذا قامت لوجه تمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل

وكامل مطلب غير الخفيف
جميعا من صميم أو حليف
وبي فليقتدي كل الصفوف
على قلبي بآلاف ألوف
مديد القدر لم يك بالضعيف
مدى خط الأنامل بالحروف

بوافر بنية وطويل فضل
وأوصال المعارف من أتانا
لكي ألفى إماما في البرايا
وتزداد المحبة كل حين
رسيس هواك في قلبي بسيط
على خير الورى أزكى صلاة

بوافر بغية أي بكثير من بغيتي ومطلبي وفضل طويل غير قصير ومطلب كامل غير ناقص غير خفيف بل ثقيل وهذا البيت تورية فإن الوافر والطويل والكامل والخفيف من بحور الشعر وهي من أحسن بحوره وصميم الصميم النسب فيهم والحليف من يدخل في القبيلة ممن ليس منهم ويحالفهم فيلزمه ما يلزمهم وقالوا ما ساد حليف إلا الأخنس حليف بني زهرة وألفى أوجد إماما يقتدى به في علمي الظاهر والباطن وتزداد المحبة أي محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ رضي الله عنه وآلاف الألوف أي تتضاعف زيادتها إلى ألف ألف ضعف.

رئيس الشوق قديمه وبسيط منتشر ومديد ممتد والقدر المقدار والمنزلة
والمرتبة يقال فلان سامي القدر أي عالي المرتبة والبسيط والمديد بحران
من محور الشعر وفي المديد نوع إن زدت في وسطه متحركا كان ضعيفا
وإن زدت في أوله مستفعلن صار بسيطا والأنامل جمع أنملة بتثنية الميم
والمهز وقال الجوهري والأنملة بالفتح وأخذه الأنامل وهي رؤوس
الأصابع قلت الذي عند الفقهاء أن الأنامل جميع عقد الأصابع وقال
الراغب الأنملة طرف الاصابع وجمعه أنامل وقال ابن الأثير يقال رجل
نمل الأصابع أي خفيف العمل بها.

وقال أيضا:

التجاني الفرد العفيف المنيف
ولله فيض الهاشمي الحنيف
الرمي سامي المقام داني القطوف
ت مزيلات للحجاب الكثيف
وبعيد من تالد وطريف

خذ مقالا لي في امتداح الشريف
فاض للأولياء منه امتداد
وهو المدفع الكبير بعيد
فأصابت بلادنا منه نفعا
سيد عم فيضه كل دان

العفيف والعف من قولهم عف عفا وعفاة بفتحهما كف عما لا يحل ولا
يحمل والاستغفار الصبر والتزامه. قال عنتره:

يخبرك من شهد الوقائع أنني أغشى الوغى واعف عند المغنم

وقال الراغب العفة حصول حالة للنفس تمنعها من غلبة الشهوة والمتعفف
المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر وأصله الاقتصار على تناول
الشيء القليل والعفاة والعفة بقية الشيء والعفف أيضا ثمر الأراك
والمنيف من أناف على سائر الأولياء أي علا عليهم قوله منه للأولياء
تقدم أنه صلى الله عليه سلم يمد الشيخ رضي الله عنه ومن الشيخ يسري
الإمداد إلى عامة الأولياء اهـ.

قوله المدفع هو واحد المدافع التي تدفع الرصاص والبارود وهي سلاح
أحدث في هذه القرون أظن أنه قرب عاشر القرون قال الناظم وفي كتاب
التمدن الإسلامي لجرجي زيدان فلما كان أيام الدولة العباسية اتخذوا
الكاغد أشار به الفضل بن يحيى البرمكي فاصطنعوه إلخ. وما روي عن

المعتصم من ذلك ثم أثبتته وكبير المدافع يعرف في هذه البلاد بكن وعندنا فالنفظ والسامي من سمى إذا علا. قال:

سما لك شوق بعد ما كان أقصرا وحلت سليمانى بطر قو فعرعرا

نفحات جمع نفحة يقال نفحت بهم نفحة طيبة الهبوب من الخير ونفحت الدابة رمت بحافرها ونفحه بالسيف ضربه وقال ابن الأثير ونفح الطبيب إذا فاح ومنه حديث إن لربكم في أيامكم نفحات ألا فتعرضوا لها والحجاب الكثيف الغليظ يعني من حجب الهوى عم واستغرق والداني من الدنو وهو القرب. قال عبيد:

دان مسف فويق الأرض ميد به يكاد يدفعه من قام بالراح

ولاتقل لم تستشهد على هذا وصغار الصبيان يعلمنه قلت في الاستشهاد استراحة للخاطر والتالد والطريف تقدما قريبا اهـ.

وأزال الظلام عن كل قلب	وبه الأمن عند كل مخوف
ماله في مقامه من نظير	في البرايا فإنه ذو شفوف
شغف القلب بالتجان قديما	بالهمام الملاذ والخطريف
رب إنى بحبله نو اعتصام	من مكيد العدى وصرف الظروف
مالداء بين الورى من طيب	غير شىخي طيب كل ضعيف

زال الشيء يزول زوالا فارق طريقته وظلام القلب ما يقع فيه من سواد آثار المخالفة لأن كل معصية تكون نقطة سوداء في قلب صاحبها حتى يسود القلب وذلك هو الين قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم والمخوف اسم مفعول من خاف نحو مبيع ومصون إلخ. شغف القلب أصاب شغافه وهو غشاؤه وغلافه قال:

أيقتلني وقد شغفت فوادها كما شغف المهنوءة الرجل الطال

والهمام أصله الملك الذي يفعل كل ما هم والخطريف السيد الشريف والخطرفة الخيلاء قال عبد المسيح:

أصم أم يسمح غطريف اليمن أم فاد فاز لم به شأو العنن

وجمعه غطارف. قال:

لا تشرب أبدا خمرا مسارقة إلا مع الغر أبناء الغطاريف

وذو اعتصام ذو تمسك وتوثق وصروف الدهر نوائبه وحوادثه والليل والنهار وهما صرفان بفتح وكسر اهـ.

الداء المرض وهو إنحراف المزاج عن الاعتدال وسببه غلبة إحدى الطبائع وزيادتها على غيرها أو نقصها وأعني بالطبائع ما يعم الطبائع والاخلاط والطيب والطب من يتعاهد أبدان الأدميين بتقويمها إما بحفظ الصحة عليها و باستجلابها.

عند ذي الفتح أو صحيح الكشوف
للشفا عات عند يوم الوقوف
فإنني بغرام الغيد متصف
فإنني لهراسا دائما دنف
طول النهار وطول الليل اعتسف

ختم الأولياء من غير نكر
وصلاة على الحبيب المرجى
من لم يكن بغرام الغيد متصفا
من لا منى بالهوى باللوم يزعني
لولا ملاحظتها ما كنت ذا أسف

ولابد فيه من تشخيص الأمراض ومعرفة العلل وطبائع الأغذية والحبوب والنباتات الحيوانات ومعرفة العروق وضواربها وشرائنها وطبقات المفرغات وطبقات الحرارة وما يوقف العلة وما يحسم مادتها ومعرفة الأشياء المقوية والقابضة والمرقدة والضعيف من ضعفت قواه قال: ويمكن العلاج ما لم يضعف والشيخ رضي الله عنه طيب الأديان والأبدان فهو مستعطف همته لأمرضه البدنية وقد قدمت الكلام على أمراض القلوب من غل وحسد إلى غير ذلك ولعي إن اتسع الوقت أن ألم ببعض معالجاتها ومن غير نكر يعني أن الشيخ أقر له أكابر العارفين وصحاح الكشوفات من صغار الأولياء بشفوف المرتبة ويوم الوقوف يوم الحشر يوم يقوم الناس لرب العالمين اهـ قال الناظم لقد وقفت على جملة كبيرة من الأدوية يدل بها الناس ويبرؤون بسببها كما كان طبيبا لأدواء القلوب كان طبيبا لأدواء الاجسام اهـ.

وقال أيضا:

متصفا من الوصف ذكر الشيء بجبلته وصفة الشيء حالته التي هو عليها
واتصف به صار حالة والغيد جمع غيداء للمرأة وشباب أغيد من الشباب
أوله قال ابن رواحة رضي الله عنه:

وجزعت ان سلخ الشباب الأعيد وقال: غيداء باكر النعيم فصاغها

وغيد كفرح مالت عنقه فنتنت أعطافه والغيداء المثنية لنا من النبات
الناعم ومن الشباب أوله والغادة المرأة الناعمة اللينة والشجرة الغضة
والغرام تقدم تفسيره. وأزعجني يحركني والذنف المريض والملاحة تقجم
تفسيرها والأسف الحزن وأعسف إذا سار على غير طريق وهذا كقول
المنتبي:

لولا ظباء عدى ما شغفت بهم ولا برير بهم لولا جآذره

لولا الدموع وحرق القلب والشظف
عن الدموع عن أجفان الآلي كلف
لم يضنني من هواها الشوق والأسف
كأنها خوط بان هزها النزف
تراه عن قول أهل العذل ينحرف
بهند فالحلم من أمثالها يقف
بالحزن الحب والتهيام معتسف
بسر وهند كما قد أخبر الصحف

دين الصباية دين قيم وهدى
له الأحاديث يرويها مسلسلة
لول اللمي الحوم من هند إذا ابتسمت
حوراء غانية تختال في حل
من ذاق طعم مدام الحب صافية
أمسى وأضح ذو الأحلام مفتتنا
لولا ملاحظها ما كان يعدلني
نهج تنهج فيه قبلنا زمانا

قيم أي مستقيم لا إعوجاج فيه والشظف الشدة ومنه شظف العيش وهو
ضيقة وشدته مسلسلة أي متصلة بعضها ببعض كسلسلة الحرير
والمسلسل عند أهل الحديث أنواع وهو ما وقعت فيه صيغة من أوله إلى
آخره كأن تكون رواية مدنيين كلهم أو قال كلهم وشبك يده بيدي أو قال
حدثني يوم عاشوراء أو هو أول ما حدثني به كلف أغرى به وصار
مولعا به واللمى حمرة في سواد تكون في اللثات والشفاه قال لياء في
شفيتها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب افناه أعدمه فلم يبق منه
شيء أي لم يبق له إدراكا وغانية أي استغنت بجمالها عن الحلي أو
بوجهها عن الرجال فترادف العفيف وتختال تمشي مشية الخيلاء وهي
مشية المتكبرين والحلل جمع حلة وهي ثوب معروف والخوط الغصن
والبان شجر لين وصافية أي لم يشبها شيء وينحرف يميل انتهى.

الفتنة بالشيء الاشتغال به عن الحق ويقال للجنون مفتتن واقعا في فتنة والفتنة تطلق على الميلان عنالحق والامتحان وعلما يصيب من شدة ورخاء وافتتن بالنساء طلب الفجور بهن قوله نهج يقال تنهج طريق كذا اتخذها منهجايعني أن طريق الحب طريق سالك قديما وحديثا ومنه قوله:

ولقد تركن أبا ذؤيب هائما ولقد تيمن كثيرا وجميلا

وقال آخر وفي عروة العذرى أن مت أسوة وعمر بن عجلان الذي قتلت هند:

وفي مثل ما ماتا به غير أني على أجل لم يأتني وقته بعد.

بذل الدما وسواد القلب مختطف
قتل المحبين فيه مابه سرف
من لحظها يولف الإصحاء والتلف
دعد وهند لمن بالختم يتصف
من فيضه أولياء الله تغترف

وما بذلك بعد الظعن من عجب
وليس ذلك في شرع الهوى عجا
أجزتها بدماء عندها هدرا
هل من سبيل إلى نيل التخلص عن
خلصت عنها إلى مدح الملاذ ومن

الظعن مصدر ظعن كعلم ظعنا وظعنا كفلس وحبل أي سار وارتحل والعجب حالة تعرض للإنسان عند الجهل بالشيء وقال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان ويكثر استعماله في الاتفاق ويقال تارة لاعتبار بالقدر وتارة بالكيفية قال ما انفقته في غير طاعة الله تعالى فهو سرف وإن كان قليلا وقوله أجزيتها أي أعطيتها وهدرا أي لا يؤاخذ به وأهدر دمه وهدر يهدر هدرا وهدر وهدرته لازم ومتعد وأهدرته فعل وافعل ودماء وهم هدر محركة أي مهدرة والهادر لين ختر أعلاه وأسفله رقيق والهادر الساقط واللحظ النظر ويولف يعهد والأصحاء الأهلak والتلف الضيعة تلف كفرح هلك وأتلفه أفناه والمتالف المفاوز وألفت الشيء وجدته ذا تلاف. قال الفرزدق:

وأضياف ليل قد بلغنا قراهم إليهم وألفنا المنايا وأتلف

قوله هل من سبيل من زائدة زيادة حسنة قال:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

والتخلص طلب الخلاص والخالص الصافي إلا أن الخالص هو ما زال عنه شوب فيه والصابي قد يقال لما لا شوب فيه ودعد هند امرأتان والختم تقدم والمدح من مدحته إذا أحسنت الغناء عليه كمدحه وامتدحه وتمدحه والأمدوحة والمديح ما يمدح به والملاذ من تلوذ به عند التخوف أي تدور به وتغترف تأخذ امدادها والاعتراف أصلاً أخذ الماء باليد.

ونال من ربه قربا به الشرف	رقى مقاما علياء دونه زحل
على الخلافة لما كان يعتكف	وقد رءا مارءا في الغيب مستويا
بفضله وعلاه الكل يعترف	إلى التجاني أبي العباس أحمد من
إلى الأكابر والأقطاب واعترفوا	قصار يطلق أمدادا ويرسلها
ما فيه شك ولا في الأمر مختلف	بأنه الفرد ختما منه فيضتهم

رقى سعد وعلا وزحل من النجوم السيارة ومستقره في السماء السابعة كما قدمنا وراء أمارء أماهنا لتفخيم الأمر وتعظيمه ويقال لها ما التهويلية نحو فشيهم من اليم ما غشيهم واستوى على الخلافة استولى عليها قال قد استوى بشر على العراق. من غير سيف ودم مهراق. والخلافة ما يعنونه في قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)، وقد تقدم الكلام مبسوطا في ذلك. ويعتكف أي زمن مجاهدته.

يتعرف يعني أنهم قرؤا له بفضلته عليه وعلو مقامه وشفوف مرتبته ويطلق يعطي ما شاء من سر بلا قيد أي يعطي ما شاء لمن شاء ومن أجز أيضا يفعل ما شاء لمن شاء والأكابر أي من العلماء والأولياء واعترفوا قرؤا وليس بين يعترف واعترفوا إيطاء لأن تعترف فعل مضارع واعترفوا فعل ماض وذلك لا إيطاء فيه كما قال ابن عرفة في كتابه الفقهي في باب الإقالة والأقطاب هنا بمعنى الإبدال وهو القطب الغوث الجامع والشك إستواء الطرفين فهي إستوى في قلبه وقوعه وعدم وقوعه ومختلف أي اختلاف اسم مصدر كالمزدجر بمعنى الإنزجار قال تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) (وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ) أي كل تمزيق أهـ.

ومفتاح الظلام وداد الشيخ والشرف	باب الولاية شمس المهتدين
العلم والفتح والعرفان والتحف	له عليهم علو من مراتبه
فكر البليغ فصيح العقد والشنف	له جواهر أوصاف يصوغها
فإنه الختم والمكتوم والألف	ولانتقسه بقطب في الورى أبدا

تدفقت منه أسرار الحقائق مع أنوارها لرجال منه تغترف

الباب ما يدخل من خارج إلى داخل والمفتاح الفتح وهو ضد الغلق والصلاح ضد الفساد وهما مختصان بالأفعال والصلاح مختص بإزالة النفار والشقاق بين الناس والشرف العلو يعني أن محبة الشيخ رضي الله عنه باب الولاية وشمس الهدى ومفتاح صلاح الدارين والشرف الدنيا والأخرة. له عليهم يعني أن الشيخ رضي الله عنه له على الأولياء علو في العلم الظاهر لرسوخ مدمه فيه وفي العلم الباطن وهو المعنى عنه بالفتح ومقامه المعرفة من مشاهدة وغيبة في الجلال والجمال والتحف ما يفاض في الحضرات مما يمر العقول والجواهر أصل اليواقيت ونحوها وهو كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به قاله المجد. صاغ الحلى قدره على مثال مستقيم والعقد القلادة والشنف القرط الأعلى أو معلاق في الأذن أو ما علق في أعلاها أو ما علق في أسفلها فقرط الأعلى أو معلاق في الأذن أو ما علق في أعلاها وأما ما علق في أسفلها فقرط وفوق الأذن أعلاه اهـ.

ولا تقسه أي لا تجعله مثله والقياس عند الأصوليين حمل معلوم على معلوم يشبهه لا تشتركا في العلة وبعضهم يزيد في حده عند الحامل وعند الأطباء معرفة غور الجرح والشجة بالمرود وعند أهل النحو اطراد الحكم في مسألة نحو قولهم فعل جمع كل رباعي ثالث غير مضعف نحو كتاب وكتب وقضيب وقضب والقياس عند أهل المنطق نتكلم عليه قريبا إن شاء الله تعالى فإنه الختم أي خاتم الأولياء المعروف عندهم والكتم هو ما أشار إليه التجاني. مقامه المكتوم عن كل الوري سوى النبي ما وراءه ورا والألف فيه أسرار كثيرة منها الإشارة إلى الوحدة والأحدية لأنه مفتاح اسمه أحد وهو متركب من ثلاث فقط والنقطة البرزخ بين الوجودين وبين البحرين قال تعالى: (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ). وفيه أيضا سر الألفة وسر الركون إلى ما يرد على القلب من المعارف يرمى الحظوظ النفسانية جانبا وفيه أيضا سر الألف المعروف عندهم كما ذكره الشيخ ماء العينين. وأما نحن فالسر عندنا عدم الالتفات بالقلب عن الله تعالى والتعلق بالله تعالى باطنا والإستقامة على السنة ظاهرا وإظهار العبودية دائما بالخضوع والتذلل والاضطرار ودوام المحبة واشتعالها في القلب وهذا يكفي من الإشارة وفيه أيضا الإشارة إلى إنفراد الشيخ بمقام

الكتيمة. وتدفتت من دفته إذا صبه والحقائق جمع حقيقة وهي مقامات وتنزلات ومظاهر لحضرات الأسماء والصفات كالحقيقة المحمدية والأحمدية والرجال أى الكمل وهم الأولياء وأصلها من قولهم مررت برجل رجل أى كامل الرجولية.

منه ابتداء رجال الله غايتهم
ولا تقسه بأقطاب الورى خطأ
منه اللئالي ومنه الحبر والصدف
فليس في كشف شيخي الحد والطرف

ورجال الله أى بداية سيرهم سلوكهم والغاية نهاية ما يصلون إليه من المعارف واللآلي جمع لؤلؤة وهي الياقوت. قال:

فهمت به حتى توهمت آيه سموط لآل أو نجوم ليالى

والبحر بحر الحقيقة والصدف غشاء الدر قال جرير:

كأنها مزنة غراء موضحة أو درة لا يوارى ضوءها الصدف

وفي هذا إشارة إلى ما قيل فيه:

قد كان صاحب هذا القبر لؤلؤة مكنونة صانها الرحمان بالصدف

جاءت فلم تعرف الأكوان رتبها فردها غيرة منه إلى الصدف

قوله ولا تقسه أى لا تجعله مثلهم ونتكلم على القياس المنطقي فهو استخراج النتيجة من الأشكال نحو قولهم محمد رسول وكل رسول يجب تصديقه والنتيجة محمد صلى الله عليه سلم يجب تصديقه وقولهم العالم متغير وكل متغير حادث فالنتيجة العالم جاءت فتلغى محمول الأولى وهو موضوع الثانية من القضيتين وهذا هو الشكل الأول من الأشكال الأربعة والقضية عندهم بمعنى الجملة عند أهل النحو والموضوع بمنزلة المبتدأ والمحمل منزلة الخبر والحد عندهم أحد المعارف للماهية ومنه نام وناقص فالتام منه أى تجيء بالجنس القريب والفصل كقولك الإنسان حيوان ناطق فالحيوان أقرب الأجناس إلى الإنسان والبعيد كقولك الإنسان جسم ناطق فالجسم أبعد الأجناس للإنسان من الحيوان لأنه يطلق على الجامد.

والحيوان عندهم الجسم النامي الحساس المترحك بالإرادة فالنامي يدخل في الشجر لأنه ينمو ويزداد ويخرجه الحساس لأنه لا إحساس له ولا يدخل في التحرك بالإرادة لأنه يتحرك بغير قصد بل بتحريك الرياح له أو غيرها وكدنا نخرج عما نحن بصدده فلنصرف عنان القلم إليه اهـ.

به مطاف جميع العارفين لذا
من أجله عرفات الشوق موقفنا
هو الحطيم لأركان الولاية بل
فلا تقيسوه بالأقطاب منه بدت
تسعى إليه رجال الغيب تختلف
ولقط جمرته في القلب مزدلف
من عرفه عرفات الشوق قد عرفوا
كل المعارف والأسرار تكتنف

المطاف من طاف يطوف ويطيف طيفا وطوفا ومطافا فأدار به قال
الشماخ:

تطيف بها الرماة وتتقيهم بأوعال معطفة القرون

وتسعى تمشي وسعا بين الصفا والمروة وعرفات هو الموضع الذي يقف فيه الحجاج في تاسع ذي الحجة أو عاشره قيل أنه مشتق ن تعارف حواء وآدم بعد هبوطهما من الجنة قال وفي عرفات ما يخبر أننا بعارفة من نيل وصلك نتحف و عرف القوم وقفوا بعرفة. قال الفرزدق:

دعون بقضبان الأراك التي جنى لها الركب من نعمان أيام عرف

والجمرات حصا الرمي وهي حجارة صغيرة ترمى بها العقبات ومزدلف من زلف إلى المكان وازدلف إذا قال أبو النجم:

سبى الحماة وانجلى عليها وإن دنت فازدلفي إليها

والمزدلفة قرية يجمع فيها المغرب والعشاء ليلة الإفاضة من عرفة ومسدها هو المشعر الحرام والحطيم في المسجد مما يلي المطاف من وراء الحجر وأركان الكعبة جوانبها فالآبيات الثلاثة تضمن أن الشيخ يحجه الأولياء حجا معنويا أي يقصدونه والحج لغة القصد في الغيب مستمدين منه وقوله في البيت الرابع تكتنف أي يحاط بها. قال:

كفنطرة الرومي أقسم ربها لتكتنفا حتى تشاد بقرمد

هو التجاني نجاة المذنبين ومن
لنفسه مسرف من ذنبه دنف

أنوارها بكمال العز مكتنف
أهل العراق هل الختم قد عرفوا
بحر بساحله الأقطاب ما وقفوا
ومشرب الأولياء منه يختلف

بحر محيط بأسرار الحقائق مع
سل أهل مكة سل أهل المدينة سل
له المكانة فوق الأولياء معا
خليفة الله عين السر مظهره

النجاة السلامة وأصله من النجوة وهو المكان المرتفع لا يأتيه السيل
والمندنيين من الذنب وهو السيئة والأصل في الذنب كل فعل لا تحمد
عقباه والمسرف من جاوز الحد في الأعراض عن الطاعات في حق
المسلم وأما في حق الكافر فالمسرف من جاوز الحد في المعاصي
والدنف اسم فاعل من دنف كفرح دنفا وهو المرض الملازم والبحر
المحيط وسل أهل مكة أم القرى تقال للبلد الحرام أو للحرم كله سميت
مكة لأنها تنقص الذنوب أو تفنيها ومكة نقصه أو أهلكه والمدينة قرينته
صلى الله عليه سلم التي هاجر إليها وتسمى طيبة والعراقين عراق العجم
وعراق الغرب أو الكوفة والبصرة والعراق بلاد معروفة ن عبادان إلى
الموصل طولا ومن القادسية إلى حلوان عرضا ميت بذلك لاتصال
عروق النخل والشجر فيها أو من عراق المزادة لجلدة تجعل على ملتقى
طرفي الجلد إذا أخرج لأن العراق بين الريف والبحر أو لأنه على عراق
الذجلة والفرات أي شاطئها ومعربة إيران شهر ومعناه كثيرة يعني أن
الشيخ رضي الله عنه له زوايا بمكة والمدينة والعراق وغير ذلك والمكانة
العز والشرف وساحل البحر جانبه اسم فاعل بمعنى مفعول به سحله
قشره ونحته وقيل ذو ساحل من الماء إذا ارتفع والمسحل الخطيب
والماهر بالقراءة والشجاع وحمار الوحش مظهره موضع ظهوره
وتختلف إليه تتردد.

أنوارهم وانبساط القرب والشرف
فينا كرامته من فيضه يكف
فئاض وهو على العرفان معتكف
فقال أعلى مقام منه يغترف
ألا لها قسمة من فيضه تكف

ومنه فيه به سر الخلائق مع
هذا ابن فاطمة الزهراء من ظهرت
تقلب الكافر المطرود همته
أو جائرا قاسطا في قدر لحظته
ما ذرة قد ترى في الكون قد وجدت

السر في الخلائق تقدم وانبساط القرب ما يقع للعارفين من السرور
والطمأنينة في حال مشاهدة الجمال والكرامات جمع كرامة وهي أمر
خارق للعادة على يد عبد ظاهر الصلاح وهي ظاهرة وباطنة فالظاهرة

هي التي تعرف العوام من طيران في الهواء ومشى على الماء وسرعة إجابة الدعوة والباطنة لا يعرفها إلا الخاصة وهي دوام المشاهدة والرضى بالله وإعطاء العبودية حقها والترقي المقامات ويكف ينصب وتقليب الكافر المطرود إشارة إلى قصة اليهودي المعروفة وهي أن يهوديا سمع أن الشيخ رضي الله عنه من رءاه يوم الجمعة أو يوم الأثنين دخل الجنة فأتى اليهودي ممتحنا له رضي الله عنه فهداه الله للإسلام ويغترف منه يذني ويقرب وقارفه خالطه واقترب اكتسب قوله ذرة إلخ. الذرة واحدة الذر وهو نمل أحمد صغير قال ثعلب مائة منه وزن حبة ويقال أيضا لما يرى في شعاع الشمس الداخل من النافلة والذر بمعنى النمل المذكور هو المراد بقول امرئ القيس:

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الأتب منها لأثرا

قوله في البيت الذي بل هذت أو جائرا إلخ. الجائر من جار إذا مال عن الجادة وقال بعضهم الجائر من الناس من يمنع من التزام ما يريد الشرع والقاسط الجائر والمقسط العدل قيل كان الهمز هنا للإزالة نحو أفداه إذا أزال القذى عن عينيه وقوله ما ذرة بعنى أن الكون كله يسري فيه أمداد من الله تعالى يفيضها على شيخنا رضي الله عنه ثم تنتشر في الأكوان. قال:

من الرجال عريب ليس يختلف
فاز التجاني مفيض السر يعتكف
في لجه الدر والمرجان والصدف
يستخرج الدر والياقوت والتحف
في ورده مدخل بل ذاك منحرف
من بحر شيخي بأمداد وتغترف
وصيته منه في أذانتنا الشنف

له شهود معان ليس يدركها
بالختم والكتم والفيض العميم بها
حدث ولا حرج فهو المحيط يرى
ومن محبته من غير مشترك
والمشرك الخالط الأوراد ليس له
فاحذر زيادة غير يا مريد تفرز
ولا يرى حسن إلا محاسنه

عريب بمعنى أحد قال:

كأن بيوت الحي ما لم يكن بها سباب لا يلقي بهن عريب

وفاز من الفوز وهو الظفر قال:

وتخرج منه لامعات كأنها أكف تلقي الفوز عند المفيض

قوله حدث ولا حرج الحرج الضيق وأخرج به كذا ضيق. قال:

فحرجت خيفة قولها افتبست فعرفت أن يمينها لم تحرج

والمرجان صغار اللؤلؤ وقوله والمشارك الخالط الأوراد من يأخذ طريقا مع طريقه ونحرف مائل يعني أن من خلط معها طريقا غيرها إنحرف عن الدخول في الطريق ولا مدخل له في أهلها وليس منهم.

الحذر الاحتراز من الشيء والتحفظ منه فهو حذر وحذريان وحاذورة
قال:

حذرا أمورا لا تضير وأمنا ما ليس ينجيه من الأقدار

يقول أحذر وتباعد من كل زيادة من أوراد المشايخ بل خذ أورادها واقتصر عليها وعلى ما أتى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أحد من أصحابه واعلم أن أوراده في المساء والصبح تستغرق الليل والنهار وجميع ما في الحصن الحصين منها فلا تحتاج إلى غيرها قوله فلا يرى حسنا إلا محاسن أي فيها جميع خواص الأذكار والمحاسن جمع حسن على غير قياس فعله كنصر وكرم فهو حاسن وحسن وحسين وحسان كغراب وحسان كرمان والصيت الذكر الحسن والشنف تقدم تفسيره.

وقد رأى المصطفى في حال يقظته	ولا يفارقه في العمر ذا الشرف
وكل أمر مهم صار يسأله	عنه فكل صواب منه يقتطف
بجاهه وبجاه المصطفى شرفا	وجاه أصحابه للحجب تنكشف
هو الوحيد بأوصاف له كملت	قد قل من لكمال الوصف يتصف

اليقظة ضد النوم فعله كفرح وكرم وذا الشرف أي هذا العلو يعني أن شيخنا رضي الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وتلقى منه ورده في تلك الحال ودام له ذلك الحال كما قال صاحب البغية وأعلم أن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كاد ينعقد إجماعهم على وقوعها كما وقع للشاذلي في حزب البحر وقد ألف السيوطي في جوازها وقد ادعاها لنفسه وله يرشد حديث البخاري وغيره من رأني في المنام فسيراني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي ولكن قال أكثر المحققين أن الصورة التي لا يتمثل بها الشيطان صورة ذاته الترابية ولا تقع له إلا

أكابر العارفين فصدق ولا تنكر فتحرم بركتها ولولا خوف الإطالة لأتيت بما فيه مقنع لمن لم تعم بصيرته نتائج الإنكار. قوله وكل أمر مهم يعني أنه صار يستشير في مهمات أمره والصواب والصوب ضد الخطأ وهو على وجهين أحدهما لا اعتبار الشيء في نفسه بأن كان محمودا مرضيا في مقصد الشرع والعقل كقولنا العدل صواب والكرم صواب والوجه الثاني باعتبار القاصد إذا أدرك المقصود كقولنا أصاب فلان بالسهم. بقتطف يجتني وكشف الشيء أزاله حزنه قوله:

الوحيد كأمير والوحد كجبل وكتف المنفرد يقال فلان وحيد قومه أي لا يشاركونه ولا شبهونه والوحيد موضع ببلاد تميم قال جرير:

أسئلة الوحيد ودهنتيه **فمالك لا يكلمك الوحيد**

وقوله قال من بكمال الوصف أي لا يتصف بوصفه وهو الكتمية بعده غيره من الأولياء فقل هنا نافية. قال في الألفية:

وقل ذات النفي، لن تصرفا

من الأكابر والأقطاب بل صرفوا
إذا رأى صفوة للحب يأتلف
تمكن الحب حق ليس ينحرف
وماله عن رضى مولاه منصرف
كفر كذا سب صحب الشيخ إذ شرفوا
أو الجهاد عن الإسلام منتسف

قد يمنع الله من يرقى لرتبته
في القلب يقذف نورا يستضاء به
إن التميز عند الصادقين إذا
له التصرف في الأكوان قاطبة
من سب شيخي ولم يتب يموت على
لا الحج ينفع من عاداه يهاكبه

يرقى يصعد ويترقى يعني أن الأولياء من الأقطاب صرفوا عن الترقى إلى مقام الكتمية قوله له التصرف أي هو من أولياء التصرف في الأكوان بها يجري الله على أيديهم من الأمور الخارقة للعادة بسبب همهم العالية وما له منصرف أي النصارف أي هو صارف مراده مع مراد الله فلا يريد أن لا يقع ما أراد الله وقوعه ولا يحب أن يقع ما في علم الله أن لا يقع قال: السب هو الشتم القبيح قال:

بأن سب منهم غلام فسب

فما كان ذهب بني مالك

يقد النظام ويفري القصب

بأبيض ذو شطب قاطع

يتوب من التوب والتوبة قال الراغب التوب ترك الذنب على أكمل وجه وقال المجد تاب إلى الله توبا وتوبة ومتابا وتابة وتتوبة رجع عن المعصية وتاب الله عليه وفقه للتب أو رجع عليه بفضلته وقبوله والتوبة عند السالكين الندم على ما فات من جميع المخالفات والنية أن لا يعود إلى شيء منها وقضاء ما فات مما يلزم قضاؤه من صلاة وصوم وغيره من العبادات التي تقضي وقضاء حقوق الأدميين ورد المظالم والإقلاع عن جميع ما كان مرتكبا من المناهي والاستغفار وهو أول مقامات أهل السلوك اللهم أغفر لنا وارحمنا وتب علينا إنك أت التواب الرحيم يعني أن من سب شيخنا يموت على سوء الخاتمة (1) نعوذ بالله من سوء الخاتمة وما يؤدي له وأمانتنا على طريقة شيخنا وعلى الإيمان والإحسان والإسلام وقوله لا الحج أي من عادى شيخنا لا ينفعه شيء من أعمال البر لما يقع في خاتمته ولحديث البخاري من عادى لي وليا إلخ.

ولو أباك أو الأولاد إذ صدقوا
في حصنه احتجت الأقطاب والسلف
وفي القيامة تحت العرش يكتنف
ولا سؤالا ولا في الحش ذا يقف
وفي الصراط يرى كالبرق يختطف
مع صحبه غرف من فوقها غرف (1)

ولا تجالس أخا ضغن له أبدا
به تحاصين أهل اله أجمعهم
مريده لا يضام الدهر من زلل
ولا يرى ألما عند الممات كذا
ولا حسابا بأعمال له سلفت
أعلى الجنان غد مأواه مسكنه

وقوله ولا تجالس أخا ضغن الضغن الحقد كالضغينة وتضاغنوا انطوا عليه والحقد إمساك العداوة في الصدر وصدف عنه أعرض إعراضا شديدا وقوله تحاصين من التحصن وهو التمتع ويضام من ضامه واستضامه انتقصه والضيم الظلم والزلل الزلق وقوله يكشف أي يحاط به الرحمات.

الألم الوجع فعله كفرح وتألم وآلمته قال الراغب الألم الوجع الشديد يعني أن أصحاب الشيخ لا يفارقهم اللطف في حال من الأحوال في حال الموت والسؤال وفي المحشر لا يطول وقوفهم ولا يحاسبون فيما منهم بل يتجاوز عنهم وقوله وفي الصراط إشارة إلى ما في الحديث أن الناس منهم من يمر على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح وكأجاويد الخيل وهو حديث صحيح رواه الصحاح وقال إن أصحاب الشيخ من الذين

يمرون عليه كالبرق الخاطف بفضل الله ورحمته لا كما يقول جهلة المنكرين لكرامات الأولياء والأصل في إنكارها للمعتزلة ثم نحا نحوهم بعض من ينتسب للسنة إلا أنه ابتدع في هذا ونفى ما شهدت الأحاديث الصحيحة به كحديث جريج الراهب وأصحاب الغار وكما جاء في لمحكم الكريم عن مريم أماتنا الله على السنة والجنة المأوى من قولهم أويت منزلتي نزلته وسكنته بنفسي وقال الراغب المأوى تقول أوى إلى كذا انضم وأويتخ رحمته قال كثير أويت لعاشق لم تشكمي نوافذه تلذع كالزنادي غرف جميع غرفة بضم الغين وفتح الراء وهي العلية بالضم والكسر وهي البناء فوق البناء يعني أن أصحاب شيخنا رضي الله عنه يكونون عليين ومسكنهم غرف فوقها غرف انتهى.

من الصحابة حيث الخلق مرتجف
وقال نفسي كل الرسل وانحرفوا
وعم ذ الخلق فيه الهول والأسف
ترمي إليهم بما كالقصر تزدلف
بمنبر النور يبدو عند ذا الشرف
هذا الإمام ومنه الكل يغترف

قدامهم أحمد المحمود في زمر
حيث الإله تجلى باسم منتقم
إلى التعلق فوق العرش من وجل
وجيء يومئذ بالنار واتقدت
هناك يعرف جاه الشيخ مرتقيا
نادى منادي ينادي أهل محشرنا

قدامهم أي صار إمامهم وزمر جمع زمرة وهي الجماعات انتقم منه عاقبه من النعمة وهي المكافأة بالعقوبة وقال الراغب نقمته أنكرته إما باللسان وإما بالمعقوبة وقال ابن الأثير المنتقم من نقم ينقم إذا بلغت به الكراهة حد السخط وما انتقم لنفسه قط إلا أن تنتهك محارم الله أي ما عاب وهذا مثل قول البوصيري:

إذا الكريم تجلى باسم منتقم **ويوم الهول يوم الجزاء وهاله**

الأمر أفزعه والأسف الحزن. قال:

ويومئذ أي يوم فتنوين إذ يحشر الناس إذ عوض عن الجملة والتنوين يأتي عوضا عن الحرف كجوار حذف منه الياء وعوض عنه التنوين وتنوين أي عوض عن كلمة كأي مررت بأي أفضل أي بأي والقصر أصول الشجر الواحدة قصرة وقال كالجاهة ومرتقيا علا وبمنبر أي على منبر وذا الشرف أي هذا الشرف يشير إلى ما قال في المنية:

يصعد منبرا من النور غدا يسمو به الكل سنا وسؤددا

يا أهل ذا الحشر وهذا النادي

ثم ينادي عند ذا منادي

في دار دنياكم بغير علمك

هذا إمامكم وذا ممدكم

وكل من مات منهم فيه منعطف
دون التعليم كالدمراوي فاعترفوا
فصار يروى لمن يأتيه يغترف
مئات ألف من الأعمال تأتلف
من أجله قد أتت هذه التحف
أختار وردا على الورد الذي أسف
تلعو المراتب إن بورده اتصفوا

ببرزخ الشيخ صارت صحبه الكرما
قد يدرك العلم من يأتي لمورده
والغير ممن ببحر الشيخ ممتلي
يعطيهم الله فضلا منه أكثر من
من كل فرض ومسنون ولو رقدوا
يا لله يا الله يا الله العظيم فلا
أحاديهم آمنين السلب رتبتهم

والكرماء جمع كريم وهو الجواد المعطى الذي لا ينفد عطاؤه وذلك لا يكون إلا لله تعالى والكريم أيضا الجامع لأنواع الخير والشرف والكرم ضد اللئيم وكرائم الأموال نفائسها والبرزخ الحاجز بين الشيين وبرزخيته بالته ويدرك ينال والمدرك المكان المورد وقوله الدهر أوى يريد الوسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدهراوي وقيل إنه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم أربعة وعشرين مرة وكان أميا ثم فتح عليه وهو مؤلف الياقوتة المحتاج في الصلاة على صاحب المعراج وكان ن أهل التصرف ثم قال:

والغير أي وغيره ممن هو ممتليء أي منزوع من بحر الشيخ ويغترف أي يأخذ بيده وتأتف تبتدا والتحف العطايا وهذا يشير به لما في المنية.

إنسا وجنا وقبول حصل

وكل من عمل لله عمل

يعطيهم عليه معطى الفضل وهم رقاد وقت ذاك الفعل

وهذا من غير نقص أجر العامل بشرط إخلاص المرید في عمله أيضا وله يرشد حديث أحمد إلى تسع مائة إلى أضعاف كثيرة وله يرشد قوله تعالى: (وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) فإنه أتى بعد سبعمائة فتلك المضاعفة لا حد لها ومن يشاء غير معين. فقال هذا الشيخ إن تلامذته يدخلون في تلك

المشيئة ولعلها تكون بعدد أعمال العاملين بالله وإنما كرر للتوكيد والاستلذاذ باسم الجلالة والإلحاح في الدعاء

قوله لا أختار وردا أي لا أحب وردا ولا آخذه على ورده رضي الله عنه وهذا يحتمل الإخبار عن حاله ويحتمل الدعاء بدوام نعمة الله عليه وبدوام الإنخراط في سلكه رضي الله عنه وهو أليق بالمقام وقوله آمنون السلب أي إن لم يأمنوا مكر الله ودام عليهم الخوف منه تعالى وفي الحديث إنه لا يجتمع على العبد أمان ولا خوفان فمن أمان في الدنيا أمن في الآخرة وهذا الحديث رويته بالمعنى تقليدا للمجيزين ثم قال:

ثواب أعظم أسماء فيقتطف
جوار طه هناك الرسل تكتف
في قدر لحظته يا حسن ما يصف
في طاعة الله والأنوار تزدحف
يوم الخميس أتاه الموت والشرف

لكل فرد من الأصحاب حيث ثوى
فوق الجنان بعليين مسكنهم
يرافق المصطفى ما غاب عنه ولو
وبالثمانين عاش اشليخ مجتهدا
في عام يشكر في شوال جاد هدى

فوله لكل فرد أي لكل واحد وثوى سكن وهذا يشير لما في المنية:

ولو رأت أكابر الأقطاب ما أعد خالق الورى تكرما

لهؤلاء لبكوا عليه واستنصغروا ما ركنوا إليه

وعليون قال المجد جمع علي في السماء السابعة تشهد إليه أرواح المؤمنين وقال الراغب عليون قيل اسم أشرف الجنان كما ان سجيننا اسم شر النيران وقيل بل في الحقيقة اسم سكانها وهذا أقرب في العربية إذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين إلى أن قال معناه أن الأبرار في جملة هؤلاء كقوله تعالى أولئك مع الذين أنعم الله عليهم وقال في النهاية قيل عليون اسم للسماء السابعة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين وقيل أراد أهل الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله تعالى في الدار الآخرة وطه قيل معناه يا طاهر وقيل فيه غير ذلك وقوله يرافق أي يكون رفيقا له صلى الله عليه سلم في الجنة وقوله في عام يشكر يعني أن الشيخ رضي الله عنه مات عام ثلاثين ومائتين وألف وقوله جاد هدى يعني أنه مات في السابع عشر من شوال من العام المذكور والخميس عند العرب العاربة مؤنس. قال الشاعر:

أول أو بأهون أو جبارا

أومل أن أعيش وإن يومي

فمونس أو عروبة أو سيارا

أو التالي جبار فإن أفته

والنور أحرق قلبي مثل ما وصف
بقربه قد أتى المختار فأنصرفوا
ماء الشراب ونور الوجه يختطف
على اليمين لعلين تنصرف
من كمل الصبح حيث الدمع منتزف
من موته وعلاها الشوق والكلف
عيونهم بالدمع يعتادها الأسف

يكرر الإسم طول الليل مضطجعا
حتى إذا مادني الإصباح قال لمن
من بعد ما قد قضى فرض الصباح دعى
وعاد مضطجعا والرمح قد طلعت
لدى حضور جماعاتهم شرف
وأظلم الجو والندى قد اضطربت
وأسرع الصبح في التجهيز دامعة

قوله يكرر الاسم يعني أن الشيخ رضي الله عنه كان في الليلة التي توفي صباحها بات يقول الله الله يكررها ثم يقول النور أحرق قلبي فلما كان قبل الصبح قال للجماعة انصرفوا لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم لحضور نزع الروح.

قوله من بعد أي ما صلى صلاة الصبح ودعا بالشراب وقوله ونور الوجه ظهرت على وجهه أنوار تكاد تخطف البصر وعاد أي رجع وقوله لعلين تنصرف أي سعدت روحه إلى عليين وقد تقدم تفسيرها قريبا قوله لدى حضور جماعات أي حضرته جماعات من كمل أصحابه وينتزف من نرف البير نرح ماؤها أي يبكون وتسيل دموعهم وأظلم الجو من الظلام وهو ذهاب النور والجو الهواء بين السماء والأرض من جهاز الميت والعروس والمسافر وهو أعداد ما يحتاجون إليه والأسف تقدم أنه الحزن ثم قال:

خير القضاة بها والدمع لا يقف
من بعد سل سيوف عندما اختلفوا
قد قطعوا النعش عوادا لها شرف
هي السعادة وهي الروضة الأنف
خوف العذاب بنار ما لها طرف
نجل الملاذ الحبيب الكامل الأيف
قد جاء سيدنا الغالي وما اختلفوا

صلى عليه إماما بالبليدة من
وأخرجوه بنعش كلهم جزع
في نعشه السر لا بالميت إذ دفنوا
ودفنوه مكينا عند زاوية
وليس دفن سواه ثم موضعه
قال النبي بها ذا الوعد أكده
من بعد ستة أشهر لموته

قوله خير القضاء يعني به سيدي محمد الدكالي وقوله لا يقف أي لا يحتبس
قال أبو تمام:

لا عذر للقلب أن يغني السلو ولا للدمع بعد ضي الحي أن يقف

والنعش سرير الميت الذي يحمل عليه وجزع ككتف من الجزع وهو ضد
الصبر وقوله دفنوه غيبوه في الأرض ومكينا أي متمكنا من النفوس عند
الزاوية وروضة أنف كعنق لم ترع وكأس أنف أي لم يشرب فيها وأمر
أنف لم يتقدم قال عنتره:

وروضة انفاق ضمن نبتها غيث قليل الدهن ليس بمعلم

وليس دفن سواه يعني أن الزاوية لا يدفن فيها غيره ومن دفن فيها فهو
شقي يمشي إلى النار(1) وقوله ما لها طرف أي لا حاشية لها لسعتها
أعاذنا الله منها قوله عند زاوية أي زاوية سيدنا التجاني التي بفاس وكان
أول إنشائها وبنائها كما وقفت عليه بخط الخليفة الأعظم سيدي الحاج
على حرامز ابن العربي برادة بتاريخ يوم الأحد الرابع من ربيع النبوي
الأنور عام أربعة عشر ومائتين وألف وتم بناؤها عام خمسة عشر
ومائتين وألف من نبة الأتحاف للمقدم محمد بن محمد الحجوجي.

قوله أكده أي قواه نجل الملاذ يعني به محمد الحبيب ابن شيخنا رضي الله
عنه فإنه كتب كتابا إلى أهل فاس يتضمن أنه صلى الله عليه سلم أخبر
والده أن من دفن في زاويته يمشي إلى النار قطعوا الأنف من يتأنف عن
ضيم أي لا يقبل الظلم يقال أنف.

تصديق ما قد رواه الشيخ ينكشف
قد أخرجوه ونور الوجه مختطف
لعين ماض لكي يعلو بها شرف
في تركه ببلاد المغرب وانتصفوا
أفرادها الكمل الأبرار نغترف
سرد الصفات لكم في كل ما أقف

إلى الصلاة عليه خاشعا وبذا
ساداتنا ولداه الكمل الكبرا
ليحملوه إلى الصحراء مولده
قد منع الصحب حمل الشيخ وانفقوا
فأحينا رب من أهل الطريق ومن
وليس لي راحة في غير مدحك أو

كفرح من الأمر أنفا وأنفة بحركتين استنكف واستنكف بمعنى تنزه وانكفته
كذا نزهتهوخاشعا أي خاضعا متذللا وينكشف أي يظهر والصحراء
الأرض المستوية والفضاء المتسعة التي لا نبات فيها. وقال إمرؤ القيس

وألقى بصحراء الغبيط بعاعه نزول اليماني ذى العياب المخول

وعين ماضي موضع بالجزائر تقدم الكلام عليه وهذه الأبيات تتضمن ما وقع لشيخنا أنه كان يقول إنه يصلي عليه مقدم البركة سيدي العالي فتوفي الشيخ رضي الله عنه وهو غائب فرجع بعد ستة أشهر فوافق أن أبناء الشيخ رضي الله عنه أخرجوه من قره يريدون حمله إلى عين ماضي وهي التي بها مولده رضي الله عنه وهو مستوطن أولاده إلى الآن فلما أخرجوه وضع بعض أصحابه يده على قرب خده ومسح إلى قرب فمه فرفع أصبعه وقد جرى الدم في موضع أصبعه كأنه حي ثم أخذوه كفته وقسموه للتبرك ثم تقدم سيدي العالي المذكور فصلى عليه فظهر صدق كشف الشيخ رضي الله عنه ثم اجتمع تلامذته وقالوا إنه لا يخرج من فاس فدخل السلطان في الأمر فدفن في قبره الذي كان فيه في الزاوية ثم قال:

قوله فأحينا رب إلخ. أي أحفظها علينا في حياتنا وعند مماتنا وأفرادها أي أكابر أهلها وكل جمع كامل والراحة إزالة امشقة والتعب والمدح حسن الثناء على الممدوح والسرد أصله من سرد الصوم أي متابعته فعله كفرح.

جددت منك بإملاء واقتطف
جنايكم شامخا بالمجد أكتنف
إذ لا يخاف لديه الضيم والتلف
يا فوز خادمه تعطي له التحف
بسيط مجد مديد منه يتصف
أرجو به الفتح والأستار تنكشف
فاغفر لعبدك ربي إنه دنف

وأرتجي نفحات القرب منه إذا
سر الطريقة مع سر الخلافة عن
به تحصنت في الحصن المنيع له
أنا الخديم له بالمدح أخدمه
قد جاد فكري ببحر من مدائحه
بفضله أرتجي نيل القبول كما
إنني أتيت ذنوبا لا عديد لها

قوله وأرتجي نفحات أي عطايا ونفح فلانا بشيء أي أعطاه وإملاء من أملاه الله بكذا أي متعه به واقتطف أي التقط واجتني والمجد الشرف والكرم وقد تقدم تفسيره والشامخ العالي واكتنف من اكتنف به أحاط به ثم قال:

قوله به تحصنت أي علقته حصني والحصن بالكسر كل مكان منيع لا يوصل إلى جوفه الضيم الظلم والتلف الضيعة والهلاك والخديم والخادم

فعله كنصر وضرب يا فوز يا ظهر والتحف العطايا قد جاد من الجيد وهو ضد الردى قال الراغب الجود بذل المقتنيات مالا كانت أو علما والفكر سير النفس في المعقولات والبحر أحد بحور الشعر المعلومة والبسيط المنتشر ضد المنظوي والمديد الممتد ضد المنقبض والبسيط والمديد بحران من بحور الشعر والقبول أصله من قبل قابل الدلو إذا أخذه كأنه أخذ العذر منه والقبول أيضا الحسن ومنه قول نديم المامون في الحسنين أمهم البتول وأبوهم القبول والقبول يقتضي الرضى وفلان عليه قبول أي يحبه من رآه الذنب تقدم تفسيره ولا عديد لها أي لا تعد فاغفر لعبدك أي استر ذنوبه من غفره إذا ستره ومنه قول الشاعر:

ثم زادوا أنهم في قومهم غفر ذنوبهم غير فجر

من بحره مدد الأقطاب والتحف
يرجو سواك وذا بالذنب معترف
مثل المدام ومنها اعتادني نرف
على الذي هو روح الخلق والشرف
فارتاح منها أسير الذنب مقترف
ووابل دمعني من جفوني واكف
فما أنا إلا عند بابك واقف

يا أكرم الأولياء المكرمين ومن
أتاك عبد غريق في الذنوب وما
دبت محبتكم في القلب سورتها
ثم الصلاة وتسليم وتكرمة
والأل والصحب ما فاحت شمائله
دعوتك يا رحمن والقلب خائف
فمالي من أرجو سواك لحاجتي

قوله المكرمين الذين أكرمهم الله به من الكشف عن أسمائه وصفاته والغريق من غاص في الماء قال الراغب الغرق الرسوب في الماء ومعترف بالذنب أي مقر بذنوبه وسورة الخمر أي حدثها ومنه سورة السلطان سطوته واعتداؤه ويقال في سورة الخمر سوار وهو دببها في شاربها وسريان الفرح فيه والنرف من النزيف وهو السكران لأن عقله نزع عنه أو لأن دمه ينرف عنه والصاة والسلام تقدم تفسيرهما وفاح السك انتشرت رائحته والشمائل أي الأخلاق وارتاح إليه إذا نشط إليه وخف واقترف الذنب فعله كأنه خالطه قالت بنت يزيد بن عبد المدان:

أنحى على ودجي ابني مرهفة مشحونة وكذاك الذنب يقترف

وقال ابن الأثير في قوله مقترف للذنوب أي كثير مباشر لها.

وقال أيضا:

قوله دعوتك الدعاء في حق الله تعالى السؤال قال تعالى بل إياه تدعون
وفي الأدميين النداء قال الغنوي:

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

قول خائف هو من الخوف قال الراغب الخوف توقع مكروه على أمانة
مظنونة أو معلومة كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب على أمانة
مظنونة أو معلومة وبيضاد الأمن والوبل هو الوابل وهو المطر الشديد
الضخم القطر والواكف المطر وعند بابك أي باب رحمك المفتوح لكل
قاصد.

وكل الوري من بحر جودك غارف
وقد صرفت عني بذاك المخاوف
تجنبني والمنتمين المتألف
إليهم فإنني بالحمى منك هاكف
وليس لقلبي عن رجائك صارف
ضعيف ومالي من سواك يناكف

أخشى بباب الجود والفضل خيبة
لقد ظفرت كفي بأشرف بغية
فحطني بحصن من حماك ممنع
ورد من أهل الكيد كل مكيدة
فصبري تقضي والفؤاد مروع
أغثني يا مغيث فإنني

والخيبة الخسران والحرمان وقال الراغب الخيبة فوات المطلوب والظفر
الفوز بالمطلوب ظفر به وظفره كفرح ورجل مظفر كمعظم وكتف وأمير
وسكيت لا يحاول أمرا إلا ظفر به وظفره دعا له بالظفر والمخاوف جمع
مخوف وهو موضع الخوف وحطني من حاطه إذا حفظه ومنه حديث
البخاري فإنه كان يحوطك والمتألف المفوز التي هي من مظنة التالف
قال:

وإن تكن الأخرى فإن وراءنا متألف لو سارت بها الريح كلت

والمشهور من الروايات صنادح لو سارت بها الريح كلت

قوله ورد أصله اردد قال ابن مالك:

نحو حلت ما حلته وفي جزم وشبهه الجزم تخيير قفي

والمكيدة والكيد المكر والخبث والحيلة والحرب وكيد العدو حيلة تخفي
يضر بها وحمالك ما يلزمك أن تحميه أي تمنعه وعاكف من عكف عليه
أقبل عليه ملازما مواظبا وتقضي مضى وذهب وفنى وانصرم قال
الجعدي:

تقضي زمان الوصل بيني وبينها ولم ينقض الشوق الذي كان أكثرا

ومروع من الروع وهو الفرع والخوف قال جميل بن معمر المعذري:

إلى الله أشكو لا إلى الناس حبها ولا بد من شكوى حبيب يروع

وصارف من صرفه عنه أي صده عنه وأعتني أي أعني وأنصرني
ويناكف يدافع وأصله من تناكفا الكلام تجاذباه وتراكم كتراكب وزنا
ومعنى أي صار بعضه فوق بعض.

وليس لما بي رب غيرك كاشف
وفقري فحالي ليس يحكيه واصف
لنيل مرامي إذ لديك الطرائف
وما سح فياض من المزن واكف
ومن لي بما أغى البلغ بسادف
فجودك فياض وفضلك عاطف
إذا جاء من ريح العدو العواصف
ببابك راجيه وأمن خائف

تراكم أحزاني وهمي ولو عتي
دعوتك في سري وجهري لغربتي
بجاه رسول الله رب توسلي
عليه صلاة اله ما ذر شارق
وجاه التجاني الختام ممدنا
فما رجعت كف دعتك بخيبة
فإني لدى باب الحمى منك أحتمي
وصل على المختار ما نال مطلبنا

والحزن والهم تقدا والموعة حرفة في القلب من حزن أو هم أو مرض
ولاعه الحب أمرضه والغربة من الغريب وهو كل متباعد ولكل ما ليس
في جنسه قال بعضهم غرباء لقتلهم في كل أرض ولكثرة الجهال في كل
أرض قال (1) :

وإن كان فيها جيرتي وبها أهلي

وإني غريب بين بست وأهلت

ويحكيه يخبر عنه.

وقوله توسلي تقربي والمرام المطلب والطرائف العطايا من الطريف وهو
المستحدث ن المال وذر النبات والشمس طلعت قال

فما ذر قرن الشمس حتى أغاب شريدهم قتر الظلام

وشارك الشمس تقال للشمس والقمر وسح المطر اشتد وسح الماء صبه
قال:

فاضحى يسح الماء عن كل فيقة يكب على الأذقان دوح الكنهل

والبليغ الفصيح يبلغ بعبارته كنه ضميره وأصل البلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد كأنه يعبر عن أقصى مراده بأقصى فصيح من الكلام في أقصى إيجاز والخيبة الحرمان والخسران وفياض من الفيض وقد تقدم تفسيره والعواصف جمع عاصفة وهي الريح تعصف كل شيء أي تكسره التراجي الطامع مع سبب وتقدم والخائف من الخوف وهو الفرع وضد الأمن وهذه القصيدة مجربة لتفريج الكرب وكشفها إذا قرئت بنية خالصة وحضور قلب وكذلك لتصفية القلب كما أخبرني به بعض الثقات المجريين لها اهـ وما قرئت لحاجة في خلوة إلا قضيت في الحين فقد جرت بها جماعة فوجدوها أقرب إجابة من غيرها اهـ.

وقال أيضا في حرف القاف:

مجهور شديد مقلقل مستعل منفتح وقاف جبل محيط بالأرض أو من زمرذ وما من بلد إلا وفيه عرق منه وعليه ملك إذا أراد الله تعالى أن يهلكقوما أمره فحركه فحسف بهم(2) نعوذ بالله من عذابه وقيل قاف اسم للقرآن وقاف أثره تبعه والقاف حار رطب.

فيخبو أوأنا عنك أو يتألق
إلى حيثما لاح السننا يتشوق
وفي القلب منه لوعة وتحرق

تبدي تهامي البروق المورق
فبات لقلبي من سنه لواعج
فيالك من برق كريم وإن نأ

قوله تبدي ظهر ولاح وتهامى يفتح التاء نسبة إلى تهامة بكسرها قال زهير:

تهامون نجديون كيدا ونجعة لكل أناس من وقائعهم سجل

وقيل أن فتح التاء محله أن حذف ياء النسب وإلا فبالكسر على الأصل وتهامة مكة شرفها الله تعالى وحد تهامة من ذات عرق إلى البحر وجدة وقيل تهامة ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المغرب فهو غور المدينة لا تهامية ولا نجدية فإنها فوق الغور ودون

نجد قاله في النهاية قلت يابى ما قال أن بليا من أهل المدينة محالفين
للأنصار وقد قال النابغة:

وهم طردوا عنها بلبا فأصبحت بلى من تهامة غائر

ومؤرق من الأرق وهو السهر ويخبو يسكن ضوءه من خبات النار إذا
طفأت وأوانا ساعة وتألّق البرق وائتلق لمع ولوائج من لعجه أحرقه
وأكمّله ولاعجه الأمر اشتد عليه وأصله ن العج النار أو قدهاوتشوق إليه
اشتاقه من الشوق وهو حركة الهوى وقد تقدم ونأى عنه بعد لوعة حرقه
في القلب من الهم والشوق وقد تقدم.

لقابي إليهم صفو ود ومعشوق
وفاض بها بحر الهدى المتدفق
مقام من العرفان أعلى وأسمق
تلاشى لمبهاها الرحيق المعتق
فكل بأخلاق الهدى متخلق
سوى فضل من إحسانه يتدفق

فيا برق خيم حيث حل أحبتي
إلى حيث حلت من بليد أربة
هو الختم ختم الأولياء ومن له
وساتقي كؤس من صفاء فيوضه
فكم جذبت من ذي سفاه وغفلة
بلا خلوة كلا ولا بريضة

وخيم بالمكان إذا أقام به والمعشوق كمقعد والشعق عجب المحب لمحبو به
أو إفراط الحب أو مرض وسواسي يجره علنفسه بتسليط فكره على
إستحسان بعض الصور هكذا قال أهل اللغة قلت قال الحكماء أنه مرض
يشبه الملوخيليا وهي نوع من الجنون من أمراض الدماغ وقال الأعشى:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بين معشوق

وبليد تقدم أنها محل من فاس فيها زاوية الشيخ رضي الله عنه ومتدفق من
دفق الماء فتدفق أي صبه فانصب ثم قال:
قوله الختم تقدم وسمق سمو قاعلا وطال قال:

سواءق جبار اثيث فروعه وعالين قنوانا من البسر أحمر

وتلاشى انعدم وصار كلا شيء ومباها حسنها والرحيق الخمر أو أطيبها
والمعتق الخمر القديمة قال:

فبت كأنني شافهت خمرًا معتقة حمياها تدور

وسفاها أي خفة في البدن منه ناقة سفيه جديها وثوب سفيه ريدي النسج واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل وفي الأمور الدنيوية والأخروية قاله الراغب وقال في النهاية السفه الخفة والطيش ومنه سفه رأى فلان إذا كان مضطربا والسفيه الجاهل وقال المجد سفه محركة وكسحاب وسحابة خفة اللحم ونقيضه الجهل ومتخلقا أي صار خلقا له والخلق السجية والطبع والمروءة والدين قوله بلا خلوة أي بلا دخول خلوة والرياضة تأديب النفس وتذليلها لسلوك الطريق والخلوة عند الصوفية إلخ. يكون الإنسان في موضع لا يرى أحد ولا يراه أحد ولا يستعمل شيئا مستخرجا من الحيوان من لبن أو لحم أو غيرهما متابعا للصوم لا يفتر عن الذكر ولا ينام إلا غلبة مع مدافعتة للنوم بما أمكنه ولا يستعمل شيئا مستلذا وأكثرها أربعون يوما أو شهر وأقلها سبعة أيام وقد أخذوها من قوله تعالى: (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) – الآية. وهذا يشير به إلى قول البعض من التجانيين:

فستان ما بين الزيدين منهلا

يراق له غالى الدماء ويهرق
وإلا فمافي العيش عنك رونق
تلاشى بها عنك المدام المروق
ولم أك بابا غير بابك أطرق

بلا خلوة ربي وربوا بخلوة

فقالوا شرابا من صفاء معارف
هو الشرب فاكرع في نمير زلاله
إذا ذقت حسوا من كؤس مدامه
فيا سيدي إنني ببابك واقف

والغالي الثمين العزيز قال:

أحبابنا إن الدموع التي جرت رخاصا على أيدي النوى لغوال

وأراقه وأهرقه صبه قال امرؤ القيس:

وإن شفائي عبرة أن سفحتها وهل عند رسم دارس من معول

وهذه الرواية غير رواية الشنتمري ثم قال:

أي هو الشراب وأكرع أي أشرب من كرع في الماء كفرح ومنع كرها وكروعا تناوله بفيه ولم يشرب ما يكفيه ولا باباء والتمير كأمر وكنف الزاكي من الماء أو الناجع الذي يسمن والزلال الماء الصافي والذهب الصافي قال ذو الرمة:

كأن جلودهن مموهات على أبقارها ذهباً زلالاً

والعيش الحياة والرونق أصله رونق السيف وهو حسنه وكذلك رونق الضحى والحسو للطير بمنزلة الشراب لغيره فلا يقال في الطير شرب والحسوة الجرعة وهي من جرع الماء كسمع ومنع وذقت من الذوق وهو إدراك الطعم بواسطة الرطوبة المنبثة على العصب المنتشر على عضل اللسان وتلاشي انعدم والمداوم تقدم والمروق المصفي بالارروق وهو المصفاة قال ابن المفرغ الحميري

بلاد بنات العامرية إنها سقتنا على لوح شراباً مروقا

وأطرق من الطروق قال امرؤ القيس:

ألم ترياني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب

وقال آخر:

كأنني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني وعيني تهمل

وليس لقلبي غير ذاك تعلق
علي وما غرب حواها ومشرق
هي الفيضة العظمى وربى موقف
وسيان فيه منكر ومصدق
فمنكره من بعد ذلك أحمق
فزال به ليل من الجهل مطبق
وغرد في الأيك الحمام المطوق

فحسبي انتسابي نحو بابك مفخرا
وإني وإن عمت سحائب فيضكم
لأرجو لها عندي دواماً لعلها
وليس لفضل الله إن جاء مانع
وللحق نور حيث لاح بأفنه
صلاة على المختار ما لاح نوره
مع الآل والأصحاب ما هبت الصبا

وانتسب من النسب وهو القرابة أوفى الآباء وهي هنا الأبوة الدينية والنسبة في غير هذا بين شيين المشاركة في شيء ما وعمت سحائب فيضكم أي استغرقت أمطار فيوضانكم جميع المنتسبين ولم يجمعها شرق ولا غرب.

الرجار والطمع بأمانة معلومة أو مظنونة وموفق من التوفيق وهو عندهم تيسير الله للعبد فعل الطاعات ويعسر عليه فعل المعاصي كأنه صار موافقاً للحق مطابقاً له وقوله أن جاء مانع هذا مثل الحديث الذي أخرجه

البخاري في صحيحه اللهم لا مانع لما أعطيت إلخ. وسيان ومستويان
وسيان مثلان مفرده سي وهو قليل الإستعمال قال الخطية:

فإياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي

والأحمق من حمق ككرم قل عقله وحقيقة الحمق وضع الشيء في غير
موضعه مع العلم بقبحه ومطبق أي مغط للأرض من طبق وهو كل
غطاء وطبق الليل والنهار ومعظمها والأيك الشجر الملتف وتقدم تفسيره
والمطوق الذي في عنقه طوق وهي القلادة قال ذو الرم.

إلا ظننت مي فهاتيك دارها فها السحم فوضى والحمام المطوق

مع الصبح يخبو تارة ثم يأتلف
يعوض جفني من لذيذ الكرى أرق
وللعين دمع فوق خدي منتسق
وقلب بنيران الغرام قد احترق
تدارك صبا صار في آخر الرمق

شجاك بريق في سحابته برق
يلوح ولأياما يلوح وطالما
فبات لقلبي زفرة بعد زفرة
فيا من لصب لا يزال متيما
لعل الإمام الفرد يدنو بعطفه

وقال أيضا: شجاك أحزنك قال طرفة:

أشجاك الربع أم قدمه أم رماد دارس حممه

وبرق أي لمع يقال برق وأبرق ورعد وأرعد أي لمع كما نقدم يلوح
يظهر ولأياما بطيئا قال امرؤ القيس:

فلأيا بلأبي ما حملنا وليدنا على ظهر محبوبك السرات محنب

والأرق السهر قال الأعشى:

أرفت وما هذا السهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشق

والزفرة تقدم تفسيرها وأنها إخراج النفس بعدم مدة قال غيلان.

تعتادني زفرات حين أذكرها تكاد تنقض منهن الحيازيم

ومنتسق متتابع والصب من الصبابة وهو الشوق أو رفته أو أورقة الهوى
فعله كفته فهو الصب ومتيما من تامه الحب وتيمه إذا أنحذه تيما أي عبدا
قال الأيادي

تامت فؤادي بذات الخال خرعبة قامت تريد بذات العذبة البيعا

والغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب والمغرم كمرمك أيسر
الحب والغريم الدائن والمدين قال:

تطالعنا خيالات لسلمى كما يتطلع الدين الغريم

وقال البحتري:

فما إزدادها إلا اشتياقا وما تزدادني إلا غراما

الفرد تقدم أنه الغوث الجامع والعطف الرقة والرحمة والرمق بقية الحياة.

وتخمد ناراً طال ما شفت الحشا
أيأ سيد السادات يا غاية المنى
فجد بكؤوس من مدامة سرمك
أعادل دعني من ملامك في الهوى
فشيخي مفيض السر والعلم والندى
وينعش غصن قد نوى بعد بالورق
خديمك يشكو الهم والشوق والقلق
فلم تسق إلا للذي حبه صدق
فلم يعرف العشاق إلا الذي عشق
كصوت سحاب حين ينهل بالغدق

قوله تخمد نار أي يطفأ وشفه الهم أهزله وينعش من نعشه جبره بعد كسر
ونعشه الله رفعه والسيد الذي يلجأ إليه عند الشدائد وسيد القوم رئيسهم
الذي سودوه قال:

فما سودتني عامر عن وراثة أبي الله أن أسمو بأب ولا أب

والقلق الأنزعاج وحركة الهم في الصدر وأصله من الحلى الذي يجول
في سلكه قال زهير:

غرب على بكرة أو لؤلؤ فلق في السلك خان به رباته النظم

قوله فجد بكؤوس أي اسقني من كؤوس محبتكم التي لم تسق منها إلا من
علمت منه المحبة والإخلاص لله تعالى في جميع الشوائب والحظوظ
النفسانية.

العاذل اللوام وهي بهاء جمعها عواذل. قال عنتره:

أعاذل كم من يوم حرب شدته له منظر بادي النواجد كالج

والعشق نقدم تفسيره وأنه ينتهي بصاحبه إلى مرض مثل المالوخليا وهي نوع من الجنون الندبالعطاء والصوب تقدم وهل وانهل انصب قال:

متى تر يوما عرضة من ديارها ولو فرط حول تسجم العين أو تهل

وقال ذو الرمة:

إلا يا أسلمي يا دارمي على البلا ولا زال منها بحر عائك القطر

فشيخي في ميدان نيل العلى سبق
بلا شد أزر للمسير ولا نطق
بما غيرها عمري لخسارة الصفق
فذلك قول لا أبالك مختلق
وكان له أهلا وكان به أحق
جميعا لمن يأتي ومن ممنهم سبق
زوايا لذكر الله تعمير بالخلق
وفرقتهم بين الورى أكرم الفر
إذا حلقوا فيها صبوحا ومغتبِق

إذ استبق السباق في غاية المدى
فكم نال منه الصخب شامخ رتبة
فصفقة مرد باع در طريقة
ومن يدعي في الناس نيل مقامه
فليس مقام الختم إلا لشيخنا
أقرت له أهل الولاية بالعلی
وصارت له فوق البسيطة كلها
طريقته خير الطرائق كلها
يعاطون من خمر المحبة سلسلا

والغذق جري خيل السباق والشامخ العالي والأزر جمع إزار ككتاب وهو معلوم والنطق جمع نطق ككتاب شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها وترسل الأعلى على الأسفل وقوله بلا شد إلخ. أي يبلغون مقامات الرجال بلا مشقة ومجاهدة والصفقة البيع يقال صفقة خاسرة ورابحة و صفاق كشداد كثير الأسفار والتصرف في التجارة وخاسر الصفقة أي خائب صاحبها خسرت تجارته الأخروية ومختق أي كذب.

قوله فلس مقام إلخ. يقول مقام الختمية ليس لأحد غير شيخنا وكان أهلا له وأحق به أي أولى به قوله أقرت ضد أنكرت والعلی جمع عليّة وهو الشرف ودلو المرتبة وقوله بمن منهم أي من مضى منهم ون يأتي فيلحقهم والبسيطة الأرض وزواياهم معمورة بخلق أهل الذكر من أصحاب الشيخ رضي الله عنهم وفرقتهم جماعته أكرم الفرق أي هي خير الجماعات يعاطون أي يعطي كل واحد لصاحبه سلسلا من المحبة أي

صافيا ينساغ في الحلق ومغتبِق اسم مصدر من اغتق وغبقة غيره سقاه الغبوق كصبور ما يشرب بالعشي والصبوح ما يشرب الصباح وحلقوا صاروا حلقا أي جماعات كالدوائر.

أشاروا إليه بالأصابع والحدق
وجاه رسول الله أكرم من خلق
وما لاح بدر في السماء وما اتسق
مع الأهل والابنا ومن بهم التحق
وأكرم من يأتي جميعا ومن سبق
وما كنت للبرق اليماني تارق
على النحر أو في جفنه يترقرق

وإن قيل من فرد الزمان وغوثة
فيا رب بالشيخ التجاني وحقه
عليه صلاة الله ما هبت الصبا
لتجعلننا في حفظك الدهر سيدي
صلاة على المختار يتألق
أرقت لبرق بالحمى يتألق
فباتت دموع العين ما بين واكف

الفرد والغوث تقدم والأنامل عقد الأصابع وقد تقدم الخلاف في تفسيرها والحدق جمع حدقة وهي سواد العين وإنما أراد هنا الجفون وقد تحرك العين في الإشارة وهذا نقيض قول الفرزدق:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع

وحقه وجاهه بمعنى وأكرم من خلق أي أكرم من خلق الله جميعا قال في الإضاءة.

وانعقد الإجماع أن المصطفى أفضل خلق الله والخلق انتفى.

والصباريح تهب من مطلع الثريا وانسق انتظم وقيل اجتمع وره والتحق بهم لحق يعني من أحبابه وتلامذه وأخوته في الطريق والإسلام والبيت تقدم معناه مرارا.

وقال أيضا:

ارقت سهرت واليماني نسبة لليمن وهو ناحية من الأرض عاصمتها صنعاء وهي مستقر مملكة التبابعة وإذواء من حمير وسكانها من أبناء سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان الأزدي والأشعريون وحمير ومذحج وكندة وانمار وهذا رواه الترمذي في جامعه مرفوعا في تفسير سورة سبأ قولها أنت أي صارت والواكف المنصب وترقرق الدمع دار في الحملاق

وحملاق العين بالكسر والضم وكعصفور باطن اجفانها الاذي يسود بالكل
أو ماغصته الأجفان من بياض المقلة وباطن الجفن الأحمر قال غيلان:

أدارا الجزوى هجت للعين عبرة فماء الهوى يرفض أوتر قرق

وبات كسقط الزند يبدو لمقاتي وأيا نفس ما في الحب للقلب راحة
وزفرة شوق لا يزال ضرامها تخالين حب الشيخ سهلا مرامه
فما مدع للحب مثل معذب أخو الحب لم يشرب من الماء جرعة
وقلبي بنييران الهوى يتحرق وسهاد جفون ماؤها يتدفق
يكاد الحشا من حرها يتمزق ولكن حب الشيخ من ذاك ضيق
به قلبه كلا وليس يصدق تطيب له والقلب منه مغلق

وسقط الزند وريه وناره التي تخرج منه عند القدح وقد تقدم ويتحرق
يحرق والراحة زوال المشعة ويتدفق من دفته إذا صبه والسهاد السهر.

الزفرة من الزفير وهو تردد النفس في الدر حتى تنتفخ الأضلاع منه
والجمع زفرات بالتحريك وقد تسكن قال عروة العذري:

وحملت زفرات الضحى فأطقتها ومالي بزفرات العش يدان

ضرامها اشتعالها قال الأندلسي:

ضدان في موضع كيف اجتماعهما النار مضرومة والماء ينسكب

وتخالين تظنين قال زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

وسهلا مرامه أي هين مطلبه والسهل ضد الصعب واضيق ضد أوسع
ومعذب من العذاب وهو النكال والإجاع الشديد يقال أن أصل اشتقاق
عذبه أي أزال عنه عذوبة حياته وهي حلاوتها ويصدق من الصدق وهو
ضد الكذب والكذب إخبارك بصد ما تعتقد (1) والجرعة من الماء ما
يبتلع ومعلق القلب به أي مشتاق إليه قال الحميري.

تعلق من أسمائها قد تعلقا مثل الذي لاقى من الشوق أرقا

محاسن شيخي ليس يعلم قدرها فسوى الله من أنواره فيه تشرق
فكل ولي لو تناول قدره فشخي أعلا منه قدرا وأسقم

وكلهم من هيبة الشيخ مطرق
مشارب أهل السر طرا تفرق
تدار لقوم بالكمال تخلقوا
تزول بها الأغيار والقيد يطلق
مراتع فكري والسلاف المروق
من الحب بحر في الهدى يتدفق

إذا ما بدى فالكل تحت لوائه
فواسطة الإمداد شيخي ومن به
وكم من كؤوس من رحيق سلافه
أشيخي إنني أرتجي نيل رتبة
وواصل بكأس السر قلبي فحبكم
ويعلم شيخي التجاني بأنني

والمحاسن جمع حسن على غير القياس قال:

يمانية تسلم بها فتبدي دقيق محاسن وتكن غيلا

فكل ولي ولو تطاول وارتفع وتفضل واسمق أعلو أطول وقد تقدم والهيبة
المخافة والتفية يقال هابه وتهيبه هيبة ومهابة خافه. قال:

ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

ومطلق من أطر سكت ولم يتكلم وأرخی عينيه ينظر إلى الأرض قال
فاطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لنا باه الشجاع لصمما قوله
فواسطة أي الأمداد بالحرمة تنتزل من النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذات
الشيخ ور ثم تمتد منه إلى جميع الأولياء طرا أي جميعا وقد تقدم مرارا.

قوله وكم من كؤوس كم للتكثير يقال لها كم الخبرية احترازا من كل
الاستفهامية الرحيق الخمر وقد تقدم. السلافة الخمر كالسلاف وتدار أي
تدور بينهم فيأخذ كل واحد كأسا قال:

دارت على فتية ذل الزمان لهم فما يصيبهم إلا بما شأوا

والكمال ضد النقصان وتخلقوا به صار خلقا لهم والخلق الطبع كما تقدم
وارتجي أي أرجو وأطمع والرتبة أي مقام عال من مقامات الأولياء
والإيار كل ما يشغل عن الله تعالى وقد تقدم تفسيره بأبسط من هذا
وواصل أي اجعل بعضه متصلا ببعض من غير فصل والسر ما يفاض
على قلوب العارفين والمروق المصفي بالراروق ويقال للممزوج. وبحر
يتدفق يتموج وترمي أمواجه جوانبه.

فلم يخل من ذكره قلب ومنطق
لدى المهدي حتى شاب مني مفرق

أخو الحب طول الدهر إن رمت وصفه
فإنني أنا المحب الذي دام حبه

يفتح باب دون وصلي مغلق
صباحا وما عي الحمام المطوق
فات شيخي عن حلبة السباق
ليس يخشى في شاوه من لحاق
نالاه من شفيع يوم التلاق
من فيوض النبي أكرم ساق
من إمداده بكأس دهاق

فجودوا بعطف لا يزال ملازمي
صلاة على المختار ما ذر شارق
ما لشيخي مسابق في سباق
سبق الأولياء فهو المجلى
كم سقى العارفين من فيضان
إن شيخي مدير الكؤوس سر
فاسقنا رب بالأمين وبالشيخ

والحشا ما احتوت عليه الأضلاع ويتحرق يحترق وهذا مثل قول أبي نواس:

وما كان من يهوى هوى هو صادق
أخو الحب نضولا يموت ولا
يحيا

قوله ويكثر من الكثرة ضد القلقة أي لا يزال يذكر اسم محبوبه ويصفه بكل وصف حسن فلا يخلو من ذكره قلبه ولا لسانه والصب من الصبابة وقد تقدم تفسيرها قريبا والمهد فراش يهيا للصبي ويكون لنا والمفرق كجلس ومقعد وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر ومن الطريق الذي تشعب نه طريق آخر والعطف الرقة والرحمة والمغلق ضد المفتوح وذرت الشمس طلعت تذر بضم الذال في الآتي شاذ ومطوق تقدم.

وقال أيضا:

المسابق من يطلب سبقك والحلبة خيل السباق العشرة المعروفة والمجلى هو أولها لأنه جلى الأمر أي كشفه وحاز صاحبه إلخ. تراهنوا عليه والشأ الميدان وهو منتهي الجري واللحاق اللحوق والفيضان من فاض الماء إذا سال بكثرة ويوم التلاقي يوم القيامة وفيوض النبي صلى الله عليه سلم ما ينتزل منه من المعارف والعلوم والأذواق والامين تقدم أن قريشا كانوا في الجاهلية يسمون نبينا محمد صلى الله عليه سلم الامين وأمانته ونزاهته وصيانتته عن العيوب الدينية والدنيوية ودهاق ممتلئة.

وحنيبي ولو عتي واشتياق
وهم قباؤه بالإطلاق
في ترقيه مثل طي النطاق
غلة القلب بعد طول الفراق

إن حبي له لحب قديم
فاض منه أسرار كل ولي
كم طوى من قام فضل عزيز
رب جدلي بوصلة منه تشفى

بمحتاج يلقىه في الأوراق
ولداء القلوب كالتريق
ذي هوى في الضلال أو ذو شقاق

وبسر للشيخ ليس بـراع
حب شيخي شفاء كمل سقيم
لم يكتب بقدر شيخي إلا

قوله أن حبي له فيه إشارة إلى قول الشاعر:

وأثقل أهواء الرجال قديمها

وكما قال كثير:

وما زلت من ليلي لدن طرشا ربي إلى اليوم كالمقصى بكل سبل

والحني الشوق واللوعة حرقه في القلب من حب أو هم الشوق والإشتياق
نزوع النفس وحركة الهوى فاض أي سرا في كل ولي منه سر والنائب
من ينوب عنك ويقوم مقامك وطوى ضد نشر قال ذو الرمة:

فما ذا طواها بعد هذى وهذه طواها لها ذي وحدها وانسلاها

وعزيز يقل وجود مثله والنطاق الورق الذي يكتب فيه ووصلة أي صلة
ووصل والغل والغلة بضمهما والغل كجبل وكأمير العطش أو شدته أو
حرارة في الجوف واليراع شجرة تتخذ منه الأقلام ومجاهه ريقه يعني به
المداد.

وذكر شيخنا أنه قطع بين المعرفة والقطبية فيما بين الظهر والعصر وأما
ما بين القطبية إلى مقامه الموعود به؛ في مقدار الخ. يقرأ القاريء سورة
القد مرتين اهـ من روض المحب العاني.

الشفاء البرء وشفاه أبرأه والسقيم المريض والداء المرض والترياق دواء
مركب اخترعه ماغنيس وتممه اندرو ماجس بزيادة لحوم الأفاعي فيه
وبها تم الغرض وهي باليونانية تريا. ويقال الترياق أيضا للخمر وبقدر
أي بمقام وذو هوى من قلد هواه فصار يتكلم فيما لا علم له به والشقاق
مخالعة الحق وعناده.

يرتقى في المقام صعب المراقبي
بأبايبب فيصه والسواق
في سفين مواخر ورفاق

لم يزل في العلو من دون نكر
ويروى النفوس من كل سر
كم أغث الليفان بحرا وبراً

بعد ضيق من كربيه وخنق
كان ذا بغضة لنا وشقاق
وبتقوى الإله دون نفاق
من دحى الجهل في ليالي المحاق

رب ذي كربية ينفس عنه
رب إنى بك انتصرت على من
واملا القلب حكمة وضياء
ولتنور بنور سرك قلبي

ويرتقي يصعد والصعب ضد السهل والمراقي جمع مرقاء وهي ما يرتقي به. ويروى من الري وهو الإمتلاء من الشرب والأنابيب جمع انبوب وهو من القصب كعبه والأرض المشرفة والطريق والسواقي جمع الدوالي والدالية الناعورة والمجنون وهو شيء يتخذ من خوص يشد في راس جذع طويل ودلو يستقى بها واللفهان كسكران وضارب ومضروب وكأمير المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر.

الكربة والكرب الحزن والههم يأخذ بالنفس ونفسه عنه فرجه فتنفس وجد
الفرج قال:

وطاعنت عنه الخل حتى تنفسا

والخنق ما يختنق به وانتصرت طلب النصر والبغضة البغض قال:

أيالك امرؤ مستبطن لي بغضة له من عدومثل ذلك شافع

والشقاق العناد والحكمة الإصابة في الرأي وقد تقدم تفسيرها مبسوطا والتقوى لها مراتب أولها ترك الشريك وآخرها صرف المراد مع مراد الله تعالى ورفض ما سواه والنفاق في الأصل إظهار الإيمان وإبطان الكفر أعاذنا الله وهذا هو الذي يخرج من الملة وأما نفاق المسلمين فهو الرياء والسمعة والتهاون ببعض الطاعات وأصله من النافقته وهي جالية في حجر الفار ولتنور أي املاً بالنور ودجى الجهل ظلمه ومحاق الشهر آخر.

لاخاء في وردنا واتفاق
على كل من يروم أستبقي
واقيا منه أنت أكرم واق
رتب النصر رب خير مساق
خرق الحجب فوق سمع طباق
تحمل قلبه ما لا يطيق
دواء ما يبين له طريق

وقفتي وكل من ينتمي لي
واحمني رب اعطني ربي السابق
واحمني من كيد العدو وكن لي
حفي بالنصر المبين وسق لي
وصلاة ثم السلام على من
سقيم لا يموت ولا يفيق
تحمل من هوى الختمي داء

تنازعت الغمام والحريق
سلام حليف للدموع الشوابك

وفي الجفنتين منه والحوايا
سلام على القبر المنيف المبارك

قوله وفقني من التوفيق وهو تيسير الطاعات للعبد وتعسير المخالفات عليه وينتمي ينتسب والإحاء من أخاه إذا جعله أخا والاتفاق ضد الاختلاف قوله واحمني إلى آخر الأبيات أي احفظني اجعني في حمايتك ورعايتك والسبق أي التقدم في مقام الصارفين ويروم يقنع واستباقي مسابقتي والكيد المكر والخديعة والحرب والإحتيال في النصره وواقيا من وقاه إذا نجاه وحفني بالنصر اجعل نصرك محيطا بي والمبينالظاهر من بان وأبان وستبان وتبين أي ظهر تأتي لازمه ومتعدية ورتب النصر مراتبه والمساق من ساقه إليه وخرق الحجب أي شقها والسبع الطباق السماوات اسبع.

وقال أيضا في الكاف:

عند جلوسه قبالة وجهالشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه وهو يزوره
ويسلم عليه وهو يتلهف من شدة شوقه.

السلام الأمان قال امرؤ القيس:

فجزيت خير جزاء ناقة واحد ورجعت سالمة القرى بسلام

والمنيف المشرف المبارك من البركة وهي ثبوت الخيرات الإلهية في الشيء وقال المجد البركة التمام والزيادة والسعادة قال غيلان:

إذا غب عنهن الخيور وأشرقت لنا الأرض باليوم القصير المبارك

والدموع الشوابك أي المتداخلة المتداخل بعضها ببعض قال غيلان:

إذا حومت أم النجوم الشوابك

غوارب أمواج وفيح الدكادك
تباري هبوب الريح شم الحوارك
ولولاك لم أعرف وجود المسالك
من الجهل ممتد الجوانب حالك
على كل مجذوب تدار وسالك

أشيخي هذ خادم جاب نحوكم
تجوب به برا وبحرا سفائن
أشيخي إنني حائر مبردد
فكن لي دليلا لا اضل بهمهه
قراي كؤس بالمحبة أترعت

وجاب الأرض واجتابها قطعها قال: جابت إلينا غلب المطي إليكم إلخ.
ودكادك جمع دكدك كجعفر ودرهم ودكداك وهو ما تكبس من الرجل
واستوى أو ما تلبد منه والفيح جمع فيحاء وهي الأرض المتسعة قال:

أم من أجل قبر بالملا أنت نائح بقبر سوى بين اللوى فالدكادك

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي:

إني اهتديت لركب طال سيرهم في ثقيف بين دكداك وأعقادي

وتباري تغالب وتسابق. قال تباري الحتوف المستقل زمامه. وقال:

يباري شبة الرمح خد مذلق كصفح السنان الصلبي النحيض

وشم مرتفعات والحوارك جمع حارك الأعلى الكاهل قال:

بحاجبه كدح من الضرب حالب وحارك من الكدام حصيص

والحائر الذي لا يعلم جهة من جهة والمسالك الطرق والدليل من يدل
ويهدي على الطريق والمهمه والمهمة المفازة البعيدة والبلد المقفر قال.

مهامها وخروقا لا أنيس بها وحالك أي أسود

القرى ما يعامل به الضيف قال الحريري:

وحرمة الشيخ الذي سن القرى وأسس المحجوج من أم القرى

وأترعت ملئت والمجذوب من فتح عليه بعناية إلهية دون رياضة
ومجاهدة والسالك من سلك طريق القوم بقمع النفس عن شهواتها والباعدة
من جميع المناهي مكروهة أو محرمة أو خلاف الأولى والاجتهاد في
فعل الأمور من مندوب أو واجب ومحاسبة النفس على النقيير
والقطمير وينهل ينصب والوبل المطر الشديد الضخم القطر قال:

الطل قد يبدو أمام الوبل والفضل للوابل لا للطل

بأرباح مزن بالبروق ضواحك
إلى المنزل العالي العزيز المدارك
فكن لي مجيرا من جميع المهالك

وغيث من العرفان ينهل وبله
وإن إكتسى تاج الكرامة راقيا
أشيخي إنني المستجير ببابكم

ونورا ويدنيني إلى خير مالك
مضاعفة تشي شبة النيازك

وجد بإجتماع يورث القلب صفوة
فإني بدرع من حماك تحصني

والمزن بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه والضواحك من ضحك
لمع وبرق قال غيلان:

تهللن واستأنسن حتى كأنما تهلل أبكار الغمام الضواحك

وتاج الكرامة تقدم والمدارك جمع مدرك بالضم وهو محل الإدراك أدركه
إذا لحقه وعزيز المدارك أي صعب إدراكه ومستجيرا طلب الإجارة من
المكاره الدنيوية والأخروية والمهالك جمع مهلكة من الهلاك وهو الموت
ويقال للفساد ويقال لافتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك قاله الراغب ووبه
فسر قوله تعالى: (هلك عني سلطانيه).

يقول جد لي بإجتماع معك ويورث يكسب وصفوة القلب صقالته من
الأدران والأغيار وخير مالك ربنا تعالى لأنه لا مالك غيره حقيقة والدرع
ثوب من حديد كانوا يلبسونه عند الحرب والشبة حد كل شيء والنيازك
جمع نيزك للرمح القصير قال غيلان.

فيا من لقلب لا يزال كأنه من الوجد شكته صدور النيارك

ومن كل قرن في الحروب معارك
ومن للذبيحين انتمى والعواتك
أنس عيني ولا عدمت سناكا
هو مرءك أو أرى من رءاكا
نك والمسك خاتمه من شذاكا
فسرور الفؤاد فيما هناكا
غلة القلب لم يكن لسواكا

ومن كيد كل العالمين وشرع
صلاة على المختار من آل هاشم
يا حبيب الفؤاد ليس سواكا
إنني همي وبغيتي ومرامي
حسن بدر الدجى يذكرني حسـ
إن تجد بالوصال يا أنس قلبي
أو بفيض من سرك العذب يشفي

والكيد تقدم أنه المكر والخديعة والاحتيال في المضرة والشر ضد الخير
والقرن النظير في الحرب والمعارك من المعركة وهي القتال وانتمي
أعتزي والذبيحان الأول قيل إسماعيل وقيل إسحاق(1) ابنا نبي الله
إبراهيم الخليل صلى الله على نبينا وعليهم وسلم والثاني أبوه صلى الله
عليه وسلم وهو عبد الله بن عبد المطلب بلا خلاف وقد روي أن رجلا
قال له صلى الله عليه سلم يابن الذبيحين وقصتهما فيها طول والعواتك

جدات له صلى الله عليه سلم كلهن اسمها عاتكة وهي عاتكة بنت الأوقص ابن مرة ابن هلال بن ذكوان السلمي وهي أم وهب أبي أمية أمه صلى الله عليه سلم والثانية عمه هذه وهي عاتكة بنت مرة ابن هلال ابن ذكوان وهي أم عبد المطلب والثالثة عمه هذه الثانية وهي عاتكة بنت هلال بن ذكوان وهي أم هاشم ابن عبد المطلب.

وقال أيضا في حرف الكاف

وهو مهموس شديد منسفل منفتح مصمت وهي حرف جر للتشبيه والتعلل وكاف الأديم كف جوانبه حار رطب.

قوله يا حبيب الحبيب المحبوب من حبه إذا أصاب حبة قلبه وإنما أصب قلب المحب والفؤاد غشاء القلب ولا عدمت لا فقدت وسناك ضوءك ونورك في قلبي وهمي إلخ. كل مطلب ومرآك رؤيتك والدجى جمع دجية وهي الظلمة والشذا الريح الطيبة وتجد من جاد ضد بخل والسرور الفرح والعذب الحلو وغلة القلب حرفة فيه وتقدم تفسيرها وسواك غيرك.

لأمور وطال ما قد دعاكا
من بديع القريض ليس يحاكا (1)
لا يكن ذا التناء عني ثناكا
منشد ما قد قيل قبلي هناكا
وتحكم فالحسن قد أعطاك
دائم البشر في حريم حماكا
دائم السكر من رحيق بهاكا
في جميع الأمور تحت لواكا
وعدوي يكون مثل عداكا
وممن سره الإله سقاكا

فأغث صارخا ببابك يدعو
طال ما حاك في مديحك نسجا
إقبلت التناء فذاك مرادي
فلك الحكم في فؤادي وإني
ته دلالات فأنت أهل لذاكا
جد بوصل تعيا العبارة عنه
بلذيذ الشهود أنعم دابا
لابسا حلة المعارف أمشي
وصديقي فانتخذ هذه صديقا
واسقتني من سر سقيت به القـ

قوله فأغث صارخا من الصرخة وهي الصيحة الشديدة والصارخ يقال للمغيث والمستغيث ضد ودعاك سالك وحاك نسج والبديع الحسن الذي لا مثال له ويحاكي يشابه وبين حاك ويحاكي الجنس المطلق والتناء الذكر بالوصف الجميل وثناك صرفك والفتك (2) وبين التناء وثناك الجنس فلك الحكم في فؤادي أي أقض فيه بما أردت وته تكبر والدلال هنا من أدل وتدلل عليه انبسط أو وثق بمحبته وتحكم من قولهم حكمه فتحكم عليه

واحتكم أي مضى وجار فيه حكمه والحكم القضاء وهو الإخبار بالحكم على سبيل الإلزام.

قوله جد بوصل أي صلني وصلا حقيقيا تقصر العبارة عنه فلا يعبر عما حصل لي فيه من الفيوضات والمعارف والشهود المشاهدة وهي الكشف عن الأسماء والصفات وثم ذوق لا يعبر عنه أنعم من نعم كسمع وضرب ونصر والتنعم الترفه دأبا أي دائما وحلة المعارف ما يكسو الله به العارفين من لباس هيئته وعظمته في صدورهم وتجليه عليهم بأسماء الجلال والجمال وصديقي من صدقت محبته له وهو أعز من بيض الأنوق أي أكرم صديقي أيا الشيخ واتخذ عدوي عدوا واسقني من السر أي الرباني الذي سقيت به القوم والقوم عندهم أهل السلوك وأعني العون والمعونة المظاهرة يقال أعانه على الأمر ظاهره والمظاهرة في الدرع أي تجعل درعا معها لتقويها والهدى الإرشاد إلى الحق والسنة.

من أمور ولتهدي بهداكا
واهدي منهج الهدى باقتفاكا
فأجب ربنا عبيدا دعاكا (1)
أحمل السر من جميل عطاكا
في مقامي عوننا لنيل تقاكا
فالكلمات لم تكن لسواكا
ختم الرسل خير عبد دعاكا

وأعني على الذي أنا فيه
وأبض في الفؤاد سرا مصونا
رب إنني بحرمة الشيخ أدعو
أيدي بقوة منك حتى
لمنال الفتح الكبير وكن لي
ذلك العز والكمال صفات
ربنا صل ثم سلم على من

قوله وأفض أجعل فيضا في قلبي من أسرارك المصونة التي لم يطلع عليها أكثر العارفين والمنهج الطريق واقتفاك اتباعك وبحرمة الشيخ أي بجاهه وبالدخول في حرمة أيدي والفتح الكبير ما يجده الأقطاب والأبدال من المنح الإلاهية والعون المعين والتقى تقدم تفسيره والعز ضد الذل والكمال ضد النقصان والصلاة والسلام تقدم شرحهما مرارا.

وقال أيضا في حرف اللام

اللام حرف من أحرف الذلاقة متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور منسفل منفتح منحرف وأحرف الذلاقة يجعلها مر بنفل وأحرف التوسط يجمعها لم يروعا وهو من حروف الزيادة التي يجمعها سألتمونيها ولا يخلو من حروف من بنفل اسم رباعي أو خماسي إلا كان معربا غير عسجد على

رأي واللام لغة الهول واللوم وشخص الإنسان والقرب والشديد من كل شيء واللام مائي بارد رطب.

خليلي هل من بعد بعد النوى وصل
وكيف قراري بعد ما شطت النوى
قفف بربوع قد تغير رسمها
ولا تبق من جمع العيون بقية
لئن أليت منها الرسوم فإنما
لمن حبها في القلب قدما هو الأصل
بليلي وأني للمتيم أن يسلو
ليلي عفتها الريح بعدك والوبل
فإن دموع العين في حقها قل
ليلي رسوم في الجوان لا تقل (1)

قوله خليلي تثنية خليل وهو مشتق من الخلة وهي المودة لأنها تخلل النفس أي تتوسطها أو لأنها تخل النفس فتؤثر تأثير السهم في الرمية وإما لفرط الحاجة إلى صاحبها وإما للافتقار إليه. قال:

خليلي مرا بي على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب

فهذا بمعنى يا صديقه والخليل بمعنى الفقير ومنه قول زهير:

وإن أتاه خليل يوم يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

بعد ضد قيل والبعد ضد القرب والنوى الدار والتحول من مكان إلى آخر والأصل ضد الفرع من أصل الشجرة وهو عروقتها قال أراغب أصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها وقراري ثبوتي واستقراري وسكوني وشطت بعدت وأني بمعنى كيف والمتيم من تيمة الحب أي عبده وسلاه وعنه كرضى ودعا نسبه والربع المنزل والرسم ما انخفض من آثار الديار وليلي اسم امرأة والليل الحباري أو فرخها وأم ليلي الخمر وعفا المنزل درس وعففته الريح أبلته قال لبيد:

عفت الديار محلها فمقامها إلخ. وقال امرؤ القيس:

فتوضع فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

والوبل تقدم مرارا ولا تقي لا تدع وبقي ضد فنى والبقية تأتي بمعنى باقية والقل القليل كالكثير والكثير والرسوم تقدم تفسيرها الجوانح الضلوع تحت التائب مما يلي الصدور واحدها جانحة قال:

تناميت على حين لا لي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح

وقال ابن زيدون: وما شوق مقتول الجوانح بالصدى إلخ.

تصيد فؤاد الصب أغينها النحل
وما الظلم يأفي للأفاجئ من قبل
وخلص على من لم يزل أبدا يعلو
من انحط عن إدراك رتبته الكل
منبع سر السر وهو له الأصل
وقد خفيت عنه لحيته السبل

عهدت بها بيضا أوانس خردا
تبسم عن ظلم على أقحوانة
فدع عنك وصف البيض بالبان
عنيت بذا ختم الولاية شيخنا
أبو الفيض قطب الكون وهو ممد
أشيخي هذا واقف متحير

عهدت بها أي ألفتها بيضا أي حسانا خردا جمع خريدة والخريد والخرود
والخريدة البكر لم تمس أو المفرة الطويلة السكوت الخالفة الصوت
المستترة جمعها خرائد وخرد وصت خريد لين عليه أثر الحياء والنجل
جمع نجلاء وهي واسعة العين حسنتها تبسم أي تضحك بلا صوت والظلم
ماء الأسنان وبريقها وسواد داخل في عظم السن لشدة البياض وأظلم
الثغر تلالاً ويلفي يوجد والأقحاحي جمع اقحون وهو نبت واحدة أقحوانة
قال:

كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفل ندى

البان شجر لين يشبه به النساء في لينه وتثنيه قال حبيب:

عصن من البان مهتز وفي زمن يهتز مثل اهتزاز الغصن في البان

عنيت قصدت والختم تقدم وانحط انسفل والكل يعني كل الأولياء. قوله أبو
الفيض جعله أصلا كما أن الأب أصل للابن والفيض من فاض الماء إذا
سال انصب. قال:

ففاضت دموع العين مني صباة إلخ. والفيض هنا كناية عن الأمداد
الإلاهية والكون جميع الخلق لأنه إنما خلق من قوله (كن) ومنبع سر
السر.

الموضع الذي ينبع منه ومتحير من حار وتحير قال ابن الأثير هو الذي
لا يدري كيف يهتدي وقال الراغب حار واستحار وتحير تبدل في الأمر
وتردد وخفي الشيء إذا لم يظهر وأخفاه ستره والسبل جمع سبيل وأصله
بضم الباء ويسكن اتساعا وضرورة قياسا يرجي من الرجاء وهو الطمع

مع علامة معلومة أو ظنونة وإن قلت لا يرجو صار بمعنى لا يخاف قال
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها إلخ. أي لم يخف لسعها ومنه قوله تعالى:
(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) أي لا يخافون.

يرجى وصالا منك للحضرة التي
فأنت دليل السالكين إلى العلا
فجد بحيا من فيض سرك زاخر
عسى أن أنال الوصل عندك سيدي
لعلي أن أحظى من القرب والرضى
بكم قالها من كان قدما له وصل
لك الفوز قدما والسنا ولك الفضل
به ينجلي عن أرض أنفسنا المحل
وتفترق البلوى ويجتمع الشمل
بوصل إلى العرفان ليس له فصل

والحضرة الجماعة يعني أهل الديوان من قطب وأوتاد وأبدال ونجباء
والسنا الرفعة. ويقال الضوء بالصر. قال:

وسن كسنيين سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض

فجد من الجود ضد البخل والحياء المطر قال:

فقلت لرب الناب خذ تنيمة ونابا عليها مثل نابك في الحيا

وزاخر من زخر البحر زخرا وزخورا كمنع وتزخر طما وتملا:

عسى من أخوات كان إلا أن خبرها لا يكون إلا فعلا مضارعا مقرونا
بأن في الغالب قال ابن مالك:

وكونه بدون أن بعد عسى نزر وكاد الأمر فيه عكسا

وهي فعل جامد لا يأتي منه مضارع ولا وصف قال الناظم:

ولا تقل يعسو ولا يعاس إن السماع مانع القياس

أشيخي إنني بالحمما متشبث
سلام على من جاوز السمع راقيا
فلا ضرني أهل السلاح ولا العزل
فلاقاه من رب الورى الرحب والسهل

وقد سقال عساك أن تقوم واختلف في الكاف ف قيل أنه بمعنى التاء وهو
اسم وما بعده خبر وقيل إنه خبر وما بعده اسم وقيل الخبر محذوف
والكاف بمعنى التاء. قال في الكافية:

ولدليل الاستجز حذف الخبر ومنه قول بعضهم ممن غير

يا أبتا علك أو عساكا ونائب الباء الكاف فافهم ذاكا

هذا اختياري تابعا أبا الحسن مصححا من قال شاذا ذو علن

ياب الزبير طال ما عصيكا وطالما عنيتنا إليكا

وسيويوه العمليين عكسا مسويا هنا لعل بعسا

والآخر اسم والمقدم الخبر عند أبي العباس فافهم الصور

أبو الحسن المذكور هو علي الأخفش أخذ عن المبرد وأبو العباس هو محمد بن يزيد الثمالي عرف بالمبرد والبلوى الغم كأنه يبلى الجسم أي يفنيه والشمل الاجتماع اجتماع ما تفرق من أهلك وكل ما تهتم به قال ابن الأثير أسألك رحمة تجمع بها شملي الشمل الاجتماع لعل أن أحظى لعل من أخوات أن ومعناها الترجي واحظى من الحظوة كدرة وغرفة وهي المكانة والحظ من الرزق وحظيت المرأة عند زوجها سعدت ودنت من قلبه والقرب ضد البعد والرضى ضد السخط قال:

لئن رضيت علي بنو قشير.

لعمر أبيك أعجبنى رضاها

والعرفان المعرفة وليس له فصل أي لا انقطاع بعده ولا حجاب وجاوز واجتاز وتجاوز تخطى قال:

إذا نحن جاوزنا حماة وشيزرا

والسبع السماوات إشارة إلى قصة الأسراء المذكورة في القرآن وقد بسطت في الصحاح اهـ.

وقال أيضا:

طيف بعيد الكرى واقى على عجل
عيناى حين رنا بالغنج والكحل

أغري المدامع بالتسكاب والهمل
واقى فما اكتحلت من بعده بكرى

أغراه بالشيء ولعه به كرضي قال:

تسلي بأخرى غيرها فإذا التي تسلى بها تغرى بلبلي ولا تسلي

والتسكاب من قولهم سكب الماء سكباً وتسكاباً فكس هو وانسكب صبه فانصب ونه قول غيلان:

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلا مقرية سرب

والهمل السيلان قال امرؤ القيس:

قد معهما سكب وسح وديمة ورش وتوكاف وتهملان

ومنه قول الهذلي:

ما بال عينك منها الماء ينهمل كما وهي سرب الأحزاب منبزل

والطيف الغضب والجنون والخيال الطائف في المنام وأصله طيف كسيد

وميت حذفت العين منه تخفيفاً فصار وزنه فيلاً وأصله فيعل قال:

طيف تاوب من لبني فحياتي هواه وهو بعيد النوم يهواني

وقال:

طيف طيف ألم فحيا عند مشهده قد كاد يشفي المعني من تلده

ووافي أتى والعجل ضد البطء قال:

طفت علي فنية باتوا على عجل وأعيناه مسها الأدلاج والسهد

وتكتحل من الكحل وهو الأثمد وكل ما وضع في العين يستشفى به

والكرى مصدر كرى كرضى إذا نعس. قال:

وصاحب نبهته لينهضا إذا الكرى في عينه تميمضا

ورنا أدام النظر قال المخزومي:

وترنو بعينها إلى كما رنا إلى ربرب وسط الخميطة جودر

والغنج كقفل وعنق و غراب وهو دلال المرأة تظهر المخالفة وليس بها من خلاف قال ابن رشيق:

الشعر شيء حسن ليس به من حرج أقل ما فيه ذهاب الهم عن انفس الشجي

كم حرقه بردها عن قلب صب منضج وحاجة يسرها عند غزال غنج

يذري الدموع على رسم ولا ظلل
يسقي ربوع لحمى بالمل والنهل
يهواه قلبي وفيه منتهى ألمي
من فيض أمداده كالوابل الهطل
لمس اسهى مناط القدر من زحل

ما كنت أحسب أن الشيب صاحبه
ولا لمسرى بريق بات مؤتلقا
حتى بدا لي برق من محاسن من
قطلب الوجد ممد الكون مركزه
قد نال ختما وكتما دون رتبته

وما كنت أحسب ما كنت أظن والشيب معلوم وهو أبيضاض الرأس بعد اسوداده ويذري يصب والرسم ما انخفض من آثار الديار والطل ما ارتفع منها والمسرى مفعول من سرى إذا سار ليلا وبريق تصغير برق وهو مخراق بيد الملك الموكل بالسحاب وائتلق لمع وقد تقدم والعل الشرب بعد الشرب والنهل الشرب الأول وبدا لاح وظهر والمحاسن جمع الحسن بالضم وهو الجمال وهو جمع شاذ ومتهي ألمي أي رجائي ثم قال:

القطب تقدم تفسيره وهو المعبر عنه في حديث الحلية وواحد على قلب إسرافيل أو كما قال. والوجود هنا أي الموجود وهو ضد المعدوم وعدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود بخلاف عدم الوجود فإنه يستلزم عدم الوجدان وهذا البحث محله من البحث والمناظرة ولأهل الأصول إمام به في مسالك العلة والممد من المدد وهو الزيادة والكون فيه إشارة إلى قوله تعالى كن فيكون والمركز مفعول من ركز الرمح أي غرزه في الأرض والوابل المطر الغزير الضخم القطر وقد تقدم والهطل المنصب ومنه ديمة هطلاء. قال امرؤ القيس:

ديمة هطلاء فيها وطف طبق الأرض تحري وتدر

تلقاه حضرته من خاتم الرسل
كل الورى بين سهل الأرض والجبل
ين الأنام بلا كد ولا عمل

كم فاض منه على الأقطاب من مدد
وكم تروى بعذب من موارده
وكم لأصحابه من رتبة ظهرت

قد استضافوا ففاقوا قدر كل على
عن ورده بمواضي الهند والأسل
طريقه ثم من علم ومن مل

فهم نجوم الهدى من نور طلته
كم فيهم من كمي ذب منتصرا
وكم تضمن من نور ومن حكم

والختم في والكتم تقدما والسهي نجم صغير في ثالث نجوم بنات نعش
الممتدة وزحل أحد الدراري ومحله في السماء السابعة وكم فاض أي أكثر
بفيضه الساري إلى الأقطاب لأن كم الخبرية للتكثير نحو قوله كم عمة لك
يا جرير وخالة إلخ. وهناك كم الاستفهامية يسأل بها عن عدد المستفهم
عنه ومنه الكم في المقولات العشر والحضرة الجامعة والرسول جمع
رسول والرسول يجب الإيمان بهم وأنهم بلغوا كل ما أمروا به فلم يزيدوا
فيه ولم ينقصوا وهم ثلاث مائة وثلاثة عشر والأنبياء أربعة وعشرون
ألفا ومائة ألف كما في مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى وتروى تفعل
من الري وهو الاكتفاء من المشروب والورى بالقصر كالفى الخلق قال
ابن مالك

كأن الورى والموت نسي وراءهم نوات الأياقد حازهن أباء

والسهل والجبل معلومان ومنه قول العرب مطربا السهل والجبل
وأصحابه أهل طريقته الموفون بعهودها وشرطها المراعون لحدود
الشارع والرتبة المنزلة والكد التعب والمشقة وقد تقدم قوله بلا خلوة ربي
إلخ. ثم قال:

نجوم الهدى أي يهتدى بهم في طريق الحق ومنه الحديث "أصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم". وهو حديث اختلف ابن عبد البر والبخاري
في تصحيحه (1) والأصل فيه أن نجوم السماء يهتدى بهم في الأسفار.
قال تعالى: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ). والطلعة تقدم تفسيرها
واستضاء به استعمل ضيائه وفاقه علاه من الفوق وهو ضد التحت وكل
على أي مرتفع والكمي الشجاع جمعه كماء قال:

فيهما الكماء بنو الكماء إلخ.

وذبه كفه ومنتصرا حال أي غالب او المواضي السيوف القاطعة والأسل
الرماح وتضمن احتوى والحكم كعتم جمع حكمة وهي الإصابة في الرأي
والعلم والعدل الحلم والنبوءة والقرآن والإنجيل والعلم والعمل تقدما.

فسيرهم بقلوب سير تربية
بالله يا طلعة البدر المنير ويا
ألا نظرت بعين منك جابرة
أفض علي بأمداد أو ملها
لا بالجسوم من الترويض والحيل
شمس الوجود وهادينا إلى السبل
كس العليل لكي تشفى بها عالي
يشفى بها صاحب العلات والزلل

وسيرهم بقلوب أي سير أهل هذه الطريقة إنما هو بشهود منة الله تعالى
واستفراق القلب فيها ودوام الصلاة علت النبي ﷺ بحسب الإمكان ودوام
الشكر واعلم أن طي الشكر هي أقرب الطرق والشكر قليل أهله قال
تعالى: (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ). وقد أوعد العد بذلك كما قال تعالى
حاكيا عنه: (وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ). الحمد لله تعالى عدد وزنة جميع
ما خلق وما يخلق وما أحاط به علمه تعالى. وقوله لا بالجوم أي بلا تعب
شاق وهذا مثل قول الشيخ محمد فال ابن باب العلوي:

وسيرها بالقلب لا بالبدن إذ ذا على ذاك صلاحه بني

وقوله من الترويض أي الرياضة المعلومة عند الصوفية وقد أشار زروق
إلى هذا بقوله: إن التربية انقطعت اليوم. أي التربية المعلومة بالخلوات
وأنواع الرياضات. أما التربية بالهمة وبعض المجاهدة كمجاهدة الصحابة
والتابعين فلا تنقطع إلا بأشراط الساعة العظام.

قوله بالله يا طلعة إلخ. هذا النوع يقول له البيانون الاستعطاف كقول
بشار:

عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا أيام ذي سلم

وبقية البيت ظاهرة ثم قال:

أي انظر إلى بعين عطفة ورحمة وشفقة تجبر بها كسري وتلم بها شعني.
والعليل المريض والعلة الحدث يشغل صاحبه ومنه لا تعدم الخرقاء علة
يقال لكل معتذر مقتدر وتشفي من الشفاء وهو البرء وقوله أفض علي أي
أصيب وأؤملها أرجوها والزلل الزلق والصلاة تقدم تعبيرها والنبيل كعنق

جمع نبيل من النبل كقفل وهو الذكاء والنجابة قاله ككرم نبالة وتنبل فهو نبيل ونبل كجبل وامرأة نبيلة في الحسن بينة النبالة فيه والشمل كجبل والشمال ريح معروفة مهبها من القطب الشمالي.

وآله الكرماء السادة النبيل
وما تحرك غصن البان بالشمل
شيخي التجاني الأفضل
ولله المقام الأكمل
ب وبابهـا والمـدخل
اك المحـال المبطل
فهو الطريق الأعـدل
من غيرـه والمؤمـل

ثم الصلاة على المختار من مضر
ما غرد الطير في أغصانه سخرا
مدد الرجال وغوثهم
حمد الإله فعاليه
مفتاح أقفال القلوب
من رام درك مقامه
دم في المحببة فانيها
إذ لا تتـال ولا يـة

وقال أيضا يمدح شيخنا رضي الله عنه مشيرا بأول كل بيت لحرف من حروف سبط شيخنا وهو محمد البشير بن محمد الحبيب ابن شيخنا القطب المكتوم.

الرجال هنا هم كبار الأولياء وغوثهم هو القطب الفرد الجامع الأفضل الزائد في الفضل على الأقطاب وقوله حمد إلخ. أي شكر تعالى سعيه قال فأولئك كان سعيهم مشكورا والمقام الأكمل مقام الكتمية المتقدم ومفتاح أقفال أي يفتح الله به للخير والمعارف قلوبا كانت عليها أقفال الأغيار وهو أيضا باب الولاية الذي يدخل لاسرارها منه ورام طلب والدرك الإدراك والمحال ما لا يصح وقوعه والمبطل من الباطل وهو ضد الحق والفناء تقدم مرارا وقوله فهو الطريق الأمثل أي الأعدل ثم قال:

قوله إذ إلخ. أي هو الباب الذي جمع أمداد الأولياء منه لا سبيل إلى سواه بدونه والمأمل مكان الأمل وهو الرجاء قوله لله در صحابه إلخ. الدر النفس واللبن والله دره أي عمله ولا در دره أي لا زكا عمله قال:

يوما يخلق في الزمان الأول

لله در عصابة نادمهم

هم وارثوه الكمل
فهو المحيط السلسل
عن جده ومسلسل
فيض عظيم مسبل

لله در صابو حابه
ببانو المنار بورده
شيخي ليه ورد غدا
يأتي إلى أصحابه

المختار وهو المجلد
ذات دل مالي ومال للدلال

رب الورى صلى على
تيم القلب حب أم غزال

وصحابه جمع صحب وهو اسم جمع صاحب كركب وتجر وقيل جمع
كامل ضد الناقص بانوا المنار أي بانوه جمع بان والمنار الأعلام التي
يهتدى بها في الطريق قال جرير:

خل الطريق لمن يبني المنار بها وأبرز ببرزة حيث اضطررك القدر

والمحيط تقدم وأن البحر المحيط هو البحر المسمى أوقيانوس ووراءه
جبل قاف المحيط بالدنيا كلا وقد قال شيخنا التجاني رضي الله عنه
وراء المحيط الذي وراء جبل قاف المحيط الأكبر الذي لا يصل إليه إلا
أكابر أكابر الأولياء وموجة منه تكون أكبر من مسيرة خمس مائة سنة
اهـ والسلسل العذب المنساغ شيخي أي قوتي وده هو نبينا ﷺ ومسلسل ن
الحديث المسلسل وهو ما أتى بصفة من أوله إلى آخره كحديث عاشوراء
المروي بالأولية (1) وكحديث اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك المروي من أوله إلى آخره بقول الراوي إني أحبك ومسبل مرسل
والمجلد من أجل صلته أي أعظمها وكثرها وقال أيضا هذه القصيدة
نظمها ناظمها وقال أن يخبر أحدا بنظمها أتاه أخوه الحاج محمد زينب
رحمه الله تعالى وقال له أنتنظمت قصيدة في مدح الشيخ لأنني رأيت في
رؤيا البارحة أنك نظمت قصيدة في مدحه مطلعها تيم القلب حب أم غزال
وقيل لي من قرأها وسأل حاجة تقضى بإذن الله.

تيمه عبده وذلاخ والتيم العبد قال الأيادي:

تامت فؤادي بذات الحال خرة قامت تزيد بذات العذبة البيعا

والحب الهوى كأنه أصاب حبة القلب والغزال معروف في الوحوش وهو
أصغر من الظبي قال غيلان:

ولم أر مثلها نظرا وعينا ولا أم الغزال ولا الغزالا

والدل والدلال تقتدما وهما نكسر المرأة ترى أنها بجلاف زوجها وما بها
خلاف وإنما ذو تحبب قال:

فإن كان الدلال فلا لمحي وإن كان الودع فبالسلام

ورماح من لحظها ونبال
ذي غروب كمثّل شوكة السيل
غير قال بحب بدر الكمال
حابة السب عند كل مجال

كم رمتني بأسهم صائبات
وابتسام عن أقحوان شتيت
قد تسليت عن رسيس هواها
ذاك شيخي قطب الوجود مجلي

وأسهم جمع سهم وهو ما ترمي به القوس وصائبات أي مصيبات يقال أصابه وصابه قال:

رزقت مرابع النجوم وصابها ودق الرواعد جودها ورماحها

والإصابة ضد الخطأ قال جميل:

فما صائب من نابل قذفت به يد ويمر العقدتين وثيق

والرماح جمع رمح وهو آلة الطعن، والنبال جمع نبل وهو السهم وابتسام أي ضحك بلا صوت والأقحون نبت له نوارا بيض تشبه به الأسنان وقد تقدم وشتيت متفرق أي أسنانه غير مترابطة.

وأشنب واضحا حسن الثنايا ترى ن بين نبتته خلا

والمغروب جمع غرب وهو الحدة والسيل شجر معروف له شوكة أبيض قال:

منابته مثل السدوس ولونه كشوك السيل فهو علب يفيض

وتسليت تصبرت وتناسيت حبها قال:

فهل تسلين الهم عنك شماتة مداخلة عم العظام أصوص

والقالي المبعض قال:

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ولست بمقلي الخلال ولا قال

وكمال البدر ما بين 13 و 15 والمجلى أول خيل المسابقة من جلي الأمر كشفه وأظهره والحلبة الخيل يسابق بينها والمجال مكان الجولان ثم قال:

نال من شامخ العلو مقاما لم تنله الرجال صعّب المنال

نالہ الشیخ رام عین المحال
لیس شهب الدجا کشمس الزوال
وأنیسی فی غربتی ووصال
منک وصلا ولو بطیف خیال

إن من رام أن ینال مقاماً
برزخ السر صاحب الختم حقاً
یا مرامی حقاً وغایة حاجی
جد بوصل علی محب یرجى

نال وجد وأدرکه وهذا النوال وهو العطية والشامخ العالی والسلو
الارتفاع والرجال أي الكمل والصعب ضد السهل والمنال مصر من ناله
إذا أدركه وأخذه والبرزخ الحاجز بین الشیئین أي برزخ بین النبی صلی
الله علیه وسلم وبین عامة الأولیاء غیر الصحابة رضوان الله علیهم
والسر ما یسر إلیهم من الأمداد والمعارف والشهب النجوم والدیاجی
الظلم وقد تقدم والزوال میلان الشمس عن کبد السماء إلی الغرب وهو
أول وقت الظهر كما هو معلوم عند جمیع المسلمین وحاجی أي حاجتی
قال:

أمد کفی لأخذ الكأس من رشا وحاجتی کلها فی حامل الكأس

وأنسی أي الذی استأنس به فی نفسی وفي خلواتی وینشرح صدري
بذکره. والغربة البعد عن الوطن. وقوله جد أي صلنی جوداً منک وفضلاً
فإنی لا استحق ذلك لضعف حالی ورعونات نفسی. والطیف الخیال،
والسرور الفرح والفؤاد غشاء القلب والانفصال ضد الاتصال وأصله من
فصله فانفصل والانفعال أصله للمطاوعة وهو عند أهل المقولات العشر
عاشرها ثم قال:

وملاذی شیخی ولست أبالی
وسیوفی وأسهمی ونبالی
من جفانی ومن یروم وصال
ولیس إلا علی الإله اتکال
ونصیراً علی ممر اللیالی
هو بدء الوری وختم الکمال
ووصل البیض أزمنة وخوالی

أنت حصنی من کل ما أختشیه
ودروعی ومعقلی وحصونی
ما أبالی إن کان شیخی نصیری
لست أدنی من لا یرید دنوی
وکفانی شیخی التجانی أنیساً
وصلاة مع السلام علی من
أتبکی الربع والدمن البوالی

الحصن كهجل تقدم معناه وأختشی أخاف من الخشية وهي الخوف. قال:

ولقد خشیت بأن أموت ولم تقم للحرب دائرة علی أني ضمضم

وملاذي أي مكاني الذي ألوذ به وشيخي منادى حذف يا منه. قال ابن مالك:

وغير مندوب ومضمر وما جا مستغاثا قد يعرى فأسلما

ولا أبالي أي لا أفكر فيه ولا ألقى له بالا ودروعي جمع درع وهو ثرب من الحديد يلبس في الحرب. قال:

فلو لا فيتني وعلى درعي علمت على ماتحتمل الدروع

والمعقل الملجأ والنبال جمع نبل ونصيري ناصري ومعيني على الأعداء وجفاه باعده من الجفاء وهو ضد الصلة قال:

جفوني ولم أجف الإخلاء أنني لغير جميل من خليلي مهمل

واتصالي مواصلي وأدني أقرب وإنكالي إستنادي واعتمادي من وكلت الأمر إليه أي أسندته وكفاني حسبي به من مؤنس وممر الليالي أي مدة مرورها والبدء أول الشيء والختم آخره إشارة إلى أنه ﷺ أول الكائنات وهو آخر الرسل مبعثا اهـ وقال أيضا:

الربع المنزل، والدمن كعنب جمع دمنة وهي البعر المتلبد قال:

أمن ظلامة الدمن البوالي بمرفض الحبي إلى وعال

والبوالي الدوارس والبيض جمع بيضاء وأزمنة جمع زمان وخوال مواض.

وصال الناعمات من الخيال
مريض الطرف فتان الدلال
سلاف البدن بالماء الزلال
بلحظ دونه سمر العوالي

وعيشا قد تولى طاب فيه
فكم غازلت فيه غزال أنس
على أنيابيه من بعد هدد
ضعيف الجفن فاتره ويسطو

والعيش الحياة والعمر قال:

إذا الدهر غض والخلافة لدنه وعيش بني مروان فيها نضير

والخدال جمع خدلة بكسر الخاء وإسكان الدال وقد تكسر المرأة الممتلئة الساق المستديرتها أو ممتلئة الأعضاء لحما في دقة عظام كالخدلاء ومغازلة النساء محادثتهن ومريض الطرف أي فاتر جفن العين.

قال مجد الدين الطرف لا يجمع لأنه مصدر أو اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع قلت ثناه الطرماح بن حكيم وهو جاهلي كما روى البغدادي في الخزانة.

ألا أيها الليل الطويل ألا أصبح بصبح وما الأصباح فيك بأروح

بلى إن العينين في الصبح راحة لطرجهما طرفيهما كل مطرح

فتان فعال من فتنه وأصل الفتنة الحيرة تقال للإعجاب والضلال والهدوء النوم وأصله من هدا إذا سكن قال:

كان دويه من بعد هده دوي غناء أروع مستهام

والسلاف والسلافة كثامة الخمر والذن الراقود العظيم أو أطول من الحب أو أصغر له عسعس لا يقعد حتى يحفر له. قاله المجد وفسر لفظ الرقود بالذن الكبير قلت آلة يجعل فيها الخمر ويسطو من سطا عليه صال أو قهر بالبطش. قال عبد الرحمن بن حسان رضي الله عنه:

فأنهى جمالك أن يصيب مقاتلي فتصيب قومك سطوة من معشر

والسمر جمع أسمر وسمراء وهو ما في لونه سمرة وهي منزلة بين السواد والبياض والعوالي جمع عالية لا على القناة أو رأسه أو النصف الذي يلي السنان قال:

ومن يعرض أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهزم

وأوصاف الغزلة والغزال بأوصاف الكمال ابن الكمال بمضمار السباق إلى المعالي حكيت في جیده نظم اللئالي كما قد أشرفت شمس الزوال بلا كد النفوس والإشتغال معتقة من أسرار الكمال

فدع ذكر الصبا واهجر ذويه وحل بيان قولك بعد هذا أبي العباس أحمدنا المطفى منير الدين بالأوراد حتى وأشرق نوره في كل أفق فكم نال المعارف تابعوه وكم يسقون كأسا بعد كأس

له فتح من العيا وكنتم تقاصر دونه الرتب العوالي

دع أترك ولا ستعمل إلا أمر أو مضارعه قال في الألفية.

واستغن عن ودع وذر ودع وذر إلا ما شذوذا قد وقع

والصبا والصبوة جهل الشباب والغزاة تقدمت وحل أي اجعلها حليا وهو الزينة والبيان الفصاحة والكمال أي ذو الكمال ضد النقيص وأبو العباس يكني بها كل من اسمه أحمد والمضمار الميدان والمعالي جمع معلاة وهي كسب الشرف وحكي وحاكى شابه والجيد بالكسر العنق أو مكان القلادة منه أو مقدمه. قال المرتش:

ورب أسيلة الخدين بكر منعمة لها فرع وجيد

اللألى اليواقيت وأشرق أضاء والأفق الناحية من الأرض قال

لقد طوفت في الآفاق حتى رضيت ن الغنيمة بالإياب

تابعوه جمع تابع سقطت منه نون الجمع للإضافة قال ابن مالك:

نونا تلى الإعراب أو تنوينا مما نضيف أحذف كطور سينا

والكد المشقة ومعنى البيت تقدم مرارا والكأس هنا كأس محبته ﷺ وأهل طريقة شيخنا لهم محبة خاصة فيه ﷺ والمعتقة الخمر القديمة والختم والكتم تقدم أنهما مقامان خاصان به رضي الله عنه أو عجز عن بلوغه وتأخر والمدد أي من الأنوار والأسرار والمعارف والتجليات ومن إمداده إلخ. تقدم أيضا فاض منه سال قال:

تفيض على المرء أدرانها كفيض الآتي على الجنجدي

ومن أمداده مدد الرجال
تضيق لحمله شم الجبال
ورفعتنه أتيتم بالمحال
وهل يخفى سنا بدر الكمال
وينكر ذو العمى شمس الزوال
مراما لا يرى صعاب المنال
على المختار واسطة المعالي

له مدد من المختار جار
فكم نور وسر فاض منه
فقل للمنكرين مدا علاه
فهل يخفى على شهب الدياجي
كما قد ينكر المزكوم طيبا
وقل للطالبيين مداه رمتهم
صلاة الله يصحبها سلام

على طول التجنب والمطال
مضرمة على مر الليال

ألا جادت أميمة بالوصال
وأذكت من دفين الشوق نارا

وشم الجبال أي المشرفات جمع أشم وهو المشرف والشمم الارتفاع ثم
قال المنكر ضد المثبت وأنكره إذا لم يعرفه قال:

لقد انكرتني بعلمك وأهلها ولابن جريج في قرى حمص أنكرا

والمدى الغاية وقوله أتيتم بالمجال أي رتم الحجر علفضل الله وإن لا
يعطي إلا ما تحت أطوار عقولم وفي دوائر علومكم وذلك محال فإنه
تعالى يعطي ما يشاء لمن يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والدياجي
كأنه جمع ديجة الظلام والمسموع الدجبية من دجمى الظلام إذا انتشر
والمزكوم من أصابه داء في الأنف يكثر تمخط صاحبه من أنفه وتند
الطرق الموصلة إلى الدماغ فلا يشم الروائح والعمي ذهاب البصر ومداه
شاوه وميدانه ومنتهى سيره في الباطن والصعب ضد السهل وواسطة
المعالي أي جوهرتها النفيسة وقال أيضا:

جادت ضد بخلت وأميمة اسم امرأة والوصال المواصللة ضد المقاطعة من
وصله به إذا عقده والنجنب المجانبة من الجنب وهو البعد قال تعالى
فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون أي عن بعد والمطال المماثلة
وهو التسوييف بالعدة والتراخي في إنجازها وأذكت أشعلت وأوقدت
والدفين المدفن من دفنه ستره وواراه فعله كنصر. والشوق تقدم أنه نزاع
النفس وحركة الهوى ومضمره من إضرار انا وضررها أوقدها.

ودمع العين يجري بانهمال
أرت عينيك مكنون الجمال
إلى مدح الكمال أبي الكمال
إمام الأوليا ختم المعالي
ومحي الدين محمود الخلال
به الأسرار دائمة انهمال

لقبك زفرة من بعد أخرى
أنارت حزنك المكنون لما
فمد عن التغزل والتصابي
سليل المصطفى شيخي التجاني
شبيه المصطفى خلقا وخلقنا
ووارث سره ومفيض فيض

والزفرة بفتح الزاي ويضم من زفر أخرج نفسه بعد مده إياه والمزدفر
والمزفر إخراج النفس كذلك ومنه قول اليوسي:

زفراتها تشدو بقولة ما شدى

وتصوبت عبراتها وتصعدت

وانهمال الدمع جريانه قال:

فؤادك مبنوث عليك شجونه وعينك يعصى عادليك انهمالها

وأثاره أخرجته وهيجته. قال:

وإن هبطا سهلا أثارا عجاجة وإن علوا حزننا تشظت جنادل

والمكنون المستور والجمال الحسن وعدى الأمر وعنه جاوزه وتركه وكذلك تعداه. قال:

فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له وأتم الفتود على عيرانة اجدى

والتغزل عند البيانين ذكر محاسن النساء. قال:

ذكر محاسن النساء هو الغزل أو النسيب فالبكا على الطلل

والكمال تقدم. ثم قال: السليل الولد. قال الفرزدق:

هذا سليل حسين نجل فاطمة بنت الرسول الذي انابت به الظلم

الخلق بالفتح الصورة البدنية والخلق كقفل وعنق السجية والطبيعة ووارث سره أي كونه خاتم الأولياء كما أنه ﷺ اتم الأنبياء إلى غير ذلك والفيض تقدم.

يفوق به مقامات الرجال
قد أورثه النبي بلا سؤال
لطيف الترقى الوصال
مقاما في العلى صعب المنالي
وفقتا في المقام مدى الليالي
ذو الأمداد يقذف بالليال
قلوب الأولياء على التوال

تحلى من حلى المختار حليا
فكم علم يضمن به وسر
تلقى منه وردا فيه سر
به نال المريد على دوام
به فزنا بنيل السؤال طرا
هو البحر الذي منه استمدت
وغيث في المحول فمعه تسقى

وتحلى بمعنى اتصف بالأخلاق السنية ويفوق يعلوهم شرفا والمقامات المراتب ومنازل العارفين ويضمن به أي يبخل بمثله وأورثه أعطاه وأورثته كذا وورثه جعله وارثه بلا سؤال أي قبل أن تتعلق همته به فيسأله ثم قال: تلقى أخذه. قال:

وتخرج منه لامعات كأنها أكف تلقي الفوز عند المفيض

والترقي أي إلى مقامات العارفين ولطيف خفي وقوله به نال المرید أي المرید الصادق وهو قليل لأن المرید مسلوب الإرادة وقد قيل لبص الصوفية ما تريد قال أريد أن لا أريد. وقال بعضهم.

تقول مریدا وفيك إرادة إذا لم ترد شيئاً فأنت مرید

وفزنا ظفرنا وطرا جميعا وقد تقدم وفقنا علونا ومدى الليالي أي منتهاها والبحر تقدم ويقذف يرمي واللئالي اليواقيت والغيث المطر والمحول جمع محل وهو الجب والشدة وعلى توالي أي على تتابع من غير انقطاع. ثم قال:

من الحضرات ليس بذی مثال
غمام المزن منطلق العزال
دييب الراح بالماء الزلال
وذا سكران من خمر الوصال
هناك من مشاهدة الجمال
على المختار مع صحب وءال
ومدمع عيني في الهوى دائم الهمل

وواسطة الأنام بكل فيض
وفياض اليمين فما حكاها
فتسري في العباد فيوض شيخي
فذا سكران من صهباء سر
ندامى من حميا الكأس سكرى
صلاة الله يتبعها سلام
بقلبي نيران المحبة تشتعل

وواسطة الأنام أي باب الأمداد الإلهية إلى كل الأنام ما عدى الأنبياء والصحابة والأنام كسحاب وسباط وأمير الخلق والجن والإنس أو جميع ما على وجه الأرض والمثال والمماثل وفياض أي كثير العطاء بيمينه والعزالي جمع عزلاه وهو مصب الماء من المزايدة ويجمع أيضا على عزالي كصحراء وصحاري وصحارا قال.

وقد حلت عزاليها بوبل حوالينا الصدود ولا علينا

وتسري في العباد من سرى عرق الشجرة دب تحت الأرض ودبيب الراح سريانها في شاربها وأصل دب مشى على هنيئة وهو خفي الدبة بكسر الدال أي هنيئة مشيه والراح الخمر وماء زلال صاف والسكران ضد الصاح فعله كفرح، مصدره كقفل وعنق وفلس وجبل وجولان فهو سكر كفرح وندمان وهي سكرى وسكرة وسكرانة والصهباء الخمر أو المعصورة من عنب أبيض اسم لها كالعلم والندامى جمع نديم لمن ينادمك

ويشاربك في الخمر وحميا الخمر سورتها في شاربها وتقدمت وأسماء
الجمال نحو الرحمن والمنعم والشكور والباسط والصلاة تقدمت.

وقال أيضا:

القلب تقدم تفسيره وأنه صنوبري الشكل وأنه في الصدر وهو محل العقل
إلى غير ذلك من تفسيره والنيران جمع نار وهي إحدى العناصر الأربعة
لأنها الماء والريح والأرض والنار وهي حارة يابسة وهي مادة المرة
الصفراء وتشتعل من اشعل النار أو قدها والمدمع وهو ماء العين الذي
يجري عند البكاء والهوى رقة الشوق والهمل تقدم.

وشب به قلبي وشاب ولم يزل
أموت بها حبا فما أبتغي بدل
تزيل ظلام القلب بالعل والنهل
أكابر صحب لا تمال ولن تمل
على القوم من فيضانك الدهر ينهمل
وفتح رتاح القلب في أوضح السبل

فحبى لشيخي من ولدت بحبه
فحسبي به ممن سواه وسيلة
أشيخي إنني أرتجي منك شربة
بكأس من العرفان تسقي براحها
وفيض من العرفان يهمل دائما
فكم من مرید منك نال معارفا

وحبي لشيخي يقول إنه ممتلئ بحب الشيخ في تطوراته من ميلاده إلى
زمن شببته إلى شيخوخته ويرجو أن يموت عليه وهكذا كان في ظاهر
أحواله وأقواله فإنه لهج بذكره غزير الدمعة عند حكاية أخباره بذولا
لأقواله في خدمته وحسبي به أي كفاني به أي بحبه من قرابة لأن المرء
مع من أحب كما في الصحيح ولا أبتغي بدل وقف عله وقف وبيعة فإنهم
يقولون رأيت رجل وهذا مثل قول أبي زيدون:

والله ما طلبت أهواؤنا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

وقوله أشيخي الهمزة هنا للنداء أي نداء القرب لقربه معنى قال ابن مالك:

والهمز للداني ووا لمن ندب أو يا وغير والدي اللبس اجتنب

وشربة أي من المعارف وتزيل تنحي وتبعد والعل والهمل تقدمتا والعرفان
المعرفة به سبحانه والراح الخمر لا تمال أي لا تمال عني ولا تصرف
لغيري ولا تمال لأنها دهاق فإن أميلت أريق بعضها ولن تمل أي لا يتأتى
الملل منها ومللت الشيء ومنه مللا وملة وملالة سئمته اهـ.

ويهمل بضم الميم وكسرهما من هملت العين بالجمع فاضت والسماء أمطرت والفيضان الفيض وقد تقدم وينهمل بمعنى يفيض أيضا وكم من مرید الخ. يقول كم فتح على مریدك الفتح الأعظم والرتاج ككتاب الباب المغلق وعليه باب صغير ورتج الباب وارتجه أغلقه وأوضح السبل طريقه ﷺ وطرق الخلفاء الراشدين من بعد والسبل جمع سبيل كقضيبي وقضب.

وأضحى ببث العلم في الناس والعمل
وصار له قدر يفوق على زحل
وصار دوي الذاكرين بها زجل
تغطي ضياء الشمس في دارة الحمل
ببعض فمافي العالمين لهم مثل
لتجعل جبل الود مني متصل

فأضحى يربي بعد ما كان جاهلا
وصار شهير الحال بعد خموله
وكم عمرت أرض الخراب بوردكم
بها حلق الأذكار تحسب أنها
عقود من المرجان نظم بعضها
فيا شيخ إنني قد وقفت بياكم

وأضحى صار ودخل في وقت الضحى قال:

وأضحى يسح الماء عن كل فيقة يكب على الأذقان دوح الكنهبل

وبيث ينشر ويفرق والعمل هو امتثال الأوامر واجتناب المناهي والشهير والمشهور المعروف المكان المذكور والنبه والشهير العالم والخمول من حمل صوته وذكره خفي وأخمله الله هو خامل ساطع لا نباهة له ويفوق يعلو وزحل كوكب تقدم أنه في السماء السابعة وعمرت من قوله عمر الله منزلك وأعمره جعله أهلا وعمر الرجل ماله وبيته عمارة وعمور لزمه وأعمره المكان جعله بعمره والخراب ضد العمران فعله كفرح ودري السحاب خفيفها وهو صوتها والزجل الصوت. قال:

فلا زال غيث من ربيع وصيف على دارها حيث استقرت له زجل

الحلق الجماعات وحلق الذكر يشير إلى الحديث الصحيح: "قالوا وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر". يعني الوظائف المعروفة عند أهل الطريقة ودارة الحمل يعني به برج الحمل الذي هو أرفع ما تبلغ الشمس من بروجها وإنما تبلغه في إيار وهو مارس وإليه أشار الطبراني بقوله:

لو أن في شرف المثوى بلوغ مني لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

وبرج الحمل أحد بروج الشمس الإثنى عشر وقد تقدم الكلام عليها بأبسط
والعقد القلادة جمعه عقود والمرجان صغار اللؤلؤ ويا شيخ اي يا شيخي
ويجوز فيه فتح الخاء وكسر ما بمد ودونه وكسر الحاء بعده ياء مفتوحة
قال ابن مالك:

واجعل منادي صح إن يصف ليا كعبد عدي عبد عبا عبديا

والود مثلث الواو المحبة وتقبل مني أي ترضاني خديما لك من باب قوله:

فإن ترضني عبدا لك فذلك من عنقي والخديم من يعمل في

تحصيل حوائجك

قبولا به أرقى إلى غاية الأمل
من الأوليا طرا وأوصلت من وصل
بها فنت كل القوم في سابق الأزل
بها كلهم من راح فيضك قد ثمل
عدوك بالبيض القواضب والأسل
غابت فبادوا للفرار وللفشل
أنا الأسد المقدام والفراس البطل
لهم رتبة بعد النبيين لم تنل

وتقبل مني خدمة لجنابكم
فأنت الذي سودت كل مسود
وتوجك الرحمان تاج ولاية
تفيض بأمداد نعم جميعهم
أشيخي إنني عن حماك محارب
بحرك القوافي كالجمان منظما
وإنني إذا ما الشيخ يُرمي جنبه
صلاة على الهادي وأصحابه الآلي

وأرقي أصعد وأسلو والأمل كجبل وفلس الرجاء وسودته جعلته سيذا
والسيد من يلجأ إليه عند الشدائد وفي تفسيره أقوال أضربت عن ذكرها ثم
قال:

توجه ألبسه التاج وهو عصابة من الجواهر كانت الملوك تتخذها وتاج
الولاية مراتب الأقطاب والأزل القدم وقد تقدم بأبسط. وتعم تستغرق
وثل سكر فهو ثمل كفرح فهو وحماك ناحيتك التي تحميها وتمنع منها
والبيض السيوف والقواضب القواطع. قال:

ويمددن من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب

والأسل الرماح والحوك النسج والجمان اللؤلؤ وقد تقدم. والفشل من فشل
كفرح كسل وضعف وتراخي وجبن وجنابه ناحيته والأسد معروف وهو

سيد السباع كما قال الدميري ويقول له أهل البيان في باب الإستعارة الحيوان المفترس، والهادي إشارة إلى الهادي إلى سراطك المستقيم اهـ.

وقال أيضا:

أميم وطالما منعت وصالي
قطوف المنى مفعمة الحجال
وتبسم عن مؤشرة اللئالي
فما للغانيات إذا ومالي
ليهدي للكمال ابن الكمال

لقد وصلت بطيف في الخيال
عجبت لها وإنني تهتدي لي
كتمت صبح الجبين بليل فرع
فدع عنك النسيب على الغواني
ورصع من مديحك نظم در

وصلت ضد قطعت والطياف الخيال الطائف في المنام أو مجيئه في المنام وطاف الخيال يطيف طيفا ومطاف ويطوف طوفا وأصله طيف كسيد وميت فخفف بحذفه عينه وهذا الخفيف مقتبس والطياف أيضا الجنون والغضب والخيال والخيالة ما تشبه ذلك في اليقظة والحلم من صورة جمعه أخيلة وشخص الرجل وطلعته، قال عبيد بن الأبرص الأسدي:

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من أم عمرو ولم يلم بمعاد

وطالما الميم في طال وقزاودة تكفيهما من الفاعل وقل أنها موصول حرفي أي طال منعها أو مدة منعها وعجبت تقدم تفسيرها مرارا وأنى إسم يستفهم به بمعنى كيف. واعلم أن الإستفهام إما أن يكون عن الماهية فأداته ما وإما أن يكون عن العين والذات فأداته من للعاقل وما لغيره وإما عن عدده فأداته كم ولذا يقال للعدد الكم والكم أحد المقولات العشر التي هي الجسم والكم والكيف والإضافة والأين والمتى والوضع والملك والفعل والإنفعال. وجمعها بعضهم بقوله:

زيد الطويل الأزرق ابن الملك في بيته بالأمس كان مكي

بيده قسن لواه فالتوى فهذه عشر المقولات سوى

وأما عن حاله فأداته كيف وأنى وأما عن زمانه فأداته متى وأما عن مكانه فأداته أين وأما عن وقوعه فأداته هل.

وكساه ألبسه والجبين الوجه والفرع شعر الرأس وقد تقدم ومؤشرة محدة
واللألى اليواقيت والسنيب البكاء على الديار وذكر مطل المحبوب
وشكوى ما يهيجه الحمام والبرق والخيال إلى غير ذلك والغواني جمع
غانية من استغنت عن الحلى بجمالها والشابة العفيفة أو التي تطلب ولا
تطلب. وقوله فما للغانيات وما لي مثل قولهم ما لي ولسليم يقولونه
لاستعظام أمر الشيء.

والترصيع النسج والتقدير التركيب والظلم ضد البئر والكمال الأول
الشيخ رضي الله عنه والكمال الثاني نبينا ﷺ ثم قال:

إلى التجاني أحمد أنس قلبي	إمام الأوليا ختم المعالي
تقلد من جواهره نظاما	ورد من ورده عذب الزلال
ونادم حضرة تسقى لديه	رحيق الحب في كأس الوصال
نشأوى من مدامته جميعا	تمايل لليمين وللشمال
أشيخي فاسقني فيها بكأس	من السر المصون عن الرجال
وأرجو أن أحل بفضل ربي	مقاما في العلى صعب المنال

التجاني هنا مشدد الجيم وهو نسبة إلى نجان ككتان قبيلة بالمغرب وهم
أحوال شيخنا رضي الله عنه وكان ينسب إليهم لسكناه فيهم والناس
يخففون جيم تجان لثقل التشديد على الألسنة وأنس قلبي تقدم والمعالي
جمع معلاة وهي كسب الشرف وقوله تقلد أي اتخذه قلادة وهي حلى
العنق وبين رد وورد الجناس المطلق ورد أمر من الورود ونادمه شاربه،
والرحيق الخمر أو أطيبها ونشأوي جمع نشوان وهو السكران قال زهير:

وقد أغدو على ثبة كرام نشأوي واجدين لما نشاء

والمدامة والمدام الخمر قوله أشيخي ناداه بالهمزة التي ينادى بها القريب
لحضوره في ذهنه ودوام تطلع قلبه له والمصون أصله مصون نقلت
حركة الواو للصاد فحذفت قال في الألفية:

ونحو مينع ومصون وندر تصحيحذي الواو وفي ذي اليا اشتهر

ثم قال:

حل المكان وبه نزل أتاه كئاتي ضرب ونصر قال:

حللنا أمنين بخير عيش ولم يشعر بنا واش يكيد

وقال:

بهذا فطاب الواديان كلاهما

بجبل بالمشفع ذي اتصال
على المختار مع صحب وءال
غرام له نار بقلبك تشتعل
وللعين دمع فوق خدي مستهل
من الشوق ما جن الفؤاد وما بذل
يحب ختام الأولياء ومشغل
من الشعر نظما كالجواهر مرتجل

حلت بهذا مرة ثم مرة

فيا بشراي إن أوصلت حبلي
صلاة الله يتبعها سلام
أثار دموع العين بالسكب والهمل
تبيت لقلبي زفرة بعد زفرة
إذا لاح برق بالحمى هاج ضوءه
إبي القلب إلا أن يكون متيما
فلم ألف إلا ناظما في مدحيه

ويا بشراي أي بشارتي والبشرى والبشر والبشارة السرور والمشفع نبينا
ﷺ لأنه صاحب الشفاعة العظمى وله شفاعات غيرها وتقدم الكلام عليها
وقال أيضا:

أنار حرك وهيج والسكب

والهمل الجريان والانصباب وقد تقدا والغرام الولوع والهلاك والشر
الدائم ومنه قوله تعالى: (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا). والمغرم كمكرم أسير
الحب وزفرة تنفس حار يخرج بعد مدة وقد تقدم ومستهل منصب، ولاح
ظهر. قال:

كأني عمرو المطي سعال

إذا لاح إيماض سترت عيونها

وهاج يهيج هياجا وهيجانا وهياجا بالكسر ثار كاهتاج وتهيج وهاجه أثاره
قال جرير:

هاج الهوى وضمير الحادة الذكر إلخ.

وقال غيلان:

لو كان قلبك من صخر لصدعه هيج الديار لك الأحزان والذكرا

وجنه سره وأبى امتنع وتيما معبدا بالحب وختام الأولياء خاتم والاشتغال
ضد الفراغ ولم ألف لم أوجد والجواهر جمع جوهر وهو هنا كالذهب
والفضة والياقوت والمرتجل اسم مفعول من ارتجل الكلام تكلم به من
غير أن يهيئه وبرأيه انفراد والفرس راوح بين العنق والهملجة قال:

أبى الشعر إلا أن يكون ارتجاله عزيزا إذا لم ترتجله رجاله

ثم قال:

فما سر قلبي غير ذكر حديثه	ولم تر حسنا غير منظره المنل
وشوقي إلى مغماه ليس لغيره	فما شاقني مغنى سواه ولا طلل
هو الذخر والكنز الممد بفيضه	جميع الورى من بعدما أوضح السبل
ورب مقام لا يباح لغيره	من الكمل الأقطاب من دونه زحل
به طلعت شمس الهدى وسط أفقنا	وما برحت في الحسن من دارة الحمل

سره أدخل عليه السرور والمقل جمع مقلة للعين أو شحمة العين الجامعة
للسواد والبياض أو هي الحدقة والحدوقة سواد العين والشوق حركة
الهوى وقد تقدم والمغنى المنزل والطلل ما شخص من آثار الديار والذخر
بالضم من ذخرة وأذخرة وأذخره اختاره أو اتخذه والذهيرة ما أذخر
وذخره أبقاه وصانه إلى وقت الحاجة والكنزل المال المدفون فعله كنصر
والذهب والفضة وما يحرز به المال وركز الرمح غرزه في الأرض
وأوضح السبل أظهر الطرق ويباح من قولهم أبحتك الشيء أحلته لك
وزحل سابع الدراري وقد تقدم وشمس الهدى أي نور هدايته تعالى إلى
سلوك طريقه المستقيم الذي عليه نبينا ﷺ وأصحابه المشار إليهم في
حديث الترمذي وصححه أبو نعيم ما عليه أنا وأصحابي وافقنا ناحيتنا وما
برحت ما زالت ال ابن مالك:

أمسى وصار ليس زال برحا

فتيء وانفك وهذي الأربعة لشبهه نفي أو لنفي متبعة

يعني أن برج وقتيء وانفك وزال لابد فيهن ن النفي وشبهه كالنهي
واستفهام الإنكار والحمل برج من بروج السماء كالجدي والتوءمين

والحوت والدلو والسرطان والثور والأسد والقوس والعقرب والعذراء
والميزان وسنتكلم إن شاء الله على زمن كل منها. ثم قال:

ستعلم أن ليس التكحل كالكحل
ولكن غير الشيخ للختم ما وصل
يروى بها الأقوام بالعل والنهل
به لمقام العز والفضل قد نزل
تحصن عند الباب في الحادث الجل
لراع ومالي عن عهدكم حول
وأرجو من المولى تحقق ذا الأمل

فقل للذي يبغى بلوغ مقامه
تسابق سباق إلى الختم قبله
وكم من بحار طاميات لفيضه
ورب شهير الحال في ظلم العمى
أيأ شيخ هاذا واقف عند بابكم
صلوني بحبل العهد إنني لعهدكم
أؤمل منك الوصل والقرب سيدي

يبغى يطلب والتكحل استعمال الكحل كالأثمد ونحوه والكحل كجبلما
يكون خلقه في العين من غير كحل ولا أثمد وتسبقوا طلب كل منهم أن
يسبق صاحبه ويتقدمه والسباق جمع سابق قال في الألفية:

ومثله الفعال فيما ذكر وذان في المعل لا ما ندرا

والختم تقدم ولكن حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر قال ابن مالك:

لأن أن ليت لكل لعل كأن عكس ما لكان من عمل

تأتي للاستدراك أي إخراج ما بعدها عما قبلها من نفي وإثبات والبحار
جمع بحر وطمى أي ارتفع والعل والنهل تقدما والشهير تقدم أنه
المعروف المكان المذكور سواء كن بخير أو بشر والأكثر استعماله في
الخير والعمى بالقصر أصله زوال نور البصر ويستعمل في زوال نور
البصيرة وهي العمى حقيقة المضر بصاحبه لما جاء في الكتاب والعز
ضد الذل وواقف عند ببابكم أي بالهمة كقوله:

أسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به أنتعارف

وتحصن تنع والجلل الأمر العظم والحقير ضد قال طرفة:

إلا إنما أبكي ليوم لقيته بحر ثم قاس كلما بعده جلل

ثم قال:

صلوني أي اجعلوني متصلا بكم اتصالا لا انقطاع بعده والحوّل كعتب من تحوّل عنه أي زال ومنه قوله تعالى: (لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا) والقرب ضد البعد وسيدي أي يا سيدي وتحقق الأمل أي تيقن هذا الرجاء وتحقق الأمر تبينه وبأن له أنه حق والمستجير من يطلب الإجارة والمنع.

أشـيـخي إنـي مسـتـجـير بـحـبـكم صلاة وتسليم على شافع الوري يا تاركاً ورد التجاني شيخنا أوما اكتفيت بذا الرسول وسيلة أو ما ترى أن النبي المصطفى وداومه وعمومه في ذي الدنا	فلا تتركوني للعدو إذا همل ومن بعلاه الكل في الفضل قد كمل هلا اتخذت مع الرسول سبيلا أو ما اكتفيت بذا النبي دليلا وعد الصحاب ولاية ووصولا وإلى القيامة بالنجاة كفيلا
---	---

والهمل السدى المتروك ليلا ونهارا حافظ.

وقال أيضا: بأمر من أبيه يرد على من جمع طريقة مع طريقتنا وعلى من أجاز تركها قائلا أن الورد مندوب فقط.

التارك اسم فاعلمن تركه وأتركه تركا وتركانا أي ودعه وكف عنه والورد كل عبادة تعودها الإنسان من صلاة وذكر وصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هلا اتخذت إلخ. يعني هلا نظرت إلى ما أمر به صلى الله عليه وسلم فتجد فيه قوله تعالى: (يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ) وانزجرت بما ذكر عن عقبه في مطاعة أبي بن خلف مما حكى تعالى: (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) - الآية. واكتفيت استغنيت، الوسيلة ما يتقرب به للمقصود والوسيلة الحاجة والغرض ومنه قول عنتره:

إن الرجال لهم إليك وسيلة إن يأخذوك تكحلي وتخضبي

قوله أو ما ترى إل يعني أنه ﷺ ضمن للشيخ رضيه الله عنه ان أصحابه لا يموت منهم أحد حتى يصل وأنه ﷺ يحضره عند الموت وتلك الغاية القصوى قوله ودوامه إلخ. يعني أنه أيضا في لطف في الدنيا والآخرة عاما إشارة إلى قوله: أصحابي لهم لطفان إلخ. وكفيل ضامن.

فيه المعارف والسعادة والرضى نسب النبي لنفسه أصحابه وأمدهم بحقائق ودائق	ولكم هدى لنرى العلوم جهولا بعناية نالوا بها المنولا وهيبة من فيضة تنزيلا
--	--

متدفقا نحو العباد سيولا
فتمايلوا بعد الفناء ذهولا
رسم سوى الله العزيز جميلا

أجرى علينا بحر علم حقيقة
للفتح واصل صب أنوار الهدى
من حيث لا أين ولا كيف ولا

والمعارف ما يقع للعارفين من المشاهدة والتجليات ومشاهدة أسرار الربوبية والكشف عن الأسماء والصفات وما يختصون به من العلم اللدني والسعادة ضد الشقاوة وقد تقدمت والرضى بالله وعن الله والرضى بمجاري الأقدار واستحلاء مرها وحلوها وتلقيها بالتسليم والخضوع والسكون تحت مواردها والرى جمع ذروة بالضم والكسر وأصلها سنام البعير.

ثم قال:

قوله نسب النبي لنفسه أصحابه إشارة إلى قوله أصحابك أصحابي كما في الإفادة والعناية من اعتنى بالأمر اهتم به والحقائق تطلق على معاني منها مراتب النبي ﷺ كالحقيقة الحمدية والأحمدية ويراد بها أيضا تجليات مخصوصة ويراد بها أيضا مظاهر الأسماء والصفات ودقائق العلوم خفاياها التي لا يعلمها إلا أهل الذوق وهبيرة أي منه تعالى بلا واسطة ولا تعليم أحد وقوله للفتح أي لما فتح الله تعالى على هؤلاء القوم وجعل الأمداد لا تنقطع عنه فهم يترقون في كل حين ويشاهدون في كل أن من الجمال والجلال ما لم يكن لهم بالحسبان مما تنذك عند عظمته وقوة وارده شم الجبال فتراهم يتمايلون تمايل النشوان وهذا التمايل إنما يرى بالبصيرة (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) والفناء تقدم والذهول الدهش في كبرياء الله تعالى قوله: من حيث لا أين أي لا زمن ولا مكان ولا حد ولا رسم ولا كيف ولا كم أي لخروجهم عن هذا العالم بأسره. قال تعالى: (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) فالزمان والمكان مخلوقان ينعلمان عند ظهور الحق (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا). وانظر قوله تعالى: (كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ). وقوله العزيز، لمح إلى أسماء الجلال والجمال وأسماء الربوبية والألوهية وذلك مما لا يودع في الأوراق ولا يفاوض فيه مع أن بضاعتي من علم الباطن مرجاه لم أبلغ فيه مقام المتطفل. ثم قال:

من أجلها هذا الحجاب أزيلا
يسقون من كأس الوصول شمولا
يصلى سعيرا في المال ذليلا
يشوى الوجوه وساء فيه مقيلا (1)
بعد الوفا ميثاقه المنقولا
يا منكرا أو معرضا مخذولا

هم واردون مشارب التقوى التي
وترتهم علم اليقين وحقه
وعد الذي ترك الطريق بأنه
يسقى بما يغلي البطون لشربة
هذا جزاء الظالمين لنكثهم
عن شيخنا عن جده عن ربه

قوله هم واردون إلخ. إشارة إلى ما يحصل لهم من نتائج لا يزال عبدي
إلخ. فتراهم يشربون من بحور المعارف وبحور المعارف لا تحد ولا
تحصر وأهلها غرقى تارة في جلال وتارة في جمال فمن الجلال يغلب
الخوف على العبد ومن الجمال يغلب حسن الظن والتشهير لإدراك
مقامات عز نيلها وصاحب المحبة يتعاطاه الجلال والجمال فلا يزال
محترقا غريقا لا ينقذ ولا يوسى له ولا يفيق. وأزبل أي كشف حجب
النفس وعقباتها من طمع وكبر وحرص وركون للمدح وعجب وغير ذلك
وعلم اليقين وحق اليقين وعين اليقين هكذا مقامات الإحسان بهذا الترتيب
وليس هذا محلها. قوله وعد إلخ. يعني أن من ترك وردنا -أعادنا الله من
تركه- ومن جميع البلاء وعده أنه لا يموت إلا على سوء الخاتمة نعوذ
بالله تعالى. ونسأله الموت على الإيمان والإسلام والإحسان لنا والمسلمين
أمين. ويغلي من غلت القدر جاوزت الحد في الحرارة إشارة إلى قوله
تعالى: (يَغْلِي فِي الْبُطُونِ. كَغَلِي الْحَمِيمِ) والبيتان لا أطيل فيهما لما فيهما
من الوعيد أعادنا الله تعالى من عذابه. ثم قال:

بل كان وعد إلهنا مفعولا
بعد الكلام من النبي إذ قيلا
بجوار طه المصطفى تبجيلا
ور فلا حساب لا ولا تهويلا
ختم النبوة والولاية نيلا
دى معطي الولاية صحبه تسهيلا
إيقاد نار للبغيض ذليلا
فعل المليك تصرفا وقبولاً
في عالم الجبروت صار ذليلا
وتتابعت نحو الرجال سبولاً (1)

لا تحسبن الله مخلف وعده
لا تستمع لمنالة من اجنب
أصحابه أعلى الجنان قرارهم
إذ لا يرون لدى الممات سوى الشر
إذ لا يكون سوى النبي وشيخنا
بدر الدجى شمس الهدى بحر النـ
نار المحبة في الفؤاد توقدت
همانه يفعلن في هذا الورى
وتجول في ملك وفي ملكوته
أو ما ترى إمداده من مشرق

لا تحسبن لا تظن وأخلف وعده إذا لم يف به وفيه إشارة إلى قوله تعالى: (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعَدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ). ولا تسمع أي لا تق سمعك إلى قول قوم أجانب أباعد لا حظ لهم في علم الباطن ولا بشروط طرق الأولياء بعدما عزي الشيخ رضيه الله عنه له ﷺ والتبجيل التعظيم والتكريم وبلا حساب أي وبلا عقاب أي يدخلون الجنة من غير حساب ولا عقاب والتهويل الترويع إذ لا يكون يعني لا يخشون مع خاتم الأنبياء وخاتم الأولياء ثم قال: والندی العطاء قال الغنوي:

وداع دعا يا من يجبب إلى الندى

إلخ . والتسهل ضد التعسير ونار المحبة معلومة عند أهل الشأن توقدت اشتعلت والبغيض يصح أن يكون فعيل بمعنى فاعل وأن يكون بمعنى مفعول وهما جمع همة وقد تقدمت والمليك الملك، والملك المراد به عالم الملك وهو عالم الناسوت وعالم الملوك من السماء الدنيا إلى السماء السابعة وقد تقدم كل ذلك مبسوطا بعالم الجبروت وعالم الرقي وقوله أو ما ترى امداده يعني أن طريقته انتشرت من مشارق الأرض كالهند فإن فيه مقدمين وفي اليمن وفي مصر والحجاز بكثرة وفي المغرب وأقصاه أوربا فإن الشيخ بنعمر يريد بناء زاوية للتلامذة هناك في باريز وزاوية في بلجيكا ثم قال:

من غيرهم من واصل موصولا
نشر الطريق إلى البلاد جليلا
واعده سيفا له مسلولا
وأنال عصبة طائعيه وصولا
يتلونه عند الوغى ترتيلا
والسيف يعمل في العدى مبلولا
وبنوره فتح القلوب سبيلا
لندمت مع رغم الأنوف جهولا
الإله كراقم في مائه مخذولا
في الدين والدنيا فنال عويلا

ملئت بها بعض الرجال وأكملوا
كإماننا وملاذنا عمر الذي
فتح المدائن والحصون بأمره
وأطاعه أهل العناد لسيفه
بكتائب حفظوا الكتاب لربهم
تجري الدموع على الخدود لخشية
برماحه نحر اللعين وحزبه
ولو اطلعت بمالنا من أجله
أفعال تارك وردنا عند
وعليه قد حل الهلاك لفعله

ملئت بها أي امتلئت بأنوار طريقنا رجال كثيرون في كل محل وكملاوا وجاهدوا وقوله كإماننا يعني الحاج عمر بن سعيد الفتوي الذي والى الفتوح ففتح بلادا كثيرا مسيرة أشهر وكان أساس ملكه بسيكو.

وأعده أي هياها سيفاً مسلولاً على الأعداء وأهل العناد أهل الكفر من الحبشة والبنابرة وغيرهم والعصبة الجماعة المتعصبة المتعاضدة يعني قهرهم بسيفه حتى دخلوا في الإسلام جبراً والكتائب جمع كتيبة أي الجيش أو الجماعة المتخيرة من الخيل أو جماعة الخيل إذا غارت من المائة إلى الألف والكتاب هنا القرآن ويرتلونه يقرؤونه بترسل وتمهل والمدافع تعمل في أيديهم ثم قال:

تجري أي تترك دموعها جارية على خدودها لخشية من أجل خشيته تعالى والعدى بكسر العين وضمها جمع عدو والرماح جمع رمح وهي القناة التي يطعن بها وحزبه جماعته والرماح فيه توجيه يعني به أيضاً كتاب الشيخ عمر، ولو اطلعت لو علمت والرغم الذل والراقم الكاتب يعني أن من ترك لورد ربما يكون عمله كالكتب على الماء فإنه لا يبقى له أثر. وحل نزل والعويل البكاء. قال:

بكت عيني وحق لها بكاهها وما يجدي البكاء ولا العويل

ثم قال:

إلا المعين بالنصوص خليلاً
لا تتكبرن قول الممد ذهبوا
قطب الولاية سرها تفصيلاً
قول وتلبس أتى تضليلاً
فاحذر مضلاً جاهلاً مجهولاً
صدق مقال إيماننا المقبولاً

إن قلت هذا الورد مندوب لكم
لو كنت ذا فتح صحيح كامل
هذا التجاني أحمد ابن محمد
كم من خيال جاء من إبليس من
كم باطن يوم القيامة باطل
إن كنت من أهل البساط حقيقة

إن قلت إلخ. يقول لو طالعت خليلاً ونظرت قوله وإنما يلزمه ما ندب لعلمت أن الورد أوجب النذر لأنه كان مندوباً الأرجلة الأذكار بندب إيمانها بقدر الطاع فمن نذر شيئاً منها لزمه ووجب عليه قال تعالى: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) – الآية. وهذا الورد لا يعطى إلا بالالتزام. وقوله لو كنت ذا فتح أي لو كنت من أهل البصيرة لرأيت ما قلت لك عياناً لا مرية فيه ورأيت إمداد الشيخ رضيه الله عنه دائمة الفتح ليلاً ونهاراً هذا التجاني أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم التجاني رضيه الله عنه وعنا به وكم من خيال أي كم من شيء يتصور لا وجود له في الخارج من قول إبليس وتلبسه يريد به الاضلال أعادنا الله منه كم باطن إلخ. أي

رب باطن في الدنيا يظهر يوم القيامة بطلانه قال الصوفية كل باطن خالف الظاهر فهو باطل والمجدول المرمي بالجدالة أي التراب ثم قال:

يقول إن كنت من أهل بساط القرب فصدق ما قاله شيخنا رضي الله عنه فإن قوله مقبول عند العارفين لرسوخ قدمه وقوة محبته.

منع الزيارة قد أتى عن جده	يا قائلًا بجوازها تسويلا
قال إليه بحكم الآيات أو	فوا بالعقود لمن درى تاويلا
وكذا رجال صدقوا ما عاهدوا	فانظر إلى ما بدلوا تبديلا
كبر الكتاب أتى به في ضمنه	منع الذي أتيتموه دليلا
أستاذنا ممد الرجال جميعهم	من سابق أو لاحق موصولا
سأل النبي مطالبًا مبسوطة	فأجاب به بضمانها تسهيلا
وضمانه لا خُلف فيه تکرما	من دونه سحب السما مشمولاً
من الرجال كمل لا كسهم	لا يقبلون الجمع والتحويلا

منع الزيارة يعني أن الشيخ رضي الله عنه منع زيارة الأولياء الأحياء والأموات إلا الصحابة رضي الله عنهم أي زيارة التعلق وهذا أمر معروف عند مشايخ الصوفية يشترطون على المرید أن لا يتعلق بغير شيخه وقالوا أنه كما لا تصح امرأة بين زوجين كذلك لا يصح مرید بين شيخين وممن نص على ذلك زروق فليس خاصا بنا. وقد أثنى صاحب الاستقصاء على شيخنا رضي الله عنه في هذا الشرط من وجه آخر وقوله قال إليه يشير إلى أول المائة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) وقوله: رجال يشير إلى آية الأحزاب: (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا). في ضمنه أي تضمن الكتاب العزيز رد ما قلت ودل على منع ونفي ما أتيتم ثم قال:

الأستاذ الشيخ وهو لفظ دخيل لأن السين والذال لا يجتمعان في كلمة عربية يعني أن مدد الأوائل والأواخر وفيه إشارة إلى قدمي الخ. وقوله سأل النبي الخ. يشير إلى ما في جواهر المعاني ومطالب الأحمديّة الذي هو من أسرار الأسرار ووقف عليه الناظم من المطالب التي سأل رضي الله عنه نبينا ﷺ ضمانها فضمنها له، لا يقبلون لا يجيزون وردا مع ورد أو مع وردنا ولا يجيزون تركه وفي قوله لكنهم تأكيد المدح بما شبه الذم كقوله:

بهن فلول من قراع الكتائب

ولههم شهود جماله تحصيلا
فتروم منه إلى التجان وصولا
ما شمت في أهل الطريق كفيلا
ذي المقام المنيف بين الأنام
قدماه على رقاب الكرام
مانعى من شماع قول الملام

ولا عيب فيهم غير أن سيوفه

وترى الرجال يجالسون محافلا
إننا نعوذ بربنا من ذا البلا
وعلى النبي من الإله صلته
خالط القلب حب شيخي الختام
ساد بالله فوق كل ولي
حبه مغرس بقلبي قديما

وترى الرجال هذا مثل قول بد رضي الله عنه :

وكابن تراه داعبا متنزلا يخوض مع الأقسام طورا ليحتجب

وتبدو عليه مثلهم بشرية ولكنه عن حضرة الله لم يرغب

وقوله:

فلا يغرنكم منه تنزله وكونه يبتقي ما يبتقي البشر

والمجامل الجموع إننا نعوذ بربنا من ذا البلا أي ترك الورد لأنه يفضي
لسوء الخاتمة نعوذ بالله منه والكفيل الضامن قال طرفة:

فغيره آيات الديار مع البلا وليس على ريب الزمان كفيل

ويعني بالكفيل هنا المربي وشمتم نظرت جعل الشيخ كالبرق لسقي
القلوب به من ماء المعارف.

وقال أيضا في حرف الميم

الميم حرف من حروف الهجائية مجهور منفتح منسفل متوسط بين الشدة
والرخاوة من أحرف الذلاقة المتقدمة ويختص هو والنون بالغنة للصوت
الخارج من الخيشوم عند النطق بهما والميم ناحية بأصبهان والميم ناري
حار يابس.

خالطه مازجه وخالطه وخالطه به مزجه به واختلط امتزج والختام خاتما
الأولياء والمنيف المشرف العالي ساد صار سيذا وقدماه أشار إلى قوله
قدماي فوق رقبة كل ولي ومغرس من قولك غرس الشجر وأغرسه أثبته

في الأرض. والسمع السمع وهو نور كهربائي يؤدي إلى القلب بواسطة الأذن.

وفىوض من بحرہ المتسامي
بضمان المختار معطي المقام
وفتوحات فيضها و انسجام
قد تنير الفؤاد بعد الظلام
وصحاب الختام صحب الختام
يستمدون منه نيل المرام
ثم خصص من بين كل الأنام

ولہ دون الغير ختم وکتم
وطريق ما فوقها من طريق
واشتغال بوردہ المذب سهل
دون كد تأتيك منه فيوض
فقراء النبي أصحاب شيخي
ليس في الأولياء مثل التجاني
ولصحب التجان لطفان عمم

والختم والكتم تقدما والملتسامي المرتفع من السمو وهو العلو قال:

سما وهنا خيال من سليمى فارقني وأصحابي هجود

وقال:

سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال

وقوله من طريق من هنا زائدة ما فوقها طريق والمقام يعني به مقام الغوث الجامع. العذب لعلو السماغ والسهل ضد الصعب والمنسجم المنصب قال جرير:

أقول لصحبتني لما ارتحلنا ودمع العين منهمر سجام

تمرون الديار ولن تعوجوا كلامكم علي إذا حرام

الكد الشدة والإلحاح في الطلب وما يدق به كالهاون والفؤاد غلاف القلب وفاده أصاب فؤاده والفقراء الصوفية لدوام افتقارهم إليه سبحانه قال أبو مدين الغوث رضي الله عنه.

ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والأمرأ

فأصحابهم وتأذب في مجالسهم وكن لديهم وإن هم قدموك ورا

ويسمدون يطلبون المدد والمرام المطلب قوله ولصحب التجاني لطفان لطف به رفق واللفظ الرفق واللطيف البر بعبادها المحسن إليهم بإيصال

المنافع إليهم برفق ولطف. واللطف أيضا من الله التوفيق والبيت يشير لقوله رضي الله عنه أصحابي لهم لطفان لطف عام لقوله تعالى الله لطيف بعباده ولطف خاص لقوله تعالى إن ربي لطيف لما يشاء.

ثم قال:

أرتجي فيضه المنير لقلب
واتخذ حبه لقلبك شغلا
ليس للشيخ بعد طه وصحب
وله في أعلى المقامات طرا
بعد رسل الإله والصحب إذ لا
هائم في الغرام والتهيام
إن تكن في نيل العلا ذاهتمام
لا تباهي من بعدهم من مسامي
بأنفراد يخصصه ذا اكتتام
يرتجى نيل بعض ذاك المقام

ارتجى أطمع وأؤمل وهائم من هام يهيم هيما وهيماننا أحب امرأة والهيام
كرمان العشاق الموسوسون قال غيلان:

هام الفؤاد بذكرها وخامره **منها على عدواء الشغل تسقم**

واتخذ افتعل من أخذ أي تناول والشغل كقفل وعنق وفلس ضد الفراغ.
قال:

لعمرك إن في ذنبي لشغلا **لنفسي عن ذنوب بني أمية**

وذا اهتمام أي مبالاة واشتغال قلب وطه اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يا طاهر وقيل يا رجل بالحبشية وقيل غير ذلك وتباهى من باهاه فاخره وباهيته فبهوته أي غلبته في الحسن والمسامي من ساماه، فاخر وباراه وطرا حال أي جميعا وقد تقدم واكتتام من كتّمه ضد أظهره قوله بعد رسل الإله إلخ. يعني أن الشيخ رضي الله تعالى عنه مقامه ما فوقه إلا مقامات الصحابة رضي الله عنهم ومقامات الأنبياء عليهم السلام.

ثم قال:

ولكم خصه النبي بكأس
ولكم نال صحبه مددا منه
كعلي حرارم ذي المعالي
صار من فيضه شهيد غرام
وعلي التماسني ذي المعالي
عن سواه وبله كأس المدام
زلالا يشفى غليل الهيام
من حباننا جواهرها في النظام
ليت أني شهيد ذاك الغرام
من سما قدره على كل سام

خصه بالشيء فصل به، وله تأتي اسم فعل بمعنى دع فنصب ما بعدها على المفعولية وتأتي مصدرا بمعنى الترك فتجر ما بعدها بالإضافة. قال:

نذر لجمام صاحبها ما بها بله الأكف كأنها لم تخلق

وتأتي بمعنى غير وعدها بعضهم من أدوات الاستثناء والمدام الخمر وقد تقدم كم هنا للكثير وهي كم الخبرية وقد تقدم الكلام عليها ويشفي ببرى قال:

ولقد شفا نفسي وأبرأ سقمها قبل الفوارس ويك عنتر قدم

والغليل كأمر العطش أو شدته أو حرارة الجو، وقوله كعلى حرازم هو الشيخ لأجل الحاج على احرازم برادة، قيل إنه لا يصل سر من شيخنا إلا بواسطته وهو مؤلف جواهر المعاني الذي عليه مدار الطريقة توفي رضي الله عنه مع شيخنا الشيخ مح الحافظ بالحجاز عام 1214 تقريبا في حياة شيخنا التجاني رضي الله عنهما وعاه أمين وحباني أعطاني والحباء العطا قال أمية ابن أبي الصلت:

أذكر حاجتي أم قد كفاني حباؤك إن شيمتك الحباء

وبعضهم يروى البيت بالمشاة من تحت ولا وجه له قوله صار من فيضه إلخ. يشير إلى أنه قيل إن سبب موته المحبة والوارد من الأسم الأعظم وقبل أنه بقي يكرر الاسم الأعظم وهو حي وهم يظنون مات وعلى التماسني هو الحاج على بن عيسى التماسني كان يقال له الحلقة لأنه من أكب خلفاء شيخنا رضي الله عنه وكان من الأولياء وسما علا قيل أنه مكث في القطبانية ثلاثين سنة. وقال شيخنا التجاني رضي الله عنه أن شعرة في ساق علي التماسني أفضل من أربعين وليا(1) توفي سنة ستين وماتين وألف اهـ.

قد شفى فيضه صدى كل ظام
وإمامي أكرم به من إمام
سيدي الغالي الألمعي ذو المقام

وأمد الصفي حافظنا من
ثم نجل المشري كاتب شيخي
وأنا الشرق البعيد ونجدا

حافظنا يعني به شيخنا الشيخ محمد الحافظ بن المختار بن احبيب العلوي الشنجيطي قرأ العلم في أرضه على حرم ابن عبد الجليل وسيد بن الفغ

سيد أحمد وسيد ابن أحمدان وسيد عبد الله بن الحاج إبراهيم العلويين
وهؤلاء كلهم جد لي إلا الأخير وكلهم من صميم العلويين الشرفاء ينتهي
نسبهم إلى مولاي سليمان بن عبد الله الكامل ابن الحسن بن علي رضي
الله عنهم كما ذكره السيوطي والمقري ومرتضي شارح القاموس ووالد
الديماني وناصر الدين الديماني وتوفي الشيخ محمد الحافظ المذكور عام
1267 والصدى العطش والصدى الظمان قال:

ز عم الهمام ولم أدقه أنه يشقى برياريقها العطش الصدى

والصدى أيضا ما يرده الجبل على المصوت

لظل صدى صوتي وإن كنت رمة

**لصوت صدى ليل يهش ويضطرب والصدى الجسد وجسد الأدمي بعد
موته**

والرجل اللطيف الجسد وقوله ثم نجل المشري هو الشريف محمد بن
المشري أحد خلفاء الشيخ رضي الله عنه وعندنا إجازة الشيخ التجاني
رضي الله عنه الشيخ محمد الحافظ بخط محمد بن المشري وتحتها: ما كتب
فوق الصحيح وكتب أذنا ومجيزا إذنا عاما دائما أحمد بن محمد التجاني
وفيه يقول شيخنا: وعمنا بد بن سيدين:

هاج شوقي ولو عني وشجان لحروف كتبت بها أنامل النجان

فنداه لصاحب الخط عيني وبنانا له بكل بنان

والشرق والمشرق من مصر إلى ما وراءها ونجد كفلس وعنق ما خالف
الغور أي أعلاه تهامة واليمن وأسفله العراق وأوله من جهة العراق ذات
عرق يقول لسان الدين ابن الخطيب:

تألق نجديا فاذكرني نجدا وأغري الشوق المبرح والوجد

وفيهما يقول:

سقى الله نجدا ما مفخت بذكرها علي كهدي إلا وجدت بها بردا

إلى أن قال:

لي الله كم أهذي بالنجد وحاجر واكني بدعد في غرامي أو سعدي

وسيدنا الغالي أحد الخلفاء المشهورين وقد أخذ عنه بعض الأسرار الحاج عمر الفوتي وإجازته لا تتجاوز أربعة وكذلك كانت إجازة الشيخ محمد الحافظ لا تتجاوز عشرة كما كتبها ابن المشري أولا لا كن أطلقها الشيخ رضي الله عنه لما كتب وجعلها عامة والألمع والألمعي واليلمعي الذكي المتوقد والحامي المانع من حماه منعه.

شيخ ذي الفتح والجهاد حسام الد
عمر الفوتي المزيل لكفر
فأنار البلاد شرقا وغربا
وأبى النصر نصر فاس وغرب
ين من لا يهاب حد الحسام
برمّاح على نحو اللثام
وهو في الطريق بدر التمام
والهمام الشريف نجل الهمام

والحسام السيف القاطع من حسمه قطعه واللثام جمع لئيم نحو كريم والشيخ تقدمت ترجمته ثم قال:

فأنار أي أضاه وبدر النمام القمر في الثالثة عشر إلى الخامسة عشر لنمامه وتمام ضوئه وربما يقال بدر تمام فيكون صفة وأبي النصر يعني محمد ابن أبي النصر الفاسي منشئا كان من أكابر العارفين وخاصة المقربين وهو أحد العشرة الذين ضمن لهم النبي ﷺ المعرفة بالله والفتح الكبير وقعت له مع الشيخ حكاية عجيبة وذلك أنه خلا به يوما فبأسطه فخطر بباله أن يسأل عن الإسم الأعظم لانبساطه معه فلما طلبه منه تغيرت أحوال سيدنا رضي الله عنه معه وصار يعتذر إليه بأنه ما طلبه إلا لوجه الله فلم يزل يسايره إذ نظر إلى الفرس سيدنا رضي الله عنه كما رفعت رجلا تركت حافرها صحيفة من الذهب على الأرض فتعجب وأخذ الصحيفة منها يتأملها ثم طرحها بعد أن تيقن أنها ذهب وقال في نفسه الشيخ أراد إختباري فصار يتعلق بين يديه ويقول يا سيدي لا جعل الله حظي منك الدنيا فرجع سيدنا رضي الله عنه على حالته الأولى ودعا له بخير وصار ملحوظا عنده ولقنه الإسم الشريف.

والشريف المنيف واسطة الشيخ
وكمحمود التونسي صفييا
ونجل الشريف شافي السقام
الملاذي من سره ذو اضطرار

يا نظام العلى مجيد النظام
لقوا في العلياء أقصى المرام

وكشيخ الإسلام في تونس العلى
هؤلاء السادات أصحاب شيخي

ومنها أنه وقع له وسواس في نسبه الشريف فذهب إلى مولانا الشيخ رضي الله عنه فبمجرد ما رآه مولانا الشيخ رضي الله عنه بادر بالكلام وقال له أخبرني ﷺ الآن أنك ولده فحصل له رفع الوسواس الذي وقع له ظهور الكرامة من الشيخ رضي الله عنه قوله وكمحمود التونسي.

يعني العرف بالله سيدي محمود التونسي من خاصة أصحاب شيخنا رضي الله عنه حكى عن بعض الخاصة من أصحاب شيخنا أنه أحد من ورث بعض أسرار الشيخ رضي الله عنه وأنه نزل به عند وفاة الشيخ رضي الله عنه حال عظيم أثر في ذاته حرارة خارقة للعادة كانوا يرون أن ذلك من أثر ما يحمله من الأسرار وبقي على تلك الحالة إلى أن الحق بالشيخ رضي الله عنه بنحو شهر وثمانية عشر يوما وكان ممن شهد له الشيخ بالأمانة قوله شيخ الإسلام في تونس يعني سيدنا إبراهيم بن القادر الراجحي التونسي ومما حكى عنه أحمد العبدلاوي في المدة التي أقامها سيدي على حرزاهم أنه قال له يوما إني أردت أن أذكر في البيت وإياك أن يدخل إليه أحد حتى أخرج ثم دخل فجلس إبراهيم بالباب وطال انتظاره له حتى ضجر وقلق ثم دخل البيت فلم يجده فيه فصار حائرا يقول في نفسه إن الناس يعرفون أن الشيخ نازل عندي ولا أدري ما أجيبهم به إذا سألوني عنه ثم بقي مهموما طول يومه فبينما هو جالس بباب بيته إذ خرج فقال له يا سيدي أين كنت فقال إن العارف إذا ذكر الاسم العظيم يذوب وبعد فراغه يرجع وقد حصل لي ذلك اه من كشف الحجاب للعارف سكيرج.

ثم قال:

قوله هؤلاء اسم إشارة يمد ويقصر قال ابن المالك

والمد أولى ولدي البعد انطقا

وبأولى أشر لجمع مطلقا

من فيوضات شيخنا كل هام
هل تعد الأمواج والبحر طام
من جميع الأقطاب عند التسام

رب إنني بجاههم مستفيض
لا يرى عده بحصر حساب
هل يرى مثل هؤلاء لشيخ

أنجم الكون كاشفات القتام
كل مصر وكل غرب وشام
دون جوع وبذلة وصيام
عز وجدانه جميع الأنام

هم ملوك الدنيا أيتها هم
جاهدوا في الإله أي جهاد
قهروا النفس والهوى أي قهر
كم حباهم ذو الفضل من كل سر

والهاء فيه للقرب والسادة جمع سائد وسيد والعلياء الفعلة العالية وتقال
للسماء ورأس الجبل والمكان العالي وكل ما علا من كل شيء ومستفيض
أي أطلب الفيض والهامي المنصب من همى المطر صح قال البوصي
رضي الله عنه:

ما بال عينيك إن قلت اكفها همتا وما لقلبك إن قلت استنق يهم

والحصر الإحاطة والأصل فيه الحبس والأمواج جمع موج وهو معروف
والتسامي من السمو وهو الإرتفاع والأثمه جمع إمام وهو كل من يقتدي
به قال الشنتمري الإمام خيط البناء الذي يقوم به والقتام كسحاب الغبار ثم
قال: جاهدوا من الجهاد للمقاتلة مع العدو وأصل الجهد الطاقة لأن
المجاهد يبذل طاقته في إضرار عدوه وأي جهاد كاملا نقول مررت
برجل أي رجل أي كامل الرجولية ومصر والشام والغرب كل ذلك
معروف والقهر الغلبة والنفس والهوى هما أشد عدو عند الصوفية وقد
تقدم الكلام على النفس وتقسيمها إلى إمارة ولوامة ومطمئنة وعرفة وغير
ذلك والجوع ضد الشبع هكذا قال المجد وعندي أنه احتراق باطني لطول
العهد بالطعام والبذلة بالكسر ما لا ييسان من الثياب والثوب الخلق وهذا
مثل قوله بلا خلوة ربي وربوا بخلوة وقد تقدم وحباه أعطاه والفضل
الزيادة على المعهود من الخير وأصله ضد النقص وعزاي قل ولم يتبسر
قال المجد عز الشيء قل فلا يكاد يوجد والأنام تقدم تفسيرها.

ن وبعض تصرفوا بالدوام
و بحجب من دونهم واكتتام
وشفاء يشفي جميع السقام
من وقار وهيبة واحترام
كل سهم بقدر أهل السهام
أرتجي أن يشفى غليل أوام

بعضهم في الإرشاد في العلم مأذو
كيف يدري قوم حقيقته وهـ
فهو فتح لكل من رام فتحا
نال أصحابه جميع المزايا
وبقدر الحب الفيوضات تترى
يال شيخ عذب الموارد صاف

بعضهم يقول إن بعض أصحاب الشيخ أذن له في تربية الخلق وإرشاده إذنا باطنا إلهيا فهو يهدي إليه سبحانه وتعالى بإذنه وعنده أيضا الإذن الصحيح وبعضهم من أهل التصرف في الكون فتخرق له العوائد بإذنه تعالى وقوله كيف يدري إلخ. أي كيف يعلم مقام الشيخ أي وكيف يطلع عليه القوم وقد ضربت دونه حجب كثيفة لا تنكشف إلا لمن كشفها الله عنه وأراد به الخير ومقامه أصلا الكتمية. ثم قال:

قوله فهو فتح يشير به لما قاله الشيخ محمد فال ابن باب العلوي.

وفهمها كرامة فصدقوا كلام ربنا علا ويخلق

والسقام كسحاب المرض قال الرماح بن ميادة:

ونظرن من خلل الستور بأعين مرضى مخالطها السقام صحاح

والمزايا جمع مزية وهي الفضيلة والوقار والسكينة متقاربان وهما التؤدة والسكون في الأقوال والأفعال ووزنهما بميزان معتدل كغض البصر وعدم كثرة الالتفات لغير حاجة والغضاضة في الصوت كذلك والهيبة رداء معلوم يكسو به الله تعالى من شاء من عباده فتكون له خشية في القلوب وخوف من غير تخويف ولا خوف بطش والاحترام المهابة وتترى تأتي متتابعة والأسح أنها حال والبيت مثل قول محمد فال ابن باب: على قدر المحبة يكون النفع.

قوله يا الشيخ اللام هنا بالفتح للإستغائة قال ابن مالك:

إذا استغيت اسم منادي خفضا باللام مفتوحا كيا للمرتضى

وصاف أي من الأكبار الأغيار والغليل تقدم والأوام كغراب العطش قال:

يموت قطا الفلاة بها أراما ويهلك في جوانبها النسيم

من سقى الخلق فيضه بانسجام
غمر الكون فيضه بالدمام
قد تلقى الأوراد دون منام
فلتقوموا بعده والذمام
تكف منها عن غيرها بالتزام

منبع النور مظهر الحق حقا
عين ذا الكون وهو قطب رحاه
قد رأى المصطفى عيانا ومنه
جوده عم في الأنام جميعا
راع شرط الطريق دونالتفات

من هواه ومدمعي كالركام
وندى كفه كصوب الغمام

دائم الدهر للفؤاد التهاب
أريحي يعطي بنيير ملال

وقوله منبع أي هو عين الأسرار والأنوار الجارية بالليل والنهار إلى بحور الأولياء الكبار والمظظهر مكان ظهور الحق دون التباس بباطل ثم قال: عين ذا الكون أي سيده (1) والعين تطلق على معان خاصة البصر وأهل البلد وكبير القوم وذات الشيء والذهب والفضة والسحاب من ناحية القبلة والإنسان والجاسوس وجريان الماء إلى غير ذلك وقطب الرحي الوتد الذي تدور عليه وغمره غمرة غطاه قال:

ويشرب حتى يغمر المحض بطنه وإن أغطه اتك لقلبي مجثما

والعيان مصدر عاينه أي شاهده ودون منام أي يقظة والذمام الذمة الحق والحرمة والذمة العهد والكفالة أي الضمان وراع شرط الطريق أي احفظ شروطها المعلومة عند أهلها ولا تلتفت إلى غير ذلك والالتهاب الانقاد والركام الرمل الذي بعضه على بعض. قال:

بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي

ثم قال:

والأريحي السيد يرتاح للعتاء أي يخف له والارتياح النشاط والصوب الجهة.

من لدن آدم ليوم القيام
دون كد وكلفه واهتمام
واضطرام في القلب أي اضطرام
واشتياقي ولوعتي وغرام
نو احترام وماجا واعتصام
ت توارت عن كل عالي المقام
وثرأي وعدي للحمام
وزلال يشفي صدى كل ظام

هو سلطان الأولياء جميعا
منه أرجو بالله فتحا ووصلا
أظهر الحب فاضح الدمع منى
باهتمام وبانسكاب دموعي
لا أخاف العدو إنني بشيخي
وله في غيب الغيوب كشوفا
مدحه جنتي وجنة قبلي
برحيق الوصال فاسق فؤادي

والفصد والغمام المطر والسلطان الأمير والحجة ويوم القيام يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي البيت إشارة إلى قدمي علي رقبة كل ولي لله من لدن آدم إلى النفخ في الصور والكلفة المشقة والاهتمام الحزن

وفاضح الدمع أي الذي يبين أسرار المحبة من فضحه أي كشف مساويه والاضطرام الاشتعال وانسكاب الدموع جريانها والاشتياق من الشوق وهو حركة الهوى ولوعة حرقه في القلب وألم من حب أو هم أو مرض ولاعه أمرضه والاحترام من احترام به إذا تمنع والاعتصام من اعتصم به إذا طلب أن يعصمه واعتصم بالله أي امتنع بلطفه من معصيته ثم قال:

غيب الغيب هو سر السر وشرحه فيه طول ولم يسمح الوقت بإيضاحه والكشوفات ما ينكشف للعارف من الأسرار والمعارف والتجليات وتوارت استترت والجنة كغرفة ما يستتر به عند القتال وهي المجن. قال:

وكان مجنى دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كأعبان ومعصر

وجنة قلبي أي نعيمي لتنعمي بذكره واستلذاذي لاسمه وبين الجنة بالضم والجنة بالفتح الجناس المحرف وثنائي غنائي من أثري إذا كثر ماله والحمام ككتاب الموت. قال غيلان:

رجيع تنائف ورفيق صرعي توفوا قبل آجال الحمام

وقال قطري:

لا يركنن أحد إلى الأحجام يوم الوغى متخر فالحمام

والرحيق الخمر وقد تقدم بسط شرحها.

ذي وداد من حبة مستهأم
قد أنار القلوب بعد الظلام
سلسبيلا تنسى رحيق المدام
من فيوضات الشيخ ذي الأعلام
والعصيان مسنكفا عن الأثام
من جناب الهمام طول مقام
وانهدام الحجاب أي انهدام

ومحيا يشفي شقاوة راو
قد أمد الأستاذ والدنا من
وارتونا من بحره العذب صاف
سنغال الأقصى قد أنار جميعا
مستفيقا من نومة الجهل
طالما شمت برق فتح ووصل
أرتجي منه وبل فيض فتوح

والمحيا الوجه والشقاوة ضد السعادة فعله كرضى أشار إلى ما تقدم من قوله في المنية في يوم الاثنين إلخ. والوداد المحبة والمستهأم من أصابه هيام من المحبة. قال:

كان دويه من بعد هده دوي غناء أروع مستهام

والأستاذ الشيخ وقد تقدم ووالدنا يعني والده الشيخ الحاج عبد الله بن محمد العالم العامل والشيخ الكامل وقد تقدمت ترجمته.

ارتوينا امتلأنا من الأسرار والسلسبيل اللين لا خشونة فيه والخمر وعين في الجنة والرحيق والدمام تقدا وسينغال القطر المعروف مبدؤه من دكار ثم يمتد مشرقا إلى ناحية كنيكيل ومن نحو بدور ودكار إلى بحر بانجول المسمى غامبيا ومن كبار قرى كولخ قرية الناظم وأبيه ودكار وسينلوي أي اندر ورفيسك وبيص وتواون واللوكه وانجريل.

ومستفيقا من أفاق واستفاق إذا صحا بعد سكر أو استيقظ بعد نوم واستتكف كنعف فعله كفرح ونصر أنف وامتنع ومنه تبل والآثم جمع إثم وهو الذنب والخمر وأن يعمل ما لا يحل فعله كعلم والوبل مطر غزير ضخم القطر. قال:

الطل قد يبدو أمام الوبل والفضل للوابل لا للطل

والانهدام من هدمه أي نقض بناءه ثم قال:

صرت موصوفا بالجنون لعشق	الإمام الفرد التيجاني الهمام
ليت لي نفخة من الشيخ فاحت	نحفات نحني رميم عظام
لا تطيعوا في الشيخ عدل عدولة	ولمدوموا في حبه واحترام
بأبي العباس التجاني شيخي	نلت تيسيرا في جميع المرام

الجنون ذهاب العقل والعجب بالنفس ويقال فيه جنن كعنق قال: مثل النعامة كانت وهي هائمة أدناها حتى زهاها الجبن والجنن العشق والمعشق كمقعد. قال:

أرقت وما هذا لسهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشق

وهو أي العشق إعجاب المحب بمحبوبه وإفراط الحب أو عمى النفس عن إدراكه أو مرض وسواسي يجلبه بتخليط الفكر على استحسان بعض الصور. قال ابن سينا انه شبيه بالملوخيا وأنه إذا استحكمت يصعب علاجه. قلت وأكثر ما يكون في بني عذرة وقد سئل بعضهم عن سبب ذلك فقال

رقة في قلوبنا وعفة في نساننا. وقد قال بعضهم أنه ترك في حبه سبعة
محتضرا ما بهم داء غير العشق ومن مشاهير عشاقهم عروة بن حزام
وجميل بن معمر وكلاهما ذكره البغدادي في خزائنه ومنهم هدبة بن
الخشرم وقد ورد حديث فيمن عشق وعف أنه شهيد ونسه من عشق فعف
فكتم فمات فهو شهيد الحديث رواه الحاكم في تاريخ نيسابور وابن عساكر
في تاريخ دمشق وهو حديث ضعيف ولكن المحبة قل أن يسلم منهم من لم
تغلب عليه الجمادية والهمام كغراب الملك العظيم الهمة قال:

ألم أقسم عليك لتخبرني أمحمول على النعش الهمام

والنفحة من نحه بشيء إذا أعطاه إياه والنفحة من الريح الدفحة ومن
العذاب القطعة ومن اللبن الجرعة وفاحت انتشر ريحها والريميم البالي
واسم امرأة. قال أبو حية:

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية آناء الديار رميم

واختلف في ستر الله هنا فليل الحياء وقيل الإسلام وقيل الشيب وتطيوعا
من الطاعة وهي ضد المعصية والعذل الملامة فعله كنصر والتيسير ضد
التعسير وحاوله طابه بأعمال الحلية.

قال:

جاء كالدرد في سموط النظام
نحن نلنا بالشيخ ألف مرام
رب الأنعام دون زمام
قدماه علت على كل هام
عهد وأنت وافي الذمام
وتدان يدي لكل مقام

ومتى حاولت مدحك شوقا
مادح الغير إن أنيل مراما
حبه يجذب القلوب إلى حضرة
كيف ولا وهو منبع السر حقا
ياملاذي هاذا فقير له ذممة
يال عبد يروم منك اجتماعا

والسموط جمع سمط وهو القلادة.

أخذ العذارى سمطها فنظمتها من لؤلؤ متتابع متسردي

ثم قال:

مادح من مدحه أحسن الثناء عليه والغير غير شيخنا رضيه الله عنه وأنيل أعطي والألف منتهى العدد ومنه قول بعضهم وما كنت أحسب عددا أكثر من الألف والجذب الوصول إلى المعرفة ومقامات الإحسان قبل الاستعداد بالتخلي من الرذائل والسلوك والمجاهدة بل يفيض من فضل إلهي بجذب العبد عن مألوفاته ويدهشه وينيبه عن إحساسه ومعرفته حتلا يبقى له شعور ولا شعور بعدم شعوره والصواب.

ومن أحسن الأشياء أنك لا تدري وأنك لا تدري بأنك لا تدري

وزمام الجمل بمزلة اللجام للفرس. قال:

ومرقصة رددت الخيل عنها وقد همت بالقاء الزمام

وقوله كيف لا استفهام إنكاري أي كيف يكون غير ذلك والبيت تقدم معناه والذمة العهد وقد تقدمت ووافى أي واف بعهدك قوله يال عبد اللام للاستغاثة وأصل لام الاستغاثة تفتح للمستغاث به وتكسر للمستغاث له قال:

يا للرجال لأمر هال مفضمه ما مر قط على مسعي توقعه

فإن حذف المستغاث به فتحت لام المستغاث له كما هنا والاجتماع ضد الافتراق وقد تبدل تاؤه دالا كقوله:

قفي فادي أسيرك إن أهلي وأهلك لا أرى لهم اجدماعا

ثم قال:

لحلاكم وفاح مسك الختام
مركز النور الهاشمي التهامي
لأأ تناهي دهرا وطيب سلام
صفيا من معتقة المدام
حمياها سرورا في النظام
وهاجت ما تقدم من غرام
وأورث مهجتي بـرح الهيام

قد أضاء الوجود نورا بذكر
وصلاة على شفيع البرايا
وعلى الأمل والصحابة طرا
سقيت من المحبة والغرام
شمو لا مثل عين الديك دبت
وأحييت من حمياها سروري
غرام أورث الأجدان سهدا

أضاء من الضوء كفلس وقفل والنور الضوء أو شعاعه هكذا قال المجد
وعندي أن الضوء ضد الظلام وفاح انتشر ريحه ومسك الختام أي المسك
المختوم عليه أي شد عليه وعاؤه ثم فتح فانتشرت ريحه ولا تنهى لا
تنتهي.

وقال أيضا:

المحبة والغرام تقدا والمعتقة كمعظمة الخمر القديمة قال الشماخ:

فبت كأي شافهت خمرا معتقة حمياها تدور

وقال:

إذا ذقت فاها قلت طعم مدامة معتقة مما تجيء به التجر

والشمول كصبور الخمر أو الباردة منها كالشمولة قال:

أبا الوليد أما والله لو عملت فيك الشمول لما حرمتها أبدا

ولا نسيت حمياها ولذتها ولا عدلت بها مالا ولا ولدا

وعين الديك تشبه بها الخمر قال الاخل:

عقار كعين الديك صاف كأنه لعاب جراد في الفلاة يطير

والحميا من الكأس سورتها وشدتها أو إسكارها أو أخذها في الرأس ومن
كل شيء شدته ومن الشباب أوله ونشاطه والغضب أو شدته وهاجت
حركت والسهد والسهاد كقفل وعراب وعنق السهر قال الراعي:

طافت على قنية باتوا على عجل وأعينا مسها الإحلاج والسهد

على فنن مطوقة الحمام
بدمع من جفوفي ذي انسجام
وذكر الخود فاتنة الكلام
بها مغنى الختام ابن الختام
فريد الدهر في سلك النظام
على أهل الفتوح بلا انصرام

يحركني الغرام إذا تغنت
أجاب كلما يبكي حمام
فدع ذكر البطالة والملامي
وعج نحو حما واذكر ربوعا
أبي العباس أحمد ذي المزايا
مفيض النور والعرفان طرا

والمهجة الدم أو دم القلب والبروح والبرح الشدة وتغنت من الغناء بالكسر
وهو الصوت المطرب. قال:

ألا غادرته مستجنا مطرقة على فنن تغني

وقال حميد:

إذا حركته الريح أو مال ميلا تغنت عليه مائلا ومقوما

ثم قال:

أجارب من الإجابة والجواب والجابة ومنه: ساء سمعا فأساء جابة. قال
أبو محجن:

ومما هاجني فازددت شوقا بكاء حمامتين تجاوبان

وقال:

فكان أجابتي إياه أني عطفت عليه خوار العنان

وذي انسجام ذي انصباب قدع أي أترك والبطالة من الباطل وهو ضد
الحق أي الهزل والملاهي آلة اللهو وهو اللعب والخود الحسنة الخلق
الشابة أو الناعمة جمعها خودات وخود وعج أي أعطف عليه همتك
ومدحك والمغني المنزل والختام تقدم والمزايا جمع مزية وهي الفضيلة
كالمازية وفريد الدهر أي المنفرد والفرد كجبل وكنف وندس وعنق
وصحبان وأمير وصبور منفرد.

ثم قال:

مفيض أي هو مدد الأنوار وطرا جميعا وانصرام انقطاع وانصرم انقطع.
قال:

بنانت سعاد فأسى حبلها انصرما واختلت الشرع فالأجزاء من إضما

من العلماء في أقصى المرام
كقرن الشمس لاح من الغمام
فإن القول ما قالت حذام
أو الأصحاب من قرم همام

فكم نال الغبي به مقاما
وقلـدنا جواهر للمعاني
كتاب في الحقائق لا يبياري
فمن مثل الهمام أبي المعالي

بها الدنيا مرامي كل رام
وبالتنبيه والسيف الحسام

فكم ردوا عن أورد تطلت
بييض من رماح الهند سمر

والغبي من به غباوة ضد الفطنة. يقال غبا الشيء وعنه غباء وغباوة لم
يفطن له فهو غبي وأقصى مرام أبعد مطلب وقرن الشمس ناحتها أو
أعلاها أو شعاعها. قال:

تريك بياض لبتها ووجها كقرن الشمس افتق حين زالا

لاح ظهر في الحقيقة أي في علم الحقيقة وهو علم التصوف ومنه قول
مالك رحمه الله تعالى من تحقق قبل أن يتفقه تنزدق ومن تفقه ولم
يتصوف تفسق عزاه له في الحلية وآخر البيت يشير لقول الشاعر:

إذا قالت حزام فصدقوها فإن القول ما قالت حزام

والقرم السيد وأصله العجل أو الذي لم يمسه حبل كالأرقم قال الراعي:

قرم تعداه عاد عن طروقتة من الهجان على قرطومه الزبد

ثم قال:

ردوا وتحلت تقدما والمرامي جمع مرمى اسم مصدر من رمى والرماح
جمع رمح وهو القناة قال الزبيدي:

ظلت كأني للرماح دريئة أدافع عن أحساب جرم وفرت

وقال:

على م نقول الرمح بتقل عاتقي إذ أنا لم أطعن إذا الخيل كرت

ومن درع تقى وقع السهام
ومن جيش مثير للقتام
شفاه للحرزين وذو السقام
ومن ضرب السرية كل هام
سمت أقدارها عن كل سام

ومن الكشف الحجاب وكل رين
ومن روض أريض النبات شاه
وفاكهة تطيب لمجتذبيها
ومنية كل من رام المعالي
له في كل ميدان رجال

وتقي تمنع قال:

أفل به ركب أتوه نئية وأخوف إلا ما وقي الله ساريا

والروض من الرمل مستنقع الماء وأرض أريضة كسفينة زكية معجبة
للعين خليفة للخير قال:

بلاد عريضة وأرض أريضة مدافع غيث في فضاء عريض

أراد بلفظ التنبيه الإشارة إلى كتاب والده المسمى تنبيه الناس وبالفاكهة
فاكهة الطلاب للحاج مالك والفاكهة الثمر كله وقول من أخرج الثمر
والعنب والرمان مستدلًا بقوله عز وجل فيها فاكهة ونخل ورمان باطل
مردود وبينت ذلك مبسوطًا في اللامع المعلم العجائب هكذا قال مجد الدين
والرماح يريد به كتاب الحاج عمر بن سعيد الفوتي وكشف الحجاب
لأحمد سكيرج الأنصاري ودرع يعني به الدرع والمغفر الشيخ شيونا
أحمد الملقب أب بن محمد بن عبد الله العلوي وروض يعني به روض
الشمائل لأحمد بن محمد بن العباس العلوي وجيش يعني به الجيش لابن
البوح العلوي التيشيتي اهـ.

المنية كغرفة وسدرة والأمنية الطمع من غير سبب والإمارة جمعه منى
قال:

منى أن تكن حقا تكن أحسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

والسرية من خمسة أنفس إلى ثلاث ائة أو أربع مائة ولا يكون فيها
الرئيس العام جمع هامة للرأس قال:

والهام تنذر بالصعيد كأنهما تلقي السيوف بها وووس الحنظل

والمدان تقدم والسامي العالي المرتفع قال:

لهم لواء يكفي ما جد بطل لا يقطع الخرق إلا طرفه سام

عزيزا نيله نائي المرام
عن الأقطاب طراً ذو اكتتام
ففقتا في المقام ذوي المقام
جوار الرسل في دار السلام
عريقي لا تزال بلا انصرام

لقد نالوا من الهادي مقاما
إمام الأولياء له مقام
بدائرة الإحاطة قد أتانا
ومسكن صحبه أغلا جنان
فلا زالت محبته تروى

وكن لي ناصرا بين الأنام
بجاه المصطفى الهادي التهام
صلاة الله مع حسن السلام
وكن بجمال منه مادمت معتصم

وسخر لي جميع الخلق فضلا
وفتحا بالمعارف منه سهلا
عليه وءاله والصحب طرا
إلى الشيخ فاصرف كل سعيك تغتم

ونالوا وجدوا وأدركوا وناء بعيد من نأ بعد قال:

نائبك رقاش إلا عن لمام وأسى حبها خلق الرمام

إمام الأولياء هو مدهم الذي يقتدون به واكتتام استنار ودائرة الإحاطة
الإسم الأعم والمنية في البيت الأول يعني منية المرید نظم التجاني ابن
باب العلوي وقد شرحها سيد العربي بن السائح بكتابه البغية وهما أفيد
كتب الطريقة والسرية لابن انبوح أخو المتقدم. ثم قال:

المسكن محل السكون أي الإقامة ضد الحركة وأعلى جنان أي أعلى جنة
الخلد والجوار من المجاورة المساكنة في محل واحد ودار السلام الجنة
جعلنا الله من أهلها وهذا مما ضمنه ﷺ لأصحاب الشيخ رضي الله عنه
وتروى تملأ وعروقي جمع عرق وهو للبدن والشجر معروف وجمعه
أيضا أعراق وعراق، ويقال لأصل كل شيء وسخر لي أي ذلل واقهر
والأنام تقدم وفتح أي واسألك فتح العارفين وسهلا غير صعب والتهامي
بالفتح نسبة لتهامة بالكسر وقد تقدم الكلام عليها .

وقال أيضا:

صرفه إليه وجهه والسعي العمل وتغتم تنال الغنيمة والحبائل الوسائل
وأعظمها المحبة وتعلق القلب.

لعروة عز لم تك الدهر تنفصم
تربي به من قبل أن أدرك الحلم
لعمرك أشهى ماتغنت به النغم
عن المصطفى المختار في العرب والعجم
كما قد تجلى البدر في حالك الظلم

بعروته الوثقي تمسك فإنها
وروح بذكر الشيخ قلبي فإنه
وغن بذكر الشيخ قلبي فإنه
وكن حلف أوراإ إليه قد انتمت
فضاقت به الأفاق في كل بلدة

واعتصم به استمسك والوثقى القوية وتنقسم ن فصمه فانقسم كسره
فانكسر أي من تمسك ينال عزا لا ينقطع في الدنيا ولا آخرة وروح من
الراحة وهي ضد التعب قال:

أعل بالمنى نفسي لعلي أروح بالأمانى الهم عني

وغن بذكر الشيخ أي أرفع صوتك بمدحه وهذا كما قال أبو منين.

وزمزم على كر الحبيب وروحنا والطرب الفرح والحزن ضده

أو خفة تلحقك تسرك أو تحزنك وتخصيصه بالفرح أغلب والطرب أيضا
الشوق والحركة قال:

طربت وشاقتك الظباء السوائح غداة غدا منها سنيح وبارح

والنغم واحدة الأنغام وهي الأغاني فعله كنصر وضرب والحلف والحليف
الصديق يحلف لصاحبه أن لا يخونه ثم قال:

ضاء وأضاء استنار قال:

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسأ راهب متبتل

والأفق كقفل وعنق الناحية أو ما ظهر من نواحي الفلك أو مهب الجنوب
والدبور والشمال والصبأ وتجلي تبدي وظهر من جلاه أظهره. قال:

يجلي بها إليه عنا في ملمعة مثل الأديم لها من هبوة نيم

بها تزدهي الأمصار كلا وتحترم
فمحسبك فيها ما تشيم وما تشم
تفز بجلي العرفان والسر والحكم
كوابل غيث في الأباطح منسجم
لأعلى مقام قصرت دونه الهمم
ومن منزل عالي المقام وكم وكم
وكل له حظ من الفيض قد قسم
هداه به المولى وقد كان مجترم
ولم يحصها عد البنان ولا القلم

زواياه في الأفق شرقا ومغربا
لها ضوء برق المزن في نفحة الكبا
فماط كؤس الذكر في حضراتها
فكم مدد للشيخ يسري إليهم
وكم من مريد قد ترقى بلمحة
وكم قد حوى من كل شامخ رتبة
فيوضاته تترا على الصحب جملة
فكم من غوى تاه في ظلم الهوى
فأوصاف شيخي لا أطيق انحصارها

وزواياه مساجده وتزد هي تفتخر والأمصار القرى العظام والكبا طيب معروف. قال:

وبانا والويا من الهند ذاكيا ورندا ولبنا والكباء المفترا

وتشيم تنظر وأصل الشيم النظر إلى البرق خاصة وتشم من الشم وهو لطيفة تؤدي أنواع الروائح بواسطة الخيثوم إلى القلب وعاطى من المعاطاة وهي المنازلة والحضرات الجماعات والسر والكتم تقدما وتسرى تدب بخفية والوابل المطر الغزير الضخم القطر والأباطح جمع أبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا. قال:

وأدنييتي حتى إذا ما سبتني يقول يحل العصم سبل الأباطح

ثم قال:

ترقى أي سما في مقامات العارفين ولمحة من لمح إليه كمنع ختلس النظر والبرق والنجم أضاءا يشير إلى قصة زعنون المتقدم وحوى جمع والشامخ العالي وقوله وكم أي كم فيوضات ومعارف وتترى متتابعة وجملة الشيء جماعته والحظ النصيب والغوى الصال فعله كرمى ورضى قال:

وسالفة كسحوق الليا ن أضرم فيه الغوى السعر

فرفعة شيخي مثل نار على علم
بما قد حواه القوم طرا من الشيم
وحصنا من الأعداء في كل مزدحم
من السر والعرفان ما هو مكتتم
وحال عظيم منه تنقاد لى الأمم
دعوتك بالإحسان والفضل والكرم
مع الآل والأصحاب ما سحت الديم

له شامخ الفضل المؤثر في الورى
ولم لا يا وشيخي المحيط مقامه
أشيخي إنني قد جعلتك جنة
بكم نال أهل الفتح من كل باهر
فإنني لنيل السر عندك ذو ظما
أعني إلهي بالمراد فإنني
وصل على المختار من آل هاشم

والمجترم من الجرم وهو الذنب وانحصارها ذكر ما عددها والإحاطة بها والبنان الأصابع. قال

بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

ثم قال:

المؤثّل من أثل ماله زكاه وأصله وملكه وعظمه ونار عى علم أي نار
على جبل قالت الخنساء:

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأس نار

والشيم جمع شيمة وهي الطبيعة والجنة النرس وكل م وقي به والحصن
بالكسر كل مكان منيع لا يوصل إلى داخله والمزدحم الازدحام يقال
ازدحم القوم وتزاحموا أي زحم بعضهم بعضا أي ضايقه والباهر الذي
يبهر العقول أي يملؤها ومنه قول المخزومي:

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد النجم والحصى والتراب

أي حبا بهرا يملأ العقول والظمأ العطش والمراد ما أطلب منك وأريد
سحت السماء أمطرت قال:

وأضحى يسح الماء عن كل فيقة... إلخ.

والديم جمع ديمة مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ويدوم خمسة
أيام أو ستة أو سبعة وأقله يوم أو ليلة أو ثلاث يوم أو ليلة قال:

قف بالدار التي لم يعفها القدم... إلخ.

وقال: ديمة هلطاء فيها وطف إلخ.

وقال أيضا:

وجاه أحمد شيخي الخاتم العلم
مع الوسائر طرا حاملي الحكم
شماتة من عدو جالبي الغم
رام اهتضامي من عرب ومن عجم
وفي النهار سوى الخيرات والعصم

إني استجرت بجاه المصطفى كرما
وجاه والدنا شيخي خليفته
من الشرور ومن كيد العدو ومن
أو حاسد شامت أو ذي مكاشحة
ومن طوارق ليل فيه تطرقني

وسببها أن بعض الإخوان وهو اتلحاج محد أخو الناظم رأى والد الناظم
بعد موته فقال له قل للخليفة أن ينشأ قصيدة ميمية بسيطة ولا يطيل
يتضرع فيها تقرأ بعد كل وظيفة فامتثل أمره راجيا إجابة ما سأل فيها له

ولكل من دعا بها وعسى ذلك فإنه حميد مجيد قريب ممجيب قال ناظمها
أرجو أن من أدام قراءتها بعد ل وظيفة لا تصيبه فاقة ولا مصيبة ولا
بلاء من بلاء الدنيا والآخرة ببركة الشيخ رضيه الله عنه اهـ

استجار به طلب منه أن يجيره أي يمنعه والجاه المنزلة والمكانة والعلم
أصله الجبل ثم استعير لكل شهير لا يخفى ومنه قول الخنساء:

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

ووالدنا يعني به والده الشيخ الكبير والعالم النحرير الحاج عبد الله ابن
السيد محمد وقد تقدم ذكره والوسائل جميع وسائطه التي بينه وبين الشيخ
رضيه الله عنه وطرا جميعا والحكم جمع حكمة للإصابة في الرأي
والشرور جمع شر ضد الخير وشماتة الأعداء من شمت كفرح شماتا
وشماتة فرح ببلية أصابته نعوذ بالله من شماتة الأعداء والغم جمع غمة
كغفة وغرف وهو الكرب أي الهمم يكاد يأخذ بالنفس والحاسد تقدم
والمكاشحة العداوة واهتضامي أي ظلمي من هضمه واهتضمه ظلمه
وغصبه وطوارق الليل ما يأتي فيه من الحوادث والطارق كل آت. قال:

ألا ترياني كلما جئت طارقا

وربما يقال للنهار كحديث المطأ "ومن طوارق الليل والنهار" والعصم أي
المنع يعني سوى طارق يأتي بخير اهـ.

قنا إلا هي شرور الكل بالكرام
كذا مكائد أهل الكيد والنقم
بوابل من حيا العرفان منسجم
وءاله طيب الأخلاق والشيم
وما زادت على رد السلام
بقابك قوادح زناد الضرام

ومن سلاطين هذا الدهر أجمعهم
ومن إساءة أهل السوء تعصمنا
وأولنا الدهر من قطب الورى مددا
ثم الصلاة على المختار من مضر
شحاك الطيف وهنا من حذام
وأذكت نار شوق كان منها

والإساءة ضد الإحسان والنقمة بفتح النون وكسرهما المكافاة بالعقوبة
جمعه نقم. قال:

فوت العدو الذي يممته ظفر في طيه تقم في طيها نعم

وأولنا أعطنا والوايل المطر الغزير الضخم القطر والحيا المطر والعرفان
المعرفة به سبحانه ومنسجم منصب وطيبى أصله طيبين حذفت نون
الجمع للإضافة والطيب ضد الخبيث والأخلاق الطباع وكذلك أشيشم
وتشيم أباه أشبهه في طبعه يكرر قوله وأولنا الدهر؟؟؟ الخ.

وقال أيضا: شجاك أحزنك قال:

أشجاك الربع أم قدمه أم رماد دارس حمه

والطيف تقدح ووهنا آخر الليل وأذكت أوقدت وقدح بالزند طلب الايثراء
به والزند الذي تقدم به النار قال:

ومالت بي الأهواء حتى كأنما بزندين في جوفي من الوجد قادح

وتطفئه المدامع بانسجام
لهيب تحت شؤبوب الغمام
ظلام الفرع في بدر الظلام
مرام الوصل من صعب المرام
وصرم حبلها أي انصرام
بقابك حبه قبل الفطام

فتوقد ناره زافرت شوق
فعيني والحشا طرفا نقيض
كما جمعت نقيضي كل حسن
فيا من للمتميم كم يرجى
فمد عن البطالة والنصابي
إلى حب الذي قد كان قسما

وتوقده تشعله والإنسجام الانصاب والحشا تقدم أنه ما تحت الأضلاع
وطرفا نقيض أي حاشيتان متناقضتان والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان
وقد تقدم الكلام في ذلك مبسوطا واللهيب شعلة النار والشؤبوب الدفعة من
المطر قال:

خفا الفار من انفاقه فكأنما تجلله شؤبوب غيث مجلب

والمراد بالنقيضين الضداه لأن النار والماء لا يجتمعان ولكن يرتفعان إلا
أن يريد صفاتهما فإن النار حارة يابسة والماء بارد رطب وهذا كقوله:

ضدان في موضع كيف اجتماعهما النار مضرومة والماء منسكب

والفرع الشعر التام قال وفرع يغشي المتن أسود فاحم الخ.

ثم قال: قوله فيا من للمتميم أي من يعينه ويا من تأتي للمستغاث له كما هنا
وللمستغاث منه كما قال الأسدي:

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه في مكفهر وفي سوداء مرومة

والمتميم المعبد بالهوى وعد عنه اتركه والبطالة الهزل والتصافي من صبا إليه حن وأصبته المرأة وتصبته شاقله قال:

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال لباطل أبعدني

إلى حب أي تحن إلى حب من أشربت محبته وأنت في زمن الرضاع قبل أن تظم والفظام من فطمه كنصره فصله عن الرضاع وقطعه عند فهو مفطوم وفطيم جمعه ككتف قال:

نزلنا دوحة مجنا علينا حنو المرضعات على الفطم

ختام العارفين ابن الختام
يفيض من المشفع في الأنام
تقاصر عنه مرعى كل مرام
له في الأولياء ولا مسام
تقاصر عنه كل أخي المقام
سقى بالسر منه كل ظام
فأجلت كل معتكر الظلام

إمام الأولياء شيخي التجاني
ممد السكون من مدد عليه
فكم أولاء من مرمى عزيز
مما فوق السماء فلا محاك
مقام في المعارف والمعالي
له ورد عن المختار صاف
تجلت شمسه في الأفق منا

وإمام الأولياء تقدم كله في القصيدة التي قبل ذي وممد الكون أي بالأنار والأسرار والمعارف والأنام كسحاب وأمير وسباط الخلق أو الجن والإنس أو جميع ما على وجه الأرض ثم قال:

أولاه أعطاه والمرمى مفعل من الرمي أي مرمي الهمم العالية التي تلقي أزمته في طلبه والرامي من يلقي نفسه في طلب المقاطات فلا يبالي في تلفه في الله تعالى ومن كان في الله تلفه كان على الله خلفه؛ سما علا والسماك منزلة من منازل القمر يطلع أول الليل في العاشرة من مارس المسمى آذار وهما اثنان السماك والسماك الرامح. قال ابن رواحة رضي الله عنه:

واعتادني هم فبت كأنني ببنات نعش والسماك موكل

والمحاكي المشابه والمسامي المفاخر والمعالي جمع معلاة للفعلة الحسنة تقاصر عنه تأخر والمختار هنا اسم مفعول من اختاره أي فضله وكذلك

خاره وظامى عطشان وتجلت شمسه ظهرت والمراد شمس مقامه وعلو شأنه ظهرت لمن لم تعم بصيرته ومقامه لا نريد به المكتوم ومقامه المكتوم وقال شيخنا رضيه الله عنه قال لي سيد الوجود ﷺ مقامك هو مقام أم دم قوله الام ز ت غ ت والمعتكر من اعتكر الليل اشتد سواده والمطر اشتد والرياح جاءت بغبار والمعتكر الدائم الثابت قال:

أعني على التهيام والذكريات بين على ذي الهمم معتكرات

ثم قال:

فزال ببرد حمر الهيام
معتقة على قوم كرام
كعقد الدر رصع بالنظام
كما قد جاء عن خير الأنام
جليسهم هناك على الدوام
له تم الكمال مع السلام
شوق قلبك لا ينفك مضطرا
حمامة فاض منشورا ومنتظما
من قبل أن أبلغ الأثغار والحلما
شمس الهدى من جلت أنواره الظلما
من نور فيضة من للرسول قد ختما
غير الذي في مقام الختم قد كتما
جد لي بسر به ينزاح كل ظما
رب الأنام فنال الفضل والكرما
إلى العلا وترقى منهم الهمما

وفاض زلاله في كل قطر
تدار كؤسه في كل أفق
ترى حلق الصحاب لدى الزوايا
يريضان الجنان لهم رتوع
فهم قوم كرام ليس يشقى
صلاة الله دائمة على من
أثار دمعا منها ومنسجما
فكلما لاح برق بالحما وشدت
من حب من شغفت قلبي محبته
شيخي التجاني مد الكون بهجته
كم من فيوض تلقته حقيقته
ورب غامض سرا لا يفاض على
يا سيدي أني ظمئان سركم
يامن بنيل مقام الفتح شرفه
كم همة لك للإخوان جاذبة

إدارة الكؤوس تعاطيها والأفق تقدم والمعتقة الخمر وقد تقدمت والخلق الجماعات والعقد القلادة وورص ركب وقدر والريضان جمع روضة مستنقع الماء من العشب والجنان جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر والرتع من رتعت الدابة أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة أو هو الأكل والشراب رغدا في الريف ويشقى ضد يسعد وجليسهم من يجلس معهم والبيتان إشارة إلى ما في مسلم مرفوعا "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر". وحديث الصحاح: "إن لله ملائكة سياحين" إلى أن قال في آخره حاكيا عن ربه تعالى: "أشهدكم أني غفرت لهم فيقولون فيهم فلا نليس منهم إنما جلس

لحاجة فيقول لهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم". أو كما قال: وقال أيضا:
أثاره حركه وأخرجه قال:

وإن هبطا سهلا أثارا عجاجة وإن علوا حزنا تشظت جنادل
زنهلا منصبا بقوة زمنسجما متتابعا سيلاته لا ينفك ولا يزال ولاح ظهر
وشدت غنت قال:

فتصعدت زفرتها وتصوبت عبراتها تشدو بقولة منشدي

والمنثور المتفرق والمنظوم ضده. قال:

كأنه نظم در عند ناظمة تقطع السلك منه فهو منتثر

وشغفه أصاب شغاف قلبه وهو غلافه. قال:

أيقنتني وقد شغفت فؤادها كما شغف المنهوءة الرجل الطال

وأثر الغلام القى ثغره ونبت ضد كانغر وأدغر والأصل اثغن قال المجد
ومن الأنغار عند الفقهاء من السابعة إلى التاسعة وبلوغ الحلم بلوغ سن
التكليف، وبهجته حسنه وجماله وجلت كشفت وتلقاها أخذها وختما أي
صار خاتم المرسلين ثم قال:

غامض سر أي خاف من السر والغامض من الكلام غير الواضح
وغمض عليه الأمر مضى وهو يعلم ما فيه والكلام أبهمه أي كم من سر
أبيض عليه لا يفاض إلا على من حاز مقام الختمية والكتمية وظمئان
عطشان وينزاح يبعد يقال زاح يزيح زيحا وزيوحا وزيحانا بعد وذهب
كانزاح وشرفه علاه وجعله شريفا به والفتح ها الفتح الأعظم كم همة أي
عزيمة ونية جازمة جاذبة إلى مقامات العارفين مرقية بالتحلي بالفضائل
يحكي يشابه والجدا العطاء ومنه قول ابن مالك:

ورمت جدا ما إن يدوم جدائه أي نفعه ومعتكرا دائما والوسمي

أول مطر قال:

وغيث من الوسمي حق تلاعه أجابت روابيه النجا وهو اطله

ولا الغمام إذا الوسمى منه هما
يعمني ثم من بجبلي اعتصما
وآله والصحاب السادة الكرما
به الولاية من الدين قد نظما
إلى جنابي والخدام والحشما
مما يخوفنا إلا حماك حمى

لا البحر يحكي جدا كفيك معتكرا
جد لي بغيث من الوسمى وابله
يارب بالختم ختم الرسل قاطبة
وجاه شيخي أبي العباس من ختمت
أصلح أموري ومن قد كان منتسبا
وحفنا بجيوش النصر ليس لنا

والغيث المطر والواابل المطر الضخم القطر الغزير واعتصم تمسك ثم
قال قاطبة لا تسعل إلا حالا والسادة جمع سائد وهو السيد أو دونه
والكرما جمع كريم. قال:

ولكريم وبخيل فعلا كما لما ضاهاهما قد جعلنا

الجاه والجاهة القدر والمنزلة ونظم الدين جمع متفرقه وجمع أهله على
الطاعة أصلح أي اجعلها سالحة وأزل ما فسد منها وحشمة الرجل
وحشمه خاصته الذين يغضبون له من أهل وعبيد أو جيرة والحشم كجبل
للوحد والجمع أيضا العيال والقرابة ومنه قول البوصيري:

كأنه وهو فرد في جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

وحفنا أي أحاط بنا عساكر نصرك وحفظك فليس لنا إلا حماك ومنعتك
من يمنعنا من شيء يخوفنا قوله بمنعها إلخ. أي حكم الله تعالى في سابق
أزله أن النبي ﷺ صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة وبيده لواء الحمد
وأنه هو أفضل خلقه.

وانعقد الاجماع أن المصطفى أفضل خلق الله والخلق انتفى

اللهم أمتنا على سنته وأحشرنا عليها بجاهه عندك أمين وخبط الظلام
والليل صار على غير هداية قال:

بين الأنام وكننت المفرد العلم
يمنعها من سواه الله قد حكما
إلى العلى كل سار يخبط الظلما
حشاشات شوق في الحشا متقادما
وكل متيه الركب خافي المعالم
رمي سفار تحت أغبر قاتم
وأذكى نيارا واضحات المضارم

كم نلت من رتبة علياء قد شرفت
صلى الإله على من نال منزلة
والآل والصحب ما هدت محاسنه
أثار حيال زار من أم سالم
تخطي إلى الفيج من كل فدغد
عجبت له كيف اهتدى لمعرس
فأحيا من الشوق القديم دفينه

ولكن قلبي قد سلا عن وصالها بحب ختام القوم قطب المعالم

صرت تخبط الظلما من جانبي قسر وخب بها من خابط الليل زائر

إلى فتية مثل السيوف وأبنق ضوامر من مال الجدیل وداعر

والظلم كغرف جمع ظلمة كغرفة للظلام.

أثاره حركه كما تقدم والخيال والخيالة ما تخيل لك وتصور في النوم واليقظة قال:

على أن أدهم العهد بيني وبينها تقادم إلا أن يزور خيالها

والحشاشة الحشاش بضم حائها بقية الروح في المريض والجريح قال:

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدري أي الطاعنين أشيع

والفيح جمع فيحاء الأرض المتسعة والنفد المكان الصلب الغليظ والمرتفع والأرض المستوية قال:

فمرت خفافا فوق دعوة عاشق تشق به الظلماء في كل فددي

والتيه المكان يتيه سالكيه ويحيرهم فلا يهتدون والتهيء المفازة قال:

كم دون منة من تيهاء مظلمة تضني الجلاس كجوف العير صومان

والمعرس النازل آخر الليل قال:

فلو أن أهل الدار فيها كعهدنا وجدت مقبلا عندهم ومعرسا

والدفين المدفون وأذكى أوقد والنيار جمع نار ولافحات محرقات من لفحته النار أحرقتة قال تعالى: (تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ). وسلا عنه زال عنه حبه وصحا والمعالم يعني معالم طريق الحق ثم قال:

وملجئنا في الحادث المتعاطم
ومن الخمصار جليه فوق الجماجم
رقوا لمقامات الرجال الأكارم
مريدا فاضحي ماله من مزاحم
سأه ظلام الجهل عن كل هائم

سلالة آل البيت وارث جده
ومنبع أسرار المعارف شيخنا
أبو الفيض والأمداد واسطة الألى
فكم قد سقى العرفان ن فيض سره
إمام الهدى بدر الحقيقة من جلا

والسلالة ما انسل منن الشيء والولد وهو المراد قال:

وما هند إلا مهرة عربية سلالة أفراس تجلها بغل

وقال:

طوت أحشاء مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين

وملجانا أي من نأتيه عند الاضطراب والمتعاضم العظيم والأخص باطن القدم ما لا يمس الأرض قال:

يأنا طاح من كان أمص رجله عن نطحه ينحط منك المفرق

والجمام جمع جمجمة وهي عظم الرأس الذي فيه الجماع. قال:

وجمجمة مثل العلاة كأنما وعي الملتقي منها إلى حرف مبردي

أبو الفيض أي ه أصل الفيوضات الإلاهية والآلي جمع الذي قال ابن مالك جمع الذي الآلي الذين مطلقا إلخ. والأكارم جمع أكرم المزاند في الكرم وقوله فكم سقى أي كثر سقيه كؤوس المعارف تلامذته والمزاحم المضائق والمدافع جطلا كشف والسنا الضوء قال:

لم يساووك في علاك وقد حال سنا منك دونهم وسنا

وهاتم متحير لا يدري ما يفعل ثم قال:

ومن رتبته عليا فوق النعائم
فلاح سناها فوق كل المعالم
له بزايها عاليات الدعائم
يردد فيها الذكر مر النسائم
هناك كعقد الدر في سلك ناظم
كفعل الحميا بالنزيف المنادم
حليف حماكم خادم وابن خادم

فكم حوى من سر نور وحكمة
وأحيابه الرحمان سنة جده
فنارت زوايا الأرض في كل بلدة
كأن دوي النحل في الغيل صوت من
ترى حلقا للذكر فيهن رصعت
يديرون كأسا من رحيق محبة
أي سبيدي هاذا محب بيباكم

السر والحكمة يتقارب معناهما تارة وهما هنا متقاربان وسر كل شيء يقال للحكمة الإلاهية المودعة فيه والمصلحة التي فيه وسبب إيجاده والرتبه المنزلة والنعائم منزلة من منازل القمر يطلع أول الليل في

السابعة والعشرين من مايو الذي هو حزيران وسنة جده أي سنة نبيه صلي الله عليه وسلم ولاح ظهر وسناها ضوءها والعالم جمع معلم وهو ما يستدل به والعلم الجبل قال :

إذا علم غادرته بتنوفة تذار عن بالأيدي لأخر طاسم

وزوايا الأرض جوانبها وزاوية البيت ناحيته وزوايا لأخيرة المساجد والدعائم جمع دعامة كعامة وسدره وكتاب عماد البيت والخشب المنصوب للمتعریش ودوي النحل صوته وقد تقدم والنسائم الأرياح وحلقا جماعات ورصعت ركبت وقدرت والعقد الفلادة ثم قال:

يديررون يتعاطون ويتسافون والرحيق الخمر أو طبيها أو أفضلها أو الصافي أو الخالص. قال تعالى: (يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ) وحميا الكأس أخذها في شاربها والنزيف السكران قال :

نزيف إذا قامت لوجه تمايلت تراشي الفؤاد الرخص أن لا تخترا

وحليف حماكم أي ملازم لكم ولحماكم الذي تمنعونه من الضيم فلا أخاف خادم لكم وابن خادم أي أنا مريدكم وابن مريدكم لم أزل أنا ووالدي في خدمتكم ونشر طريقتكم وذب المنكرين عليكم.

لمن رامه فعل الأسود الضراغم
فلا تسلموني للعدى يابن سالم
سكيرج حامي نهجك المتقادم
بضالك ربي أنت أرحم راحم
حوائج شتى لا تعد براقم
فلا اختشي من أمرها المتفاقم
من الله مثل الوابل المتراكم

له صولة في ذبه عن حماكم
دخلت الحمى من كل هول وشدة
أرجي بك الستر الحميل مع ابنكم
ومغفرة للوالدين جميعهم
وأرجو قضاء الحاج طرا فإن لي
وكل خطوب الدهر كن لي عندها
وأرجو من الرزق الحلال مواهبا

قوله له صولة الصولة من صال عليه إذا سطا واستعلى. قال:

ويمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب

والضراغم جمع صرغم كجعفر وجريال وجريالة للأسد. قال:

على أنهم يوم اللقاء ضراغم وأيديهم عند العطاء بحور

والهول والخوف والشدة القسوة ولا تسلموني للعدى أي لا تتركوني للعدى أي لا تتركوني لأعدائي من النفس والشيطان. وأسلمه خذله وسالم هو جد شيخنا الخامس وبين تسلموني وسالم الجناس المطلق وفيه علة الإيماء عند الأصوليين قال:

إن بقرن الحكم بوصف إن يكن لغير علة يعبه من فطى

وستر الله الجميل هو أن يغفر الذنب ويمحوه من صحف الملائكة وينسيهم إياه ولا يسأل عبده عنه إلى غير ذلك من ستره المعائب في الدنيا والآخرة. اللهم استرنا بسترك الجميل في الدنيا والآخرة آمين. والنهج الطريق والمغفرة ستر الذنب وعدم المؤاخذة به اللهم. أغفر لنا. ثم قال:

أرجوه أمل والقضاء الاتمام. يقال قضى حاجة أتمها. قال:

قضى وطرا من حاجة فتروحا على أنه لم ينس سلمى وبيدحا

والحاج جمع حاجة والحوائج جمع حاجة وحوجاء شاذ وشتى متفرقة وفي المثل شتى ترجع الحلبة والخطوب جمع خطب وهو الشأن والأمر صغر أو عظم وفقم الأمر وتفاقم عظم والمتراكم المتراكب.

دواما على المختار من آل هاشم
يعم البرايا بنور عميم
قلوبنا بفيض وجذب مقيم
أريم بجد وجد عظيم
وكريم سليم مفيض علوم
وبدر تمام وشمس الأنيم

صلاة مع التسليم ما لاح بارق
فشيخي التجاني ملاذي زعيمي
مرب مرق مراد منير
وأعطاه مولاه ما لم ينله
سائل لطفه رسول الإله
ولي إمام وجبر همام

والمختار اسم مفعول من اختاره فصله وهو من أسمائه صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى فضله على جميع خلقه والمختار في غيرها ذالمحل يصح أن يكون اسم فاعل واسم مفعول واسم مصدر واسم مكان والبارق من برق البرق إذا لاح اهـ.

ملاذي أي مكاني الذي ألوذ به وأدور في خوفي ورجائي والزعيم الرئيس والضامن ومنه قوله:

وإني زعيم إن رجعت مملكا بسير ترى منه الفرائق أزورا

يعم يستغرق والعميم المحتوي على كل شيء الجامع له مرق مرب
والنربية التخلي عن الرذائل من عجب ورياء وحرص وسمعة وكبر
وحسد وطول أمل وحب دنيا وركون إلى المدح والترقية بها يحصل
التخلي بالأخلاق المحمودة والسمو إلى مقامات العارفين والجذب تقدم
معناه وأريم شخص تقول ما بالبدار أرم كجبل وأمير وعنق وأيرمي بفتح
أوله ويكسر: أحد ولا علم، والجد بكسر الجيم ضد الهزل يقال جد في
الأمر إذا اجتهد والجد بفتح الجيم الحظ والحظوة والرزق والعظمة
وشاطئ النهر ووالد الأب وسليل ابن. قال:

هذا سليل حسين نجل فاطمة بنت الرسول الذي انجابت به الظلم

والولى قيل من توالى طاعته وفيه أقوال لا تنحصر والخبر العالم. قال:

ولم يشهد الحبر المهينم نارها طروقا ولم يشهد على طبخها حبر

والهمام السيد وقد تقدم مبسوطا والأنيم كأمير والأنام وقد تقدم أنهم الإنس
والجن أو ما على وجه الأرض. ثم قال:

تمنى رجال مقاما عزيزا	ترقاه شـيخي بقلب سليم
فصار مرادا ممدا لكل	بعلم ونور وكل مـروم
إمام البرايا جميل السجيا	ومعطي العطايا بهدي قويم
على الأوليا فاق حسا ومعنى	بمكتوم سر ونور قديم
ممد فيوض الولايات كل	يرى حظه وافرا بالنعيم
ويروى عطاشا بعذب معين	وورد أتى من رسول كريم

تمنى تقدم أنه الطمع بلا سبب ولا إمارة كقولهم لبيت شبابا عاد. وقلب
سليم سالم من جميع العيوب أو لدبغ من خوفه تعالى ومرادا أي موقفا أي
أراد الله تعالى في سابق أزله هدايته وكونه هاديا مهديا وكل مـروم كل
مطلوب والبرايا جمع وأصله بريئة يجمع على برايا ثم أبدلت ياءه همزا
قال:

والمد زيد ثالثا في الواحد همزا يرى في مثل كالقلائد

فقلنا براء فقلنا ما لم يكن لفظا أتم فذاك ياء مطلق... إلخ.

فقلنا براءى فقلنا وافتح فقلنا براءى فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فأبدلناه ألفا فقلنا براءا فكان شبه ثلاث ألفات فقلنا ورد الهمز ياء فيما أعل فقلنا برايا. والسجاياء جمع سجيء وهي الطبيعة والعطايا جمع عطية من العطاء وهو النوال والقويم المستقيم ضد المعوج وممد فيوض أي هو محل الفيوض الإلهية ووافر كثير. قال:

ويروى عطاشا أي يسقى العطاش من أهل الله المتعطشين إلى ماء المعرفة والعذب الحلو. قال:

فأنت الحلال الحلو والبارد العذب والمعين الماء الجاري

قال:

فإن الغيث منتجع معين

بنور هـداه وذوق سليم
بقلب محب وطرف سجوم
يرشد منير لقلب أثيم
وفتحا مبينا أتى بالهجوم
إذا لاسـتقلوا لذيق النعيم
بقوت القلوب وقوت الجسوم

أو انتجى سنانا حيث أمسى

طريق ينير دياجي قلوب
وديني صفاء ورد التجاني
تصرف في الكون أعطى أناسا
وكم نال أصحاب شيخي مقاما
ومالوراء جمعى البرايا
وأغنى لهاه جميع البرايا

ينير دياجي قلوب أي يزيل ظلام رين القلوب والذوق أمر وجداني يجده الإنسان في نفسه يتأثر له بدنه ولا يتشخص له وهو هنا ما يجده العارف من قبض وبسط وغير ذلك سليم أي سالم من الشوائب النفسانية وديني عادتي قال:

كدينك من أم الحو برث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل

وطرف سجوم أي كثير البكاء محبة لجنانك ثم قال تصرف الكون أي هو من أهل التصرف في الكون بإذنه تعالى ولذلك هدى الله على يديه أناسا فأنارت قلوبهم التي كانت مظلمة بالذنوب وكم نال أصحاب شيخي مقاما أي مقاما عاليا وفتحا مبينا أي ظاهرا يقال بان وأبان واستبان وتبين ظهر وتتعدى كلها وهجم هجوما أتاه بغتة أو دخل عليه دون إذن ثم قال:

واستقله رآه قليلا ولهاء جمع لهوة وهي العطايا العظيمة وأصله من لهوة الرحي ما يلقي في فيها. قال ابن وهبون:

وقالوا أجاد ابن الحسين وإنما تجيد العطايا واللهي تفتح اللهي

وقال:

يكون ثفالها شرقي نجد ولهوتها قضاة أجمعينا

وقد يفتح لام لهوة ولكن الضم أشهر والقوة والقيت والقانت المسكة من الرزق وهو ما يمسك الأبدان من الطعام والغم جمع وهو الكرب وكذلك الغماء قال كثير.

ولم يلق انسان من الحب ميعة بكرب ولا غماء إلا تجلت

وشافي غليبي ومعطي مروم
دوام الإله الوهوب الكريم
كثير المزاي شافع الأنيم
مريد أتاه بقب سليم
جمال كمال جمال قديم
كذلك جميع الدنا بالعموم
لغايات غايات فتح عظيم

مزيل غموم وجالي هموم
عليه الرضى من إله البرايا
يقارب خلقا وخلقنا نبيا
ويكسي معارف مولاه حقا
ودكت نفوس لقهر تجلى
فأوراد شيخي تضيء الدياجي
ومنه رجال أنيلوا وصولا

وجالي هموما أي كاشف أحزان والغليل حرارة في الجوف أو العطش أو شدته والمروم المصلوب ثم قال:

الرضى ضد السخط وهو في حقه معاملته لعبده معاملة الراضي بأن يجزل له الثواب ويفيض عليه من المن ما لا ينحصر. قوله يقارب خلقا وخلقنا أي هو شبيه بذات التي ﷺ والخلق كقفل وعنق الطبع والسحبة والمروءة والدين قال:

إن كنت عبدا فنفسى حرة كرما أو أسود اللون أني أبيض الخلق

والمزية الفضيلة والمزايا الفضائل ويكسي يلبس وقلب سليم صادق التوجه لا غرض له سوى مطلوبه وهو صلاح قلبه والحصول على معرفة ربه ودكت هدمت والتجلي ما يقع للعارفين للعارفين من شهود

الأسماء والصفات وأسماء الجلال ما كالحق والعظيم والمتكبر والمتعالى
وأسماء ما كالرحمن والرحيم والسلام والقيوم والدنا جمع الدنيا وهو
نقيض الآخرة وتطلق على ما حواه الليل والنهار مما تحت فلك القمر
وأنبأوا أعطوا والغايت جمع غاية وهي المنتهى. ثم قال:

ومنه شفاء لقلب سقيم
نضارا نفيسا بنور جسم
تجل وتعلو بحصر الرسوم
وقال طريقي بشرط اللزوم
وبشر صحابي بفتح مقيم
بسوداء قلبي أزالته همومي
سيصلى سعيرا غدا في الجحيم

عن الشيخ حدث بكل كمال
يحيل نحاس النفوس فيضحي
فلازمه بالشرط نلت فتوحا
طريق أتاه الرسول لشيخي
وصحبي صحابي ووردك وردي
ولي فيه جاه وباه دواما
بفيضك في النار فاذنه حربي

أي حدث عن كمال شيخنا ولا حرج والسقيم المريض وتقال للحزون كما
قال زهير:

وإن سدت بهم لهوات ثغر يشار إليه جانبه سقيم

ويحيل يقلب ويصير والحوالة الانقلاب والنضار الذهب والنفيس الثمين
وشيء نفيس ومنفوس يتنافس فيه ويرغب فعله ككرم أي يرد بهمته
نحاس النفوس وهو أخلاقها الذميمة ذهباً وهو الأخلاق الحميدة قوله
فلازمه بالشرط إلخ. أي أن لازمت ورده مراعيًا لشروطه تنل فتحا يجلب
أي يعظم أن يحصر أي أن يحاط به والرسوم جمع رسم وهو الحط وعند
المناطقة هو أحد المعارف للماهية وهو الإتيان بالجنس والخاصة كقولهم
في التعريف بالإنسان هو الحيوان الضاحك فهذا رسم تام والرسم الناقص
كقولهم الإنسان الجسم الكاتب قوله أتاه أي جاءه به وأعطاه إياه وقال
طريقي أي اعط هذا الطريق لمن التزم شروطه وصحبي صحابي أي قال
له ﷺ أصحابك أصحابي كما تقدم. ثم قال:

ولي فيه جاه وباء يعني حب وسوداء قلبي حبه أزالته كشفت والهموم
الأحزان. قال:

تأويني فبت بها كنيها هموم ما تفارقني حواني

وبغيض من بغيضك والجحيم النار الشديدة التأجج أو التي بعضها فوق بعض وهي هنا نار الآخرة نعوذ بالله وآذنه أعلمه. قال:

أذنتنا بينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

وصلى النار وبها كرضى صليا وصليا وصلاء ككتاب وسماء قامي
حرها قال الحارث بن عباد:

لم أكن من جناتها علم الله وأني مجرها اليوم صال

تراهم ندامى مدام مديم
وقاسوا بعبء تجلى العليم
لما شاهدو من صفات القديم
كحلى العذاري آلاي النظيم

له في العباد نواب كرام
لهم فوق كيوان أعلى مقام
تراهم سكارى بصحو بقاء
وحليت طرسي بنعت التجاني

والنائب من يقوم مقامك والندامى جمع نديم للمجالس المشارب في الخمر
والمدام الخمر. قال:

فظلت في دمن الديار كأنني نشوان باكره صبوح مدام

وكيوان زحل إحدى الدراري وقاساه كابده وعالجه بمشقة والعبء كحجل
الحمل والثقل من كل شيء والعدل وتجلي العليم ما يتجلي به الله تعالى
مظاهر الأسماء والصفات وما يظهر للعارفين من جلاله وجماله
وسكارى جمع سكران لمن زال عقله وضده الصاحي تراهم في وقت
سكرهم في المحبة والمشاهدة وهم سكرون ممحوون مشبتون صاحون
فلهم بقاء بعد بقاء بعد فناء وثبات بعد محو وصحو بعد سكر ثم قال:

وحليت زينت والطرس وبالكسر الصحيفة أو التي محيت ثم كتبت جمعه
طروس والنعت الوصف والعذاري. والعذاري بفتح الراء وكسرهما
ممدودا بباء أو ألف هي البكر قال ابن مالك:

وبالعالي والفعالي جمعا صحراء والعذراء والقبس اتبعا

وقال:

فضل العذاري يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل

ولآلي يواقيت والنظيم المجموع في سلكه. قال:

يروع حصة حالية العذاري فتلمس جانب العقد النظم

لإخراج ياقوت مدح الزعيم
الهوى ما أمج النجيع الصريم
في الحسن عقدا بدر يتيم
مديدا لكاف وراء وميم
مديحي فما فيه لغو الأثيم
دريت لصرت حليف نديم

ولولاه ما خضت بحر المعاني
ولولا اصطلام الفؤاد بنار
وما قلت شعرا تفوق معانيه
قصدت نداكم ففاض بحورا
أدير شراب الوداد بكأس
وفيه من السر والنور مالو

خاض البحر خوضا وخياطضا دخله والياقوت جوهر معروف وهو أحسن الجواهر ومن خواصه أن النار لا تنقصه والإصطلاح الغيبة والاستغراق وهو لفظ دخيل في العربية ومج الشراب من فيه رماه. قال:

يثرن الحصا حتى يباشرن برده إذا الشمس بحت ريقها بالكلاكل

والنجيع من الدم ما كان إلى السواد أو دم الجوف. وقال الأعمى نجيع الجوف خالصة أو طرية قال:

وتخضب لحية غدرت وخانت بأحمر من نجيع الجوف قان

والعقد القلادة واليتيم كل شيء يعز نظيره والفرد. ثم قال:

قصدت نداكم أي طلبت عطاءكم والندا العطاء. قال:

وداع دقايا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

والمديد الممتد والمديد أيضا أحد بحور الشعر وكاف وراء وميم أي كرم وشراب الوداد شراب المحبة والمدح حسن الثناء واللغو واللغا كالفتى السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره والأثيم ذو الإثم وهو الذنب. قال:

تجنبت إتيان الحبيب ثائما ألا إن هجران الحبيب هو الإثم

ثم قال:

أي في شيخنا من الأسرار والأنوار ما يبهر العقول دريت عرفت قال:

دريت الوفى لعهد يا عرفا فاغتبب

فان اغتباطا بالوفاء حميد

بجاه أبي الفيض معطي المروم
وعيبة سر التجاني الصميم
ن ذاك الجنب الرفيع العظيم
مجاب مجيب مزيل الهموم
مع الأل والصحب مثل النجوم
من أجله صار الفؤاد يهيم
من كان في حب التجاني يلوم
للناس من حبيبه المكتوم

إلهي أمتنا عليها كراما
وجاه أبي الخير عبد الإله
وسلمان بيت التجاني وحسا
وجاه رسول كريم مكين
عليه صلاة الإله دواما
حب التجاني في الفؤاد قديم
ولذاك لا أصغي إلى لاح ولا
متجدد في كل حين ما بدا

إلهي أمتنا أي اللهم ارزقنا الموت على هذه الطريقة الميمونة أي على الإيمان والإسلام والإحسان والشوق إلى لقائه تعالى. والجاه القدر والمنزلة وأبو الخير يعني أباه الحاج الشيخ عبد الله ابن محمد المتقدم بمرارا وعبية الرجل أهل سره الذين يستشيرهم فيما خفى من أمره وسلمان هو سيدنا سلمان الفارسي أسلم حين هاجر ﷺ إلى المدينة وفيه ورد سلمان منا أهل البيت وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم ومن الزهاد ولكن الناظم يعني أنه هو وأهل بيته هم سلمان أهل بيت الشيخ التجاني أي أنهم منهم بمنزلة سلمان الفارسي الذي قال فيه ﷺ سلمان منا أهل البيت. حسان هو سيدنا حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي رض الله عنه وهو شاعر النبي ﷺ وحسان الطريق هو شيخ شيوخنا وعم أم أبينا بد بن سيدين العلوي والمكين ذو المكانة وهي المنزلة ومجاب أي مجاب الدعوة ومجيب أي ممثل جميع الأوامر مجتنب جميع المناهي ومثل النجوم أي يهتدى بهم وقد تقدم شرحه مستوفى.

وقال أيضا:

حب أي محبة شيخنا قديمة في قلبي وعليها من أجل بسببه صار القلب هائما لا يدري ما يفعل وأصغي أستمع وأميل أذني. قال:

صاخا بدخيس الروق مستور

أصاح من نباة أصغى لها أذنا

فدعوا الملامة في الهوى أو لوموا
فالفيض منه في الأنام عميم
ما شذ عنه آخر وقديم

يا لائمى إن الهوى متأصل
يا حبذا القطب العيميم بفيضه
وهو الممد للأولياء جميعهم

وبه كفيت الخطب وهو جسيم
قطب الوجود وسره المختوم
وهو الطيب إذا أتاه سقيم

شيخي كفاني في المشائخ كلها
شيخي التجاني أحمد بن محمد
وهو المراد لمن أراد وسيلة

متجدد أي يتجدد في كل حين إذا مضى حب أتى حب جديد وما قد ظهر
والمكتوم المستور أي يتجدد ظاهره وخافيه ومتأصل هو الأل الثابت
الراسخ وتأصل رسخ فاتركوا ملامي أو لوموني فإني لا أبالي يا حبذا
كلمة تدل على المدح وحب فعل جامد لا يتصرف بمعنى نعم وفاعله ذا
وما بعده ومبتدأ خبره حبذا أو مبتدأ خبره محذوف وأجب الحذف أي العام
الواسع الشامل فيضه وفيضة عام في الناس. ثم قال:

ممد الأولياء أي منه مددهم وعنه يأذون وشذ شذوذا ندر عن المعظم
وانفرد كفاني في المشايخ أي من المشايخ والخطب الأمر والجسيم العظيم
وأحمد بن محمد عطف بيان على شيخي أو بدل ومحمد بفتح الميم والمختوم
من الختمية المتقدمة والمراد المطلب ووسيلة قرابة والطبيب تقدم والطب
العلم بالعلل العارضة للأبدان البشرية وعلاجها والطبائع والأخلاق
وخواص الحبوب والنباتات والأغذية والحيوانات وأنواع الاستفراغات
والعروق والعصب ومبحثه بدن الإنسان وحكمه أنه فرض كفائي وأول
من وعه اليونانيون وأول من نقل كتبهم إلى الإسلام أبو علي ابن سينا
وللعرب أطباء كالحارث بن كلدة وأشهر أطباء اليونان أفلاطون وبقراط
وسقراط وجالينوس ويختيشوع ومادته من التجربة وقرائخ رهيبة سليمة
وبعضه عن وحي كما في القرآن من أنواعه الثلاثة التي هي الحمية كآية
التيمم الاستفراغ كما في آية حلق المحرم والاستزادة مما ضعف من
الاخلاط بالخواص كما في آية النحل في سورته وفائدته في الدنيا استدامة
الصحة أو استرجاعها وفي الآخرة الأجر العظيم في إحياء النفوس من
المؤمنين.

للمعتقني وإن أتاه عديم
ودمعة العين فوق الخد منسجمه
والفكر جاد بها في الشيخ منتظمه
نور الزمان الذي جلى به ظلمه

يعطي الحقائق والدقائق والغنا
نار الغرام بحب الشيخ مضطرمه
فالجفن ينشر من ماء الهوى دررا
يا بغية القلب يا بدر الكمال ويا

والحقائق والدقائق تقدا والمعطف السائل ومن يطلب فضلا ورزقا
والعديم الفقير. قال:

وهو غيث لنا في كل عام يلوذ به المخول والعديم

وقال أيضا:

النار معروفة وهي أول العناصر الأربعة بلا خلاف كما أن الماء آخرها
بلا خلاف وإنما اختلفوا بين الماء والريح فبعضهم قال نرتم وبعض قال
نترم كما هو معلوم والغرام الولوع والشر الملازم. قال:

مما ازدادها إلا اشتياقا وما تزدادني إلا غراما

ومضطرم متقد والمنسجم من سجم الدمع قال غيلان:

أن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

والجفن غطاء العين من أعلى وأسفل جمعه جفون وأجفان قال بشار:

جفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار

والجفن أيضا غمد السيف. قال:

بين السيوف وعينيه مشاركة من أجلها قيل للأغمد أجفان

ويفرق ينثر وينشر وجاد المطر إذا سح والجود المطر الغزير لا مطر
فوقه قال:

رزقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جودها فرهامها

ومنتظمة مجتمعة والبغية المطلب وجلى كشف والظلم جمع ظلمة كغرقاة
وغرف. قال:

تخدى به الناقة الأدماء معتجرا بالبرد كالبرد جلى ليلة الظلم

من كان في رتبة في العز مكتنتمه
من قاسه بهوى غيلان قد ظلمه
من عطفة لجيمع السؤل ملتزمه
وكرة تترك الأعداء منهزمه

ويا مجلى ميادين الكرام ويا
هذا حليف غرام للهوى أبدا
جودوا عليه بما قد كان قد يامله
كم نظرة منك تحي القلب بعد ردى

ففرج الله عنه تيلك الأزمة
داري فروحي للأعتاب ملتزمة

وكم دعاك أخو ضيق لأزمته
إنني قريب وداد إن تكن شحطت

والمجلى المتقدم من خيل السباق ومكتتمة مستترة والحليف الصديق
يخلف لصديقه أن لا يخونه ويكنى به عن الملازم وقاسه عليه مثله به وقد
تقدم معنى لياس مبسوطا وغيلان هو ذو الرمة بن عقبة بن نهيس بن
رباب بن تميم بن عدي بن عبد مناة بن أد، أحمد عشاق العرب ومحبوبته
مية بنت طلحة بن قيس بن ساسم سيد أهل الوبر التميمي المنقري. اهـ.

جودوا عليه أي أعطوه منكم لأنه يستحق ذلك ويأمله يرجوه فعله كنصر
والعطفة الرحمة وملتزمة ضامنة والنظرة تقدم معناها وأنها همة والردى
الهالك والردى الهالك قال:

كأن دوي الريح بين فروجها تجاوب أظهار على ربع ردي

وكرة من كر عليه عطف ومنهزمة من هزم العدو كسر وفل وطررد
والاسم الهزيمة وهي الفرار واليق ضد السعة والأزمة الشدة والداهية
وأزمته الأزمة عضته الشدة. قال:

كما قد عودهم أبوه إذا أزمتمهم يوما أزوم

وفرج الله وسع وفس وقريب أي قربت مودتي لك وشحطت بعدت
والاعتاب جمع عتبة وهي أسكفة الباب وتقدم بسط تفسيرها وملتزمة
ملازمة وحاشاك تقدم تفسيرها ومنه قوله:

حاشا لجودك أن تنقط عاصيا فالفضل أجل والمواهب أوسع

من كان من جملة الأحفاد والخدمه
كانت جبالى منكم غير منصرمه
وكل ما قد بدا دون الذي كتبه
بجرعة ينحلي منها الصادي شيمه
إلى مراتب بالأسرار متسمه
لديك وهي بحبل منك معتصمه

حاشاك أن لا تلبى من دعاك به
فلا أبالي بصرم من سواك إذا
أبدى فؤادي من حب لكم عجا
أفض على القلب من أمداد فيضكم
وانظر بعين ترقي كل من نظرت
أنت الذي مدد الأقطاب قاطبة

والأحفاد أولاد الأولاد وأولاد البنات والخدمة جمع خادم ككامل وكمله
قال ابن مالك:

في نحو رام ذو اطراد فعله وشاع نحو كامل وكمله

ثم قال: صرم قطعه. قال الأسود:

قد اصبح الحبل من أسماء مصروما بعد ائتلاف وحب كان مكتوما

وغير مصورمة غير مقطوعة والعجب تقدم تفسيره وأنه استعظام الشيء لعدم مؤالفته وكل ما قد بدا أي ظهر من حبي دون الذي كتمت والجرعة مشئة الحسوة ومنه قول بنت همام بن مرة:

نشرب ألبانها جرعا ونأكل لحماها مزعا

ويتجلى ينكشف. قال:

يا عبل كم من غمرة باشرتها بالنفس ما كادت لعمرك تنجلي

والصدا العطش وشيمة باردة. قال:

شيج السقاة على ناجودها شيما من ماء لينة لا طرقا ولا رتقا

وانظر أي بعين همة ترقى إلى مقام العارفين ومتسمة أي متصفة والوسم والسمة العلاقة. قال:

سلمعلى الجزع من سلمى بذى سلم عليه وسم من الأيام والقدم

أنت الذي لا مدد للأقطاب إلا منك وقاطبة أي جميعا ومعتصمة ممسة قال:

يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة بعد الأين والنجدي

ثم قال:

وأصبحت بعد طول العد منتظمه
الدين لم تحك أعلام العلى علمه
فيها زوايا الذكر الله ملتزمه
عن كل ثغر عذوب اللثم مبتسمه
في الغرب فهي بحمد الله مجتمعه
من زان من نوره رب الورى حرمه

بك الحنيفية البيضاء قد ظهرت
كم بلدة شاد فيها وردكم علما
وقرية من بلاد الكفر قد عمرت
فأصبحت ملء الإسلام رائفة
لولا طريقك لا يبقى لها أثر
صلى الإله على المختار من مضر

الحنيفية نسبة إلى أبناء إبراهيم الحنيف صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم لما كان من شأنه عن عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن والبيضاء أي المنيرة لأن النور يوصف بالبياض ولأن الظلام يوصف بالسوا وبيضاء إشارة إلى حديث الحاكم تركتكم على البيضاء ليلها كنهار لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك الحديث وأصبحت صارت قال:

قد أصبحت أم الخيار تدعي على ذنبا كله لم أصنع

وشاد بني بالشيد أي بالجص وعلما بناء مرتفعا لم تحك نشابه قال:

ظهور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبيا

وقرية ورب قرية والقرية البيوت المبنية المتجاورة من غير نية انتقال. والزاريا المساجد لولا طريقك أي لولا طريقك موجود فيها واعلم أن المبتدأ بعد لولا يجب حذف خبره والأثر البقية وموضع القدم في الأرض بعد ذهاب صاحبها ومحترمة مجعولة في حرم وصون والصلاة تقدمت والحرم مكة والمدينة.

وقال أيضا في حرف النون:

النون حرف من حروف الهجائية منفتح منسفل مجهور متوسط بين الرخاوة والشدّة من حرف الذلاقة وهو والميم مختصان بالغنة مشتركان في الصفات متباعدان في المخرج لأن النون لساني والميم شفهي كما قال:

وقد يتقارب الوصفان جدا وموصوفهما متباعدان

وهما أيضا من حروف الزيادة التي يجمعها قولهم سألتمونيها والنون أيضا الدواة والحوت وشفرة السيف أي حده والنونة الكلمة من الصواب اهـ. والنون ترابي بارد يابس.

إذ كنت عبدك في سر وفي علن
تلك الإضافة منها الخفض لم يكن
يا سيدي يا أحمد التجاني
نرجو هجوم نذاك بالفيضان
أنت الممد لأولياء الأزمان

يا سيدي وجميع الناس يغبطني
عبد الكريم إذا ما انضاف مرتفع
إننا حيارى واقفون بيبابكم
كوقوف عبد ضارع متملق
أنت الوجود وسر سر وجودهم

السيد تقدم ويغبطني يتمنى ما أنا فيه غبطه كضربه والغبطة بالكسر تقال
لحسن الحال والمسرة وتمنى النعمة م غير أن تزول عن صاحبها وقد
تقال للحسد وهو تمنى زوال النعمة عن الغير وهو من الكبائر أعادنا الله
منها والسر الخفاء والعلن الظهور وانضاف استند والإضافة الاستناد.
قال:

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حاري جديد مشطب

أي أسدنا والإضافة عند النجاة نبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر
أبدا والبيت مثل قول بعضهم:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافا لأرباب الصدور تصدرا

فرع أبو من انخفاض مزمل يبين قولي مغريا ومحذرا

وقال أيضا:

وهذه القطعة يفرج الله لمكرها في خلوة جميع الكروب ببركة الممدوح
بها حيارى جمع حيران للمتحير الذي لا يدري وجهها ببابكم أي عند باب
الرحمة ضارع خاضع متذلل فعله كفرح وقد يثالث قال:

لييك يزيد ضارع لخصومة ومتبظ مما تطمح الطوائح

وتملقه وله تملقا وتملاقا تودد إليه تلطف له والملق كجبل الود واللفظ
قال:

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق

ابن الولي ابن الولي أمان
لجناب ختم الأنبياء العدنان
يحتاج من فيضانه النوران

أنت الولي ابن الولي ابن الولي
حتى انتهت تلك الولاية والعلل
صلى الإله عليه ما دام الورى

والندا العطاء وقد تقدم أنت الوجود فيه سر لا يذكر إلا لمن عرف الوجود
الثاني والثالث وعرف الإشارة في الألف والباء وباء البسمة والنقطة

والبرزخية الأولى وسر السر لا يعرف إلا في الحقيقة الأحمدية وأنا لا أعرف شيئاً من ذلك.

والدعوي إذا لم تقيموا عليها بينات أبنائها أدياء

والأزمان جمع زمان وفيه إشارة إلى قوله:

الوقت وقتي والزمان زماني والسيف سيفي والعنان عناني

وقوله أنت الولي ابن الولي يعني تسلسل شيخنا رضي الله عنه في الأولياء قوله حتى انتهت أي مازالت أبناء سيدنا على رضي الله عنه يتوارثون الخلافة الباطنة كابرا عن كابر وكان والده محمد يستر وجهه عن العامة لأنه بلغ ما من رآه لا يقدر أن يفارقه فستر وجهه شفقة على العامة وكذلك جميع أجداده أولياء إلى على كرم الله وجهه حتى انتهت إلى نبينا ﷺ.

فأقلت عصاها واستقر بها النوى
إذا علم غادرناه بتتوفية
تورثن من أزمان يوم حليلة
أنا ابن الحضرمي أبي خبيب
كما قد كان عودهم أبوه

وكل واحد تلقى عصى التسيار
عنه
كما قر عينا بالإياب مسافر
تذار عن بالأديدي لآخر طاسم
إلى اليوم قد جربن كل التجارب
وهل يخفى على الناس النهار

البيت والنوراني نسبة إلى النور زيدت في آخره نون كصمداني وفي بعض روايات البخاري (1) في حديث الرؤية نوراني أراه.

وقال أيضا:

عن شيخنا عن رسول الله مولانا
قول الصدوق رسول الله فأرانا
من أهل مكة أدري قال بهتاننا
فليس عشك فادرج عنه حيرانا
تترك زيارتهم قد نلت خسرانا

ورد التجاني بالتفريد جاء لنا
من أنكر القول العناد ينكر من
وأهل مكة أدري بشعاب فمن
يا منكرا لإنحاد الورى تجهله
يا أخذا ورد قطب الأوياء ولم

بذا الأخير ولا الشيخ الذي كانا
طريقة غيرها والمنع قد بانا
طبيب أدوائنا سرا وإعلانا
القياس يلحق فيض الشيخ تيجانا
لاسيما كشف شيخي الختم أركان

قد ذكر الشيخ أن لم ينتفع أبدا
أتكر المنع من جمع الطريقة مع
عن التجاني عن المختار شافعا
دع القياس على الكشف الصحيح فلا
وللكشوفات أحكام تخص بها

بالتفريد أي بفرد فلا يخلط معه ورد غيره والعناد الخلاف والمجانبة
والمعارضة وعند كنصر وسمع خالف الحق ومأوانا مرجعنا وبكة لغة في
مكة كما في سورة آل عمران وبك عنقه دقها قال سميت بكة لأنها تبك أي
تدق أعناق الجبابرة وقيل غير ذلك والشعاب جمع شعب بالكسر طريق
بالجبل وفي المثل أهل مكة أدرى بشعابها واتحاد الورد تقدم معناه والعش
ببضم العين موضع الطائر يجمعه من دقاق الحطب أفنان الشجر ويفتح
وليس بعشك فادرجي ليس لك فيه حظ فامضي يضرب مثلا فيمن يدخل
في ما لا علم له به والخسران النقص وخسر كفرح وضرب ضل فهو
خاسر وخسير وخيسري ثم قال:

قد ذكر الشيخ يريد أن الشيخ رضيه الله عنه قال إن من أخذ وردا على
ورده لم ينتفع بورده رضيه الله عنه ولا بالورد الذي أخذ. وبان: ظهر.
والأدواء جمع دوى بالقصر وهو المرض والأبيات تقدم معناها في حرف
الميم دع أي لا تفسر برأيك ما وقع بالكشف الصحيح فإنه وراء طور
عقل الظاهرية وللكشوفات إلخ. أي أعلم أن أهل الكشوفات لهم أسرار لا
يعلمها إلا من جاوز عقبات النفس السبع وفطمها عن شهواتها الظلمانية
إما بعناية إلهية من غير سبب وإما بها مع رياضة تامة ومجاهدة خالصة
عن الشوائب وأركاننا أي أركان الولاية ثم قال:

تسلم سلامة عبد مؤمن دانا
منع المريض بما يضر أدوانا
منع الممرض ما يضر أبدانا
للشيخ دع كل ذي الأوراد يقظانا
مشايخ القوم أزمانا فأزمانا

لله سلم أمور السمت تعرفها
هو الطبيب لأدواء القلوب له
والأجنبي إذا ما جاء ينكر من
قلنا يردك قول المصطفى علما
من قبله منع الأتباع من ضرر

سلم من التسليم وهو الرضى وترك الاعتراض وتسلم من السلامة وهي
النجاة ودان عبد وأطاع والطبيب تقدم في آخر الميم وأدواء القلوب

أمراضها وقد تقدمت والمريض من المرض وهو إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها قال المجد وعندى أنه إنحراف المزاج عن الاعتدال بسبب نقص إحدى الطبائع الشاملة للأخلاق فتضعف عن مقامة أخواتها أو زيادتها فتقوى على أخواتها فيضعف عنها وعلاج الضعيفة بالأذغية التي تزيد فيها وتقويها وعلاج الزائدة بالاستفراغات من مصرف ومسهل وفصد وحجامة والتمريض حسن القيام على المريض وقوله دع إشارة إلى ما في المنية. فقال:

دع كل شيخها وذر أنا مر فيها وشيخها الأبر

من قبله منع إلخ. يعني أن الأشياخ حاز الواقميون أتباعهم من التعلق بغيرهم ويقولون لا تصلح امرأة بين رجلين ولا يصلح مرید بين شيخين ويقولون أن الأنوار لها غيرة فمهما جاور نور ذا نور لها رجع نور كل واحد إليه قد تقدم هذا كله والأزمان جمع زمن وهو الدهر قال:

تورثن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

ثم قال:

منع الزيارة فافهم سر مولانا
ومن مجالسهم والوعظ ما كانا
حدودهم لمريديهم كما بانا
من الزيارة إرشادا وتبياننا
إذ نحن كنا لقطب الكون إخوانا
عن شيخنا عن إمام الرسل ملتجانا
ربي بسر ولم يظهره إعلانا
إلى الذي قد أفاض النور فيضانا

منع الحضور لدرس الغير أعظم من
ومن سماع كلام الغير قد منعوا
راجع شروطا لأشياخ الأوائل أو
تري حقيقة منع الشيخ تابعه
إننا صحابة خير الخلق أجمعهم
للجهل أنكرت شرط المنع وهو آتي
وبعض من كان مأمورا بتربية
لكنهم سئروا أحوالهم وهودوا

قوله منع حضور أي أن من منع المتعلم عليه أن يحضر درس غيره أشد حرجا ممن منع الزيارة وفي مقدمة الفتح أن محمد بن يحيى الذهلي قال لا أحل الرواية لمن خرج إلى محمد بن إسماعيل فرد مسلم روايته عنه قوله ومن سماع يريدان المشايخ ما زالوا يمنعون المرید من مجالسة غير شيخه وأن يستمع إلى كلامه وأن يحضر مجلس وعظه وقوله راجع شروط أي تأمل شروط الأشياخ الذين غير الشيخ رضي الله عنهم

كالشعراني والمقري وغيرهما وما حدوه للمريد بين لك ذلك ويظهر وترى منع الشيخ مریده من زيارة غيره قصد به إرشاده لطريق الصوفية والإرشاد لغة الدلالة علىطريق الصواب إنا صحابة أي أعلم أنا معشر أصحاب شيخنا رضيہ الله عنه لنا في صحبته ﷺ تعلق لقوله له أصحابك أصحابي. ثم قال:

قوله للجهل أن سبب أنكارك لمنع الزيارة إنما نشأ عن جهلك بطريق القوم وقال الشيخ رضيہ الله عنه أنه ﷺ قال هذا الطريق منفرد كما في الجامع وملجأنا أي من نعتمد عليه عند الشدائد قوله وبعض يعني أصحاب الشيخ رضي الله عنه لا يتظاهرون بالتربية وإنما يربون بالصحبة ويسرون التربية وستروا أحوالهم ولم يبينوا شيئاً وإنما يظهرون للعامة بزي الفقهاء.

في الكتب جملتها فهما وعرانا
يجوز الجمع من أجزاه مانا
يكلمون رسول الله تبياننا
من بحره مدد الأقطاب إيماننا
من ذاك كشفا وذوقا فاض فيضاننا
قبلتم المنع إذ عانا وإعلاننا

والطريق رجال عالمون بما
ولن ترى أحدا منهم برمتهم
منهم رجال دواما حال يقظتهم
هم وارثو ذاك عن شيخي الوسيلة من
ما كان من مشرب إلا لهم مدد
لو تعلمون بما للبعض من رتب

والطريق رجال عالمون أي لما في كتبها وبأسرارها المكتومة وجملة الشيء جميعه والفهم إدراك المعاني والعرفان المعرفة وكل ذلك تقدم وذكر الناظم أن الولي الصالح محمد فال ابن متالي سئل هل يوجد من يقدر على إملاء الدواوين من صدره لو فقدت حتى ترجع كما كانت فقال في قوت رجل يسمى عمر يقدر على ذلك يعني عمر الفتوي رضيہ الله عنه وقال أيضا إنه اجتمع مع رجال ظنه بهم أنهم يقدرون على ذلك واستفاد منهم علوما جمة حسية ومعنوية لا تكتب في الأوراق ولا تنظر بالأحاديق ولا تفي بها الدفاتر ولا غرو (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

برمتهم أي جميعهم وأصله أن رجلا دفع لآخر بعيرا بحبه في عنقه فقال خذه برمته فقبل لكل من دفع شيئا بجملته أعطاه برمته ومان كذب والمين الكذب وتبياننا أي كلاما ذا تبيان أي ظهور يعني أن في الطريقة

رجالاً يرون النبي ﷺ في اليقظة وقوله وارثو ذاك أي ورثوا ذلك المقام البعيد عن الشيخ رضيهِ اللهُ عنه وإدمان ن أدمن الشيء أدامه قوله ما كان مشرب الخ. أي مل يبق مشرب من مشارب العارفين إلا كرعوا فيه وارتووا منه والكشف والذوق تقدما قوله لو تعلمون يعني لو علمتم منزلة الشيخ رضيهِ اللهُ عنه وما خصه اللهُ به من الفضائل لقبتم منعه جمع ورد مع ورده وأضعتم لذلك وأذعن له خضع له وذل وأقر وقوله إعلاناً أي أقررتم جهاراً ثم قال:

أعماه ذلك طول الدهر طغيانا
مكايد القتل خذلانا وعدوانا
أم أت أصدق منه المنع قد جانا
أقامه اللهُ إكراماً ورضوانا
راد المشايخ تبكيتاً وبرهاناً
طريقه عن رسول الله مأواناً
إلا ضليل غوي قلبه راناً

قد ينكر المنع ذو بغي وذو حسد
نعوذ بالله من شر الحسود ومن
هل أنت أعلم أم خير الوري شرفاً
يترجم الشيخ قول المصطفى وبه
إن كنت تحتج أن الشيخ يجمع أو
قلنا لكم ذلك قبل الأخذ يفعله
ما شك في صدق قول منه ذو رشد

قد ينكر أي لا ينكر منع جمع أورد المشايخ إلا ذو بغي وحسد والبغي الظلم والحسد تمنى زوال النعمة عن الغير وهو دا قتال. قوله والقتل بالكسر العدو والمقاتل جمعه أقتال والصديق ضد والنظير وابن العم والمثل والشجاع والقرن وإنه لقتل شر عالم به قاله المجد كما تقم وأغماء أي أزال نور بصيرته والطغيان مجاوزة الحد في الظلم من طغا الماء إذا جاوز الحد والشر ضد الخير والخذلان بالكسر من خذله ترك نصرته والعدوان بالضم والكسر الظلم وقوله هل أنت أعلم من خير الوري هذا تهكم من هذا الشيخ بذلك المنكر لأن النبي ﷺ لا مناسبة بينه وبين أحد في العلم والصدق وترجمة فسرهِ وأصله من الترجمان بضم التاء وفتحهِ وهو المفسر للسان الذي يبلغ العربي قول العجمي والعجمي قول العربي والتبكيث التقرير بالحجة والتقرير العسف والتثرب والبرهان الحجة قلنا ذاك يعني أنك إن قلت الشيخ أخذ عن الحلوتي ومحمود الكردي قلنا لك ذلك قبل وصولهِ إلى مقام الأسمى وأخذهُ هذا الورد وأما بعد أن أخذ هذا الورد عن النبي ﷺ يقظة فهيهات.

كلفت من حل ملحوباً وكاظمة أيهات كاظمة منا وملحوب

كلا وليس لم يأخذ وردا بعده.

أي لا يشك في صدق قول الشيخ رضيهِ اللهُ عنه من اتصف بالرشد وهو الاهتداء لطريق الحق والضليل الضال الذهاب في طريق الباطل ووران من الرين وهو اسوداد القلب الناشيء عن المعاصي أعادنا اللهُ من المعاصي وشؤمها فكل معصية فعلها المكلف تكون منها نكت سوداء حتى يغلب على القلب السواد فلا يوفق صاحبه أبدا أعادنا اللهُ تعالى من الرين وغفر لنا قال تعالى: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

والقلب أبهة والكف فيضانا
عند التجاني إعلانا وإمانا
طعم المياه وعرف المسك أضغانا
صافي زلال طريق الختم إذ دانا
شروطها فأتاه الفيض تهاننا
إن رمت الوصل بعد الفصل إمكانا

ولو ترى ذاته أغنتك عن قمر
يرغم أنفك هذا الورد منفرد
فلا يعيب مركوم وذو مرض
كم عالم عيلم نال الولاية من
بعد التقيد من حبل الطريق ومن
تقيدوا بشروط القطب سيدنا

والأبهة كسكرة البهجة والعظمة والكبر والنخوة وتأبه تكبر وعن كذا تنزه وتعظم والرغم بتثليث زائد الذل والمزكوم من به زكام وهو نزلة مائية تنسد منها مسالك الريح الواصلة للدماغ والعرف الرائحة وبعضهم يخصصها بالطيبة وأضغانا جمع ضغن كحجل إمساك العداوة في الصدر والعليم البحر والماء الذي على الأرض والبير الكثيرة الماء وتستعار للعالم الفائق والسخي يقول كم عالم فإن أهل زمانه لما أخذ الطريقة وجعلها عبادة يتدين بها مولاة فتحا عظيما فشرب من صافي ماء المعرفة الذي لا يخاطله شيء من شوائب الحظوظ النفسانية ومن أخفاها الاسترسال في الحال والاستلذاذ به. قال:

وإن هي استحلقت المرعى فلا تسم والذي تطلب أمامك

اطلب ولا تضجر من مطلب فأفة الطالب أن يضجرا

ثم قال:

أي تقيد بشروط الطيقة فلم يضيعها هتنت عليه أي انصبت عليه أمطار المعارف وكان يقال لطريقتنا طريقة الفقهاء لكثرة الفقهاء فيهم ولتقييد أهلها بالسنة وقد تقيدوا بشروط الشيخ أي اجعلوها قيادا لكم مانعا من أخذ

ورد مع ورده وتضييع فرض وأمن مكر الله إلى غير ذلك من شروطها وراجعوا إن رتم الوصل فبعد انقطاعكم بتضييع الشروط بحسب الإمكان أي إن وجدتم من يجدد وذلك صعب فإن من جمع معها طريقا لا يمكن التجديد له إلا بعد عسر ليس هذا محل الكلام فيه.

ثبت إلهي فؤادي في محبته
كذلك وجدان ما أضمرت في خلدي
ونيل ستر يعم الوالدين كما
على النبي رسول الله مرشدنا
والآل والصحب والأتباع جملتهم
تطوقت في حب التجاني شيخنا
عقود حمان في النحور بحمرة
بلا التفات إلى غير ولو كانا
وعفورب غفور جل مولانا
في الدين والطين أحبانا وإخوانا
سحب الصلاة من الرحمن سبحانه
ما رام عبد أقيم منه غفرانا
وفي ورده فنلت إذ ذاك طوقين
وأجرى بمعني للوداد عقيقين

ثبت إلهي أي يا رب ثبتني سكاني وثبت فؤادي على محبة شيخنا رضيه الله عنه من غير أن ألتفت إلى غير ولو كان قطب أرضه من غير أصحابه رضيه الله عنه والالتفات من لفته وأفته وصرفه فالتفت هو كذلك أسألك أن أجد ما أضمرت في قلبي واضمره أخفاه والخذ كجبل القلب والبال والنفس والستر واستتر تغطي والستر ما يجعل في داخل البيت من ثوب وغيره يصون من فيه من نظر المارين وغير قال:

فقلت وأرخت جانب الستر بيننا لآية أرض أو من الفتیان

في الدين يعني آباءه في الدين وهم أشياخه وآبائه في الطين أي كل من له عليه والدية من جهة النسب الأدمي الطين الأرضي وذلك يعم أحباءه وأخوانه وسبحان علم التسبيح ومعناها التنزيه وكل ذلك تقدم.

وقال أيضا:

تطوقت أي جعلته طوقا وهو القلادة ومنه قول غيلان:

ألا ظننت مي فهاتيك دارها بها السحم فوضا والحمام المطوق

وطويقين قلادين أي قلادة من الحب وقلادة من المدح عقود جمان أي قلائد ياقوت وأجرى بدمعي أي أجرى دمعا أحمر والعقيق جوهر أحمر نفيس.

حشاي وفاض غرب دمعي بعينين
مقاما مكينا لا ينال لاثنين
مقاماتمناه الكرام بلا مين
بفيض وامداد تعما مقيمين
مقالة خير الخلق للشيخ ختمين
مريدي حيث كان آخر بيتين
بلطفه يخصنا وآخر لطفين
بنا منه في الدارين فزنا بفوزين

وجذوة حبي في التلوب واضرمت
ترقى مقامات الولاية مفردا
فصار ختامها للولاية راقيا
وصار ممد أهل كل ولاية
ولا تخش إقلا لا بذى العرش انفقن
ففاق بأفاق البسيطة منشدا
كفانا هموما ثم خوفا وزلة
ودائرة الفضل إلهي محيطية

والجذوة مثلثة الجيم القبسة ن النار والجرة والحشا تقدم أنه ما في البطن
قال:

حشاي على جمر ذكي من الهوى وعينا في روض من الحسن ترتفع

والغرب الدلو العظيم. قال:

كان عيني مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا

تمناه كرام أي ودوا وأحبوا نيله يشير إلى ما وقع للحاتمي وغيره من
دعواهم مقام الختمية ثم رجعوا عنه وأنه رآه بفاس مبتلى بإنكار الناس
عليه والمين الكذب ثم قال:

وممد أهل كل ولاية سواء كانت من حيز ولاية أهل الديوان وغيرهم
ومقمين أي دائمين ولا تخش إقلا لا أي قلة حال والمقل الفقير قال:

على مكثريهم حق من يعترتهم وعند المقلين السماحة والبذل

وفيه غشارة إلى حيث أنفق بلالا ولا تخش من ذي العرش إقلا لا رواه
البيزار فاق علا والبسيطة الأرض ثم قال وأما أصحاب شيخنا رضي الله
عنه فإن الشيخ رضي الله عنه قال إن الله تعالى قد تفضل عليهم بلطف
خاص دون غيرهم فلا تنال منهم الشدائد الدنيوية كما تقال من غيرهم بل
تحفهم الألفاف من جميع النواحي في جميع أحوالهم لا من فرط أو ضيع
أوراده فمن وجد شيئا من ضيق الحال فليتنفث إلى دينه ثم يتدارك ما فرط
فيه فإنه يتسع حاله في الحين ويأتيه الفرج من كل وجه اهـ. من كشف
الحجاب في صحيفة 306.

بإذن رسول الله أو جمع وردين
فتشقى وتلقى في الجحيم لهذين
بمضمون أوراد اللوازم الفين
بجذب وعرفان لرين مزيلين
بنيل صفاء القلب والكشف للرين
وتغمرنا بعطفة الختم من زين
على جده والآل تترى دوامين

لذلك نهانا عن زيادة الأوليا
فلا تستمع قولاً يخالف قوله
أنانا بياقوت ودور إحاطة
وأما مريده فيفتح فجأة
إلهي توسلنا به وبجده
وعفو جميع الذنب لي ولوالدي
صلاة وتسليم الإله ورحمة

لذلك من أجل كونه رأى دائرة فضل الله سبحانه وتعالى وأحاطت بنا في
الدارين وظفرنا ظفرين بالنجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة والفوز
النجاة والظفر بالمطلوب ولا تستمع أي لا تسمع بأذنك ولا تقبل بقلبك
قولاً يخالف ما قاله رضي الله عنه وياقوت يريد به ياقوتة الحقائق
أوياقوتة الفريدة هي الصلاة الفاتح وهي من أسرار الطريقة المصونة
وكذلك الدرر وهما فيهما من الفوائد وما تضمنته الأوراد اللازمة. وفجأة
بغته من فجاه الأمر وفجاه أياه بغته. قال المخزمي:

فحييت إذا فاجأتها فتلهفت وكادت بمكتوم التحية تجهر

والفجأة بفتح الفاء أيضا قال أبو صخر:

فما هو إلا أن أراها فجاءة فأسهمت لا عرف لدي ولا نكر

وبالفجأة والفجاءة روي حديث مسلم الهم إنني أعوذ بك من زوال نعمتك
وتحول عافيك وفجاءة نعمتك وجميع سخطك والجذب تقدم والعرفان
المعرفة وهي آخر المراتب الثلاثة المراقبة والمشاهدة والمعرفة والرين
إسوداد من المعاصي أعادنا الله تعالى منه وصفاء القلب أي بزوال
الأغيار وتوارد الأنوار والعفو الصفح وعدم عقوبة المستحق وعفا الله عنا
أي محى ذنوبنا من صحف الكرام الكاتبين فلم يعاقبنا مع استحقاقنا لذلك.
اللهم أغفر لنا واعف عنا وعن المسلمين وأرحمنا يا أرحم الراحمين آمين
وتغمرنا تعم علينا ويغلب علينا. قال ألا علم غمره كثر عليه وصار فوقه.

وبجفنيك واكف الهميان
وحنين إليه طول الزمان
وهو يزداد ما جرى الملوان
بغناء مرجع الألمان

أصبح القلب دائم الهميان
باشتيق للشايخ لا يتناهي
إن صبري من حبه ذو انتقاص
ما تغني على الغصون حمام

ليته زارني بطيف منام فهو حظى وبغيتي وأمان

أصبح أخت كان ومعناها صار. قال:

وهم طردوا عنها بليا فأصبحت بلى بواد من تهامة غائر

والهيمنان تقدم وهو من الهيام وهو كالجنون من العشق والواكف من وكف الغيث أمطر والهميان من هما أمطر. قال:

فسقى بلادك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمة

وبين الهيمان والهميان جناس القلب والاشتياق حركة الهوى قال الغطفاني:

صدع الطعائن قلبه المشتاقا بحزير رامة إذ أردن فراقا

والحنين الشوق وشدة البكاء والطرب أو صوت الطرب من حزن أو فرح. قال الأعشى:

حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار أجنت

والملوان الليل والنهار قال ابن أحرر:

ألا يا ديار الحي بالسبعان أمل عليها بالبلى الملوان

وتغني طرب والصون جمع غصن كقفل وهو ما تشعب من أصول الشجر دقاقها وغلاظها قال:

فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

والألحان جمع لحن واللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة وهو الغناء وقد قال بعض الحكماء إن الألحان كلام بقي في الروح عجز اللسان عن التعبير به فأخرجته الطبيعة بالأنغام. ليت تقدم معناها وهي أداة التمني والمنام النوم وهو استرخاء عصب الرأس تزول عنده روح الإدراك. وحظي نصيبي قال أبو القاسم القرطبي:

وزادني كلفا إني أهيم بها وأن حظي منها حظ مغبون

وقال أيضا:

نور إنسان أعين الأكوان
ظلم الجهل دائم الأزمان
مالمئات لا بحر وأواني
فتساوى البعيد والمتداني
فتبدي الهدى بكل مكاني

قطب ذا الكون منبع السر منه
شمس حق تكشفت عن سناها
منبع السر كم أفاض بمزن
مدد عم أهل ذا الكون طرا
وضياء جلى ظلام الدياتي

منبع عين السر اتي تفيض بأنوار المعارف وإنسان العين محل الرؤية
منها أي محل نور الأبصار وقال الراغب النوم فسر بأوجه مختلفة وكلها
صحيح. قيل هو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد إليها
وقيل أن يتوفى الله النفس من غير موت وقيل موت خفيف وقال: عين
الإنسان الأثملة وظل الإنسان ورأس الجبل والأرض لم تزرع والمثال
يرى في سواد العين قال غيلان:

وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق

وتكشفت انكشفت ووزالت قال:

تكشف عائد بقاء نفسي ذكورا لخير عن ولد شغور

وشغور رافعة قوائمها لتضرب بحوافرها ذكور الخيل صفة لعائد وسناها
ضوؤها. قال:

يضيء سناه أو مصابيح راهب أهان السليط في الذبال المفتل

والمزن كقفل السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه القطعة منه مزنة قال
غيلان:

أو مزنة فارق يجلو غوار بها تبوح البرق وا لظلماء علجوم

والبيت يشير لما في جوهرة الكمال المائلة لكل متعرض من البحور
والأواني ويمكن أن يراد بالبحور كبار الأولياء والأواني صغارهم وطرا
جميعا وقد تقدم والمتداني المتقارب وجلا كشف والدياتي الظلم كأنه جمع
ديجة ونبدي ظهر انتهى.

وحيا من طامي الفيوضات يجري منه يحيي رميم كل جناني

واسع الصدر طيب الأرداني
ليته من بين الكرام سقاني
ما لقلبي بالبعد عنك يدان
ورضى دائم مدى الأزمان
منه أسقى من فيضك الرباني
كل سر عن الورى ذي إصطيانى
دون مرمى علوه القمران

ورحيق يديره أريحي
منه يسقى الكرام من كل سر
يا إمامي حقا وبغية قلبي
جد بوصل مابعده عنك فضل
وبئر من سلسبيالك عذب
فبحق الجد الذي نلت منه
وترقيت منه كل مقام

الحيا المطر قال الراعي:

فقلت لرب الناب خذها لنية ونابا عليها مثل نابك في الحيا

يحي من الحياة وهي بقاء روح التصرف في البدن والرميم البالي والجنان
القلب ورحيق أي خمر صاف والأريحي الجواد يرتاح ويخف للعتاء
والأردان جمع ردن بالضم وهو أصل الكم يقال فلان طيب الأردن نقي
العرض وامرأة طيبة الأردن عفيفة والكرام الأولياء وليته

سقاني بين الكرام أي خصني بين الأولياء بسر مخصوص والإمام القدوة
وأصله الخيط الذي يقوم عليه البناء ويدان قوة قال عروة بن حزام:

تحملت من عفراء ما ليس لي به ولا للجبال الراسيات يدان

والوصل ضد الفصل وهو الانقطاع ومدى أي غاية ومدة بقاء الدهر ثم
قال: وبسر أي وجد لي بسر من خمر المحبة والسلبيل اللين لا خشونة فيه
والخمر وعين في الجنة والرباني نسبة للرب زيدت النون شذوذا والجداء
العتاء والاصطيان ن صانه صونا وصيانة وصيانه واصطانه حفظه
وترقيت أي تساميت قال:

ولا ترقت إليها مسلمة النوب والقمران الشمس والقمر

قال:

أخذنا بأطراف السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع

ولدى التائبات أنت أمان
أبدا ما تعاقب الملوان
فيالك من برق هناك شجاني

ولتكن لي في كل أمر معينا
وصلاة على شفيع البرايا
أبرق على مغني بليد يماني

تباريح قلب دائم الهيمان
يحاكيه في جنبني في الخفقان

لقد هاج لي مسراك والقوم هجع
فبات قوادي حين يخفق موهنا

ومعينا ناصرا والنائبات نواب الدهر وهي حوادثه وطوارئه. قال:

فيا من لقلب مسلم للنواب أحاطت به الأحزان من كل جانب

وتعاقب الملوان أي ما أتى الليل بعد النهار وأتى النهار بعد الليل.

مغني أي دار بليد ناحية من فاس ويماني نسبة لليمن وأصله يماني ثم
حذفت إحدى الياءين وعوض منها ألف مكشئام. قال:

وكنت أمينه لو لم تخنه ولكن لا أمانة لليماني

أي في زمن الجاهلية أما في زمن الإسلام فهم أرق أفئدة وفيهم وسخ
الإيمان والبيت مثل قول الشاعر:

أرقت لبرق دونه شدوان يمان وأهوى البرق كل يمان

وشجاه أحزنه قال كثير.

شجا أظعان غاضرة الغوادي بغير مشيئة عرضا فوادي

وهاج حرك وهجع جمع هاجع للنائم. قال:

لمعت افتداء الطير والقوم هجع وتباريح الشوق توهجه وتوقده

البرح الشدة وبرح به شدد عليه . قال:

أقول لقلبي كلما برحت به بنازل مي والعران الشواسع

وخفق فلان يخفق كيضرب حرك رأسه من النعاس وخفقت الراية
كضرب وكتب خفقانا اضطربت والخفقان كجولان اضطراب القلب وهو
خفقة تأخذ القلب والمخفوق ذو الخفقان والمجنون قال العذري:

إذا تريا لحما قليلا وأعظما دقاقا وقلبا دائم الخفقان

وقوله ويا من لقلب أي من يغيثه كما قال ذو الرمة:

فيا من لقلب لا يزال كأنه من الوجد شكته صدور النيازك

عليه نيار الشوق منذ زمان
وصال فمالي بالصدود يدان
أكون بها منكم بقرب مكان
فذلك حسبي من مني وكفان
لتملا ويكفي الغير ملاء أوان

فيا من لصب مستهام تراكمت
أشيخي هل لي بعد ما شطت النوى
لعلى أحظى من حماك بعطفة
لتسقينني كأس الوصال مدامة
بحور لأرباح المزون تعرضت

والصب من الصباية وهي الشوق أورقته أوراقه الهوى قعله كفرح فهو
صب وهي بهاء. قال:

صب بمبريه من شوق ومدنفة به ومدنيه من شوق ومبعده

وشطت بعدت قال:

شطت بهم قرقي برك باينهم والعاليات وعن أيسارهم خيم

والصدود الإعراض. قال:

تصد صدود ذي البغضاء عنه وتنظره بألحاظ الودود

ويدان قوة كما تقدم. لعل من أخوات إن. ويجوز أن تقول أن اتصلت بياء
المتكلم لعل بكثرة ولعلني بزيادة نون الوقاية قليلا قال:

وليتني فشا وليتي ندرا ومع لعل اعكس وكن مخيرا

ومن غير الغالب قوله:

فقلت أعيروني القدوم لعلني أخط بها قبر الأبيض ماجدا

وأحظى أرزق من الحظوة بالضم والكسر المكانة والرزق وعطفة رقة
قلب وشفقة يقال عليه كضرب أشفق كتعطف والمدامة الخمر وحسبي
كفاني. وحسب تأتي للواح والتثنية والجمع. قال:

فتوسع أهلها أنطا وسمنا وحسبك من غنى شبع ورى

فلم النفيه الدهر بالمتوان
بأحسب تركيب وحسن بيان

أشيخي إنني حلف مدحك دائما
قصائد تزر بالجمان نظمها

تروق كمكنون الجمان حسان
فإن لساني دونكم وسنان

مرصعة من وصفكم بجواهر
ففيها رضاكم وهي غيظ عدوكم

وأرباح جمع ربح وهو نحو ما للتجارة والبيت فيه إشارة إلى ما في
جوهرة الكمال بمزون الأرباح إلخ. وحلف ملازم ومتوان متراخ قال
العذري:

فعفراء أرجي الناس عندي مودة وعفراء عني المعرض المتوان

وتزري من زرى عليه زريا وزراية ومزرية ومزارة وزريا بالضم
عاتبه وعابه كأزري لكنه قليل قال:

وأهلك إذ تحل الحي نجدا وأنت على زمانك غير زاري

وأزرى على أخيه أدخل عليه عيبا والجمان الياقوت. قال:

كجمانة البحري سل نظامها

وحسن بيان أي فصاحة قال:

وقد كنا نقول إذا لقينا لذي جسم يعد وذي بيان

ثم قال:

مرصعة الترصيع القدير والتركيب وتروق تعجب والمكنون المستور
والرضى ضد السخط والغيظ الغضب أو شدته أو سورته وأوله وقوله
فإن لساني أي أبذل بردي وأقول بلساني وأطعن برمحي دون حماك وهذا
كما تقدم من قوله أقمت دو عرضه لساني إلخ. والأصل فيه ما قال حسان
رضي الله عنه.

فإن أبي ووالدتي وعرضي إلخ.

ولو كان ذا ود لنا ونادان
كما ليس في الأقطاب مثلك ثان
يعز بها بين البرية شاني
بأمداد سر دائم الفيضان
يشار إليها بالعلي بينان
أريد إذا تأييدها بمعان

فإن عدوى من يعاديك دائما
فمالي ثان في مديحك سيدي
أرجى به قربي لديكم ورتبة
وأشرب كأس الحب صرفا لديكم
وإن ارتقى العلياء من كل رتبة
وقد صرت أدعي بالخليفة عنكم

ترقى لأعلى رتبة ومكان
بحبل إمام الرسل متصلان

فإن الذي قد نال عنك خلافة
فذلك حبل موصل بحبالكم

البيتين والعدو ضد الصديق للواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث وقد
يجمع ويثنى ويؤنث يقول أنا أعادي أعداءه وقد قالوا إن الأعداء ثلاثة
عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك والأصدقاء صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك وذا ود أي ذو محبة وتقارب معنى نسبا ومحبة
فمالي ثان أي مسار كما لا يساويك قطب أرجي أو مل فيا مدحتك قربا
منك ويعز يعظم والشأن الأمر قال:

الماء في دار عثمان له ثمن والخبز فيها له شأن من الشأن

ثم قال: وصرفا خالصا لم يمزج بشيء قال:

كان ريقتها بعد الكرى اغتقت صرفا تخيرها الحانون خرطوما

ويشار إليها بالبنان أي بالأصابع أي عظيمة وقد صرت أدعي بالحليفة أي
غلب عليه هذا اللقب فلا تجد أحدا في هذا القطر الشنقيطي ولا في القطر
السينغالي يقال له هذا اللقب إلا الحليفة الحاج محمد وتأبيدها تقويتها وأيده
قواه وبمعان أي بإدراك مرتبة القطبانية وما في معناها فمن نال خلافة
عنك ولو لمظا سينال رتبة عالية ومكانا من العرفان ساميا وذاك الحبل
والسبب الوصل إليكم متصل به ﷺ ثم قال:

بهمتكم من كان حلف هوان
ويخفيه عن ذكر اللسان جنان
من الأمر في طول الزمان عران
عديد الحصا والقطر والعلوان
وهنا فنذكره حبا وجيرانا
وهاج دمعا على الخدين هنانا

فكم قدر فعتم فوق ذروة شامخ
فسرك عندي في ضميري مكم
أشيخي إنني أستعيزك في الذي
صلاة على المختار من آل هاشم
زار الخيال مشوق الصلب حيرانا
أذكى نيار اشتياقي بعد ما خمدت

يقول رفعت واسمت همتكم العالية فوق أعلى جبل شامخ أي مرتفع من
كان ذا هوان أي ذا ذل يقال هان يهون هونا بالضم وهونا ومهانة ذل قال:

وهان على سراه بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

والضمير السر وداخل الحاطر قال مهلهل

ولم تعلم بديلة ما ضميري

وتسئني بديلة عن أبيها

والمكتم المكتوم قال:

ما لي أكرم حبا فدبري جسدي وتدعي حب سيف الدولة الأمم

وجناني قلبي واستعينك أطلب أن تعينني وعراه واعتراه أتاه والأصل فيه
من يأتي يسأل العطاء قال:

على مكثريهم رزق من يعترهم

ويقال للآتي سواء كان الخير أو غيره والصلاة تقدمت اهـ

زارت رويقة شعنتنا بعد ما هجعوا لدى نواحل في أرساغها الخدم

حيران من قولهم حار يحار قال في المصباح فعله كتعب أي لم بدروجه
الصواب والجيران جمع جار للمجاور في المسكن وقال ابن الأعرابي
الجار الذي يجاورك بيتا بيتا قال:

وجيران لنا كانوا كرام

فكيف إذا مررت بدار قوم

عين الجاذر آراما وغزلانا
والوبل من فيضه قد فاض فيضانا
كل الولاية أسراراً وإعلانا
شمس الهدى منه للأبصار فيضانا
أعلامه وله قد كان أركاننا
من بعد ما قد أميتت قبل أزماننا
بها العبادة أورادا وقرآننا

يا من لصب سبته بعد كبرته
كأنما البرق يبدو من جوانبه
هلا اهتدى بمحيا من به ختمت
شيخي التجاني ابو العباس من ظهرت
من شيد الدين دين الحق إذا درست
وأظهر السنة البيضاء فابتهجت
شاد الزوايا زوايا الدين فاتصلت

وكرام نعت جيران والجار أيضا الناصر والحليف والزوج والزوجة
وأذكي أوقد ونيران جمع نار وخمدت النار خمودا من باب قعد ماتت فلم
يبق فيها شيء قيل سكن هبها وبقي جمرها قاله في المصباح وهنان من
هتن السحاب أمطر وسبته أسرته أي أخذته قهرا والجنائر جمع جوذر
بضم الجيم وفتحها والجوذر كفؤفل وكوكب وبفتح الجيم وكسر الجيم
وكسر الذال ولد بقرة الوحش قال:

وترنو بعينها إلي كما رنا إلى ظبية وسط الخميطة جوذر

والأرام جمع رام كحجل الظبي الخالص البياض قال المرقش:

حواليها مهى بيض التراقي وغلان وأرام قود

والبرق معف والجوانب النواحي والوبل المطر الغزير كما تقدم وفاض
السيل يفيض كثر وسال وهلا حرف تعريض وتحضيض والتعريض
الطلب برفق تلفظ والتحضيض الطلب بغير تلفة والمحيا بتقديم الحاء
على الميم وتأخيره جماعة الوجه أو حره والإصرار والإعلان تقدما ثم
قال:

التجاني عطف بيان أو بدل من شيخي وظهرت عيانا وشمس الهدى
شمس المعرفة والأبصار جمع بصر قال:

أبصارهن إلى الشباب مائلة وقد أراهن عني غير صداد

وشيد البناء رفعه والأركان جوامع البيت والبيضاء أي النيرة وابتهجت
من البهجة وهي الحسن فعله كفرح وابتهج به فرح وأميتت قتلت والزوايا
المساجد واتصلت ضد انقطعت وأورادا تميز وهي هنا الأذكار والوظائف
المعروفة والقرآن كتاب الله تعالى المنزل للإعجاز وللتعبد بتلاوة ألفاظه
الشريفة وشرط ثبوت كونه قرآنا إن ينقل بالتواتر ويحتمله رسم
المصاحف العثمانية ويوافق وجهها من وجوه النحر.

كما عن المصطفى في الذكر قد بانا
في كل زاوية شييا وشبانا
واترك سواهم ولو قد كان من كانا
والكل يملأ أنوارا وعرفانا
فإنما ينفث المصدور أحيانا
على شريعة خير الخلق إمانا

تري صحابته في وسطها حلقا
تخال أن ذوي النحل صوتهم
فإنما الخير كل الخير سعيهم
يمدهم منه أسرار ومعرفة
وكل ما جاء عنهم من تهتكهم
لكنهم كتموا أحوالهم وآتوا

وصحابته أي مريديه وحلقا جماعات تخال تظن قال:

تلذ لطمه وتال فيه إذا نبهتها بعد المنام

والدوى صوت النحل والريح قال:

كان دويه من بعد هده

وشيبا جمع أشيب والشباب السن التي قبل الكهولة وتقدم شاهده قريبا والخير ضد الشر وسعيهم عملهم ولو قد كان من كانا أي ولو كان في الخير مثل فلان وفلان من الأولياء ويمدهم من المدد وهو زيادة الخير والسر والكل أي وكلهم يمتلئ من الأنوار والمعارف لكنهم مع امتلاء بواطنهم نورا كتموا خصوصيتهم وأدمنوا أي داموا على رعاية الشريعة وكنتموا علوم الحقيقة ولم يتظاهروا بالكرامات بخرق العوائد لأن أكثرهم من الملامتة وقد تقدم تفسيرهم وأنهم من كبار الأولياء وأنهم لا يتميزون عن العوام بشيء. ثم قال:

وكل ما جاء يقول وإن رأيت بعضهم ظهر عليه بعض الأحوال فتهتك وقال بعض أقوال أهل الحب والتهتك ما يظهر على أهل التواجد من الشطحات مما لا يوافق كتمان السر الإلهي بما صدر منه شيء على مصطلح الصوفية مما لا يفهمه أهل الظاهر مما يصدر.

في مقام البسط قال أبو مدين الغوث رضي الله عنه وأرضاه.

فأنا إذا طبنا وطابت عقولنا وخامرنا خمر السرور تهتكنا

فهم ملامتة الأسرار كتماننا
من المعارف لكن قد علو شأننا
تتل بصحبتهم فوزا ورضوانا
لكي يفاض عليك السر فيضانا
كما أتى عن شفيع الخلق مولانا
من صحب شيخي تتل فوزا وغفرانا
طه الأمين يواقيتنا ومرجاننا
ما اشتاق ذو غربة أهلا وأوطانا

لم يظهرنا بكرامات لكتمهم
تخالهم من كمال لا نصيب لهم
هنالك القوم كل القوم فاعن بهم
واحضر مجالسهم للذكر إن ذكروا
فهم هم القوم لا يشقى مجالسهم
فالشيخ أصحابه صحب النبي فكن
ولا تقس عقد ورد كان نظمه
صلى الإله على المختار من مضر

ورجل منهتك ومتهتك ومستهنك لا يبالي أن يهتك ستره وهتك الستر وغيره كضرب وانتهك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءا فبدا إلخ. وراءه وقوله إنما ينفث المصدور إشارة إلى المثل لا بد للمصدور من نفثة والمصدور ن يتألم صدره أي إنما تهتكوا لقوة الوارد وقوله تخالهم أي تظنهم لشدة كما لهم وعلا أمرهم والقوم كل القوم أي هم القوم الكاملون قال:

وإن الذي حات بفلج دماءهم هم القوم كل القوم يا أم مالك

واعن بهم أي اعتن بهم وألق بالك لكي تجد بمصاحبتهم فوزا أي نجاة وظفرا ولايشقى أي لا يكون شقيا والشقى ضد السعيد ومجالسهم أي من كان يجلس معهم وقوله كما أتى إلخ. يشير إلى الحديث الصحيح "هم القوم لا يشقى بهم جليسهم" وقد تقدم ثم قال:

أصحابه جمع صاحب وكذلك صحب والكل من صحبه إذا عاشره وهو هنا كل من أخذ الورد أشار بالبيت إلى ما قال رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال أصحابك أصحابي والغران المغفرة ونظمه معه وأدخله في سلكه واليواقيت تقدم تفسيرها والمرجان صغار اللؤلؤ وأهلا مفعول اشتاق والوطن كجبل وفلس موضع الإقامة كالموطن قال:

بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا أهل ولا سكن

طلول الدار سات من المغاني
عن الدار النظيم والأفحوان
إذا خالسن بالحدق الروان
محاسن شيخنا قطب الزماني
أبي العباس ملجانا التجاني
ومن علم الحقيقة والمعاني
به استمداده أمد الزمان

أثار الدمع مني كالجمان
عهدت بها نواعم باسمات
تصيد الأسد باللحظات منها
فقصر عن تذكرهن وانكر
مفيض السر والأمداد طرا
تضلع من علوم السر طرا
هو البحر المحيط فكل بحر

أثار هيح وحرك والدمع ماء العين والجمان الاقوت والطلول جمع طلل ما تشخصن آثار الديار والمغاني المنازل قال ابن الحسين:

مغاني الشعب طيبا في المغان بمنزلة الربيع من الزمان

عهدت تركت قال:

عهدت بها سعي وسعدى عزيزة عروب تهدي في جوار خرائدي

باسمات ن التبسم وهو الضحك بلا صوت فعله كضرب وانتصر والنظيم المنظوم أي المجموع في سلكه والأفحوان نور أبيض.

تبه به الأسنان قال:

كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه أسفله ندى

ويصيد من الصيد وهو ما كان متمنعا ولا مالك له قال:

فقلت تعلم ان للصيد غرة وإلا تضيعها فإنك قابلة

وقال:

فما بالي أفي ويخان عهدي وما بالي أصاد ولا أصيد

الله العالمين بكل ءان
على الأفاق عالية المسكان
له الأطواد أجمعها حواني
وشامخ ورتبة فوق الأماني
وأسرار تجل عن البيان

ووارث جده صلى عليه
هو الشمس التي عمت ضياء
وطود المجد شامخ كل طود
به نال المرید علو فضل
وأوارا تدفق كل حين

والأسد جمع أسد وهو سيد السباع كما تقدم واللحظات الطرات وأصله من لحظة وإليه لحظا فعله كمنع راقبته ويقال نظرته بمؤخر عيني وهو أشد التفاتا من النزر فقصر يقال قصر عن الأمر وأقصر وتقاصر انتهى وعنه عجز والمحاسن جمع حسن شاذ قاله المجد والإمداد المواهب الإلهية وطرا جميعا وقد تقدم وملأنا أي من نأتيه عند الاحتياج ثم قال:

تضلع ارتوى قال في المصباح تضلع من الطعام امتلا منه وكأنه بلغ أضلاعه والبحر المحيط تقدم تفسيره وأمد الزمان منتهي الدهر وكل أن كل وقت وهو الشمس أي شمس المعارف التي عم نورها قلوب العارفين وعلا مقامها إلى مقام الكتمية فلم يدركوا حقيقتها والطرذ الجبل العظيم والمجد العز والشرف قال المقنع.

يعاتبني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

إلى قوله:

إذا أكلوا الحمى وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وحواني منعطفة ونال وجد والمرید أي الصادق وشامخ رتبة أي مرتبة عالية والأماني جمع أمنية وهو ما يود المرء حصوله من غير تسبب قال

في المصباح بعد أن ذكر أن المنى بالفتح اسم من منى الله الشيء قدره من باب رمى وتمنيت كذا مأخوذ من المنى وهو القدر لأن صاحبه يقدر حصوله قال غيلان:

تمنيت بعد الناي من أم سالم لها بعد ريعات الديار الجوامع

وتدقق أصلها من تتدقق بتاءين حذف إحداهما قال في الألفية:

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر فيه على تا كتبين العبر

أي تنصب تجل تعظم وعن البيان عن الاظهار ثم قال:

أشخى إنى أرجو مقاما	تداني عن مداه الفرقدان
به أرقى شوامخ كل فضل	أشاهد فيه أسرار المعاني
وأنشر در وردك في الزوايا	وسيان الأبعاد والأداني
ويخضع كل جبار عنيد	ويأقني بالزممام وبالعنان
بذبي عن طريقكم بشعر	كوقع المرهقات من السنان
فعرضى دون عرضك يا ملاذي	وأطعن بالبنان وباللسان

يقول يا شيخي أرجو بك أن أدرك مقاما تحت غايته الفرقان والمدى الغاية والفرقدان نجمان يدوران بالجدى قال:

وخفض عن تناولها سهيل فقصر واستقل الفرقدان

وقال:

وطال ثواء الفرقدين بغبطة أما علما أن سوف يفترقان

وارقى أصعد وشوامخ أعالي وأسرار المعاني أي حكم كل شيء ومنها أنال العلوم اللدنية وانشر أي وتنتشر وتمتد على يدي طريقك والأبعاد ضد الأقارب قال:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعاد

وسيان أي مستويان وقد تقدم ثم قال:

يخضع يذل ويتطامن ويتواضع والجبار المتكبر لا يرى لأحد عليه حقا والعنيد من عاند ركب الحلاف والعصيان وذبي أي ردى ومنعى

والمرفهات من رهف السيف وأرهفه رققه ورهف ككرم رهافة ورهفا
كجبل رق ولطف وفرس مرهف كمكرم خائص البطن المتقارب
الأضلاع وهو عيب والبيت يشير به لنظمه في الرد على ابن ما يأبي
الجكني لأن نظمته سماه بالمرهفات القطع وعرضي إلخ. العرض بالكسر
النفس والحسب وفلان نقي العرض برىء من العيب وقد أشار إلى ما قال
في نظمته:

أقمت دون عرضه لسانی إلخ.

تهاب أشد الأشد دونكم مصالي	تري البطل المجرب كالجبان
فما كل العدي يلفي شجاعا	إذا برز الكمأة إلى الطعان
صلاة يتبعها سلام	على الهادي المشفع في العيان
داعي الفلاح إلى التجاني دعائي	فهو الغياث أعاذلي دعائي
فيه السعادة والولاية والتقوى	بضمان طه المصطفى العدنان

وتهاب تخاف والأسد جمع أسد والمصالي سطوته ورجل مجرب كمعظم
بلى ما عنده من الشجاعة وأصله من جربته تجريبا اختبرته مرة بعد مرة
ومنه قول مرحب يوم خبير:

شاکي السلاح بطل مجرب

قوله فما كل العدي يقول ليس كل عدو يوجد شجاعا والشجاع كغراب
وأمير وكتف وعنبة الشديد القلب عند البأس وقال في المصباح شجع
بالضم شجاعة قوى قلبه واستهان بالحروب جراءة وإقداما والكمأة كرمأة
والأكماء جمع كمي كغنى الشجاع أو لابس السلاح كالمتمكي وقال أيضا:
وقال والده رضي الله عنه إن هذه القصيدة قراءتها تفيد القلوب علوما
ربانية لأن صاحبها متولد من محبة شيخنا التجاني رضي الله عنه وعنا
به أمين.

إذا قالت حذام قصد قوها إلخ.

قوله داعي الفلاح الداعي المنادي قال:

وداع دعا يا يمن يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

والفلاح الفوز والنجاة ومنه قول المؤذن حي على الفلاح والغياث ككتاب الإغاثة والعدول تقوم ودعائي اتركاني وبين دعائي الأولى والثانية الجناس التاء والسعادة والولاية تقدا والتقى امثال الأوامر واجتناب النواهي وله مراتب تقدمت والعدناني نسبة إلى عدنان وهو آخر النسب المجمع عليه.

ما دام شيخي منبع العرفان
لبهاء بهجته وعظم الشأن
عن علم كنه مقامه الصمدان
خذ ورد أحمد شيخنا التجاني
ختم الولاية شمس كل مكان
أعي الكبار فهو مه بأمان
هو نخبة الشرفاء في الأسنان

وعليه من ربي سحائب رحمة
شيخي الذي هام القلوب لحبه
هيمن أرباب القلوب وعجزهم
إن رمت رضوان الأله وقربه
بحر المعارف والطائف والعلی
تتل المنى والسعد والسر الذي
هو منيتي هو بغيتي هو مطلبي

وسحائب فيوض إلهية من رحمته الخاصة وهام تقدم معناها والبهاء الحسن وكذلك البهجة وعظم الشأن إلخ. عظم أمره وهيمن أي غلبة الهوى عليها ركنه الشيء حقيقته أي عجز القلوب عن إدراك حقيقة مقام الشيخ رضيه الله عنه ثم قال.

إن رمت طلبت والرضوان الرضى وقربه أي اصطفأؤه واللطائف العطايا والمنح والمنى جمع منية وقد تقدمت والسعد ضد الشقاء وأعي من عي وعي كرضى بالأمر واستعي وتعايا وتعيا لم يهتد لوجه مراجده أو عجز واعياه خفي عليه قال:

أعيك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم

وفهومه جمع فهم وهو إدراك المعنى من فهم كفرح فهما ويحرك أو هي أفصح علمه وعرفه بالقلب والنخبة كغرفة وهمزة المختار وانتخبه اختاره وتحصنت تمنعت وفاس قرية شيخنا رضيه الله عنه وبها زاويته التي هو بها الآن واختطت فاس عام 190 بناها مولاي إدريس الأصغر لاسيما معناها لا مثل نقول لا سيما زيد بحر زيد ولغو ما ويرفع زيد مثل دع ما زيد قاله المجد قال في المصباح ولاسيما مضدد ويجوز تخفيفه وفتح السين مع الثقل لغة قال ابن جنى يجوز أن تكون.

لا سيما الدرداس بالبنيان
في حبه من حمقه أغرائي
أنت النجاة لمسرف أوجان
دون الشيوخ برغم أنف الشاني
سلكا يفوق زمردا بجمان
لمريده والموت في الإيمان
وأجاره مولاه بالغفران

وتحصنت فاس به بل مغرب
وأنا المتيم في هواه ولائمي
وهو الذي قال النبي بحقه
وهو الذي نال الفتوح بجده
وهو الذي نظم النبي بورده
وهو الذي ضمن النبي ولاية
وهو الذي كفل المريد بزلة

ما زائدة في قوله ولاسيما يوم بدارة جلجل، فيكون يوم مجرورا على
الإضافة ويجوز أن تكون يعني ما بمعنى الذي فيكون يوم مرفوعا أنه
خبر مبتدأ محذوف تقديره ولا مثل اليوم الذي هو يوم بدارة جلجل، وقال
بعضهم يجوز النصب على الاستثناء وليس يحمد وقد بني رضي الله عنه
زاويته فيها سنة خمس عشرة ومائتين وألف هجرية كما في كشف
الحجاب.

الميتم المعبد بالحب وأغراني ولعني به قال:

وزادك إراء بها طول بخلها عليك وأبلى لحم أعظمك الهم

وبحقه أي في حقه والنجاة السلامة والمسرف من جاوز الحد في الطغيان
وجنى جناية أذن ذنبا يؤاخذ به اللهم أغفر لنا وجده يعني نبينا ﷺ والرغم
الذل وقد تقدم والشاني من شأه كمنعه أبغضه ويفوق يعلو والزمرد
بالضمت وشد الراء الزبرجد وهو جوهر معروف والجمان تقدم، قوله
في الإيمان أي على الإيمان ثم قال:

كفل ضمن قال:

فغير آيات الديار مع البلى وليس على ريب الزمان كفيل

وأجاره منعه ومنه حديث أجرنا من أجرت أم هاني، ومنه ظلم الجار
إذلال المجير.

قد مدهم من فيضه العرفاني
والجذب مغناطيسه ببيان
ختمية وأنا بها لطفان
لا شئ إلا نلت بها لطفان

وهو الذي بعلمه وبسره
وبه ملاذ السالكين وبابهم
وطريقه كتمية فرديية
إن نلت منكم وصلة ومكانة

يلقي الفيوض برتبة التجاني
من ءادم للنفخ بالأعلان

من فال فتحا عن غطاء بصيرة
بالغيب قد أخذ الشيوخ بشيخنا

وبعلومه أي اللدنية والعرفاني بياه مشددة خفت للروى نسبة إلى العرفان الذي هو المعرفة والسالكون أهل المجاهدة وإعطاء الأوقات حقوقها ومغناطيس أي أنت الذي تجذب قلوب المريدين لحضرة رب العلمين والمغناطيس حجر معروف يجذب الحديد وطريقه أي منسوبة إلى مقام الختم والختم والفرد الجامع وكلها أوصاف له رضي الله تعالى عنه ولنا بها أي لطف عام وهو قوله تعالى: (إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) وهذا قد خص الله به أصحابنا قال مولانا السيد العربي رضي الله عنه نقله وهذا من سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه من جملة الفضل الذي أعطيه أصحابنا به بمحض الفضل من أجل الشيخ التجاني رضي الله عنه لا غير اهـ. من نخبة الأتحاف للحجوجي ومعنى الختمية في هذا المقام أن لا يظهر فيه أحد بالكمال الذي ظهر فيه جدى فيه هذا الختم.

الوصلة بالضم من وصله وإليه وصولا ووصله بلغه وانتهى إليه والمكانة والمكينة المنزلة عند الملك والتؤدة والأمانى جمع أمنية يقول إن نلت عندكم منزلة ووصلة لم يبق لي شيء من الأمانى إلا نلته والغطاء الستر والصيرة كسفينة عقيدة القلب والفتنة وهو ذو بصر وبصيرة ذو علم وخبرة ورتبة أي منزلة.

شيخي ملاذي قطب كل زمان
دومركز الأنوار والعرفان
من فيضه أسرار ذي الأكران
وخمود ضوء سراجها النوران
بن بابها وعمادها الرباني

الختم ذلك لا سواه كما حكى
هو أحمد بن محمد سر الوجو
روح الوجود وظلم الحق الذي
شاد الولاية بعد طول عفاها
بيت الولاية صققها وجدارها

يقول من كشف عن بصيرته واعتقد في شيخنا رضي الله عنه ترقى إلى مراتب الأولياء وقوله بالغيب يعني أن الأولياء من آدم إلى النفخ في الصور مددهم منه وهذه المرتبة لخاتم الأولياء لا لن سواه وهو شيخنا أحمد بن محمد بن المختار التجاني رضي الله عنه والمركز من ركز الرمح

إذا غرزه في الأرض وموضع الرجل ومحلّه وحيث أمر الجنود أن يلزموه ثم قال:

الروح بالضم ما به حياة الأنفس قال الذبياني:

ولسنا نرد الروح في جسم ميت ولكن نسل الروح مممن تكبرا

والصحيح أنها لا يعلم كنهها غيره سبحانه واختلف الحكماء فيها فقيل جسم لطيف سار في البدن وقيل الدم وقال بعضهم أنهما روحان روح إدراك وهي التي تذهب عند النوم وروح تصرف وهي التي تنزع عند الموت والروح أيضا حكم الله تعالى وأمره وطلسم الحق أي سره الذي لا سبيل لمعرفة والطلسم والمطلسم السر المكنون الذي لا يفشى وهذا اللفظ إنما يستعمله الصوفية كما ذكر مرتضى وشاد الولاية بناما والعفاء كسحاب الدروس من عفا المنزل بلى ودرس قال:

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى شماء مربعها خلاء

وقال:

عفا من آل فاطمة الجواء إلخ.

وخمود من خدمت النار كنصر وسمع خمدا وخمودا سكن لهيبها ولم يطفأ جمرها قاله المجد والسراج المصباح ثم قال:

سقف البيت أعلاه الذي يلي السماء وجداره ما يلي الأرض والباب ما يدخل منه ويخرج والعماد ككتاب الأبنية الرفيعة وهو طويل العماد أي بيته معلم للزائرين والعماد أيضا ما يسند به وعماد الأمر ملاكه وهو ما يستقيم به.

فكواقع في البحر بالخسران
الأولياء الكمل الأعيان
بالطرد والأبعاد والنييران
مثل الحمار لجبلهم بمعان
طلبا لإدراك الحطام الفاني
ن ومهلكون لأهل كل زمان
وانوا البيوت بمحكم الفرقان

من زار غير ختامنا وصاحبه
إن كان منتسبا لحبل طريق قطب
يجزي لسوء فعالة يوم اللقا
لا تغتر بالحاملين جواهرها
ورماح شيخي وهو حامي وردنا
ليسوا من أهل طريقنا بل هالكوا
إذ ينتمون بإذن غير رجالها

قوله من زار يعني أن جميع من أخذ الورد وزار أحد الأولياء من غير أهل طريقتنا إلا الصحابة رضوان الله تعالى عنهم أغرق نفسه وأهلكها فكان في نقص والأعيان جمع عين وهو السيد ويجزي يكافأ والطررد كفاس وجبل الأبعاد قوله كنصر قال لبيد:

رفعتها طرد النعام وسله

لا تغترر لا تتخدع وغره خدعه أي لا يخدعك من رأيت عنده جواهر المعاني علم لا يعلم معناها ولا يعلم مقتضاها فهو بمنزلة الحمار يحمل أسفارا. قال:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق متونها محمول

ثم قال:

أي وكمن يحمل رماح الشيخ ويحمي الطري وإنما يطلب الدنيا والطريقة إنما تراد للأخرة والحطام كغراب من الحب اليبس ومن البيض قشره وقوله ليسوا يعني أن كل من رأيت منكباً على الدنيا يظهر أسرار الطريقة طلباً لحطامها الفاني فاعلم أنه ليس من أهل طريقة الحق وأنه هالك في نفسه مهلك لغيره إن اتبعه إذ ينتمون، يعتزون وينتسبون للطرية مع أنهم لا إذن لهم من رجال الطريقة المصحح سندهم قوله وانوا البيوت يعني أنه لا بد من الإذن الصحيح سنده من رجالها وذلك يفهم من قوله عز وجل: (وَأَنْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

همم الفؤاد وصائر الأحزان
ورد التجاني هن الهمام أمان
معطى الهداية موقظ الوسنان
م خلاصة الكبراء من صحبان
عبد الإله خليفة التجاني

إنني أنخت ببابكم يا سيدي
لبيته صوتا رطيبا اخذا
بحر الشريعة والحقيقة والندی
وطبيب أدواء القلوب مع الجسو
حامي طريقة شيخنا ورجالها

وأناخ الناقة ابركها أي حملها علالبروك قال: انيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها، ولباه أجابه وصوتا رطيبا كأنه فيه صوت جريان الدم ومنه قول الشاعر:

فقلت صه يا ويح غيرك إنني سمعت مقالا بينهم يقطر الدما

والأمان والأمن ذهاب الخوف ثم قال:

الشريعة هنا علم الإسلام الشامل للفقهاء وأصوله والتفسير والتجويد والرسم والحديث ومصطلحه والنحو واللغة والبيان والمعاني والبديع والكلام والمنطق على رأي والأنساب والمغازي والتاريخ إلى غير ذلك والحقيقة علم التصوف الذي هو معرفة صدق المعاملة معه سبحانه وتعالى واختلفوا في تفسير التصوف خلافا يقارب ألف قول وهو علم الإحسان والندى العطاء والوسنان النائم والسنة الوسن والوسنة النعاس أو شدة النوم أو أوله فعله كفرح فهو وسن ووسنان وميسان كميزان وقال في المصباح الوسن النعاس والاستيقاظ أيضا قال ابن القطامي:

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

وخلاصة الكبرياء أي هو الخالص من كبرياء الأولياء والخلاصة بضم الخاء ما صفته من الذهب والفضة والحامي المانع وعبد الإله يعني أباه المتقدم ذكره ورتب الولاية أي مراتبها ومنازلها وحازها ضمنها وجمعها إليه وكان الحاج عبد الله المذكور كثيرا ما يأتي لمن يناديه في البعد أو في القرب يقظة ويغيثه من كربه كقصة المرأة الحاملة ولدها الداخلة في بطن زورق في بحر كاص ماص تريده وأتى الزورق موج كبير أغرقه فماتت المرأة يا الحاج عبد الله ابن ممد أغثني من الغرق فإذا ببعد منا سفينة راسية ورئيسها نائم فوقها وأتاه الحاج عبد الله وضربه وقال له أغث المرأة قبل الغرق فذهب الرجل إليها وأنقذها بعد ما كادت أن تتلف وأركبها في سفينته فقال لها من ناديت وقت الغرق قالت له شيخي الحاج عبد الله قال لها الرجل الذي أيقظني من النوم رجل صفته كذا وكذا وفي قفا رأسه بجر قالت له هذا هو وصف شيخي الذي ناديت إلى غير ذلك من الخوارق والكرامات اهـ.

كبرياء والأعيان من إخواني
فيذود ذا الإنكار البرهان
بالمصطفى الممدوح في القرءان
فأترفعن بين العوامل شان
وبختم أهل ولاية وتدان

رتب الخلافة حازها بشهادة الـ
هذا خديمكم وكعب طريكم
يارب بالكنز المطلهم سره
وصحابه أهل التقى ونجومنا
وتجود بالفتح الكبير بجذبة

أزكى الصلاة دوام ذي الملوان
سر الولاية نورها التجاني

وعلى ختام المرسلين وءاله
ما قال ذو وجد بهم مؤرخا

والأعيان السادة والخديم الخادم وكعب طريقكم أي في طريقة شيخنا
بمنزلة كعب بن مالك رضي الله عنه الأنصاري الخرجي أحد شعرائه
عليه السلام ويذود والذودق السوق والطرده والدفع. قال.

لتذودهن وأيقنت إن لم تزد أن قد أجم من الحتوف حمامها

ثم قال:

الكنز المال المدفون والذهب والفضة وما يحرز به المال فعله كنصر
والمطلسم تقدم معناه وشأني أمري والفتح الكبير الذي يكون للأقطاب
ومن في معنهم والمؤرخ من أرخ وورخ الكتاب جعل له تاريخا وهو
تعيين الزمن الذي وقع فيه وفي هذا البيت التاريخ في قالب التورية أي
مدحه في تاريخه سر الولاية أي المصون ونورها ضوءها والشطر
يحصل من عدد نقط حروفه تسع وعشرون وثلاث مائة وألف وهو عام
إنشائه لهذه القصيدة اهـ.

وقال أيضا:

لكفيل لنا بنيل الأمان
وفتوحا يكل عنها لساني
في المقامات ليس بالمتداني
واجتباه يأتيه بالفيضاني
من سناه الدجى بكل جناني
سريان الميابه في الأغصاني
دوناه أنجم السماء دوان
ورماحي وصارمي وسنان
وحصوني ومعقلي وحصان

إن مدح الملاذ شيخي التجاني
كم نال المرید أقصى مناه
وتدان يبدني لكل مقام
حبه قرب للمريد وفتح
رب فيض بالنور منه تجلت
حبه روح للقلوب ويسرى
وبه يرتقى لأعلى المقام
حبه عدتي ودرعي وترسي
وملاذي ممن يروم نزالني

المدح حسن الثناء والملاذ الملجأ وكفيل ضامن والنيل الإدراك والأمان
تقدمت وأنال أعطى وأقصى أبعد غاية ويكل من الكلال وه الإعياء. قال:

يحم على الساقين بعد كلاله جموم عيون الحسى بعد المخيض

وتدان تقارب وقرب ضد بعد والاجتباء الإصطفاء ورب فيض أي كم من فيض وتجلت ظهرت والسنا الضوء والجنان القلب ثم قال:

روح للقلب أي به حياة قلبي وهو سار فيه سريان الماء في العود وهذا الشطر مثل قول الشاعر:

يا حسن بهجة أيام لنا سلفت وطيب لذة أيام الصبا عود

إلى آخر الأبيات الأربعة التي استشهد بها في اللسان في مادة عود إلى أن قال:

تستل روحك في بر وفي لطف إذ جرت منك مجرى الماء في العود

ويترقى يصعدوا نجم السماء معروفة ودواني من الدنو وهو القرب وعدتي سلاحى والعدة بالضم الاستعداد والتأهب والعدة ما أعدت من مال وسلاح أو غير ذلك وترسي مجنى وصارمي وسناني ورمحي ونزالي مقاتلتي ومنازلتي والنزل بكسر النون أن ينزل الفريقان عن أبلهما أو خيلهما لمضاربة.

حين يلقاه خالص العقيان
كامتزاج الميأه بالأبوان
سريان المدام في النشوان
حين يبدو بنوره الرباني
وكمال في العلم والعرفان
وملاذي في كل أمر دهاني
أو صديق حسبي به وكفاني

فباكسيره يصير نحاسي
مازج القلب حبه من قديم
وسرى في جسمي وكل عروقي
لا ترى في الدنا سواه عجيبا
لا أرى مثله لسر وفتح
فهو كهفي الذي عليه إعتماذي
لا أبالي من كادني من عدو

وحصوني منعتي وحصاني فرسي بكسر حائه والأكسير آلة الكيمياء التي نقلب الأعيان فتصير النحاس ذهباً والرصاص فضة والعقيان خالص الذهب وهذا تقدم معناه.

ثم قال:

مازجه خالطه ولاصقه كامتزاج أي كاختلاط الماء واللبن وهما في غاية الاختلاط إن صب أحدهما على الآخر امتزج امتزاجا يعسر إخراج

أحدهما من الآخر وسرى دب وجسمي بني والمدام الخمر والنشوان
السكران جمع نشاوي قال:

وقد أغدو على ثبة كرام نشاوي واجدين لما نشاء

والدنا بضم الدال جمع الدنيا لضرة الآخرة وسواه غيره عجيبا ن التعجب
قال بعض النحاة التعجب انفعال في النفس لزيادة وصف في المتعجب منه
ولا أرى مثله أي لا أجد مشبهه في الفتح وكمال المعرفة وكهفي ملاذي
وملجئي قال الكهف كالبيت المنقور في الجبل جمعه كهوف أو كالغار في
الجبل إلا أنه واسع فإذا صغر فغار والوزن الملجأ والسرعة والمشي وهو
فعل حماة ومنه بناء كهف عنا واعتماد استنادي ودهاه أصابه بدهاية
وهي الأمر العظيم ثم قال:

لا أبالي لا ألقى له بالا ولا أعنتي به وكاده احتال في اضاراه لا بد يرجع
كيده وسهمه الذي رماني به في نحره والنحر موضع القلادة من الصدر
قال المجد نحر الصدر أعلاه. قال:

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسرمل بالدم

رد في نحره الذي قد رماني
لا بسمر الرماح والهندوان
ب ويسقى العدو كأس الهوان
وسقا سره غليل جناني
فيه برء القلوب والأبدان
القلب له مشهد عظيم المكان
ناعمات من الستور رواني
خفرات مخضبات البنان

إن رماني من رام ضري بكيد
بسيوف التصريف يدفع عني
كم سقاني كأسا دهاقا من الحب
ورده كوثر يروى صحابي
رب فيض من سره الصمدان
فلئن غاب عن عياني فقي
شغف القلب حبه لا حسان
باسمات عن أنحران برود

والتصريف تصرف الأولياء بإذن الله تعالى يقول يدفع عني تعالى بهمته
لا بالرماح ولا بالسيوف والسمر جمع أسمر ما في لونه سمرة منزلة بين
البياض والسواد والهندوان السيف الجيد نسبة إلى الهند ناحية بالمشرق
ودهاقا ممتلئة والهوان الذل والكوثر الكثير من كل شيء والرجل الخير
المعطاء كالكيثر كصيفل والسيد والنهر ونهر في الجنة تنفجر منه جميع
أنهارها قاله المجد.

ثم قال:

رب أي كم فيض والصدداني نسبة إلى الصمد زيدت فيه نون شاذ.
والبرء الصحة من المرض والأبدان الأجسام وعياني معاينتي ومشهد
حضور والمكان المنزلة شغف أصاب شغاف قلبه وهو غشاؤه وحسان
جمع حسناء للمرأة الحسننة ورواني مديمات النظر قال:

من البيض كالآرام والأدم كالدمى حواضنها والمبرقات الروان

باسمات مبتسمات والأقحوان تقدم برود بارد عذب وخفرات حبيبات
والحففر الحياء قال أبو حية:

لقد طاب نشرنا بطن نعمان إن مشت به زينب في نسوة خفرات

مخصبات أي جعلن الحناء في أيديهن والبنان الأصابع. قال:

فشلت يميني يوم أضرب خالدا وشلت بنانيها وشل الخناصر

من سخاء ورفعة وتدان
بالفيض بعد ملء الأوان
صحبة شيخي من جميع الأماني
مولع القلب دائم الهيمان
بهوى الشيخ دائم الأزمان
والصحب دائم الملوان
أمور لا تعتبر باللسان
تنم به الدموع على الجنان

مثل ذا الشيخ لا يرى في البرايا
رب غيث من نوره ملأ الأبحر
صحبه صحب المصطفى وكفاهم
دائم الدهر في محبة شيخي
رحم الله قلب صبب معنى
وصلاة مع السلام على المختار
لقلبي في هوى شيخي التجان
فحيث يحاول الكتمان قلبي

والبرايا الخلق لأن الله تعالى برأهم أي خلقهم وتدان أي تواضع.

ثم قال:

رب سحاب من سحائب المعارف ملات بحور الأولياء أي كبارهم وملات
صغارهم وهم الأواني وصحبه مثل ما تقدم من قوله أصحابك أصحابي
دائم الدهر أي مدة دوام الدهر مولع مغرم بمحبة شيخي رضي الله عنه
هائما فيها لا أدري ما أفعل والصب من الصبابة رقة الشوق والمعنى
المتعجب من عناء شق عليه قال الفرزدق:

وإنك إن تسعى لتدرك شاوننا لاننت المعنى يا جرير المكلف

وقال أيضا:

يقول لقلبي أمور في هوى شيخنا لا يعبر عنها ولا تفسر باللسان وحيث ظرف مكان ويضاف إلى جملة مبنية على الضم وتميم يتصبن إذا كان في موضع نصب نحو قم حيث يقوم زيد وربما قيل حوث بالواو قال:

الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الفراق إلى أحبابنا صدر

وإنني حيثما يثني الهوى بصري من حوث ما سلكوا أدنوا نظور

فسرك في فئادي غير داني
معنقة من السر الصيان
ومركز فيضه أمد الزمان
تحجب عن مشاهدة العيان
يقصر دونها شأو الأماني
بها وإليك أعينها رواني
وما من طول فرقتم عراني
أفاض عليك أسرار المعاني
أرجيه وفي أمر دهاني
فكن لي صاحباً في كل ءان

لئن فاضت بسر الحب عيني
فعلاني بكأس بعد كأس
فسر السر أنت له ممد
فكم من مشهد شاهد تموه
بمرتبة لها الأقطاب تاققت
تلاحظك السعادة والمعالي
أشيخي فالتغث ضعفي وذلي
بحرمة جدك الهادي ومن قد
فكن لي شافعاً في كل أمر
أشيخي إنني فرد غريب

والكتمان ضد الإفشاء ونم الرجل الحديث كنصر وضرب سعى به ليوقع فتنة أو وحشة والميمة رفع الحديث إشاعة له وإفسادا قال:

ونم عليك الكاشحون وقبلهم عليك الهوى قد نم لو ينفع النم

والجنان القلب وله فاضت أي من أجله فاضت عيني بالدموع وسرك في فوادي غير دان أي غير قريب ثم قال:

عللني أسقني مرة بعد رة والمعتقة الخمر والصياني أي الصياني نسبة إلى الصون وسر السر تقدم وأمد الزمان مدة الدهر والمشهد ما تشاهده الأولياء من التجليات وتحجب تستر والعيان المعاينة بالعينين وتاقت اشتاقت قال قيس بن ذريح.

تتوق إليك النفس ثم أردھا حياء ومثلي بالحياء حقيق

والتشأو الميدان واللغاية التي ينتهي السباق إليها وتلاحظك تنظر إليك وقد تقدم معناها حقيقة والسعادة ضد الشقاوة والمعالي جمع معلاة الفعلة الحسنة ورواني تقدم قريبا معناها أغاثه نصره وأعانه والذل بضم الذال والذلة بكسره من ذل هان وضعف وعراني تقدم معناه بحرمة أي بجاه فكن لي أي اشفع لي في جميع أموري وشفعت في الأمر شفعا وشفاعة طلبته بوسيلة أو ذمام قال:

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى ليلي الغداة شفيع

أشيخي إنني فرد منفرد قلبي عن غيرك غريب وإن كنت في أهلي ووطني والغرابة أصلا البعد عن الأهل ولكنه كما قال:

وإني غريب بين بست وأهلها وإن كان فيها جبرتي وبها أهلي

بسر لا معتقة الدنان
وينظمه لساني كالجمان
سواء من يحب ومن جفاني
على المبعوث على السبع المثاني
فحب شيخي أمر ممرض البدن
في مهجتي سريان الماء في الغصن

لأسقى من رحيتك كل حين
دموعي من هواك تثير درا
فإن تك راضيا عني فإني
صلاة الله يتبعها سلام
يا جاهلا حب شيخي دائم الزمن
يسري الهوى في عروقي من حرارته

وكل أن كل حين لأسقي أي لكي أسقي من رحيق المحبة والرحيق تقدم أنه الخمر أو أطيبها والدنان جمع دن وقد تقدم أنه من آلات الخمر تثير تخرج الدر الياقوت وينظمه يجمعه جعل دموعه لطول تنابعها واحمرارها بشوبها بالدم درا نظمه لسانه فصار شعرا حسنا لقوة باعته من المحبة والشعر يحسن بقوة الباعث جفاني هجرني وباعدني أي إن رضيت عني فلا أبالي بمن أحبني ودنا من ي ون أبغضني وتباعد عني وهذا كقوله:

ليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

والسبع المثاني قيل الفاتحة وقيل القرآن أو البقرة إلى براءة أو كل سورة دون المائتين ودون المفصل وقيل غير ذلك قال الطائي البحتري:

وبالسبع الطوال ومن تولى تلاوتهن والسبع المثاني

وقال أيضا:

الجهل ضد العلم واستجهله استخفه فعله كفرح وجطهل الحق أضاعه
وجهله نسبه للجهل والدائم المستمر من غير انقطاع وممرض من أمرضه
أدخل عليه المرض والمرض تقدم أنه إنحراف المزاج عن الاعتدال وقد
بسطناه قبل والبدن من الجسم ما سوى الرأس والشوى قاله الأزهري
وبعضهم قال ما سوى المقاتل ويسري يدب دبيبا خفيفا والهوى مصدر
هويته من باب فرح إذا أحببته وعلقت به ثم أطلق على ميل النفس
وانحرافها نحو الشيء قال الأخطل:

المهديات لمن هوين مسبة والمحسنات لمن قلين مقالا

وهوى من باب ضرب هويا بضم الهاء وفتحها وزاد ابن القوطية هواء
بالمد سقط من أعلى إلى أسفل قال:

فشخ بها الأماعر فهي تهوي هوى الدلو أسلمه الرشاء

وهوى يهوي أيضا هويا بالضم لا غير إذا ارتفع قال:

وإذا رميت به العجاج رايته يهوي مخادما هو الأجدل

والمهجة تقدم أنها قبل الدم أو دم القلب والروح قال المخزوي

أرهقت أم نوفل إذ دعنتها مهجتي ما لقاتلي من متاب

ومنه تسلو عن الأحاب والوطن
أفض على بسر غير ممتن
من العلى كل طود شامخ القنن
فالقلب إذ ذاك عن غير الجمال فني
قد شهد الدين في الإطلاة الدمن

ويورث القلب صفوا بعد كدرته
يا شيخ إني لكأس السر ذو ظمأ
أرجو لديك مقام ليس يبلغه
حتى أشاهد مكنون الجمال به
أهلا بموردك الميمون طلعتاه

صفو الشيء بالفتح خالصه فعله كغزا والكدرة والكدر والكدور والدورة من كدر
مثالته نقيض صفى وتسلو لنيل الوجدان والسر والمعرفة والظماً
العطش من ظماً كفرح فهو ظميء وظمئان جمعه ظماء بكسر الظاء
ويضم نادرا قال.

أرجو أطمع ولديك عندك وهو ظرف زماني أو مكاني قاله المجد وسمع
لدى بمعنى هل، والمقام المرتبة والفن جمع قُنة أعلى الجبل أو الجبل
السهل المنبسط على الأرض قاله المجد قال:

وكم من موطن لولاي طحت كما هوى بإجرامه من قنة النيق منهوى

أشاهد أعين بقلبي وعين بصيرتي ما كان مكتوما من الجمال في
حضرات الأسماء والصفات وفي فني وقد تقدم معنى الفناء مرارا وطلعة
الإنسان وجهه ورؤيته والاطلال تقدم.

عقود در فريد رابح الثمن
أقطاب أمة هادي الخلق بالمنن
بكم مع السنة الغراء في قرن
جهالها كل ندب حاذق فطن
بين الورى في بوادي الأرض والمدن
قطب الوجود ويا ذا المنظر الحسن
يمناك تققاد قلبي الدهر بالزمن
من وصلكم فهو دهرًا دائم الحزن

حليت منه رقاب المنتمين لكم
ففاق كل من الأصحاب في رتب
نالوا حقائق أسرار ومعرفة
فهم ملامتة الأسرار يحسبهم
نلنا بوردك أعلى الفخر قاطبة
يا بهجة الحسن يا نور الزمان ويا
لا غاب حسنك من قلبي ولا برحت
وبشر القلب فيما كان يأمله

وحليت زينت والمنتمين المنتسبين وعقود قلائد وفريد لا نظير له في
الحسن وفاق علا والمن العطايا والحقائق تقدم تفسيره، في قرن أي نالا
اتباع علم الحقيقة باطنا واتباع السنة في قرن من قرن البعيرين جمعهما
بحبل. قال:

وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل الفناعيس

وملامته تقدم ويحسبهم يظنهم. قال الجعدي:

كناحسبنا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا جذاما وحميرا

وجهاها أي جاهلين لها. قال:

أجهالا تقول بني لوي لعمر أبيك أم متجاهلينا

والندب الخفيف في الحاجة الظريف النجيب جمعه ندوب وندباء فعله
كظرف نلنا وجدنا وقاطبة جميعا والورى كالفتى الخلق والبوادي أهل

البادية والبهجة الحسن والبيت ظاهر قوله لا غاب حسنها أي لازلت مشاهدا جمالها ولا برحت لا زالت. قال:

فما برحت سجواء حتى كأنما تغادر بالزيزاء برسا مقطعا

وتقتاد من القود نقيض السوق، فالقود من أمام والسوق من وراء والرسن كحبل يقاد به البعير وقال في المصباح الرسن الحبل جمعه أرسان وأرسن وربما قيل رسن به متين. وقال سيبويه لا يجمع إلا على أرسان وبشر أي أدخل عليه البشر أي السرور والحزن مصدر حزن كتعب والاسم كقفل الهم وهو ثم قال:

بها يزول ظلام الجهل والفتن
تشفي غليل فؤادي دائم الزمن
ومن لنا يقتفي في أوضح السنن
أهل الهدى باتباع الحق والسنن
من كان في ظلمات عابد الوثن
أمواجه لا تعاني الدهر بالسفن
بيغي عن القلب كشف الغم والأحن
رب الورى ما دعت ورقاء في فنن

لعل جذوة نور من محاسنكم
وعل جرعة كأس من مدامتكم
وأن أكون على نهج الهدى أبدا
وأن أشيد ركن الدين متبعا
ويهتدي بي الدين القويم بكم
أنت المحيط الذي تيار لجته
والجامع الفرد مأوى العارفين ومن
صلى على جدك المختار من مضر

والجذوة مثلثة القبسة من النار والجمرة والفتن الضلالات والجرعة الحسوة كما تقدم والغليل شدة العطش وكل ذلك تقدم والنهج الطريق ويقتفي يتبع والسنن الطريق بفتح السين أشيد من شيد البناء رفعه والسنن جمع سنة وهي غير البدعة والقويم المستقيم والوثن الصنم. قال:

فما أصحاب من أملاكهم أحدا إلا أحق بضرب الرأس من وثن

ثم قال:

المحيط تقدم والتيار البحر واللجة معظمه لا تعاني تعالج والسفن جمع سفين والجامع الفرد هو قطب الأقطاب ومأوى مرجع قال:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتني حتى يوارني جارتني مأواها

والأحن جمع أحنة وهي الحقد أي إمساك العداوة في الصدر. قال فعنب بيني وبينهم الأحقاد والأحن والفن الغصن يعني أنه يريد منه إزالة الحقد عن قلبه فإنه طبيب الأبدان والقلوب ومن ذلك أنه كان ذات يوم في سوق مدينة تلمسان وتتوارد عليه أهل العاهات والأمراض ولا يعالج شيئاً إلا وبريء من حيثه فبينما هو كذلك إذ وقف عليه فقيه من أهل مدينة تلمسان كان ينكر عليه أشد الإنكار فقال له يا شيخ هل عندك من طب الذنوب؟ فقال له الشيخ نعم يا فقيه! فقال له الفقيه علمني يرحمك الله. فقال له الشيخ اذهب إلى شجرة اليقين وخذ منها عرق النية وأوراق التدبير وثما التواضع واستحقها في مهراس التوبة واجعلها في قدر الرجا على مناصب الصبر وأوقد تحتها نار الخوف بحطب الزهد تتعقد لك شربة فاشربها منحيت لا يراك إلا الله فإن الذنوب لا تأتئك أبداً. فجلس الفقيه وصار يقبل رأس الشيخ ويديه ورجليه ولزمه بقية عمره انتهى. وهذا من الأجوبة التي لم يسبق إليها رضي الله عنه وأرضاه وعنا به وسقانا من فيوضاته بأعظم الأواني. وقال أيضاً:

لها شروط عن المختار مولانا
فيه شرائط نال الفوز رضوانا
كان التجاني بالتحقيق إعلانا
يجار في شدة الدنيا وأخرانا
إحدى وعشرين شرطاً كان إحسانا
من الأحباء أيضاً حيث ما كانا
عن شيخنا عمر الفتوي مولانا
ليس التجاني تحقيقاً كما بانا

طريقة قطب الأولياء معاً
فاقت ثلاثاً مع العشرين من كملت
وكان مستكلاً هذي الشروط فقد
يجاور المصطفى في عليين كما
من لم يكن مكملاً كل الشروط سوى
بالربح والحب قد فازت تجارته
لكنه لا يساوي من يكملها
إن لم يكن مكملاً هذي الأخيرة قل

الشروط جمع شرط وهو ما يلزم من عدمه عدم ما شرط له ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم. مولانا ناصرنا وسيدنا وكملت من الكمال ضد النقص والفوز السلامة والظفر والرضوان مصدر رضى ضد سخط يقول أن شروط الطريق ثلاثاً وعشرين من استكملها أي من جمعها فصارت كاملة عنده والإعلان الإظهار يجاور أي يساكن ويجار أي يمنع ويحفظ والشدة القسوة قوله من لم يكن مكملاً يعني أن هذه الثلاث والعشرين إحدى وعشرين منها شرط صحة والباقي للكمال ثم قال الربح نمو التجارة حيث ما كان أي حيث نزل لكن لا يساوي من استكمل الشروط

ولم يخل بشيء منها كما ذكر الشيخ الحاج عمر الفوتي رضي الله عنه في كتابه الرماح قوله إن لم يكن مكملًا هذه الأخيرة يعني الإحدى والعشرين ليس تجانيا تحقيقًا أي حقا بل لفظا كما بانا أي ظهر.

من شيخنا القدوة المكتوم مأوانا
راد المشائخ طرا حيث ما داننا
فذاك ثالثها إن رمت تبياننا
مع الجماعة في الأوقات إيماننا
وبالتعلم هذا الشرط قد زاننا
إلى الممات لأجل الله مولانا
من الحقوق مع التعظيم إمكاننا

كون الملقن مأدونا فأولها
خلو طالبه ثاني الشروط من أو
ولا يزور وليا مطلقا أبدا
دوامه الصلوات الخمس رابعها
كذا الزوم أمور الشرع يحفظها
دوام ود ملاذي الختم خامسها
والخليفة ما للشيخ جملته

قال إن أول الشروط كون الملقن مأدونا في إعطائه إذنا صحيحا متصلا بشيخنا رضي الله عنه والثاني أن يكون الآخذ لا ورد عنده من أوراد المشايخ طرا أي كلا ثم قال:

تنبيه مهم مما يتأكد على الإخوان مراعاة حقوقهم لبعضهم بالخصوص وتعظيم علماء هذه الطريقة كل تعظيم وكذلك المقدمون وذو الشبية ونسل أصحاب سيدنا رضي الله عنه ولا سيما الشرفاء من كل بأن ينزل كل واحد منزلته ويلحظ قدره باحترام وإجلال وإعظام وإكرام من غير تساهل في ذلك ويجب على الكل عموما وخصوصا أن يمتثلوا أمر أولاد سيدنا رضي الله عنه لأن أمرهم أمر سيدنا رضي الله عنه ونهيهم نهيه وطاعتهم طاعته فإنهم رضي الله عنهم بذور اهتداء وشموس اقتداء من نظروه بنظرة وصل وحاز من الفيض الإلهي كل أمل الشرط الثالث أن لا يزور وليا مطلقا سواء كان حيا أو ميتا ورممت طلبت التبيان بكسر التاء وقياسه الفتح وهو الإظهار والرابع المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعة وإيماننا أي دواما كذلك يحفظ أمور الشرع. وزانه حسنه. والخامس دوام محبة الشيخ رضي الله عنه لأنها هي الرابطة بين المرید والشيخ وجملة الشيء جماعته يعني أن المقدمين يلزم احترامهم بقدر الطاقة والإمكان كما يلزم المرید احترام شيخه الخاص به والخليفة من ناب عن الشيخ مطلقا.

لا يأمن المكر إلا خاسر خاننا
بجانب الشيخ قد جاء سابعا باننا

لا يأمن المكر قال الشيخ سادسها
وتركه السب والبغضا ونحوهما

والإعتقاد فذني تسع لمأوانا
إذ منكر الأوليا قد حاز خسرانا
من قدوة الكل حاد العشر بشرانا
ذكر العروبة ثاني عشر بشرانا
الكمال ثالث عشر نلت غفرانا
عشر سيما من بورد القطب قد كانا

إدما نك الورد طول العمر ثامننا
ولا تجيء بانقصاد كان عاشرها
وكونه وجد الإذن الصحيح به
قراءة في اجتماع في الوظيفة معا
وبالوضوء كمالات فاتل جوهرة
وامنع تقاطع خلق الله رابع

والسادس أن لا يأمن مكر الله تعالى قال تعالى: (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا
الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) والخسر والخسران انتقاص رأس المال وخان من
الخيانة وهي مخالفة الحق بنقض العهد في السر والخيانة والنفاق واحد إلا
أن الخيانة باعتبار العهد والنفاق باعتبار الدين والسابع ترك سب شيخنا
وبغضه والثامن المداومة على الورد مدة العمر والتاسع دوام الاعتقاد
عليه والانتقاد أصله تمييز المغشوش من الدراهم وغيرها ثم استعير
للاعتراض وتضعيف أقوال المشايخ والعلماء والحادي عشر اعتقاد أخذ
الشيخ رضيه الله عنه الورد من النبي ﷺ يقظة لا مناما والثاني عشر
الاجتماع للوظيفة المعروفة بوظيفة الجمعة إن كان في البلد جماعة
مقيمون. والعروبة يوم الجمعة. قال:

أؤمل أن أعيش وأن موتي بأول أو بأهون أو جبارا

أو التالي دفار فإنأفنه فمونس أو عروبة أو شيارا

يعني ذكر يوم الجمعة ويحذر اللحن في الذكر بأن يمد الألف طبعيا أو
أكثر ويفتح الهاء من إله فيسكن الهاء من الله لأن الشيخ رضيه الله عنه
قام ذات يوم في وسط الحلقة وقال أي شيء هذا أي شيء هذا قولوا لا إله
إلا الله بهذه الكيفية.

والثالث عشر قراءة جوهرة الكمال بالطهارة المائية فإن كان متيما جعل
مكانها عشرين من صلاة الفاتح والرابع عشر عدم التقاطع مع جميع
المسلمين لاسيما من كان، أي ثبت، في ورد الشيخ رضيه الله عنه إلا أن
أمرت الشريعة بمقاطعته كأهل البدع والمجاهرين بالمعاصي.

فخامس العشر غير العذر إذ جانا
بغير إذن صحيح النقل قد بانا
من لم يتب مات خسرانا وكفرانا

كذا التهاون كالتأخير مهلكة
كذا التصدر في إعطا طريقتنا
ذا الشرط سادس عشر في الرماح أتي

لاسيما الكبرا في ورد مولانا
فسابع بعد عشر نلت فيضانا
تاتيك ثامن عشر زدت إيماننا
تاسع بعد عشر نلت رضوانا
مستقبلا خاضعا لله مولانا
إلا لعذر عرى للنعاق أجانا
بكلمتين فحد النطق قد جانا

ثم احترام لمن للشيخ من نسبوا
أهل الخصوصية العظمى لهم رتب
طهارة الجسم والأثواب إن قدرت
كذا المكان الذي للذكر تجلس فيه
عشرون منها جلوس غير ذي سفر
وقلة النطق عند الذكر مقتبسا
وللضرورة جاز النطق حالته

والخامس عشر عدم التهاون بالورد من غير عذر والسادس عشر عدم التصدر لإعطاء الورد دون إذن صحيح والكفر إن الكفر ضد الإيمان السابع عشر احترام من انتسب للشيخ رضيه الله عنه لاسيما الكبراء وأهل الخصوصية وهم أهل العلم والعمل وأهل الفتح المستقيمون والرتب المنازل من الشرف وفيضانا تقدم والثامن عشر طهارة البدن والثوب والتاسع عشر طهارة المكان مع الذكر والقدرة زادنا الله وإياك إيماننا ومذهب أهل السنة أن الإيمان يزيد وينقص وليس هذا محل تحريره ثم قال:

العشرون الجلوس مستقبل القبلة عند قراءة الورد لغير لمسافر والحادي والعشرون عدم الكلام حالة الذكر لغير عذر. وعرى أي أتى والجانا أصله الجأنا بالهمزة ثم أبدلت الفا قياسا وجاز الكلام للضرورة بكلمتين أي بجملتين إلا جواب الوالدين والأشياخ والزوج فلا يفسد الكلام معهم لوجوب إجابتهم عما سألوا عنه إذعانا أي خضوعا لأمر الشارع.

جواب زوج جواب الشيخ إذعانا
أعاننا الله بالإيفاء إتقاننا
والغير للكمل الخالصان أعيانا
مؤلف المنية التجان مأوانا
ثان وعشرون شرطا فاز من دانا
كما أتانا عن الأستاذ مولانا
عنه القراءة من يدريه عرفانا
ثلاثة بعدها عشرون تغشانا
بفيضه نلت هذا النظم فيضانا

إلا جوابا جواب الوالدين كذا
حادي وعشرون هذا الشرط عدته
هذي التي لجميع الناس لأزمة
ونية بشروع الذكر قال بذا
مستحضرا صورة الشيخ التجان فذا
أحضار صورة خير الخلق أعظم ذا
وكان يستحضر المعنى بفكرته
إن لم يكن يفهم المعنى فلفظته
قد تم نظم شروط القطب سيدنا

والإيفاء من أوفى به إذ أتمه والاتقان الأحكام والخلصان من الخالص وهو الصافي قال الراغب الخالص كالصافي إلا أن الخالص ما زال عنه

شوبه بعد أن كان فيه والصافي قد يقال لما لا شوب أصلا والثاني والعشرون النية عند الشروع في الذكر مستحضرا صورة الشيخ رضيه الله عنه ذكره التيجان ابن باب العلوي في منيته ثم قال:

والثاني والعشرون استحضار صورته ﷺ في قلبك مستمدا من نوره والثالث والعشرون استحضار معاني الأذكار في القلب عند من يعلم المعنى وإلا فينوي بها تعظيم الله تبارك وتعالى والثناء عليه وتشريفا للنبي ﷺ والصلاة عليه. وعرفانا نائب عن المصدر من يدرية. قال ابن مال:

وقد ينوب عنه ما عليه دل كجد كل الجد وافرغ الجذل

وتغشانا تأتينا قال الراغب غشيه غشية وغشاء أتاه إتيان من قد غشيه أي ستره واعلم أن هذه الشوط المتقدمة أجملناها لأن منها ما هو شرط كمال اتفاقا وما هو شرط صحة على خلاف.

وقال أيضا:

كم يحمل القلب ما قد يعجز البدن حوى من السر أسرار مكتمة حملتموه من الأسرار ما عجزت يحظى بكأسين في سر وفي علن ومن صفاء كؤس الشيخ مشربنا	عنه وتندك عن أسرارها القنن ومن جواهر علم مالها ثمن عن حملها راسيات الشم والسفن تسقي بنا جودها الأسرار والسنن أسقي وأسقي صحابي حيث ما قطنوا
---	--

يقول كم يحمل قلبي من الأسرار والمحبة ما عجز عنه بدني والبدن تقدم قريبا وتندك من الدك وهو الدق والهدم ومنه قول ابن المارض رضي الله عنه:

صارت جبالي دكا من هيبة المتجلي

والفئتن تقدم تفسيرها وأنها أعالي الجبال، حوى جمع ومكتمة مكتومة قال:

مالي أكتم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الأمم

والراسيات الثوابت قال:

ألا لا أرى على الحوادث باقيا ولا خالدا إلا الجبال الرواسيا

والسفن تقدم ويحظى من حظي عند الناس كرضى حظوة وحظوة أحبوه ورفعوا شأنه وقال المجد الحظوة بالفتح والكسر والحظوة كعدة المكان والحظ والرزق جمعه حظى وحظاء والناجود الخمر وإنؤها والزعفران والدم قال:

شج السقاة على ناجوجها شبما من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا

ومن صفاء أي صافي محبته والمشرب مكان الشراب أشرب أنا وأسقي أصحابي وقطنوا أقاموا من قطن بالمكان كقعد أقام به فهو قاطن جمع قطن وقاطنة وقطين قال:

أقاطن قوم سلمى أمنوا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

ثم قال:

لهم من السر نهل بعده عطن كما عن الشيخ جاءته به المنن يكل عن دركها الفهامة الفطن عنها تقاصر أقطاب لها منن إلا الذين حوتهم في العلى المنن إلا الذي بصفاء الإسم يقترن فإنني عظمت منه لي المنن قد قصرت دونها الأفكار والفطن	ترى صحابي سكرى من محبتهم فأخذ الورد عني من خصائصه شاهدت منه أمورا لا أعبرها وجدتم عند ختم الأوليا رتبا أدركت في الشيخ سرا ليس يدركه وأن للروح سرا ليس يدركه هذا التحدث لا الدعوى بأنعمه وكم كتمت أمورا لا أبوح بها
--	---

قال ناظمها إنه إنما أنشأها لأجل وارد قوي إلهي ورد عليه بأسرار عجيبة وعلوم جمة وبشارات كثيرة ولما رآها القاضي سكيرج كتب إليه ما لفظه ولما أطلعت على أبياتك التي تقول فيها كم يحمل القلب ما قد يعجز البدن إلخ. أورد الوارد على لساني هذه الأبيات ولك فيها أتم البشارات ونصها:

الروح يحمل ما لا يحمل البدن

إلخ. قال الشارح صحابي أصحابي وسكرى جمع سكران والسكر غيبة العقل مع طرب وقد تقدم قال:

فإذا سكرت فإنني رب الخورنق والسدير

والنهل كجبل الشرب الأول فعل كفرح وعطن كفلس حركه للوزن من عطنت الإبل كضرب ونصر رويت ثم بركت ويأخذ يتناول وخصائص ما يختص به شاهدت عاينت ورأيت وأعبرها أفسرها وبكل من كل كلاله من باب ضرب تعب وأعيار أكله غيره أتعبد وأدركها من أدركه لحق به والفهامة كثير الفهم والفتن الحاذق يقول ما يلقي في الباطن

لا يدركه ويعلمه إلا من صفا قلبه من أدران الأغيار. قوله هذا التحدث أن جميع ما قلت من باب التحدث بالنعيم شكر وذلك يرشد له قوله تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) على أحد التأويلات وكان بعض الصالحين يقول رزقت البارحة صلاة شكر لله يقول: وما قلت ذلك إفخارا ولا دعوى بل قلته شكرا والمنن جمع منة من عليه أي أنعم وأبوح بها أظهرها قال:

تعزيت عن ذكرى سمية حقبة فبح الآن منها بالتي أنت بائح

وقال أيضا:

يا شيخنا يا أحمد التجاني
كقلائد الياقوت والمرجان
يا قدوة السادات والأعيان
يا من له التصريف في الأكوان
يا ملجاي في سائر الأزمان
في بابيه مستمطر الفيضان
يحي كصوب العارض الهتان

يا قدوتي يا ملجاي يا بغيتي
فلقد أتتك زيارتي مرسومة
فاجعل لحاملها إليك بشارة
متشوقا لجنابكم متعطشا
أشكر الذي قد نابني من فاقة
أما سواك فلا أرى متذلا
ملئ الفؤاد بحبكم وبذكركم

وأرسل القصيدة إلى سيدنا لتقرأ عنده وفعل ورأى جميع مطالبه منها يا قودتي أي من اقتدى وأتم به وأتتك زيارتي مرسومة مكتوبة والمرجان تقدم أنه صغار اللؤلؤ والبشارة السرور والأعيان السادات متشوقا من الشوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى وأشكو من الشكاية. قال:

إذ يلتقي كل ذي دين وماطله منا ويجتمع المشكو والشاكي

ومتعطش من العطش حرارة في الجوف لطول العهد بالشراب ونابه نزل به والفاقة الحاجة والمقر وسائر الشيء باقيه وقيل جميعه ومنه قول الأحوص:

فجتها لبابة لما وقد النوم سائر الحراس

ويقال السار. قال:

ومشجج أما سواء فذاله فبدي وغير ساره العزاء

وسواك غيرك ومتذلا من الذل الهوان مستمطرا أي طالبا أمطار فضلك.
ثم قال:

أرتاح عند تذكر مغناكم
كم هزة للقلب إن ذكر إسمكم
طوبى لمن منه قبلت رسالة
يا فوز من سكنوا بليد بجاكم
فلكم يفاض عليهم من سرهم
إني لذو ظمأ لذاك وليتني
يا ملجأ الجاني وأمن الخائف
كذكر المشتاق للأوطان
مثل العقار تدب في النشوان
حسبي بذاك مفخرا وكفاني
يا نعمه جارا من الجيران
أشهى من الصها بدن الحان
منه إغتبقت بكأسه الريان
خذ بينك مقودي وعناني

والفؤاد القلب والصوب القصد والوجه والعارض السحاب المعترض في
الأفق والهتان المنصب وارتاح أخف ومغناكم منزلكم والمشتاق تقدم
والهزة الإهتزاز وهو التحرك. قال:

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

قال:

مهزوزة إن مشت لم تلف هزتها في الخيزران ولم توجد مع البان

والعقار كغراب الخمر وقد تقدم والطوبى الطيب والحسني والخير
والخيرة وشجرة في الجنة وأنثى الأطيب وأصله بالياء ومفخرا فخرا يا
فوز يا ظفر ويا نجاة وبلید محلة الشيخ رضي الله عنه من فاس. وجارا
تميز. ثم قال:

الصهيا الخمر قال الأسد:

كأن ريقها بعد الكرى اغتبقت صهبا صافية بالمسك مختومة

والدن تقدم والحاني الخمار. قال الأسود:

كأن ريققتها بعد الكرى اغتبتت صرفا تخيرها الحانون خرطوما

واغتبتت شربت الغبوق كصبور ما يشرب بالعشى. قال عنتره:

إن كنت سائلي غبوقا فاذهبي

وجنا على قومه أذنب ذنبا يؤاخذ به ويمينك قوتك قال:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وبك انتصرت من العدو الشاني
بالمكر والكييد الكثير رماني
مستتصر لا أخشى خذلان
لكنكم حصنى وحرز أماني
أتم ونعم وسيلة الحيران
قد عز مبلغها بغير توان

فبك استجرت من المخاوف كلها
والدين أثقل عاتقي وغريمه
لولا رجاء الله وأنبي بكم
لخشيت كيد الكائدين وجورهم
نعم المعين على النوائب والعدى
فلكم قضيت عن الغريم غرامة

والمقود كمنبر والقياد ما يقاد به وأعطاه مقادته انقاد له والعنان ككتاب
سير اللجام الذي تمسك به الفرس واستجرت طلبت أن تجيرني أي
تمنعني والمخاوف أمكنه الخوف والشاني المبغض والعائق موضع الرداء
من المنكب أو ما بين المنكب والعنق يؤنث والقوس القديمة والغريم
المطالب بالدين لأسم الفعل وإسم المفعول قال:

تطالعنا خيالات لسلمى كما يتطلع الدين الغريم

وقال:

وأنت غريم لا أظن قضاءه ولا العنزي الفارظ الدهر جانيا

وقال:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل

جواب لولا لخشيت ولا اختشى جملة اعتراضية وأختشى أخاف والخذلان
ترك النصر والإعانة والجور الميلان عن الاعتدال جار في سيره سار
على غير القصد.

عدولية أو من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طورا ويهتدي
والنوائب نوائب الدهر والوسيلة القربة. ثم قال:

قضى الدين أعطى ما يطالب به والغريم هنا المطالب اسم مفعول
والغرامة ما يلزم أدائه. قال:

ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهرقوا بينهم ملء محجم

وكذا النحاس لديك كالعقيان
وصلا يفوق الوصل بالطيران
فيه استوت روعي مع الجثمان
حتى أعي بالقلب كالأذان
متقيا من فيضك الرباني
لقضاء حاجتي ونيل أماني
أهل العلا وينابع العرفان

فالدر عند نوالكم مثل الحصا
إني وان شط المزار لارتحي
وصلا يكون يسير سرك سيدي
وتكون من بين الأنام مخاطبي
ومترجما أسراركم بين الوري
متوسلا بالمصطفى خير الوري
ثم الصلاة على النبي وآله

وعز: قل؛ فلا يكاد يوجد والدر الياقوت والنوال العطاء. قال:

وقلنا أين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

والعقيان خالص الذهب وشط بعد قال:

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسرا على طلابك ابنة مخرم

والطير مصدر طار وهو حركة ذي الجناح في الهواء بجناحيه وسر
سرك باطن باطنك وقد تقدم والجثمان بالضم الجسم والشخص قال:

دع الفراق فإن الدهر ساعده فكان أملك من روعي لجثماني

من بين أي بين ومن زائدة والأنام والإنس والجن أو من على وجه
الأرض وأعي أحفظ ووعا حفظ ومنه قوله تعالى: (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَّةٌ).
ثم قال: المترجم من يفسر اللسان العجمي للعرب وبالعكس؛ الرباني نسبة
للرب وقد تقدم متوسلا متقربا وينابيع جمه ينبوع وهو العين أو الجدول
الكثير الماء وينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج
مصر اهـ.

وقال أيضا: بإملاء وارد ورد عليه بعد العصر عام 1345.

فاتوا إلى لأخذ الورد والدين
لكي تفوزوا بنيل الفتح والحين
أهل البلاد أتوني دون تخمين
لم يبق ذو وثن إلا على الدين

يا بيضُ يا سودُ يا عربُ ويا عجمُ
فاتوا إلي بأموال وأنفسكم
عندي من الشيخ ما لو كان يعرفه
وأودع القلب سرا لو أبوح به

قوله يا بيض جمع أبيض والسود جمع أسود العرب كجبل وقفل مؤنث
خلاف العجم وهم السكان الأمصار أو عام والأعراب منهم سكان البادية
لا واحد له من لفظه جمعه أعراب وعرب عاربة عرباء وعربة
صحراء ومتعربة ومستعربة دخلاء منهم قاله المجد. وقال الراغب:
العرب ولدُ إسماعيل والأعراب جمعه في الأصل وصار ذلك إسمًا لسكان
البادية وقال أبو الحسين:

كم راودت لك في الأعراب خافية أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب

والإعراب الإفصاح والإستعراب إلا فحاش في القول والعجم كقفل وجبل
خلاب العرب ورجل وقوم أعجم والأعجم من لا يفصح كالأعجمي
والأخرس والورد كل ما التزمه الإنسان من طاعة من ذكر وصلاة
والحين الوقت والأموال جمع مال سمي بذلك لكونه مائلا أبدا زائلا وعلى
هذا دل قول القائل: المال قحبة يوما يكون في بيت عطار ويوما في بيت
بيطار قاله الراغب. ويصح أن يكون لميلانه بالنفوس والفوز الظفر
بالقلوب قال:

وتخرج منه لامعات كأنها أكف تلقى الفوز عند المفيض

وقوله عندي إلخ. ما هنا نكرة موصوفة أي عندي سر عظيم وهذا كما
قال الصوفية لو كشف عن حقيقه لولى لعبد يعنون به ما خصه الله به من
الكمال والمعارف والإمداد والتخمين مصدر خمن الشيء بالتشديد وخمنه
بالتخفيف قال فيه بالحدس والوهم وقال المجد الحدس الظن والتخمين
والتوهم في معاني الكلام والأمور وأبوح من باح به إذا أظهره قال:

تعزيت عن ذكرى سمية حقة فبح الآن منها بالذي أنت بائح

وهذا البيت يتشهد به على حذف العائد المجرور إن جر الموصول والوثن كجبل الصنم قال ابن الحسين:

فما صاحب من أملاكهم أحدا إلا أحق بضرب الرأس من وثن

صم الصخور للانثت أيالين
فلن تراها لشيء ذات تسخين
ترامت بك الأهواء في منزل أقوى
تسح دواما مثل ما سحت الأنوا

لو قابلت حر ما أشكوه من ألم
ولو تقابله النيران لانطفأت
أمن منزل أقوى ألفت به أروى
فظلت على الحدين تذرى مدامعا

قابله واجهه أي صار قبالة وجهه والصم جمع صماء وهي الحجر العظيم الصلب. قال امرؤ القيس:

كان الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

واللين ضد القسوة قال الأحوص:

ولو أن ما عالجت لين فؤاده فنسى أسلى به للآن الجندل

والنيران جمع نار لأحد العناصر الأربعة وتقدم الكلام عليها وطفأت النار وانطفأت سكر لهبها وأطفأها زيد والتسخين من سخن مثته سخونة وكغرفة وقفل وجبل وسحابة وماء سخين كأمر وسكيت حار وسخنه وأسخنه جعله حارا اهـ.

وقال أيضا في حرف الواو

وهو حرف من حروف الهجائية مجهور مصمت متوسط بين الشدة والرخارة من أحرف الزيادة من أحرف العلة واللين التي يجمعها وأي ويقال لها حروف المد وأصله ووو بثلاث واوات أبدلت الثانية لتحركها وانفتاح ما قبلها ألفا قال:

والواو واليا حكموا أنهما من باب ببة على ما يعتمى

والواو تأتي لسبعة وعشرين وجها نحو واو رب وواو الحال انظر آخر كتاب المجد اهـ.

قوله أمن هذا استفهام أنكر على نفسه ما تحرك في قلبه من حبه لأجل دار بالية وهذا مثل قوي ذي الرمة.

أمن أجل دار صير البين أهلها أيادي سبا بعدى وطال احتيالها

إلى أن قال:

فؤادك مبنوث عليك شجونه وعينك يعصي عادليك أنهمالها

وقوله:

إن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينك مسجوم
لعمرك ما أروى سوى خيزرانة تنوء بدعص الرمل أورشا أحوى

والمنزل مكان النزول وكذلك المنزلة جمع منازل قال:

أمنزلتني مني سلام عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجع

وقال:

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل

وقال:

ألا أيها القلب الذي برحت به منازل مي والعران الشواسع

وأقوت الدار وقويت كرضيت خلت. قال عنتره أقوى وأفقر بعد أم الهيثم
وألفت من الألفة وهي الإجتماع مع اللئام واتفاق يقال ألفه بألفه وييلفه
أنس به واجتمع معه في الشام قال:

ولج بك الهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تيلف

وترامت به أي رمى به بعضها بعضا والأهواء جمع هوى من هويه
كرضيه أحبه قال:

وكابدت أهواء الغرام وهوله فاتيت عمري في مكابدة الأهوا

وهذا البيت يستشهد به أهل البيان في الإكتفاء مع تورية وأروى علم امرأة تغزل بها البحري قال:

وما كان دمعي قبل أروى بنهزة لأدنى خليل بان أو منزل أقوى

وظلت أصله ظللت بلامين حذفتم إحداهما نحو أحست في أحست وقرن في أقرن. قال في الألفية:

ظلت وظلت في ظللت استعمالاً... إلخ.

والخد أحد الخدين وهما ما جاوز مؤخر العينين إلى منتهى الشدق أو اللذان يكتنفان الأنف يمينا وشمالا ومن المحجر إلى اللحي وهو مذكر قال:

أماطت وداء الخز عن حر وجهها ولانت على الخدين مرطا مهلهلا

لحي الله أقواما رموها ببطلهم
يعييونها جهلا ولو علموا بما علمت لما ودوا لذي غير هامثوى
فالله ما أشقى والله ما أغوى

تذري تسح المدامع جمع مدمع وهو الدمع لماء العينين الجاري عند البكاء من الحزن أو فرح وتسح تنصب والأنواء جمع نوء والنوء أصله النجم يميل للغروب أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله في ساعته من المشرق والخيزرانة والخيزران بضم الزاي شجر هندي والقصب وكل عود لدن. قال:

ولم يعتمد فيه إلى خيزرانة تنوء بد عصر في الركام تهילה

وتنوء تنهض بثقل والرشا كجبل الطيبي إذا قوى ومشى مع أمه. قال:

صفر الرشا حين ملئ الدرع خرعبة كأنها رشا في البيت ملزوم

والأحوى ما فيه حوة وهي سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد حوى كرضى حوى وأحووى وأحوو بالتشدد قال في احمرار اللامية:

وعن مداه أروعى كأحو وخارجة وأرقد وأزور عن معناته انخرلا

وقال غيلان:

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثاة وفي أنيابها شنب

ولحى الله فلانا قبحه ولعنه وقال الحريري:

لحاك الله هل مثلي يباع لكيما تشبع الكرش الجياع

القوم الجماعة من الرجال خاصة أو من الرجال والنساء معا أو تدخل فيه النساء تبعية ويؤنث جمعه أقوام جمع جمع أقوام وأقاويم. قال الحطيئة:

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

وسمع عند العرب أتانا قوم من الحي والبطل والباطل وهو ضد الحق وما أشقى من الشقاوة ضد السعادة وما أغوى من الغواية وهي الضلالة غوى كرمى غيا وغوى كرضى غواية ولا يكسر فهو غاو وغيان وغوى ضل قال دريد:

وما أنا إلا من غزبة إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

يعيونها من العيب وألعاب والمعاب الوصمة أي ذكر المساوي والعيب ما يشين الإنسان وفي البيوع ما ينقص في ثمن السلعة وفي النكاح أمراض تمنع تمام المنعة والشهوة محررة في كتب الفقه وودوا تمنوا فعله كفرح والمثوي الإقامة وقد تقدم شرحه اهـ.

فاعبوا عليها ما تهيج به الأهوى
وقد تركت من غيظها بحرهم رهوا
لنا بالذي كانت تكاتم في النجوى
بعدوتك الدنيا وعدوتك القصوى

ولكنهم لم يفهموا من دلالتها
قصدت صدودا عنهم مشمئزة
فطاب لنا منها الوصال وأعلنت
أحمد إنني لم أزل أرصد العدى

فهمه كفرح فهما كجبل وفلس وفهامة كغمامة وعمامة علمه وعرفه بالقلب قاله المجد وقال الراغب الفهم قوة للإنسان بها يدرك ما يحس ومن دلالتها أي من دلها ودل المرأة أن تظهر لزوجها المخالفة وما بها من خلاف قال:

فإن كان الدلال فلا تلحى وإن كان الوداع فبالسلام

ومن هنا زائدة ومن تزداد في الفاعل كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِّ الْمُؤْمِنِينَ). وفي المفعول وصدت أعرضت والتفتت قال:

تصد صدود ذي البغضاء عنه وتنظره بألحاظ الودود

وتشمئز تنقبض وتتشعر والمشمئز النافر والكاره والمذعور وأصل الشمز نفور النفس مما تكره ورهوا قطع مدد الأنوار عنهم فصار بحرا مداده ساكنا عن ناحيتهم لا يجري منه شيء إليهم وطاب لنا منها الوصال أي لذنا وصال شيخنا بإقبال إمداده وأظهر لنا من أسرار الأسماء والصفات لم يكن يظهره إلا للخواص فصرنا خواص لرجوع حظوظ كثير من الناس إلينا نحمده تعالى على ذلك والنجوى من ناجيته أي ساررته وحدثته سرا كأنك خلوت به في نجوى من الأرض وهي المكان المرتفع المنفصل عما حوله كالنجاة رصدته قعدت له في الطريق للترقب قاله في النهاية وقال الراغب: الإستعداد للترقب والرصد الراصد للواحد والجمع والعدوة بالضم والكسر والمكان المرتفع والدنيا من الدنو وهو القرب والقصوى من أقصاه أبعده اهـ.

ثم قال:

يعد وجودي دائما أكبر البلوى
وبعدا لما أخشى وقربا لما أهوى
مع الآل والأصحاب ما سحت الأنوى
سبيل إلى قرب الذي قربه أهوى
سوى حب شيخي من سعاد ولا أروى
إذا لم أزور مثواه أين لى المثوى

فخذ بيدي لا تسلمي لحاسد
أغثني على الأعدا وكن لى ناصرا
صلاة على المختار من آل هاشم
خليلي هل من بعد ما شطت النوى
لعمرك ما قامت فؤادي محبة
فكيف قراري بعد ما شطت النوى

قوله بيدي أي قدني إلى الخير وانقذني من غمرات النفس والشيطان وأسلمه أصله أن يطلب السلامة مما نزل بصاحبه فصار يقال لكل من ترك نصرة صاحبه والحاسد من يتمنى زوال النعمة عن الغير كما تقدم والبلوى من البلاء وهو الغم لأنه يبلى الجسم أي يخلقه يقال أبليت ثوبي أي خلقتة وصيرته باليا وأغثني من الإغاثة وهي النصرة والإعانة وباقي الألفاظ ظاهر اهـ.

وقال أيضا: الخليل الصديق والحلة بالتثليث الصداقة والخل بالضم والكسر الصديق أولا بضم إلا مع رد والخل بالفتح الطريق النافذ في الرمل قال:

متى أمر على الدهناء معتسفا خل النقي بمروح لحمها زيم

والخل أيضا الناحل قال:

أسقنها يا سواد بن عمرو إن جسمي بعد خالي لخل

والخليل الفقير قال:

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا جرم

وشطت بعدت من باب ضرب ونصر شطا شطوطا وشط عليه في حكمه جار كأشط واشتط في سلعته شطط جاوز القدر المحدود وتباعد عن الحق وفلانا ظلمه والنوى الدار والنيه والسبيل الطريق قالت الفارعة:

هل من سبيل إلى خمر فاشربها أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

وأهوى أحب فعله كرضى ولعمرك قسم من العمر بالضم وهو الحياة قال:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول

ودمته عبدته بالحب والتيم العبد قال لقيط الإيادي:

تامت فؤادي بذات الخال خرعبة... إلخ.

إذا ذكر الأشياخ في الغاية القصوى
من الكمل الأفراد يوما ولو حسوى
فقد تركوا من عمقه بحرهم رهوا
وليس لغير الشيخ فيه سوى الدعوى
قد أنزل من المن والسلوى
على غير أهل الشيخ خوفا من البلوى

وقد كان شياخي مفردا في مقامه
قرب شراب لا يباح لغيره
وليس يعاني بحرهم بسفائن
وليس مقام الختم إلا لشيخنا
ففي منزل الختم الذي عز نيله
وخص بأسرار إذاعتها امنعن

وسعاد وأروى امرأتان وقراري سكوني وثبوتي ومثواه حيث ثوى أي سكن والثواء الإقامة. قال:

بين اللكيك وبين ذات الحرمل

طال الثواء على رسوم المنزل

مفردا لا نظير له والقصوى والقصيا الغاية البعيدة والقصوى بالواو نادرة قياسا قال ابن مالك:

وكن قصوى نادرا لا يخفى

وبالياء نادرة سماعا لا يباح لا يؤذن فيه لسواه والحسوة الارتشاف ثم قال:

يعاني يقاسي ويعالج والسفائن جمع سفينة قال ابن مالك:

وبفعائل أجمعن فعالة وشبهه ذا تاء أو مزالة

والعمق كفلس وجبل وعنق فعله ككرم يقال بئر عميقة القعر وبئار عماق ككتاب وعنب وعنق وعمائم وفج عميق بعيدا وطويل ورهوا ساكنا قال تعالى: (وَإِثْرُكَ الْبَحْرِ رَهْوًا) والدعوى لي قولهم ادعى كذا إذا زعم أن له حقا كان أو باطلا ومنزل الختم أي منزلة خاتم الأولياء والمن كل ما ينزل على شجر أو حجر فيحلو والمعروف بالمن ما وقع على شجر البلوط قاله المجد والسلوى طائر نحو الحمامة وهو أطول ساقا وعنقا منها ولونه شبيه بلون السمائي سريع الحركة قال الأخفش السمائي يقال للواحد والجمع.

ورثناه ممن آباء صدق ولا غروى
شكوت إليكم علتى فاسمعوا الشكوى
بكم عنى الآفات والضر والعدوى
على كل ما نرجوه وما نهوى
وأن أحتذى العلياء عن والدي حذوى

وإننا بحمد الله من أهل ورده
أشيخي إنى طال قرعى لبابكم
أدود بكم عنا الشرور وتنتننى
ويسر أموري يا إلهي بشيخنا
فأرجو بكم معنى الخلافة كاسمها

وقوله إداعتها أي أمنع إداعتها فإذاعتها مفعول امتعن متقدم عليه ولإذاعه ونشر الخبر يقال أذاع سره وبه أفشاه وأظهره ونادى به في الناس والبلوى البلاء وآباء صدق أي شدة الحق والصدق بالكسر الشدة وهو رجل صدق وصدق مضافين وكذا امرأة صدق ولا غرو ولا عجب يقال غروت منه غروا عجبت قوله أشيخي أي يا شيخي ناداه بالهمز لقربه في قلبه دائما وقرعى لبابكم أي دق لي لتفتحوا لي فادخل

دار المعارف وقرع الباب دقه ومن أمثال العرب من قرع الباب ولج ولج وهذا قريب من قولهم من جد وجد. قال الحموي:

وقد زعموا أن كل من جد واجد وما كل أقوال الرجال مصيب

وعلني ما في نفسي من العيوب المانعة من دخول الحضرات ثم قال:

ذاد الراعي إبله ذودها ذودا منعها من الماء والآفات جمع آفة وهي العاهة أو عرض مفسد كل ما أصابه وليف الزرع كقيل أصابته فهو مئوف ومئيف والقوم أوفوا وأيفوا دخلت الآفة عليهم جمعه آفات والعدوى ما يعدى من جرب أو غيره وهو مجاوزة الداء من صاحبه لغيره ومنه حديث: "لا عدوى ولا طيرة" وهو صحيح ويسر موري أي سهل مطالي وبشبخنا أي جاهه وسنى سره وهو التجلي بالأوصاف الكاملة من رزانة وسماح وحلم وشفقة على جميع الخلق وعلو همته ورفعها عما في أيدي الناس وذوق خاص وغير ذلك واحتدى النعل وحذاها قدرها والنعل بالفعل والقدة بالقدة قهرها عليها. قال:

فما وضع العمامة كابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

لأرجو مزارا منه شحط النوى يطوى
لدى المؤقف الهادي إلى جنة المأوى
به تنال الذي ترجو وتهواه
ليتي وقفت ولو يوما بمثواه

وإني وإن شط المزار بوصلكم
صلاة على الهادي المشفع في الورى
إن التجاني قطب الأولياء معا
تأتبك منه فيوض لا نفاذ لها

سأل أن يكون شبيها في ذوقه بذوق والده وأ، يكون خليفته حقا لا دعوى ولقد استجيب له والمزار الزيارة وشحط بعد والنوى البعد وتطوى من طويت الثوب ثنيت بعضه على بعض ضد نشرت اهـ.

وقال أيضا في حرف الألف اللينة:

الألف حرف من حروف المعجم من حروف اللين والمد كما تقدم ويقال لها الهاوي وهي من حروف سألتمونيها التي هي حروف الزيادة ولا تكون إلا زائدة أو بدلا من أصل ويجوز إبدالها بالهمزة تقول في ضارب ضارب وفي حمارا حمار قال:

إذا ما العوالي بالعبيط أحمرت والمجد في آخر كتابه لم يفرق

بينها وبين الهمزة فجعلها حرفا واحدا أو بمنزلة الحرف الواحد اهـ.
إن حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وإن اتصلت به ما زائدة كفته
عن العمل لزوال اختصاصه بالجملة الإسمية وتأتي إن أيضا بمعنى نعم
كقول عبكد الله بن الزبير رضي الله عنهما حين قال بعض الأعراب لعن
الله ناقة حملتني إليك فقال سيدنا عبد الله رضي الله عنه إن وراكبها أي
نعم ولعن الله راكبها وتنال تأخذ وتجد والفيوض جمع فيض والنفاد
كسحاب الذهاب والفناء فعله كرضى والنفد كجبل مثله ليتي أي ليتني قال
في الألفية:

وليتني فشا وليتي ندرا

والمثوى مفعل من ثوى بالمكان إذا أقام به فعله كرمى قال الغطفاني

طال الثواء على رسم بيئمودي أودي وكل خليل مرة مودي

وإذا ظفرت بأقصى مطلب ومنى	والأمن من كل ما عقباه أخشاه
إن الصبا سحرا إذ فاح رياها	للصب قد هيج الأحزان مسراها
أهدت لنا نفحات من أهيل نقا	كأن بين رياض الرند مئاها
يا ساكن القلب إذ شط المزار به	جد لي بزورة طيف كنت أهواها

وإذا ظرف زمان إن اتصل بالمضارع نصبه والمنى جمع منية والأمن
ضد الخوف قال:

حللنا آمنين بخير عيش ولم يشعر بنا واش يكيد

والعقبى جزاء الأمر

وقال أيضا:

الصباريح تهب من مطلع الثريا إلى بنات نعش وتثنيته صنوان وصبيان
قال :

وهبت له ريح بمختلف الصوى صبا وشمال في منازل قفال

وقال:

فإن الصباريح إذا تنسمت على نفس محزون تجلت همومها

وفاح انتشر وريها ريحها قال المخزومي:

يدل عليها القلب ريا عرفنها لها وهو النفس الذي كان يضم

ومسراها أي سراها فإن فتحت الميم فهو من سرى كرمى وإن ضمت الميم فهو من أسرى قال المرقش:

سرى وهنا خيال من سليمى فارقني وأصحابي هجود

ونفحات جمع نفح الطيب كمنع فاح نفحا ونفاحا ونفحانا قال:

أو نفحت من أعالي حنوة معجت فيها الصبا موهنا والروض مرهوم

وأهيل تصغير أهل قال ابن مالك:

فعليا اجعل التلائي إذا صغته نحو قذى في قذا.

وهذا النوع من التصغير يقال له تصغير التحبب وهو أخص من تصغير التعظيم والنقي كالفتى قطعة من الرمل تنقاد محدودة قال:

كحنف النقا يمشي الوليدان فوقه

جمع أنقاء. قال:

انقاء سارية حلت عزاليها من آخر الليل ريح غير حرجوج

ربع محيل لريها ولبناها
قد حل ذروة عز طال مبناها
ممدهم بفيوضات تلقاها
من فيض من خلق الدنيا وسواها

ما تيم القلب شوق الغانيات ولا
لكن محبة شمس الكون أحمد من
قطب الوجود إمام الأولياء معا
عن جده أحمد المختار من مضر

والرند نوع من الطيب قال لسان الدن الخطيب:

إذا ما النسيم اعتل في عرصاتها تناول فيها الشيخ والبان والرندا

وشط بعد. قال:

شطت مزار العاشقين فأصحبت عسرا على طلابك ابنة مخرم

والطيف تقدم وتيمه الحب عبده قال:

والطيف تقدم وتيمه الحب عبده. قال:

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

والغانيات جمع غانية من استغنت بجمالها عن الحلي والربع المنزل
ومحيل أتى عليه حول أي سنة قال حبيبي بن أوس:

يا منزلا أعنقت فيه الجنوب على ربع محيل وشعب غير ملتئم

وقال:

لهند نجران الشريف طول تلوح وأدنى عهدهن محيل

وريا علم على امرأة قال

يا من لقلب طويل الهم محزون أمسي تذكر ريا أم هارون

ولكن حرف عطف معناه الاستدراك قال ابن مالك:

وأتبعت لفظا فحسب بل ولا لكن يبدو امرؤا لاكن طلا

وشمس الكون أي ضوءه الباطني والذروة بضم الذاو وكسرهما أعلى
الشيء ومبناها وبنائها ثم قال:

أي هو قطب الأقطاب تلقاها أخذها قال الكني:

وتخرج منه لامعات كأنها أكف تلقي الفوز عند المفيض

من منبع السر والأنوار منشأها
لا ينتهي إذ مداه في العلى طه
حسن وفي رفعة ما كن أشباها
قد تهت فارحم عبيدا في الهوى تاها

ختم الولاية من كانت أرومته
سلاسل من نزار كان مفخرها
جواهر لو يحاكيها الكواكب في
يا سيدي إنني حيران ذو وله

وسواه صيره سويا معتدلا لا عوج فيه والختم تقدم مرارا والأرومة بفتح
الهمزة وتضم الأصل جمعه أروم قال:

له في الذاهبين أروم صدق مضى ولكل ذي حسب أروم

والأروم أيضا الأعلام قال:

وساجرة الشراب من المدامي ترص في عساقلها الأروم

ومنشأها مبدأها وأصلها منشأها بهمز سهلة بإبدالها ألفا قال في الألفية:

والهمز إن أفردته فحققا أو خففته بالذي قد سبقا

والسلاسل جمع سلسلة إيصال الشيء بالشيء والقطعة الطيلة من السنام
وبالكسر دائرة من حديد ونحوه والنضار الذهب ومداه منتهاه وطه تقدم
وجواهر أي يواقيت وتحاكيها تشبهها قال:

يا ظبي حاكيت لكن فإنك الشنب

وأشباه جمع شبه كحجل وجبل وأمير المثل قال:

أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني لك من بين الأنام صديق

والمشابه جمع مشبه قال:

هذي مشابه من خرقاء نعرفها الكشح واللون والعينان والجيدا

ثم قال:

وحيران من الحيرة يقال حار واستحار إذا لم يهتد لسبيله والوله الحزن أو
ذهاب العقل حزنا وتاه هلك وتكبر وذهب عقله وأرض متيهة تحير
سالكيها فلا يهتدون بها قال:

بني شقة اعفوا بأرض متيهة كان بني حام بن نوح رئالها

سكب المدامع فالتحذير أغراها
من هو أول خلق وحمد الله

يا لائمي لا تحذر مقلة ألفت
يارب أدعوك بالهادي وعترته

له المراتب أدناها وأقصاها
عمن سواك وأحوالي تولاها
تجري على القلب وتجله مثواها
والأل أتقى الورى طرا وأصفاها

وبالتجاني قطب الكون من جمعت
أملأ فؤادي بحب منك يشغني
واجعل فيوضات قطب الأوليا أبدا
ثم الصلاة على المختار من مضر

ولا تحذر من الحذر وهو الاحتراز والتمنع والمقلة شحمة العين التي
تجمع البياض والسواد أو هي السواد والبياض أو الحدفة وأغراها من
غرى به كرضى أولع به غرا وغراء كفتى وكتاب وأغراه غيره به ولعه
به والتحذير والإغراء بابان من أبواب النحو قال ابن مالك:

إياك والشر ونحوه نصب محذر بما استناره وجب

وقال: التحذير على الإغراء لأن درء المفسد أولى من جلب المصالح
وأدعوك أسألك والهادي من أسمائه ﷺ لقوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) - الآية. والتوحيد أفراد الله تعالى بالألوهية وإنه واحد لا
شريك له ولا شبيه له في صفاته وقالوا إن أول ما أوجد الحق نوره صلى
الله عليه وسلم فوحد الله تعالى ثم إن روحه في عالم الأرواح قيل إنها أول
من قال بلى وأدنى مقامات الولاية أي أولها وهو الإيمان قال تعالى: (اللَّهُ
وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا) وأعلى مقامات أولياء هذه الأمة غير الصحابة رضي
الله عنهم مقام الكتمية الخاص بشيخنا رضي الله عنه وقوله املاً فؤادي
أي اجعل قلبي متيماً بحبك حتى لا يبقى فيه متسع لغيرك والفيوضات جمع
فيضة ومثواها محل إقامتها والصلاة تقدم معناها اهـ وقال أيضا في
الهاء:

باقتراح بعض مقدمي والده عبد الله ابن مسعيد بهذا البحر وهذا المنوال.

أجيبونوا بعون الله
أجيبوننا بعون الله
عسى أحظى بتقوى الله
أجيبوننا بحول الله
ملاذي باب أهل الله

ولبي الله صفي الله
بسبب الله وذات الله
وكن عوني بحول الله
حبيب الله وفويض الله
ختم الأوليا الله

الولي لغة المطر الثاني وأول المطر الوسمي قال:

وجادلها الربيع بواقصات فأرام وجاد لها الولي

وولي المرأة من يعقد نكاحها من أب وابن وجد وعم وابن عم ومعتق وكافل وقاض ويقال ولي كفاس قال:

وكيف يرد الحزن من شط وليها فاقصر من الأحزان إن كنت مقصرا

والولي شرعا هو كما قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) وقد تقدمت مراتب التقى وقد فسروا حق تقاته بأن يشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى ويطاع فلا يعصى وقيل الولي من توالى طاعته فلم يتخللها معصية وصفى الله من صفا من جميع الأكدار والأغيار ووصفت نفسه من رعوناتها فلم يبق فيها حرص ولا عجب ولا حسد ولا كبر ولا رياء ولا سمعة ولا ركون للمدح وإجابة الدعاء تقع بإعطاء العبد ما سأل وبصرف أنواع من البلاء وبإدخال ثواب جزيل يود صاحبه يوم القيامة أنه لم يستجب له دعاء والعون والإعانة والمعانة كل بمعنى والسر في الأصل ما يكتم ويطلق على الحكمة والحول القدرة على التصرف وأحظى من الخطوة كسدرة وغرفة وهي الحظ من الرزق والمكانة والتقوى تقدم واعلم أن اسم الجلالة لا يقع فيه الإيطاء لأن لكل لفظة تكرر معنى فالبيت الأول فيه الجيب وفي الثاني الغريب وفي الثالث الباطن وفي الرابع المعطي وفي الخامس المعز وفي السادس الهادي قوله وحبيب الله أي محبه وختام الأولياء أي خاتمهم والختمية مرتبة خاصة من مراتب الأولياء تقدم الكلام عليها اهـ.

تجان سر كنزل الله
وأدناهم وأعلاهم
وأرعاهم بعهد الله
تجاني فاس هو النبراس
لذي الأقطاب وأهل الله
ويا أبداً ويا أسدياد
بإسـتاذ بحسب الله
دعيتم سقي كل القوم
أطيعوننا بفضل الله

وفيض الخلق باب الله
وأنتقاهم وأزكاهم
وأسسـخاهم وأوفاهم
أبو العباس وفيض الناس
هو الإمداد هو الإيناس
فيا أقطاب ويا أوتاد
علوننا كم ذوي الأمداد
سـقاكم ووارتـويتم أو
دعوا عنكم بذاك القول

الفيض من فاض الماء أي كثر حتى سال وفيض الله ما يفيض على عبده من تجلياته وأسرار ربوبيته والباب معروف والكثير هو المال المدفون

وأزكاهم من زكا المال إذا نمت وبورك فيه وأوقاهم من الوقاء وفي بالعهد ضد غدر ويقال أوفى به. قال:

إذا غادرت الخنساء أوفت بعهدا ومن عهدا أن لا يدوم لها عهد

وأصل الوفاء التمام والسخاء الجود أي هو أجودهم وأرعاهم من الرعاية وهي الحفظ اهـ.

والأس أصله الأسي أي الطبيب أي طبيب القلوب والإيناس مصدر أنسه أي جعله يأنس به ويسكن إليه والأقطاب جمع قطب وهو الغوث الجامع الذي جعله الله خليفة في أرضه ولا عبرة بإنكار من أنكره كابن خلدون في مقدمته لإجماع الصوفية على وجوده وقد جاءت فيه أحاديث منها ما في الحلية وغيرها والأوتاد أربعة بعد القطب والأبدال أربعون وقد وردت فيهم أحاديث أيضا والأستاذ الشيخ.

قولهم تعاطيتم أي جعلتم يعطي كل واحد منكم صاحبه والمدام والمدامة الخمر قال:

نشوان بإره صبوح مدام

فظللت في دمن الديار كأنني

مدام من معين من
رحيق من دنان الله
ومالي في سوى المطلب
بإفضال بإذن الله
بأمداد يواسينا
بأسس تاذي بحسب الله
تري الأشياخ صافات
ونيل الحظ عند الله
وبالأسحار مدار

تعاطيم كؤسا من
أراضي الذكر أطي من
لغير الشيخ لا أذهب
ومنه الفيض والمشرب
وما زلتنا يوالينا
وأناوار تفاجينا
وفي ميدان طاعات
لرضوان وراحات
بأذكار وأفكار

والمعين من معن الماء جرى وأمعن الفرس تباعد في عدوه وأمعن بحقد ذهب والرحيق الخمر أو أطيبها أو أفضلها أو الخالص أو الصافي كالرحاق والدنان جمع دن كفلس وهو الراقود العظيم أو أطول من الحب أو أصغر قال:

وقهوة من س؟؟؟ الدن صافية كالمسك والعنبر الهندي والعود

وهذا من شواهد لسان العرب وسواه غيره والمطلب غاية الرجاء والمشرب يعني مشارب الأولياء من محبة وقبض وبسط ومظهر جلال وجمال وغلبة خوف وغلبة حسن ظن ويواسينا يعطينا واسيته طلبت منه أن يواسيك وأصله آساه بالهمز ومنه حديث "ما أحد عندي أعظم يدا من أبي بكر آساني بنفسه وماله". ذكره في النهاية وتفاجينا أصله تفاجئنا بالهمز ثم سهلها بإبدالها قال:

والهمز إن أفردته فحققا أو خففته بالذي قد سبقا

يقال فجنه كسمع وفاجأه هجم عليه قال أبو صخر.

فما هو إلا أن أراها فجاءة فابهت لا عرف لدى ولا نكر

البيت الأول تقدم شرحه قبله الميادن جمع لموضع السباق وصافات أي واقفات صفوفًا خفف للضرورة والرضوان مصدر رضى عنه قال الراغب رضى العبد عن الله أن يكره ما يجري به قضاؤه وأصل الرضى ضد السخط عند المجد والراحات جمع راحة ضد التعب والحظ هنا الفضل ويقال للنصيب والأفكر جمع فكر لسير النفس في المعقولات عند الفقهاء والأسحار جمع سحر قيل من ثلث الليل الأخير إلى الفجر وقيل من صفه وقيل ما بين الفجر الكاذب والصادق وقيل بل يمتد إلى الأسفار والمدرار كثيرة الدر وديمة مدرار كثيرة المطر اهـ.

ونيل الحظ عند الله
بعيد العدو واستدبار
والمصلى صحبه بالله
قبيلا الأصل والأكوان
صفي الخلق عند الله
وذاك البرزخ المختوم
أجيبوننا بفتح الله
وكالدمراوي الحمازم

لنيل السبق فدرار
فجال الشيخ في المضمار
مجايبا سبقا صار
فقال الختم سبقا بان
بقول المصطفى العدنان
فذاك القطب والمكتوم
وذاك الخاتم المعلوم
كمثل الشيخ حرارم

جال: طوف. قال:

فجال الصدار واتقين بقرهه طويل القرى والرواق أخنس ذيال

والمضمار الميدان المتقدم والعدو الإسراع والمجلى سابق خيل السبق من جلا الأمر كشفه والمصلي الفرس الثاني الذي يلي المجلى قيل ومنه اشتقاق الصلاة لأنها تلي الشهادتين وبأن ظهر والأكوان جميع ما خلق الله تعالى اهـ.

قوله فذاك القطب تقدم تفسيره والمختوم إشارة إلى مقام الختمية المتقدم وحرارم يعني الخليفة المكرم أبا الحسن عليا احرازم بن العربي براده الفاسي أكبر خاصة الخاصة من أصحاب شيخنا رضي الله عنه وكان الشيخ رضي الله عنه يعظمه غاية التعظيم وينوه به وهو مؤلف جواهر المعاني الذي عليه الآن مدار الطريقة توفي رضي الله عنه عام بضعة عشر من القرن الثالث عشر والدمراوي هو أبو عبد الله محمد بن العربي التازي دارا الدراوي أصلا وكان من أكابر خاصة الخاصة ويكفيه فخرا أنه ربما كان واسطة بين الشيخ رضي الله عنه وبين نبينا ﷺ فيما لا يقدر أن يطلبه منه مشافهة لشدة الحياء كما كانت عادة الأكابر واستغراقهم في محاسنه عند الاجتماع به ونسيان أنفسهم.

وعلوي سما عالم	وبوطالب حبيب الله
ومن حازوا مقامات	من أقطاب مقيمات
ونالوا منه حاجات	بإفضال بإذن الله
وصاروا عنه نوابا	وللأسرار بوابا
وللمختار أصحاب	بعون الله بحق الله

وعلوي هو شيخنا محمد الحافظ ابن المختار بن احبيب العلوي الشنجيطي ابن عمنا وهو أول من أتى بالطريقة لأرضنا توفي رضي الله عنه عام سبعة وأربعين ومائتين وألف وبوطالب هو سيدي محمد الغالي ابن سيدي محمد

الحسني أحد أركان الطريقة وقد أجازته شيخنا وأمره أن يقدم أربعة وكل واحد من أولئك الأربعة يأمره بتقديم أربعة ليس إلا ذاك والذي يظهر من عمله الإطلاق ولا شك أنه حصل له الإذن فيه أما من بعض من لقيه في البلاد المشرقية من المقدمين وإما من غيرهم بطريق الاستفاضة ن روحانية الأنبياء عليهم السلام وورثتهم كما هو معلوم ليس من نسب مثل هذه المزية لهذا الفاضل بمؤنب ولا ملوم قوله من حازوا حازه ضمه إليه

والمقامات مراتب الأولياء والحاجات جمع حاجة ويجمع على حاج قال الراغب الحاجة إلى الشيء القر إليه مع محبته وفعله حاج واحتاج قال:

أمد كفى لأخذ الكأس من رشا وحاجتي كلها في حامل الكأس

والإفضال مصدر أفضل أي أعطاه فضلا أي زيادة ونوابا جمع نائب وهو من يقوم مقامك والبواب من يلي أمر الباب بالفتح والغلق والعون الإعانة وقد تقدم اهـ.

هم الأفراد هم الأنجاب
بفضل الله بعون الله
قصداكم رجوناكم
بسر الله بذات الله
أجيبونا بعون الله
عسى لنا بفتح الله
عسى أرقى مقامات
بأساتاذي محبب الله
بكم يرجو رضاء الله

هم الأصحاب هم الأحياب
هم الأقطاب هم الأوتاد
مديناكم دعوناكم
أجيبونا سألناكم
بجناه الله بذات الله
عسى نصفو بغير الله
عسى تأتي فتوحاتي
بحياتي ومماتي
ونجل الحاج عبد الله

قوله هم الأصحاب إشارة إلى قوله ﷺ أصحابك أصحابي وهذا لا يقتضي مقام الصحابة الذين آمنوا به واجتمعوا به في حايته رضي الله عنهم. فقد قال رضي الله عنه ما سيرنا معهم إلا كسير النملة مع القصة بل يقتضي خصوصية ليست لغيرهم من غير الصحابة والأحاب جمع حب كجبل والأفراد جمع فرد وهو الغوث الجامع والأنجاب هم النجباء وهم خمس مائة من الأولياء يلون الأبدال وقد ورد فيهم حديث ذكره ابن حجر وغيره والمدح الثناء بالمحاسن وقصده ككتب توجه إليه والرجاء الطمع وسر الله تقدم اهـ.

عسى فعل يقتضي الطمع في إدراك الشيء والغالب في خبرها الافتتران بأن، والفتوحات ما يفتح الله على العارفين من أسرار الأسماء والصفات وأرقى أصعد والحياة بقاء الروح في الجسد والممات والموت انتقالها. وقالوا ان الحياة صورة فرس وهي التي ركب جبريل عليها يوم غرق فرعون فأبصرها السامري وكانت لا تمر بشيء إلا حيى بإذن الله تعالى

فأخذ قبضة من أثرها فكان ما كان والموت على صورة كبش أملح وهو الذي يذبح يوم القيامة اهـ.

النجل الولد وأصله مصدر نجله إذا ولد وتناجلا توالدا. قال:

يضمهما إذا نسب الكراع

سليلة مهربين تناجلاها

أعينونا بعون الله
وأربابا لغير
أجيبونا بحول الله
ودون القصد لا أفرح
لشكر الله وحمد الله
بفتح القلب باب الله
أجيبونا بعون الله

فأنتم زين أهل الله
فأنتم باب رب الخير
وإصلاح لكل الشيء
بباب الشيخ لا أفرح
وبعد النيل ما أفرح
ترجوه نحونا بالله
بحب الله رسول الله

والرضى ضد السخط والزين التحسين والخير يطلق على المال وعلى كل ما فيه نفع وهو ضد الشر وأرباب أي مالكون مجازيا والغير السر وإصلاح الشيء ورم ما فسد منه وأصل الإصلاح ضد الإفساد قال عبيد بن الأبرص:

قاتلها الله تلحاني أما علمت أني لنفسي إفسادي وإصلاح

ولا أبرح لا أزال قال غيلان:

إذا غير النأي المحبين لم يكدرسيس الهوى من حب مية يبرح

والقصد أي مطلوبي والقصد أيضا الاستقامة والاعتدال وها حرف تنبيه والمرح شدة الفرح والتوسع فيه قاله الراغب وقال المجد مرح كفرح أشرف وبطر واختال ونشط وتبخر وقال محمد بن مالك في مثله.

وذو نشاط لعبه مراح

وراح منه المفعل المراح

ومفعل من ضد ذي أتعاب

ومرجع السرح هو المراح

والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما واصطلاحا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه في طاعته اهـ.

توجهه أي أقبل علينا بوجهك الشريف
ونحونا نحو دارك يا حبيب
ووجدنا نحو ألف من رقيب
وهذا يشير لقوله رضي الله عنه.

توجه نحونا تعطى الأمانا
وغمض عين قلبك عن سوانا

وباقى الأبيات ظاهر اهـ وقال أيضا:

أجيبوننا بعون الله	بخير الخلق باب الله
مريده في الإله	دعا صفى الإله
الحاج عبد الإله	خليفة عن أبيه
خليفة للإله	دعاه لمارأها
بسر ذات الإله	دعاه حال اضطرار
إذ كان باب الإله	يرجوا الإجابة منه

الدعاء السؤال والصفى فعيل بمعنى فاعل من صفت محبته قالت
الأعرابية:

لا والذي ردك يا صفى ما مسني بعدك من أنسي

والمريد من لم تبق له إرادة مع الله ويقولون المرید مسلوب الإرادة كما
يقال امرأة قذور أي تباعد من القذر قال:

وإني لأكنو عن قذور بغيرها
واعرب عنها تارة وأصارح

وعلى سلب إرادة المرید قال بعض الصوفية:

تقول مریدا ثم فيك إرادة
إذا لم ترد شيئاً فأنت مرید

خليفة أبيه أي قائم مقامه ظاهره وباطنه من باب التحدث بالنعيم قال
تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ). عند من حملها على ظاهرها وكان
بعضهم يقول رزقت البارحة صلاة والخليفة ربما أنت مراعاة للفظه قال
أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال.

وقوله لما رآه رأى هنا بمعنى علم على حد قوله تعالى ونراه قريبا اهـ.

الحال ما يكون الشيء عليه من عوارضه كالنوم واليقظة والحركة والسكون والمرض والصحة والحزن والفرح، والاضطرار الاحتياج إلى الشيء واضطره إليه الجأ إليه وأحوجه والإجابة إعطاء المسؤول تارة وتقدم بسط الكلام فيها قوله وإلهي أي والله والوسيلة الدرجة عند الملك والمنزلة قال المجد وقال في النهاية الوسيلة في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به الراغب الوسيلة التقرب إلى الشيء برغبة وحقيقة الوسيلة إلى الله مراعاة سبله بالعلم والعبادة وتحري مكاوم الشريعة ويفاض يصب عليه من أسرار المعارف اهـ.

فإنه وإلهي	وسـ ياتي للإله
قلبي يفاض عليه	فالشيخ فيض الإله
وأرتجى نيل جواه	كجواه أهل الإله
وحمل نافع علم	عني يحول الإله
فهو الولي التـ	قى النقي سر الإله
إني له عبد عبد	إذ كان عبد الإله
أحب كل محب	أحبه للإله

قوله ارتجى أي أرجو واطمع والجاه المنزلة عند الله تعالى وقوله كجاء أهل الإله يعني عز طاعة على حد قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) ومن باب (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).

قوله وحمل نافع علم أي أسأله تعالى علما نافعا وهو ما يعمل صاحبه به مخلصا في عمله لله تعالى لأن غير النافع جاء التعوذ منه في الحسان كما روى أصحاب الحسان مرفوعا: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها". توسأل مع ذلك الفتح على من تعلم عليه في العلم وأن يكون عاملا بما أخذ عنه نصحا للمسلمين. قوله أني له عبد إلخ. أي أني أخدم من خدمه لأنه من عباد الله المخلصين وقوله أحب كل هذا مثل قول من قال:

كذلك كل من يحب حبيبا أحب ملاسيه من الأنام

وقوله:

وألقى على جيرانها فسحة الهوى وإن يكونوا لي قبيلًا ومعشرا

فكم رأيت منامنا	ببه بحمد الإله
مبشرا لي بيأني	خليفة في الإله
وأن لي منه حالا	مؤيدا بالإله
فلو درى أهل عصري	مانتاه من إلهي
بالشيخ ثابوا لقولي	وأذعنوا للإله

أخبر بكثرة مرأيه له رضي الله عنه تحدثا بالنعمة والحمد لغة الثناء بالجميل على الجميل ومبشرا من بشرت الرجل وبشرته وأبشرته أخبرته بسار بسط بشرة وجهه وذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر والبشر ظاهر جلد الإنسان والبشر الطلاقة من فلان أجمل منه قوله خليفة هذا من باب التحدث بالنعمة وقد غلب عليه هذا اللقب في البلاد في مشارق الأرض ومغاربها فصار يقال له الخليفة محمد الكولخي في جميع البلاد التي سمعنا به ولا يعرفون كثير منهم أحدا من أهل البلاد السنغالية قوله وإن لي منه حالا أي حالا ذا شغوف كما قال ابن مالك:

وما من المنعوت والنعته عقل يجوز حذفه وفي النعت يق

ومؤيدا مقوي من أيده قواه اهـ.

درى أخت علم قال:

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط فإن اغتباطا بالوفاء جميل

وأهل عصري أهل زماني وثابوا رجعوا ومنه قوله تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ). أي مكانا يكتب فيه الثواب قاله الراغب وأثاب البعير رجعت إليه ووجهه. قال:

إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها معي المطي ورازمه

ومنه قول الحميري للشاعر الذي مدحه ثب أي استرح فظنه من الوثوب فربب فعطف وكان بقرية يقال لها ظفار فلما أخبر الملك قال من دخل ظفار أي تكلم بلغة حمير وأذعنوا خضعوا ومدوا أعناقهم وأيقنوا أي علموا حقا يقينا وإمامهم أي أنا الذي أتندمهم في المقامة وهذا تهتك مثل ما قال:

فإننا إذا طبنا وطابت نفوسنا

وأيقن الكل أنني
وليس دعوى ولكن
فليس كالشيخ شيخ
بجده فقد ترقى
عليه أركى صلاة
الشيخ أحمد هو باب الله
أنى أفي بمدحه ومدحه

وخامرنا خمر السرور تهتكنا

إمامهم في الإله
شكرا لمن الإله
ببه يباهى المباهي
في حضرات الإله
ما إن لها من تناهي
بمدحه بين الأنام أباهي
عنه تقاصر السن المدهي

وقوله ليس أي جميع ماقلت حق ليس من باب الدعاوي التي قال البوصيري والدعاوي ما لم تقيموا عليها إلخ. بل هذا حق من باب التحدث بالنعمة على سبيل الشكر وقد تقدم قريبا ما فيه والمباهي من باهاه إذا غالبه في الحسن والبهاء الحسن وترقى تصعد يعني في مقامات الأقطاب والتناهي من الانتهاء. قال:

فدع الشوق إن للشوق دهرًا قد تنهى لكل شيء تنهى

وقال أيضا في حرف الهاء

الهاء حرف من حروف الهجائية موهوس رخو مصمت منفتح حالقي منسفل من حروف الزيادة ناري حار يابس اهـ.
هو هنا مشددة الواو كما قال:

وإن لساني شهدة يشنقى بها وهو على من صبه الله علقم

والمديح حسن الثناء والأنام كسحاب وأمير الإنس والجن أو من على وجه الأرض وأباهي من السماء وهو الحسن يقال باهته فبهوته أي غلبته في الحسن وتقاصر تأخر والمداه جمع مده وهو المادح أبدلت الحاء منه هاء.
قال رؤبة:

سبحن واستجعن من نأله

تجدد بالغدو والعشايا
وأرض حلها قطب البرايا
به عنا المصائب والرزايا

لله در الغانيات المده

على الأرجاء من فاس التحايا
بلاد طالما تامت فوادي
أبو العباس أحمد من تولت

وقال أيضا في حرف الياء

حرف من حروف الهجائية شجري مجهور ومتوسط بين الشدة والرخاوة
منسفل منفتح مصمت من أحرف الزيادة واللين والمد مائي بارد رطب
اهـ.

الأرجاء النواحي وجوانب اليبير ورمى به الرجوان استهزئي به كأنه
رمى في جوانب ببير قال:

أتلبنا ليلى على شعث بنا من العام أو يرمي بنا الرجوان

طالما ما هنا زائدة كافة لطل عن فاعلها قال المجد وتكون ما زائدة وهي
نوعان كافة وهي على ثلاثة أنواع كافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا
بثلاثة أفعال قل وكثر وطال ومعنى طالما امتد قال:

طال الثواء على رسم تيمثودي أودى وكل خليل مرة مودي

وتامت عبت والفؤاد القلب أو غلافه قال غيلان:

فؤادك مبنوث عليك شجونه وعينك يعصي عادليك أنهما لها

وحلها نزلها. قال:

حللت بهذا مرة ثم مرة بهذا فطاب الواديان كلاهما

وتولت أدبرت ورجعت إلى السليك بن السلكة

كان قرائم التحام لما تولى

والرزايا جمع رزية وهي المصيبة قال:

إن الرزية لا رزية مثلها ما تنغي غطفان يوم أضلت

وابن جلا وابن أجلى الواضح الأمر قال:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعفوني

إذا ذكر المشائخ كان شخي هو ابن جلا وطلاع الثنايا

به عمر المساجد والزوايا
بلا بعث الكتائب والسرايا
وأسرار لدى جم العطايا
بما صبروا وعيشهم المنايا

منير الدين والدنيا بورد
فكم فتح ينال على يديه
فكم غنموا من أنوار لديه
رجال في الحياة لهم ممة

ورجل طلاع الثنايا كشداد مجرب الأمور يعلوها ويقهرها بمعرفته
وتجاريه وجوده رأيه الذي يؤم معالي الأمر قلت ومن هذا كمش الأزار
خارج نصف ساقه، صبور على اللأواء طلاع انجدي، منير مضيء
الدين هو دين الله المقسم إلى إيمان وإسلام وإحسان والورد كل عبادة
تعودها الإنسان ولازمها من ورد وذكر وصلاة ثم قال:

قوله فكم فتح أي رب فتح والفتح تقدم معناه وأنه الكشف عن الأسماء
والصفات والفتح ضد الإغلاق والفتح النصر والقضاء وفتح العسكر لقرية
ملكها ودخلها والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش أو جماعة الخيل إذا
غارت من المائة إلى الألف وقيل غير ذلك. قال:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

والسرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش يبعث الإمام ولا يخرج معه
وغنموا كفرحوا من الغنيمة وهي الفيء والفوز بالشيء بلا مشقة جم
العطايا أي كثير المواهب الرجال عند الصوفية الأولياء وأرباب السلوك
يعنون رجال الله لا رجال الدنيا وقوله في الحيوية لهم ممت أي قالوا
أنفسهم بأمانة حظوظها ومنعها عن شهواتها المذمومة وعيشهم أي حيثهم
أي حصلت لهم حياة طيبة في أمانتهم أنفسهم إشارة لقوله تعالى: (فَأَنْحَبِيْنَهُ
حَيَاةً طَيِّبَةً) والمنايا جمع منية. قال:

فأجبتها أن المنية منهل لابد أن أسقى بكأس المنهل

ثم قال:

يقصر في حقوقك والهدايا
له تهدي الصلاة مع التحايا

فدونك ما به أهدى مقل
صلاة ثم تسليم على من

ودونك اسم فعل بمعنى خذ. قال ابن مالك:

والفعل من أسمائه عليكاً وهكذا دونك مع إيكاً

والمقل من قل ماله. قال زهير:

على مكثريهم رزق من يعترتهم وعند المقلين السماحة والبذل

والهدايا والهداؤ أو الهداؤي جمع هدية وأهدى الهدية وهداها أتحف بها. قال في المصباح أهديت للرجل كذا بعثت به إليه إكراماً وقوله والهدايا أي على قدر مهديها لا على قدر من تهدي له وهو إشارة لما قال بعضهم:

أنت سليمان يوم الروع هدهدة أهدت إليه جرادا كان في فيها

وأنشدت بلسان الحال قائلة إن الهدايا على مقدار مهديها

والتحايا جمع تحية وهي السلام والأصل في التحية البقاء والملك والعظمة والجند ومنه:

أسير بها إلى النعمان حتى انبخ على تحيته بجندي

يقال حياه سلم عليه قال القطامي:

إننا محيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطول

وقال آخر:

إننا محيوك يا سلمى فحيينا وإن سقيت كرام الناس فاستقينا

وقال الأحوض:

حييت ربك من ربع بذي سلم وللزمان به إذ ذاك من زمن

إذا أنت فينا لمن ينهاك عاصية وإذ أجر إليكم سادراً رسني

وقال آخر:

يا دير يونس حيا ربك الديم حتى يرى ناظر بالروض مبتسم

لم يشف في ناظر ماء على ظمأ كما شفى حر قلبي ماؤك الشيم

وقال كثير:

حيثك عزة بعد الهجر وانصرفت فحي ويحك من حياك بأجمل

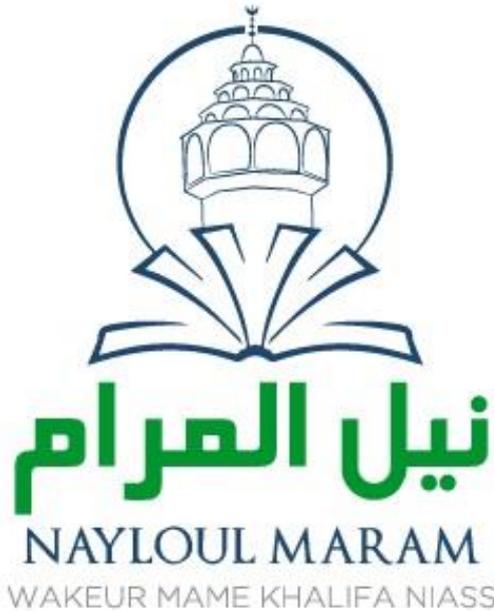
وقال المخزومي:

فحييت إذ فاجأها فتلهفت وكانت بمكتوم التحية تجهر

الحمد لله المعبود بكل زمان، الموجود بكل مكان، من لا يحيط بحمده لسان وقد تعجز عن إدراك عظمته كل جنان. حمدا يدوم بدوامه ويتضاعف بتضاعف إنعامه. وصلى الله تعالى على نبينا محمد سيد بني عدنان وآله أعيان الأعيان

أما بعد فقد تم بعونه تعالى شرح ديوان المصقع المودعي من أزرى على الخليل والأصمعي وجريير والبحتري ألا وهو الشيخ الخليفة الحاج محمد بن الشيخ الحاج عبد الله تولى أمره مولاه الكولخي وطنا المالكي مذهبا الأشعري عقيدة التجاني طريقة أحمد بن محمد التجاني المرتب على حروف الهجائية ثم أردنا أن نلحق به قصائد مدح بها بعض بنيه وبعض أكابر أهل طريقته وأراجز فيها وصفه والتوسل به وأدعية وتضرعات وبعض مقاله في الرد على المنكرين على ذاك الجنب الأفخم.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا وأن يجعله مقبولا وأن يرد كيد الحساد وسهامهم في نحورهم اهـ آمين.



www.NayloulMaram.com

droit de reproduction réservé au Editions Walfadjri Dakar / Senegal

فهرسة ديوان الكبريت الأحمر

11	تقريب
13	خطبة شارح الديوان
14	الترجمة
16	أول قصائد الديوان
16	حرف الهمزة
85	وقال في حرف التاء
136	وقال أيضا في حرف الجيم
149	وقال أيضا في حرف الحاء
160	وقال أيضا في حرف الخاء
163	وقال أيضا في حرف الدال
245	وقال أيضا في حرف الذال المعجمة
247	وقال أيضا في حرف الراء
297	وقال أيضا في حرف الزاي
298	وقال أيضا في حرف السين
306	وقال أيضا في حرف الشين
307	وقال في حرف الصاد
309	وقال أيضا في حرف الضاد
312	وقال في حرف الطاء
315	وقال أيضا في حرف الظاء
316	وقال أيضا في حرف العين
320	وقال في حرف الغين
321	وقال أيضا في حرف الفاء
349	وقال أيضا في حرف القاف
365	وقال أيضا في حرف الكاف
366	وقال أيضا في حرف اللام
399	وقال أيضا في حرف الميم
442	وقال أيضا في حرف النون
493	وقال أيضا في حرف الواو
500	وقال أيضا في حرف الألف اللينة
516	وقال أيضا في حرف الهاء
517	وقال أيضا في حرف الياء